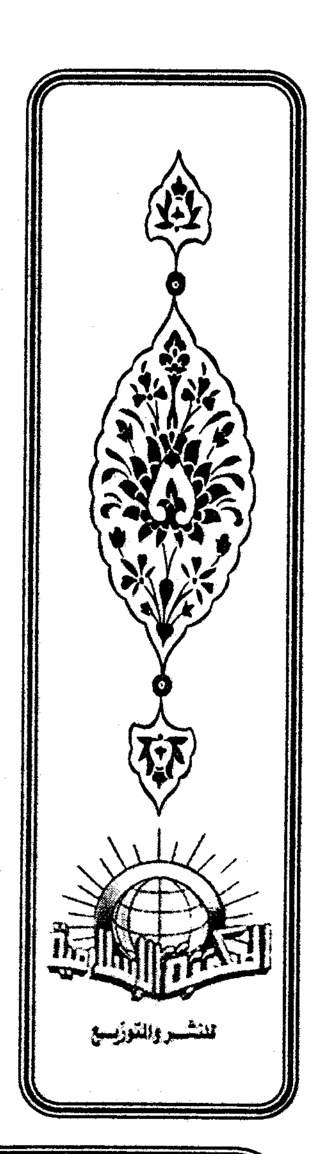
شرح
قصيدة بانت سعاد

تأليف

جمال الدين محمد بن هشام الأنصاري النحوي
٧٠٨هـ - ٧٦١هـ

دراسة وتحقيق

الدكتور عبد الله عبد القادر الطويل



الترقيم الدولي

٩٧٨-٩٧٧-٤٨٠-٠٠٤-٧

الطبعة: الأولى

رقم الإيداع: ٢٠١٠/٤٢٠٦

التاريخ: ١٤٣١هـ-٢٠١٠م

المكتبة الإسلامية

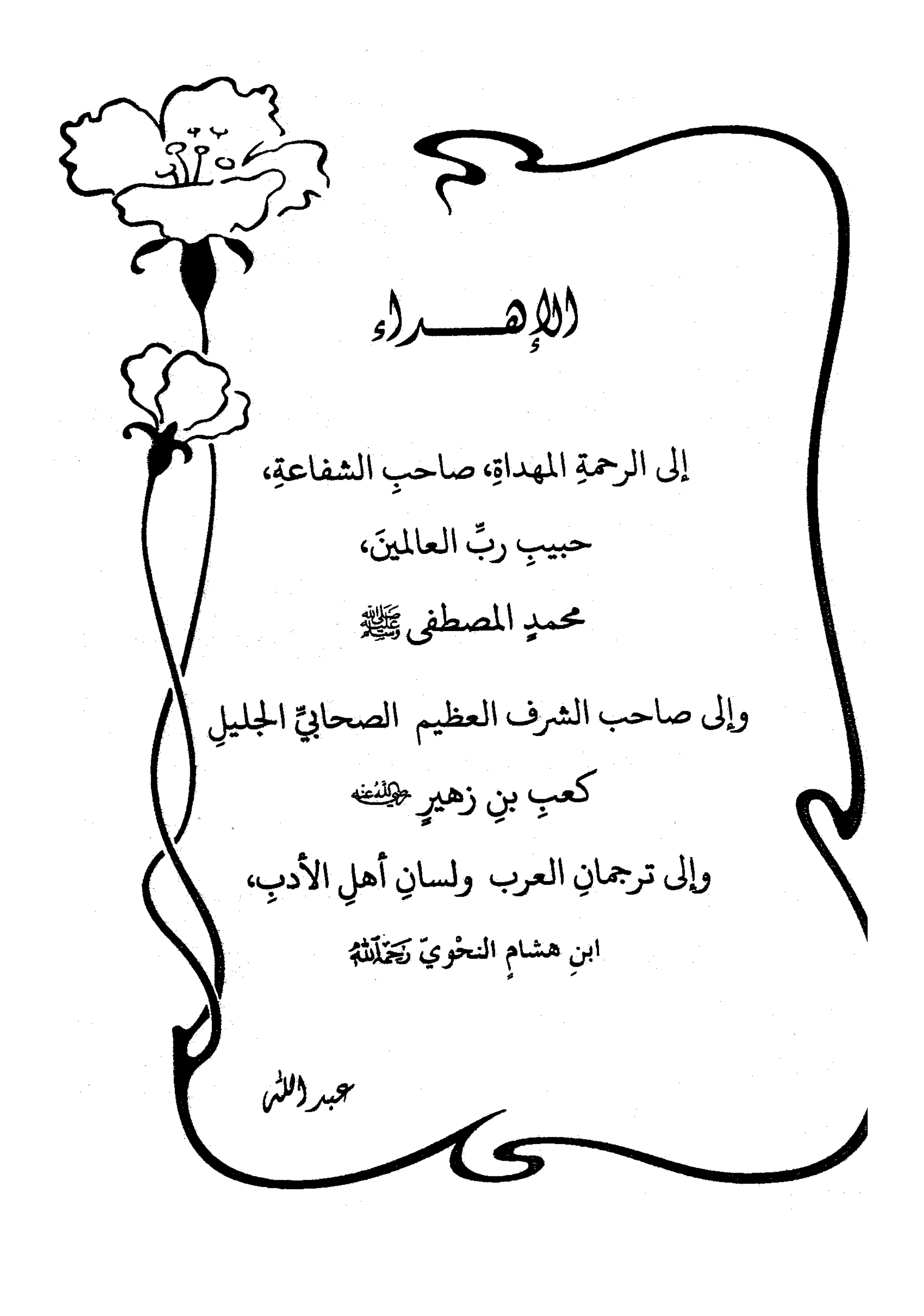
- الإدارة والفرع الرئيسي:

٣٣ ش صعب صالح- عين شمس الشرقية- القاهرة- جمهورية مصر العربية

ت: ٠٢٢٤٩٠٠٨٠٨- ٠٢٢٤٩٠٠٦٠٦- ٠٢٢٤٩١٢٥٤- فاكس: ٠٢٢٤٩٠٠٨٠٨

- فرع الأزهر: ٧ش البيطار خلف جامع الأزهر- درب الأتراك - ت: ٠٢٢٥١٠٨٠٠٤

E-mail : *islamya*٢٠٠٥@hotmail.com



الإهـــداء

إلى الرحمةِ المهداةِ، صاحبِ الشفاعةِ،

حبيبِ ربِّ العالمينَ،

محمدٍ المصطفى ﷺ

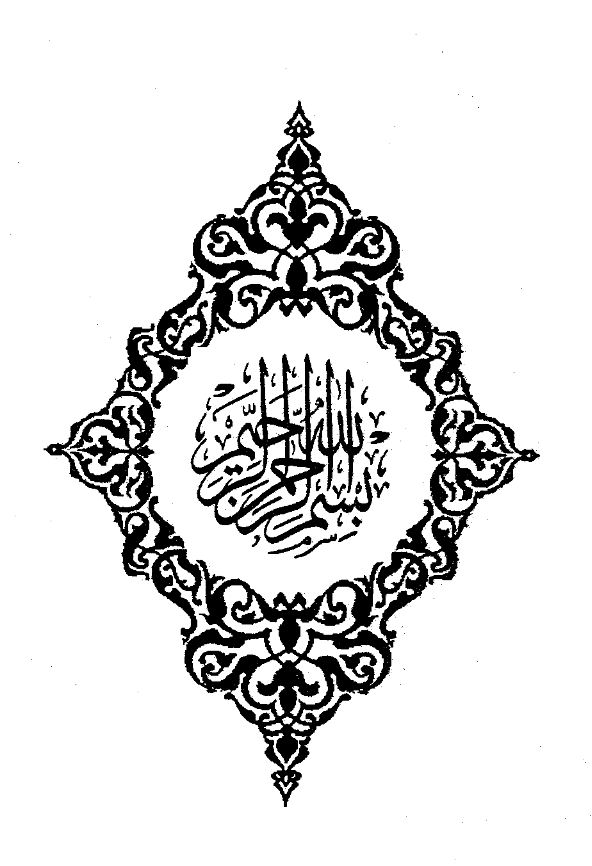
وإلى صاحب الشرف العظيم الصحابيِّ الجليلِ

كعبِ بنِ زهيرٍ رضي الله عنه

وإلى ترجمانِ العرب ولسانِ أهلِ الأدبِ،

ابنِ هشامٍ النحْويِّ رحمه الله

عبد الله


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي مَنْ تواضعَ لله رفعه، ومن تكبَّر عليه أذلَّه ووضعه، أحمده حمدَ من أحسن إليه، وأشكره بشكر من أنعم عليه، وأسأله الأمن يوم الوقوف بين يديه، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، الأول بلا بداية، والآخر بلا نهاية، الذي له في كلِّ شيء آية، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، الذي أرسله للكافَّة بآياته وأيَّده بخوارق دعواته ومعجزاته، الله أعلم حيث يجعل رسالاته، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاةً متَّصلةً إلى يوم البعث.

أمَّا بعد:

فإنَّ من واجب الإنسان المسلم تجاه دينه ولغته أن يقدِّم كل ما يستطيع لخدمتهما، زكاةً منه مستحقَّة من غيرِ كِبرٍ ولا رِياءٍ ولا منَّةٍ، فالدِّفاع عن الدِّين أمرٌ متأصِّل في النُّفوس المؤمنة القادرة على البذل، فلا يحتاج إلى برهانٍ يؤكِّده، وخدمةُ لغةِ القرآنِ متجذِّرةٌ في نفوس من أحبَّ القرآن وأهل الجنَّة، فلا تحتاج إلى شيءٍ يجلِّيها ويبيِّنها، وخدمتهما شرف عظيم لا يناله إلا من اختاره الله تعالى له.

وإنَّنا حينما وقفنا على هذا الأثر الطَّيب عملنا كل ما في وسعنا لخدمته والارتقاء به نحو الكمال، دراسةً وتحقيقًا، دَافِعُنَا فيه الأكبر هو محبَّة حبيب الله تعالى ﷺ، راجين به شفاعةً تنجينا من عذاب يوم عظيم، وخدمة للغتنا الَّتي شرَّفها الله بالقرآن الكريم .

إنَّ شرح القصيدة الكعبيَّة لابن هشام النَّحوي من أَجَلِّ الشُّروح وأعظمها فائدة؛ إذ لا يستغني عنها أديبٌ أو شاعرٌ أو لغويٌّ؛ لما حوته من مباحث نحويَّة وصرفيَّة ولغويَّة وأدبيَّة جليلة، فهي قويَّة بمن قيلت فيه ﷺ، وبمن قالها ﷺ، وبمن شرحها

رَحِمَهُ اللهُ، فهو عملٌ علميٌّ وأدبيٌّ وتربويٌّ كبير، جدير بالصَّدارة بين كتب فنِّه، شهد به كل صاحب ذوق رفيع، وعقل متنوِّرٍ سليم، فنظموا القصائدَ على منوالها، وبنوا محبتهم لرسول الله ﷺ على وزنها، وجالوا بأفكارهم ومعانيهم على بحرها، لا لشيءٍ إلا محبَّةً ورجاءً واعترافًا.

وإنَّنا حينما سعينا إلى إخراج هذا الكتاب مرَّةً أُخرى، لم يكن القصد إضافة نسخة مكررة إلى المكتبة العربيَّة، وإنَّما لأجل إيجاد نسخةٍ بِحُلَّةٍ جديدة وإخراج علمي رصين، يكون أساسه عددًا من النُّسخ الخطيَّة الأصيلة.

وبعد توفيق الله تعالى كان هذا العمل على قسمين رئيسين:

القسم الأوَّل: الدِّراسة.

والقسم الثَّاني: النَّص المحقَّق.

قسم الدِّراسة: حوى فصلين:

الفصل الأوَّل: كعب بن زهير، وقصيدته بانت سعاد.

١- اسمه ونسبه. ٢- قوله للشِّعر. ٣- شهرته.

٤- ذكر قصيدة بانت سعاد كاملةً.

٥- أثر قصيدة بانت سعاد (الكعبيَّة) في شعر الشُّعراء.

٦- نماذج من القصائد التي ابتدأ قائلوها بـ(بانت سعاد):

أ- **المتقدِّمون:** وهم من شعراء الجاهلية والصَّحابة وتابعيهم إلى نهاية القرن العاشر الهجري.

ب - **المتأخِّرون:** وهم من الشُّعراء ما بعد القرن العاشر الهجري.

٧- شرَّاح قصيدة بانت سعاد.

٨- من خمَّس القصيدة أو عارضها من الشُّعراء.

الفصل الثاني: ابن هشام، وكتابه «شرح بانت سعاد».

أوَّلاً: ابن هشام النَّحوي حياته وآثاره .

١ - اسمه ونسبه. ٢- مولده.

٣- شيوخه. ٤- تلاميذه.

٥- مؤلفاته. ٦- مكانته العلميَّة.

٧- وفاتــه.

ثانيًا: منهج ابن هشام، وعملنا في تحقيق الكتاب.

١ - منهج ابن هشام في شرح قصيدة بانت سعاد

٢- الهدف من تحقيق كتاب (شرح بانت سعاد) وعملنا به.

٣- اسم الكتاب وتوثيق نسبته للمؤلف .

٤ - وصف المخطوطات ومنهج التحقيق ورموزه .

أ - وصف النُّسخ المخطوطة.

ب - بيان منهج التحقيق ورموزه .

أمَّا القِسم الثَّاني: فقد حوى نصَّ الكتاب محققًا .

وبعد: فلا بد لنا في نهاية المطاف من الاعتراف بفضل من سبقنا إلى مثل هذا العمل، فالعلم حلقات متَّصلة، وكلٌّ يُدلي بدَلوِهِ، فإن أصاب فنِعْمَ، وإن أخطأ تنبَّه وأصلح وأناب، فالاستقامة حاصلة في كلتا الحالتين، ولا يُنكر الفضل إلا جاحدٌ أو معاندٌ. كما أسجل الجهد الكبير الذي قدمته زوجتي الغالية معي في هذا العمل، وبخاصة في مقابلة النُّسخ، حتَّى خرج على هذه الصَّورة، فجزاها الله خير الجزاء، وأنزلها منازل الصَّالحين الأتقياء.

اللَّهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وتُب علينا، وألهمنا طريق الصَّواب،

﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾﴾ [التوبة].

وصلِّ اللهم على سيدنا محمد سيد الأوَّلين والآخرين،

والحمد لله ربِّ العالمين.

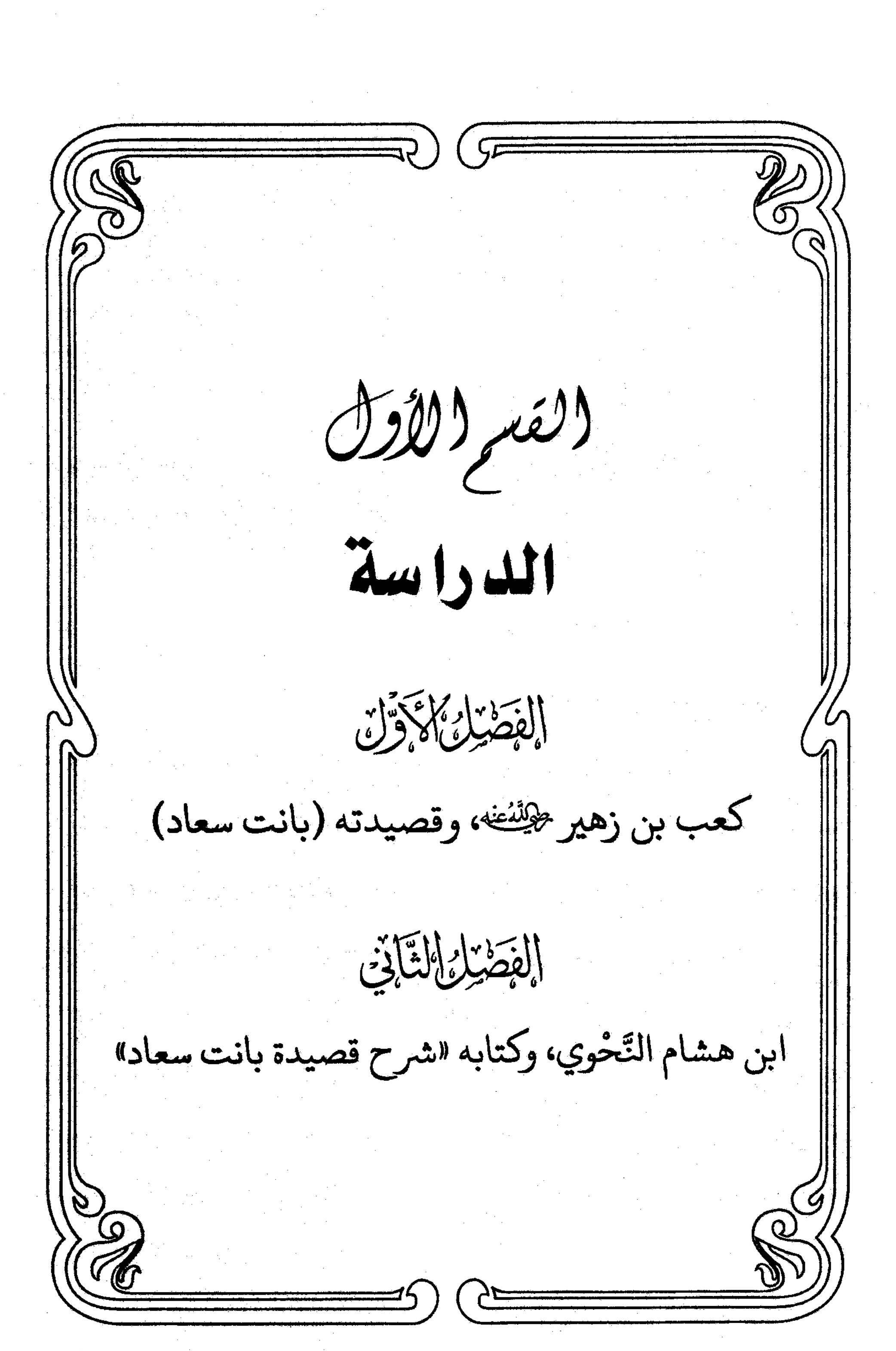
أَصْلِحْ بِفَضْلِكَ مَا تَلْقَاهُ مِنْ غَلَطٍ وَاصْفَحْ فَإِنَّ أَجَلَّ النَّاسِ مَنْ صَفَحَا

وَاسْتُرْ مَعَايِبَهُ يَسْتُرْكَ مُطَّلِعٌ غَطَّى عِيُوبَكَ أَحْيانًا وَمَا فَضَحَا

الدكتور/ عبد الله عبد القادر علي الطَّويل

(أبو عُبيدة)

اليَمَن ١٢ ربيع الأوَّل ١٤٣٠هـ



القسم الأول

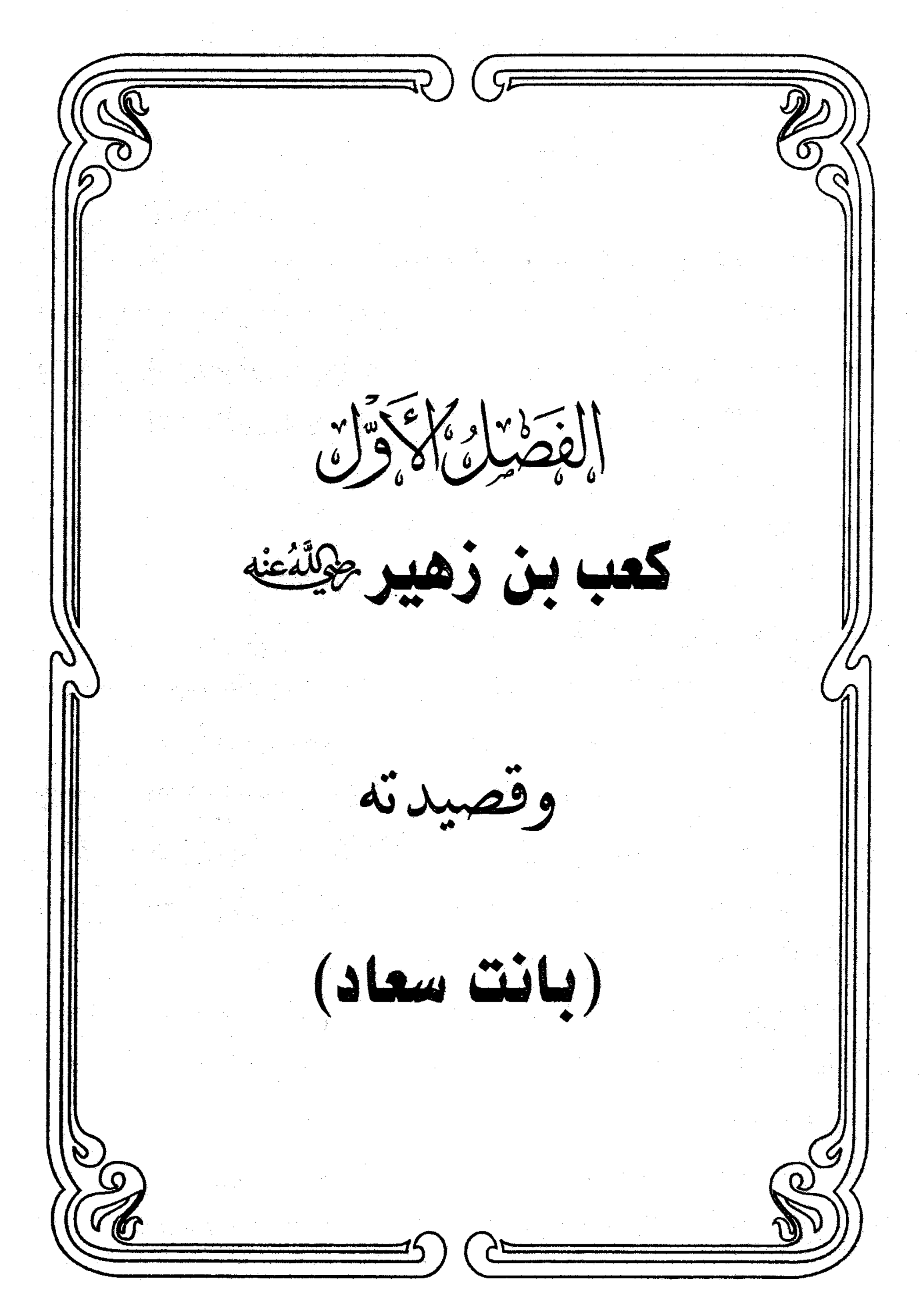
الدراسة

الفصل الأول

كعب بن زهير رضي الله عنه، وقصيدته (بانت سعاد)

الفصل الثاني

ابن هشام النَّحْوي، وكتابه «شرح قصيدة بانت سعاد»



الفَصْلُ الأَوَّلُ

كعب بن زهير رضي الله عنه

وقصيدته

(بانت سعاد)

الفَصْلُ الأوَّلُ

كعب بن زهير، وقصيدته (بانت سعاد)

اسمه ونسبه:

هو: كعب بن زهير بن أبي سُلْمى، بضمِّ السِّين، واسم أبي سُلْمى: ربيعة بن رِياح، بكسر الرَّاء، أحد بني مُزَيْنَة بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر، كان من فحول الشُّعراء هو وأبوه، وكانت محلتهم في بلاد غطفان، فيظنُّ النَّاس أنَّهم من غطفان، وهو غلط[1]، فقال كعب يثبت أنَّه من مُزينة[2].

ألا أبْلِغَا هذا المعرَّضَ آيةً	أيقظانَ قالَ القولَ إذْ قالَ أَوْ حَلَمْ
أعيرتَني عزًّا عزيزًا و معشرًا	كرامًا بنْوا لِي المجدَ فى باذخٍ أشمّْ
همُ الأصلُ منى حيث كنت فإنني	مِنَ المزَنيِّينَ المصَفَّيْنَ بِالكَرَمْ

قوله للشِّعر:

أمَّا البدايات الشِّعرية لكعبٍ ﷺ فيطلعنا عليها أبو الفرج، برواية تتصل بحماد الرَّاوية، إذ قال[3]: تحرَّك كعب بن زهير بقولِ الشِّعر، فنهاه زهير؛ مخافة أن يكون لم يستمكن شعره، فيروى له ما لا خير فيه، فكان يضربه في ذلك فيغلبه، فلمَّا طال عليه أخذه فحبسه، ثمَّ قال: والَّذي أحلف به لا يبلغني أنَّك قلت بيتًا إلا نكَّلت بك، فبلغه

---

(١) يُنظَر: «الشِّعر والشُّعراء» (٦١)، و«معجم الشعراء» (٣٤٢)، و«طبقات فحول الشعراء» (١/ ١٠٣)، و«البداية والنهاية» (٤/ ٤٢٤)، و«عيون الأثر» (٢/ ٢٠٨)، و«الوافي بالوفيات» (٢٤/ ٢٥٧)، و«أُسد الغابة» (٤/ ٢٤١)، و«الاستيعاب» (١/ ٤٠٧).

(٢) «الاستيعاب» (١/ ٤٠٨).

(٣) «الأغاني» (١٧/ ٨٩-٩١).

أَنَّه يقول، فضربه ضربًا مبرحًا، ثمَّ أطلقه وسرَّحه في بهمة، وهو غُلِّيم صغير، فانطلق فزعًا، ثمَّ روَّح عشيَّةً، وهو يرتجز:

كأنما أَحْدُو ببَهمي عِيرَا ... من القُرَى مُوقرةً شعيرا

فغضب زهير، فركب ناقته وأردفه، وهو يريد أن يعنته[1] ليعلم ما عنده من الشِّعر، فقال زهير حين برز من الحيِّ منشدًا[2]:

وإني لتُعْدِيني على الحيّ جَسْرَةٌ ... تَخُبُّ بِوَصَّالٍ صَرُومٍ وتُعْنِقُ

ثم ضرب كعبًا، وقال: أجز يا لكع، فقال[3]:

كبُنْيانةِ القَرْئيِّ موضعُ رحْلِهَا ... وآثارُ نِسْعَيْها مِنَ الدَّفِّ أبْلَقُ

فقال زهير[4]:

على لاحِبٍ مثلِ المجَرَّةِ خِلْتُهُ ... إذا ما عَلَا نَشْزًا من الأرضِ مُهْرَقُ

ثمَّ ضربه وقال أجز، فقال[5]:

مُنِيرٌ هَداهُ ليلُه كنَهارِهِ ... جميعٌ إذا يَعْلُو الحُزونةَ أفْرُقُ

قال: ثمَّ بدأ زهير في وصف النَّعام، وترك حركة القاف، يتعسفه بذلك ليعلم ما عنده، فقال[6]:

---

(١) العَنَتُ: إدخالُ المشقَّةِ على إنسانٍ، وتَعَنَّتَه تَعَنُّتاً، أي: سألتُه عن شَيْءٍ أردتُ به اللَّبْسَ عليه والمشقَّة. «العين» (٢/ ٧٢) (عنت).

(٢) البيت من الطَّويل، في ديوانه (٤٤)، و«الأغاني» (١٧/ ٨٩).

(٣) البيت من الطويل، في ديوانه (١٠١)، و«الأغاني» (١٧/ ٨٩)، و«لسان العرب» (٩/ ٢٣٣) (عجف)، و«تاج العروس» (١/ ٦٠٠٩) (عجف).

(٤) البيت من الطَّويل، في ديوانه (٨٤)، و«الأغاني» (١٧/ ٨٩).

(٥) البيت من الطَّويل، في «الأغاني» (١٧/ ٩٠).

(٦) البيت من الطَّويل، في ديوانه (٩٧)، و«الأغاني» (١٧/ ٩٠).

وظَـلَّ بوَغْـساءِ الكَثِيـبِ كأنَّـه ... خِبـاءٌ على صَـقْبَيْ بِـوَانٍ مُـرَوَّقِ

فقال كعب[١]:

تَـراخى بـه حُـبُّ الـضَّحاء وقـد رأى ... سَـماوَةَ قِـشْراءِ الـوَظِيفين عوْهَـقِ

فقال زهير[٢]:

تَحِـنُّ إلى مِثْـلِ الحَبـابِيرِ جُـثَّمٍ ... لدَى منـتِجٍ مِـنْ قَيْـضِها المُتَفَلِّـقِ

فقال كعب[٣]:

تحطَّـمَ عَنهـا قَيْـضُهَا عـن خُـراطِمٍ ... وعَـنْ حَـدَقٍ كالنَّـبْخِ لـم يَتَفَتَّـقِ

قال: فأخذه زهير بيده، وقال: قد أذنت لك في قول الشعر يا بني؛ فلمَّا نزل وانتهى إلى أهله قال قصيدته ـ وهو صغير يومئذ ـ وهي أوَّل شعر رُوي له[٤]:

أبِيـتُ فـلا أهجـو الـصديقَ ومَـنْ يبِـعْ ... بعِـرْضِ أبيـه في المعـاشر يُنْفـقِ

شهرته:

اكتسب كعب بن زهير شهرة كبيرة قبل إسلامه وبعده، من جهتين:

الأولى: لما تبوأته أسرته وعشيرته من مكانة متميِّزة بين القبائل العربيَّة، من الفصاحة والبلاغة في قول الشعر، فقد توارثت هذا التَّميز بين أبنائها، حتَّى غدت مثلًا طيبًا يذكره الآخرون، فقد قال ابن الأعرابي: لزهيرٍ في الشِّعر ما لم يكن لغيره: كان أبوه شاعرًا، وخاله شاعرًا، وأخته (سلمى) شاعرة، وأخته (الخنساء) شاعرة، وابناه (كعب

---

(١) البيت من الطَّويل، في ديوانه (٥١)، و«الأغاني» (١٧/ ٩٠).

(٢) البيت من الطَّويل، في ديوانه (١٠٦)، و«الأغاني» (١٧/ ٩٠).

(٣) البيت من الطَّويل، في ديوانه (٤٤)، و«الأغاني» (١٧/ ٩١).

(٤) البيت من الطَّويل، في ديوانه (٤٤)، و«الأغاني» (١٧/ ٩١)، و«لسان العرب» (١/ ٣٥٧) (نفق)، و«تاج العروس» (١/ ٦٦٠١) (نفق).

وبُجير) شاعرين، وابنا ابنه (المُضَرَّب والعوَّام ابنا كعب) شاعرين[(١)].

و قال الشيخ أبو عمر بن عبد البر رَحِمَهُ اللهُ في كتابه «الاستيعاب»، بعد ما أورد طرفًا من ترجمة كعب: وقد كان كعب بن زهير شاعرًا مجوِّدًا كثير الشعر مقدَّمًا في طبقته هو وأخوه بجير، و كعب أشعرهما، وأبوهما زهير فوقهما، وممَّا يستجاد من شعر كعب قوله[(٢)]:

لَـوْ كُنْـتُ أَعْجَـبُ مِـنْ شَيْءٍ لَأَعْجَبَـنِي ... سَـعْيُ الفَـتَى وَهْـوَ مَخْبُـوءٌ لَهُ القَـدَرُ

يَـسْعَى الفَـتَى لِأُمُـورٍ لَـيْسَ يُـدْرِكُهَا ... فَـالنفْسُ وَاحِـدَةٌ وَالهَـمُّ مُنْتَـشِرُ

وَالمَـرْءُ مَـا عَاشَ مَمْـدُودٌ لَهُ أَمَـلٌ ... لاَ تَنْـتَهِي العَـيْنُ حَـتَّى يَنْـتَهِي الأَثَـرُ

قال خلف الأحمر: لولا قصائد لزهير ما فضَّلته على ابنه كعب، وقال الحطيئة لكعب: أنتم أهل بيت ينظر إليكم في الشعر فاذكرني في شعرك، فقال كعب:[(٣)]

فمـنْ للقـوافِي شـانها مـن يحوكُهـا ... إذا مـا ثـوى كعـبٌ وفـوَّزَ جـرولُ

يقـول فـلا يعـي بـشيءٍ يقـوله ... ومـن قائليهـا مـن يـسيء ويعمـلُ

كفيتكَ لا تلقى من النـاس واحـدًا ... تنخَّـل منهـا مثـل مـا يتنخـلُ

يثقِّفُهَـا حـتى تلـين متونُهَـا ... فيقـصرُ عنهـا كل مـا يتمثـلُ

الأخرى: فقد اكتسبها من قصيدته الشَّهيرة (بانت سعاد)، والَّتي قالها في خير البريَّة محمد ﷺ. وسنفرد مبحثًا خاصًّا في الحديث عنها إن شاء الله لاحقًا، كما تفرَّد بأحسنِ بيتٍ قالته العرب، وهو في مدحه ﷺ[(٤)]:

---

(١) «الوافي بالوفيات» (١/ ٣٢٧٩).

(٢) «الاستيعاب» (١/ ٤٠٨).

(٣) «طبقات فحول الشعراء» (١/ ١٠٠)، و«الاستيعاب» (١/ ٤٠٨)، و«الإصابة» (٥/ ٥٩٥).

(٤) «البداية والنهاية» (٤/ ٣٧٤)، و«عيون الأثر» (٢/ ٢٨٧)، و«الروض الأنف» (١/ ٤٠٨)، و«معجم الشعراء» (١/ ٧٢).

تحملُه النّاقةُ الأدماءُ معتجرًا بالبُرْدِ كالبدرِ جلَّى ليلةَ الظُّلَمِ
وفي عِطافَيْهِ أو أثناءِ بُرْدَتِهِ ما يعلمُ اللهُ من دينٍ ومن كَرَمِ

ذكر قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير رضي الله عنه كاملة:

إليك أخي القارئ الكريم قصيدة كعب بن زهير رضي الله عنه كاملةً كما أوردها ابن كثير رحمه الله في «البداية والنِّهاية»[1]، أمَّا قصة إسلامه فقد تناولها ابن هشام رحمه الله في مقدمة شرحه لهذه القصيدة.

قال كعب بن زهير في مدحه لرسول الله ﷺ: (البحر البسيط)

١. بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي اليَوْمَ مَتْبُولُ مُتَيَّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفْدَ مَكْبُولُ
٢.وَمَا سُعَادُ غَدَاةَ البَيْنِ إِذْ رَحَلُوا إِلَّا أَغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ
٣.تَجْلُو عَوَارِضَ ذِي ظَلْمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ
٤.شُجَّتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ مَاءِ مَحْنِيَةٍ صَافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحَى وَهْوَ مَشْمُولُ
٥.تَنْفِي الرِّيَاحُ القَذَى عَنْهُ وَأَفْرَطُهُ مِنْ صَوْبِ سَارِيَةٍ بِيضٌ يَعَالِيلُ
٦.أَكْرِمْ بِهَا خُلَّةً لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ مَوعُودَهَا أَوْ لَوَ انَّ النُّصْحَ مَقْبُولُ
٧.لَكِنَّهَا خُلَّةٌ قَدْ سِيطَ مِنْ دَمِهَا فَجْعٌ وَوَلْعٌ وَإِخْلَافٌ وَتَبْدِيلُ
٨.فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا كَمَا تَلَوَّنُ فِي أَثْوَابِهَا الغُولُ
٩.وَلَا تَمَسَّكُ بِالعَهْدِ الَّذِي زَعَمَتْ إِلَّا كَمَا يُمْسِكُ المَاءَ الغَرَابِيلُ
١٠. فَلَا يَغُرَّنْكَ مَا مَنَّتْ وَمَا وَعَدَتْ إِنَّ الأَمَانِيَّ وَالأَحْلَامَ تَضْلِيلُ

(١) ينظر: «البداية والنهاية» (٤/ ٣٧٣-٣٧٥).

١١. كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلًا وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الأَبَاطِيلُ

١٢. أَرْجُو وَآمَلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا وَمَا لَهُنَّ إِخَالُ الدَّهْرَ تَعْجِيلُ

١٣. أَمْسَتْ سُعَادُ بِأَرْضٍ لاَ تُبَلِّغُهَا إِلَّا العِتَاقُ النَّجِيبَاتُ المَرَاسِيلُ

١٤. وَلَنْ يُبَلِّغَهَا إِلَّا عُذَافِرَةٌ فِيهَا عَلَى الأَيْنِ إِرْقَالٌ وَتَبْغِيلُ

١٥. مِنْ كُلِّ نَضَّاخَةِ الذِّفْرَى إِذَا عَرِقَتْ عُرْضَتُهَا طَامِسُ الأَعْلَامِ مَجْهُولُ

١٦. تَرْمِي الغُيُوبَ بِعَيْنَيْ مُفْرَدٍ لَهِقٍ إِذَا تَوَقَّدَتِ الحِزَّانُ وَالمِيلُ

١٧. ضَخْمٌ مُقَلَّدُهَا عَبْلٌ مُقَيَّدُهَا فِي خَلْقِهَا عَنْ بَنَاتِ الفَحْلِ تَفْضِيلُ

١٨. غَلْبَاءُ وَجْنَاءُ عُلْكُومٌ مُذَكَّرَةٌ فِي دَفِّهَا سَعَةٌ قُدَّامُهَا مِيلُ

١٩. وجِلْدُهَا مِنْ أُطُومٍ مَا يُؤَيِّسُهُ طِلْحٌ بِضَاحِيَةِ المَتْنَيْنِ مَهْزُولُ

٢٠. حَرْفٌ أَخُوهَا أَبُوهَا مِنْ مُهَجَّنَةٍ وعَمُّهَا خَالُهَا قَوْدَاءُ شِمْلِيلُ

٢١. يَمْشِي القُرَادُ عليْهَا ثُمَّ يُزْلِقُهُ منهَا لَبَانٌ وأَقْرَابٌ زَهَالِيلُ

٢٢. عَيْرَانَةٌ قُذِفَت بِالنَّحْضِ عَنْ عُرُضٍ مِرْفَقُهَا عَنْ بنَاتِ الزَّوْرِ مَفْتُولُ

٢٣. كأنَّمَا فَاتَ عَيْنَيْهَا ومَذْبَحَها مِنْ خَطْمِهَا ومِنَ اللَّحْيَيْنِ بِرْطِيلُ

٢٤. تُمِرُّ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ ذا خُصَلٍ في غارِزٍ لَمْ تَخَوَّنْهُ الأحالِيلُ

٢٥. قَنْوَاءُ في حُرَّتَيْهَا لِلْبَصِيرِ بها عِتْقٌ مُبِينٌ وفي الخَدَّيْنِ تَسْهِيلُ

٢٦. تَخْدِي على يَسَرَاتٍ وهْي لاحِقَةٌ ذوابِلٌ مَسُّهُنَّ الأَرْضَ تَحْلِيلُ

٢٧- سُمْرُ العُجَايَاتِ يَتْرُكْنَ الحَصَى زِيَمًا لَمْ يَقِهِنَّ رُؤوسَ الأُكْمِ تَنْعِيلُ

٢٨. كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا إذا عَرِقَتْ وقَدْ تَلَفَّعَ بِالقُورِ العَسَاقِيلُ

٢٩. يَوْمًا يَظَلُّ بِهِ الحِرْبَاءُ مُصْطَخِدًا كَأَنَّ ضَاحِيَهُ بالشَّمْسِ مَمْلُولُ

٣٠. وقَالَ للقَوْمِ حَادِيهِم وقَدْ جَعَلَتْ وُرْقُ الجَنَادِبِ يَرْكُضْنَ الحَصَى قِيلُوا

٣١.شَدَّ النَّهارِ ذِراعَا عَيْطَلٍ نَصَفٍ — قامَتْ فَجَاوَبَها نُكْدٌ مَثاكِيلُ

٣٢.نَوّاحَةٌ رِخْوَةُ الضَّبْعَيْنِ ليسَ لها — لمّا نَعَى بِكْرَها النّاعُونَ مَعْقُولُ

٣٣.تَفْرِي اللَّبانَ بِكَفَّيْها ومِدْرَعُها — مُشَقَّقٌ عَنْ تَراقِيها رَعابِيلُ

٣٤.يَسْعَى الوُشاةُ جَنابَيْها وقَوْلُهُمُ — إنَّكَ يا ابْنَ أبي سُلْمَى لَمَقْتُولُ

٣٥.وقالَ كُلُّ خليلٍ كنتُ آمُلُهُ — لا أُلْهِيَنَّكَ إني عَنْكَ مَشْغُولُ

٣٦.فَقُلْتُ خَلُّوا سَبِيلِي لا أبا لَكُمُ — فكُلُّ ما قَدَّرَ الرَّحْمنُ مَفْعُولُ

٣٧.كُلُّ ابنِ أُنْثَى وإنْ طالَتْ سلامَتُهُ — يَوْمًا على آلَةٍ حَدْباءَ مَحْمُولُ

٣٨.أُنْبِئْتُ أنَّ رَسُولَ الله أوْعَدَنِي — والعَفْوُ عندَ رسولِ اللهِ مأْمُولُ

٣٩.مَهْلًا هَداكَ الذي أعْطاكَ نافِلَةَ الـ — ـقُرْآنِ فيها مَواعِيظٌ وتَفْصِيلُ

٤٠.لا تَأْخُذَنِّي بأَقْوالِ الوُشاةِ ولَمْ — أُذْنِبْ وإنْ كَثُرَتْ فيَّ الأَقاوِيلُ

٤١.لَقَدْ أَقُومُ مَقامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ — أَرَى وأَسْمَعُ ما لو يَسْمَعُ الفِيلُ

٤٢.لَظَلَّ يُرْعَدُ إلّا أنْ يكونَ لهُ — مِنَ الرَّسُولِ بإِذْنِ اللهِ تَنْوِيلُ

٤٣.حتّى وَضَعْتُ يَمِيني لا أُنازِعُهُ — في كَفِّ ذِي نَقِماتٍ قِيلُهُ القِيلُ

٤٤.لَذاكَ أَهْيَبُ عندِي إذْ أُكَلِّمُهُ — وقِيلَ: إنَّكَ مَنْسُوبٌ ومَسؤول

٤٥.مِنْ خادِرٍ مِنْ لُيُوثِ الأُسْدِ مَسْكَنُهُ — مِنْ بَطْنِ عَثَّرَ غِيلٌ دُونَهُ غِيلُ

٤٦.يَغْدُو فَيَلْحَمُ ضِرْغامَيْنِ عَيْشُهُما — لَحْمٌ مِنَ القَوْمِ مَعْفُورٌ خَرادِيلُ

٤٧.إذا يُساوِرُ قِرْنًا لا يَحِلُّ لهُ — أنْ يَتْرُكَ القِرْنَ إلّا وهْوَ مَجْدُولُ

٤٨.مِنْهُ تَظَلُّ سِباعُ الجَوِّ ضامِزَةً — وَلاَ تُمَشَّى بِوادِيهِ الأَراجِيلُ

٤٩.ولا يَزالُ بوادِيهِ أخُو ثِقَةٍ — مُطَرَّحُ البَزِّ والدِّرْسانِ مَأْكُولُ

٥٠.إنَّ الرَّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضاءُ بِهِ — مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ مَسْلُولُ

٥١.في فِتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ	بِبَطْنِ مَكَّةَ لمَّا أَسْلَمُوا زُولُوا
٥٢.زالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ ولا كُشُفٌ	عِنْدَ اللِّقَاءِ ولا مِيلٌ مَعازِيلُ
٥٣.شُمُّ العَرانِينِ أَبْطالٌ لَبُوسُهمُ	مِنْ نَسْجِ داودَ في الهَيْجا سَرابِيلُ
٥٤.بِيضٌ سَوابغُ قدْ شُكَّتْ لَهَا حَلَقٌ	كأنَّها حَلَقُ القَفْعاءِ مَجْدُولُ
٥٥.لا يَفْرَحُونَ إذا نَالَتْ رِماحُهُمُ	قَوْمًا ولَيْسُوا مَجازِيعًا إذا نِيلُوا
٥٦.يَمْشُونَ مَشْيَ الجِمالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ	ضَرْبٌ إذا عَرَّدَ السُّودُ التَّنابِيلُ
٥٧.لاَ يَقَعُ الطَّعْنُ إلاّ في نُحُورِهِمُ	وما لَهُمْ عنْ حِياضِ المَوْتِ تَهْلِيلُ

ثانيًا: أثر قصيدة بانت سعاد(الكعبيَّة) في شعر الشُّعراء.

لا شك بأن مِنْ أشهر الصحابة بالمدح لرسول الله ﷺ هو كعب بن زهير بن أبي سلمى السعدي ﷺ، وأشهر قصيدة قيلت فيه ﷺ هي قصيدته (بانت سعاد)، وما من شاعر ـ في الغالب ـ جاء بعده ومدح رسول الله ﷺ إلا وقد نظم على وزنها ورويها.

فبها حَقن ﷺ دمَ كعب بعد الإهدار، وأجازه بعدُ بمئة من الإبل، ومنَّ عليه ببردته، وقد اشترى تلك البردة من ورثته معاوية بثلاثين ألف درهم، وكانت عنده من أجلِّ ملكه وأعظم، وكان أمراء بني أمية يتبرَّكون بلبسها في الأعياد والمواسم، ويعدونها أفخر لباسٍ حتى وصلت مع الدَّولة العباسية لبني العباس، وكان للأمة الإسلامية كبير اعتناء بهذه القصيدة اللَّامية البديعة حفظًا واستنشادًا وشرحًا ومعارضةً[(١)].

قال الشَّيخ الأديب أبو جعفر البصير الألبيري الأندلسي لمَّا ذكر الكعبية: وهذه القصيدة لها الشَّرف الرَّاسخ، والحكم الَّذي لم يوجد له ناسخ، أنشدها كعب في

---

(١) ينظر: «معجم الشعراء» (٢/ ٢٨١)، و«السِّيرة الحلبية» (٣/ ٢٤٠)، و«البداية والنهاية» (٤/ ٣٧٣)، و«تاريخ الخلفاء» (١/ ١٩).

مسجده ﷺ بحضرته وحضرة أصحابه، وتوسل بها فوصل إلى العفو عن عقابه فسدَّ ﷺ خلَّته، وخلع حلَّته، وكفَّ عنه كفَّ من أراده، وأبلغه في نفسه وأهله مراده، وذلك بعد إهدار دمه، وما سبق من هدر كلمه، محت حسناتها تلك الذُّنوب، وسترت محاسنُها تلك العيوب، ولولاها لمنع المدح والغزل، وقطع من أخذ الجوائز الشُّعراء الأمل، فهي حجَّة الشُّعراء فيما سلكوه، وملاك أمرهم فيما ملكوه[1].

قال ابن الأنباري: كان بندار بن عبد الحميد الكرخي الأصبهاني، المعروف بابن لرة يحفظ سبعمائة قصيدة، أوَّل كل قصيدة (بانت سعاد). وقال أيضًا: سمعت أبا العباس الأموي يقول: كان بندار بن لرة الأصبهاني، أحفظ أهل زمانه للشِّعر، وأعلمهم به. أنشدني عن حفظه ثمانين قصيدة، أوَّل كل قصيدة (بانت سعاد)[2].

وقال ياقوت الحموي: بلغني عن الشيخ الإمام أبي محمد الخشاب أنَّه قال: أمعنت التفتيش والتنقير فلم أقع على أكثر من ستين قصيدة، أولها (بانت سعاد)[3].

من هذه الأقوال نخلص إلى أن هذه القصيدة كان لها الأثر الواضح في نفوس الشعراء وشعرهم، بل تعدى الأمر إلى أكثر من هذا، حينما نجد بعض العلماء قد عدَّها وِردًا يتعبد به طمعًا بشفاعة رسول الله ﷺ.

قال المَقَري: حدثني بعض شيوخنا بالإسكندرية بإسناده أنَّ بعض العلماء كان لا يستفتح مجلسه إلا بقصيدة كعب، فقيل له في ذلك، فقال: رأيت رسول الله ﷺ في النَّوم، فقلت: يا رسول الله قصيدة كعب أنشدها بين يديك، فقال: نعم وأنا أحبها وأحب من يحبها، قال: فعاهدت الله أنِّي لا أخلو من قراءتها كل يوم. قلت: ولم تزل الشعراء من ذلك الوقت إلى الآن ينسجون على منوالها ويقتدون بأقوالها تبركًا بمن أنشدت بين يديه ونسب مدحها إليه[4].

---

(١) ينظر: «التراتيب الإدارية نظام الحكومة النَّبوية» (٢١٤)، و«نفح الطيب» (٢/ ٦٨٥).
(٢) ينظر: «الوافي بالوفيات» (١/ ١٤٢٦).
(٣) ينظر: «معجم الأدباء» (٣/ ٢٤٥)، و«الوافي بالوفيات» (١/ ١٤٢٦).
(٤) ينظر: «نفح الطيب» (٢/ ٦٨٥).

ومن الجدير بالذكر بأن هذه القصيدة في افتتاحيتها ووزنها ورويِّها لم تقتصر على كعب أو من جاء بعده، بل قال في ذلك شعراء جاهليون مشهورون كالنابغة الذبياني وقيس بن الحدَّاديَّة، وكأن هذا النمط كان محببًا مألوفًا لدى شعراء الجاهلية، وتبعهم في ذلك كعب رضي الله عنه.

وهذه نماذج من القصائد التي ابتدأ قائلوها بـ(بانت سعاد)، أو جاءت متضمنة الوزن والروي، أو الغاية ؛ ليتضح لنا ما لهذه القصيدة من مكانة عظيمة في نفوس الشعراء،ولا ندعي حصرها، بل هي محاولة لوضع القارئ الكريم في الصورة العامة لاهتمام الشعراء بهذه القصيدة، وقد قسَّمناها إلى محورين:

الأوَّل: المُتقدِّمون.

وهم من شعراء الجاهليَّة والصَّحابة وتابعيهم إلى نهاية القرن العاشر الهجري .

- **النَّابغة الذبياني[1] [١٨ق.هـ]، (البسيط).**

بانَتْ سُعادُ وَأَمسى حَبلُها انجَذَما ... وَاحتَلَّتِ الشَرْعَ فَالأَجزاعَ مِن إِضَما

إِحدى بَلِيٍّ وَما هامَ الفُؤادُ بِها ... إِلّا السَفاهَ وَإِلّا ذِكرَةً حُلُما

لَيسَت مِنَ السودِ أَعقابًا إِذا انصَرَفَت ... وَلا تَبيعُ بِجَنبَيْ نَخلَةَ البُرَما

غَرّاءُ أَكمَلُ مَن يَمشي عَلى قَدَمٍ ... حُسنًا وَأَملَحُ مَن حاوَرتَهُ الكَلِما

- **قيس بن الحداديَّة[2] [١٠ق.هـ]، (البسيط).**

---

(١) هو: زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، أبو أمامة، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، من أهل الحجاز، كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها. وكان الأعشى وحسان والخنساء ممن يعرض شعره على النَّابغة. كان حظيًّا عند النُّعمان بن المنذر، حتى شبب في قصيدة له بالمتجردة (زوجة النُّعمان) فغضب منه النُّعمان، ففر النابغة ووفد على الغسانيين بالشام، وغاب زمنًا. ثم رضي عنه النُّعمان فعاد إليه. شعره كثير وكان أحسن شعراء العرب ديباجة، لا تكلف في شعره ولا حشو. عاش عمرًا طويلًا.ينظر: «طبقات فحول الشعراء» (١/ ٥٦)، و«الأغاني» (١٧/ ٣٦٧)، و«صبح الأعشى» (١/ ٣٩٨).

(٢) هو قيس بن منقذ بن عمرو، من بني سلول بن كعب من خزاعة. كان شجاعًا فاتكًا كثير الغارات، تبرّأت منه خزاعة في سوق عكاظ، وأشهدت على أنفسها أنّها لا تحتمل جريرة لَهُ،

بانَت سُعادُ وَأَمسى القَلبُ مُشتاقا — وَأَقلَقَتها نَوى الأَزماعِ إِقلاقا
وَهاجَ بِالبَينِ مِنها مِهجَسٌ فَجِعٌ — قَد كانَ قِدمًا بِفَجْعِ البَينِ نَعّاقا
أَضحَت مَنازِلُها بِالقاعِ دارِسَةً — إِلّا نُئِيًّا كَوَشْمِ الجَفنِ أَخلاقا
أَدنى الإِماءِ جِمالاتٍ قُراسِيَةً — كومَ الذُّرى مُوَّرُ الأَعضادِ أَفناقا
أَنّى أُتيحَ لَها حِرباءُ تَنضُبَةٍ — لا يُرسِلُ الساقَ إِلّا مُمسِكًا ساقا

- الأعشى[1] [٧هـ]، (البحر البسيط).

بانَت سُعادُ وَأَمسى حَبلُها انقَطَعا — وَاحتَلَّتِ الغَمرَ فَالجُدَّينِ فَالفَرَعَا
وَأَنكَرَتني وَما كانَ الَّذي نَكِرَت — مِنَ الحَوادِثِ إِلّا الشَيبَ وَالصَلَعا
قَد يَترُكُ الدَهرُ في خَلقاءَ راسِيَةٍ — وَهْيًا وَيُنزِلُ مِنها الأَعصَمَ الصَدَعا
بانَت وَقَد أَسأَرَت في النَفسِ حاجَتَها — بَعدَ ائتِلافٍ وَخَيرُ الوُدِّ ما نَفَعا

- وقال أيضًا: (البحر البسيط).

=

ولا تطالب بجريرة عليه، فَنُسِبَ إلى أُمه وهي من بني جِداد من (محارب)، وذهب المرزباني إلى أنّها من بني الحُداد من كنانة. شعرهُ من الطبقة الثانية في عصرِهِ، وكان يهوى أم مالك بنت ذؤيب الخزاعي، وَلَهُ فيها شعر بديع الصنعة. قتله بعض بني مزينة في غارة لهم. ينظر: «معجم الشعراء» (١/ ٦٤)، و«الأغاني» (١٤/ ١٤٢).

(١) هو: ميمون بن قيس بن جندل من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير، المعروف بأعشى قيس، ويقال له: أعشى بكر بن وائل، والأعشى الكبير. من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية وأحد أصحاب المعلقات. كان كثير الوفود على الملوك من العرب، والفرس، غزير الشعر، يسلك فيه كلَّ مسلك، وليس أحدٌ ممن عرف قبله أكثر شعرًا منه. وكان يُغنّى بشعره فسمّي (صنّاجة العرب). قال البغدادي: كان يفد على الملوك ولا سيما ملوك فارس فكثرت الألفاظ الفارسية في شعره. عاش عمرًا طويلًا وأدرك الإسلام ولم يسلم، ولقب بالأعشى لضعف بصره، وعمي في أواخر عمره. مولده ووفاته في قرية (منفوحة) باليمامة قرب مدينة الرياض وفيها داره وبها قبره. ينظر: «طبقات فحول الشعراء» (١/ ٥٢)، و«الأغاني» (٩/ ١٢٧)، و«معجم الشعراء» (١/ ١٠١)، و«الإكمال» (١/ ٣٢٠).

بانَــت سُــعادُ وَأَمــسى حَبلُهــا رابــا ... وَأَحــدَثَ النَــأيُ لي شَــوقًا وَأَوصــابا

وَأَجمَعَــتْ صُرمَنَــا سُــعدى وَهِجرَتَنــا ... لَمّــا رَأَت أَنَّ رَأسي اليَــومَ قَــد شــابا

أَيّــامَ تَجلــو لَنــا عَــن بــارِدٍ رَتِــلٍ ... تَخــالُ نَكهَتَهــا بِاللَيــلِ سُــيّابا

وَجيــدِ مُغزِلَــةٍ تَقــرو نَواجِــذُها ... مِـن يـانِعِ المَـرْدِ مـا احلَـولى وَمـا طابـا

• ربيعة بن مقروم الضبي[1] [١٧هـ]، (البسيط).

بانَــت سُــعادُ فَأَمــسى القَلــبُ مَعمــودا ... وَأَخلَفَتْــكَ ابنَــةُ الحُــرِّ المَواعِيــدا

كَأَنَّهــا ظَبيَــةٌ بِكــرٌ أَطــاعَ لَهــا ... مِــنْ حَومَــلٍ تَلَعــاتُ الجَــوِّ أَو أُودا

قامَــت تُريــكَ غَــداةَ البَــينِ مُنسَــدِلًا ... تَخــالُهُ فَــوقَ مَتنَيهــا العَناقيــدا

وَبــارِدًا طَيِّبًــا عَــذبًا مُقَبَّلُــهُ ... مُخَيَّفًــا نَبتُــهُ بِــالظَلْمِ مَــشهودا

• الشماخ الذبياني[2] [٢٢هـ]، (البسيط).

بانَــت سُــعادُ فَنَــومُ العَــينِ مَملــولُ ... وَكانَ مِـن قِـصَرٍ مِـن عَهـدِها طـولُ

بَيــضاءُ لا يَجتَــوي الجِــيرانُ طَلعَتَهــا ... وَلا يَــسُلُّ بِفيهــا سَــيفَهُ القيــلُ

---

(١) هو: ربيعة بن مقروم بن قيس بن جابر بن خالد بن عمرو الضبي، كان أحد شعراء مضر في الجاهلية والإسلام، أسلم فحسن إسلامه وشهد القادسية وغيرها من الفتوح، وعاش مئة سنة، وفد على كسرى في الجاهلية، ثم عاش إلى أن أسلم وبقي زمانًا. ينظر: «الإصابة» (٢/ ٥١٣)، و«الأغاني» (٢٢/ ١٠٢)، و«الوافي بالوفيات» (١/ ١٩٤٧).

(٢) هو: الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني. شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وهو من طبقة لبيد والنابغة. كان شديد متون الشعر، ولبيد أسهل منه منطقًا، وكان أرجز الناس على البديهة. جُمع بعض شعره في ديوان. شهد القادسية، وتوفي في غزوة موقان. وأخباره كثيرة. قال السهيلي وآخرون: اسمه معقل بن ضرار، والشّماخ لقبه. ينظر «طبقات فحول الشعراء» (١/ ١٢٣)، و«الإصابة» (٣/ ٣٥٣)، و«الأغاني» (٩/ ١٨٤)، و«الروض الأنف» (١/ ٢٢٥)، و«معجم الشعراء» (١/ ١٥١).

وَحَالَ دونَكِ قَومٌ في صُدورِهِمُ ... مِنَ الضَغينَةِ وَالضَبِّ البَلابيلُ

وَقَد تُلاقي بِيَ الحاجاتِ دَوسَرَةٌ ... في خَلقِها عَن بَناتِ الفَحلِ تَفضيلُ

- أبو جلدة اليشكري[1] [٨٣هـ]، (البسيط).

بانت سُعادُ وأمس حبلُها انقطعا ... وليتَ وصلًا لها من حَبلها رجعا

شَطّت بها غُربةٌ زوراءُ نازحةٌ ... فطارت النفسُ من وجدٍ بها قطعا

مَنعت نفسيَ مِنْ رُوحٍ تعيش به ... وقد أكونُ صحيحَ الصدرِ فانصدعا

- الأخطل[2] [٩٠هـ]، (البسيط).

بانَت سُعادُ فَفي العَينَينِ تَسهيدُ ... وَاستَحقَبَتْ لُبَّهُ فَالقَلبُ مَعمودُ

وَقَد تَكونُ سُلَيمى غَيرَ ذي خُلُفٍ ... فَاليَومَ أَخلَفَ مِن سَلمى المَواعيدُ

لَمّا وَإيماضَ بَرقٍ ما يَصوبُ لَنا ... وَلَو بَدا مِن سُلَيمى النَحرُ وَالجيدُ

---

(١) هو: أبو جلدة بن عبيد بن منقذ بن حجر بن عبيد الله بن مسلمة من بني جشم بن غنم من بني يشكر بن بكر بن وائل، شاعر أموي، من أهل الكوفة، كان صاحب شراب مولعًا بالخمر ينفق فيها كلّ ماله، فنشأ فقيرًا صعلوكًا، وقد رحل إلى سجستان، ثمّ عاد إلى الكوفة واتّصل بالحجّاج وكان من بطانته وخواصّه وجلسائه، ثمّ انقلب عليه وشايع محمّد بن الأشعث في حربه ضدّ الحجّاج، وكان بينه وبين زياد الأعجم تهاجي، وقد قتله الحجاج بعد هزيمة محمد بن الأشعث سنة (٨٣هـ).ينظر: «الأغاني» (١١/ ٣١١)، و«الوافي بالوفيات» (١/ ١٥٤٧)، و«معجم الشعراء» (١/ ١٥٩).

(٢) هو: غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو، أبو مالك، من بني تغلب، شاعر مصقول الألفاظ، حسن الديباجة، في شعره إبداع، اشتهر في عهد بني أمية بالشام، وأكثر من مدح ملوكهم. وهو أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم: جرير والفرزدق والأخطل، نشأ على المسيحية في أطراف الحيرة بالعراق واتصل بالأمويين فكان شاعرهم، وتهاجى مع جرير والفرزدق، فتناقل الرواة شعره. وكان معجبًا بأدبه، تياهًا، كثير العناية بشعره. وكانت إقامته حينًا في دمشق وحينًا في الجزيرة. ينظر: «طبقات فحول الشعراء» (٢/ ٢٩٨)، و«تاريخ دمشق» (٤٨/ ١٠٥)، و«الأغاني» (٨/ ٢٩٠)، و«الوافي بالوفيات» (١/ ١١٣٣)، و«تاريخ الإسلام» (١/ ٧٣٤).

• عدي بن الرقاع العاملي[(١)] [٩٥هـ]، (البسيط).

بانَــت سُــعادُ وَلَـيسَ الـوُدُّ يَنـصَرِمُ ... وَداخَـلَ الهَـمَّ مـا لَـم تُمْـضِهِ سَـقَمُ

وَصَــلتُ مَنزِلَـةً قَفـرًا وَقَفـتُ بِهـا ... كَمِثلِهـا إِذ بِهـا الأَحيـاءُ وَالنَّعَـمُ

عامِيَــةً جَــرَّتِ الـريحُ الذُيـولَ بِهـا ... فَقَـد تَخَـذَّمَها الهِجـرانُ وَالقِـدَمُ

وَأَمحَلَـت بعـدَ إِخـصابٍ يَـدُرُّ بِهـا ... مُنَـوِّرٌ رَشَّـحَت أَطفـالَهُ الدِيَـمُ

• الناشئ الأكبر[(٢)] [٢٩٣هـ]، (البسيط).

بانـت سـعادُ وكانـت بيـضة البـلدِ ... فقلـتُ قـد فارقـتْ روحي مـن الجسدِ

يـا أكـرَمَ النـاس أخلاقًـا وأوفـرَهُمْ ... عقـلًا وأسـبقَهُمْ فيـه إلى الأَمَـدِ

أصـبحتَ أفـضلَ مـن يمـشي على قـدمٍ ... بـالرأي والعقـلِ لا بـالبطشِ والجَلَدِ

---

(١) هو: عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع من عاملة، شاعر كبير، من أهل دمشق، يكنى أبا داود، كان معاصرًا لجرير، مهاجيًا له، مقدمًا عند بني أمية، مدّاحًا لهم، خاصة الوليد بن عبد الملك، لقبه ابن دريد في كتاب «الاشتقاق» بشاعر أهل الشام، مات في دمشق وهو صاحب البيت المشهور:

تـزجي أغـنّ كـأن إبـرة روقـه ... قلـمٌ أصـابَ مـن الدواةِ مـدادها

ينظر: «طبقات فحول الشعراء» (٢/ ٦٨١)، و«الأغاني» (٩/ ٣٥٠)، و«تاريخ دمشق» (٤/ ١٢٧)، و«الإكمال» (٣/ ٣٣٦)، و«معجم الشعراء» (١/ ٢٧).

(٢) هو: عبد الله بن محمد الناشئ الأنباري أبو العباس، شاعر مجيد، يعد في طبقة ابن الرومي والبحتري، أصله من الأنبار، أقام ببغداد مدة طويلة. وخرج إلى مصر، فسكنها وتوفي بها، وكان يقال له: ابن شرشير، وهو من العلماء بالأدب والدين والمنطق، له قصيدة على روي واحد وقافية واحدة في أربعة آلاف بيت في فنون من العلم، وكان فيه هوس، قال المرزباني: (أخذ نفسه بالخلاف على أهل المنطق والشعراء والعروضيين وغيرهم، ورام أن يحدث لنفسه أقوالًا ينقض بها ما هم عليه، فسقط ببغداد، فلجأ إلى مصر)، له عدة تصانيف جميلة. ينظر: «تاريخ بغداد» (١٠/ ٩٢)، «تاريخ دمشق» (٣٢/ ٣٨٥)، و«البداية والنهاية» (٢/ ١٩٨)، و«الوافي بالوفيات» (٨٣٥).

لـئن ضَـعُفتَ وأضـناكَ الـساقم فلـم ... تـضعف قـوى عقلـك الـصافي ولـم تمـد

لـو كان أفـضل مـا في الخلـق بطـشهمُ ... دون العقـولِ لـكانَ الفـضلُ للأسـدِ

وإنمـا العقـلُ شيءٌ لا يجـودُ بـه ... للنـاس غـيرُ الجـوَادِ الواحـدِ الـصَّمَدِ

• الصاحب شرف الدين[1] [٦٦٢هـ]، (البسيط).

أوْهَنْـتَ نُـصْحًا لَـوَ انَّ النُّـصحَ مقبـولُ ... لا أُلْهِينَّـكَ إِنِّي عنـكَ مَـشْغولُ

بـانَ التَّجـلُّدُ عـنِّي والتَّـصبُّرُ مُـذْ ... بانَـتْ سُـعادُ فقلْـبي اليـومَ مَتْبـولُ

تيَّاهـةٌ آثَـرَتْ صـدًّا لمُغْرَمِهـا ... متَّـيمٌ إثْرَهـا لـم يُفْـدَ مكْبـولُ

ثَـرَّتْ دُمـوعي إذِ افْـتَرَّتْ بـذي أشُرٍ ... كأنَّـه مَنْهـلٌ بـالرَّاحِ مَعْلـولُ

عِنْـدي ذُنـوبٌ مِـنَ الغُفـرانِ مُؤْيِـسَةٌ ... والعفـوُ عِنْـدَ رسـولِ اللهِ مـأْمولُ

• الستالي[2] [٦٧٦هـ]، (البسيط).

---

(١) هو: عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الأنصاري الأوسي، شرف الدين المعروف بابن قاضي حماة. شاعر، فقيه، ولد في دمشق وسكن حماة، وتوفي بها، كان صدرًا كبيرًا نبيلًا فصيحًا، جيد الشعر له مجلد كبير في لزوم ما لا يلزم، ذكره الصفدي في مقدمة كتابه (كشف المبهم في لزوم ما لا يلزم)، وسماه: (إلزام الضروب بالتزام المندوب)، وله ديوان شعر ضخم، سمي (ديوان الصاحب شرف الدين الأنصاري ـ ط)، نشره المجمع العلمي العربي بدمشق، وقد وافته المنية في سنة (٦٦٢هـ) ودفن بظاهر حماة.ينظر: «الوافي بالوفيات» (١/ ٤٦٠)، و«تاريخ الإسلام» (١/ ٤٤٨٦).

(٢) هو: أبو بكر أحمد بن سعيد الخروصي الستالي، شاعر عُماني ولد في بلده (ستال) وإليها ينسب من وادي بني خروص تلك البلدة التي أخرجت من رجال الدين وأهل العلم والأدب الكثير، نشأ وترعرع وتلقى مبادئ الدين ومبادئ العربية، حتى لمع نجمه وشاعت براعته في الشعر وتشوق الناس إلى لقائه، عندها انتقل الشاعر إلى نزوى حيث محط رجال العلم والأدب، ولا سيما (سمد) التي فتحت أبوابها لطلاب العلم والأدب في عهد ذهل بن عمر بن معمر النبهاني. يمتاز شعره بالجودة، والنباغة وقوة الألفاظ والمعاني.
(له ديوان – ط) . ينظر: «معجم المؤلفين» (٣/ ٢٤٦)، و«الأعلام» (٤/ ٣٥١).

بانـت سـعادُ وغـنّى رَكْبَهـا الحـادي ... ومـا وفَـتْ لـكَ في وصْـلٍ بميعـادِ

صـدّت وقـد حازهـا عنـك الرحيـلُ غـدا ... ومـا تـزوّدتَ قبـل البـينِ مِـنْ زادِ

ولـم تَـزل بعـد إذْ بانـتْ أخـا حَـزَنٍ ... تحـيي البهـم بـوكّافٍ وتَـسْهادِ

• شرف الدين البوصيري[1] [٦٨٦هـ]، (البسيط).

إلى مـتى أنـتَ بـاللَّذّاتِ مَـشغُولُ ... وَأنـتَ عـن كلِّ مـا قَـدَّمْتَ مَـسؤُولُ

فِي كلِّ يَـوْمٍ تُـرَجِّي أن تتـوبَ غـدًا ... وَعَقـدُ عَزمِـكَ بالتَّـسوِيفِ مَحْلُـولُ

أمـا يُـرَى لَـكَ فيمـا سَرَّ مِـنْ عَمَـلٍ ... يَوْمًـا نَـشاطٌ وعَمَّـا سـاءَ تَكـسِيلُ

فَجَـرِّدِ العَـزْمَ إنَّ المـوتَ صـارِمُهُ ... مُجَـرَّدٌ بِيَـدِ الآمـالِ مَـسْلُولُ

• أحمد تقي الدين الطبيب[2] [٦٩٥هـ]، (البسيط).

إلى النـبيِّ رسـولِ اللهِ إنَّ لَهُ ... مجـدًا تـسامى فـلا عـرضٌ ولا طُـولُ

مجـدًا كبَـا الـوهمُ عـن إدراك غايتـه ... وردَّ عقـلَ البرايـا وهْـو معقـولُ

مطهَّـرٌ شرَّفَ اللهُ العبـادَ بِـهِ ... وسـاد فخـرًا بـه الأمـلاكَ جبريـلُ

طـوبى لطيبـةَ بـلْ طـوبى لـكلِّ فـتًى ... له بطيـبِ ثراهـا الجعـدِ تقبيـلُ

• ابن قيماز الحلبي[1] [٦٩٦هـ].

---

(١) هو: محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصنهاجي البوصيري المصري شرف الدين أبو عبد الله. شاعر حسن الديباجة، مليح المعاني، نسبته إلى بوصير من أعمال بني سويف بمصر، أمه منها. وأصله من المغرب من قلعة حماد من قبيلة يعرفون ببني حبنون. ومولده في بهشيم من أعمال البهنساوية، ووفاته بالإسكندرية له (ديوان شعر -ط). ينظر: «الوافي بالوفيات» (١/ ٣٤١)، و«تاريخ الإسلام» (١/ ١٩٤٤)، و«هداية العارفين» (١/ ٥٢٢).

(٢) هو: شبيب بن حمدان بن شبيب بن حمدان بن شبيب بن محمود، الأديب الفاضل الطبيب الكحال تقي الدين أبو عبد الرحمن، نزيل القاهرة، أخو الشيخ نجم الدين شيخ الحنابلة؛ سمع ابن روزبة وكتب عنه الدمياطي، وكان فيه شهامة وقوة نفس، وله أدب وفضائل. ينظر: «الوافي بالوفيات» (١/ ٢١٩٣)، و«هداية العارفين» (١/ ٢١٧).

لقـدْ قَـالَ كعـبٌ في النَّـبي قـصيدةً وقُلنـا عَـسى في مدحـهِ نتـشَاركُ

فـإن شَـمَلَتنا بـالجوايزِ رحمـةٌ كرحمـةِ كعـبٍ فهْـو كعـبٌ مبـاركُ

• عبد العزيز المنوفي[٢] [٧٠٣هـ]، (البسيط).

قلـبي وإن أطنـبَ العُـذَّالُ مـشغولُ عـن المـلامِ فمهمَـا شـئتمُ قولـوا

مـا يكـتم الـسرّ إلا كـيّسٌ فطِـنٌ ويظهِـر الـصَّبرَ إلَّا مـا جـدٌ قيـلُ

ويـودع الـسرَّ إلَّا عنـد مـن تثبـت له العدالـة لا زيـغٌ ولا ميـلُ

مـا كل علـمٍ إذا الغيبيَّـةُ اتـسعتْ له العقـولُ ولا مـاءُ الحـسا نيـلُ

أيـضًا ولا كلُّ مـديحٍ بـالقريض إذا نظمتَـهُ حَـسُنَتْ فيـه الأقاويـلُ

• صلاح الدين الصَّفدي[٣] [٧٦٤هـ]، (البسيط).

سَـلُوا الدُّمـوعَ فـإنَّ الـصَّبَ مـشغولُ ولا تملُّـوا فـفي إملائهـا طُـولُ

واسـتخبروا صَـادِحَاتِ الأيـكِ عـن شَـجَني هـلْ في الغَـرامِ الَّذي تُبديـه تبـديلُ

وهـلْ لِمَـا ضـمَّتِ الأحـشاءُ بعـدَكـمُ مـنَ الجَـوى عنـد مـا تحويـهِ تحويـلُ

=

(١) هو: أحمد بن محمد بن عبد الله بن قيماز الحلبي مولى الملك الظاهر غازي بن يوسف، وكان ذا وقار وسكينة وشكل تام ونفس زكية وكرم وحياء وتعفف وانقطاع، وشيوخه يبلغون سبعمائة. ينظر: «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٨).

(٢) هو: عبد العزيز بن عبد الغني بن أبي الأفراح سرور بن أبي الرجاء، ويتصل بالحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب، شاعر مجيد، وعالم بارع، من أهل مصر، ينظر: «الوافي بالوفيات» (١/ ٢٩٨٧)، و«لسان الميزان» (٤/ ٣١٨)، و«كشف الظنون» (١/ ٧٩٤).

(٣) هو: خليل بن أيبك، الشيخ الشافعي الإمام الأديب الناظم الناثر، صاحب «التاريخ الكبير»، قرأ يسيرًا من الفقه والأصلين، وبرع في الأدب: نظمًا ونثرا وكتابةً وجمعًا، وتتلمذ على الشَّيخ: تقي الدين أبي الحسن علي بن عبد الكافي السبكي، ولازم الحافظ فتح الدين بن سيد الناس، وبه تمهَّر في الأدب وقال: كتبت أزيد من ستمائة مجلد تصنيفًا، مات بالطَّاعون. ينظر: «البداية والنهاية» (١/ ٣٠٣)، و«العبر» (١/ ٣٢٧)، و«أبجد العلوم» (٣/ ٩٦).

إلى أن يقول:

مـا لي سِـوى حُبِّـكَ المرجُـوِّ مـن عمـلٍ ... أنفقـتُ عُمْـري وهـذَا فيـه محـصولُ

عليـكَ صـلَّى إلهُ الخَلـق مـا نفَحـتْ ... ريـحُ الـشَّمَالِ وروضُ الحـزْنِ مطلـولُ

ومَـا حَـكى فيـكَ ربُّ النَّظْـمِ ممتـدحًا ... (بَانَـتْ سُـعادُ فقَلـبِي اليـومَ متبـولُ)

• ابن نباتة المصري[1] [٧٦٨هـ]، (الكامل).

بانـت سـعادُ فليـتَ يـومَ رحيلهـا ... فـسح اللقـا فلثمـت كعـبَ مـوَدعي

وضـممتُ بـدرَ ركابِهَـا فعـساه أن ... تُعديـهِ رقـةُ قلـبيَ المتوجّـعِ

إني وإن لـم أقـضِ نحـبيَ بعـدَهَا ... فليقـضينّ بكـايَ حـقَّ الأربـعِ

• وقال أيضًا: (الكامل).

بانـت سـعاد حقيقـةً ... مـنِّي ومـا رعـتُ العـصَمْ

وشـقيتُ بـالأولادِ بَغْـ ... ضُـهمُ لـكلٍّ قـد قـصَمْ

لـولا نـدى قـاضي القـضا ... ة لواثـق القـصد انفـصَمْ

هُنِّئْـتُ شـهرًا بامْتـدا ... حـك فيـهِ قـد سـمعَ الأصـمُّ

• وقال أيضًا (البسيط):

---

(١) هو: محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي الفارقي المصري أبو بكر جمال الدين، شاعر عصره، وأحد الكتاب المترسلين العلماء بالأدب، أصله من ميافارقين، ومولده ووفاته في القاهرة. وهو من ذرية الخطيب عبد الرحيم بن محمد بن نباتة، سكن الشام سنة ٧١٥هـ وولي نظارة القمامة بالقدس أيام زيارة النصارى لها فكان يتوجه فيباشر ذلك ويعود. ورجع إلى القاهرة سنة ٧٦١ هـ فكان بها صاحب سر السلطان الناصر حسن. ينظر: «الوافي بالوفيات» (١/ ١٣٦)، و«سير أعلام النبلاء» (١٧/ ٤٦٣١)، و«تاريخ الإسلام» (١/ ٤٦٣١)، و«كشف الظنون» (٢/ ٩٧٩).

إن كانَ كعبٌ بما قد قال ضيفك في ... دار النعيم فلي في الباب تطفيلُ

وأين كابن زهيرٍ لي شذًا كَلِمٍ ... ربيعُهَا بغمامِ القُربِ مطلولُ

• الآثاري[1] [٨٢٨هـ]، (البسيط).

في بردةِ المُصطفى شَوقي يزيدُ وفي ... بانت سُعاد فقلبيَ اليومَ متبُولُ

فالنَّفسُ مشتاقةٌ والقلبُ في قلقٍ ... متيَّمٌ إثْرَها لم يُفدَ مكبُولُ

إن لم أنلْ قربَ كعبٍ كنتُ معتذرًا ... والعذلُ عند كرامِ النَّاس مقبُولُ

إن قدَّر اللهُ لي فوزًا بزوْرَتِهِ ... فكلُّ ما قدَّر الرَّحمنُ مفعُولُ

لعلَّ من فَازَ كعبٌ بالأمانِ بِهِ ... من بعدِ ما كانَ أمسى وهْوَ مقتُولُ

يقضِي بعفوٍ وغفرانٍ لمادحِهِ ... إذَا عرَاهُ مِنَ الدَّارينِ تهويلُ

• شهاب الدين الخزرجي[2] [٨٧٥هـ]، (البسيط).

أبانَت عنِّي سُعَادُ واستبدلتني ... متبولَ إذ أخرَجَت ظَبيًا هو السُّولُ

وَقُلتُ لمَّا جعلت القلبَ مسكنَه ... (بانت سُعَادُ فَقَلبِي اليوم مَتبُولُ)

---

(١) هو شعبان بن محمد بن داود الموصلي القرشي الآثاري. أديب، له شعر كثير، فيه هجو ومجون، ولد بالموصل وتنقل في البلدان، وتلقب بالآثاري لإقامته في أماكن الآثار النبوية مدة، وقد أشار إلى ذلك بقوله:

لأنني خادم الآثار لي نسبٌ ... أرجو به رحمةَ المخدومِ للخَدَمِ

واستقر في القاهرة، وبها وفاته، له أكثر من ثلاثين كتابًا في الأدب والنحو والشعر. ينظر: «صبح الأعشى» (١/ ٥٤٣)، و«أنباء الغمر» (١/ ٢٩٩).

(٢) هو: أحمد بن محمد بن علي الأنصاري الخزرجي، شهاب الدين المعروف بالحجازي، من شيوخ الأدب في مصر، مولده ومنشأه ووفاته في القاهرة، نظم الشعر، وعني بالموسيقى، وقرأ الحديث والفقه واللغة، وتصدر للتدريس. ينظر: «أنباء الغمر» (١/ ٦٣٧)، و«كشف الظنون» (٢/ ١٣٦٠)، و«هداية العارفين» (١/ ٦٦).

• الزَّاهر الزَّبيدي[(١)] [٩٧٠هـ]، (البسيط).

كـأسُ الحـديثِ عـنِ الأحبـابِ معسُولُ ... أطلـقْ مسلـسَلةً فالـشَّملُ مـشمولُ

وهـاتِ عـن سَـاكني الجـرعاء لي خـبرًا ... إسـنادُهُ مـا لقلْـبي عنـهُ تحويـلُ

عَمْـرِي لقـد لذَّ في سـمعي مكـرَّرُهُ ... وكل شيءٍ على التكـرار مملـولُ

شَـبِّبْ لـسمعِي بنـاءَ عـن مواصـلتي ... وارفـعْ حـديثَكَ عنـهُ فَهْـوَ موصـولُ

فطالمـا وَصَـلُ العـذالُ مـن طُـرُقٍ ... إسـنادَ عـذلٍ لـسمعِي وَهْـوَ معلـولُ

إلى أن يقول:

وهـاكَ مَـدحيَ مِـنْ لاميَّـةٍ شرُفَـتْ ... بمجـدِ مـدحِكَ في لاماتهـا طُـولُ

تطفَّلـت فيهـا يـا بـن الكِـرام على ... أبيـاتِ بانَـت سُـعادُ اليـومَ تطفيـلُ

خلعـتَ لابـن زُهـيرٍ خلْعَـةً فغَـدا ... له بهـا مـن عظـيمِ الجـاهِ تجليـلُ

فهـل أرى روضَ حـالِي زاهـرًا بـك في ... دار النَّعـيم وشـملي ثَـمَّ مـشمولُ؟

صـلَّى وسـلم ربي دائمًـا أبـدًا ... عليـك مـا سَرحـت قـوداءُ شـمليلُ

الثَّاني: المُتأخِّرون

وهم من الشُّعراء ما بعد القرن العاشر الهجري.

• محمد علي بن محمد بن علان الصديقي[(٢)] [١٠٥٧هـ] (البسيط).

---

(١) هو: الأديب الفاضل حسين بن عبد الباقي الزَّاهر الزَّبيدي، من علماء اليمن وشعرائهم المعروفين. ينظر: «النور السافر» (١/ ١٢٠)، و(١/ ٢٤٨)، و«كشف الظنون» (٢/ ١٢٣٦).

(٢) هو: الشيخ محمد بن علي الشَّهير بزين الدين جار الله بن علان الصِّديقي، من آل أبي بكر الصِّديق رضي الله تعالى عنه، كان عالمًا فاضلًا ماهرًا في التَّفسير صنَّف التَّفسير المسمَّى بـ«ضياء السَّبيل إلى معاني التنزيل». ينظر: «طبقات المفسرين» للأدروي: (١/ ٢٩٦)، و «أبجد العلوم» (٣/ ١٧٧).

كَتَبْتُـه ولهيـبُ الـشوقِ في كَبِـدِي والدمـعُ مُنْسَكِبٌ والبـالُ مَـشْغولُ
وقلتُ قد غاب مَن أهْواه وَا أسَـفِي (بانتْ سعادُ فقلبي اليومَ مَتْبُولُ)

• الساعاتي[1] [١٢٩٨هـ]، (الطويل).

أَما لي بِكَعب أُسوة عِندَ ما التجا إليه وَفي بانت سعادُ مساعد
عَلى رِسْلِكُم لا تَعجَلوا بِوَعيدكُم إليّ وَلَكن عجلوا بِالعَوائد
وَثِقت بِحُسن العَفو مِنكُم وَجئتُكُم بِأَحسنَ مِما في نُحور الوَلائِدِ
أَناخت بِأَعتاب الحُسين مَقاصدٌ لَهُ ركبَتْ شَوقًا بِحار القَصائد

• حسن حسني الطويراني[2] [١٣١٥هـ]، (البسيط).

بانَت سعاد فرغْد العَيش منكودُ وَودّعت فجليد القَلب مَكمودُ
بانَت كَأَنّ غَزالًا بتّ أَرقبُهُ فَفاتني وَمرجّي الصَعبِ مجهودُ
هَيفاء مَا مثلُها غصنٌ يُمَيّلُهُ ريحُ الصَّبَا مائدُ الأطراف أَملودُ
غَرّاءُ للبدرِ فيها حيرةٌ وَهَوى كَأَنهُ إِذ سَرى في اللَيلِ مَسهودُ

---

(١) هو: محمود صفوت بن مصطفى آغا الذيله لي، الساعاتي، شاعر مصري، ولد ونشأ بالقاهرة، وتأدب بالإسكندرية، اشتهر بالساعاتي لبراعته وولعه بعملها ولم يحترفها، وكان حلو النادرة، حسن المحاضرة، مهيب الطلعة، لم يتعلم النحو، ولا ما يؤهله للشعر، ولكنه استظهر ديوان المتنبي وبعض شعر غيره، فنظم ما نظم. ينظر: (حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر) (٣/ ١٧٧)، و«هداية العارفين» (١/ ٦٧٢).

(٢) هو: حسن حسني باشا بن حسين عارف الطويراني، شاعر منشئ، تركي الأصل مستعرب، ولد ونشأ بالقاهرة وجال في بلاد إفريقية وآسيا، وأقام بالقسطنطينية إلى أن توفي، كان أبي النفس بعيدًا عن التزلف للكبراء، في خلقته دمامة، وكان يجيد الشعر والإنشاء باللغتين العربية والتركية، وله في الأولى نحو ستين مصنفًا، وفي الثانية نحو عشرة. ينظر: «هداية العارفين» (١/ ١٦١)، و«تاريخ الآداب العربية» (١/ ١٧٤)، و«الأعلام» (١/ ٣٢١).

• سليمان الصولة[1] [١٣١٧هـ]، (مجزوء الكامل).

بانــت ســعادُ ومــدمعي وردي ومــتى يكــون الملــتقى وردي

وســعادُ تعــذِرُ مــن بــهِ وَلَهٌ أنــساهُ أنَّ فراقَهَــا يــردي

يــا ســائقَ الوجنــاء يــسلبها لحمانَهَــا بهــراوةِ الوخْــدِ

ألطِــفْ بهــا فبكورهــا فُنُــقٌ أطرافُهَــا أطــرى مِــنَ الزبْــدِ

• يوسف النبهاني[2] [١٣٥٠هـ]، (البسيط).

إنّي التجــأتُ إلى مقبــولِ حــضْرتِهِ وكلُّ مَــن عاذَ بــالمقبولِ مقبــولُ

كَـم خـائِفٍ حـصلَ التـأمينُ منـك له وَآمــنٍ كانَ منــه فيــكَ تأميــلُ

أَتــاكَ كَعــبٌ وقــد جلّــت جنايتــهُ وَكادَ يَغتــالهُ مِــنْ ذنبِــه غــولُ

وَقــامَ ينــشدُ لَــم تملــل مدائحــهُ غــيرُ الكــريمِ لديــه المــدحُ مملــولُ

فــآبَ بــالبُردةِ الحــسناءِ مُــشتملًا وَعادَ وهْــو بــبردِ العفــوِ مــشمولُ

---

(١) هو: سليمان بن إبراهيم الصولة، شاعر، كثير النظم، ولد في دمشق وتعلم بمصر وعاد إلى الشام في حملة إبراهيم باشا على البلاد الشامية، واستقر في دمشق فاتصل بالأمير عبد القادر الجزائري ولزمه مدة ثلاثين سنة، وله فيه قصائد، وسافر إلى مصر سنة (١٨٨٣م) فأقام إلى أن توفي بالقاهرة. «معجم المؤلفين» (٤/ ٨٥)، «الأعلام» (٣/ ٤١).

(٢) هو: يوسف بن إسماعيل بن يوسف النبهاني، شاعر أديب، من رجال القضاء، نسبته إلى بني نبهان من عرب البادية بفلسطين، استوطنوا قرية (إجزم) التابعة لحيفا في شمالي فلسطين، وبها ولد ونشأ، وتعلم في الأزهر بمصر سنة (١٢٨٣ - ١٢٨٩هـ)، وذهب إلى الآستانة فعمل في تحرير جريدة (الجوائب) وتصحيح ما يطبع في مطبعتها، ثم عاد إلى بلاد الشام (١٢٩٦هـ) فتنقل في أعمال القضاء إلى أن أصبح رئيس محكمة الحقوق (١٣٠٥هـ) وأقام زيادة على عشرين سنة، ثم سافر إلى المدينة مجاورًا ونشبت الحرب العالمية الأولى فعاد إلى قريته وتوفي بها، له كتب كثيرة منها: (جامع كرامات الأولياء - ط)،(رياض الجنة في أذكار الكتاب والسنة - ط)، (المجموعة النبهانية في المدائح النبوية - ط). ينظر: «الأعلام» (٥/ ٢١٢)، و«معجم المؤلفين» (٣/ ٢١٢).

وَلَستُ مِثلًا لهُ لكنّ حالتهُ ... لَهَا بحالةِ هذا العبدِ تمثيلُ

إن كانَ متبولَ قلبٍ يومَ أنشدَكُمْ ... (بانت سعادُ فقلبي اليوم متبولُ)

ورُبّ سُبّاقِ فضلٍ عارَضوهُ بِهَا ... أنا الأخيرُ بهمْ غُرٌّ ذهاليلُ

خاضوا بمدحكَ هذا البحرَ ما بلغوا ... كَعبًا فَعادوا لهمْ بالعجزِ تخجيلُ

إن وَازَنْتَهَا وما وازَتْ قصائدُهمْ ... فربّما وازنَ الدرَّ المثاقيلُ

وَللقريضِ تَفاعيلٌ توازنهُ ... هيَ القريضُ وهاتيك التفاعيلُ

- أحمد تقي الدين[1] [١٣٥٤هـ]، (البسيط).

جاءتكِ عاشرةُ الأولادِ فانطلِقي ... يا عينُ بِشرًا ففِي الآفاقِ تهليلُ

والعينُ لولا الهُدى أرّختُها لجرتْ ... (بانتْ سعادُ وقلبي اليومَ متبولُ)

- أحمد محرم[2] [١٣٦٤هـ]، (الوافر).

لَنِعمَ الزرعُ زرعُكَ حِينَ تَبغِي ... جَناهُ وحِينَ يُدرِكُهُ الحَصَادُ

لَقِيتَ كرامةً وسَعِدْتَ جَدًّا ... فَغَنِّ إذًا وقُلْ بَانَتْ سُعادُ

وَخُذْهَا بُردَةً للشّعْرِ فيها ... طَرِيفُ العِزِّ والمجدُ التِّلادُ

- شكيب أرسلان[1] [١٣٦٦هـ]، (البسيط).

---

(١) هو: أحمد تقي الدين، شاعر، ولد في بعقلين، ودرس في المدرسة الداوودية ثم مدرسة الحكمة. زاول المحاماة، ثم عين قاضيًا وشغل مناصب القضاء في عدة محاكم منها، بعبدا وعاليه، وبعقلين وكسروان وبيروت والمتن. ينظر: «الأعلام» (١/ ٢٤٤)، و«معجم المؤلفين» (١/ ٢٢٩).

(٢) هو: أحمد محرم بن حسن بن عبد الله، شاعر مصري، حسن الوصف، نقيّ الديباجة، تركي الأصل أو شركسيّ، ولد في إبيا الحمراء، من قرى الدلنجات بمصر، في شهر محرّم فسمي أحمد محرّم. توفي ودفن في دمنهور. ينظر: «معجم المؤلفين» (١/ ٤٢١)، و«الأعلام» (٢/ ١٢١).

نَقُولُ بَدرٌ وَغُصنٌ كَي نُشبِّهَهَا ... وَإِنَّمَا قَولُنَا يَا صَاحِ تَمثِيلُ

فَلا يَغُرَّنكَ فِي مِثلٍ لَهَا طَمَعُ ... فَدونَ أَمثالِهَا العَنقَاءُ وَالغُولُ

حَتَّى إِذا شَغَفَ القَلبُ الَّذِي اجتَنَبَت ... (بَانَت سُعادُ فَقَلبِي اليَومَ مَتبولُ)

يُحَاوِلُ الجهدَ كَي يَقتَصَّ مَدرَجَهَا ... وَهَل يَطِيقُ تِبَاعَ العِيسِ مَغلُولُ

شرَّاح قصيدة بانت سعاد:

لم يقف اهتمام علماء العربية عند النسج على منوال (بانت سعاد)، بل تعدى إلى شرحها بمختلف السُّبل العلميَّة، فمنهم من تناول الجانب اللغوي (النَّحو والصَّرف واللُّغة)، ومنهم من تناول الجانب البلاغي، وغير ذلك..، كل ذلك رغبةً منهم في خدمتها وطمعًا في الأجر والشَّفاعة.

والحقيقة لم تُخدم قصيدة منفردة عبر تاريخ الأدب العربي كما خُدمت هذه القصيدة؛ لأنَّها ببساطة تلامس الرُّوح؛ ولأنها حَوَت ما يبتغيه الشَّارح في شرحه، فهي قوية في البناء، قوية في الموضوع، قوية بمن قيلت فيه ﷺ وبمن قالها . فخدمتها تعبد، ومحتواها علم عظيم.

وسنورد ما وقفنا عليه من شروح لهذه القصيدة مُرَتَّبة حسب وفيات شرَّاحها رحمهم الله تعالى .

=

(١) هو: شكيب بن حمود بن حسن بن يونس أرسلان. من سلالة التنوخيين ملوك الحيرة، عالم بالأدب والسياسة، مؤرخ من أكابر الكتاب، ينعت بأمير البيان. عالج السياسة الإسلامية قبل انهيار الدولة العثمانية وكان من أشد المتحمسين من أنصارها، عرفه (خليل مطران) بإمام المترسلين، وقال: (حضريّ المعنى، بدويّ اللفظ، يحب الجزالة حتى يستسهل الوعورة، فإذا عرضت له رقة وألان لها لفظه، فتلك زهرات ندية ملية شديدة الريا ساطعة البهاء كزهرات الجبل). ينظر: «معجم المؤلفين» (٣/ ١١٥)، و«الأعلام» (٣/ ٤٤٠).

ت	الشارح	وفاته	الشرح	المصدر
١	أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي	٥٠٢ هـ	«شرح قصيدة بانت سعاد»	«كشف الظنون» (٢/ ١٣٢٩).
٢	أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري	٥٧٧ هـ	«شرح قصيدة بانت سعاد»	«شرح بانت سعاد» لابن هشام: (٣٧).
٣	موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي المعروف بابن اللباد .	٦٢٩ هـ	«ربّ كتاب الألف واللاّم شرح بانت سعاد»	«تاريخ الإسلام» (٤٥/ ٣٥٣).
٤	ابن هشام جمال الدين عبد الله بن يوسف النحوي	٧٦١ هـ	«شرح بانت سعاد»	«هداية العارفين» (١/ ٢٤٢).
٥	عبد الله بن محمد جمال الدين الحسيني المعروف بنقره كار	٧٧٦ هـ	«شرح بانت سعاد»	«كشف الظنون» (٢/ ١٣٢٩).
٦	عمر بن عبد الرحمن الماضي	٧٨٢ هـ	«شرح بانت سعاد»	«الضوء اللامع» (٨/ ١١٦).
٧	جمال الدين الأميوطي	٧٩٠ هـ	«مختصر شرح بانت سعاد» لابن هشام النحوي	«بغية الوعاة» (١/ ٤٢٧).

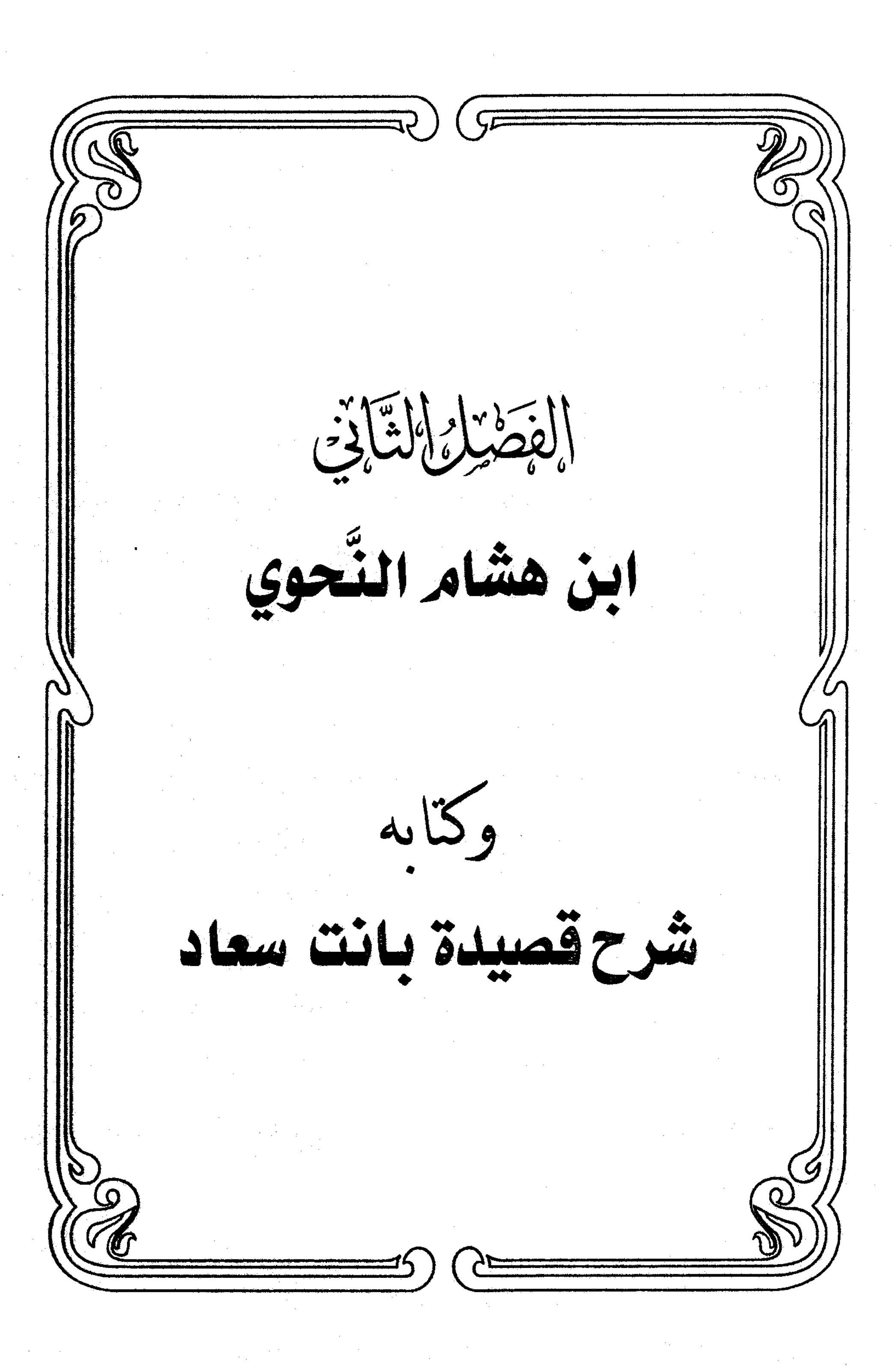
٨	أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بن أبي المجد اللخمي	٧٩٠ هـ	«شرح بانت سعاد»	«شذرات الذهب» (٦/ ٣١٢).
٩	علي بن السيد محمد بن علي الجرجاني أبو الحسن الشهير بالسيد الشريف	٨١٦ هـ	«شرح قصيدة بانت سعاد»	«هداية العارفين» (١/ ٣٨٩).
١٠	مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادي	٨١٧ هـ	«زاد المعاد في وزن بانت سعاد، ثم شرحه» أو: «مزاد المراد وزاد المعاد سفر السعادة شرح قصيدة بانت سعاد»	«هداية العارفين» (٦/ ١٨٠).
١١	شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الزاولي	٨٤٩ هـ	«شرح قصيدة بانت سعاد»	«أبجد العلوم» (٣/ ٢١٩).
١٢	جمال الدين يوسف بن الحسن بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي	٨٨٠ هـ	«الإرشاد إلى اتصال بانت سعاد بركني الإسناد»	«هداية العارفين» (٦/ ٥٦٠).
١٣	معلم السلطان محمد خان الفاتح	٨٨٣ هـ	«شرح بانت سعاد»	«كشف الظنون» (٢/ ١٣٢٩).

١٤	عبد القادر بن إبراهيم ابن الشيبة المحلي	٩٠٧ هـ	«شرح قصيدة بانت سعاد»	«هداية العارفين» (١/ ٢٤٣)
١٥	جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي	٩١١ هـ	و«مختصر شرح بانت سعاد» لابن هشام النحوي	«عجائب الآثار» (١/ ٤٠٠).
١٦	الصديق بن محمد ابن الصديق السراج الحنفي	٩٢٠ هـ	«النكت الجياد في شرح قصيدة بانت سعاد»	«هداية العارفين» (١/ ٢٢٢)، و«النور السافر»: (١/ ٥٣).
١٧	الشهاب أحمد بن حجر الهيثمي	٩٧٣ هـ	«كنه المراد في شرح بانت سعاد»	«كشف الظنون» (٢/ ١٣٢٩).
١٨	عبد القادر بن إبراهيم بن سليمان ويعرف بابن السفيه	٩٧٣ هـ	«شرح بانت سعاد»	«الضوء اللامع» (٤/ ٢٦٠).
١٩	صالح بن الصديق ابن علي بن أحمد النمازي، اليمني	٩٧٥ هـ	«الاقتصاد شرح بانت سعاد»	«هداية العارفين» (١/ ٢٢١).
٢٠	علي بن سلطان محمد القاري الهروي	١٠١٤هـ	«شرح قصيدة بانت سعاد»	«هداية العارفين» (١/ ٤٠٢).
٢١	أحمد بن عبد الله بن حسن الحضرمي الشافعي	١٠٩١ هـ	«شرح قصيدة بانت سعاد»	«هداية العارفين» (١/ ٨٨).

٢٢	عبد القادر بن عمر البغدادي	١٠٩٣ هـ	«حاشية على شرح بانت سعاد» لابن هشام النحوي	«كشف الظنون» (٢/ ١٣٢٩).
٢٣	محمد بن عيسى بن محمود بن كنان الكناني	١١٥٣ هـ	«شرح بانت سعاد»	«هداية العارفين» (٦/ ٣٢٥).
٢٤	محمد بن محمود بن صالح الطربزوني الشهير بالمدني	١٢٠٠ هـ	«شرح قصيدة بانت سعاد»	«هداية العارفين» (٦/ ٣٤٥)
٢٥	مصطفى عصام الدين بن عبد الله ابن سليم القسطنطيني	١٢٠٣ هـ	«التحفة الأنضارية في شرح قصيدة الأنصارية»	«هداية العارفين» (٦/ ٤٥٣).
٢٦	سليمان بن عمر بن منصور العجيلي، المعروف بالجمل	١٢٠٤ هـ	«شرح قصيدة بانت سعاد»	«هداية العارفين» (١/ ٢١٢).
٢٧	محمد بن السيد أحمد الطربزوني ثم القسطنطيني	١٢٠٨ هـ	«شرح قصيدة بانت سعاد» (تركي)	«هداية العارفين» (٦/ ٣٥٠).
٢٨	أحمد بن عبد الله بن الحسين بن مرعي السويدي البغدادي	١٢١٠ هـ	«شرح قصيدة بانت سعاد»	«هداية العارفين» (١/ ٩٨).

٢٩	أبو النصر محمد بن عبد الله الطرابلسي	١٢١٨ هـ	«شرح قصيدة بانت سعاد»	«هداية العارفين» (٦/ ٣٥٤).
٣٠	بدر الدين محمد بن أحمد بن محمد المقدسي	١٢١٩ هـ	«كشف الإسعاد في شرح قصيدة بانت سعاد»	«هداية العارفين» (١/ ٦٣٦).
٣١	إبراهيم بن محمد ابن أحمد الباجوري المصري الشافعي	١٢٧٦ هـ	«حاشية على شرح بانت سعاد» لابن هشام النحوي	«اكتفاء القنوع» (١/ ٣٨).
٣٢	خيالي رام المنشي الكهنوي الهندي الكاتيهاني	١٢٨٩هـ	«شرح قصيدة بانت سعاد»	«هداية العارفين» (١/ ١٨٨).
٣٣	أحمد بن محمد الأنصاري اليمني، المعروف بالشرواني	من علماء القرن الثالث عشر	«الجوهر الوقاد في شرح بانت سعاد»	«اكتفاء القنوع» (١/ ٣٨).
٣٤	أحمد مختار بن محمود بن يوسف باشا الوزير، الشهير بملابك	١٣٠٠ هـ	«شرح قصيدة بانت سعاد»	«هداية العارفين» (١/ ١٠٢).
٣٥	أيوب صبري باشا أمير اللواء الرومي الحنفي	١٣٠٨ هـ	«شرح بانت سعاد» (تركي)	«هداية العارفين» (١/ ١٢٣).

قائمة بأسماء من خمّس القصيدة أو عارضها				
ت	المؤلف	وفاته	اسم القصيدة	المصدر
١	محمد بن سعيد بن حماد ابن محسن بن عبد الله الصنهاجي البوصيري	٦٩٥ هـ	«ذخر المعاد في معارضة بانت سعاد»	«كشف الظنون» (١/ ٨٢٣).
٢	شعبان بن محمد القرشي الشافعي	كان حيًّا ٨١١ هـ	«تخميس بانت سعاد»	«كشف الظنون» (٢/ ١٧٥٩)
٣	شرف الدين أبي سعيد شعبان بن محمد القرشي الشافعي	كان حيًّا سنة ٨١١ هـ	«مفتاح باب الفرج» (القسم الأول بتخميس بانت سعاد)	«كشف الظنون» (٢/ ١٧٥٩).
٤	محمد بن عبد القادر الواسطي السكاكيتي	٨٣٨ هـ	«تيسير الشدة وبلوغ المراد في تخميس قصيدة بانت سعاد»	«هداية العارفين» (٦/ ١٨٩).
٥	محمد بن شعبان القرشي الشافعي المصري	٩٤٩ هـ	«تخميس قصيدة بانت سعاد»	«كشف الظنون» (٢/ ١٣٢٩).
٦	عثمان بن عبد الله الشهير بالعرياني	١١٦٨ هـ	«مرصاد المراد تخميس بانت سعاد»	«معجم المطبوعات» (٢/ ١٣٢٢).
٧	عبد الله بن عبد الله بن سلامة الأدكاوي	١١٨٤ هـ	«تخميس بانت سعاد»	«هداية العارفين» (١/ ٢٥٢).
٨	عبد القادر سعيد الرافعي الطرابلسي	١٢٣٠ هـ	«نيل المراد في تشطير الهمزية وبانت سعاد»	«معجم المطبوعات» (١/ ٩٢٤).
٩	الشيخ عبد الله السويدي	١٢٣٧ هـ	«ذخر المعاد في معارضة بانت سعاد»	«هداية العارفين» (١/ ٤١٢).
١٠	محمد بن مصطفى بن أحمد الحسيني البرزنجي	١٢٥٤ هـ	«تخميس قصيدة بانت سعاد»	«هداية العارفين» (٦/ ٣٦٩).
١١	الشيخ حسين بن سليم ابن سلامة الدجاني	١٢٧٤ هـ	«تخميس قصيدة بانت سعاد»	«هداية العارفين» (١/ ١٧٤).



الفصل الثاني

ابن هشام النَّحوي

وكتابه

شرح قصيدة بانت سعاد

الفصل الثاني

ابن هشام، وكتابه شرح بانت سعاد:

أولاً: ابن هشام النحوي حياته وآثاره.

١- اسمه ونسبه:

هو جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري نسبًا، والمصري مولدًا ومنشأً، الحنبلي مذهبًا، النَّحوي شهرةً.

٢- مولده:

اتَّفق العلماء ممَّن ترجم لابن هشام على أن مولده كان في ذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة[١].

٣- شيوخه:

لم يكن ابن هشام ليصل إلى ما وصل إليه من سمعة غطت الآفاق، لولا أولئك الشيوخ الذين حضر حلقاتهم، وسمع منهم، وأخذ عنهم، فهو لم يخرج في رحلات لطلب العلم كما فعل أقرانه من العلماء، بل اكتفى بحلقات العلم في القاهرة، على شيوخها، سواء كانوا من أهلها أو من الطارئين عليها، ومن هؤلاء العلماء:

١. الشيخ الإمام النحوي المقرئ شهاب الدين بن المرحل الحراني، عبداللطيف

---

(١) ينظر: «الدرر الكامنة» (٣/ ٩٣)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١٩١)، و«بغية الوعاة» (٢/ ٦٨)، و«السلوك» (٤/ ٢٤٨)، و«هداية العارفين» (١/ ٢٤٢).

ابن عبد العزيز، المتوفى سنة (٧٤٤هـ)[١].

٢. ابن السراج[٢].

٣. علي بن عبد الله، تاج الدين أبو الحسن الأردبيلي، التبريزي، الشافعي، نزيل القاهرة المتوفى سنة(٧٤٦هـ)[٣].

٤. تاج الدين عمر بن علي بن سالم الملحي بن الفاكهاني المالكي، توفي سنة (٧٣١هـ)[٤].

٥. سمع من أبي حيان ديوان زهير بن أبي سلمى، ولم يلازمه ولم يقرأ عليه[٥].

٤- تلاميذه:

نفع الله تعالى بابن هشام كثيرًا من طلبة العلم في حياته وبعد مماته، وذلك من خلال مؤلفاته التي شهد لها القاصي والدَّاني بالجودة والحسن والإتقان، فقد تصدر رَحِمَهُ اللَّهُ للتَّعليم في سنٍّ مبكر، لا يشغله في ذلك شيء من أمر الدُّنيا، فاشتهر في حياته وأقبل النَّاس عليه، وتصدر لنفع الطَّالبين، فقصدوه من كل حدب وصوب، ومن هؤلاء التَّلاميذ:

١. ابنه: مُحب الدين محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام، المتوفى سنة

---

(١) ينظر: «الدرر الكامنة» (٣/ ٩٣)، و«الوافي بالوفيات» (١/ ٢٧٣٥)، و«العبر» (١/ ٣١١)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١٩١)، و«بغية الوعاة» (١/ ١٤٨).

(٢) مقرئ مجوِّد انتهت إليه رياسة الإقراء في الديار المصرية، ولد سنة (٦٧٠هـ)، وتوفي سنة (٧٤٩هـ) بالقاهرة . ينظر: «بغية الوعاة» (١/ ٢٥٦)، و«مغني اللبيب» (مقدمة المحقق) (٨).

(٣) ينظر: «الوافي بالوفيات» (١/ ٤٥٥)، و«كشف الظنون» (١/ ٦٢٦)، و«هداية العارفين» (١/ ٣٨٣).

(٤) ينظر: «البداية والنهاية» (١٤/ ١٥٣)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١٩١)، و«الدرر الكامنة» (٣/ ٩٣).

(٥) ينظر: «الدرر الكامنة» (٣/ ٩٣)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١٩١). (كان ابن هشام كثير المخالفة لأبى حيان شديد الانحراف عنه، وأكثر أبو حيان في بحره من مناقشته في الإعراب، وتلاه تلميذه الشهاب أحمد بن يوسف الحلبي المشهور بابن السمين، والشيخ إبراهيم بن محمد الشهير بالسفاقسي في إعرابهما).

(٧٩٩هـ)[١].

٢. عبد الرَّحمن بن عمر بن عبد الرَّحمن بن حسن، اللَّخمي المصري، المعروف بالقِبابي[٢].

٣. المحدِّث أبو علي حسن بن أبي القاسم بن باديس، المتوفى سنة(٧٨٧هـ)[٣].

٤. الشيخ جمال الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم، الأميوطي، المتوفى سنة (٧٩٠هـ)[٤].

إن كتب التراجم لم تحفظ لنا كثيرًا من تلاميذ الإمام ابن هشام، على الرغم من المدَّة الطَّويلة من تصدره للتَّدريس، وهي بلا شك تثمر تلاميذ كُثرًا، ونظنُّ أنَّ ذلك يعود إلى أكثر من سبب، منها: أنَّ كتب التَّراجم لا يهتمون دائمًا بذكر كل تلميذ شيخ ما، كما لا يعنون بتقييد كل الشيوخ الَّذين يأخذ عنهم طالب العلم، وكثيرًا ما يكتفون بالقول: تتلمذ له فلان وفلان وخلق كثير، وأخذ عن فلان وفلان وفلان وغيرهم. ومنها أيضًا: أنَّ الأسماء الَّتي تبقى وتتردد في المصادر هي التي كُتب لها البقاء والاشتهار فيما بعد، أو تصدَّرت للنَّفع والتَّعليم، أو شغلت مناصب كالقضاء مثلًا، أو تركت مؤلفات بقيت على مرِّ الزَّمن.

فهذه الأسباب وغيرها يمكن أن تنطبق على شيوخٍ آخرين غير ابن هشام، ولكنَّها أكثر صدقًا عليه وعلى أمثاله ممَّن فسَّح الله في أعمارهم، وانصرفوا إلى التَّعليم انصرافًا.

٥- مؤلفاته:

على الرَّغم من أنَّ ابن هشام رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد وصِف بأوصاف كثيرة، تدل على مكانته

---

(١) ينظر: «بغية الوعاة» (١/ ١٤٨)، و«أنباء الغمر» (١/ ٢٠٤)، و«السلوك» (٥/ ٤٠٤).قال السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (سمعت شيخنا قاضي القضاة علم الدين البلقيني يقول: كان والدي يقول: هو أنحى من أبيه).

(٢) ينظر: «الضوء اللامع» (٤/ ١١٣)، «هداية العارفين» (١/ ٩).

(٣) ينظر: «الوفيات» (١/ ٣٧٧).

(٤) ينظر: «بغية الوعاة» (١/ ٤٢٧).

وعلوِّ قدمه بين علماء عصره المبرَّزين، لكنَّ مصنفاته لم تخرج عن الجانب النَّحوي، على الرَّغم من أنَّ الينابيع التي استقى منها علمه كانت متعدِّدة منها: اللُّغة والقراءات والفِقه وأصوله والتَّفسير والحديث....، ومهما يكن فإنَّ أصداء التَّمكن في هذه العلوم موجود في تراثه النَّحوي الباقي.

وفيما يأتي ذكر لمصنفات ابن هشام الَّتي أشارت إليها المصادر، وهي بلا شك جلّها مطبوع ومقروء[1]:

١- الإعراب عن قواعد الإعراب.
٢- شرح قصيدة بانت سعاد.
٣- شرح القصيدة اللغزية في المسائل النَّحوية.
٤- الألغاز
٥-أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك.
٦- شرح قطر الندى وبل الصدى
٧- التذكرة.
٨- شرح اللمحة لأبي حيان .
٩- التحصيل والتفصيل ـ كتاب التذييل والتكميل.
١٠- عمدة الطالب في تحقيق صرف ابن الحاجب.
١١- الجامع الصغير.
١٢- فَوح الشذَا في مسألة كذا.
١٣- الجامع الكبير.
١٤- قطر الندى وبل الصدى.
١٥- رسالة في انتصاب (لغة) و (فضلًا)، وإعراب (خلافًا) و(أيضًا) و(هلمَّ جرًّا) ونحو ذلك.
١٦- القواعد الصغرى.
١٧- رسالة في استعمال المنادى في تسع آيات من القرآن الكريم.
١٨- القواعد الكبرى.

---

(١) ينظر مؤلفات ابن هشام في: «الدرر الكامنة» (٣/ ٩٣-٩٤)، و«شذور الذهب» (٦/ ١٩٢)، و«النجوم الزاهرة» (١٠/ ٣٣٦)، و«بغية الوعاة» (٢/ ٦٨)، و«هداية العارفين» (١/ ٢٤٢)، و«أسماء الكتب» (١/ ٢٠٨).

١٩-رفع الخَصَاصة عن قراءة الخُلاصة.
٢٠- مختصر الانتصاف من الكشاف[١].
٢١- الروضة الأدبية في شواهد علوم العربية[٢].
٢٢- المسائل السفرية في النحو.
٢٣- شذور الذهب في معرفة كلام العرب.
٢٤- معني اللبيب عن كتب الأعاريب.
٢٥- شرح البردة، ذكره السيوطي
٢٦- موقد الأذهان وموقظ الوسنان.
٢٧- شرح الشواهد الكبرى.
٢٨- شرح الشواهد الصغرى

بالإضافة إلى ما صنفه ابن هشام، فإنه كان صاحب ملَكَة قويَّة في صناعة الشعر، ومن شعره[٣]:

ومَـنْ يـصطَبر للعِلْـم يظفَـرْ بنيلِـهِ ... ومَـنْ يَخطِـبِ الحَسناءَ يـصبرْ على البَـذلِ
ومَـنْ لا يُـذِلّ النَّفـسَ في طَلـبِ العُـلا ... يَـسيرًا يعِـش دَهـرًا طـويلاً أخَـا ذلِّ

وله أيضًا:

سـوءُ الحِسـابِ أن يؤاخَـذَ الفَـتى ... بكـلِّ شيءٍ في الحيـاةِ قـد أتى

٦- مكانته العلميَّة:

أخذ ابن هشام مكانة عالية بين علماء القرن الثامن، وقد طارت شهرته في البلاد

---

(١) لخص «الإنصاف» لابن المنير و«الانتصاف» للشيخ عبد الكريم العراقي في مختصر لطيف مع زيادة قليلة، وقال: اختصرتهما ثم نظرت إلى الهفوات الَّتي وقعت في «الكشاف» ممَّا يخالف مذهب أهل السُّنة والجماعة، وما وقعت الإطالة فيه من كلام الزمخشري، فحذفت ذلك مقتصرًا على العقيدة الصَّحيحة، وما يتعلق بتفسير الآية الكريمة من الدَّليل والحمل على التَّأويل، ولم أدع شيئًا من معاني الكتاب المذكور. وهو في الحقيقة مؤلف عديم المثال كثير الفائدة قليل الأقوال ابتدأ فيه بقوله: قال محمود: كذا وكذا ثم قال: قال أحمد: كذا...
«طبقات المفسرين» للداودي: (١/ ٢٩١).

(٢) لدينا نسخة من هذا المخطوط من مكتبة شستربتي، وهي نسخة مطابقة تمامًا لكتاب «اللُّمع» لابن جني، وليس كما ذهب البعض من أنَّه شرح لشواهد اللُّمع .

(٣) «شذرات الذهب» (٦/ ١٩٢).

فوصلت إلى المغرب العربي، وتجاورت قرنه الذي عاش فيه، فذكر علماء القرون التالية مكانته وفضله وعلو كعبه ورسوخ قدَمه في النَّحو، وبدا هذا في ترجماتهم ونقولاتهم، وفيما يأتي ذكر لمكانته عند بعض العلماء:

قال ابن حجر في «الدُّرر الكامنة»: وأتقن العربية ففاق الأقران بل الشيوخ، وحدَّث جماعة بالشَّاطبية، وتخرَّج به جماعة من أهل مصر وغيرهم، اشتهر في حياته، وأقبل النَّاس عليه، وتصدر لنفع الطالبين، وانفرد بالفوائد الغريبة، والمباحث الدَّقيقة، والاستدراكات العجيبة والتَّحقيق البالغ، والاطلاع المفرط، والاقتدار على التَّصرف في الكلام، والمَلَكة التى كان يتمكن بها من التعبير عن مقصوده بما يريد مسهبًا وموجزًا، مع التَّواضع والبِرِّ والشَّفقة، ودماثة الخُلُق ورِقَّة القلب.

قال ابن خلدون: ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنَّه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه[١].

وقال مرَّةً أخرى: إنَّ ابن هشام على علمٍ جمٍّ، يُشهد بعلوِّ قدره في صناعة النَّحو، وكان ينحو في طريقته منحاة أهل المَوصل الَّذين اقتفوا أثر ابن جنِّي، واتبعوا مصطلح تعليمه، فأتى من ذلك بشيءٍ عجيب، دالٍّ على قوَّة ملَكته واطلاعه، وطول باعه، وتطالعك من روحه علائمُ الإخلاص، والرَّغبة عن الشُّهرة وذيوع الصِّيت[٢].

ورثاه ابن نباتة بقوله[٣]:

سقى ابنَ هشامٍ في الثرى نَوءُ رحمةٍ ... يَجُرُّ على مثواه ذيلَ غمامِ

سأروي له من سيرةِ المدحِ مسندًا ... فما زلتُ أروي سيرةَ ابنِ هشامِ

ورثاه ابن الصَّاحب بدر الدِّين[١]:

---

(١) «الدرر الكامنة» (٣/ ٩٤).

(٢) المصدر نفسه (٣/ ٩٦).

(٣) المصدر السابق (٣/ ٩٤).

تهنَّأ جمالَ الدِّين بالخُلدِ إنَّني ... لفقدكَ عَيشي ترحةٌ ونَكالُ

٧- وفاته:

توفي ابن هشام في ليلة الجمعة، وقيل: ليلة الخميس من ذي القعدة سنة إحدى وستين وسبعمائة من الهجرة، ودُفن بعد صلاة الجمعة بمقابر الصُّوفية خارج باب النَّصر من القاهرة، رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته[٢].

ثانيًا: منهج ابن هشام، وعملنا في تحقيق الكتاب.

١- منهج ابن هشام في شرح بانت سعاد:

سنلقي الضوء على أبرز سمات منهج ابن هشام في شرحه لهذه القصيدة. لقد حدد منهجه وغرض تأليفه في مقدمته للكتاب؛ إذ قال: (والَّذي دعاني إلى هذا التَّأليف غرضان سَنِيَّان:

أحدهما: التَّعرُّض لبركات مَن قِيلت فيه ﷺ.

والثَّاني: إسعاف طالبي عِلم العربيَّة بفوائد جليلة أوردها، وقواعد عديدة أسردها، وبالله تعالى المُستعان، وعليه التُّكلان، ولا حول ولا قوَّة إلا بالله العليِّ العظيم.

ولنقدِّم بين يدي ذلك الكلام في فصلين:

أحدهما: ذكر شيءٍ من أخبار كعب رضي الله عنه وسبب قوله هذه القصيدة).

أما الفصل الثاني فكان: (في بيان بحر هذه القصيدة، وعروضها، وضروبها، وقافيتها، وما اشتملت عليه من المعاني إجمالًا) .

لقد تميَّز هذا الشرح بالسُّهولة، وهو الذي أرشد طلبة العلم إلى معرفة المراد من القصيدة؛ ذلك لأنَّ عناية ابن هشام متَّجهة إلى إيضاحها وتبيان المقصود منها، وهو

=

(١) المصدر السابق (٣/ ٩٤).

(٢) ينظر: «شذرات الذهب» (٦/ ١٩٢)، و«النجوم الزاهرة» (١٠/ ٣٣٦)، و«بغية الوعاة» (٢/ ٦٨).

يكشف عن قدرته الكبيرة على اختصار المسائل وترتيبها وتسهيل عرضها، وبيان الغامض منها، وإغنائها بالشَّواهد القرآنيَّة والحديثية والشِّعرية، فهو شرح لا بالطَّويل المُمِلِّ ولا بالقصير المُخِلِّ، وإن كان هذا الشرح عَنِيَ عناية فائقة بالجانب النَّحوي والصَّرفي على حساب الجوانب الأخرى من غير إهمال لها، وسبب ذلك أنَّ المسائل النَّحوية والصَّرفية تحتاج بطبيعتها إلى تبسيطٍ وإيضاحٍ أكثر من الجوانب الأخرى.

وهناك سبب آخر وهو أن: ابن هشام مجاله النَّحو والصَّرف دراسةً وتأليفًا أكثر من المجالات الأخرى، كما أن طبيعة هذه القصيدة فرضت واقعًا نحْويًّا وصرفيًّا أجاد فيه ابن هشام أيما إجادة.

ولم يكن ابن هشام مجرَّد شارح لهذه القصيدة، بل نرى رأيه في العديد من المسائل وبخاصة المشكلة منها، فهو يدافع عن رأيه بالحُجَّة والبرهان من غير تعصب أو انتصار لهوى أو توجه، وكذلك نراه يتناول آراء النَّحويين ليُبَيِّن في نهاية المطاف الصحيح منها، كما فعل في مسألة (صاحب الحال)، إذ يقول: (أحدهما: أنَّه الضَّمير المُستتر في الظَّرف الأوَّل؛ لأنَّ الصَّحيح أنَّ الظَّرف يتحمل ضميرًا منتقلًا إليه من الاستقرار المحذوف، ولهذا أُكِّد في قول كُثيِّر[1]:

فإنْ يَكُ جثماني بأرضٍ سِواكُمُ ... فإنَّ فؤادي عندكِ الدَّهرَ أجْمَع

وزعم ابن خروف: أنَّه لا يتحمله إلَّا بشرط التَّأخر عن المبتدأ. وزعم آخرون: أنَّه لا يتحمله مطلقًا، تقدَّم أو تأخَّر، والصَّحيح: الأوَّل[2].

وقد يزيد ابن هشام إيضاح المسألة التي يتناولها من خلال إضافة وجهٍ آخر عليها، أو تفصيلات وتفريعات تغني الشرح وتوضح المسألة المرادة، كما فعل في

(١) البيت من الطَّويل، في ديوانه (٩٩)، وأيضًا هو في «ديوان جميل بثينة» (٦٠)، و«خزانة الأدب»: (١/ ٣٧٩)، و«الحماسة البصريَّة» (٢/ ١٢٢)، و«هَمع الهَوامِع» (١/ ٢٧٦)، وينظر «شرح ابن عقيل» (١/ ١٥).

(٢) «شرح بانت سعاد» (١١٦).

تفسير (غَدَاة) من بيت كعب، قال: وقوله: (غَدَاة) فيه مسائل:

الأولى: هي اسم لمقابل العَشي. قال الله تعالى: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ [الأنعام:٥٢]. وقد يُراد بها مُطلق الزَّمان، قال الشاعر[١]:

غداةَ طفَتْ علماءِ بكْرُ بن وائلٍ ... عشيَّةَ لاقَيْنا جُذامَ وحِمْيَرا

ألا ترى أنَّه قد أبدل منها العَشيَّة، وهي في بيت كعب مُحتملة لذلك.

والمسألة الثَّانية: وزنها (فَعَلة) بالتَّحريك، ولامها واو؛ لقولهم في جمعها: غَدَوات، ونظيرها: صَلاة وصَلوات، زَكَاة وزَكَوات، ولأنَّها من غَدَوتُ؛ لقولهم: غُدْوَة. وأمَّا قولهم: فُلانٌ يَأتِينا بالغَدَايا والعَشَايَا، فقال الجُرجاني في «شرح التَّكملة»، وابن سِيده في «شَرح أبيات الجُمل»: إنَّما جاءتِ الياء فيها لِتُناسِب عَشَايَا[٢].

والصَّواب: أنَّ الَّذي فَعَل الازدواج إنَّما هو جمع غَدَاة على غَدَايا، فإنَّها لا تستحق هذا الجمع بخلاف عَشِيَّة، فإنَّها كقَضِيَّة ووَصِيَّة[٣].

وهكذا نجد ابن هشام في شرحه لقصيدة (بانت سعاد) يُبرز لنا قدرته العلميَّة ومقدرته على الإحاطة بالمسائل النَّحوية واللُّغوية، ومهاراته في إيضاح ما غمض منها، وإلقاء الضَّوء على جوانبها المتعدِّدة، وإكمال بنائها وحسن إخراجها، معتمدًا على قصيدة كعب بن زهير ﵁، منطلقًا منها ليجول على مسائل اللغة المختلفة، وأبوابها المتفرقة، بأسلوب المعلِّم العالم، فيسهِّل وعرها، ويضيء دربها، لتصبح مادة مستساغة لطلَّاب العلم والمعرفة.

---

(١) كذا أنشده الفرَّاء في «معاني القرآن» (٢/ ٣٧٧)، وهو ملفَّق من صدر بيت وعجز آخر لقطري بن الفجاءة. يُنظَر «الحماسة البصريَّة» (١/ ٧٩)، و«تاريخ الطَّبري» (٣/ ٤٢٦)، و«الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس» (١/ ١٣٩).

(٢) يُنظَر «شرح التَّكملة» (١/ ١٣٧)، و«تهذيب اللُّغة» (١١/ ٩٢)، و«المُزهر» (١/ ٢٧١)، و«شرح ابن عقيل» (١/ ١٦).

(٣) «شرح قصيدة بانت سعاد» (٢٤).

٢- الهدف من تحقيق كتاب (شرح قصيدة بانت سعاد) وعملنا به:

ليست عملية التحقيق مباراة لإبراز قدرات المحقق ومدى تفوقه على من سبقه في مثل عمله، وليست كذلك عملية سهلة يحقُّ لأيٍّ كان التَّصدي لها وادعاء القيام بها، بل هي عمليَّة علميَّة دقيقة لها أصول ومتطلبات وشروط، يجب أن تتوافر فيمن ينوي القيام بها؛ لأنَّها تهدف في الأساس إلى إخراج النَّص وضبطه وتقديمه للقارئ على الصُّورة التي أرادها المؤلف عند وضع الكتاب، وكذلك مساعدة القارئ على فهم النَّص المُحقَّق بإضافة علامات التَّرقيم والوقف والتَّنقيط؛ لضرورتها وأهميتها، وهذا العمل يتطلب من المحقق وعيًا صحيحًا وفهمًا دقيقًا للنَّص الَّذي يحققه، وقدرةً عاليةً على قراءة نصّ المخطوط، والوقوف عند المشكلات الَّتي تواجهه للعمل على حلِّها بصدقٍ وإخلاصٍ وأمانةٍ، لا بتهرب أو عشوائية أو عدم إدراك بحقيقة النَّص الَّذي هو بصدد تحقيقه.

إنَّنا عندما وقفنا على إعادة تحقيق هذا الكتاب، الَّذي فاقت شهرته الكثير من كتب شروح قصيدة بانت سعاد، وتصدى له العديد من العلماء، لم تكن غايتنا إضافة نسخة جديدة مكررة إلى مكتبتنا العربية، بل خدمة هذا العلم الجليل واللُّغة الَّتي شرَّفها الله تعالى، وأنزل كتابه العزيز بها.

وقد اعتمدنا لإخراج هذا الكتاب على ثلاث نسخ، ورجعنا باستمرار إلى النُّسخ المطبوعة الَّتي أصدرها الدكتور محمود حسن أبو ناجي، والدكتور محمد الصبَّاح، اللَّذين لا ينكر فضلهما وعلمهما أبدًا.

أمَّا ما يميِّز تحقيقنا عن التَّحقيقين المذكورين أمورٌ عدَّة، أهمها:

١- اعتمادنا على نسختين خطيتين قديمتين، وثالثة بالطبعة الحجرية.

٢- استدراكنا على المطبوع نصوصًا مهمة، وجدناها في النسخ المعتمدة لدينا في التحقيق.

٣- تخريجنا الواسع لأغلب مسائل الكتاب (النَّحوية والصَّرفية واللُّغوية وأقوال العلماء، مع ضبط النُّصوص) والَّتي افتقر لها التَّحقيقان السَّابقان.

٤ - صدَّرنا الكتاب بدراسة وافية، شملت الشَّاعر والشَّارح ومن تأثر بهما .

٥ - تصحيحنا لبعض الأخطاء الَّتي وقعت في التَّحقيقين السَّابقين .

وبعد: فإنَّنا لا ندعي الكمال في تحقيقنا هذا، فكلنا خطَّاؤون، وما أحسن ما قاله الإمام المزني صاحب الإمام الشَّافعي رحمهما الله: لو عورض كتاب سبعين مرةً لوُجِدَ فيه خطأ، أبى الله تعالى أن يكون كتاب صحيحًا غير كتابه، وإنِّي لأرحب بكل ملاحظة أو نقدٍ من أهل العلم، لإصلاح ما وقع من خطإٍ في هذا الكتاب .

٣- اسم الكتاب وتوثيق نسبته للمؤلف:

ليس في نسبة كتاب (شرح بانت سعاد) إلى ابن هشام شك، ولكن لا بأس في ذكر دلائل توثِّق اسم الكتاب ونسبته للمؤلف على عادة المحققين:

أ- الكتاب منسوب لابن هشام على أُطر وأغلفة النُّسخ الخطيَّة الَّتي وقفنا عليها، وكذا في خواتيمها، وسيأتي بيان ما تحتويه هذه الأُطر، وما جاء في الخواتيم مفصَّلًا بعد.

ب- ذكر الكتاب معزوًّا في مؤلفات المتأخرين، ومنهم: ابن حجر والحنبلي والسّيوطي وحاجي خليفة وإسماعيل باشا البغدادي وغيرهم[(١)] .

ج- نُقُول المتأخرين عن ابن هشام، واتفاقها مع ما جاء في الكتاب[(٢)] .

د- ذكر ابن هشام كتابه هذا صراحة في كتابه: (قواعد الإعراب)[(٣)] .

غير أنَّ الزَّبيدي في «تاجه» يسمِّيه: (شرحُ الكعبيَّة)، وهي تسمية ليست ببعيدة

---

(١) يُنظَر: «الدرر الكامنة» (٣/ ٩٤)، و«شذرات الذهب» (٦/ ١٩٢)، و«بغية الوعاة» (٢/ ٩٢)، و«النجوم الزاهرة» (١٠/ ٣٣٦)، و«كشف الظنون» (١/ ٢١٨)، و(٢/ ١٣٢٩)، و«هداية العارفين» (١/ ٢٤٢).

(٢) يُنظَر: «حاشية الدسوقي» (٣/ ٧٦)، و«حاشية البجيرمي» (١/ ٤٤٤)، و«حاشية الشرواني» (٥/ ٦٦)، و«حاشية المحتاج» (٤/ ٣٥٣)، و«خزانة الأدب» (٣/ ٢٣٦)، و(٣/ ٢٥٥)، و«تاج العروس» (٢٤/ ٦٩)، و(٣/ ٢١١)، و«توجيه النظر إلى أصول الأثر» (٢/ ٥٩٨).

(٣) «موصل الطلاب» (١/ ١٥٢).

عن التَّسمية الأم، وربما جاء بها للاختصار(١).

هذه الأدلَّة مجتمعة وغيرها تدلُّ بلا أدنى شك على أنَّ الكتاب صحيح الاسم والنِّسبة .

٤- وصف المخطوطات ومنهج التَّحقيق ورموزه:

أوَّلاً : وصف النُّسخ المخطوطة:

اعتمدت في تحقيق كتاب «شرح بانت سعاد» وإقامة نصه على ثلاث نسخ منها نسختان من مؤسسة الإمام زيد بن علي في صنعاء، ونسخة ثالثة حجرية لأحمد البابي الحلبي وهي:

الأولى: (الأصل): رقمها الإلكتروني (القرص): (٨٧)، وتقع في (١٦٢) صفحة، وفي الصَّفحة الواحدة (٢١) سطرًا، وفي كل سطر(١٢) كلمة تزيد قليلًا أو تنقص، وكتب بخط نسخي على عمومه جيد واضح لا يخلو من خطأ أو سقط.

كما كُتب على ورقة الغلاف اسم الكتاب كاملًا واسم مؤلفه، وعليها تمليكات عدَّة منها: لمحمد بن محمد العجمي الشِّيرازي الشافعي، والأخرى: لأحمد بن محمد القاسم...، وفي الصَّفحة المقابل لها ترجمة لابن هشام منقولة من كتاب «الدُّرر الكامنة» لابن حجر .

أوَّلها: «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، أمَّا بعدَ حمدِ اللهِ المُنعم بإلهام الحمد لعبيده، حمدًا مُوافيًا لنِعَمه ومُكافئًا لمزيده. والصَّلاة والسَّلام على المبعوث رحمةً للعالمين، وقدوةً للعاملين، محمد النَّبيِّ الأميِّ والرَّسول العربيِّ، حبيب الرَّحمن وخليله ورسوله، المؤتمن على تبليغ رسالاته، وأداء تنزيله، الدَّاعي بالحكمة والموعظة الحسنة إلى سبيله، وعلى آله وأصحابه مصابيح الظُّلم وينابيع الحكَم وشآبيب الكرم».

آخرها: «وأن يفعل ذلك بجميع أهلي وأحبابي بِمَنِّه بكرمه، والحمد لله أوَّلًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا، والصَّلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، تمَّ الشرح المبارك بفضل الله وكرمه ضحى يوم الأربعاء لستٍّ ليالٍ خلَون من ذي الحِجَّة الحرام آخر شهور سنة

---

(١) يُنظَر: «تاج العروس» (٣/ ٢١٢)، و(٣/ ٤٠٥)، و(٤/ ٧٠)، و(٦/ ٤١٨)، و(٧/ ٣١٢).

سبعٍ وستين وتسعمائة من الهجرة النَّبوية، على صاحبها أفضل الصَّلاة والتَّسليم».

كما حَوَت هذه الصَّفحة مقابلة وقراءة على الشَّيخ الفقيه الفاضل عفيف الدين عبد الله بن الصّديق (الجامي). أمَّا اسم النَّاسخ: فهو محمد بن محمد بن علي العجمي الشِّيرازي الصابوني الشَّافعي، مالك هذه النُّسخة.

لقد آثرت اتخاذ هذه النُّسخة أصلًا للأسباب الآتية:

١-لأنَّها الأكمل، والأوضح خطًّا.

٢-لأنَّها الأتقن، والأقل سقطًا وتحريفًا وتصحيفًا.

فإذا قلت في تعليقاتي: (نسخة الأصل)، فمرادي هذه النُّسخة .

الثَّانية: وقد رمزت لها بـ (ح)، وهي ضِمن مجموع رقمه الإلكتروني (القرص): (١٤)، تقع في (١٣٢) صفحة، وفي الصَّفحة الواحدة (٢٣) سطر، وفي كلِّ سطرٍ (١٢) كلمة تزيد قليلًا أو تنقص، كُتبت بخط نسخي جيد، عليها آثار رطوبة، وكتب على ورقة الغلاف اسم الكتاب كاملًا واسم مؤلفه بخط أسود موشح بالحمرة، وعلى الورقة ذاتها تمليكات منها: لمحمد علي شيخ (القراء) بحرم سيِّد المرسلين، وأخرى: ليحيى بن الحسن بن صلاح، ثم انتقل إلى ولده إبراهيم بن يحيى بالإرث.

ويليها رسالة «البرق الوامض في شرح بائية ابن الفارض» للإمام السيوطي رَحِمَهُ اللهُ.

كما أن هذه النسخة -على نفاستها- قد سقطت منها أوراقُ عدة أشرنا إليها في مكانها.

أبيات القصيدة كتبت بمداد أحمر غالبها مشكول، قليلة التحريف والتصحيف، خلت من اسم النَّاسخ .

أولها: «بسم الله الرحمن الرحيم، ربِّ يسِّر يا كريم، قال شيخنا الإمام العلَّامة فريد دهره ووحيد عصره جمال الدِّين أبو محمد عبد الله بن هشام الأنصاري النَّحوي تغمَّده الله برحمته، ونفع بعلومه وبركته، آمين: أمَّا بعدَ حمدِ اللهِ المُنعم بإلهام الحمد لعبيده، حمدًا مُوافيًا لنِعَمه ومُكافئًا لمزيده، والصَّلاة والسَّلام على المبعوث رحمةً للعالمين، وقدوةً للعاملين، محمد النَّبيِّ الأميِّ والرَّسول العربيِّ، حبيب الرَّحمن وخليله ورسوله، المؤتمن

على تبليغ رسالاته، وأداء تنزيله، الدَّاعي بالحكمة والموعظة الحسنة إلى سبيله، وعلى آله وأصحابه مصابيح الظُّلم وينابيع الحِكَم وشآبيب الكرم... »

آخرها: «وهذا آخر ما لخَّصتُه في شرح هذه القصيدة المباركة. وقد تطفَّلت بشرحها على كرم الممدوح فيها ﷺ، وبه أستشفع إلى ربِّي أن يُصلح قلبي ويَغفر ذنبي، ويصحح قصدي، ويُوفِّر من إحسانه جدِّي، وأنْ يغفر زلَّتي، ويُصلح لي في ذريَّتي، وأن يفعل ذلك بجميع أهلي وأحبابي وكافة المسلمين بمنِّه وكرمه. والحمد لله أوَّلًا وآخرًا، والصَّلاة والسَّلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الطَّيبين الطَّاهرين. تمَّ الكتاب بحمد الملك الوهَّاب. وكان الفراغ من نسخه ظهر الأحد العاشر من شهر ذي القعدة الحرام سنة (٨٦٣) ثلاث وستين وثمان مائة، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه، وسلِّم تسليمًا كثيرًا».

الثالثة: وقد رمزت لها بالرمز(ب)، وهي طبعة حجرية لأحمد البابي الحلبي، بهامشها حاشية للشيخ إبراهيم الباجوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، عدد صفحاتها(٨٤) .

أوَّلها: «اللهم صلِّ على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. أما بعدَ حمدِ الله المُنعم بإلهام الحمد لعبيده، حمدًا مُوافيًا لنِعَمه ومُكافئًا لمزيده. والصَّلاة والسَّلام على المبعوث رحمةً للعالمين، وقدوةً للعاملين، محمد النَّبي الأميّ والرَّسول العربيّ، حبيب الرَّحمن وخليله ورسوله، المؤتمن على تبليغ رسالاته، وأداء تنزيله، الدَّاعي بالحكمة والموعظة الحسنة إلى سبيله، وعلى آله وأصحابه مصابيح الظُّلم وينابيع الحِكَم وشآبيب الكرم».

آخرها: «وهذا آخر ما لخَّصتُه في شرح هذه القصيدة المباركة. وقد تطفَّلت بشرحها على كرم الممدوح فيها ﷺ، وبه أستشفع إلى ربِّي أن يُصلح قلبي ويَغفر ذنبي، وينجح قصدي، ويُوفِّر من إحسانه جدي، وأنْ يغفر زلَّتي، ويُصلح لي في ذريَّتي، وأن يفعل ذلك بي وبأحبابي وبجميع أهلي بمنِّه وكرمه. والحمد لله أوَّلًا وآخرًا، والصَّلاة والسَّلام على سيدنا محمد وآله وصحبه آمين. قال المؤلف تغمده الله بالرحمة

والرضوان وأسكنه أعلى فراديس الجنات: وافق الفراغ من ذلك الثَّامن عشر من رجب الفرد سنة ست وخمسين وسبعمائة، وحسبنا الله ونعم الوكيل».

ثانيًا: بيان منهج التَّحقيق ورموزه.

(أ) بيان منهج التَّحقيق:

١- حرَّرت النَّص على وفق قواعد الرَّسم الكتابي الحديث، وأدخلت عليه علامات القراءة من فواصل ونقاط وعلامات استفهام وتعجب....

٢- اتخذت إحدى النُّسخ أصلًا وقابلتها بالنُّسختين، وأثبتُّ الفروق في الهامش، وربما أعرضت عن إثبات بعض الفروق اليسيرة الَّتي لا تقدِّم فائدة للقارئ، وتثقل الهامش.

٣- إذا كان ثمَّة سقط في الأصل أثبتُّهُ في المتن بين حاصرتين [ ] مع الإشارة إلى ذلك في الهامش.

٤- ربَّما أُثبتُ بعض الكلمات من النُّسخة المساعدة إذا رأيت الصَّواب فيها، وأُنزِلُ ما في الأصل إلى الهامش مع الإشارة إلى ذلك، حرصًا منِّي على سلامة النَّص وصحَّته.

٥- اتبعت في كتابة الآيات القرآنية رسم المصحف الشَّريف، وضبطتُ من النَّص ما يمكن أن يُشكِل على الفهم.

٦- تخريج القراءات القرآنية من مظانِّها الأصيلة من كتب القراءات، وكتب إعراب القرآن، والتَّفسير، مع ذكر القارئ.

٧- تخريج الأحاديث النَّبوية الشَّريفة من كتب الصِّحاح السِّتة، وكتب غريب الحديث، واللُّغة.

٨- تخريج الأشعار والأرجاز مع نسبتها إلى قائليها، والتَّرجمة لهم، والإحالة إلى المصدر الَّذي ذُكِر فيه الشَّاهد.

٩- تصحيح نسبة الأبيات أو الأخبار في حالة الخطأ.

١٠- تخريج الأمثال من مظانِّها، وكتب اللُّغة المعتبرة .

١١- التَّعريف بالأعلام مع الإحالة إلى مصادر التَّرجمة .

١٢ – التَّعريف بالأماكن والقبائل الواردة في الكتاب.

١٣ – شرح بعض الألفاظ اللُّغوية الَّتي تحتاج إلى بيان، مع الإحالة إلى كتب المعاجم.

١٤ – أرجعت الآراء والأقوال إلى أصحابها ما أمكنني ذلك .

١٥ – التَّعليق على بعض الآراء والأقوال بما تحتاج إليه من بيان.

١٦ – إتمام أنصاف الأبيات في مكانها من الهوامش.

١٧ – ألحقت الكتاب بفهارس عامَّة شملت الآيات القرآنيَّة، والأحاديث الشَّريفة، والأشعار، والأرجاز، والأمثال، والأعلام، والأماكن والقبائل، ومصادر البحث والتَّحقيق.

١٨ – حافظت على صورة النَّص كما تركه المؤلف، ولم أتدخل فيه إلا بقدر اليسير الَّذي لا يغيِّر منه شيئًا، مع الإشارة إلى ذلك في الهامش.

١٩ – أشرت إلى مواضع بدءِ صفحات المخطوط في نسخة الأصل حاصرًا إيَّاها بين معقوفتين في المتن، ورمزت لوجه الورقة بـ (و) ولظهرها بـ (ظ) .

٢٠ – أردفت الكتاب بمصوَّرات للنُّسخ المخطوطة .

(ب) بيان رموز التحقيق:

١ – الأصل = الأولى. (مؤسسة الإمام زيد بن علي ـ صنعاء).

٢ – ح = الثَّانية. (مؤسسة الإمام زيد بن علي ـ صنعاء).

٣ – ب = الثَّالثة .(الطَّبعة الحجرية ـ أحمد البابي الحلبي) .

٤ – النُّسخ= (ح)، (ب).

٥ – [ ] = لحصر الزيادات بشكل عام.

٦ – ( ) = لحصر الأحاديث النَّبوية الشَّريفة و بعض الكلمات أو الصيغ في المتن .

٧ – [ ] = لحصر الآيات القرآنيَّة.

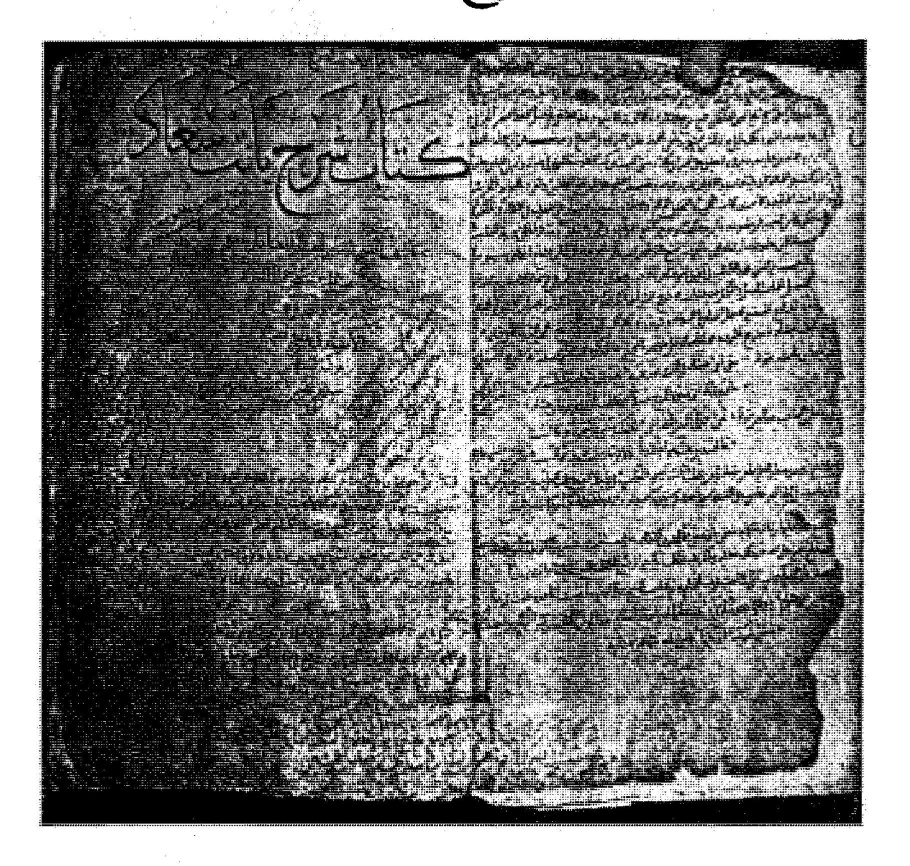
٨ – « » = لحصر النُّصوص المقتبسة.

٩ – [١/ و] = يعني وجه الورقة.

١٠ – [١/ ظ]= يعني ظهر الورقة.

صور المخطوطات (الأصلية)

كتاب شرح بانت سعاد

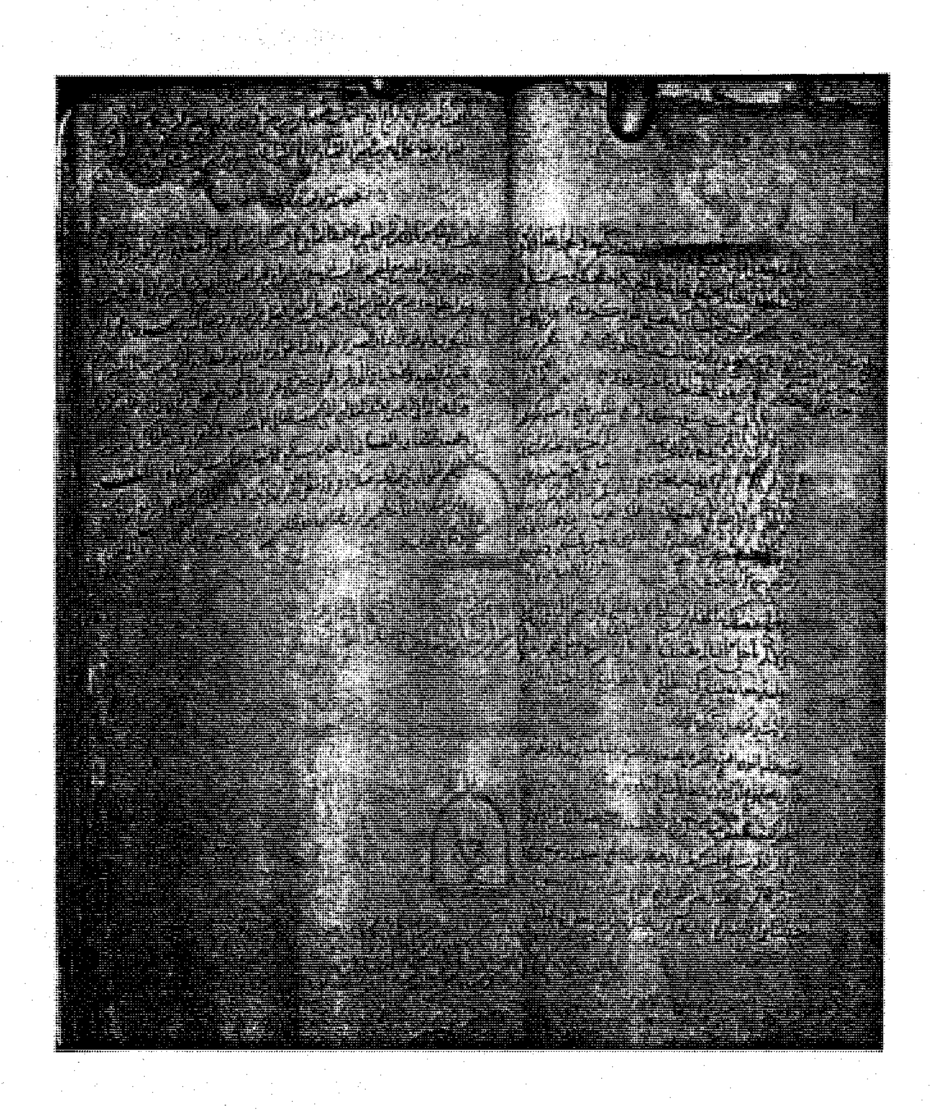


صفحة العنوان من كتاب شرح قصيدة (بانت سعاد)

صور مخطوطات كتاب (شرح قصيدة بانت سعاد)

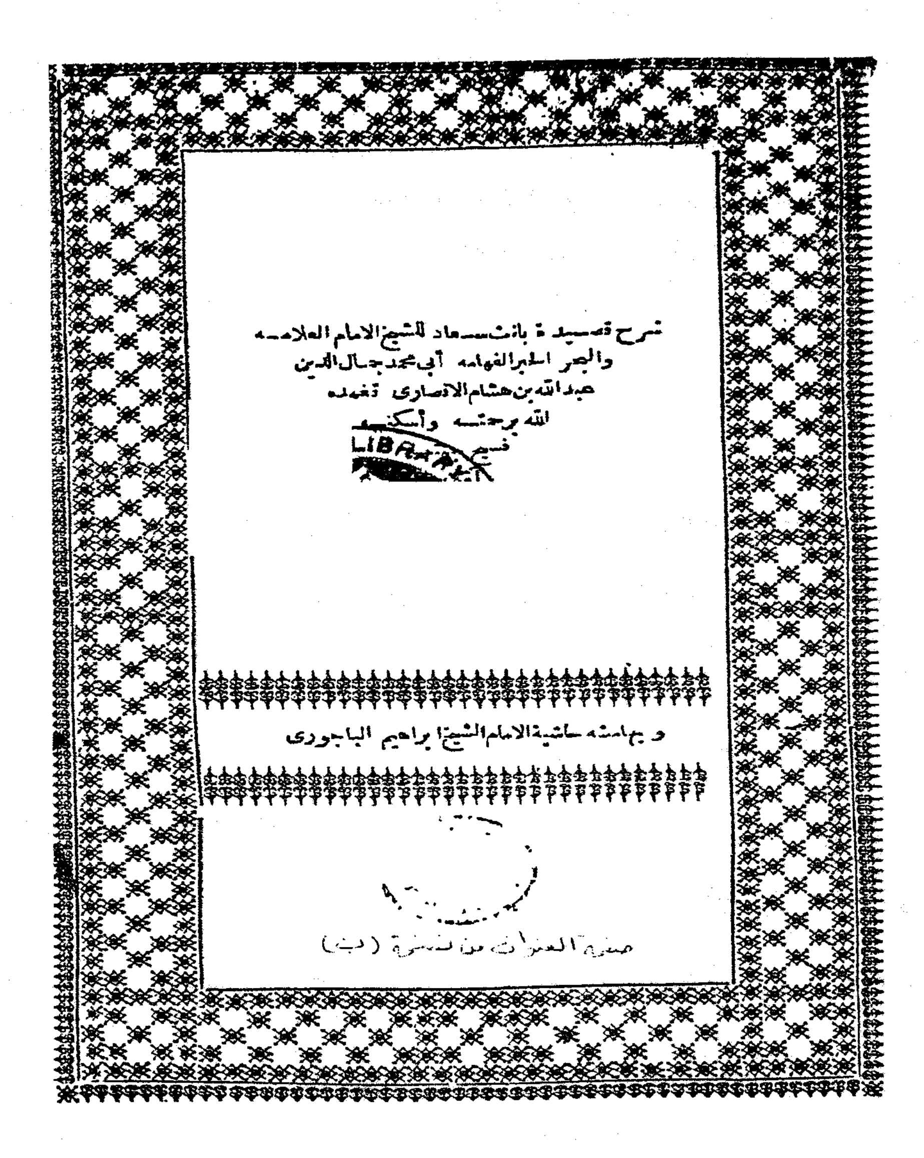


الصفحة الأولى من كتاب شرح قصيدة (بانت سعاد)



الصفحة الأخيرة من كتاب شرح قصيدة (بانت سعاد)

صور المخطوطات (ب)



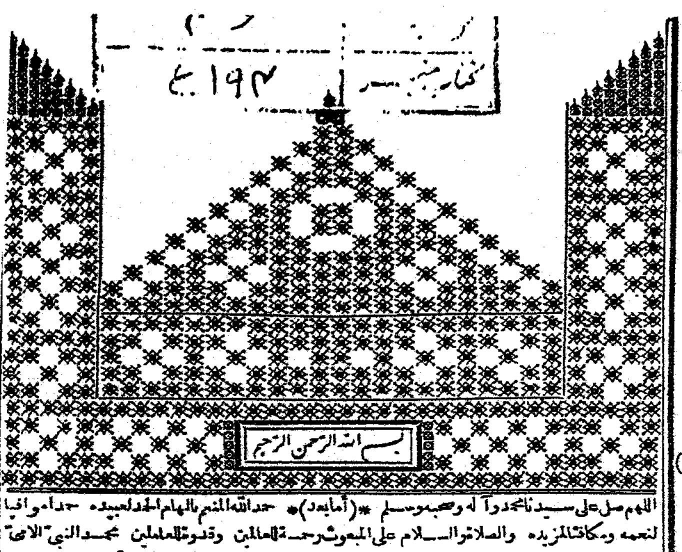
شرح قصيدة بانت سعاد للشيخ الامام العلامه
والبحر الحبر الفهامه أبي محمد جمال الدين
عبد الله بن هشام الانصارى تغمده
الله برحمته وأسكنه
فسيح ...

وبهامشه حاشية الامام الشيخ ابراهيم الباجورى

صفحة العنوان من نسخة (ب)

صفحة العنوان من كتاب شرح قصيدة (بانت سعاد)

١



*(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي أنطق كعبا بذكر سعاد تغاولا بم افلاز بالاسعاد وسهل عليه طريق الرشاد فجعله من أسعد العباد وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تنجي قائلها من هول يوم التناد وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد العبيد والأسياد صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه أولي التوفيق والسداد الذين تأبدوا في محبته صلى الله عليه وسلم ومزجوا بها الأكباد (أما بعد) فيقول راجي عفو ربه الكريم عبده الباجوري إبراهيم لا زال محفوفا بالألطاف والنعم ومحفوظا من الآفات والنقم اعلم أن المدح رأس مال الشاعر الذي يعول عليه ومقصده الذي يرجع في التوسل للأمور إليه ولما لم يلق به صلى الله عليه وسلم تعاطيه وصفه الله سبحانه وتعالى بأن جعل الشعراء مطبقين على مدحه عالا يدنو بشيء من كماله وفيه مسرعين إليه مكبين عليه حتى شحنت به الدفاتر ونفدت دون نفاده المحابر ثم إن من أبدع ما مدح به رسول الله صلى الله عليه وسلم قصيدة كعب *التي كانت على ناظمها أبرك كعب* المشهورة ببانت

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم *(أما بعد)* حمد الله المنعم بالهام الحمد لعبيده حمدا موافيا لنعمه ومكافئا لمزيده والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وقدوة للعاملين محمد النبي الأمي والرسول العربي حبيب الرحمن وخليله ورسوله المؤتمن على تبليغ رسالاته وأداء تنزيله الداعي بالحكمة والموعظة الحسنة إلى سبيله وعلى آله وأصحابه مصابيح الظلم وينابيع الحكم وشآبيب الكرم فإني مورد في هذا الكتاب قصيدة كعب بن زهير رضي الله عنه التي مدح بها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنشدها بحضرته الشريفة وبحضرة أصحابه المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم أجمعين ومردف كل بيت منها بشرح ما يشكل من لغته وإعرابه ومعناه ومعطا القول في ذلك كله حقه إن شاء الله تعالى (والذي) دعاني إلى هذا التأليف غرضان سنيان أحدهما التعرض لبركات من قيلت فيه صلى الله عليه وسلم والثاني إسعاف طالبي علم العربية بفوائد جليلة أوردها وفرائد عديدة أسردها وبالله تعالى المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (ولنقدم) بين يدي ذلك الكلام في فصلين (أحدهما) ذكر شيء من أخبار كعب رضي الله عنه وسبب نزول هذه القصيدة فنقول هو كعب بن زهير بن أبي سلمى بضم السين واسم أبي سلمى ربيعة بن رياح بكسر الراء بعدها آخر الحروف أحد بني مزينة كان من فحول الشعراء هو وأبوه وكان عمر رضي الله عنه لا يقدم على أبيه أحدا ويقول أشعر الناس الذي يقول ومن يشير إلى قوله في معلقته المشهورة

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه * ولو رام أسباب السماء بسلم
ومن يك ذا مال فيبخل بماله * على قومه يستغن عنه ويذمم
ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه * ولا يغنها يوما من الدهر يندم — ويروى يسأم
ومن يغترب يحسب عدوا صديقه * ومن لا يكرم نفسه لا يكرم
ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه * يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

ومن

الصفحة الأولى من نسخة (ب)

الصفحة الأولى من كتاب شرح قصيدة (بانت سعاد)

على ان الالف واللام زائدة كقوله

رأيتك لما أن عرفت وجوهنا * صددت وطبت النفس ياقيس عن عمرو

ويروى بالمنا من أسفل فالدما على استعماله مقصورا وهو الاصل فيه وعليه قيل في التثنية دميان قال

فلو انا على حجر ذبحنا * جرى الدميان بالخبر اليقين

ولكن الاستعمال الكثير بحذف لامه في الافراد والتثنية وتهليل مصدر حال من الشيء اذا تأخر عنه يقول لا يتأخرون عن حياض الموت اذا تأخر غيرهم عنها ونكص وعن متعلقة بالتهليل وان كان مصدرا وقد مضى القول في ذلك غير مرة وهذا آخر ما قصدته في شرح هذه القصيدة المباركة وقد تطفلت بشرحها على كرم الممدوح بها صلى الله عليه وسلم وبه أستشفع الى ربي أن يصلح قلبي ويغفر ذنبي وينجح قصدي ويوفر من احسانه جدي وان يغفر زلتي ويصلح لي ذريتي وان يفعل ذلك بي وباحبابي وبجميع أهل بيته وكرمه والحمد لله أولا وآخرا والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه آمين (قال المؤلف) تغمده الله بالرحمة والرضوان وأسكنه أعلى فراديس الجنان وافق الفراغ من ذلك الثامن عشر من رجب الفرد سنة ست وخمسين وسبعمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل

أما بعد حمد الله على نعمه التي لا تحصى والصلاة والسلام على من محاسنه لا تستقصى فقد تم بعون الملك العلام

طبع شرح الشيخ جمال الدين بن هشام على القصيدة ذات الاسعاد المسماة بانت سعاد على

الهوامش والطرر بحاشية الشيخ الباجوري ذات الغرر على القصيدة المذكورة

التي هي بالطائف معمورة وذلك بالمطبعة الميمنية بمصر المحروسة المحمية بجوار

سيدي أحمد الدردير قريبا من الجامع الازهر المنير ادارة المفتقر

لعفو ربه القدير أحمد البابي الحلبي ذي العجز والتقصير

في شهر ربيع الاول سنة ١٣٠٧ هجرية

على صاحبها أفضل الصلاة

وأزكى التحية

آمين

الاماكن التي فيها تجتمع الموت كحيضان الماء التي فيها يجتمع تهليل أي تأخر فالحياض بالضاد المعجمة جمع حوض بمعنى الاماكن التي فيها يجتمع الموت كحيضان الماء ويروى حياص الموت ٨٤ بالصاد المهملة جمع حوص بمعنى مضائقه وشدائده وجملة ومالهم الخ اما معطوفة على الجملة الفعلية أو حالية من الضمير في نحورهم أو معترضة للمدح وقد روى انه لما أنشد كعب هذا البيت نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من كان بحضرته من قريش كأنه يومئ اليهم ان اسمعوا ويؤخذ من هذا ومن نظيره فيما تقدم استحباب سماع هذه القصيدة لما اشتملت عليه من نعوت الحضرة النبوية وأوصاف أصحابه المرضية وغيرهما من الفضائل البهية والشمائل السنية ومعرفة القواعد العربية والفوائد الادبية ويوجد في نسخ المتن بيتان ليسا من كلام الناظم وهما

الله يا خير خلق الله مشتمل * فالهم مجتمع والقلب مشغول

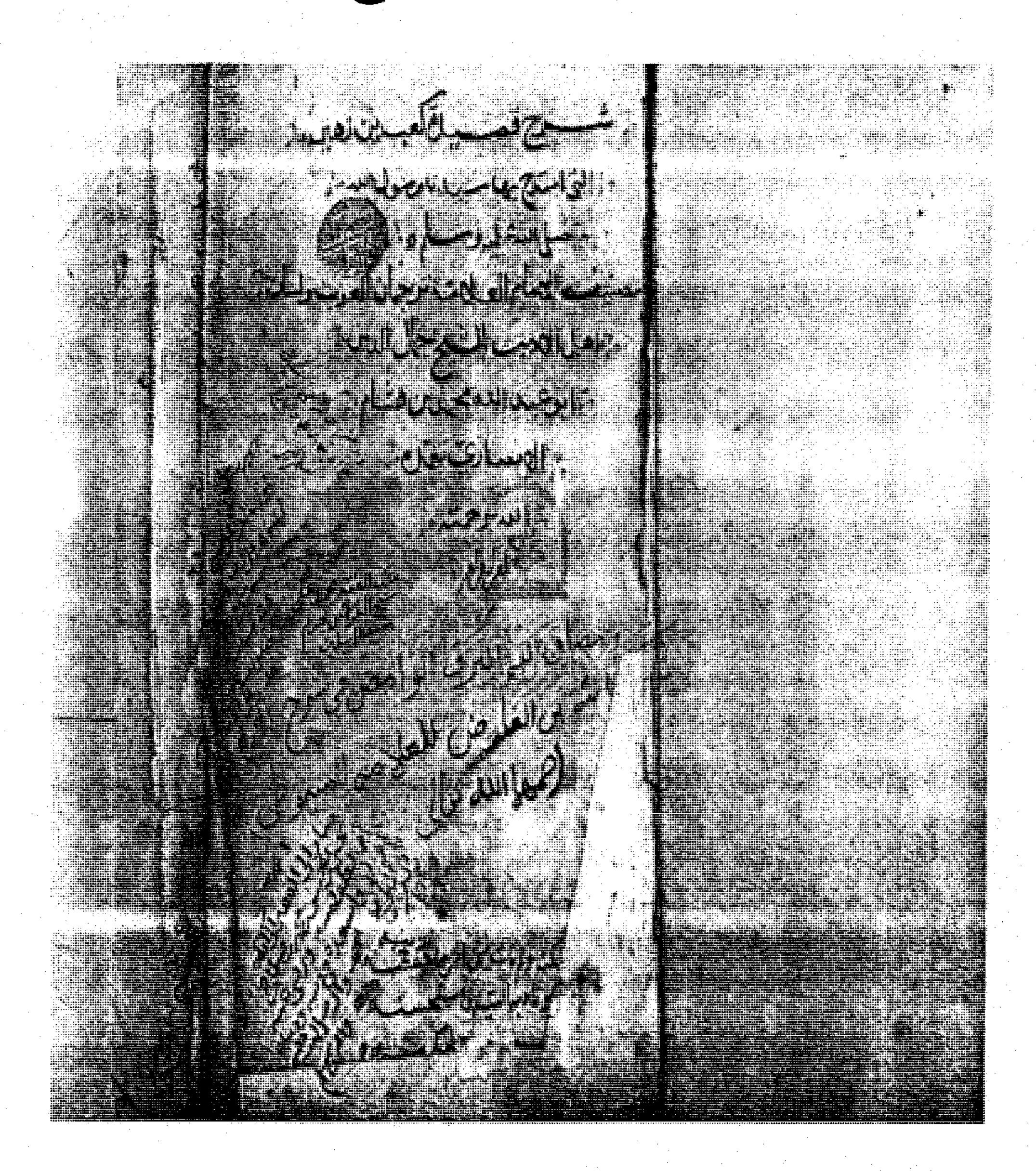
تكون للآل والاصحاب قد جمعت * فكلهم لي محبوب وموصول

ولم يكتب عليهما ما بأيدينا من الشروح لكونهما ليسا من كلام من فاز بالفلاح وقد ختم كلامه في المبنى بما يناسب ابتداءه في المعنى فانه قد ابتدأ بذكر الفراق وختمه بذكر الموت ولا ارتياب في انه ليس بين الموت والفراق فرق عند أرباب الاشتياق فبلغت القصيدة من الحسن أقصى غايته وانتهت الى منتهى نهايته فنسأل الله تعالى أن يتفضل علينا بالجزاء الاوفى وان يبلغنا المقام الاسنى ويلحقنا بالرفيق الاعلى من الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

الصفحة الأخيرة من نسخة (ب) .

الصفحة الأخيرة من كتاب شرح قصيدة (بانت سعاد)

صور المخطوطات (ح)

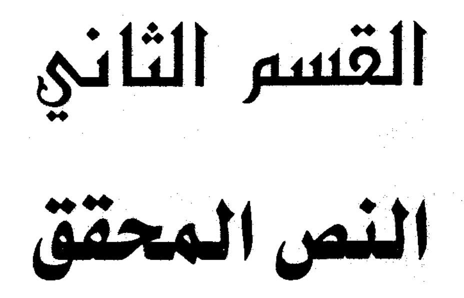


شرح قصيدة كعب بن زهير
التي امتدح بها سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم
تصنيف الإمام العلامة ترجمان العرب ولسان
أهل الأدب الشيخ جمال الدين
أبو عبد الله محمد بن هشام
الأنصاري

صفحة العنوان من كتاب شرح قصيدة (كعب بن زهير)

الصفحة الأولى من كتاب شرح قصيدة (كعب بن زهير)

الصفحة الأخيرة من كتاب شرح قصيدة (كعب بن زهير)



القسم الثاني

النص المحقق

شرح قصيدة كعب بن زهير رضي الله عنه

(بانت سعاد)

جمال الدين محمد بن هشام الأنصاري النحوي

٧٠٨هـ-٧١٦هـ

[١/ظ] بسم الله الرحمن الرحيم

أمَّا بعدَ حمدِ اللهِ المُنعم بإلهام الحمدِ لعبيده، حمدًا مُوافيًا لنِعَمه ومُكافئًا لمزيده، والصَّلاة والسَّلام على المبعوث رحمةً للعالمين، وقدوةً للعاملين، محمدٍ النَّبي الأمي والرَّسول العربي، حبيب الرَّحمن وخليله ورسوله، المُؤتَمَن على تبليغ رسالاته، وأداء تنزيله، الدَّاعي بالحكمة والموعظة الحسنة إلى سبيله، وعلى آله وأصحابه مصابيح الظُّلم وينابيع الحِكَم وشآبيب[١] الكرم[٢].

فإنِّي مُورِدٌ في هذا الكتاب قصيدةَ كعبِ بن زُهير ﵁ الَّتي مدح بها سيدنا رسولَ الله ﷺ، وأنشدها بحضرته الشَّريفة، وبحضرة أصحابه المهاجرين والأنصار ﵃ أجمعين، ومُردِفٌ كلَّ بيتٍ منها بشرح ما يُشْكِلُ من لغته وإعرابه ومعناه، ومُعطٍ للقول في ذلك كلِّه حقَّه ومستحقه إن شاء الله تعالى.

والَّذي دعاني إلى هذا التَّأليف غرضان سنيَّان:

أحدهما: التَّعرُّض لبركات مَن قِيلت فيه ﷺ.

والثَّاني: إسعاف طالبي عِلم العربيَّة بفوائدَ جليلةٍ أُورِدُها، وقواعد عديدة أسردها، والله تعالى المُستعان، وعليه التُّكلان، ولا حول ولا قوَّة إلا بالله العليِّ العظيم.

ولنقدِّم[٣] بين يدي ذلك الكلام في فصلين:

أحدهما: ذكر شيءٍ من أخبار كعب ﵁ وسبب قوله هذه القصيدة.

---

(١) الشآبيب: جمع شؤبوب: وهو الدفعة من المطر وغيره. يُنظَر: «الصِّحاح» (١/١٥٠) (شأب)، و«النِّهاية في غريب الحديث» (٢/٤٣٦)، و«لسان العرب» (١/٤٧٩) (شأب).

(٢) جاء في مقدمة نسخة (ح): بسم الله الرحمن الرحيم، ربِّ يسِّر يا كريم، قال شيخنا الإمام العلاَّمة فريد دهره ووحيد عصره جمال الدِّين أبو محمد عبد الله بن هشام الأنصاري النَّحوي تغمَّده الله برحمته، ونفع بعلومه وبركته، آمين: أما بعدَ حمدِ الله المُنعم بإلهام الحمد لعبيده.. وجاء في مقدمة نسخة (ب): اللَّهم صلِّ على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. أما بعدَ حمدِ الله المُنعم بإلهام الحمد لعبيده.

(٣) في الأصل: وليقدم، وما أثبتناه من النسخ.

فنقول: هو كعب بن زهير بن أبي سُلْمى، بضمِّ السِّين، واسم أبي سُلْمى: ربيعة بن رِياح بكسر الرَّاء بعدها ياء آخر الحروف. أحد بني مُزَيْنَة، كان من فحولِ الشُّعراء هو وأبوه[١].

وكان عمر رضي الله عنه لا يقدِّم على أبيه أحدًا، ويقول: أشعر النَّاس الَّذي يقول: (ومَنْ، ومَنْ، ومَنْ). يُشير على قوله في معلَّقته المشهورة [٢/و][٢]:

وَمَــنْ هَـابَ أَسْبَــابَ المَنايـا يَنَلْنَـهُ ... وَلَــوْ رامَ أَسْبَــابَ الـسَّمـاءِ بِـسُلَّـمِ

وَمَـنْ يَكُ ذا مــالٍ فَيَبْخَــلْ بِمالِــهِ ... علَى قَوْمِــهِ يُـسْتَغْـنَ عَنْــهُ وَيُذْمَــمِ

ومَـنْ يَغْـتَرِبْ يَحْسِبْ عَـدُوًّا صـديقَهُ ... ومَــنْ لا يُـكَـرِّمْ نَفْـسَـهُ لا يُـكَـرَّمِ

ومَـنْ لا يَزَلْ يَسْتَحْمِـلُ النَّـاسَ نَفْـسَـهُ ... ولـم يُغْنِهـا يومًـا مِـنَ الدَّهْــرِ يَنْــدَمِ

ويروى: يَسْأَمِ[٣].

ومَـنْ لا يَـذُدْ عَـنْ حَوْضِـهِ بـسلاحِهِ ... يُهَـدَّمْ وَمَـنْ لا يَظْلِـمِ النـاسَ يُظْلَـمِ

ومَــنْ لا يُــصانِعْ في أُمُــورٍ كَثـيرَةٍ ... يُـضَرَّسْ بأنيــابٍ ويُوْطَــأْ بِمَنْـسِمَ

المَنْسِم، بفتح الميم وكسر السِّين: طَرَفُ خُفِّ البَعير[٤].

وممَّا يُستَحسَن من شعر كعب قوله[٥]:

لو كنتُ أعجَبُ مـن شيءٍ لأعْجَبَـني ... سَـعْيُ الفـتى وهْـو مخبـوءٌ له القَـدَرُ

يـسعَى الفـتى لأمـورٍ لـيسَ يـدرِكُها ... والنَّفــسُ واحــدةٌ والهــمُّ منتــشرُ

والمــرءُ مَــا عاشَ ممــدودٌ له أمــلٌ ... لا تنـتَهِي العَـينُ حـتَّى يَنـتَهِي الأثـرُ

---

(١) يُنظَر: «الشِّعر والشُّعراء» (٦١)، و«معجم الشُّعراء» (٣٤٢)، و«طبقات فحول الشُّعراء» (١٠٣/١)، و«البداية والنِّهاية» (٤٢٤/٤)، و«عيون الأثر» (٢٠٨/٢)، و«الوافي بالوفيَّات» (٢٥٧/٢٤). و«أُسد الغابة» (٢٤١/٤).

(٢) «ديوانه» (٦/١)، و«جمهرة اللُّغة» (٩٤/١)، و«خزانة الأدب وغاية الأرب» (٤٢٢/١)، و«سر صناعة الإعراب» (٢٦٧/١). ومن هنا يبدأ السقط في نسخة (ج).

(٣) «كتاب سيبويه» (٨٥/٣)، و«المُقتضب» (٦٥/٢)، و«إعراب القرآن» (٦٢/٤)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٣٦٨/٣)، و«الحماسة المغربيَّة» (١٢١٧/٢)، و«خزانة الأدب» (٩٤/٩).

(٤) «لسان العرب» (٤١٩/١١) (نسم).

(٥) الأبيات من البسيط، في «ديوانه» (١٨)، و«الاستيعاب» (١٣١٥/٣)، و«أُسد الغابة» (٥٠٣/٤)، و«زاد المعاد» (٥٢٦/٣)، و «الرَّوض الأُنف» (٢٨٠/٤).

وقوله أيضًا[١]:

إنْ كنـــتَ لاَ تَرْهَـــبُ ذمِّي لِـــا	تعــرفُ مِــنْ صَـفْحي عــنِ الجاهــلِ
فــاخْشَ ســكوتي إذْ أنَــا مُنـصِتٌ	فيـــكَ لِمَـــسْمُوعِ خنَـــا القائـــلِ
فالـــــسامِعُ الذمَّ شريـــــكٌ له	ومُطْعِـــــمُ المـــــأكولِ كالآكِلِ
مَقالَـــــةُ الـــــسوءِ إلى أهلِهَـــــا	أسْرَعُ مِـــنْ منحَـــدرٍ مائـــلِ
ومَـــنْ دَعَا النـــاسَ إلى ذَمِّـــهِ	ذَمُّـــوهُ بـــالحقِّ وبالباطِـــلِ

ووَلَدُ كعب (عقبة بن كعب)[٢]، وكان أيضًا شاعرًا مجيدًا. ووَلَدُ عقبة بن كعب (العوَّام بن عُقبة بن كعب)، وكان شاعرًا مُجيدًا، وهو الَّذي يقول[٣]:

ألا ليـتَ شِـعْري هــل تغـيَّرَ بَعْـدَنا	ملاحَـةُ عيْـنَيْ أمِّ عمـرٍو وجِيـدُها
وهــل بَلِيــتْ أثوابُهــا بعــدَ جِــدَّةٍ	ألاَ حَبَّـــذا أخلاقُهـــا وجَدِيـــدُها

وكان من خبر قول كعب ﷺ هذه القصيدة فيما روى محمدُ بن إسحاق[٤]،

---

(١) الأبيات من السَّريع، وغير مذكورة في «ديوانه»، وهي في «الرَّوض الأنِف» (٢٨٠/٤)، و«خزانة الأدب» (١٥٥/٩)، و«الآداب الشَّرعيَّة» (٧٠/١)، و«أُسد الغابة» (٢٤/٤) منسوبة إلى كعب بن زهير. وكذلك منسوبة إلى محمد بن حازم الباهلي في «ديوانه» (٦٢).

(٢) المشهور بـ (المُضَرَّب) بفتح الرَّاء المشددة، ولقِّب بذلك؛ لأنَّه كان يشبب بامرأة فضربه أخوها ضربات ولم يرد قتله فأثرت فيه آثارًا وبرئ منها فسُمي: (المُضرَّب). يُنظر: «الإكمال» (١٩٩/٧)، و«توضيح المشتبه» (١٨٧/٨).

(٣) نبغ في العصر الأموي، وزار مصر. واشتهر من شعره ما قاله في (غطفانية اسمها ليلى، ولقبها السوداء، أحبها وأحبته. ومن أبيات له فيها:

فـــو اللهِ مـــا أدري إذا أنـــا جئتهـــا	أأبرئهـــا مـــن ســـقْمها أم أزيـــدها

والبيتان من البحر الطَّويل، في «عيون الأثر» (٢٥٢/٢)، و«ديوان الحماسة» (١٦٦/٢).

(٤) هو: محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني، من أقدم مؤرخي العرب. صاحب «السِّيرة النَّبويَّة». المتوفى (١٥١هـ). «لسان الميزان» (٥١٨/٧)، و«خلاصة تهذيب الكمال» (٣٢٦/١)، و«شذرات الذَّهب» (٢٣٠/١)، و«الوافي بالوفيَّات» (١٣٢/٢).

عبد الملك بنُ هشام[١]، وأبو بكر محمدُ بن القاسم بن بشار الأنباريّ[٢]،[٢/ظ] وأبو البركات عبدُ الرَّحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري[٣]، دخل حديثُ بعضهم في حديث بعضٍ، أنَّ كعبًا وبُجَيرًا[٤] ابني زُهيرٍ خرجا إلى أبْرَق العَزَّاف[٥]، فقال بجيرٌ لكعب: اثبُتْ في الغنم حتَّى آتي هذا الرَّجل -يعني النَّبي ﷺ- فأسمع كلامه وأعرف ما عنده. فأقام كعب، ومضى بُجير فأتى رسول الله ﷺ فسمعَ كلامه فآمن به. وذلك [أنَّ زهيرًا][٦]، فيما زعموا، كان يُجالِسُ أهل الكتاب، فيسمعُ منهم أنَّه قد آنَ مبعثُه ﷺ.

ورأى زهيرٌ في منامه أنَّه قد مُدَّ سببٌ من السَّماء، وأنَّه مَدَّ يده ليتناوله ففاته، فأوَّله بالنَّبي الَّذي يُبعَث في آخر الزَّمان، وأنَّه لا يدركه: وأخبر بنيه بذلك، وأوصاهم إن أدركوا النَّبي ﷺ أن يُسلموا[٧].

ولمَّا اتصل خبر إسلام بُجير بأخيه كعب، أغضبه ذلك، فقال:[٨]

ألاَ أَبْلِغا عنِّي بُجَيْرًا رِسالَةً	فَهَلْ لَكَ فيما قُلْتَ وَيْحَكَ[٩] هَلْ لَكا
سَقاكَ بها المأمونُ[١٠] كأسًا رَوِيَّةً	فأنْهَلَكَ المأمونُ منها وعَلَّكا

---

(١) هو: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافيري، أبو محمد، جمال الدِّين مؤرِّخ، كان عالمًا بالأنساب واللُّغة والأخبار، ولد ونشأ بالبصرة، وتوفي سنة ٢١٣هـ يُنظَر: «ميزان الاعتدال» (١٥٢/٨)، و«البداية والنِّهاية» (٢٦٧/١٠)، و«العبر في خبر من عبر» (٣٧٤/١).

(٢) المتوفى سنة (٣٢٨هـ). يُنظَر: «اللُّباب في تهذيب الأنساب» (٨٦/١)، و«المقصد الأرشد» (٤٨٨/٢).

(٣) المتوفى سنة ٥٧٧هـ يُنظَر: «الوافي بالوفيَّات» (١٣٠/١٧).

(٤) بجير بن زهير بن أبي سلمى، أسلم قبل أخيه كعب. يُنظَر: «أُسد الغابة» (١٦٤/١).

(٥) ماءٌ لبني أسد بن خزيمة بن مُدركة، مشهور ذُكِرَ في أخبارهم وهو في طريق القاصد إلى المدينة من البصرة. «معجم البلدان» (١١٨/٤).

(٦) الزيادة من (ب).

(٧) يُنظَر الرِّواية بنصِّها في «سبل الهدى والرشاد» (٧٠/٢).

(٨) الأبيات من الطَّويل في «ديوانه» (٣٨).

(٩) في الدِّيوان: (بالخَيف)، بدلًا من: (ويحَكَ).

(١٠) في الدِّيوان: (شربتَ مع المأمون)، بدلًا من: (سَقاكَ بِها المأمون).

ففارَقْـتَ[١] أسبابَ الهـدَى واتَّبَعْتَـهُ على أيِّ شيءٍ وَيْـبَ غـيْرِكَ وَلَّـكا

على مـذهبٍ[٢] لـم تَلْـفَ أمًّـا ولا أبًـا عَلَيْـهِ ولـمْ تعـرِفْ عليـه أخًـا لَـكَا

فـإن أنـتَ لـمْ تفعـلْ فلسـتُ بآسـفٍ ولا قائـلٍ إمّـا عَـثَرْتَ لعًـا لـكا

وأرسل بها إلى بُجير، فلمَّا وقف عليها أخبر بها رسول الله ﷺ، فلمَّا سمع عليه الصلاة والسلام قوله: (سَقاكَ بها المأمونُ)، قال: (مأمونٌ والله). وذلك أنَّهم كانوا يُسمُّون رسول الله ﷺ: المأمون[٣].

ولما سمع قوله: (عَلى مذْهَبٍ)، ويُروى: (عَلى خُلُقٍ لَمْ تَلفَ أُمًّا)[٤] البيت، قال: أجلْ، لم يَلْفَ عليه أباه ولا أمَّه. ثمَّ إنَّ رسول الله ﷺ قال: (مَن لقِيَ منكم [٣/و] كعبَ بن زهير فليقتُله). وذلك عند انصرافه عليه الصلاة والسلام عن الطَّائف، فكتب إليه أخوه بُجير هذه الأبيات[٥]:

مَـنْ مُبْلِـغٌ كعبًـا فهـلْ لـكَ في الـتي تلـومُ عليهـا بـاطلًا وهْي أحـزمُ

إلى اللهِ لا العـزَّى ولا الـلَّات وحـدَهُ فتنجُـو إذا كان النَّجـاءُ وتَـسْلَمُ

لدى يـومٍ لا ينجـو ولـيس بمفلـتٍ مـن النـاسِ إلاّ طـاهرُ القلـبِ مسْلِمُ

فـدينُ زهـيرٍ وهْـو لا شيءَ دينُـهُ وديـنُ أبي سُـلْمَى عـليَّ مُحـرَّمُ

وكتب بعد هذه الأبيات: إنَّ رسول الله ﷺ قد أهدَر دمك، وإنَّه قتل رجالًا بمكة ممَّن كان يهجوه ويؤذيه، وإن مَن بقيَ من شعراء قريش، كابن الزُّبعرى[٦] وهبيرة بن أبي وهب[٧]،

---

(١) في الدِّيوان: (وخَالفتَ)، بدلًا من: (ففارقتَ).

(٢) في الدِّيوان: (على خلقٍ)، بدلًا من: (على مذهبٍ).

(٣) يُنظَر: «الإصابة» (٥/٥٩٣)، و«أُسد الغابة» (٤/٥٠٢)، و«البداية والنِّهاية» (٤/٣٧٢).

(٤) يُنظَر: «الاستيعاب» (٣/١٣١٤)، و«أُسد الغابة» (٤/٥٠٢)، و«الرَّوض الأنِف» (٤/٢٧٩).

(٥) الأبيات من الطَّويل، في «زاد المعاد» (٣/٥٢١)، و«تاريخ الإسلام» (٢/٦١٦)، و«البداية والنِّهاية» (٤/٣٦٩).

(٦) هو: عبد الله بن الزِّبعرى بن قيس بن عدي بن سعد القُرَشِي، كان من أشدِّ النَّاس على رسول الله ﷺ في الجاهلية وعلى أصحابه بلسانه ونفسه، وكان يناضل عن قريش ويهاجي المسلمين، أسلم بعد الفتح، وحسن إسلامه. يُنظَر: «أُسد الغابة» (٣/١٦٠)، و«تاريخ ابن خلدون» (٢/٣٢٥).

(٧) هرب إلى اليمن بعد فتح مكة نجاةً بنفسه، فمات هناك كافرًا. يُنظَر «تاريخ ابن خلدون» (٢/٤٦٢)، و«تهذيب الكمال» (٤/٥٦٥).

قد هربوا في كل وجه، وما أحسَبُك ناجيًا، فإن كان لك في نفسك حاجة، فطِرْ إليه فإنَّه يقبل من أتاه تائبًا، ولا يطالبه بما تقدَّم الإسلام. فلمَّا بلغ كعبًا الكتابُ أتى إلى مُزينة لتجيره من رسول الله ﷺ فأبتْ ذلك، فحينئذ ضاقت عليه الأرض، وأشفق على نفسه، وأرجف به مَن كان من عدوِّه، فقالوا: هو مقتول.

فقال هذه القصيدة يمدح فيها رسول الله ﷺ، ويذكر خوفه وإرجاف الوشاة به من عدوه، ثمَّ خرج حتَّى قَدِمَ المدينة، فنزل على رجل من جُهينة كان بينه وبينه معرفة، فأتى به إلى المسجد ثمَّ أشار له إلى رسول الله ﷺ، فقال: هذا رسول الله ﷺ، فقُمْ إليه واستأمنه. وعَرف كعب النَّبي ﷺ بالصِّفة الَّتي وصفها له النَّاس. وكان مجلس رسول الله ﷺ من أصحابه مثل موضع المائدة [من القوم][1]، يتحلَّقون حوله حلقة ثم حلقة، فيُقبل على هؤلاء فيحدثهم، ثمَّ يقبل على هؤلاء فيحدَّثهم،[٣/ظ] فقام له حتَّى جلس بين يديه، فوضع يدَه في يدِه، ثمَّ قال: يا رسول الله، إنَّ كعبَ بن زهير قد جاء ليستأمن منك تائبًا مُسلِمًا، فهل أنت قابل منه إن أنا جئتك به؟ قال: (نعم). قال: أنا يا رسول الله كعبُ بن زهير، فقال: (الَّذي يقول ما يقول)[2]، ثمَّ أقبل على أبي بكر فاستنشده الشِّعر، فأنشده أبو بكر رضي الله عنه:

سَقَاكَ بِهَا المَأْمُونُ كَأْسًا رَوِيَّةً

فقال كعب: لَمْ أقلْ هكذا، وإنَّما قلت:

سَقَاكَ أَبُو بَكْرٍ بِكَأْسٍ رَوِيَّةٍ ... وَأَنْهَلَكَ المأْمون مِنْهَا وَعَلَّكَا

فقال رسول الله ﷺ: (مأمون والله)، ووثب إليه رجل من الأنصار، فقال: يا رسول الله دعني وعدو الله أضرب عنقه. فقال: (دعه عنك، فإنه قد جاء تائبًا نازعًا). فغضب كعب على هذا الحي من الأنصار؛ لما صنع به صاحبهم. قال ابن إسحاق: فلذلك يقول: «إذا عَرَّد السُّود التَّنابيل»[3]، يعرِّض بهم. وفي رواية أبي بكر بن الأنباري أنه لمَّا

---

(١) الزيادة من النسخ.
(٢) في الأصل و(ح): الذي تقول ما تقول، وما أثبتناه من (ب).
(٣) هذا من عجز بيتٍ، صدره: يمشون مشي الجمال الزُّهر يعصمهم. ينظر «مجمع الزوائد» (٣٩٣/٩)، و«النهاية في غريب الأثر» (١٩٨/١).

وصل إلى قوله:

إنّ الرســولَ لَســيْفٌ يُسْتَــضاءُ بــه   مهنّــدٌ مِــنْ ســيوفِ اللهِ مَــسْلُولُ

رمى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إليه بردةً كانت عليه، وأنَّ معاوية بذَلَ له فيها عشرةَ آلاف، فقال: ما كنت لأوثرَ بثوب رسول الله ﷺ أحدًا. فلمّا ماتَ كعبٌ بعث معاوية[1] إلى ورثته بعشرين ألفًا، فأخذها منهم. قال: وهي البُردَة الّتي عند السّلاطين إلى اليوم[2].

قال عبد الملك بن هشام[3]: ويُقال: إنَّ رسول الله ﷺ قال له بعد ذلك: (ألَا ذَكرتَ الأنصار بخيرٍ؟، فإنَّ الأنصار لذلك أهلٌ)، فقال[4]:

مَــنْ سَرَّهُ كَــرَمُ الحيــاةِ فــلا يَــزَلْ   في مِقْنَــبٍ مِــنْ صــالِحِي الأنــصارِ

وَرِثــوا المــكارِمَ كابِــرًا عــنْ كابــرٍ   إنّ الخيــارَ هُــمُ بنــو الأخيــارِ

[٤/و]المُكْــرِمينَ[5] الــسَّمْهَرِيّ بــأذْرعٍ   كَــسَوالِفِ[6] الهنــديِّ غــيرِ قــصارِ

والنــاظِرينَ بــأعْيُنٍ مُحْمَــرَّةٍ   كالجمــرِ غــيرِ كليلــةِ الإبــصارِ

والبــائعينَ[7] نفوسَــهُم لنبــيِّهِمْ   للمــوتِ يــومَ تعــانُقٍ وكــرارِ

يتطهَّــرونَ يَرَوْنَــهُ نُــسُكًا لهــمْ   بــدماءِ مَــنْ عَلِقُــوا مِــنَ الكفــارِ

---

(١) في الأصل: (معونة)، وما أثبتناه من: (ب)، و(ح). ومعاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية ابن عبد شمس بن عبد مناف، القُرَشِي الأموي، مؤسِّس الدّولة الأموية في الشّام، وأحد دهاة العرب المتميزين الكبار، توفي سنة (٦٠هـ). يُنظَر: «أسد الغابة» (٣٨٥/٤).

(٢) «معجم الصّحابة» (٢٨١/٢)، و«الصّواعق المُحرقة» (١٠١/١)، و«السِّيرة الحلبية» (٢٤٠/٣)، و«البداية والنّهاية» (٣٧٣/٤)، و«تاريخ الخلفاء» (١٩/١).

(٣) «السِّيرة النّبويّة» لابن هشام: (٩٤٣/٤)، و«السِّيرة الحلبية» (٢٤٠/٣)، و«خزانة الأدب» (١٣٤/١٠)، و«تاريخ اليعقوبي» (١٢٨/٢).

(٤) الأبيات من الكامل في «ديوانه» (٣٨)، مع تقديم وتأخير في التّرتيب، و«جمهرة أشعار العرب» (٢٧/١)، و«الحماسة البصريّة» (١٩١/١)، و«خزانة الأدب» (١٣٤/١٠).

(٥) في الدّيوان: (المُكرِهِينَ).

(٦) في الدّيوان: (كصَواعِقٍ).

(٧) في الدّيوان: (والباذلينَ).

وإذا حللْتَ ليمنعُوك إليهمُ ... أصبحتَ عند معاقلِ الأغفارِ
لو يعلمُ الأقوامُ[١] علمي كلّهُ[٢] ... فيهم لَصَدَّقني الذينَ أُماري

شرح الشِّعر:

الواقع في هذا الخبر قول كعب رضي الله عنه: (ألاَ أَبْلِغا): يحتمل أن يكون بالنُّون لفظًا على أنَّها نون التَّوكيد الخفيفة، وبالألف خطًّا؛ لأجل الوقف. ويحتمل أنَّه بالألف لفظًا وخطًّا، إمَّا على أنَّه مؤكّد ووصل بنيَّة الوقف، أو على أنَّه خطاب للاثنين أو للواحد، فكثيرًا ما يخاطب الواحد بما يخاطب به الاثنان.

وقوله: (فهلْ لَكَ)، يحتمل كون الفاء زائدة عند من جوَّز زيادَتَها[٣]، فتكون الجملة بعدها مفسِّرة للرِّسالة، فلا موضع لها، على قول الجمهور: إنَّ المفسرة لا موضع لها، أو موضعها نصب على قول الشَّلَوبين[٤]: إنَّ الجملة المفسِّرة بحسب المفسّر. ويحتمل كونها عاطفة على (أَبْلِغا)، والمعطوف محذوف، أي: فقولا له: هل لك؛ لأنَّه لا يحسن: قُمْ وَهَلْ قامَ زيدٌ، وإن اشتركا في الطَّلب. وكثيرًا ما يُحذَف القول ويبقى المَقُول، حتَّى قال الفارسي: حذف القول من حديث البحر: (قُلْ وَلا حَرَج)[٥]. والأصل: هَلْ لَكَ رَأْيٌ أو إِرَادَةٌ، أي: هَلْ قُلتَ ذلكَ عن قصدٍ واعتقادٍ، أو قلتَه لأمرٍ مَا؟، والمرفوع المحذوفُ مبتدأ خبرُه في الظَّرف لا فاعل بالظَّرف لاعتماده، كما في نحو: ﴿أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ﴾ [إبراهيم:١٠]؛ لأنَّ الفاعل لا يحذف، ويأتي هذا البحث في قوله تعالى[٤/ظ]: ﴿هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ۝١٨﴾ [النازعات]. أي: هلْ مَيلٌ أو انقيادٌ، وتعلق الجار ـ وهو: (في) و(إلى) في البيت الأوَّل[٦] والآية ـ بذلك المحذوف[٧].

(١) في الدّيوان: (الأحياءُ).
(٢) في الدّيوان: (فيهم).
(٣) القول بزيادة الفاء لأبي الحسن الأخفش، ومن تبعه من البصريين. يُنظر: «الأصول في النَّحو» (١٦٨/٢)، و«سر صناعة الإعراب» (٢٦٣/١)، و«مُغني اللَّبيب» (١٣٢).
(٤) الشَّلَوْبين: نسبة إلى حصن الشَّلَوبين بالأندلس، ويعني بلغة أهل الأندلس: الأبيض الأشقر. وهو: عمر بن محمد بن عبد الله الأزدي، النَّحوي توفي سنة (٦٤٥هـ). يُنظر: «الديباج المذهب» (١٨٦/١)، و«سير أعلام النبلاء» (٢٣ /١٥٠).
(٥) «مُغني اللَّبيب» (٨٢٧)، و«المسائل السَّفرية» (٢٨).
(٦) (الأول): ساقطة من (ب).
(٧) يُنظر: «مُغني اللَّبيب» (١٤)، و(٧٢٢).

وقوله: (وَيْحَكَ)، وَيْح: كلمةٌ تُقال لمن وقع في هلَكَة لا يستحِقها، فيُترحَّم عليه ويُرثى له[١]، كقوله عليه الصلاة والسلام: (ويحَ عمّار بن يَاسِر[٢] تَقْتُلُهُ الفِئَةُ الباغِية)[٣].

و(وَيْل): كلمةٌ تُقال لمن يَستحِق الهَلَكَة، كقوله تعالى: ﴿وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾ [الأحقاف:١٧]. وعن عليٍّ رضي الله عنه: الوَيحُ: بابُ رحمةٍ، والويلُ: بابُ عَذابٍ[٤]. و(هَلْ لَكَ) الثَّانية: توكيدٌ[٥] وتكميلٌ وتحصيلٌ للقافية.

وقوله: (سَقَاكَ بِهَا)، يحتمل ضميره المجرور خمسة أوجه:

أحدها: أن يعود إلى المقالة المفهومة من: قُلت، كما عاد الضَّمير المؤنَّث من قد سألها إلى المسألة المفهومة من قول الله تعالى: ﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ﴾ [المائدة:١٠١]. ومن (سُئِلْتَ) في قول الشَّاعر[٦]:

وإذا سُئِلْتَ الخيرَ فاعلمْ أنَّها ... حُسنَى تُخَصُّ بها مِنَ الرَّحمنِ

ولو كان الضَّمير في الآية عائدًا إلى أشياء لعُدِّيَ إليه بـ (عن) لا بنفسه، ولكنَّه مفعولٌ مطلق لا مفعولٌ به.

الثَّاني: أن يعود على المقالة المفهومة من (قُلتُ) على أن تُقدَّر(مَا) مصدرية.

الثَّالث: أن يعود على نفس (مَا)، على أن تكون موصولًا اسميًّا حذف عائده، أي: في الَّتي قُلتها.

والرَّابع: أن يعود إلى الكلمة الَّتي قالها الَّتي دلَّ عليها قرينةُ الحال، أعني كلمة الشَّهادة.

---

(١) يُنظر: «غريب الحديث» (٢/٤٨٦).

(٢) (بن ياسر): ساقطة من (ب).

(٣) رواهُ البخاري في «صحيحه» (١/١٧٢)، وابن حبان في «صحيحه» (١٥/٥٥٤)، و أحمد بن حنبل في «مسنده» (٣/٩٠).

(٤) يُنظر: «الدُّر المنثور» (١/٢٠٢)، و«الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس» (١/١٣٩)، و«تاج العروس» (٧/٢٢٠) (ويح).

(٥) في الأصل: تأكيدٌ، وما أثبتناه من النسخ.

(٦) البيت من الكامل، وهو لكعب الغنوي، في «آمالي علي القالي» (٢/١١٣).

وعلى هذه الأوجه فتحتمل الباء وجهين:

أحدهما: الزِّيادة، أي: سَقَاكَها، فيكون قوله: (كأسًا)، إمَّا حالًا موطِّئة، كما تقول: لَقِيتُ زَيدًا رَجُلًا صَالحًا، وإمّا بدلًا من الضَّمير على الموضع، كما تقول: مَا رَأيتُ مِنْ أحدٍ منصِفًا.

الثَّاني: أن يكون بمعنى (مِنْ) التَّبعيضيَّة، وهو قول الكوفيين والأصمعي والفارسي، وبه قال الشَّافعي(١) رَحِمَهُ اللهُ في قوله تعالى: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ﴾. [٥/و] ويرجِّحُه قوله: (فَأَنْهَلَكَ المَأمونُ مِنْهَا). وعلى هذا (فَكَأسًا) مفعولٌ به.

والوجه الخامس: أن يعود على الكأس، فيحتمل إعرابه وجهين:

أحدهما: أن يكون بدلًا من الضَّمير على الموضع، كما تقول: مَرَرْتُ بِهِ زَيدًا. وعَوْد الضَّمير على الظَّاهر المُبدل منه جائزٌ بإجماع، هكذا نقل ابن مالك عن ابن كيسان، ومن شواهده قولهم: اللَّهمَّ صلِّ عليه الرَّءوفُ الرَّحِيمُ(٢).

والثَّاني: أن يكون تمييزًا، وعَوْد الضَّمير على تمييزه مُتفق عليه في بابَيْ: (رُبَّ) و(نِعْمَ)، كقوله [تعالى](٣): ﴿بِئۡسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ۝٥٠﴾ [الكهف]. وقول الشَّاعر(٤):

وَرُبَّــهُ عَطِبًــا أنْقَــذْتُ مِــنْ عَطِبِــهْ

---

(١) قال ابن جنِّي: إنَّ أهل اللُّغة لا يعرفون هذا المعنى، بل يورده الفقهاء، ومذهبُ أنَّها زائدة؛ لأنَّ الفعل يتعدى إلى مجرورها بنفسه. «شرح الرضي على الكافية» (٢٨٢/٤). الأصمعي هو: (أبو سعيد)، عبدالملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع، أحد أئمَّة اللُّغة والغريب والأخبار والمُلَح والنَّوادر، توفي سنة (٢١٦هـ)، وقيل: (٢١٥هـ). يُنظَر: «بغية الوعاة» (١١٢/٢). والشَّافعي هو: محمد بن إدريس الشَّافعي، القُرَشِي، سكن مصر ومات سنة ٢٠٤هـ يُنظَر: «تاريخ بغداد» (٥٤/٢)، و«تاريخ دمشق» (٢٧٦/٥١)، و«تهذيب الكمال» (٣٥٥/٢٤)، و«تهذيب التهذيب» (٢٣/٩).

(٢) يُنظَر: آراء العلماء مفصلة في «مُغني اللَّبيب» (١٥٨)، و(٦٤٠). وابن مالك هو: جمال الدِّين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطَّائي نسبًا، الجيَّانيُّ مولدًا ومنشأ، والشَّافعي مذهبًا، والأندلسيُّ موطنًا، والنَّحويُّ شهرة. توفي بدمشق سنة (٦٧٢هـ). يُنظَر: «البداية والنِّهاية» (٢٦٧/١٣)، و«بغية الوعاة» (١٣٠/١)، و«البلغة» (٢٢٩)، و«طبقات النُّحاة واللُّغويين» (١٣٣).

(٣) تعالى: ساقطة من الأصل، وما أثبتناه من النسخ.

(٤) يُنظَر: «شرح ابن عقيل» (١٦٢/٣)، و«شرح شذور الذَّهب» (١٧٧)، و«همع الهوامع» (٢٧٠/١)، و(٤٣٥/٢). والبيت من البسيط، صدره: واهٍ رأبتُ وَهَابًا صَدْعَ أعظُمِهِ، من غير نسبة في «شرح ابن عقيل» (١٣/٢)، و«الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس» (١١٩/٢). وروي: (أنقذت مِ العطبِ) في «تهذيب اللُّغة» (١٣٤/١٥)، و«تاج العروس» (٤٧٦/٢) (ربب).

ولم يخصَّه الزَّمخشري بذلك، بل قال به في قوله تعالى[1]:﴿فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ﴾ [البقرة:٢٩].

وقوله: (المَأمُونُ)، المراد به النَّبيُّ ﷺ،كانت قريش تسمِّيه المَأمُون والأمِين[2]، فهو كما قِيل[3]:

ومليحــــةٍ شــــهدَتْ لهـــا ضَرَّاتُهـــا والفَــضْلُ مَــا شَــهِدَتْ بِــهِ الأَعْــدَاءُ

والكَأس: القَدَح إذا كان فيه شرابٌ[4]، وهي مؤنثة، فلهذا أنَّث صفته، ومثله قوله تعالى: ﴿بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾﴾ [الصافات].

وقوله: (رَوِيَّةٌ)، فَعِيلَة، بمعنى: مُفْعِلَة، أي: مُرْوِيَة. والنَّهَل بالتَّحريك: الشُّرب الأوَّل، والعَلَلُ: الشُّرب الثَّاني[5].

ووَيب: مثل: وَيْل في المعنى وقد مضى وفي الحكم، وهو أنَّها إن أضيفت نُصبت، وقد تُرفع، وإن نُوِّنتْ رُفعت، وقد تنصب.

وقوله: (عَلَى خُلُق) متعلِّقٌ بمحذوفٍ دلَّ عليه متعلِّق قوله: (عَلَى أَيِّ شَيءٍ)، وهو قوله: دلَّك.

وقوله: (لَمْ تَلْفَ أُمًّا)، أمُّهما: كَبشةُ بنتُ عمَّار من بني سَحيم[6]. وقوله: (لَعًا) هي

---

(١) يُنظر: «الكشَّاف» (١/١٠٧).

(٢) يُنظر: «روح المعاني» (٧/١٣٦)، و«مناهل العرفان» (١/٢٢٦).

(٣) البيت من الكامل، وهو بلا نسبة في «يتيمة الدهر» (٢/١٩٢)، برواية مختلفة:

وشــمائل شَــهِدَ العــداة بفـضلِها والفُضلُ مـا شَـهِدَتْ بـه الأعـداء

ويُنظر «جمهرة خطب العرب» (٣/٢١٤).

(٤) قال ابن الأعرابي: لا تسمَّى الكأس كأسًا إلَّا وفيها الشَّراب. «لسان العرب» (٦/١٨٩) (كأس).

(٥) قال الأصمعي: إذا وردتِ الإبل الماءَ فالسَّقية الأولى: (النَّهَل)، والثَّانية: (العَلَل). وأَعلَلتُ الإبلَ إذا أصدرتها قبلَ ريِّها، وعند أصحاب «الاشتقاق» من يقول: (هو الغين المعجمة؛ كأنه من العطش. والأول هو المسموع. قال أبو عبيد عن الأصمعي: أعلَلْتُ الإبلَ فهي إبلٌ عالَّةٌ إذا أصدرتها ولم تروها، قال أبو منصور: (هذا تصحيف)، والصَّواب: أَغْلَلْتُ الإبلَ -بالغين- وهي إبلٌ غالَّة. «لسان العرب» (١١/٤٦٨) (عِلَل).

(٦) وهي: أم سائر أولاد زهير. يُنظر: «البداية والنِّهاية» (٤/٤٢٣).

كلمة تُقال للعاثِر دُعاءً له بالإقالة من عَثْرَتِه، فإذا دعا عليه قيل: لا لعًا[1]. قال:

فَـــلا لَعًـــا لبـــني ذُبيـــانَ إذْ عَـــثَرُوا

وقول بجير رضي الله عنه: (مَنْ مُبْلِغٌ) فيه خَرْم -بالرَّاء المهملة- وأصله [٥/ظ]: فَمَنْ مُبْلِغٌ.

وقوله: (النَّجَاءُ)، يقال: نَجَوتُ من كذا نجاةً بالقَصرِ والتَّأنيث، ونَجَاءً بالمدِّ والتَّذكير.

وفي البيت الثَّاني: تقديمٌ وتأخيرٌ، وتقديره: إلى اللهِ وحدَه لا إلى اللَّاتِ والعُزَّى

وقوله في البيت الثَّالث: (طَاهِرُ القَلْبِ) صفةٌ مشبَّهةٌ مُجارية للمضارع، وهي مطلوبةٌ في المعنى لينجُو فاعلًا، ولِلَيسَ اسمًا. ولم يتنازعاها، بل المسألةُ من الحذفِ، ومثله: مَا قَامَ وقَعَدَ إلا زيدٌ؛ لأنَّه لو كان من التَّنازع لأُضمر في أحدهما ضميرُ المُتَنَازَع فيه، فيفسد المعنى؛ لاقتضائه حينئذٍ نفْي الفعل عنه، وإنَّما هو منفيٌّ عن غيره ومُثبت له.

وقوله في البيت الأخير: (فَدِينُ زُهَيرٍ) مبتدأٌ ومضافٌ إليه.

وقوله: (ودِينُ أبِي سُلْمَى) معطوفٌ عليه. وقولُه: (عليَّ مُحَرَّمُ) خبرٌ، وما بينهما اعتراضٌ، وهو اعتراضٌ حَسَنٌ بديعٌ.

ويحتملُ إفراده الخبرَ مع تعدُّد المُخْبَر عنه وجهين:

أحدهما: أنَّ يكون الأصل: فاتباعُ دينِ زهيرٍ ودينِ أبي سُلْمَى، ثمَّ حَذَفَ المُضافَ، ونظيرُهُ الحديثُ: (**إنَّ هذَيْنِ حرامٌ على ذُكُورِ أُمَّتي**)[2]، أي: استعمال هذين، أي: الذَّهب والحَرير.

والثَّاني: أنَّ دِينَ زهيرٍ ودِينَ أبي سُلْمَى واحدٌ، وإنَّما أُعيد المُضافُ توكيدًا، كقوله[3]:

أيـــا ابْنَـــةَ عبـــدِ اللهِ وابنـــةَ مالـــكِ ويا ابنةَ ذي الـــبُرْدَيْنِ والفَـــرَسِ الـــوَرْدِ

---

(١) يُنظَر هذه المسألة مفصلة في «لسان العرب» (١٥/٢٥٠) (لعا)، والمقطع الشعري أنشده أبو عبيدة في «الرَّوض الأنف» (٤/٢٧٩) برواية مختلفة: (فَلا لعًا لِبَنِي فَعْلانَ إذْ عَثَرُوا).

(٢) رواه البيهقي في «سننه» (٣/٢٧٥)، والطَّبرانيُّ في «معجمه» (٢٢/٩٧)، وأحمد في «مسنده» (١/٩٦)، والنَّووي في شرحه على «صحيح مسلم» (١٤/٣٢).

(٣) الأبيات من الطَّويل، وهي لحاتم الطائيّ في «ديوانه» (٢٩٥)، و«شرح شواهد المُغني» (٢/٥٨٥)، ولقيس ابن عاصم المنقري في «الأغاني» (١٤/٦٥)، وبلا نسبة في «لسان العرب» (١٤/٣٠١) (رأي)، و«مُغني اللَّبيب» (١/٢١٧).

إذا ما صنعتِ الزادَ فالتمِسِي لهُ	أكيلًا فإني لستُ آكلهُ وحْدِي
قَصِيًّا كريمًا أو قريبًا فإنَّني	أخاف مذمَّاتِ الأحاديثِ مِنْ بَعْدي
وإني لعَبْدُ الضَّيْفِ مادامَ نازلًا	ومالي خلالٌ غَيْرها شيمَةُ العبدِ

الشَّاهد في البيت الأوَّل، وأشار باشتراط الكَرَم في البعيد دون القريب إلى أنَّ ذوي القرابة[١] كلهم كِرَام.

وفي قوله: (ومَالِي خلالٌ....) البيت، احتراسٌ، كقوله تعالى: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة:٥٤]. [٦/و]

ويُروى: (فَدِينُ زُهيرٍ وَهْوَ لا شَيءَ غَيرُهُ)[٢]. قال أبو بكر بن الأنباري، قال أبو عِكرمة[٣]: معناه: فَدِينُ زُهيرٍ غَيره، أي: غَيرُ الحَقِ، وَهُوَ لا شَيء، انتهى[٤]. فَعَلى هذا، قول: (مُحَرَّمُ) خبرٌ عن شيءٍ واحدٍ في اللَّفظ والتَّقدير، وهو: دِينُ أبي سُلْمَى، فلا إشكَال.



(١) في الأصل: أقاربه، وما أثبتناه من النسخ.
(٢) «الاستيعاب» (١٤٩/١).
(٣) هو: عامر بن عُمران بن زياد، أبو عِكرمة الضَّبي، أديب عراقي من أهل سامراء، كان لغويًّا إخباريًّا، توفي سنة ٢٥٠هـ يُنظَر: «الوافي بالوفيَات» (٣٣٩/١٦)، و«بغية الوعاة» (٢٤/٢).
(٤) (انتهى): ساقطة من (ب).

الفصل الثاني

في بيان بحر هذه القصيدة، وعروضها، وضَربها، وقَافيتها، وما اشتملت عليه من المعاني إجمالًا

فنقول: هي من بحر البسيط، وهو ثمانيةُ أجزاء كالطَّويل، إلَّا أنَّ سُباعيه مُقدَّم على خُماسيه، فإنه: (مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ) أربع مرَّات، والطَّويل: (فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ) أربع مرات، وعَروضُها مخبُونة، أي: محذوفة الألف، فتصير: (فَعِلُنْ) بتحريك العين كما كانت قبل حذف الألف، وهي العَروض الأولى من أعاريض البسيط الثَّلاثة، وبيتها[1]:

يـا حَـارِ لا أُرْمَـيَنْ مـنكُمْ بداهِيـةٍ ... لَـمْ يَلْقَهَـا سُـوْقَةٌ قَـبْلِي وَلاَ مَلِـكُ

وضربُها مقطوعٌ، أي: محذوفٌ من وتده المجموع حرفٌ متحرِّك، أو زِنةُ حرف متحرك، فيبقى على (فَالُنْ)[2] فينقل إلى (فَعْلُنْ)، بسكون العين، وهو الضَّرب الثَّاني من أضرُب البسيط السِّتة، ومن ضربَي العروض المخبُونة، والرِّدف[3] لازم لهذا الضَّرب، وبيتُه[4]:

قَـدْ أَشْـهَدُ الغـارَةَ الـشَّعْواءَ تَحْمِلُـني ... جَـرْداءُ مَعْرُوقَـةُ اللَّحْيَـيْنِ سُرْحُـوبُ

ولنقطِّع البيت الأوَّل ليُقاس عليه نظائره: (بَانَتْ سُعَا): (مُسْتَفْعِلُنْ). (دُ فَقَلْ): (فَعِلُنْ)، دَخَلَهُ الخَبْنُ[5] بحذف ألف (فَاعِلُنْ)، وهو زحافٌ[6] جائزٌ في حشو هذا البحر.

---

(١) البيت من البسيط، وهو لزهير بن أبي سلمى في «ديوانه» (١٨٠)، و«جمهرة اللُّغة» (١٠٠٩)، و«الدُّرر» (٥٦/٣)، و«شرح «المفصَّل» (٢٢/٢)، و«اللُّمع» (١٩٨)، و«المقاصد النَّحوية» (٢٧٦/٤).

(٢) في الأصل: فاعل بسكون اللام. وما أثبتناه من (ب).

(٣) الرِّدف: وهو حرف مدٌّ قبل (الرَّوي) مباشرة أو حرف لين. «لذيذ الطَّرب» بنظم بحور العرب: (٥٥).

(٤) البيت من البسيط، وهو لامرئ القيس في «ديوانه» (٢٢٥)، و«سر صناعة الإعراب» (٢١)، و«شرح شواهد الإيضاح» (٤٩٧)، و«المنصف» (٢٢٣/١)؛ ولامرئ القيس أو لعمران بن إبراهيم الأنصاري في «شرح شواهد المُغني» (٤٩٦/٢).

(٥) الخَبن: وهو حذف الثَّاني السَّاكن، وذلك يكون في التَّفعيلات الخمسة الآتية: (مُسْتَفْعِلُنْ)، (مُسْتَفْعِ لُنْ)، (فَاعِلُنْ)، (فَاعِلاتُنْ)، (مفعولات). «لذيذ الطَّرب» (٥٢).

(٦) الزحاف: تغيُّر يحدث في حشو البيت غالبًا، وهو خاص بثواني الأسباب، ومن ثم لا يدخل الأوتاد،

(بِلْيَومَ مَتْ): (مُسْتَفْعِلُنْ). (بُوْلُوْ): (فَعْلُنْ) [محذوف][١]. (مُتَيَّمُنْ): (مُتَفْعِلُنْ). (إِثْرَهَا): (فَاعِلُنْ). (لَمْ يُفْدَمَكْ): (مُسْتَفْعِلُنْ). (بُوْلُوْ): (فَعْلُنْ)، محذوف مقطوع مردوف.

فإن قلتَ: الحذفُ في الضَّرب واقعٌ على ما ذكرتَ، فما بال [٦/ظ] العَروض جاءت محذوفةً أيضًا، وإنَّما ذكرتَ أنَّها مخبونة؟ قلتُ: تصريعُ البيت أوجبَ ذلك، ومعنى التَّصريع[٢]: أن تجعل العَروض المخالفة للضَّرب كالضَّرب في الوزن والإعلال مع تحليتها بحرف الرَّوي، وقافية هذه القصيدة من المتواتر، وهو الَّذي يقع بين ساكنَيْه حرفٌ واحدٌ متحرك، شاهدُهُ[٣]:

ألاَ يا صَبا نَجْدٍ مَتَى هِجْتَ مِنْ نَجْدِ [لَقَدْ زَادَنِي ذِكْرَاكَ وَجْدًا عَلَى وَجْدِ][٤]

وأوَّل شيء اشتملت عليه هذه القصيدة التَّشبيبُ، وهو عند المحقِّقين من أهل الأدب جنسٌ يجمعُ أربعةَ أنواعٍ[٥]:

أحدها: ذِكْرُ ما في المحبوب من الصِّفات الحسِّيَّةِ والمعنويَّةِ، كحُمرة الخَدِّ ورشاقةِ القَدِّ، وكالجلالةِ والخَفَرِ[٦].

والثَّاني: ذِكْرُ ما في المُحبِّ من الصِّفات أيضًا، كالنُّحولِ والذُّبولِ، والحُزنِ والشَّغَفِ.

والثَّالث: ذِكْرُ ما يتعلَّق بهما من هجرٍ ووصلٍ واعتذارٍ ووفاءٍ وإخلافٍ.

= ودخوله في بيت من القصيدة لا يستلزم دخوله في بقية أبياتها)، والعروضيون يربطون الزحاف بالتَّفعيلة لا بالبيت. المصدر السَّابق: (٥٢).

(١) من (ب).

(٢) يُنظر: «الإيضاح في علوم البلاغة» (٣٦٥)، و«سر الفصاحة» (١٨٨/١)، و«خزانة الأدب وغاية الأرب» (٢٧٨/٢).

(٣) البيت من الطويل، وهو لعبد الله بن الدمينة في «ديوانه» (٨٥)، وبلا نسبة في «بغية الوعاة» (٢٥٥/١)، و«شرح المفصَّل» (١١٩/٨)، و«المنصف» (١١٧/٣)، ومنسوب أيضًا إلى مجنون ليلى وهو في «ديوانه» (٣٧). برواية مختلفة قليلًا.

(٤) من (ب).

(٥) يُنظر: «عِيار الشِّعر» (٢٠٦/١)، و«الصِّناعتين» (١٢٩/١)، و(١٣٠)، و(١٥٢).

(٦) (الخَفَر)، محركة: (شِدَّةُ الحياءِ). «القاموس المحيط» (٤٩٤/١).

والرَّابع: ذِكْرُ ما يتعلَّق بغيرهما بسببهما، كالوشاةِ والرُّقباءِ.

ويسمَّى النَّوع الأوَّل تشبيبًا أيضًا، وبيانُ التَّشبيب فيها أنه ذَكَرَ محبوبتَه وما أصابَ قلبَه عند ظَعْنِها، ثم وصف محَاسِنَهَا وشبَّهَهَا بالظِّباء، ثمَّ ذَكَرَ ثَغْرَهَا ورِيقَتَهَا[١] وشبَّهَهَا بخَمْرَةٍ ممزوجةٍ بالماء.

ثمَّ إنَّه استطرد مِنْ هذا إلى وصفِ ذلك الماء، ثمَّ من هذا إلى وصفِ الأبطح الذي أخذ منه ذلك الماء، ثمَّ إنَّه رجَعَ إلى ذِكر صفاتها فوصفها بالصَّدِّ وإخلافِ الوَعدِ، والتَّلوُّنِ في الودِّ، وضَرَبَ لها عُرقُوبًا مَثلًا[٢]، ثمَّ لامَ نفسَه على التعلُّقِ بمواعِيدِها، ثمَّ أشار إلى بُعْدِ ما بينَه وبينها، وإنَّه لا يُبلِغُه إليها إلَّا ناقة من صفتها كَيت وكَيت، وأطال في وصف تلك النَّاقة على عادة العرب في ذلك، ثمَّ إنَّه استطردَ من ذلك إلى أنْ ذَكَرَ الوشَاة، وأنَّهم يسعُون بجانِبَيْ [٧/و] ناقته [٣]، ويُحذِّرونه القتل، وأن أصدقاءه رفضوه وقطعوا حبل مودَّته، وأنَّه أظهر لهم الجلَد واستسلم للقدر، وذكر لهم أنَّ الموت مصير كلِّ ابن أنثى، ثم خرج إلى المقصود الأعظم وهو مدح سيدنا [ومولانا][٤] رسول الله ﷺ، وإلى الاعتذار إليه وطلب العفو منه والتَّبرِّي ممَّا قِيل عنه، وذكر شِدَّة خوفه من سطوته، وما حصل له من مهابته. ثم إلى مدح أصحابه المهاجرين ﷺ أجمعين.

وهذا حين نبتدئ القولَ في شرح أبياتِ القصيدة، بالله حُسن التَّوفيق. قال ﵁:

بَانَــتْ سُــعَادُ فَقَلْــبِي اليَــومَ مَتبُــولُ ... مُتَــيَّمٌ إثْرَهَــا لَــمْ يُفْــدَ مَكْبُــولُ

قوله: (بَانَتْ)، معنى بَانَ: فارقَ، وله مصدران: البَيْنُ[٥]، وسيأتي في البيت الثَّاني،

---

(١) قال اللَّيث: (الرِّيق: ماء الفَم غُدْوة قبل الأكل، ويؤنث في الشعر، فيقال: (رِيقَتُها). والريقُ الرضابُ، والريقةُ أخصُّ منه. وريقةُ الفم وريقهُ: (لعابه). «لسان العرب» (١٠/١٣٥) (ريق).

(٢) عُرْقُوب: رجل من الأوس يُضرب به في الخلف المثل، كما في قول الشماخ:

واعَــدني مــا لا أُحَــاوِلُ نَفْعَــهُ ... مواعيــدَ عُرْقُــوبٍ أخــاه بيَــثْرِبِ

«الأغاني» (١٧/٩٦).

(٣) في (ب): (النَّاقة). (٤) من (ب).

(٥) البين في كلام العرب جاء على وجهين: يكون البينُ فرقة، ويكون الوصل بانَ يبين بينًا وبينونةً، وهو من الأضداد. وشاهد الوصل قول قيس بن ذريح:

و(البَيْنُونَة) ووزنُه عند البصريين (فَيْعَلُولَة)، وأصله: (بَيْيْنُونَة) بياءين، الأولى زائدةٌ، والثَّانية عَينٌ، ثمَّ أُدغمت الأُولى في الثَّانية فصار بَيّنُونَة، ثمَّ خُفف بحذف الثَّانية، كما فُعِلَ بِسَيِّد ومَيِّتٍ، فصار: (بَيْنُونَة)، على وزن (فَيْلُولَة)، والتزم فيه التَّخفيفُ لطُوله. ومذهب الكوفيين أنَّه (فُعْلُولَة) بالضَّم كعُصْفُورَة، ثمَّ كُسِرت فاؤه لتسلم اليَّاء، ثمَّ فتحت لثِقَل كسرة وضمَّة ليس بينهما حاجز حَصين، ثمَّ فعلوا ذلك في (دَيْمُومَة) ونحوه؛ حملًا لذواتِ الواو على ذواتِ الياء؛ لأنَّ ذواتَ الواو في هذا البناء أقلّ.

والتَّاء: حرفُ تأنيث، لا اسم للمؤنَّث كالياء في: (قُومِي) بدليل أنَّها تجامع الضَّمير بخلاف الياء، تقولُ في: قَامَتْ: قَامَتَا، إذا أردتَ الاثنين، ولا تقول في: قُومِي: قُومِيَا[١].

قوله: (سُعَاد)، هو علمٌ مُرتجلٌ يريد به امرأةً يهواها حقيقةً أو ادِّعاءً. وكونُه حقيقيَّ التَّأنيث موجبٌ لِلَحَاقِ التَّاء للفعل، بخلافِ نحو: طَلَعَتِ الشَّمْسُ، ففيه [٧/ظ] الوجهان: وزيادته على الثَّلاثة مُوجبٌ لمنعِ صَرْفِهِ، بخلاف نحو: (هِند)، ففيه الوجهان ومانعٌ من لَحَاق التَّاء، إذا صُغِّرَ، بخلاف نحو: هِند وشَمس وقدم، فتجِب فيهنَّ التَّاء[٢]، والجملةُ مُستأنفةٌ فَلا محل لها.

قوله: (فَقَلْبِي)، اعْلَم أنَّ للفاء ثلاث حالات[٣]:

إحداها: أن تأتي لمجردِ السَّببيَّة والرَّبط، نحو: إنْ جِئتَنِي فَأنَا أُكرِمُكَ؛ إذ لو كانت عاطفةً، كان ما بعدها شرطًا واحتيج للجواب، ونحو: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ

=

لعمـرُك لـولا البـينُ لا يُقْطَـعُ الهـوى ... ولـولا الهـوى مـا حَـنَّ للبَـيْنِ آلِـفُ

وشاهد البعد والفراق حديث الشُّرب: (أَبِنِ القدحُ عن فِيكَ) أي: افصِلْهُ عنه عند التَّنفس؛ لئلَّا يسقط فيه شيءٌ من الرِّيق.

(١) يُنظر المسألة مفصلة في: «كتاب سيبويه» (٤/٣٦٥ - ٣٦٦)، و«الخصائص» (٢/٢٨٩)، و«المُقتضب» (١/١٢٥)، و«الأصول في النَّحو» (٣/٦٢)، و«هَمع الهَوامِع» (٣/٤٦١).

(٢) يُنظر «شرح قطر النَّدى» (١٨٠)، و«مُغني اللَّبيب» (٤٨٠).

(٣) «شرح شذور الذَّهب» (٣٩١).

﴿لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾ [الكوثر]. لأنَّه لا يُعطفُ الإنشاءُ على الخبرِ، ولا الخبرُ على الإنشاء. هذا قول الأكثرين، وهو الصَّحيح. واستدلَّ من أجاز ذلك بقوله[(١)]:

تُناغِي غزالًا عندَ بابِ ابنِ عامرٍ وكحِّلْ مآقيكَ الحِسانَ بإثمدِ

وقوله[(٢)]:

وإنَّ شِفَائي عَبْرَةٌ إنْ سَفحْتُها وهلْ عندَ رسْمٍ دارِسٍ مِن مُعَوَّلِ

ولا دليل في هذا؛ لأنَّ الاستفهامَ مُرادٌ به الإنكار، فهو مثله في: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ۝٦٠﴾ [الرحمن]. فهو خبرٌ لا إنشاءٌ، وأمَّا الأوَّل فلا نسلِّمه إلَّا بعد الوقوف على ما قبله من الأبياتِ.

والثَّانية: أن تأتيَ لمحض العطف، نحو: جَاءَ زيدٌ فعمرٌو، وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ۝٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ۝٥﴾ [الأعلى].

والثَّالثة: أن تأتيَ لهما، كقوله تعالى: ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ [القصص:١٥]. ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة:٣٧]. وهذا هو الغالبُ على الفاء المتوسِّطة بين الجُمل المتعاطفة، ومنه الفاء في هذا البيت.

وعطفُ الاسميَّة على الفعليَّة جائزٌ عند الجمهور مطلقًا، بدليل قولهم في نحو: قامَ زيدٌ وعَمرًا أكرمتُهُ[(٣)]: إنَّ نصب (عَمرو) أرجحُ من رفعه، وتعليلهم ذلك بأنَّ تناسب الجملتين المتعاطفتين أَوْلَى من تخالفهما، وقيل: ممتنع مطلقًا، وأنَّ ارتفاع (الضَّرس) من قوله:[(٤)] [٨/و]

---

(١) البيت من الطَّويل، وهو لحسان بن ثابت في «ديوانه» (١٣٤)، و«شرح شواهد المُغني» (٨٧٣/٢)، وبلا نسبة في «شرح الأشموني» (٤٣٤/٢)، و«مُغني اللَّبيب» (٤٨٣/٢). لقد منع ذلك البيانيُّون؛ لما بينهما من التَّنافي وعدم التَّناسب، وأجازه الصَّفار، وقال المرادي في «شرح التَّسهيل»: أجاز سيبويه التَّخالف في تعاطف الجملتين بالخبر والاستفهام، فأجاز: (هذا زيدٌ ومن عمرٍو). يُنظَر: «موصل الطلاب» (١٦٤/١).

(٢) البيت من الطَّويل، وهو لامرئ القيس في «ديوانه» (١٠٣)، و«لسان العرب» (٤٨٥/١١) براوية مختلفة قليلًا:

وإنَّ شِفَائي عَبْرَةٌ مُهَرَاقَةٌ فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ

أي: من مَبْكَى، وقيل: من مُسْتَغَاث، وقيل: مِنْ مَحْمِلٍ ومُعْتَمَدٍ. ويُنظَر شاهد البيت في «مُغني اللَّبيب» (٤٨٩).

(٣) في (ب): (قَامَ عَمرًا وزيدٌ أكرمتُه).

(٤) البيت من الرَّمل، وهو للهذلي في «لسان العرب» (٤٢٦/٣) (نقد)، وبلا نسبة في «إصلاح المنطق» (٤٩)،

عاضَـــها اللهُ غلامًـــا بعــدَما   شــابتِ الأصْــداغُ والـضِّرْسُ نَقِـدْ

على إضمار فعل يفسره (نَقَـد). وذهـب الفـارسيُّ إلى جـوازه إذا كان العـاطفُ الـواو خاصة، نقله عنه تلميذُه أبو الفتح بن جنِّي[١] في (سِرِّ الصِّناعة)[٢]. وعلى هذين المذهبين، فالفاء لمحض السَّببيَّة لا للعطف.

وللقَلب أربعةُ معانٍ:

أحدها: الفُؤاد، ومنه: خَتَمَ اللهُ على سَمْعِهِ وقَلْبِهِ. وهو المُراد هنا. وإنَّما سُمِّي قلبًا؛ لتقلُّبه[٣]. وقيل: القَلب أخَصُّ من الفُؤاد، ومنه الحديث: **(أتاكُمْ أهْلُ اليَمنِ هُمْ أرَقُّ قُلوبًا وألْيَنُ أفئِدةً، الإيْمانُ يَمانٍ والحِكْمَةُ يمانِيَةٌ)**[٤]، فوصَفَ القلوبَ بالرِّقة والأفئدةَ باللِّين.

والثَّاني: العَقْل، ومنه[٥]: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ﴾ [ق:٣٧].

والثَّالث: خالصُ كلِّ شيءٍ ومحضُه، ومنه الحديث: **(لكلِّ شَيءٍ قَلْبٌ، وقَلْبُ القرآنِ يَس)**[٦].

= و«الخصائص» (٧١/٢)، و«شرح شواهد المُغني» (٨٧٣؛ و«مُغني اللَّبيب» (٤٨٥). النَّقَدُ: (تقشُّرٌ في الحافِر)، وتأكُّل في الأسنان: «لسان العرب» (٤٢٦/٣) (نقد). ويُنظر في مسألة عطف الجملة الاسمية على الفعلية: «شرح قطر النَّدى» (١٩٤)، و«مُغني اللَّبيب» (٦٣٠).

(١) (بن جني): (ساقطة من النسخ).

(٢) يُنظَر: «سر صناعة الإعراب» (٨١٦/٢)، و«الخصائص» (٧١/٢)، و«مُغني اللَّبيب» (٦٣١).

(٣) «لسان العرب» (٦٨٧/١) (قلب). وفيه: وأنشد بعضهم:

مـا سُـمِّيَ القَلْـبُ إلَّا مِـن تقلُّبِـهِ   والـرَّأيُ يَـصْرِفُ بالإنـسان أطـوارا

وروي عن النبي ﷺ أنَّه قال: (سُبْحَانَ مُقَلِّبِ القُلوب).

(٤) رواه البخاري في «صحيحه» (١٥٩٤/٤)، ومسلم في «صحيحه» (٧١/١)، وابن حبان في «صحيحه» (٢٨٩/١٦).

(٥) قال الفرَّاء: جائز في العربيَّة أن تقول: مَالكَ قلبٌ وما قلبُك معك، تقول: (ما عقلكَ معك)، وأين ذهب قلبك؟، أي: (أين ذهب عقلك؟). وقال غيره: ﴿لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ﴾ أي: (تفهُّمٌ وتدبُّرٌ). «لسان العرب» (٦٨٧/١) (قلب).

(٦) رواه الترمذي في «سننه» (١٦٢/٥)، والتِّبريزي في «مشكاة المصابيح» (٦٦١/١)، والشَّوكاني في «فيض القدير» (٥١٣/٢).

والرَّابع: مصدر قَلَبه. وجمعُ القَلبِ: قلوبٌ، وأَقْلُبٌ، عن اللّحياني[١].

قوله: (اليَومَ)، فيه مسألتان:

إحداهما: أنَّه يُطلَق على أربعةِ أمور[٢]:

أحدها: مقابلُ اللَّيلة، ومنه: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ﴾ [الحاقة:٧].

الثَّاني: مُطلَقُ الزَّمان، كقوله تعالى: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥ﴾ [الأنفال:١٦]. ﴿وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام:١٤١]. ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ۝٣٠﴾ [القيامة:٣٠]. المُراد به ساعة الاحتضار. وتقول: فلانٌ اليومَ يعملُ كذا، قال الشاعر[٣]:

إذا جَـــاء يومًـــا وارِثِي يَطْلُـــبُ الغِـــنَى

ومنه بيت كعب هذا. ويستعمل هذا الاستعمال السَّاعة، ومنه قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ﴾ [التوبة:١١٧]. المرادُ به: زمنُ غزوةِ تَبوك، وكذلك الغداة، وسيأتي في البيت بعد هذا.

والثَّالث: مدَّةُ القِتال، نحو: يومُ حُنينٍ، ويومُ بُعَاثٍ -وهو يومٌ للأوسِ على الخَزرجِ- وهو بضمِّ الباء المُوحَّدة، وبالعين المُهملة، والثَّاء المثلَّثة.

والرَّابع: الدّولةُ، ومنه ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ [آل عمران:١٤٠]. [٨/ظ]

المسألة الثَّانية: أنَّه ظرفٌ لِمَا بعده، وهو (مَتْبُولُ)، لا لمُتيَّم؛ لأنَّه لم يَجِئ حتَّى استوفاه الأوَّل؛ ولئلا يلزمَ فصلُ العامل من معمولهِ بالأجنبي، ومَنْ جوَّزَ تنازع العاملين المتأخرين، وجعل منه: ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝١٢٨﴾ [التوبة:١٢٨]. جازَ ذلك عنده هنا، وبابُ التّنازع

---

(١) «لسان العرب» (٦٨٦/١) (قلب)، واللّحياني هو: (علي بن حازم اللّحياني)، قال عنه الفرَّاء: (هذا أحفظ النَّاس للنَّادر). يُنظَر: «الوافي بالوفيَّات» (٢٦٥/٢٠)، و«البلغة» (١٥٠)، و«تاريخ الإسلام» (٣٣٨/٤٦).

(٢) يُنظَر في تعدد معنى (يوم) واستعمالاته عند العرب «تاج العروس» (١٤٣/٣٤) (يوم).

(٣) لم أقف على هذا البيت وقائله فيما توافر لي من مصادر. وشبيهٌ منه قول حاتم بن عبد الله الطَّائي، من الطَّويل، في «الحماسة المغربيَّة» (٥٨٩)، و«ديوان الحماسة» (٣٧٤/٢).

مـــتى مـــا يجـــئ يومًـــا إلى المـــالِ وَارِثِي ... يجِد قبضَ كـفٍّ غـيرَ مَـلأى ولا صِـفر

يجوزُ فيه ما لا يجوز في غيره من الفصل[١]، وإذا قيلَ بذلك فيترجَّح إعمالُ الأوَّل عند الجميع؛ لاجتماع صفتي القُربِ والسَّبقِ فيه، ولا يجوز فيه أن يتعلَّق بكونٍ محذوفٍ على أن يكون خبرًا؛ لأنَّ الزَّمان إنَّما يكون خبرًا عن الأعراض دون الجواهر.

وقوله: **(مَتْبُولُ)**، خبرٌ. ويُقال: تبلهُم الدَّهرُ، أي: أفناهم، والحُبُّ، أي: أسقمهم وأضناهم[٢]. ومن الأوَّل قول الأعشى[٣]:

أَأَنْ رَأَتْ رَجُلًا أعشَى أضَرَّ بِهِ ... رَيْبُ الزَّمَانِ وَدَهْرٌ مُفْسِدٌ تَبِلُ

أي: دَهرٌ مُفْنٍ للأهلِ والمالِ. ومن الثَّاني بيتُ كعبٍ. ويُقال من معنى الإفناء: أَتْبَلَهُم أيضًا، وعليه يُروى: ودَهْرٌ مُتْبِلٌ خَبِلُ[٤].

وقوله: (مُتَيَّمٌ)، خبرٌ ثانٍ عند من أجاز تَعَدُّد الخبر. وأمَّا مَن منعه، فهو عنده خبرٌ عن (هو) محذوفٌ[٥]، أو صفةٌ لـ (مَتْبُولُ) عند مَنْ جَوَّزَ وصفَ الصِّفةِ. وحُجَّة المانِع: أنَّها كالفعل وهو لا يُوصف، ولو صحَّ هذا لم يصحّ التَّصغير، وهو جائزٌ بلا خِلافٍ نعلَمُه[٦].

---

(١) يُنظَر: «شرح شذور الذَّهب» (٥٤٠)، و«شرح قطر النَّدى» (١٩٨).

(٢) «لسان العرب» (٧٦/١١) (تبل).

(٣) البيت من البسيط، في «ديوانه» (١٠٥)، و«الإنصاف» (٧٢٧/٢)، و«جمهرة اللُّغة» (٨٧٢)، و«شرح شافية ابن الحاجب» (٤٥/٣)، و«كتاب سيبويه» (١٥٤/٣)، وبلا نسبة في «المُقتضب» (١٥٥/١). وجاء في «لسان العرب» (٧٦/١١) (تبل) على روايتين:

الأولى: (ريبُ المنونِ ودهرٌ مُتْبِلُ خَبِلُ)

الأخرى: (ودهرٌ خابِلٌ تَبِلُ)

(٤) «كتاب سيبويه» (٥٥٠/٣).

(٥) في الأصل: (محذوفًا)، وما أثبتناه من النسخ.

(٦) اختُلِفَ في جواز تعدُّد الخبر لمبتدأ واحد على أقوال: أحدها وهو الأصح وعليه الجمهور: الجواز -كما في النُّعوت- سواء اقترنت بعاطف أم لا. فالأول: كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾﴾ [البروج]. والثَّاني: (المنع)، واختاره ابن عصفور وكثير من المغاربة والثَّالث: الجواز إذا اتحدا في الأفراد والجملة. والرَّابع: (قصر الجواز على ما كان المعنى منهما واحدًا). نحو: (الرُّمانُ حلوٌ حامضٌ)، أي: (مُزٌّ). وهذا النَّوع يتعيَّن فيه ترك العطف؛ لأنَّ مجموع الخبرين فيه بمنزلة واحدة. يُنظَر: «مُغني اللَّبيب» (٥٦٢)، و«هَمع الهَوامِع» (٣٦٦/١).

ويقال: تيَّمَهُ الحُبُّ وتَامَه بمعنى: استعبَده وأذلَّه، ومن الثَّاني: تَيْمُ اللَّات، سمُّوا بالمصدر(١). وقول الشَّاعر(٢):

تامَتْ فُؤادَكَ لو يَحْزُنْكَ ما صنَعَتْ ... إحْدَى نِساءِ بني ذُهْلِ بنِ شَيْبانا

استشهد به ابن الشَّجَرِيِّ(٣) على أنَّ (لَو) قد تجزمُ حَملًا على (إنْ)، ولا دليل فيه؛ لاحتمال أنَّه سكَّنه تخفيفًا لتوالي الحركات، كقراءة أبي عمرو(٤): ﴿وَمَا يُشْعِرْكُمْ﴾ [الأنعام:١٠٩]. بإسكانِ الرَّاء، أو للضَّرورة، كقول امرئ القيس:(٥) [٩/و]

فاليومَ أَشْرَبْ غيرَ مُستَحْقِبٍ ... إثْمًا مِنَ اللهِ، ولا واغِلِ

وقوله: (إِثْرَهَا)، فيه مسألتان:

الأولى: الإِثْرُ بكسرٍ فَسكُون أو بفتحتين، ونظيره ممَّا جاء على فِعْلٍ وفَعَلٍ: قِيْدُ رمحٍ وقادُه، وقِيبُ قوسٍ وقَابَه، وقُلْت قِيلًا وقَالًا، وكِيحَ وكَاحَ، لعرضِ الجبل وحاؤُهُ مهملة.

وقد عَقَد يعقوب لذلك في كتاب «الإصلاح» بابًا(٦)، ويقال لفِرنْد السيف: (أُثْر)(٧) بفتح الهمزة وضمِّها، كلاهما مع سكون العين، قال(٨):

جَلاهَا الصَّيقَلُونَ فأخْلَصُوها ... خفافًا كُلُّها يُتقى بأَثْرِ

---

(١) «لسان العرب» (١٢/٧٥) (تيم).

(٢) البيت من البسيط، وهو للقيط بن زرارة في «العقد الفريد» (٦/٨٤)، و«لسان العرب» (١٢/٧٥) (تيم)، وبلا نسبة في «جمهرة اللُّغة» (٤١١)، و«شرح الأشموني» (٣/٥٨٤)، (٦٠٤).

(٣) هو: هبة الله بن علي الحسني، أبو السَّعادات (٤٥٠ - ٥٤٢هـ) إمامٌ في اللُّغة والأدب. يُنظر «البداية والنِّهاية» (١٢/٢٢٣)، و«البلغة» (٢٣٥)، و«بغية الوعاة» (٢/٣٢٤). ويُنظَر رأي ابن الشَّجري في «مُغني اللَّبيب» (٣٥٧).

(٤) «إعراب القرآن» للنَّحَّاس: (٢/٩٠)، و«البحر المحيط» (٤/٢٠٣).

(٥) البيت من السَّريع، وهو في «ديوانه» (٧٧)، وهو من شواهد «إصلاح المنطق» (١/٢٤٥)، و(١/٣٢٢)، «المُزهر في علوم اللُّغة» (١/٢٥٦).

(٦) «إصلاح المنطق» (١/٨٨)، «جمهرة اللُّغة» (١/٥٦٥)، و«مقاييس اللُّغة» (١/١٥١).

(٧) الفِرِنْدُ: بكسر الفاء والرَّاء: (السَّيف). «القاموس المحيط» (١/٣٩١).

(٨) البيت من الوافر، وهو لخفاف بن عُمير، وهو من شواهد «إصلاح المنطق» (١/٢٣)، و«مجمع الأمثال» (١/٨٢)، و«الأغاني» (١٥/٨٤). ويروى: (خفاءً) بدلًا من: (خفافًا).

أي: كلٌّ يستقبلك بفِرنْدِه، ويقال: اتَّقاه يتَّقيه بالتَّشديد، وتَقَاه يَتقِيه بالتَّخفيف، كما في البيت، وكقوله[1]:

زيارَتُنَا نعْمانَ لا تَنْسَيَنَّها تَقِ الله فِيْنَا والكتابَ الَّذي تتْلُو

والمسألة الثَّانية: أنَّه إمَّا ظرفٌ لـ (مُتيَّم) مُتعلِّقٌ به، وإمَّا حالٌ من ضميره، فيتعلَّق بكونٍ محذوفٍ، ولا يُحسن أن يكون تعلُّقه[2] بـ (مَتبُول)، ولا كونُه حالًا من ضميره للبُعد اللَّفظي والمعنوي، وليس بممتنع، وعلى تقديره ظرفًا له، فيكون الوصفان قد تنازعاه، كما تنازع (مَمْطُولُ)، و(مُعَنًّى الغَرِيم) في قوله[3]:

قَضَى كُلُّ ذِيْ دَيْنٍ فَوَفَّى غَرِيمَهُ وعَزَّةُ مَمْطُولٌ مُعَنًّى غريمُهَا

في قول بعضهم، ولا يصحُّ ذلك على تقدير الحاليَّة؛ لأنَّهما حينئذٍ إنَّما يطلبان الكون المُطلق الَّذي تعلَّق به؛ لأنَّه الحال بالحقيقة، ولم يثبت التَّنازع في المحذوف، ولأنَّا إذا أعملنا الأوَّل أضمرنا في الثَّاني، والضَّميرُ لا يعمل، والحال لا تُضمر؛ لأنَّها واجبةُ التَّنكير[4]. وجوَّز ابن معطٍ[5] وقوع التَّنازع في الحال في نحو: زُرْنِي أَزُرْكَ رَاغِبًا. قال: وإذا أعملتَ الأوَّل قلتَ: زُرْنِي أَزُرْكَ في هذه الحَالةِ رَاغبًا[6].

ويروى: (عِنْدَهَا) بدل (إِثْرَهَا) [7]، وعِنْدَ: اسم لمكانٍ حاضرٍ أو قريبٍ.

---

(١) البيت من الطَّويل، وهو لعبد الله بن همام السلولي في «الأغاني» (١٦/٥)، و«سمط الآلي» (٩٢٣)، وبلا نسبة في «الأشباه والنَّظائر» (٥٤/١)، و«الخصائص» (٢٨٦/٢)، و«المحتسب» (٣٧٢/٢).

(٢) في (ب): (متعلقًا).

(٣) البيت من الطَّويل، وهو لكُثيرِّ عزَّة في «ديوانه» (١٤٣)، و«خزانة الأدب» (٢٢٣/٥)، و«شرح التَّصريح» (٣١٨/١)، و«همع الهَوامِع» (١١١/٢).

(٤) يُنظر «الإنصاف في مسائل الخلاف» (٩٠/١)، و«شرح شذور الذَّهب» (٥٤١).

(٥) هو أبو الحسن يحي بن معط المغربي النَّحوي صاحب (الألفية) في النَّحو توفي في القاهرة سنة (٦٣٨هـ)، وقبره عند قبر الإمام الشَّافعي رحمهم الله تعالى. يُنظر: «شذرات الذَّهب» (١٢٩/٥)، و«بغية الوعاة» (٤١٦/٢).

(٦) يُنظر «حاشية الدُّسوقي» (٨٦/٢).

(٧) «البداية والنِّهاية» (٣٧٠/٤)، و«دلائل النبوة» (٢٠٩/٥)، و«روضة المحبِّين» (٤١/١).

فالأوَّل: نحو: ﴿فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ﴾ [النمل:٤٠].

والثَّاني: نحو: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴿١٥﴾﴾ [النجم]. [٩/ظ]

وقد يكون الحضورُ والقُربُ معنويَّين، نحو: ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [النمل:٤٠]. ونحو: ﴿رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ﴾ [التحريم:١١]. وقد تُفتح فاؤُها وقد تُضَم، ولا تقع (عِندَ) إلَّا منصوبةً على الظَّرفيَّة أو مخفوضةً بمن[١]. وعنها ألغزَ الحريريُّ[٢] بقوله: وعِنْدَ، اسمٌ منصوبٌ أبدًا على الظَّرفِ، لا يَخفِضُه سِوى حرف. وقول العامة: ذهبتُ إلى عِندِه، لَحنٌ[٣].

وقوله: (لَمْ)، هي حرف جزمٍ لنفي المضارع، وقلب زمنه ماضيًا. وقِيل: حرف جزم لنفي الماضي، وقلب لفظه مضارعًا[٤].

وقوله: (يُفْدَ)، مضارع فَدَى الأسِيرَ، إذا أعطى فداءَه واستنقذَه. وكذلك معنى فَادَاهُ. وقال قوم: إنَّما يُقال: (فَادَاهُ) بالألف، إذا كان الفِداءُ أسيرًا أيضًا لا مَالًا[٥]. فإن ضَعَّفتَ عين فِدَاء صار معناه: قال له: جُعِلتُ فِدَاءَك.

وجملة (لَمْ يُفْدَ) : إمَّا خَبرٌ آخر، إن قُلنا بجواز تعدُّد الخبر مختلفًا بالإفراد والجملة، وهو ظاهرُ إطلاق كثير منهم، وصرَّح بعضُهم بتجويزه في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾﴾ [النَّمل: ٤٥]، ﴿فَإِذَا هِىَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿٢٠﴾﴾[طه: ٢٠] ولكنَّ أبا علي صرَّح بالمنع[٦]. وإمَّا صفةٌ لـ(مُتيَّم) ، كما يقول أبو علي في الجملة من هاتين الآيتين، وإمَّا حال، إمَّا من ضمير(مُتيَّم) وهو الظَّاهر، أو من ضمير (مَتْبُولُ)، وعلى هذا التَّجويز فيمتنعُ أن تكون المسألة من التَّنازع لتعذُّر

---

(١) يُنظَر المسألة وتقسيماتها مفصلة في «هَمع الهَوامِع» (٢/١٦٥).

(٢) هو القاسم بن علي البصري، صاحب المقامات الحريريَّة، توفي سنة (٥١٦هـ). يُنظَر: «العبر في خبر من عبر» (٤/٣٨). و«شذرات الذَّهب» (٤/٥٠).

(٣) يُنظَر: «مُغني اللَّبيب» (٢٠٦)، و«هَمع الهَوامِع» (٢/٤٦٥). قال بعض المولدين:

كل عنـــدٍ لـــك عنـــدي لا يـــساوي نـــصف عنـدي

(٤) «مُغني اللَّبيب» (٣٦٥)، و(٨٧١)، و«موصل الطلاب» (١٦٢).

(٥) يُنظَر: «الصِّحاح» (٦/٢٤٥٣) (فدى)، و«تاج العروس» (٣٩/٢٢١) (فدي).

(٦) يُنظَر: «شرح ابن عقيل» (١/ ٢٦٠).

الإضمار من وجهين: كون الحال واجبة التَّنكير، وكون الجملة لا تُضمر.

ويروى: لم يُجْزَ[١]، ولم يُشْفَ[٢].

وقوله: (مَكْبُولُ)، يُقال: كَبَلَهُ كضَرَبَهُ، وكَبَّلَهُ مُشددًا، ومعناهما: وضعَ في رجلِه الكَبْلَ، بفتح الكَاف، وقد تُكسر، وهو القَيدُ، فقيل: مطلقًا، وقيل: الضَّخم، وقيل: أعظم ما يكون من الأَقياد، فهو: مَكْبُولٌ ومُكَبَّلٌ، ويقال: في المُكبَّل: مُكَلَّبُ على القَلب[٣]، قال طفيل[٤][١٠/و]:

أبأنــا بِقَتْلانــا مــنَ القــومِ ضِــعْفَهُم ومــا لا يُعَــدُّ مِــنْ أســيرٍ مُكَلَّــبِ

ومعنى أَبَأْنَا: قَتَلْنَا[٥]. ويقال أيضًا: كَبَله بالتَّخفيف بمعنى: حَبَسَهُ في سجنٍ أو غيره. وفي الحديث: **(إذا وقعتِ السُّهْمانِ فَلا مُكابَلَة)**[٦]، أي: فَلا يُحبسُ أحدٌ عن حقِّه[٧]، وقال[٨]:

إذا كنــتَ في دارٍ يُهِينُــكَ أهْلُهــا ولــمْ تَــكُ مَكْبُــولًا بهــا فَتَحَــوَّلِ

أنشده ابنُ سِيده[٩] على ذلك، والصَّواب أنَّه محتمل للمعنيين. وفي هذا البيت احتراز بخلاف قوله[١٠]:

---

(١) تنظر الرِّواية في: «ديوانه» (٤٦)، و«الحماسة المغربيَّة» (٨٩٥/٢)، والاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ: (٢٦٦/٢).

(٢) تنظر الرِّواية في: «طبقات فحول الشُّعراء» (١٠٠/١).

(٣) يُنظَر المسألة مفصَّلة في «لسان العرب» (٣٨/١) (كلب)؛ و(٥٨٢/١١) (كبل).

(٤) البيت من الطَّويل، وهو لطفيل الغنوي في «ديوانه» (٣٢)، و«مقاييس اللُّغة» (١٣٤/٥)، و«مجمل اللُّغة» (٣٠٠/١)، و«كتاب الجيم» (٢٤/٢)، (١٧٠/٣).

(٥) «لسان العرب» (٣٨/١) (بوأ).

(٦) رواه البيهقي في «سننه» (١٠٦/٦). في معنى (مكابلة) يُنظَر: «تهذيب اللُّغة» (١٤٥/١٠)، و«تاج العروس» (٣١١/٣٠) (كبل).

(٧) هذا قول الأصمعي. يُنظَر: «سنن البيهقي» (١٠٦/٦)، و«غريب الحديث» لابن سلام: (٤١٦/٣).

(٨) البيت من الطَّويل، في «غريب الحديث» لابن سلام: (٤١٦/٣)، و«تهذيب اللُّغة» (١٤٦/١٠).

(٩) هو: علي بن إسماعيل، يعرف بـ(ابن سيده) من أهل مرسية، يكنى أبا الحسن، مشهور في اللُّغة مات سنة ٤٥٨هـ يُنظَر: «الديباج المذهب» (٢٠٥/١)، و«البلغة» (١٤٨).

(١٠) هذا عجز بيتٍ، صدُره: احذر مَحَلَّ السُّوءِ لا تَحْلُلْ به. وهو من الكامل، لعنترة العبسي في «ديوانه»
=

وإذا نَبَـا بِــكَ مــنزل فتحــوَّل

قال كعب رضي الله عنه:

وَمَـا سُـعَادُ غَـداةَ البَـيْنِ إذْ رَحَلُـوا إلّا أَغَـنُّ غَـضِيضُ الطَّـرْفِ مَكْحُـولُ

قوله: (وَمَا سُعَادُ) الواو: عاطفةٌ على الفعليّة لا على الاسميَّة، وإن كانت أقربَ وأنسبَ لكون المعطوفة اسميَّةً؛ لأنَّ هذه الجملة لا تُشَارك تلك في التَّسبُّب[1] عن البينونة. وسُعاد: مبتدأ لا اسم لـ (مَا)؛ لانتقاض النَّفي بإلَّا ، والأصلُ: (ومَا هِي)، فأناب الظَّاهر عن الضَّمير، والَّذي سهَّله أنَّهما في جملتين مستقلَّتين، وأنَّهما في بيتين، وأنَّ بينهما جملةً فاصلةً، وأنَّ اسم المحبوب يلتذُّ بإعادته، ودونه قول الحطيئة[2]:

ألا حَبَّــذا هنــدٌ وأرضٌ بهــا هنــدُ وهنــدٌ أَتَى مِــن دُونِهــا النَّــأْيُ والبُعْــدُ

لأنَّهما في جملة واحدة، وبيت الكتاب وهو للجعدي[3]:

إذا الـوَحْشُ ضـمَّ الـوحشَ في ظُلُلاتِهـا سَــواقِطُ مِــنْ حَــرّ وقــدْ كانَ أَظْهَــرا

لأنَّ الجملتين كالجملة الواحدة؛ لأنَّ الرَّافع للوحش الأوَّل فعلٌ محذوف، كما يقول جمهور البصريين، فالفعل المذكور سادٌّ مسدَّ الفعل المحذوف حتَّى كأنَّه هو[4]، ولهذا لا يجتمعان، وإن قُدِّر رفع (الوحش) بالابتداء، كما يقول أبو الحسن[5]، فالكلام جملةٌ واحدةٌ فهو كبيت الحُطيئة

---

(١٤)، و من غير نسبة في: «الأغاني» (٢٤٣/٨)، و«أدب الكتاب» (٢٤/١).

(١) في الأصل و(ب): (السبب). وما أثبتناه من (ح).

(٢) البيت من الطَّويل، في «ديوانه» (٢٩)، و«الدُّرر» (٢٢١/٥)، و«لسان العرب» (٢٢٣/٣) (سند)، وبلا نسبة في «فقه اللُّغة» (٩٧).

(٣) «كتاب سيبويه» (٦٣/١)، و«البلغة في الفرق بين المذكَّر والمؤنَّث» (٨١/١). والجعدي هو: (النَّابغة الجعدي)، قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة بن جعدة. الشَّاعر المعروف. توفي بأصبهان. يُنظَر: «طبقات المُحدِّثين بأصبهان» (٢٧٣/١)، و«الإصابة» (٣٩١/٦)، و«معجم الصَّحابة» ٣٤٥/٢)، و«الاستيعاب» (١٧٤٢/٤).

(٤) «البرهان في علوم القرآن» (٤٨٣/٢).

(٥) هو: سعيد بن مَسعدة، أبو الحسن، الأخفش الأوسط، البخلي، ثمَّ البصري، النَّحوي، صاحب «معاني القرآن»، وسُمِّي بالأخفش؛ لصِغر عينيه وضَعف بصره. توفي سنة ٢٢١هـ يُنظَر: «البداية والنِّهاية» (٢٩٣/١٠).

بل دونه؛ لأنَّه ليس اسمًا يُلتَذُّ به. وأسهل من هذا البيت قوله:[1] [١٠/ظ]

إذا المرءُ لَمْ يَغْشَ الكَريهةَ أوْشكَتْ ... حبالُ الهُوَيْنَى بالفَتَى أنْ تقطَّعَا

لاختلاف لفظي الظَّاهرين، فأشبها الظَّاهرَ والمضمرَ في اختلاف اللَّفظ، وإنَّما يحسنُ إعادة الظَّاهر في الجملة الواحدة في مقام التَّعظيم، نحو: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ٢٧﴾ [الواقعة]. أو التَّهويل، نحو: ﴿ٱلْحَآقَّةُ ١ مَا ٱلْحَآقَّةُ ٢﴾ [الحاقة]. بخلاف قوله[2]:

لَيْتَ الغرابَ غداةَ يَنْعَبُ دائِبًا ... كانَ الغُرَابُ مُقَطَّعَ الأوْداجِ

إلَّا أنَّ الَّذي سهَّل هذا قليلًا تَباعد ما بين الظَّاهرين[3].

وقوله: (غَدَاةَ)، فيه مسائل:

الأولى: هي اسمٌ لمقابل العَشي، قال الله تعالى: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ [الأنعام:٥٢]. وقد يُراد بها مُطلقُ الزَّمان، كما تقدَّم في السَّاعة واليوم. قال[4]:

غداةَ طفَتْ عَلْمَاءِ بَكْرُ بن وائلٍ ... عَشِيَّةَ لاقَيْنا جُذامَ وحِمْيَرا

ألا ترى أنَّه قد أبدل منها العَشيَّة، وهي في بيت كعب مُحتملة لذلك.

والمسألة الثَّانية: وزنها (فَعَلة) بالتَّحريك، ولامها واو، لقولهم في جمعها: غَدَوات، ونظيرها: صَلاة وصَلوات، زكَاة وزكَوات، ولأنَّها من غَدَوتُ؛ لقولهم: غُدْوَة. وأمَّا قولهم: فُلانٌ يَأتِينا بالغَدَايا والعَشَايَا، فقال الجُرجاني في «شرح التَّكملة»، وابن سِيده في «شَرح

---

(١) البيت من الطَّويل، وهو لكلجية اليربوعي في «تلخيص الشَّواهد» (٣٢٢)، و«خزانة الأدب» (٣٨٦/١)، و(٣٨٧)، و«شرح اختيارات المفضَّل» (١٤٩). وله أو للأسود بن يعفر في «المقاصد النَّحوية» (٤٤٢/٣)، وبلا نسبة في «الخصائص» (٥٣/٣).

(٢) البيت من الكامل، وهو لقطري بن الفجاءة في «ديوانه» (١٧٤)، و«الحماسة الشَّجرية» (٢٢١/١)، و«شرح شواهد **الشَّافية**» (٤٩٨). برواية مختلفة في عجز البيت وهي: (وَعَاجَتْ صُدُورُ الخَيلِ شَطْرَ تَميم).

(٣) يُنظَر: «الخصائص» (٥٣/٣)، و«مُشكل إعراب القرآن» (٧٥٣/٢)، و«مُغني اللَّبيب» (٦٥٠)، و«هَمع الهَوامِع» (٣٥٤/١).

(٤) كذا أنشده الفرَّاء في «معاني القرآن» (٣٧٧/٢)، وهو ملفَّق من صدر بيت وعجز آخر لقطري ابن الفجاءة. يُنظَر «الحماسة البصريَّة» (٧٩/١)، و«تاريخ الطَّبري» (٤٢٦/٣)، و«الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس» (١٣٩/١).

أبيات الجُمل»: إنَّما جاءتِ الياء فيها لِتُناسِب عَشَايَا[١].

والصَّوابُ: أنَّ الَّذي فَعَل الازدواج إنَّما هو جمع غَدَاة على غَدَايا، فإنَّها لا تستحقُّ هذا الجمع بخلاف عَشِيَّة، فإنَّها كقَضِيَّة ووَصِيَّة.

وأمَّا الياء فإنَّها تستحقُّها بعد أن جُمِعت هذا الجمع، وهي مُبدلة من همزة (فَعَائِل) لا من لام (غَدَاة) الَّتي هي الواو. وبيان ذلك أنَّ العَشَايَا أصلها: (عَشَائِو)[٢]، بواو مُتطرِّفة [١١/و] هي لامها، وتلك الواو بعد الهمزة المُنقلبة عن الياء الزَّائدة في (عَشِيَّة)، كما في صَحِيفَة وصَحَائِف، ثمَّ قلبوا الكسرة فتحة للتَّخفيف، كما فعلوا في صَحَارَى وعَذَارَى، قال [امرؤ القيس]:[٣]

ويَــــوْمَ عَقَــــرْتُ للعَــــذارَى مَطِيَّــــتِي

إلَّا أنَّهم التزموا هذا التَّخفيف في الجمع الَّذي اعتلَّت لامه وقبلها همزة؛ لأنَّه أثقلُ، ثمَّ انقلبت اللَّام ألِفًا لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها، ثمَّ أُبدلت الهمزة ياء تخفيفًا؛ لاجتماع الأشباه؛ إذ الهمزة تشبه الألف، وقد وقعت بين ألفين.

ثمَّ لمَّا جمعوا (غَدَاة) على (فَعَائِل) للمناسبة، وكان كل شيء جُمع على (فَعَائِل) ولامه همزةٌ أو ياءٌ أو واوٌ لم تسلَم في الواحدة مستحقًّا لأنْ يُبْدَلَ من همزته ياءٌ كخَطَايَا ووَصَايَا ومَطَايَا. فعلوا ذلك في (غَدَايَا)؛ لأنَّ (واو) (غَدَاة) لم تسلم.

فإن قلتَ: قدِّر الغدايا جمعًا لغُدوة، وقد صحَّ لامها؛ لأنَّ الواو قد سلمت في الواحد،

---

(١) يُنظَر «شرح التَّكملة» (١/١٣٧)، و«تهذيب اللُّغة» (١١/٩٢)، و«المُزهر» (١/٢٧١). والجرجَاني هو: عبد القاهر بن عبد الرَّحمن بن محمد، أبوبكر، واضع أصول البلاغة، وأحد أعلام اللُّغة. توفي سنة٤٧١هـ يُنظَر: «شذرات الذَّهب» (٣/٣٤٠)، و«الوافي بالوفيَّات» (١١/٥١)، و«طبقات المفسرين» (للدَّاودي): (١١/١٣٣).

(٢) في الأصل: عشاؤ، وما أثبتناه من (ب).

(٣) البيت من الطَّويل، عجزه: (فيا عَجَبًا مِنْ كُورِهَا المُتَحَمَّل)، «ديوانه» (١). وامرؤ القيس هو: ابن حجر بن الحارث بن عمرو، شاعر جاهلي شهير، من الطَّبقة الأولى، وهو أول من فتح باب الشِّعر، وذكر بعض الرُّواة أنَّ امرأ القيس كان مليح الوجه حسن الأخلاق، غير أنَّه كان مُبغضًا للنِّساء. يُنظَر: «طبقات فحول الشُّعراء» (١/٥١)، و«بغية الطَّلب في تاريخ حلب» (٤/١٩٩١). والزيادة من النسخ.

فكان القياس غَدَاوى، كما يُقال: هَرَاوة وهَرَاوَى[1].

قلتُ: يأبى هذا أمران:

أحدهما: أنَّهما إنَّما قالا إنَّها جمع (غَدَاة)، فكيف أحمل كلامهما على ما صرَّحا بخلافه؟!

والثَّاني: أنَّه إذا دار الأمر بين إسناد الحكم إلى المناسبة وإسناده إلى أمرٍ مقتضٍ في الكلمة نفسها، تعيَّن القول بالثَّاني.

وزعم ابن الأعرابي أنَّ الغَدايَا لم تقل للمناسبة البتَّة، وإنَّما هي جمعٌ لغَدِيَّة لا لغَدَاة، واستدلَّ على ثبوت غَدِيَّة بقوله[2]:

ألا لَيْـتَ حَظِّـي مِـنْ زِيـارَةِ أُمَيَّـهْ غَـدِيَّاتُ قَـيْظٍ أو عَـشِيَّاتُ أشْـتِيَهْ

ولا دليل في هذا الجواز أن يكون، إنَّما جاز غَدِيَّات لمناسبة عَشِيَّات، لا لأنَّه يُقال: غَدِيَّة.

المسألة الثَّانية: حكمها في التَّعريف، أنَّها تُعرَّف تارة بأل، كما في قوله تعالى: ﴿بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ [الأنعام:٥٢]. وقول الحماسي[3]:[١١/ظ]

أشَـابَ الـصَّغيرَ وأفْـنَى الكبيـ ـرَ كَـرُّ الغَـداةِ ومَـرُّ العَـشِيِّ

تارة بالإضافة، كما في بيت كعب. وهي في ذلك مخالفةٌ لغُدوَة، فإنَّ الغالب تعريفها بالعلَميَّة. تقول: جِئْتُكَ يومَ الجُمعةِ غُدَوةً. وسمِع الفراءُ أبا الجرَّاح يقول[4]: في غَدَاةِ يَومٍ بَارِدٍ مَا رَأيتُ كَغُدوةٍ. يريدُ: غَدَاةَ يَومِهِ. وربما عُرِّفت (بأل) كقراءة ابن عامر: ﴿بِٱلْغَدَوٰةِ

(١) يُنظَر «كتاب سيبويه» (٣/٣٤٩)، و«الإنصاف في مسائل الخلاف» (٢/٨٠٧)، و«شرح ابن عقيل» (٣/٢١٤).

(٢) البيت من الطَّويل، ولم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر، وهو في «لسان العرب» (١٥/٦١) (عشا)، و(١١٧) (غدا)، و«تهذيب اللُّغة» (٣/٥٩).

(٣) البيت من المُتقارب، وهو للصَّلَتان العبدي في «ديوان الحماسة» (٢/٥٦)، و«الإيضاح في علوم البلاغة» (٢٩)، و«معاهد التَّنصيص» (١/٧٣)، و«العقد الفريد» (٣/١٤٧).

(٤) يُنظَر الرِّواية بنصها في «البحر المحيط» (٤/١٣٩)، والفرَّاء هو: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله ابن منظور، كان أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنَّحو واللُّغة وفنون الأدب، توفي ٢٠٧هـ في طريق مكة. يُنظَر: «الفهرست» (٩٨)، و«تذكرة الحفَّاظ» (١/٣٧٢)، و«وفيَّات الأعيان» (٦/١٧٦)، و«الثِّقات» (٩/٢٥٦). أبو الجرَّاح هو: عبد الله بن عيَّاش الهمداني المنتوف، كان إخباريًّا علاَّمة، من أصحاب أبي جعفر المنصور، توفي سنة ١٥٨هـ يُنظَر: «المنتظم» (٨/٢٢٢)، و«تاريخ الإسلام» (٩/٤٦٥)، و«الوافي بالوفيَّات» (١٧/٢١٣).

وَٱلْعَشِيِّ ﴾[1].

المسألة الرَّابعة: عاملها التَّشبيه إذ المعنى أنَّها تُشبه غَدَاةَ بَانَتْ ظَبيًا من صفتِه كَيت وكَيت.

فإن قلتَ: الحرف العامل لمعنى التَّشبيه مُقدَّرٌ بعد إلَّا ، وما بعدَ إلَّا لا يعمل فيما قبلها إذا كان فِعلًا مذكورًا بالإجماع، فما ظنُّك به إذا كان حرفًا محذوفًا؟.

قلتُ: المَخْلَص من ذلك أن يقدَّر حرف التَّشبيه قبلها، وقبل الظَّرف أيضًا داخلًا على (سُعاد)، أي: ومَا كسُعادٍ في هذا الوقت إلَّا ظَبيٌ أَغَنُّ.

فإن قلتَ: هذا عكس المعنى المُراد.

قلتُ: بل هو مُحصِّلٌ للمراد على وجهٍ أبلغ؛ وذلك أنَّهم إذا بالغوا في التَّشبيه عَكَسُوه، فجعلوا المُشَبَّه أصلًا في ذلك المعنى، والمُشبَّه به فرعًا عليه. وفي ذلك من المُبالغة ما لا خَفَاءَ به، وعلى ذلك قول ذي الرِّمة:

وَرَمْـــلٍ كـــأَوْراكِ العَـــذارَى قَطَعْتُـــه[2]

وقول رُؤْبة[3]:

وَمَهْمَـــهٍ مُغْـــبَرَّةٍ أَرْجَـــاؤُهُ كَـــأَنَّ لَـــوْنَ أَرضِـــهِ ســـماؤُهُ

(١) بضمِّ الغين وسكون الدَّال وبالواو موضع الألف، فتصير: (بالغُدْوَة)، وقرأ الآخرون بفتح الغين والدَّال وألف بعدها. تُنظر القراءة في: «الكشَّاف» (٢/٢٨)، «تفسير البغوي» (٢/٩٩)، و«تفسير الطَّبري» (١٥/٢٣٤).
ابن عامر هو: عبد الله بن عامر بن زيد، أبو عمران اليحصبي الشَّامي، أحد القرَّاء «السَّبعة»، ومقرئ الشَّاميين، ت١١٨هـ يُنظَر: «تهذيب التَّقريب» (٢/٣٥٨)، و«سير أعلام النبلاء» (٥/٢٩٢)، و«الوافي بالوفيَّات» (١٧/١١٩).

(٢) البيت من الطَّويل، تمامه: (إذَا أَلبَسَتْهُ المظلمات الحَنَادِسُ)، في «ديوانه» (١٣١)، و«لسان العرب» (١٠/٥٠٩) (ورك)، و(١١/١٢٥) (جمل). وذو الرُّمة هو: غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي؛ من فحول الطَّبقة الثَّانية في عصره، توفي بأصبهان، وقيل: بالبادية سنة (١١٧هـ). يُنظَر: «الإكمال» (١/٣٧٦)، و«اللُّباب» في «تهذيب الأسماء» (١/١٩٣)، و«توضيح المشتبه» (١/٦٢٥).

(٣) البيت من الرَّجز، في «ديوانه» (٧٧)، و«الإيضاح في علوم البلاغة» (٧٨). ورُؤْبة هو: ابن عبد الله العجَّاج بن رُؤْبة التَّميمي السَّعدي، أبو الجحاف، أو أبو محمد. من الفصحاء المعروفين، من مخضرمي الدَّولتين الأمويَّة والعبَّاسيَّة. لمَّا مات قال الخليل: دفنا الشِّعر واللُّغة والفصاحة. توفي سنة ١٤٥هـ يُنظر: «المنتظم» (٨/١٨٨)، و«تاريخ الإسلام» (٩/١٣٢)، و«الوافي بالوفيَّات» (١٤/٩٩)، و«طبقات فحول الشُّعراء» (٢/٧٦١).

الأصل: كأنَّ لونَ سمائه، لغُبرتها، لونُ أرضه، فعكس التَّشبيه وحذف المضاف، وقول أبي تمَّام يصفُ قلمَ ممدوحه(١):

لعـــابُ الأفـــاعي القـــاتِلاتِ لعابُـــهُ   وأرْيُ الجـــنَى اشْـــتارَتْهُ أيْـــدٍ عواسِـــلُ

وقلْبُ الكلام جائزٌ في التَّشبيه وغيره، وإنَّما يكونُ مقبولًا عند المُحققين إذا تضمَّن اعتبارًا لطيفًا، كما في باب التَّشبيه. ألا ترى أنَّه أفاد [١٢/و] المبالغة بجعل الفرع الَّذي يراد إثبات الحُكم له أصلًا، وجعل غيره محمولًا عليه؟! وحينئذ يبقى في البيت مبالغةٌ من ثلاث جهات(٢):

إحداها: ما في الكلام من حرفي النَّفي والإيجاب المفيدين للحصر.

والثَّانية: ما فيه من عكس التَّشبيه.

والثَّالثة: حذف أداة التَّشبيه، كما حُذِفتْ في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا صُمٌّ وَبُكۡمٌ فِي ٱلظُّلُمَـٰتِ﴾ [الأنعام:٣٩].

فإن قلتَ: عكس التَّشبيه خلاف الأصل، فلا يُدَّعى إلا بدليل.

قلتُ: دليلُهُ تعذُّر إعماله في الظَّرف إلَّا على هذا الوجه.

فإن قلتَ: أفنُسمِّي هذا الواقع في البيتِ تشبيهًا أم استعارةً؟.

قلتُ: الَّذي عليه الحُذَّاق كالجرجاني والزَّمخشري والسَّكاكي تسميتُه تشبيهًا بليغًا لا استعارة(٣).

والحاصل أن الأقسام ثلاثة:

تشبيهٌ متَّفقٌ عليه، واستعارة متَّفقٌ عليها، ومختلفٌ فيه.

---

(١) البيت من الطَّويل، في «ديوانه» (١٤٠)، وفي «الحماسة المغربيَّة» (١٢٠٢/٢) لحبيب بن أوس، و«العقد الفريد» (١٧٨/٤). في هذا البيت يصف أبو تمام قلَم محمد بن عبد الملك الزَّيات. يُنظَر «ديوان المعاني» (٧٨/٢). وأبو تمام هو: حبيب بن أوس الطَّائي من شعراء العصر العباسي المبرَّزين.

(٢) في الأصل: معنى الأول للثاني، وما أثبتناه من النسخ.

(٣) يُنظَر: «الإيضاح في علوم البلاغة» (٧٨). والسَّكاكي هو: يوسف بن أبي بكر السَّكاكي، كان حنفيًّا إمامًا بارعًا، وعالمًا كبيرًا، متبحِّرًا في النَّحو والتَّصريف، وعلم المعاني والبيان، والعروض والشِّعر، وله النَّصيب الوافر في علم الكلام، وسائر الفنون. «بغية الوعاة» (٣٦٤/٢).

فالمتَّفق على أنَّه تشبيهٌ: أن يذكر أطراف التَّشبيه من المُشَبَّه والمُشَبَّه به والأداة، كقولك: زيدٌ كالأسدِ.

والمتَّفق على أنَّه استعارة: أن يقتصر على ذكر المُشَبَّه به، ولا يكون المُشَبَّه مُقدَّرًا، كقولك: رأيتُ أسدًا في الحِمام.

والمُختلَف فيه: أن يترك الأداة ويكون المُشبَّهُ به خبرًا، إمَّا لمذكور مبتدأ، كقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ [الأنعام]. وكبيت كعبٍ هذا، أو لمُقدَّر، كقوله تعالى: ﴿صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ﴾ [البقرة:١٨]. وقول الشَّاعر[١]:

نجومُ سماءٍ كلَّما انقضَّ كَوْكَبٌ ... بدا كوكبٌ تأوي إليهِ كَواكِبُهْ

التَّقدير: هم كصُمٍّ، وهُم كنُجومٍ؛ إذ لابدَّ للخبر من مبتدأ، والفرقُ بين هذا القسم والذي قبله: أنَّك في هذا القسم وضعتَ كلامكَ في الظَّاهر؛ لإثباتِ معنى الثَّاني للأوَّل[٢]، وإذا امتنع إثباته له حقيقة كان لإثبات المشابهة، فكان خليقًا بأن يُسمَّى تشبيهًا بخلاف الَّذي قبله، فإنَّك لم تضع [١٢/ظ] كلامَك على التَّشبيه بل على استعارة اسم الأسد لمن رأيته.

قوله: (البَيْن)، هو مصدر (بَانَ)، [كما قدَّمنا][٣]. و(أل) فيه لتعريف الحقيقة، أو للعهد في البَين المُستفاد من الفعل السَّابق، أي: ومَا هِي غَدَاة هَذا البَين.. ويأتي البَين بمعنى: الوَصْل، كقوله[٤]:

لَقَدْ فَرَّقَ الواشُونَ بَيْني وبينَهَا ... فَقَرَّتْ بِذَاكَ الوَصْلِ عَيْني وعَيْنُهَا

ومنه قوله تعالى: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام:٩٤]. في قراءة من رفعه، وقِيل: وكذلك

---

(١) البيت من الطَّويل، وهو لأبي الطمحان القيني في «الأغاني» (٩/١٣)، و«أمالي المرتضى» (٢٥٧/١)، و«خزانة الأدب» (٩٥/٨)، و«شرح ديوان الحماسة» للمرزوقي: (١٥٩٨)، وكتاب «الصِّناعتين» (٣٦٠)، وهو للقيط بن زرارة في «الحيوان» (٩٣/٣)، و«الشِّعر والشُّعراء» (٧١٥).

(٢) يُنظر: «مُغني اللَّبيب» (٥٧٤).

(٣) الزيادة من النسخ.

(٤) البيت من الطَّويل، ولم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر، وهو في «لسان العرب» (٦٢/١٣) (بين)، و«تاج العروس» (بين).

هو في قراءة من فَتَحَ[١]، ولكنَّه بُنِيَ لإبهامه وإضافته إلى مبني.

وقوله: (إِذْ)، يحتمل ثلاثة أوجه[٢]:

أحدها: وهو الظَّاهر، أن يكون بدلًا من (غَدَاة)، كما أُبدلت من: ﴿يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾، في قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ [مريم:٣٩]. إلَّا أنَّها في البيت بدلٌ من المفعول فيه، وفي الآية الكريمة بدلٌ من المفعول به.

والثَّاني: أن تكون ظرفًا ثانيًا للتَّشبيه، لا بدلًا من الظَّرف الأوَّل.

فإن قلت: إنَّما يجوز تعدُّد الظَّرف إذا كان من نوعين، كصَلَّيتُ يومَ الجُمعةِ أَمَامَ المِنبرِ، فأمَّا إذا كان الظَّرفان من نوعٍ[٣] واحدٍ فلا يعملُ فيهما عاملٌ واحدٌ إلَّا على أن يكون [الثَّاني][٤] تابعًا للأوَّل، أو يكونَ العاملُ اسم تفضيل؛ وذلك لأنَّه في قوَّة عاملين، كقولك: زَيدٌ يومَ الجُمعةِ خَيرٌ مِنهُ يومَ الخَميسِ؛ لأنَّ المعنى: أنَّه يزيدُ خيرُهُ في هذا اليوم على خيرِهِ في ذلك اليوم.

قلتُ: ذكر ابن عصفور[٥]: أنَّ مذهب سيبويه أنَّه يجوزُ أيضًا التَّعدد مع الاتفاق إذا كان الزَّمانُ الأوَّلُ أعمَّ من الثَّاني، نحو: لَقيتُه يومَ الجُمعةِ غُدْوةً. وأنَّه يُجيزُ نصبَ الظَّرفين بلَقِيتُ لا على أنَّ الثَّاني بدلُ بعضٍ من كلٍّ؛ وذلك لأنَّه أجاز: سِيرَ عليهِ يومُ الجُمعةِ غُدْوةً، برفع (اليوم) ونصب (غُدْوة)، ولو كان بدلًا منه [١٣/و] لتبِعَه في الإعراب[٦]، واستدلَّ

---

(١) قرأ نافع وحفص والكسائي بنصب النُّون، وقرأ الباقون برفعها. فالحُجَّة لمن قرأ بالضَّم: أنَّه جعله اسمًا معناه (وَصْلُكُم) فرفعه؛ لأنَّه اسم ههنا لا ظرف، قال الشَّاعر:

كَأنَّ رِمَاحَهُم أشْطَانُ بِئرٍ ... بَعِيدٌ بَينَ جَالِيهَا شُطُون

والحُجَّة لمن قرأ بالفتح: (أنَّه جعله ظرفًا)، ومعناه الفضاء بين الغايتين، ودليله قراءة عبد الله: لَقَدْ تَقَطَّعَ مَا بَيْنَكُم. يُنظَر: «الحُجَّة في القراءات السَّبع» (١٤٥/١)، و«التيسير في القراءات السَّبع» (١٠٥/١)، و«مُشكل إعراب القرآن» (٢٦٢/١)، و«الإتقان في علوم القرآن» (٤٦٧/١).

(٢) يُنظَر المسألة مفصلة في «كتاب سيبويه» (٢٢٠/١، ٢٢٣)، و«المُقتضب» (٣٧٨/٣)، و«مُغني اللَّبيب» (١٣٢).

(٣) إلى هنا ينتهي السقط من النسخة (ج).

(٤) الزيادة من النسخ.

(٥) هو: علي بن مؤمن بن عصفور، من علماء الأندلس المشهورين، وصاحب المؤلفات المشهورة، منها: «الممتع في التصريف»، و«المقرب»، توفي سنة ٦٦٩هـ ينظر: «بغية الوعاة» (٢١٠/٢).

(٦) في (ب): إعرابه. وهو وجه.

بقوله، [والبيت للفرزدق][(١)]:

مـتَى تَـرِدَنْ يومًـا سَـفارِ تَجِـدْ بِهَـا ... أُدَيْهِـمَ يَـرْمِي المُـسْتَجِيرَ المُعَـوَّرا

فعدَّى (تَرِد) إلى (متى) وإلى (يومًا) لما كانت (متى) مشتملة على [معنى][(٢)] اليوم لعمومها، ولا يكون (يومًا) نصبًا بـ (تَجِد)؛ لأنَّ (سَفار) نُصبت بـ(تَرِد) فيلزم الفصل بين العامل ومعموله بالأجنبي.

والوجه الثَّالث من أوجه (إذْ): أن تكون ظرفًا للبين، أي: وما هي غَدَاة بَانَت وقتَ رحيلِهم.

وقوله: (رَحَلُوا)، في موضع خفض بإضافة إذ، لا نعلم في ذلك خلافًا، والخلاف معروف في الجملة بعد (إذا)، كما سيأتي في البيت بعده.

والفرق بينهما أن تلك مرتبطةٌ بما بعدها ارتباطَ أداة الشَّرط بجملة الشَّرط، فلم يلزم من عدم ادِّعاء الإضافة عدم الرَّبط، بخلاف (إذ) فإنها ليست مرتبطة بما بعدها ارتباط الشَّرط؛ لأنَّ (إذ) ليست موضوعة للشَّرط بل للزمان، بخلاف (إذا) [(٣)].

وأمَّا (إذْ): فلولا دعوى الإضافة لم يكن ربط، وإنَّما جمع ضمير الفاعل، مع أنَّه قدَّم ذكرَ (سُعاد)؛ لأنَّها رحلت مع قومها، ولإرادة تعظيمها، كقوله:

فـإنْ شِـئْتِ حَرَّمْـتُ النـساءَ سِـواكُمُ[(٤)]

وما أحسن قول من قال[(٥)]:

تحمَّلْـتُ مِـنْ نُعْمَـانَ عـودَ أراكـةٍ ... لهنـدٍ ولكـن مَـنْ يبلِّغـهُ هنْـدا

---

(١) البيت من الطَّويل، في «ديوانه» (٣٩)، برواية: (متى مَا تَرِد يومًا) بدلًا من: (مَتى تَرِدَنْ يومًا). وهو من شواهد: «المُقتضب» (٥٠/٣)، و«شرح شذور الذَّهب» (١٢٤)، و«مُغني اللَّبيب» (١٣٢)، و«تهذيب اللُّغة» (١٠٣/٣).والزيادة من (ب).

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) مِنْ: بخلاف (إذ) فإنها ليست... بل للزمان، بخلاف (إذا): ساقطة من النسخ.

(٤) تمام البيت: (وإنْ شِئْتِ لم أُطْعَمْ نقاخًا ولا بَرْدا). وهو من الطَّويل، وهو للعرجي في «ديوانه» (١٠٩)، و«لسان العرب» (٦٥/٣) (نقخ)، و«الإيضاح» (١٠/٢). ولعمر بن أبي ربيعة في «ديوانه» (٣١٥)، وبلا نسبة في «مقاييس اللُّغة» (٤٣/١)، والنُّقاخ: (الماء البارد العذب الصَّافي)، والخالص). «القاموس المحيط» (٣٣٥/١) (نقخ)، ومختار «الصِّحاح» (٢٨١) (ن ق خ).

(٥) الأبيات من الطَّويل، وهي لعمرو بن عجلان، يُنظَر «لسان العرب» (١٥٣/٤) (جور). برواية: (الطَّريق)، بدلًا من: (الضَّلال).

خلـيليَّ عُوجَـا بـاركَ اللهُ فيكمـا ... وإن لم تكنْ هنـدٌ لأرْضِـكُما قَـصْدا

وقُـولا لهـا لـيسَ الـضَّلالُ أجارَنـا ... ولكنَّنـا جُزْنـا لِنَلْقـاكُمُ عَمْـدا

(أَجَارَنَا) بالرَّاء المُهملة، أي: أَمَالَنَا عن الطَّريق، ومنه الجَور ضِدُّ العَدل؛ لأنَّه مِيلَ عنه[1]. وكذلك قوله: جُرنَا، وكثيرٌ يصحِّفُها بالزَّاي من: الجَواز.

وقوله: (إلَّا أغَنّ) إلَّا ، إيجابٌ للنَّفي. وفي قوله:(أَغَنُّ) مسائل:

الأولى: الأغنُّ: الَّذي في صَوته غُنَّة. والغُنَّة: صوتٌ لذيذٌ يخرج من الأنف، [١٣/ظ] ويُشبَّه به صوت الرِّياح في الأشجار المُلتفَّة، فيقال: وادٍ أَغَنُّ، وصوت الذُّباب في الغِياض، وهو معنى قولهم: رَوضَةٌ غَنَّاء[2]. وجمع (الأَغَنّ والغَنَّاء): غُنٌّ، كما يُقال: أَحْمَر وحَمْرَاء وحُمْر.

فإن قلتَ: فكيف قال الجوهري: طَيرٌ أَغَنُّ، مع أنَّ الطَّير للجماعة ؟.

قلتُ: الطَّير عند سيبويه اسم جمعٍ لا جمع، فيجوز أن يُخبر عنه كما يُخبر عن الواحد، ألا ترى أنَّهم يقولون: رَكْبٌ سَائِرٌ[3]؟!

المسألة الثَّانية: في موقعه من الإعراب، وهو صفةٌ لمحذوف، أي: إلَّا ظَبيٌ أَغَنُّ. والَّذي دلَّ على الحذف: أنَّ الصِّفةَ لابدَّ لها من موصوف، ولو كان الموصوف في المعنى هو (سُعاد)، كما تقول: مَا زَيدٌ إلَّا قَائِمٌ، أي: ما زيدٌ إلَّا رجلٌ قائمٌ [4]، لكان يقول: إلَّا غَنَّاء بالتَّأنيث، كما تقول: مَا هذه الرَّوضَة إلَّا غَنَّاء.

والَّذي يدلُّ على تعيين المحذوف: أنَّ أكثرَ ما يُوصَف بالغُنَّة الظِّباء، وهو وصف لازم لكلِّ ظبيٍ، فصارت لغلبةِ الاستعمالِ فيه كأنَّها مختصَّة به[5]، وحيثُ أُطلقَ الأَغَنَّ في مقام التَّشبيه لا يتبادَر الذِّهنُ إلى غير الظَّبي.

---

(١) يُنظَر «لسان العرب» (١٥٣/٣) (جور).

(٢) يُنظَر المصدر نفسه: (٣١٥/١٣) (غنن).

(٣) يُنظَر «الصِّحاح» (٢١٧٤/٦) (غنن)، و«القاموس المحيط» (١٥٧٥/١) (غنن)، و«تاج العروس» (٢٠٢/١)، ولم أقف على رأي سيبويه في الكتاب.

(٤) جملة: أي: (ما زيدٌ إلا رجلٌ قائمٌ) ساقطة من النسخ.

(٥) يُنظَر «الصِّحاح» (٢١٧٤/٦) (غنن).

فإن قلتَ: فما تقول في قول جماعةٍ من النَّحويِّين: لا يُحذَفُ الموصوف إلا إن كانت الصِّفةُ خاصةً بجنسه، نحو: رَأيتُ كَاتبًا، ورَكِبْتُ صَاهِلًا، ويمتنع نحو: رَأيتُ طَويلًا، وأَبْصَرتُ أَبْيَضَ ؟.

قلتُ: التَّحقيق أنَّ الشَّرط إنَّما هو وجود الدَّليل، ومن جملة الأدلَّة اختصاص الصِّفة بالموصوف. وأمَّا أنَّها شَرطٌ متعيِّن فلا. ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ﴾ [سبأ]. أي: دُروعًا سَابِغَاتٍ، فحذف الموصوفَ مع أنَّ الصِّفة لا تختصُّ به، ولكنَّ تقدُّم ذِكْرِ الحديد أشعر به[1].

المسألة الثَّالثة: اختلفوا في الخبر المقرون بإلَّا بعد (مَا) على أربعة أقوال:[2]

أحدها: وجوب الرَّفع مُطلقًا، وهو قول الجمهور، نحو[١٤/و]: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران:١٤٤]. ووجهه: أنَّها عَمِلَت لشبهها بليس في النَّفي، وقد انتقض بإلَّا ، فزال الأمرُ الَّذي عَمِلَت لأجله.

والثَّاني: جوازُ النَّصبِ مُطلقًا، وهو قولُ يونس[3]، ووجهُهُ الحملُ على ليس.

والثَّالث: جوازُ النَّصبِ بشرطِ كون الخبر وصفًا، وهو قول الفرَّاء، فيجيز: مَا زَيدٌ إلَّا قَائِمًا، ويمنع: مَا زَيدٌ إلَّا أَخَاكَ.

الرَّابع: جوازُ النَّصبِ بشرطِ كونِ الخبر مُشبهًا به، وهو قولُ بقيَّة الكوفيين، فيجيزون: مَا زَيدٌ إلَّا زُهَيرًا، ويمنعون: مَا زَيدٌ إلَّا قَائمًا.

وعلى هذا فالنَّصب في قوله: إلَّا أَغَنّ، جائز على الأقوال الثَّلاثة الأخيرة.

وقولُه: (غَضِيضَ الطَّرْفِ)، فيه مسائل[4]:

الأولى: غَضُّ الطَّرفِ في الأصل عبارة عن تركِ التَّحديقِ واستيفاء النَّظر، فتارة

---

(١) يُنظَر: «مُغني اللَّبيب» (٨٥٦)، و«المسائل السَّفرية» (١٣)، و«الكليَّات» (١/١٠٣٠).

(٢) يُنظَر المسألة مفصَّلة في: «أوضح المسالك» (٢٧٦)، و«مُغني اللَّبيب» (٤٠)، و«هَمع الهَوامِع» (٢/٢٥١)، و(١/٤٤٨). و«الإنصاف في مسائل الخلاف» (١/١٥٦)، و«عِلَل النَّحو» (١/٢٥٥).

(٣) هو: يونس بن حبيب بن عبد الرحمن الضَّبي، إمام في النَّحو واللُّغة، توفي سنة١٨٢هـ يُنظَر: «البلغة» (٢٤٧)، و«المنتظم» (٩/٩١).

(٤) يُنظَر المسألة مفصَّلة في «لسان العرب» (٧/١٩٧) (غضض).

يكون ذلك؛ لأنَّ في الطَّرف كسرًا وفتورًا خِلْقِيَّيْن، وهو المراد هنا، وتارة يكون لقصدِ الكَفِّ عن التَّأمُّل حياءً من الله تعالى أو من النَّاس، ومنه قوله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ [النور:٣٠]. أي: يكفُّوها عمَّا لا يحِلُّ لهم النَّظرُ إليه، وقول الشَّاعر يهجو من يتفعَّل ذلك رِياءً[١]:

يغضُّ الطرْفَ مِنْ مَكْرٍ ودَهْيٍ كأنَّ بهِ وليسَ بهِ خشُوعا

وما أحسنَ موقع هذه الجملة المعترضة بين خبر كأنَّ واسمها، وقد يُرادُ به تركُ التَّأمل الَّذي هو أعمُّ من النَّظر الحِسِّي والمعنوي، كقول [الإمام][٢] الشَّافعي رضي الله تعالى عنه[٣]:

أُحِبُّ مِنَ الإخْوانِ كلّ مُواتِ وكلّ غَضِيضِ الطَّرْفِ عَنْ عَثَراتِي

وقد يكنى به عن خفض الطَّرف ذُلًّا، كقول جرير[٤]:

فَغُضَّ الطَّرْفَ إنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فلاَ كَعْبًا بَلَغْتَ ولا كِلابَا

[١٤/ظ] وعن احتمال المكروه، كقوله[٥]:

وما كانَ غَضُّ الطَّرْفِ مِنَّا سَجِيَّةً ولكِنَّنا في مَذْحِجٍ غُرُبانِ

مَذْحِج: بفتح الميم وإعجام الذَّال وكسر الحاء: قَبِيلَة[٦]، وغُرُبان بضمتين: تثنية

(١) لم أقف على البيت وقائله فيما توافر لي من مصادر.
(٢) الزيادة من النسخ.
(٣) البيت من الطَّويل، في «ديوانه» (٢٧)، ويُنظَر: «النُّجوم الزَّاهرة» (٢٥٠/٣).
(٤) البيت من الوافر، وهو في «ديوانه» (٨٢١)، و«كتاب سيبويه» (٥٣٣/٣)، و«المُقتضب» (١٨٥/١)، و«جمهرة اللُّغة» (١٠٩٦)، و«خزانة الأدب» (٧٢/١)، و٧٤). وجرير هو: (ابن عطيَّة بن الخطفي التَّميمي البصري، الشَّاعر المشهور، كان من فحول شعراء الإسلام، توفي سنة ١١٠هـ يُنظَر: «طبقات فحول الشُّعراء» (٢٩٧/٢)، و«المنتظم» (١٤٤/٧).
(٥) البيت من الطَّويل، وهو لطهمان بن عمرو الكلابي في «لسان العرب» (٦٤٠/١) (غرب)، و«تاج العروس» (٤٧٨/٣) (غرب)، وبلا نسبة في: «المُخصص» (٥٢/١٢)، و«ديوان الأدب» (٢٥٩/١).
(٦) مَذْحِج: وهو قبيل كبير من اليمن، واسم مذحج: مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان، وإنَّما قِيل له (مَذْحِج)؛ لأنَّه ولد على أكمة حمراء باليمن، يقال لها: مَذْحِج فسُمِّي بها، وقيل غير ذلك، ينسب إليه قبائل كثيرة وبطون عظيمة منها النَّخع ومراد وعنس وغيرها. «اللُّباب في تهذيب الأنساب» ١٨٦/٣).

(غُرُب) على وزن (جُنُب) بمعنى: غَرِيب[1].

المسألة الثَّانية: هو فَعِيل بمعنى: مَفْعُول، كقَتِيلٍ، وجَرِيحٍ، وذَبِيحٍ، وكَحِيلٍ، ودَهِينٍ. وهو كثير. ومن غريب ما جاء منه: قَدِير بمعنى: مَقْدُور، أي: مَطبُوخٌ في القُدُورِ[2]. قال امرؤ القيس[3]:

فَظَلَّ طُهَاةُ اللَّحْمِ مَا بَيْنَ مُنْضِجٍ ... صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلِ

يُقالُ: قَدَرْتُ اللَّحم وأَقْدَرْتُهُ، مثل: طَبَخْتُهُ وأَطْبَخْتُهُ.

المسألة الثَّالثة: الطَّرفُ: العَينُ، وهو مَنقول من المصدر؛ ولهذا لا يُجمع[4]. قال الله تعالى: ﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾ [إبراهيم]. وقال جرير[5]:

إِنَّ العُيُونَ الَّتي في طَرْفِهَا حَوَرٌ ... قَتَلْنَنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيِينَ قَتْلَانَا

فإن كسرتَ الطَّاء فهو الكريم من الفتيان والخَيل، وخصَّه أبو زيد بمذكَّرها، وجمْعُه طُرُوف، فإن زدتَ على الطَّرف الألف والهمزة، فقلت: طَرْفَاء، فهو شجر[6] واحدُهُ طَرفَة، وبه سُمِّي طَرْفَةُ بن العَبد الشَّاعر[7]، وقال سيبويه: الطَّرفَاء واحد وجمع[8].

المسألة الرابعة: خفضُ الطَّرفِ ناشئٌ عن نصبه، ونصبُه ناشئٌ عن رفعه، والأصل: غَضِيضٌ طَرفُهُ، بالرَّفع على النِّيابة عن الفاعل، ثمَّ قدِّر تحويل الإسناد إلى ضمير الموصوف للمبالغة في اتصافه بمعناها، فانتصب الطَّرفُ على التَّشبيه بالمفعول به، كما في: زَيدٌ حَسَنٌ الوَجْهَ. ثمَّ أُضيفت الصِّفةُ[9] للتَّخفيف، وإنَّما لم يُقدَّر الخفضُ ناشئًا عن الرَّفع؛ لئلَّا يلزم

---

(١) «تاج العروس» (٣/٤٧٨) (غرب).

(٢) قال اللَّيث: (القَدير: ما طُبخ من اللَّحم بتوابل، فإن لم يكن ذا توابل فهو طبيخ، قال: ومَرَقٌ مقدُور وقدير، أي: (مطبوخٌ). «تهذيب اللُّغة» (٩/٤١).

(٣) البيت من الطَّويل، في «ديوانه» (٧)، وهو من شواهد «مُغني اللَّبيب» (٦٠٠)، و«هَمع الهَوامِع» (٣/٢٢٩).

(٤) «القاموس المحيط» (١/١٠٧٤) (طرف)، و«تاج العروس» (٢٤/٦٩) (طرف)، و«إكمال الأعلام بتثليث الكلام» (٢/٣٨٨).

(٥) البيت من البسيط، في «ديوانه» (٦٦٠)، وهو منسوبٌ أيضًا إلى بشار بن برد في «ديوانه» (١٠٥٧).

(٦) في (ب): (شجرة).

(٧) طَرفة بن العبد بن سفيان، أبو عمرو، البكري الوائلي. شاعر جاهلي من الطَّبقة الأولى، كان هجَّاءً غير فاحش القول. توفي سنة ٦٠ق.هـ يُنظَر: «طبقات فحول الشُّعراء» (١/١٣٧)، و«أبجد العلوم» (٣/٨٩).

(٨) يُنظَر: «كتاب سيبويه» (٣/٤٢٠)، و«الأصول في النَّحو» (٢/٤٤٥).

(٩) الصفة: ساقطة من (ب).

إضافة الشَّيء إلى نفسه؛ ولأنَّهم يقولون: مَرَرْتُ بامرأةٍ حَسَنة الوجه، ولو كان (الوجه) مرفوعَ المحل لم يجز تأنيثُ الصِّفة،[١٥/و] كما لا يجوز ذلك مع رفع الوجه[١].

وقوله: (مَكْحُولُ)، هو اسم مفعول أتى على صيغته الأصلية، بخلاف: غَضِيض، وضميره المُستتر كضميره في الارتفاع على النِّيابة عن الفاعل، وفي عوده إلى الظَّبي الأغَنِّ، وليس ضميره عَائدًا على الطَّرف، وإن كان هو المكحُول في الحقيقة؛ لأنَّه إمَّا خبرٌ عن ضميرٍ محذوفٍ راجع للأَغَنّ، أو صفة لأَغَنّ، وعليهما فلابدَّ من تحمله ضميره.

والمكحُول والكحِيل إمَّا من الكَحَل (بفتحتين)، وهو الَّذي يعلُو جفونَ عينيه سوادٌ من غير اكتِحَالٍ، وإمَّا من الكُحل بالضَّم. وأمَّا الأَكحَل فمن الكَحَل (بفتحتين) لا غير[٢].

تنبيه: قِيل: إنَّ فَعِيلًا ومَفْعُولًا يفترقان من وجهين[٣]:

أحدهما: معنويٌّ، وهو أنَّ فَعِيلًا أبلغ. نصَّ على ذلك بدرُ الدِّين بن مَالك، فإنَّه يُقال لمن جُرِحَ في أُنمُلَتِه: مَجرُوح، ولا يقال له: جَرِيح. فعلى هذا، كَحِيل أبلغ من مَكحُول.

والحق أنَّ فَعِيلًا إنَّما يقتضي المُبالغة والتَّكرار إذا كان للفاعل لا للمفعول، يدلُّ على ذلك قولهم: قَتِيل، والقَتْلُ لا يتفاوت.

والثَّاني: لفظيٌّ، وهو أنَّ فَعِيلًا المُحوَّل عن مفعول يستوي فيه المُذكَّرُ والمُؤنَّث[٤]، فيقال: طَرْفٌ كَحِيلٌ، وعَينٌ كَحِيلٌ، ولا يُقال: الأعيُنُ مكحُولةٌ، بالتَّأنيث. وأمَّا قول طُفيل[٥]:

إذْ هِيَ أحْوَى مِنَ الرِّبْعِيِّ حاجبُهُ ... والعينُ بالإثْمِدِ الحَارِيِّ مكْحُولُ

فقيل: إنَّه لأجل الضَّرورة حمل العين على الطَّرف. وقيل: الأصل حَاجِبُهُ مَكْحُولٌ، والعَينُ كذلك، ثمَّ اعترضَ بالجملةِ الثَّانية، وحذَفَ الخَبَرَ.

---

(١) يُنظر: «المُقتضب» (١٦٢/٤)، و«مُغني اللَّبيب» (٦٥٩)، و«هَمع الهَوامِع» (١٤٧/٣).
(٢) يُنظر: «جمهرة اللُّغة» (٥٦٣/١)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٤٣/٣)، و«تاج العروس» (٣٢٤/٣٠) (كحل).
(٣) يُنظر: «شرح ابن عقيل» (١٣٨/٣).
(٤) في الأصل: (الذكر والأنثى)، وما أثبتناه من النسخ.
(٥) البيت من البسيط، وهو لطفيل الغنوي في ديوانه: (٥٥)، و«كتاب سيبويه» (٤٦/٢)، و«الإنصاف في مسائل الخلاف» (٧٧٥/٢)، و«تهذيب اللُّغة» (٦٢/٤).

[ويُروى بعد هذا البيت(١):

هيفـــاءُ مُقْبِلَـــةً عَجْـــزاءُ مُـــدْبِرَةً ... لا يُـشْتكَى قِـصَرٌ منهـا ولا طُـول] (٢)

قال رضي الله عنه:

تَجْلُـو عَـوارِضَ ذِي ظَلْـمٍ إذا ابْتَـسَمتْ ... كأنَّـــهُ مُنْهَـــلٌ بـــالرّاحِ مَعْلُـــولُ

قوله: (تَجْلُو)، أي: تكشِفُ. ومنه جَلَوتُ الخَبَرَ، أي: أوضَحتُه وكشفتُه. وجَلا الخَبَرُ نفسَه، أي: اتَّضحَ وانكشف. [يتعدَّى](٣) ولا يتعدَّى، ومصدرهما الجَلاء [١٥/ظ] بالفتح والمدِّ، ولهذا سُمِّي الإقرارُ بالشَّيء جَلاءً؛ لأنَّه يكشف الحقَّ ويوضحه. قال زهيرٌ:(٤)

فـــإنَّ الحـــقَّ مقطعُـــهُ ثَـــلاثٌ ... يَمِـــينٌ أو شُـــهُودٌ أو جَـــلاءُ

وعن عمر رضي الله عنه أنَّه لمَّا سمِعَ هذا البيت قال: لو أدركتُه لولَّيتُه القضاء؛ لمعرفته بما تثبُت به الحقوق(٥). ومثل هذا البيت في استيفاء الأقسام قول نصيب(٦):

فقـــالَ فريـــقُ القـــومِ لا، وفـــريقُهم ... نَعَـم، وفريـقٌ قـالَ ويحَـكَ مـا نَـدْرِي

---

(١) هذا البيت من قصيدة طفيل، وهو في «ديوانه» (٥٥)، غير أن لعجُزِه أكثر من رواية:
الأولى: منسوبة إلى أبي زبيد الطَّائي في «ديوانه» (٣٦):

هيفـــاءُ مقبلـــةً عجـــزاءُ مُـــدْبِرَةً ... محطوطـــة جُـــدِلتْ شَـــنْباءُ أنيابـــا

ويُنظَر: «كتاب سيبويه» (١/١٩٨)، و«شرح المفصَّل» (٦/٨٣، ٨٤).
الأخرى: بلا نسبة في «لسان العرب» (٥/٣٧١) (عجز)، و«المُخصص» (١٦/٦٢).

هيفـــاءُ مقبلـــةً عجـــزاءُ مُـــدبرةً ... تَمَّـــتْ فلـــيس يُـــرى في خَلْقِهـــا أَوَدُ

(٢) الزيادة من (ب).
(٣) الزيادة من(ب).
(٤) البيت من الوافر، في «ديوانه» (١٤)، وهو من شواهد: «تهذيب اللُّغة» (١١/١٢٦) (جلو). برواية: (أو نَفَادُ)، بدلًا من: (أو شُهُودُ). ويُنظَر المسألة في: «المحكم والمحيط الأعظم» (٧/٥٤٨)، و«تهذيب اللُّغة» (١١/١٢٦) (جلو)، و«تاج العروس» (٣٧/٣٦٣) (جلو).
(٥) يُنظَر: «البيان والتَّبيين» (١/١٣٣)، و«العقد الفريد» (٥/٢٤٦).
(٦) البيت من الطَّويل، في «ديوانه» (٧٥)، وهو من شواهد: «الصِّناعتين» (١/٣٤١)، و«الإيضاح في علوم البلاغة» (٣٣٨)، و«سر صناعة الإعراب» (١/٢٣٥). ونصيب هو: (نصيب بن رباح)، أبو محجن، شاعر فحل، مُقدم في النسيب والمدائح. توفي سنة (١٠٨هـ). يُنظَر: «سير أعلام النبلاء» (٥/٢٦٦)، و«تاريخ دمشق» (٦/٤٢٩)، و«فوات الوفيَّات» (٢/٥٥٢)، و«المنتظم» (٧/١٢٥).

فاستوفى ما يذكر في جواب الأسئلة. وروى الأخفش هذا البيت[١]:

فقــالَ فريــقُ القــومِ لمــا نَــشَدْتُهُمْ نعــم، وفريــقٌ لايْمُــنُ اللهِ مــا نَــدْري

واستدلَّ به على أنَّ همزة (ايمنُ اللهِ) همزة وصل؛ لإسقاطها في الدَّرج[٢]. ويقال: جَلَوتُ بصَري بالكُحل، وسَيفي بالصَّقل، وهمِّي بكذا، جِلاءً بكسر [الجيم][٣] والمدِّ.

وجملة (تَجْلُو) مُستأنفةٌ أو خبرٌ آخر عن سُعاد، عندَ مَنْ أجازَ تعدُّد الخبر مختلفًا بالإفراد والجملة[٤].

قوله: (عَوارِضَ)، فيه مسألتان[٥]:

إحداهما: اختلف في مفرده على قولين:

أحدهما: أنَّه (عَارِضَة)، قاله عبد اللَّطيف بن يوسف البغدادي[٦] في «شرح غريب الحديث».

---

(١) البيت من شواهد «كتاب سيبويه» (٥٠٣/٣)، و«المُقتضب» (٩٠/٢)، و(٣٣٠)، و«سر صناعة الإعراب» (١١٥/١)، و«اللُّباب» (٣٨٠/١)، و«اللُّمع» (١٨٧)، و«أساس البلاغة» (٧١٤). والأخفش هو: سعيد بن مُسعدة، أبو الحسن الأخفش الأوسط، البلخي ثم البصري النَّحوي، أخذ النَّحو عن سيبويه وصنَّف كتبًا كثيرة منها: «معاني القرآن»، وكتاب «الأوسط في النَّحو». توفي سنة ٢٢١هـ يُنظَر: «البداية والنِّهاية» (٢٩٣/١٠)، و«الفهرست» (٧٧/١)، و«الوافي بالوفيَّات» (١٦١/١٥)، و«تاريخ الإسلام» (٤١٥/١١).

(٢) أَلِف (ايمن) أَلِف وصلٍ عند سيبويه، وهي اسم مفرد عنده، مشتَّقة من اليُمن والبَركة، وعند الفرَّاء: (أَلِفها أَلِف قطع)، وهي جمع (يمين) واسم الله مخفوضٌ بعدها بالإضافة على الحال. يُنظَر: «كتاب سيبويه» (٥٠٣/٣)، و«شرح التَّسهيل» (٢٠١/٣)، و«المُقتضب» (٣٢٩/٢)، و«هَمع الهَوامِع» (٣٣٩/٤، ٣٤٠)، و«لباب الإعراب المانع من اللَّحن في السُّنة والكتاب» (٨٤).

(٣) الزيادة من النسخ.

(٤) اختُلف في جواز تعدُّد الخبر لمبتدأ واحد على أقوال: أحدها: وهو الأصحُّ وعليه الجمهور الجواز كما في النُّعوت سواء اقترن بعاطف أو لا. يُنظَر: «المفصَّل» (٤٦/١)، و«مُغني اللَّبيب» (٥٦٢)، و«هَمع الهَوامِع» (٣٦٦/١).

(٥) يُنظَر في المسألتين: «تاج العروس» (٣٨٨/١٨ - ٣٩١) (عرض)، فقد فصَّل الزبيدي رَحِمَهُ اللهُ محاورهما تفصيلًا دقيقًا يُغني به الطَّالب الرُّجوع إلى مصادر أُخرى. وكذلك يُنظَر: «مقاييس اللُّغة» (٢٧٧/٤)، و«جمهرة اللُّغة» (٧٤٨/٢).

(٦) هو العلَّامة موفَّق الدِّين عبد اللَّطيف بن يوسف بن محمد البغدادي النَّحوي الطَّبيب، أبو محمد، أصله من الموصل وولد في بغداد، وشرَحَ مقدمة ابن بابشاذ في النَّحو، وشرح المقامات، وشرح بانت سعاد، قال ابن الدَّبيثي: (غَلَب عليه الطِّب والأدب وبرع فيهما)، توفي في بغداد سنة ٦٢٩هـ يُنظَر: «شذرات الذَّهب» (١٣٢/٥)، و«العِبر» (١١٥)، و«مرآة الجنان» (٦٨/٤)، و«طبقات المفسرين» للدَّاودي:
=

والثَّاني: أنَّه (عَارِض) ثمَّ اختلف هؤلاء، فقيل: هو جمعٌ شاذٌّ، ذكر ذلك أبو جعفر النَّحاس، قال في شرح قول عنترة[1]:

وكـأنَّ فـأْرَةَ تـاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ ... سَبَقَتْ عوارِضُها إليكَ مِنَ الفَمِ

لا يكاد (فَواعِل) يجيء جمعًا لـ(فَاعِل)، وربَّما جاء جمعًا له كما يجيءُ جمعًا لـ(فَاعِلَة)؛ لأنَّ الهاء زائدةٌ. قالوا: هَالِكٌ في هَوالِك، وعارِضٌ وعَوارِض، انتهى بمعناه[2].

والصَّواب: أنَّه جمع لعارض، وأنَّه قياس.

أمَّا الأوَّل، فلقولِ جرير[3]:

أتَذْكُرُ يومَ تَصْقُلُ عارِضَيْها ... بِفَرْعِ بَشَامَةٍ سُقِيَ البَشَامُ

وأمَّا الثَّاني: فلأنَّه اسمٌ، وإنَّما يكونُ جمع (فَاعِل) على (فَواعِل) شاذًّا إذا [١٦/و] كان صفةً للعَاقل، كهَالِك وفَارِس ورَاجِل وسَابِق ونَاكِس.

فأمَّا إن كان (فاعل) اسمًا، كحَاجب وكَاهِل وعَارِض وحَائِط ودَانِق، أو صفة لمؤنَّث: كحَائِض وطَالِق وطَامِث، أو لغير العاقل: كنَجمٍ طَالع وجَبَلٍ شَاهِق، فجمعه على (فَواعِل) قياسي.

المسألة الثَّانية: اختلف في معناها على ثمانية أقوال:

أحدها: أنَّها الأسنان كلّها، ذكره عبد اللَّطيف في شرح الغريب، واقتصر عليه.

الثَّاني: أنَّها الضَّواحِك، وهي ما بعد الأنياب، قاله ثابت[4] في (خَلقِ الإنسان)، وقاله

=

(٢٢٦/١)، و«طبقات الشَّافعية» (٧٨/٢)، و«بغية الوعاة» (١٠٦/٢).

(١) البيت من الكامل، في «ديوانه» (١٧٣)، و«شرح القصائد التِّسع المشهورات» (٤٧٢/٢)، أبو جعفر النَّحَّاس هو: أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يوسف المُرادي، النَّحوي المصري، أخذ عن المبرد، والزَّجاج، وابن كيسان، والأخفش علي بن سليمان. توفي سنة ٣٣٨هـ يُنظر: «طبقات النَّحويين» (٢٣٩)، و«إنباه الرُّواة» (١٠٤/١). وعنترة، هو: ابن شداد العبسي، وترجمته في: «الشِّعر والشُّعراء» (٢٥٠/١)، قيل: (إنَّه توفي سنة ٦٠٠م).

(٢) يُنظر «شرح القصائد التِّسع المشهورات» (٤٧٢/٢).

(٣) البيت من الوافر، في «ديوانه» (٥٥٦)، وهو في «الحماسة البصريَّة» (٩٢٨/٢)، و«الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس» (٩٩/٢)، و«غريب الحديث» للخطابي: (٩٩/٢).

(٤) ثابت هو: أبو محمد، ثابت بن أبي ثابت، لقيَ فصحاء الأعراب وأخذ عنهم، من كبار الكوفيين، توفي

=

التَّبريزي(١) وأبو البركات ابن الأنباري في شرحيهما لهذه القصيدة، زاد أبو البركات: إنَّها قد تُطلق على الأسنان كلّها.

الثَّالث: أنَّها من الثَّنايا إلى أقصى الأسنان، قاله جماعة.

الرَّابع: أنَّها ما بعد الثَّنايا إلى أقصى الأسنان، قاله أبو نصر(٢).

الخامس: أنَّها ما بعد الأنياب إلى أقصى الأسنان، وممَّن قاله عبد اللَّطيف في شرح هذه القصيدة، ولم يذكر غيره.

[**السَّادس**: أنَّها الضَّواحِك والأنياب، قاله يعقوب](٣).

والسَّابع: أنَّها الرُّباعيات والأنياب، قاله أبو عمرو الشَّيباني(٤).

والثَّامن: أنَّها الضَّواحك والرُّباعيات والأنياب، حكاه إسحاق الموصلي عن بعض الأعراب. وردَّ من زعم أنَّ الثَّنايا منها على مَن نَفى ذلك بقول ابن مُقبل(٥):

هَزِئَتْ مَيَّةُ أنْ ضاحَكْتُها ... فرأتْ عارِضَ عَوْدٍ قَدْ ثَرِمْ

=

٢٥٠هـ تقريبًا، وله من الكتب: «خَلق الإنسان»، و«كتاب الزَّجر»، و«كتاب خَلق الفرس». يُنظَر: «الفهرست» (١٠٣)، و«فهرست ابن خير الأشبيلي» (٣٢٣/١)، و«هداية العارفين» (٢٤٩/١).

(١) التَّبريزي هو: أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد الخطيب التَّبريزي، المتوفى سنة ٥٠٢هـ يُنظَر: «طبقات المفسرين» للدَّاودي: (١٥١/١)، و«أبجد العلوم» (٨٢/٢).

(٢) أبو نصر هو: (إسماعيل بن حماد الجوهري)، صاحب «الصِّحاح» الإمام أبو نصر الفارابي، قال ياقوت: (كان من أعاجيب الزَّمان ذكاءً وفِطنة وعلمًا، وكان إمامًا في اللُّغة والأدب وخطُّه يُضرب به المَثل لا يكاد يفرق بينه وبين خط ابن مُقلَة. توفي سنة ٣٩٣هـ يُنظَر: «يتيمة الدهر» (٤٦٥/٤)، و«تاريخ الإسلام» (٢٨٣/٢٧).

(٣) الزيادة من النسخ، ويعقوب هو: ابن إسحاق السكِّيت، كان من أهل الفضل والدِّين والثِّقة، وكان مؤدب صبيان، كان المبرد يقول: ما رأيت للبغداديين كتابًا أحسن من كتاب يعقوب بن السكِّيت في المنطق. توفي سنة (٢٤٠هـ)، وقيل غير ذلك. يُنظَر: «المنتظم» (٣١٢/١١).

(٤) هو: إسحاق بن مرار، صاحب كتاب «النَّوادر» المعروف بحرف الجيم، (ت٢٠٦هـ)، وقيل غير ذلك. يُنظَر «الفهرست» (٧٥)، و«تهذيب التهذيب» (١٦٤/١٢).

(٥) البيت من الرَّمَل، في «ديوانه» (٢٢)، وهو من شواهد «الصِّحاح» (١٠٨٧/٣) (عرض) ويُنظَر هذه الآراء مجتمعة في «الصِّحاح» (١٠٨٧/٣) (عرض). وابن مقبل هو: تميم بن مقبل بن عجلان، شاعر مخضرم، توفي سنة (٣٧هـ)، يُنظَر: «طبقات فحول الشُّعراء» (١٥٠/١)، و«بغية الطَّلب» (٤٦٩٤/١٠).

إذ الثَّرمُ لا يكون إلَّا في الثَّنايا.

وقوله: (ذي) نعت لمحذوف، أي: ثغر ذي[(١)].

قوله: (ظَلْمٍ)، هو بفتح الظَّاء المعجمة، ومعناه: ماءُ الأسنانِ وبَرِيقُها، وقيل: رِقَّتُها وشدَّة بياضِها[(٢)]، وجمعه: ظُلُومٌ، كفَلْسٍ وفُلُوسٍ. ويكون الظَّلْمُ مصدر: ظَلَمَ يَظْلِمُ، وقد رُوِيَ قول الحماسي[(٣)]:

يَجْزُونَ من ظُلمِ أهلِ الظَّلمِ مغفرةً ومِنْ إساءةِ أهْلِ السّوءِ إحْسانا

بفتح الظَّاء [المعجمة][(٤)] وضمِّها.

قال التبريزيُّ في «شرح الحماسة»: والفتحُ أحسن؛ لأنَّ [١٦/ظ] المفتوحَ مصدرٌ، والمضمومَ اسمٌ، انتهى.

وكلام المرزوقي يقتضي أنَّ الأحسن أن يُفتحَ الأوَّلُ ويُضَمَّ الثَّاني، وأنَّه رُوِيَ كذلك.

وقوله: (إذَا): ظرفٌ منصوبُ المحل، وفي ناصبه وجهان:

أحدهما: ما قبله وهو تَجْلُو، وذلك إذا قدَّرتَه خاليًا من معنى الشَّرط، مثله في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾﴾ [الشورى:٣٩]. وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [الشورى:٣٧]. ألا ترى أنَّه لو كان مُضمّنًا معنى الشَّرط هنا لكان ما بعده جوابًا له، وكان يجب دخول الفاء، فلمَّا لم تدخل الفاء دلَّ على انتفاء معنى الشَّرط، ولكنَّه ظرف لما بعده، بخلافه في البيت[(٥)]. وأمَّا من قال: حُذفت الفاءُ كما حُذفت في قوله[(٦)]:

مَنْ يفعلِ الحسناتِ اللهُ يشكُرُها والشرُّ بالشرِّ عندَ اللهِ مِثْلانِ

---

(١) وقوله: (ذي) نعت لمحذوف، أي: (ثغر ذي) ساقطة من (ب).

(٢) «إصلاح المنطق» (٦٢/١، و١٢٦)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (١٩٧/٨).

(٣) البيت من البسيط، في «ديوان الحماسة» (٥/١)، لقريط بن أنيف العنبري، وهو من شواهد «الصّناعتين» (٣١٦/١)، و«خزانة الأدب» (٤١٤/٧). وللباخرزي في «ديوانه» (١٩٨).

(٤) الزيادة من النسخ.

(٥) يُنظر المسألة مفصلة في «مُغني اللّبيب» (١٣٥).

(٦) القول بحذف الفاء في هذا البيت قال به سيبويه، وتبعه أغلب البصريين. يُنظر: «كتاب سيبويه» (٦٥/٣)، و«الخصائص» (٣٨١/٢)، و«المُقتضب» (٧٢/٢)، و«المفصَّل» (٤٤٠/١)، و«سر صناعة الإعراب» (٢٦٤/١).

فقوله ضعيفٌ؛ لأنَّ باب ذلك الشِّعر.

والثَّاني: ما بعده، وذلك على تقديره مُضمَّنًا معنى الشَّرط، ويحتاج حينئذٍ إلى تقدير الجواب، أي: إذا ابتسَمتْ جلَتْ.

وهل النَّاصبُ فعلُ الشَّرط أو فعلُ الجواب؟، قولان أشهرهُما الثَّاني، وأصحُّهما الأوَّل؛ إذ يلزم على قول الأكثر أن تقع معمولة لما بعد الفاء، و(إنَّ) و(إذَا الفُجائيَّة) و(مَا) النَّافية، في نحو قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ [الطلاق:١]. ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [الروم]. وقولك: إذا جِئتَنِي فإنِّي أُكْرِمُكَ، وإذا أشبَه إنسَانٌ أباهُ فَمَا ظَلَم؛ ولأنَّها قد ثبت عدم إضافتِها في نحو قوله[1]:

استغْنِ ما أغناكَ ربُّكَ بالغنَى ... وإذا تُصِبْكَ خصاصَةٌ فتجمَّلِ

فإن قلتَ: كيف يعمل المضاف إليه في المضاف؟، قلتُ: القائل بهذا لا يدَّعي أنَّها مضافة؛ بل إنَّها بمنزلة (متى) في قولك: مَتَى تقُمْ [١٧/و] أقُمْ، في أنَّها مرتبطة بما بعدها ارتباط أداة الشَّرط بجملة الشَّرط، لا ارتباط المضاف بالمضاف إليه[2].

قوله: (ابْتَسَمَتْ)، يُقال ابتسَمَ كاكتَسَبَ، وتَبَسَّمَ كتَكَلَّم، وبَسَمَ يَبْسِمُ، كجَلَسَ يَجْلِسُ، والمَبْسِم كالمَجْلِس، اسم لمكان الابتسام، وهو: الثَّغْرُ[3].

وجملة (ابْتَسَمَتْ): في موضع خفض، إن قدرت (إِذَا) معمولةً لـ (تَجْلُو)، والجواب محذوفٌ، ولا موضع لها إن قدرت (إِذَا) معمولة لها.

قوله: (كَأَنَّه مُنْهَلٌ)، هذه الجملة إمَّا مُستأنفة، وإمَّا صفة للثَّغرِ، وإمَّا حال منه.

وعلى الثَّاني فإن قدْرت (إذَا) شَرطيَّة كانت هي وجملتها اعتراضًا بين الصِّفة

---

(١) البيت من الكامل، لعبد قيس بن خفاف أبو جُبَيل البرجمي من شعراء «المفضليات»، في «ديوانه» (١٧)، وينسب البيت أيضًا إلى حارث بن بدر الفدائي، في «ديوانه» (٥٧)، و«الأصمعيات» (٢٣٠/١)، و«إعراب القرآن» للنَّحَّاس: (٤٣٢/٤)، و«المفضليات» (٣٨٥)، و«مُغني اللَّبيب» (١٢٨). ويُنظَر المسألة المتعلِّقة بالبيت في: «موصل الطلاب» (٩٨)، و«البرهان في علوم القرآن» (١٩٨/٤).

(٢) يُنظَر: «مُشكل إعراب القرآن» (٤٣٣/١)، و«مُغني اللَّبيب» (١١٨).

(٣) «تاج العروس» (٢٨٦/٣١)، و«التَّعاريف» (٢٢٠/١).

والموصوف للضَّرورة، وإن قُدِّرت ظرفًا لـ (تَجْلُو) لم تكن ضرورة؛ لأنَّ الفصل حينئذٍ شبيه بالفصل بمعمول عامل الموصوف، نحو: ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝٩١ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ﴾ [المؤمنون]. لأنَّ المضاف إذا كان بعضًا من المضاف إليه، أو كبعضه كان صالحًا للحذف، فيكون المضاف إليه حينئذٍ كأنَّه معمول لعامل المضاف؛ ولهذا جاز مجيء الحال من المضاف إليه في هاتين المسألتين؛ لاتِّحاد عامل الحال وعامل صاحبها في التَّقدير[1]. وعلى هذا يصحّ[2] وجه الحال هنا إذ العَوارِض بعض الثَّغرِ، ونظيره[3] قوله تعالى: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الحجرات]. ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا﴾ [الحجر:٤٧]. وإن فسّر العَوارِض بجميع الأسنان ـ كما تقدَّم من قول بعضهم ـ امتنع وجه الحال؛ لأنَّه حينئذٍ نظير: جَاءَنِي غُلامُ هِنْدٍ ضَاحِكَةً؛ إذ المُضاف ليس بعضًا - كما في الآيتين الكريمتين -[4]، ولا كبعض، كما في قوله تعالى: ﴿أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾ [النحل:١٢٣]. ولا المضاف عاملًا في الحال[5]، كما في قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس:٤]. فإن قدَّرت: تَجْلُو عَوارِضَ فَمٍ، جاز هذا؛ [١٧/ظ] لأنَّ العَوارِضَ بعضُ الفَم، وإن فسِّرتَ بجميع الأسنان، وليس في الأحرف السِّتَّة ما يكون هو ومعمولاه حالًا إلَّا حرفين: (إنَّ) المكسورة، و(كأنَّ)، نحو: ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ۝٥﴾ [الأنفال]. ونحو: ﴿نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝١٠١﴾ [البقرة].

وسبب ذلك (أَنَّ) المفتوحة مؤوَّلةٌ بمصدر معرفة[6]، وشرطُ الحال التَّنكير[7]، و(لَيتَ

---

(١) يُنظَر: «شرح شذور الذَّهب» (٣٢١)، و«هَمع الهَوامِع» (٥١١).

(٢) في (ب): (صح).

(٣) «أوضح المسالك» (٣٢٥/٢)، و«شرح شذور الذَّهب» (٣١٦).

(٤) يُنظَر: «شرح ابن عقيل» (٢٦٩/٢).

(٥) يُنظَر: «شرح شذور الذَّهب» (٣٢٢)، و«هَمع الهَوامِع» (٣٠٥/٢).

(٦) يُنظَر: «أوضح المسالك» (٣٣٦/١)، و«شرح ابن عقيل» (٣٥٣/١)، و«شرح شذور الذَّهب» (٢٦٦)، و«هَمع الهَوامِع» (٤٩٨/١).

(٧) «هَمع الهَوامِع» (٣٠١/٢).

ولَعَلَّ) طلبيتان، وشرط الجملة الحاليَّة أن تكون خبريَّة، وأمَّا (لكنَّ) فإنَّها مُستدعيةٌ لكلام قبلها، فلهذا لا تقع جملتها صفةً ولا صلةً ولا خبرًا ولا حالًا[١].

والمُنْهَل: بضمِّ الميم، اسم مفعول من أَنْهَلَهُ، إذا سقاه. النَّهَل: بفتحتين، وهو الشُّرب الأوَّل[٢].

وقوله: (بِالرَّاحِ)، فيه مسألتان:

إحداهما: أنَّ للرَّاح ثلاثة معانٍ:

أحدها: الخَمر، وهو المُراد هنا[٣]، ويُقال فيها أيضًا: رَيَاحٌ، بياءٍ بعد الرَّاء المفتوحة، قال امرؤ القيس:

نَشاوَى تَساقَوا بالرَّياحِ المُفَلْفَلِ[٤]

و الثَّاني: الارتياح، قال[٥]:

ولَقِيتُ ما لقيَتْ مَعَدٌّ كلُّهَا ... وفقدتُ راحِيَ في الشَّبابِ وخَالِي

أي: ارتياحِي واختِيالي. وذكر أبو عمرو: بأنَّ الأوَّل منقولٌ من هذا فإنَّه قال: سُمِيَت الخَمر رَاحًا؛ لارتياح شَاربها للكَرَم[٦].

والثَّالث: جمع رَاحَة، وهي الكف[٧]، قال يصفُ سَحابًا دانيًا من الأرض[٨]:

يكادُ يُمْسِكُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ

المسألة الثَّانية: الجارُّ متعلِّقٌ بمنْهَل، وحذف نظيره، [أي: الجَار][١] متعلِّقٌ بمَعْلُول،

---

(١) يُنظَر: «الأصول في النَّحو» (١/٢٩٠)، و«المفصَّل» (١/٣٩٨).

(٢) «المحكم والمحيط الأعظم» (٤/٣١٨)، و«تاج العروس» (٣١/٤٧) (نَهَلَ).

(٣) «تهذيب اللُّغة» (٥/١٤٢).

(٤) جاء عن ابن بري في «تاج العروس» (٦/٤١٨) (روح). (إن هذا البيت لامرئ القيس)، وقيل: لتأبَّط شرًّا، وقيل: للسُّليك صدره: (كأنَّ مَكاكِيَّ الجِواءِ غُدَيَّة). ويُنظَر «تهذيب اللُّغة» (١٥/٣٩٣).

(٥) البيت من الكامل، وهو للجُميع بن الطَّماح الأسدي في: «تهذيب الألفاظ» (٢١٣)، و«الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس» (٢/٥٢)، و(٢٨٣)، و«تاج العروس» (٦/٤١٨) (روح). والخَال: (الخيلاء).

(٦) «تاج العروس» (٦/٤١٨) (روح).

(٧) «جمهرة اللُّغة» (٢/١٠٤٨)، و«تهذيب اللُّغة» (٥/١٤٠)، و«تفسير القرطبي» (١٠/٣٠٣).

(٨) صدره: (والغَيْمُ دَانٍ لِكَأْسِ الرَّاحِ يَمْزِجُهَا). البيت من البسيط، لابن نباتة المصري، «ديوانه» (٦٠٤).

ويجوز على قول أبي علي أن يقال: إنَّهما تنازعاه؛ لأنَّه يُجيزُ أن يتنازعَ العاملان معمولًا توسطهما، قال في قوله:

مَهْمَا تُصِبْ أُفُقًا مِنْ بَارِقٍ تَشِمِ[٢]

إنَّ (أُفُقًا) ظَرف، و(مِنْ) زائدة، [١٨/و] و(بَارِقٍ) مطلوبٌ لتُصِبْ ولتُشِم، فأعمل أحدهما، وحذف معمول الآخر.

قوله: (مَعْلُولُ) اسم مفعُول، كما أنَّ مُنْهَلًا كذلك، إلَّا أنَّ فعله ثلاثي مجرد، يُقال: علَّه يَعُلُّه: بالضَّم على القياس، ويَعِلُّه، بالكسر: إذا سَقاه ثانيًا.

وأصل ذلك: أنَّ الإبل إذا شَرِبَتْ في [أوَّل][٣] الورد سُمِّي ذلك: نَهَلًا، فإذا رُدَّت إلى أعطانِها، ثم سُقيت الثَّانية، فذلك العَلَل[٤].

وزعم الحريري[٥]: أنَّ المَعلُول لا يُستعمل إلَّا بهذا المعنى، وأنَّ إطلاق النَّاس له على الَّذي أصابته العِلَّة وهْمٌ، وإنَّما يُقال لذلك مُعَلٌّ، مِنْ أَعَلَّه الله، وكذا قال ابنُ مكي[٦] وغيرُه، ولحنوا المُحدِّثين في قولهم: حَديثٌ مَعْلُولٌ، وقالوا: الصَّواب، مُعَلٌّ أو مُعَلَّل[٧]. اهـ

=

(١) الزيادة من (ب).

(٢) صدره: (وقَدْ أَبَتْ كُلَّ ماءٍ فَهِي طَاوِيةٌ)، البيت من البسيط، لساعدة بن جؤيَّة بن كعب بن كاهل من سعد هذيل، في «ديوانه» (٢١١)، وهو من شواهد: «المحكم والمحيط الأعظم» (٣٩٤/٨)، و«تاج العروس» (١١/٣٧) (أبي).

(٣) الزيادة من النسخ.

(٤) يُنظَر «لسان العرب» (٤٦٧/١١) (علل).

(٥) هو: القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد البصري الحريري، صاحب المقامات، إمام عصره في الأدب والنَّظم والنَّثر والبلاغة، توفي بالبصرة سنة ٥١٦هـ يُنظَر: «طبقات الشَّافعية» (٢٨٩/١)، و«صفوة الصَّفوة» (٤٤٧/٢). ويُنظر رأي الحريري رَحِمَهُ اللهُ في «درَّة الغوَّاص» (١٩٨/١)، و«خير الكلام في التَّقصي عن أغلاط العوام» (٥٢/١).

(٦) هو: عمر بن خلف بن مكي الصقلِّي، أبو حفص، قاض، لغوي أندلسي، صاحب كتاب «تثقيف اللِّسان» توفي سنة ٥٠١هـ يُنظَر: «البلغة» (١٦١/١)، و«الأعلام» (٤٦/٥).

(٧) «درَّة الغوَّاص» (١٩٨/١).

والصَّواب: أنَّه يجوز أن يُقال: عَلَّه فهو مَعْلُولٌ، من العِلَّة، إلَّا أنَّه قليلٌ، وممَّن نقل ذلك الجوهري في: «صِحاحه»[١]، وابن القُوطيَّة في: «أفعاله»[٢]، وقُطرب في كتاب: فَعَلْتُ وأَفْعَلْت[٣].

وذكر ابن سيده في «المُحكم»: أنَّ في كتاب أبي إسحاق (في العَروض): مَعْلُولٌ، ثمَّ قال: «ولستُ منها على ثقةٍ».اهـ

قال: "ويشهد لهذه اللُّغة قولهم: عَلِيلٌ، كما يقولون: جَرِيحٌ وقَتِيلٌ"[٤] اهـ. ولا دليل في ذلك لقولهم: عَقِيدٌ وضَمِيرٌ، وهما بمعنى: (مُفْعَل)، لا بمعنى: (مَفْعُول)[٥].

ونظير هذا أنَّ المُحدِّثين يقولون: أَعْضَلَ فلانٌ الحديثَ، فهو مُعْضَل بالفتح، ورد بأن المعروف: أَعْضَلَ الأَمْرُ، فهو مُعضِل، كأَشْكَل فهو مُشْكِل.

وأجاب ابن الصَّلاح بأنَّهم قالوا: أمرٌ عَضِيلٌ، أي: مُشْكِلٌ، وفَعِيلٌ يدلُّ على الثُّلاثي[٦].

قال: فعلى هذا يكون لنا (عَضل) قاصرًا، و(أعضَل) متعدِّيًا وقاصرًا، كما قالوا: ظَلِمَ اللَّيلُ، وأَظْلَمَ اللَّيلُ وأظلمَ اللهُ اللَّيلَ. انتهى.

وقد بينَّا: أنَّ فَعِيلًا يأتي من غير الثُّلاثي، ثمَّ إنَّه لا يكون من الثُّلاثي القاصر.

قال رحمه الله:[١٨/ظ]

شُجَّتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ ماءِ مَحْنِيَةٍ ... صافٍ بأَبْطَحَ أَضْحَى وهو مَشْمُولُ

---

(١) يُنظَر «الصَّحاح» (١٧٧٣/٥) (عِلَل)، و«تاج العروس» (٤٨/٣) (عِلَل)، و«المصباح المنير» (٤٢٦/٢).

(٢) هو: أبوبكر محمد بن عمر الأندلسي المتوفى (٣٦٧هـ)، يُنظر: «تاريخ علماء الأندلس» (٧٦/٢)، و«معجم الأدباء» (٢٧٣/١٨). والنَّص الَّذي أشير إليه يقع في كتابه «الأفعال» (١٨٧/١).

(٣) هو: محمد بن المستنير من علماء اللُّغة والنَّحو توفي سنة (٢٠٦هـ)، يُنظَر: «أخبار النَّحويين والبصريين» (٦٨)، و«طبقات النَّحويين» (٩٩)، و«إنباه الرُّواة» (٢١٩/٣)، ولم يصل إلينا كتابه (فعلت وأفعلت).

(٤) يُنظَر «المحكم والمحيط الأعظم» (٩٤/١، ٩٥)، و«خير الكلام في التَّقصي عن أغلاط العوام» (٥٢/١).

(٥) «البحر المحيط» (١٧٨/٧)، و«أساس البلاغة» (٤٢٩/١).

(٦) يُنظَر: «إكمال الأعلام بتثليث الكلام» (٤١/٢)، وما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد: (٥٤/١)، و«تفسير القرطبي» (٢٠٤/١٩). وابن الصَّلاح هو: أبو عمر عثمان بن عبد الرَّحمن بن عثمان بن موسى أبي نصر الكردي الشَّهرزوري، أحد فضلاء عصره في التَّفسير والحديث. توفي في دمشق سنة (٦٤٣هـ). يُنظَر: «طبقات الحفَّاظ» (٥٠٣/١)، و«وفيَات الأعيان» (٢٤٣/٣)، و«الضَّوء اللَّامع» (٢٠٠/٤).

قوله: (شُجَّتْ): الشَّجُ الكَسْرُ والشَّق، ومنه شجَّ رأسه، وشجَّجها للمبالغة[1]، أنشد سيبويه[2]:

وكُنْتَ أَذَلَّ مِنْ وَتَدٍ بِقَاعٍ يُشَجِّجُ رأسَهُ بالفِهْرِ واجِي

الفِهْر: حَجر يملأ الكف ويجوز تأنيثه[3]، والواجي: مخفف من الواجيء، وهو داقّ الوتد[4].

ويقال: شَجَّت السَّفينةُ البحرَ، والنَّقاة المفازة، قال:

تَشُجُّ بِي العَوْجَاءُ كلَّ تَنُوفَةٍ[5]

ومصارعهن يشُج بالضمِّ على القياس وبالكسر، والمفعول مشجُوج على القياس، وشَجِيج كذَبيح وطَريح. ويقال في الخَمر إذا خلط بها الماء: مُزِجَتْ، وهو عام في كلّ مَزْجٍ[6]. فإن أُريد أنَّ المزاج رقَّتها. قيل: شَعْشَعْت، وهو من قولهم: ظلٌّ شعْشَاعٌ، إذا كان رقيقًا لا كثيفًا، ورجلٌ شَعْشَاعٌ، إذا كان نحيفًا[7].

فإن أُريد: أنَّ الماءَ كسَر سوْرتها، قيل: شُجَّتْ، وهو مجاز، وإن أُريد المبالغة في ذلك، قيل: قُتلت، وهو مجاز أيضًا. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝٥﴾ [الإنسان].

وقال عمرو بن كلثوم[8]:

---

(١) «الصِّحاح» (٣٢٣/١) (شجج).

(٢) البيت من الوافر، لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري، في «ديوانه» (١١٣)، وهو من شواهد: «كتاب سيبويه» (٥٥٥/٣)، و«المُقتضب» (١٦٦/١)، و«سر صناعة الإعراب» (٧٣٩/٢).

(٣) «الصِّحاح» (٧٨٤/٢) (فهر)، و«مقاييس اللُّغة» (٤٥٦/٤).

(٤) يُنظر: «الصِّحاح» (٨٠/١) (وجأ)، و«لسان العرب» (١٩١/١) (وجأ).

(٥) عجزه: (كأنَّ لها بَوًّا بِنَهْيٍ تُعاوِلُهْ). البيت من الطَّويل، لمعين بن أوس المزني، في «غريب الحديث» لابن سلام: (٤٢/٤)، و«تاج العروس» (٥٤/٦) (شجج).

(٦) يُنظر «المحكم والمحيط الأعظم» (١٤٤/٣)، و(٣٠٦/٧)، و«مقاييس اللُّغة» (٣١٩/٥).

(٧) «الصِّحاح» (١٢٣٧/٣) (شعع).

(٨) البيتان من الوافر، من مطلع مُعلقته، في «شرح القصائد التِّسع المشهورات» (٦١٣/٢)، والشَّاعر هو: عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب التَّغلبي، توفي سنة ٥٢ قبل الهجرة. يُنظر: «طبقات فحول الشُّعراء» (١٢٧)، و«الشِّعر والشُّعراء» (٢٣٤/١)، و«معجم الشُّعراء» (٦).

أَلا هُبِّيَ بِصحنِك فاصْبَحينا ولا تُبْقِي خُمورَ الأَنْدَرِينا
مُشَعْشَعَةً كأَنَّ الحُصَّ فيها إذا مَا الماءُ خالَطَها سخِينا

ومعنى هبِّي: قُومِي من نَومِكِ، والصَّحن: القَدَحُ الصَّغيرُ(١)، واصْبَحينَا بفتح الباء، أي: اسقينا بالغَدَاةِ(٢)، والأَنْدَرِين، بالدَّال المُهملة موضِعٌ بالشَّام(٣)، ويُقال بالرَّفع: أَنْدَرُون. وقيل: إنَّما اسم الموضع أَنْدَر(٤)، ولكنَّه نُسب إليه أهله، فقال:الأَنْدَرِيين، ثم حذف ياء النَّسب للتَّخفيف، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾﴾(٥) [الشعراء:١٩٨]. وقول الشَّاعر:

وَمَا عِلْمِي بِسِحْرِ البَابلينا(٦)

والمعنى: لا تبقيها لغيرنا، وتسقينا سواها.[١٨/و] ومُشَعْشَعَةً: حال أو بدل من (خُمُور)، أو مفعول لأَصْبَحِينَا، ويجوز رفعها بتقدير: (هي).

والحُصُّ، مهمل الحرفين مضموم الأَوَّل: الوَرْس(٧)، وقيل الزُّعفران(٨).

وسَخِينًا: إمَّا اسم منصوب على حال من (الماء)، وهو قول أبي عمرٍو الشَّيباني، قال:

---

(١) في «شرح القصائد التِّسع المشهورات» (٦١٣/٢): (القدح الكبير).
(٢) «الصِّحاح» (٣٨٠/١) (صبح).
(٣) الأندرين: اسم قرية في جنوبي (حلب) بينهما مسيرة يومٍ للرَّاكب في طريق البرية. قال الأزهري: الأندر: (قرية بالشَّام فيها كُروم)، وجمعها (الأندرين)، فكأنَّه على هذا المعنى أراد خُمور الأندرين. «معجم البلدان» (٢٦١/١).
(٤) قال ياقوت الحموي رَحِمَهُ اللهُ: الأندر بلغة أهل الشَّام: (هو البيدر)، فكان هذا الموضع ذا بيادر، والبيادر هي قباب الأطعمة. المصدر السَّابق. وفي «تهذيب اللُّغة» (٨٦/١٤)، رواه (الأمدرينا) بدلًا من: (الأندرينا)، ونسب القول في ذلك إلى خالد بن كلثوم، وقال: إنَّ العرب تسمِّي القرية المبنية بالطِّين واللَّبن: (المدرة)، وكذلك المدينة الضَّخمة. ويُنظر أيضًا: «شرح القصائد التِّسع المشهورات» (٦١٣/٢).
(٥) يُنظر: «مُشكل إعراب القرآن» (٦١٩/٢).
(٦) البيت من الوافر، من غير نسبة في «الصِّحاح» (٨٢٥/٢)، و«شرح الرَّضي على كافية ابن الحاجب» (٢٥٣/٤)، و«تاج العروس» (٢٦١/١).
(٧) موضع بنواحي (حمص) بالشَّام، تنسب إليه الخَمر. «معجم البلدان» (٢٦٣/).
(٨) يُنظَر: «المحكم والمحيط الأعظم» (٤٦٨/٢)، و«أساس البلاغة» (١٢٩/١)، و«تاج العروس» (٢٥٧/٣).

كانوا يُسَخِّنُونَ لها الماء في الشِّتاء[1]، وإمَّا فِعْلٌ وفَاعِل، والجملة جواب لـ (إذا)، أي أنَّها إذا مُزِجَت أحدثت فينا السَّخاء قبل أن نشربَها، وهذا أبلغ من قول عنترة[2]:

وإذا شربــتُ فــإنَّني مُــسْتَهْلِكٌ ... مــالي وعِــرْضي وافــرٌ لــمْ يُكْلَــمِ

وإذا صحوتُ فما أُقَصِّرُ عنْ ندَى ... وكمــا علمْــتِ شــمائلي وتكــرُّمي

وقول عنترة أَعْدَلُ وأحسَن. والعِرْضُ: الحَسَب[3]، والكَلْم: الجُرح[4]، وهو هنا مجاز وتمثيل.

وفي البيت الثَّاني: احتراس من اعتراض يردُّ على بيت عمرٍو؛ إذ ظاهره أنَّه: لولا الخَمر لم يكن فيهم سَخَاء.

والشَّمائل: جمع شِمال، بكسر الشِّين، وهي: الخُلُق. قال[5]:

أَلَــمْ تَعْلَــمِي أنَّ الملامَــةَ نَفْعُهــا ... قَليــلٌ ومــا لَــوْمِي أخي مــن شِــماليا

وأحسن من بيتي عنترة قول امرئ القيس[6]:

وتَعْــرِفُ فيــهِ مِــنْ أبيــهِ شــمائلًا ... ومن خــالِه ومــن يَزِيــدَ ومــن حُجُــرْ

ســمَاحَةَ ذا وبِــرَّ ذا ووفــاءَ ذا ... ونائــلَ ذا إذا صــحَا وإذا سَــكِرْ

وإنَّما قُدِّم هذا البيت على بيت عنترة؛ لأنَّه جمع هذه الأشياء في بيت واحد.

وقال حسان رضي الله عنه[7]:

---

(١) «الصِّحاح» (٢١٣٥/٥) (سخن).

(٢) البيتان من الكامل في «ديوانه» (١٧٥/١)، و«جمهرة أشعار العرب» (١٤٧/١)، و«ديوان المعاني» (١١٠/١)، و«خزانة الأدب» (٤٢٢/١)، و«معاهد التَّنصيص» (٣٦٨/١).

(٣) يُنظَر «العين» (٢٧٢/١) (عرض).

(٤) يُنظَر «العين» (٢٧٨/٥) (كلم)، و«الصِّحاح» (٢٠٢٣/٥) (كلم).

(٥) «الصِّحاح» (١٧٤٠/٥) (شمل)، والبيت من الطَّويل، لعبد يغوث الحارثي، في «ديوانه» (٨٧)، وفي «المُقتضب» (٢٠٦/٢)، و«العقد الفريد» (١٩٩/٥)، و«المفضليات» (١٥٦/١)، و«سر صناعة الإعراب» (٦١٢/٢). كلها برواية: (ألمْ تعْلَما) بدلًا من: (ألم تعلمي).

(٦) البيتان من الطَّويل، في «ديوانه» (٤١)، و«عِيار الشِّعر» (٤٨/١)، و«الحماسة البصريَّة» (١١٩/١).

(٧) البيتان من الكامل، في «ديوانه» (٢١١)، و«قواعد الشِّعر» (٦١/١)، و«محاضرات الأدباء» (٨٠٦/١)، و«جمهرة اللُّغة» (٤٠٧/١)، و«درَّة الغوَّاص» (١٤٢/١)، و«خزانة الأدب» (٣٥٤/٤).

إنّ الَّتي نَاوَلْتَنِي فَرَدَدْتُها ... قُتِلَتْ، قُتِلْتَ فهاتِها لَمْ تُقْتَلِ
كِلْتاهُما حلَبُ العَصيرِ فعاطِنِي ... بزجاجةٍ أرْخاهُما للمِفْصَلِ

ولهذا الشِّعر حكاية حسَنة، أوردها الإمام أبو السَّعادات هبة الله بن الشَّجري [١٩/ظ] في الجزء الثَّاني من «أماليه»(١)، قال: اجتمع قومٌ على شراب فتغنَّى أحدهم بهذين البيتين، فقال بعض الحاضرين: كيف قال: (إنَّ الَّتي نَاوَلْتَنِي فَرَدَدْتُها)، ثم قال: (كلتاهما)، فجعلها اثنتين!، فلم يدرِ الحاضرون، فحلَف أحدهم بالطَّلاق ثلاثًا إن بات ولم يَسأل القاضي عبيد الله بن الحسين(٢) عن ذلك. قال: فسقط في أيديهم، ثمَّ أجمعوا على قصد القاضي فيمَّموه يتخطَّون إليه الأحياء، فصادفوه في مسجدٍ يصلي بين العشاءين(٣)، فلمَّا أحسَّ بهم أوجز، ثمَّ أقبل عليهم، فقال: مَا حاجتُكم؟ فتقدَّم أحسنهم نفثةً، فقال: نحن ـ أعزَّ الله القاضي ـ قوم نزعنا إليك من طريق البصرة في حاجة مهمة فيها بعض الشَّيء، فإن أذِنتَ لنا قلنا، فقال: قُلْ. فذكرَ له البيتين والسُّؤال، فقال: أمَّا قوله: (إنَّ الَّتي نَاوَلْتَنِي)، فإنَّه يعني به الخَمر، وأمَّا قوله: (قُتِلَتْ) فمعناه: مُزجِتْ بالماء، وأمَّا قوله: (كِلتَاهُمَا حلَبُ العَصِيرِ)، فإنه يعني به: الخَمرَ والمَاء، فالخَمر: عصيرُ العِنبِ، والماء: عصير السَّحاب، قال الله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ١٤﴾ [النبأ]. انصرفوا إذا شئتم. قال ابن الشَّجري: ويمنع من هذا التَّأويل ثلاثة أشياء:

أحدها: أنَّ (كِلتَا) للمؤنثتين، والماء مذكَّرٌ، والتَّذكير يغلب على التَّأنيث، لقول الفرزدق:

لَنَا قَمَراهَا والنُّجُومُ الطَّوالِعُ(٤)

---

(١) «أمالي ابن الشَّجري» (٧٧/٢)، و«درَّة الغوَّاص» (١٤٢/١)، و«خزانة الأدب» (٣٥٨/٤).

(٢) عبيد الله بن الحسين الكرفي، أبو الحسن الفقيه الحنفي المشهور، كان أديبًا خيرًا فاضلًا، مات سنة ٣٤٥هـ). يُنظَر: «أخبار القضاة» (١٢٥/٢)، و«لسان الميزان» (٩٨/٤).

(٣) أي: (بين المَغرِب والعِشَاء). لقول سلمان ﷺ: «احيوا ما بين العشاءين». يُنظَر: «غريب الحديث» لابن سلام: (١٣١/٤)، و«كشف المُشكل من حديث الصحيحين» (٣٤٣/٤).

(٤) صدره: (أَخَذْنَا بِآفَاقِ السَّماء عَليكمُ)، البيت من الطَّويل، في «ديوانه» (١٢٢)، و«الحماسة المغربيَّة» (٦٣٢/١)، و«أسرار البلاغة» (٢٧٤/١)، و«خزانة الأدب» (٣٥٩/٤).

والثَّاني: أنَّه قال: (أَرْخَاهُما)، وأَفْعَل: يقتضي المُشاركة، والماء لا إرخاء فيه للمفصل.

والثَّالث: أنَّه قال: فالخَمر عصيرُ العِنب، وحسَّان يقول: حلَب العصيرِ، والحَلَب: هو الخَمر، فيلزم على قوله إضافة الشَّيء إلى نفسه. وإنَّما الجواب: أنَّ المراد كلتا المزوجة والصرف حلَب العنب فناولني أشدّهما إرخَاءً، وهي الصرف الَّتي طلبها منه في قوله: (فَهَاتِهَا لمْ تُقْتَل). انتهى كلامه.[٢٠/و]

وهنا فوائد تتعلَّق بالبيتين:

إحداها: أنَّ قوله: قُتِلْتَ: جملة مُعترضة، ونظيره في الاعتراض بالدُّعاء إلَّا أنَّه دعاء بخيرٍ، قوله[1]:

إنَّ الثَّمانينَ وبُلِّغتها قد أحْوَجَتْ سَمْعِي إلى تُرْجُمَانْ

وقوله[2]:

إن سُلَيْمَى واللهُ يَكْلَؤُها ضَنَّتْ بشيءٍ ما كانَ يَرْزَؤُها

وقول بعضهم: إنَّ قوله: قُتِلْتَ: التِفات، مردودٌ؛ لأنَّ شرطه اتحاد مدلولَي الضَّميرين كقوله تعالى[3]: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم﴾ [يونس:٢٢].

الثَّانية: أنَّ التَّاء من (هَاتِهَا) مكسورة، كما أنَّ الطَّاء من (عاطِني) كذلك؛ لأنَّهما

---

(١) البيت من السَّريع، منسوبٌ إلى أكثر من شاعر: الأول: (لعوف بن محلم السعدي)، في «الحماسة البصريَّة» (١٨٨/١)، و«ديوان المتنبي» (٢١٦/٣)، و(٢٩٠/٤)، و«الإيضاح في علوم البلاغة» (١٩٥)، و«سر الفصاحة» (١٤٧/١)، و«خزانة الأدب» (٣٥٧/١)، وغيرها. الثَّاني: لابن نباتة المصري في «ديوانه» (٢٩٨). الثَّالث: جاء في «مُغني اللَّبيب» (٥٠٨): (قال الحماسي) من غير ذكرٍ لاسم الشاعر. الذي يبدو لي -والله أعلم- أن الرِّواية الأولى أكثر قوة وإقناعًا؛ وذلك لأن قصة هذا البيت قد ذُكرت في أكثر من مصدر مع أبيات القصيدة كاملة. يُنظر: «معاهد التَّنصيص» (٣٦٩/١)، و«معجم البلدان» (٢٣٩/٥). أما رواية (ابن نباتة) فقد جاء البيت وحيدًا ضمن قصيدة مختلفة تمامًا عمّا في الرِّواية الأُولى. أمَّا الرِّواية الثَّالثة: فلا يمكن تحديد القائل بذكر (قال الحماسي) فقط؛ لأنَّهم كُثر.

(٢) البيت من المنسرح، لإبراهيم بن هرمة، في «ديوانه» (٧٧)، و«البحر المحيط» (٢٣٧/٦)، و«مُغني اللَّبيب» (٥٠٨).

(٣) يُنظر: «البحر المحيط» (٤١١/٢)، و«معاني القرآن» للنَّحاس: (٢٨٥/٣)، و«الكشَّاف» (٥١٨/٢).

أمران من: هَاتَى يُهَاتِي ومُهَاتَاةً، وعَاطِي يعَاطَى ومُعَاطَاةً[١].

وقول بعضهم: إنَّه اسم فعلٍ مردودٌ بأمرين[٢]: تصرفه، واتصال ضمائر الرَّفع البارزة به، نحو: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ [البقرة:١١١]. وقوله[٣]:

إذا قلتُ هاتي نَوِّلِيني تَمايَلَتْ — عَلَيَّ هَضِيمَ الكَشْحِ رَيَّا المُخَلْخَلِ

الثَّالثة: أن الحَلَب (فَعْل) بمعنى: (مفعُول) كالقَبْضِ والخَبْطِ، والعَصِير (فَعِيل) بمعنى: (مَفْعُول) كالكَحِيل والدَّهِين.

والرَّابعة: أنَّ المِفصَل، بكسر الميم وفتح الصَّاد: اللِّسان؛ لأنَّه آلة تُفْصَل بها الأمور، و(مِفْعَل) من أوزان أسماء الآلات، كالمِفْتَح والمِخْيَط[٤]. والمَفصِل، بفتح الميم وكسر الصَّاد: مكان انفصال بعض الأعضاء من بعض؛ لأنَّ اسم المكان من فَعَلَ يَفْعِلُ على مَفْعِل كالمَجْلِس والمَضْرِب[٥]، والمعنيان صحيحان في بيت حسان، فيجوز قراءته بالوجهين.

الخامسة: أنَّ أَرْخَى اسم تفضيل مبني من أرخى وبناء أفعل التَّفضيل من (أَفْعَل) مسموع عند قوم، مَقِيس عند آخرين.

وفصل بعضهم فقال: إن كانت همزته للنَّقل كأَعْطَى فمسمُوع، أو لغير النَّقل، كأظْلَمَ اللَّيلُ فمَقِيس. ومن الوارد من ذلك قولهم[٦]: مَا أعطَاهُ للدَّراهِم وأولاه [٢٠/ظ] للمعروف، وقوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ﴾ [البقرة:٢٨٢]. فإنَّهما مِن أَقْسَطَ: إذَا عَدَلَ، ومِن أقَامَ، قال الله تعالى: ﴿وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝٩﴾ [الحجرات:٩]. ﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾ [الطلاق:٢].

---

(١) يُنظر: «إملاء ما منّ به الرَّحمن» (٥٨/١).

(٢) يُنظر المسألة مفصلة في «البحر المحيط» (٥٠٧/١).

(٣) البيت من الطَّويل، لامرئ القيس، في «ديوانه» (٣)، برواية مختلفة في صدره وهي: (هَصَرْتُ بِفَودي رَأسِها فتمايلت)، وهو من شواهد «الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس» (١٩٨/١).

(٤) يُنظر «الصِّحاح» (١٧٩١/٥) (فَصَل).

(٥) يُنظر «لسان العرب» (٥٢١/١١) (فَصَل).

(٦) يُنظر المسألة مفصلة في: «المُقتضب» (١٧٨/٤)، و«أوضح المسالك» (٣٦٦/٣).

وفي محل الجملة من قوله: (شُجَّتْ) وجهان:

أحدهما: النَّصب على الحال من الرَّاح. فإن قلتَ: كيفَ وقع الماضي حالًا مع تجرُّده من الواو و(قد)؟، قلتُ: إنَّما يلزم ذلك إذا كان الماضي مثبتًا، ولا ضمير معه، كقوله[1]:

وجالَدْتَهُمْ حتّى اتَّقُوكَ بكبْشِهِمْ ... وقدْ حانَ مِنْ شمسِ النَّهارِ غروبُ

ويمتنعان إن كان الماضي في المعنى شَرطًا، نحو: لأَضْرِبَنَّهُ ذَهَبَ أو مَكَثَ[2]. أو وقعَ بعدَ (إلّا)، نحو: مَا تَكَلَّمَ إلَّا قَالَ خيرًا[3].

وتَجِب (الواو) وتمتنع (قد) إذا نُفي الفعل ولم يكن ضمير، نحو: جَاءَ زَيدٌ وَمَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ[4]. وتجوز الواو وتمتنع (قَدْ) إذا نُفي الفعل ووجد الضَّمير، نحو: جَاءَ زَيدٌ وَمَا دَرَى كَيفَ جَاءَ[5]. أو كان الفعل (ليس)، نحو: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ﴾ [البقرة:٢٦٧]. وقول الرَّاجز[6]:

إذا جَرَى في كفِّهِ الرِّشاءُ ... جرَى القليبُ ليسَ فيهِ ماءُ

ويجوز فيما عدا ذلك أن تأتي بهما وأن تتركهما، وأن تقتصر على الواو، وأن تقتصر على (قَدْ)[7].

فالأوَّل: كقوله تعالى: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام:١١٩]. والثَّاني: كقوله تعالى: ﴿أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء:٩٠]. ولهذا قرأ الحسن: ﴿حَصِرَتْ

(١) البيت من الطَّويل، لعلقمة الفحل، في «ديوانه» (٣)، و«المفضليات» (٣٩٥/١).
(٢) «كتاب سيبويه» (١٨٥/٣)، و(١٨٧)، و«المُقتضب» (٣٠٢/٣).
(٣) يُنظَر «همع الهَوامِع» (٣٢٢/٢)، و«اعتراض الشَّرط على الشَّرط» (٤٦).
(٤) «همع الهَوامِع» (٣٢٦/٢).
(٥) المصدر نفسه: (٣٢٤/٢).
(٦) البيت من الرَّجز، لم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر، وهو من شواهد «دلائل الإعجاز» (١٦٧/١).
(٧) يُنظَر: «الإنصاف» (٢٥٤)، «مُغني اللَّبيب» (٢٢٩)، و(٥٦٢)، و«موصل الطلاب» (١٣٨)، و«هَمع الهَوامِع» (٣٢٦/٢).

صُدُورُهُمْ ﴾[١]. ومنه: ﴿هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾ [يوسف:٦٥]. ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا۟﴾ [التوبة:٩٢]. وقول كعب رضي الله عنه: شُجَّتْ.

والثَّالث: كقوله تعالى: ﴿أَنُؤْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ ﴿١١١﴾﴾ [الشعراء]. ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ﴾ [البقرة:٢٨].

والرَّابع: كقول الشَّاعر[٢]:

وقفْتُ بربْعِ الدّارِ قدْ غيَّرَ البلَى ... معارِفَها والسّارياتِ الهواطِلِ

[٢١/و] ولا تحتاج في الوجه الثَّاني والوجه الثَّالث إلى أن تضمر (قَدْ) خلافًا للمبرِّد الفارسي والفرَّاء، وأكثر المُتأخرين[٣].

والوجه الثَّاني: الخفض على أنَّها للرَّاح؛ لأنَّ تعريفها تعريف للجنس، كما أجيز ذلك في قوله[٤]:

ولقدْ أمُرُّ على اللئيم يَسُبُّني ... فمضيتُ ثَمَّتَ قلتُ ما يعنيني

وقوله: (بِذِي)، أي: بمَاء ذِي، وفيه دليلٌ على ما قدَّمناه من أنَّ شرط حذف الموصوف فَهْمُ معناه، لا كون الصِّفة مختصَّة بجنسه، كما يقول ابن عصفور وغيره[٥].

وقوله: (شَبَم) هو، بفتح الشِّين المعجمة والباء الموحَّدة: البَرْدُ الشَّدِيدُ[٦]. يُقال: غَدَاةٌ ذاتُ شَبَمٍ، وقَدْ شَبِم الماءُ وغيرُه. وخَصِر بمعنى: اشتدَّ بردُهُ[٧]، وخَرُصَ الرَّجلُ: اشتدَّ بردُهُ مع

---

(١) يعقوب بنصب التَّاء منوَّنة على الحال، ووافقه الحسن. والباقون بسكون التَّاء فعلًا ماضيًا على أصله في الوقف بالهاء فيما رسم بالتَّاء. ورقق راءها الأزرق، وأدغم التَّاء في الصَّاد أبو عمرو وابن عامر والكسائي وخلف، وأظهرها الباقون. يُنظر: «إتحاف فضلاء البَشَر» (٢٤٤/١)، و«الحجَّة في القراءات السَّبع» (١٢٥/١).

(٢) البيت من الطَّويل، للنَّابغة الذُّبياني في «ديوانه» (٦٤).

(٣) يُنظر «مُغني اللَّبيب» (٥٦٢)، و«تهذيب اللُّغة» (٢١٩/٨).

(٤) البيت من الكامل، لشِمْر بن عمرو الحنفي، في «ديوانه» (٧٥)، و«كتاب سيبويه» (٢٤/٣) وفي «الأصمعيات» (١٢٦/١)، و«الإيضاح في علوم البلاغة» (٤٦)، و«خزانة الأدب» (٢٠٤/٤)، و«الخصائص» (٣٣٠/٣).

(٥) «المسائل السَّفرية» (١٣)، و«الكليَّات» (١٠٣٠). (٦) «المحكم والمحيط» (٨٢/٨) (ش ب م).

(٧) «الصِّحاح» (٦٤٦/٢) (خصر).

الجُوعِ(١). والفعلان بالخاء المعجمة والرَّاء والصَّاد المهملتين.

والأفعال الثَّلاثة على (فَعِل) بالكسر، (يَفْعَل) بالفتح، ومصدرهن على (الفَعَل) بفتحتين، ووصْفهن بزِنة الماضي، وقال أبو الطَّيب المتنبي(٢):

واحَرَّ قلْباهُ ممَّنْ قلبُهُ شَبِمُ

وقال أبو العلاء المعرِّي(٣):

لو اخْتَصَرْتُمْ مِنَ الإحسانِ زُرْتُكُمُ   والعَذْبُ يُهْجَرُ للإفْراطِ في الخَصَرِ

وعن أبي عمرو بن العلاء: الشَّبِمُ من النَّاس: المَقرُورُ الجائِعُ، وفي ثبوت هذا عن مثل هذا الإمام بُعدٌ، وإن كان النَّاقل له عنه الجوهري(٤)، لأنَّ فعل هذا الوصف لا يقتضي ذلك، ولا يختصُّ بالحيوان.

وقوله: (مِنْ مَاءٍ)، صفة ثانية لِماء المحذوف، أو حال منه، وإن كان نكرة؛ لاختصاصه بالوصف (بِذِي) أو حالٍ من ضمير (ذِي) العائد منه على الموصوف، وهذا أحسن؛ لأنَّه حمل على الأخصِّ الأقرب.

ولهذا كان ضعيفًا جزْمُ الزَّمخشري في (مُصَدِّقًا) من قراءة بعضهم: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَـٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ﴾(٥) [البقرة:٨٩]. بأنَّه حال من النَّكرة. والوجه الأوَّل أحسن الثَّلاثة لتوسُّط هذا الظَّرف بين صفتين، وهما[٢١/ظ]: (ذِي شَبَم، وصَافٍ).

---

(١) «الصَّحاح» (١٠٣٥/٣) (خرص).

(٢) عجز البيت: (وَمَنْ بِجِسْمِي وحَالي عِندَهُ سَقَمُ). وهو من البسيط، في «ديوانه» (١٢٦/١)، و«خزانة الأدب» (١٩٦/١)، و«سر صناعة الإعراب» (٥٦٢/٢)، و«شرح قطر النَّدى» (٢٢٣). المتنبي هو: أحمد بن الحسين بن الحسن، الكندي، أبو الطَّيب، الشَّاعر المشهور، نظم الشِّعر حتَّى بلغ الغاية إلى أن فاق أهل عصره، قتل سنة ٣٥٤هـ يُنظَر «لسان الميزان» (١٦٠/١)، و«الوافي بالوفيَّات» (٢٠٨/٦).

(٣) البيت من البسيط، في «ديوانه» (٢٧٢)، و«الإيضاح في علوم البلاغة» (٣٦٢)، و«سر الفصاحة» (٢٧٥/١)، و«خزانة الأدب» (١٣٦/١). المَعَرِّيُّ هو: أحمد بن عبد الله بن سليمان التَّنُوخِي اللُّغوي الشَّاعر، صاحب التَّصانيف المشهورة، توفي سنة ٤٤٩هـ يُنظَر «شذرات الذَّهب» (٢٨٠/٣)، و«البلغة» (٥٧)، و«الوافي بالوفيَّات» (٦٢/٧)، و«وفيَّات الأعيان» (١١٣/١). في النسخ: (وقال المعري).

(٤) «الصَّحاح» (١٩٥٨/٥) (شبم).

(٥) «الكشَّاف» (١٩٠/١)، و«شرح شذور الذَّهب» (٣٢٧).

فإن قلتَ: قدّر قوله: (صَافٍ) حَالًا، وأنَّ المنقوص سكَن حالةَ النَّصب للضَّرورة، فانحذفت الياء للسَّاكنين، كقوله(١):

ولــــو أنَّ واشٍ باليَمَامَـــــةِ دارُهُ وداري بــأعلَى حَـضْرَمَوْتَ اهْتَـدَى ليـا

وقول الفرزدق يهجو هشام بن عبد الملك [بن مروان](٢):

يقلِّـبُ رأسًـا لـمْ يكـنْ رأسَ سـيِّدٍ وعَيْنًـــا له حَـــوْلاءَ بَـــادٍ عُيوبُهـــا

وحينئذ فتترجَّح الحاليَّة في الظَّرف؛ لمجاورة الحال.

قلتُ: لا يُحسن الحمل على خلاف الظَّاهر مع عدم الحاجة إليه، ثمَّ مناسبة المُتقدِّم أَولَى من مناسبة المتأخِّر.

وأصل الماء (مَوَه)، فقُلبت الواو ألفًا على القياس، وأُبدلت هاؤُه همزة على غير القياس، وحصل بذلك توالي إعلالين، وجمعه في القلة: (أَمْوَاه) بالهاء على الأصل، ورُبَّما أبدلوها فيه، قال(٣):

وبَـــــلْدَةٍ قالِـــــصَةٍ أَمْوَاؤُهــــا ماصِـــحَةٍ رَأْدِ الـــضُّحَى أفْياؤُهــــا

القَالِصَةُ: المُرتَفِعَةُ(٤). والمَاصِحَةُ: الذَّاهِبَةُ(٥). ورأد الضُّحى: ارتفاعه(٦).

وجمعه على الأصل في الكثرة: مِيَاهٌ، بالهاء لا غير، وإنَّما قُلبت عينه ياء للكسرة قبلها

---

(١) البيت من الطَّويل، وهو لقيس بن الملوح (مجنون ليلى)، في «ديوانه» (١٤٠)، و«المستطرف» (٣٨٤/٢)، و«خزانة الأدب» (٤٢٤/١).

(٢) البيت من الطَّويل، في «ديوانه» (٩٩)، و«خزانة الأدب» (١٧٢/١١). وهشام: (يُكنى أبا الوليد)، بُويع سنة ١٠٥هـ ومات بالرَّصافة سنة ١٢٥هـ يُنظَر: «العقد الفريد» (٤١٣/٤)، و«تهذيب الأسماء» (٤٣٦/٢).والزيادة من النسخ.

(٣) هذا الشَّاهد من الرَّجز المشطور، ولم يتيسر لنا الوقوف على قائله، وهو من شواهد «المفصَّل» (٥٠٧/١)، و«سر صناعة الإعراب» (١٠٠/١)، ويُنظَر المسألة مفصلة في: «جمهرة اللُّغة» (٣٢٨/١)، و«اللُّباب» (٢٩٨/٢)، و«سر صناعة الإعراب» (١٠٠/١)، و«المفصَّل» (٥٠٧/١)، و«هَمع الهَوامِع» (٣٤٧/٣).

(٤) «الصِّحاح» (١٠٥٣/٣) (قلص).

(٥) المصدر نفسه (٤٠٥/١) (مصح).

(٦) «العين» (٦٢/٨) (رأد).

والألف بعدها كدَارٍ ودِيَارٍ[١]، وإنَّما صحَّت في (طِوالٍ)؛ لصحَّتها في (طَوِيلٍ)[٢]، وإنَّما أُعِلت في (سِيَاطٍ) مع سلامتها في (سَوطٍ)؛ لأنَّ السُّكون عندهم كالإعلال[٣].

والنسبة إلى المَاء: مَائِيٌّ، بالهمز، ومَاوِيٌّ، بالواو، ككِسَائِي وكِسَاوِي[٤].

وقوله: (مَحْنِيَّةٍ)، مَفْعَلَة، من حَنَوتُ، وجمعها: مَحَانٍ. وأصلها: مَحْنُوَّة، وهي عبارة عمَّا انعطف من الوادي؛ لأنَّ ماءَها يكون أصفَى وأرقَ[٥]، وإنَّما قُلبت الواو ياءً؛ لتطرّفها في التَّقدير بعد كسرة، وقول التَّبريزي: لوقوعها رابعة بعد كسرة، فيه زيادة ما ليس بشرط، وهو كونها رابعة، ويردُّه وجوب القلب في: قِوَى ورِضَى وشَجِيَّة، فإنَّها من الرِّضوان والقوَّة والشَّجو[٦]، ونقص ما [٢٢/و] هو شرط، وهو التَّطرف، إمَّا تقديرًا كما في: (شَجِيَّة، ومَحْنِيَّة)، أو لفظًا كما في: (قِوَى، ورِضَى)، وقد اجتمع النَّوعان في قوله: مَحْنِيَّة.

وقوله: (صَافٍ)، إذ هو من: الصفوِّ، ومثله: دَاعٍ وغَازٍ، وكذلك: حَادٍ، سواء كان اسم فَاعِل من: حَدا يَحْدُو، أو اسم العدد، إلَّا أنَّ في هذا قَلبين: قَلبُ المكان وقلبُ الإبدال؛ وذلك لأنَّه من: الوِحْدَةِ، فأصله: وَاحِدٌ، ثم أُخِّرت فاؤُه فصار: حَاد، ووزنه: عَالِفٌ[٧].

وقوله: (بِأَبْطَحٍ)، صفة أو حال، والأَبطح: مَسِيلٌ واسِعٌ فيه دقاقُ الحَصى، وجمعه: بِطَاحٌ على غير القياس، وأَبَاطِحُ على القياس؛ لأنَّه قد صَار اسمًا فالتَحق بِأَفْكَل وأَفَاكِلٍ، وأَحمَدَ وأَحَامِدٍ، قال[٨]:

وكائِنْ بالأَباطِحِ مِنْ صَدِيقٍ ... يَراني لو أُصِبْتُ هوَ المُصابا

---

(١) يُنظَر: «كتاب سيبويه» (٤٥٣/٣)، و«الأصول في النَّحو» (٣١٠/٣)، و«تهذيب اللُّغة» (١٠٨/١٤)، و«هَمع الهَوامِع» (٣٨٤/٣).

(٢) «تهذيب اللُّغة» (١٢٦/١٥)، و«تاج العروس» (٣١٩/١٣).

(٣) يُنظَر: «كتاب سيبويه» (٥٨٧/٣)، و«المُقتضب» (١٩٨/٢)، و«المفصَّل» (٥٣٠/١).

(٤) «الأصول في النَّحو» (٧٩/٣)، و«مقاييس اللُّغة» (٢٨٧/٥).

(٥) يُنظَر: «كتاب سيبويه» (٣٨٨/٤)، و«الأصول في النَّحو» (٣٠٠/٣).

(٦) يُنظَر: «شرح ابن عقيل» (٢٢٠/٤)، و«تاج العروس» (٣٥٢/٣٨).

(٧) يُنظَر: «تهذيب اللُّغة» (١٢١/٥).

(٨) «العين» (١٧٤/٣) (بطح)، و(٣٧٤/٥) (فكل). والبيت من الوافر، لجرير بن عطية، في «ديوانه» (١٥)، و«الحماسة البصريَّة» (١٩١/١)، و«خزانة الأدب» (٣٨٤/٥)، و«فتح القدير» (٣٨٦/١)، و«تفسير السَّمعاني» (٣٦٣/١).

وإنَّما خفض (أَبْطَحَ) بالفتحة؛ لأنَّه لا ينصرف للوصف المتأصِّل والوزن الغالب، ومنهم من يصرفه اعتدادًا بعارض الاسميَّة، والوجهان في أخواته كأَجْرَعَ وأَبْرَقَ وأَدْهَمَ؛ للقيد[١]، والأجود: منع الصَّرف في الجميع.

وقوله: (أَضْحَى)، إمَّا تامَّة، بمعنى: دَخَل في وقتِ الضُّحَى، فالجملة بعدها حال، والواو الدَّاخلة عليها واو الابتداء، ويقدِّرها سيبويه بـ (إِذْ)، وإمَّا نَاقِصَةٌ، بمعنى: ثُبوت الخبر للمُخبر عنه في هذا الوقت، فالجملة بعدها خبر، والواو زائدة، ووجه دخولها تشبيه الجملة الخبريَّة بالجملة الحاليَّة. وهذا الوجه إنَّما يجيزه أبو الحسن والكوفيون، وتابعهم ابن مالك، وزعم أنَّ ذلك يَكثُرُ بشرطين: كون عامل الخبر كَانَ أو ليسَ، وكون الخبر مُوجِبًا بإلَّا، كقوله[٢]:

مَا كَانَ مِنْ بَشَرٍ إلَّا ومَيْتَتُهُ ... مَحْتومَةٌ لكِنِ الآجالُ تختلِفُ

وقوله[٣]:

ليسَ شيءٌ إلَّا وفيهِ إذا مَا ... قابَلَتْهُ عينُ اللَّبيبِ اعْتِبارا

ويُعَلُّ في غير ذلك، كقوله[٤]:

وكانُوا أُناسًا ينفخُون فأصبَحوا ... وأكثرُ ما يعطونَكَ النَّظَرُ الشَّزْرُ

[٢٢/ظ] وعلى هذا قول كعب رَحِمَهُ اللَّهُ: (أَضْحَى وَهْوَ مَشْمُولُ). والمَشْمُول: الَّذي ضَرَبته ريحُ الشَّمال حتَّى برد[٥]. يقال منه: غَدِيرٌ مَشْمُولٌ[٦]، ومنه قِيل للخمرِ: مَشْمُولَةٌ؛ إذا كانت باردة الطَّعمِ[٧]، قال[٨]:

---

(١) يُنظَر: «كتاب سيبويه» (٢٠١/٣)، و«شرح ابن عقيل» (٣٢٥/٣).

(٢) يُنظَر: «المفصَّل» (٣٥٥/١)، و«مُغني اللَّبيب» (٧٤٠)، و«هَمع الهَوامِع» (٤٢٥/١)، و(٤٢٧)، والبيت من البسيط، ولم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر، وهو من شواهد «هَمع الهَوامِع» (٤٢٧/١).

(٣) لم أقف على قائل البيت فيما توافر لي من مصادر.

(٤) البيت من الطَّويل، لأعشى تغلب ربيعة بن نجوان، في «الحماسة البصريَّة» (٩٨/١)، و«هَمع الهَوامِع» (١٠٠/١).

(٥) «العين» (٢٦٥/٦) (شمل)، و«الصِّحاح» (١٧٣٩/٥) (شمل).

(٦) إذا ضربته ريحُ الشَّمال فبرد ماؤه وصفا. «تاج العروس» (٣٩٦/٧).

(٧) قال لبيد:

مَشْمُولَةٌ غُلِثَتْ بِنَابِتِ عَرْفَجٍ ... كدخَانِ نَارٍ سَاطِعٍ أَسْنَامُهَا

«العين» (٣٦٥/٦) (شمل)، و«تاج العروس» (٣٦٩/٧).

(٨) الأبيات من السَّريع، للأُقيشِر السَّعدي، في «ديوانه» (٢٤)، و«خزانة الأدب» (٤٤١/٤)، و«الحماسة =

تقـــولُ يـــا شـــيخُ أمَـــا تـــستَحِي مِــنْ شربِــكَ الــرّاحَ على المَكْــبِرِ
فقلـــتُ لـــو بـــاكَرْتِ مَـــشْمولةً صـــفرا كلـــونِ الفـــرسِ الأشْـــقرِ
رُحْـــتِ وفي رِجْلَيْـــكِ مـــا فيهمـــا وقـــدْ بَـــدَا هَنـــكِ مِـــنَ المِـــئْزَرِ

في البيت الأوَّل شاهدٌ على أنَّه يُقال: استَحِي يَسْتَحِي، كاسْتَبِي يَسْتَبِي، وقدْ قَرأ يعقوب وابن محيصن: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا﴾ [البقرة:٢٦]. بياء واحدة، وقدْ رُويت عن ابن كثير أيضًا، وهي لغةُ تَميمٍ[١]، والأصل بياءين فنقلت حركة العين إلى الفاء، فالتقى ساكنان، فقيل: حُذفت اللَّام، فالوزن: يَسْتَفِع، وقيل: حُذِفَت العَين،فالوزن: يَسْتَفِل.

وفي البيت الثَّاني: شَاهدٌ على قصر الممدود القياسي؛ لأجل الضَّرورة، وفيه ردٌّ على الفرَّاء، إذ زعم أنَّه لا يُقصر للضَّرورة إلا ما مَأْخَذُهُ السَّماع دون القياس[٢].

وفي الثَّالث: شاهدٌ على جواز تسكين المرفوع الصَّحيح؛ لأجل الضَّرورة وعلى جواز النَّقص في الهن، وهي أفصح فيه من التَّمام. ويروى: (وَقَدْ بَدَا ذَاكَ)[٣]، فلا شَاهد فيه.

ويسمَّى الخَمر أيضًا: شَمولًا، قال القتبي: لأنَّها تشتملُ على عقل صاحبها[٤]. وقال غيره: لأنَّ لها عصفة كعصفة الرِّيح الشِّمال[٥]. وأفضل مياه المطر باعتبار المكان ما كان بأبطح بمحنيَّة، وباعتبار الزَّمان ما دخل في زمن الضُّحى، وباعتبار الصِّفات القائمة به ما كان صافيًا شَبِمًا،

= البصريَّة» (٢/٣٦٨).

(١) قرأ الجمهور[يَسْتَحْيِي] بياءين، والماضي (استحيا)، وهي لغة أهل الحجاز، واستفعل هنا جاء للإغناء عن الثُّلاثي المجرد كاستنكف واستأثر. وقرأ ابن كثير في رواية شبل وابن محيصن ويعقوب [يَسْتَحِي] بياء واحدة، وهي لغة بني تميم، يجرونها مجرى: (يَسْتَبِي). يُنظَر: «الكشَّاف» (١/١٤٢)، و«البحر المحيط» (١/٢٦٤)، و«التِّبيان في إعراب القرآن» (٣/٢٤٨)، و«المحرر الوجيز» (١/١١٠).

(٢) «معاني القرآن» للفراء: (١/٣٥).

(٣) «خزانة الأدب» (٤/٤٤١).

(٤) «العين» (٦/٢٦٥) (شمل)، و«مجمع البيان» (٤/١٧٩)، و«التِّبيان» (٤/٣٠٢). والقتبي هو: أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينوري، صاحب التَّصانيف، الإمام النَّحوي اللُّغوي. توفي سنة ٢٧٦هـ يُنظَر: «شذرات الذَّهب» (٢/١٦٩)، و«الوافي بالوفيَّات» (١٧/٣٢٦)، و«العبر في خبر من عبر» (٢/٦٢).

(٥) «خزانة الأدب» (٤/٤٤٢).

وباعتبار ما يطرأ عليه ما هبَّت عليه ريح الشِّمال، وقد اشتمل البيت على ذلك كله.

قال رضي الله عنه:[٢٣/و]

تَـنْفِي الرِّيَـاحُ القَـذَى عنـه وأفْرَطـهُ ... مِـنْ صَـوْبِ سَـارِيةٍ بـيضٌ يَعاليـلُ

قوله:(تَنْفِي)، مضارع (نَفَاهُ) إذا طَرَدَهُ. ويقال أيضًا: نَفَى يَنْفِي، بمعنى: انطَرَدَ يَنْطَرِد، يتعدَّى ولا يتعدَّى، ومن تعدِّيه قوله تعالى: ﴿أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾ [المائدة:٣٣]. ومن قصوره قول[١] القُطامي، بضمِّ القاف[٢]:

فَأَصْـبَحَ جَـارُكُمْ قَتِـيلًا ونَافِيًـا

أي: مُنْتَفِيًا.

وقوله: (الرِّياح)، جمع: رِيح، والياء فيهما بدلٌ عن واو[٣]، وإنَّما قُلبت في المُفرد لسكونها بعد كسرة، كما في مِيزَانٍ ومِيقَاتٍ، وفي الجميع كما تقدَّم في: مِيَاهٍ، ودِيَارٍ، وسِيَاطٍ، من مجيء الكسرة قبلها والألف بعدها، واعتلالها في المفرد أو سكونها فيه. ومن ثمَّ صحَّت في: (أَرْوَاحٍ)؛ لانتفاء الشَّرط الأوَّل، وفي: (كُوزَةٍ) جمع: (كُوزٍ)؛ لانتفاء الشَّرط الثَّاني، وفي طوال لانتفاء الثَّالث. وأمَّا قوله[٤]:

تَبَـيَّنَ لي أنَّ القَمَـاءَةَ ذِلَّـةٌ ... وأنَّ أعِـزَّاءَ الرِّجَـالِ طِيالُهَـا

---

(١) في الأصل: (قال)، وما أثبتناه من النسخ.

(٢) يُنظَر «تحفة الفقهاء» (١٥٦/٣)، و«تبيين الحقائق» (١٧٩/٤)، و«المحكم والمحيط» (٤٩٥/١٠)، و«تاج العروس» (١١٦/٤٠)، و«تهذيب اللُّغة» (٣٤٢/١٥). والقُطامي هو: عُمير بن شُيَيم بن عمرو بن عبَّاد التغلبي، جعله ابن سلام في الطبقة الثَّانية من الإسلاميين. توفي سنة ١٣٠هـ يُنظَر: «طبقات فحول الشُّعراء» (٥٣٤/٢)، و«تهذيب مستمر الأوهام» (٣٠٧/١).

(٣) قال بعض أهل اللُّغة: إنَّما سُمِّيت الريحُ ريحًا؛ لأنَّ الغالب عليها في هبوبها المجيء بالرَّوح والرَّاحة، وانقطاع هبوبها يكسب الكَرْبَ والغم والأذى، فهي مأخوذة من الرَّوح. وأصلها (رِوْحٌ) فصارت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها. «الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس» (٣٨٤/٢)، و«الخصائص» (٣٥٦/١)، و«أصول النَّحو» (٣١٧/٢).

(٤) البيت من الطَّويل، لأنيف بن زبان النهسلي، في «الحماسة البصريَّة» (٣٥/١)، ولأثار بن عبدة بن الطَّيِّب، في «خزانة الأدب» (٤٨٩/٩)، ومن غير نسبة في: «المحكم والمحيط الأعظم» (٢٣٥/٩)، و«تاج العروس» (٣٩١/٢٩) (طول).

فنَادرٌ. ومن العرب من يقول: (أَرْيَاحٌ)، كراهية الاشتباه بجمع: (رُوحٍ)، كما قال الجميع: أَعْيَادٌ، كراهية الاشتباه بجمع: (عَوْدٍ)[(١)]. وقول الحريري: إنَّ الأَرْيَاحَ في جمع: (رِيحٍ) لحنٌ[(٢)]، مردُودٌ. وقول الجوهري: الرِّيحُ واحدةُ الرِّياح والأَرياح، وقد يُجمع على أَرْواحٍ[(٣)] يقضي أنَّ الأَريَاحَ هو الكثير، وليس كذلك، وإنَّما الكثيرُ: أَرْوَاحٌ، ومنه قول مَيسون بنت بَحْدَل، بالحاء المهملة، وهي زوج مُعاوية، وهي أمُ ابنِه يزيد[(٤)]:

لَبيْتٌ تَخْفُقُ الأرواحُ فيهِ أحبُّ إليَّ مِن قَصْرٍ مُنيفِ
ولُبسُ عباءةٍ وتقرَّ عَيْني أحبُّ إليَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ

وهذا البيت شَاهد على نصب المضارع بـ(أنْ) مضمرة؛ لعطفه على اسم متقدِّم[(٥)]، وحرَّف أكثرهم أوَّله، فأنشده (لَلِبْسِ)[(٦)]، وإنَّما هو بالواو عطفًا على قولها: (لَبَيْتٌ)، [٢٣/ظ] وما بعده.

وقوله: (القَذَى)، هو بالذَّال المُعجمة: ما يسقط في العين والشَّراب، والواحدة: قَذَاةٌ. ويُقال: قَذِيتُ العينَ، بالكسرة (تَقذَى) بالفتح، إذا سقط فيها القَذَى. وقَذَتْ بالفتح، تَقْذِي بالكسر: إذَا رَمَتِ القَذَى. وأَقْذَيتُها: إذا جَعلتُ فيها القَذَى. وقَذَّيتُها ـ بالتَّشديد[(٧)] ـ إذا نزعت عنها القَذَى. كما قالوا: جَلَّدَ البَعِيرَ وقَرَّدَهُ، إذا نزعَ عنه جِلدَهُ وقُرادَهُ[(٨)].

---

(١) يُنظَر: «تاج العروس» (٤٣٩/٨) (عود).

(٢) احتجَ على ذلك بقول ذي الرمة:

إِذَا هَبَّتِ الأَرْوَاحُ مِنْ نَحوِ جَانِبٍ بِهِ أَهْلُ مَيٍّ هَاجَ قَلْبِي هُبُوبُهَا

«درَّة الغوَّاص» (٤٨/١).

(٣) «الصَّحاح» (٣٦٧/١) (روح).

(٤) البيتان من الوافر، في «الحماسة البصريَّة» (٧٢/٢)، و«درَّة الغوَّاص» (٤٩/١)، و«خزانة الأدب» (٥٠٥/٨). ويُنظَر ترجمة ميسون بنت بحدل في: «تاريخ الطَّبري» (٢٦٤/٣).

(٥) يُنظَر «كتاب سيبويه» (٤٥/٣)، و«مُغني اللَّبيب» (٣٧٣)، و«هَمع الهَوامِع» (٤٠٤/٢).

(٦) «كتاب سيبويه» (٤٥/٣)، و«سر صناعة الإعراب» (٧٣/١)، و«المُقتضب» (٢٧/٢)، و«الأصول في النَّحو» (١٥٠/٢).

(٧) في النسخ: (مشددًا).

(٨) يُنظَر «العين» (٢٠٢/٥) (قذي)، و«الصَّحاح» (٢٤٦٠/١٦) (قذي).

وفي الجملة من قوله: (تَنْفِي الرِّياحُ القَذَى عَنْهُ)، بحثان:

أحدهما: بالنِّسبة إلى الإعراب، (وهي) باعتباره محتملة لثلاثة أوجه:

أحدها: أن تكون خبرًا ثانيًا لـ (أَضْحَى) على أن تكون ناقصة.

والثَّاني: أن تكون حالًا، فإن كانت (أَضْحَى) تامَّة فـ(ذو) الحال فاعلها، أو مفعول (مَشْمُولُ) المستتر فيه، وهي على الثَّاني من الحال المُتداخلة، وعلى الأوَّل من المترادفة، وإن كانت ناقصة فـ(ذو) الحال ضمير (مَشْمُولُ)، أو ضمير (أَضْحَى) إن قلنا إنَّ الأفعال النَّاقصة تدلُّ على الحدَث، وهو الصَّحيح.

والثَّالث: أن تكون مُستأنفة.

البحث الثَّاني: بالنِّسبة إلى المعنى (وهي) باعتباره محتملة لثلاثة أوجه أيضًا:

أحدها: أن تكون تعليلًا لقوله: (صَافٍ).

والثَّاني: أن تكون توكيدًا له وتتميمًا.

والثَّالث: أن تكون احتراسًا؛ وذلك لأنَّ الماء الصَّافي قد يَعرُض له أن يعلوه شيءٌ من الأَقذَاء، ويكون بحيث لو أُزيل عنه لظهر صفاؤه، وأنه لا كدورة فيه، فنفى أن يكون هذا الماء من هذا القَبيل.

قوله: (وَأَفْرَطَهُ)، يستعمل (أَفْرَطَ) على وجهين:

متعدِّيًا بـ (في)، ومعناه الزِّيادة في الشَّيء، ومجاوزة الحدِّ فيه.

ومتعدِّيًا بنفسه، وله ثلاثة معانٍ[1]:

أحدها: ترْكُ الشَّيء ونسيانه.

والثَّاني: تقديمه وتعجيله.

والثَّالث: مَلؤه بفتح الميم، وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [النحل]. يقرأ بسكون الفاء مع كسر الرَّاء على أنَّه من المتعدي بـ (في)، أي:[٢٤/و] مُفْرِطُونَ في المعاصي، وبفتحها على أنَّه من المتعدي بنفسه، ومعناه: إمَّا مُترَكون في النَّار منسيُّون، أو مُقدَّمون

---

(١) يُنظر «معجم الأفعال المتعدية بحرف» (١/٢٧٣).

إليها مُعجَّلون[١].

وقول العرب: غَدِيرٌ مُفْرَط، بسكون الفاء وفتح الرّاء[٢]، من الثّالث: أي: مَمْلُوءٌ، ومنه هذا البيت كما سيأتي.

ويُقال من هذه المادة: فَرَطْتُ القَومَ ـ بالتّخفيف والفتح ـ أَفْرُطُهم ـ بالضمّ ـ فأنا فَرَطُهم، بفتحتين، وفَارطتهم، بمعنى: سبقتُهم إلى الماء[٣]، ومنه الحديث: (أَنَا فَرَطُكُم على الحَوْضِ)[٤].

ولا يُثنّى الفَرَط ولا يُجمَع، بخلاف الفَارِط فإنّه يُطابق من قصَد به، قال القُطامي[٥]:

فاسْتَعْجَلُونا وكانوا مِنْ صَحابِتنا ... كما تَعَجَّلَ فُرَّاطٌ لِوُرَّادِ

ويُقال: فَرَّط في الأمر ـ بالتّشديد ـ إذا قصَّر فيه، ومنه قوله تعالى: ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر:٥٦]. وقرئ[٦]﴿وَأَنَّهُم مُّفَرِّطُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [النحل]. براء مشدّدة مكسورة، أي: مُقصِّرون في الطّاعات.

---

(١) قرأ نافع [وَأَنَّهُمْ مُفرِطُونَ] بكسر الرّاء، وقرأ أبو جعفر [وَأَنَّهُمْ مُفَرِّطُونَ]. فمعنى قراءة نافع: (وأنهم مُفرِطون على أنفسهم في الذّنوب)، ومعنى قراءة أبي جعفر: وأنهم مضيِّعون مقصِّرون، وهو مأخوذ من هذا أي: مُقدِّمون العجز والتّقصير، ومن ذلك قوله تعالى: [تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُونَ] [الأنعام: (٦١]، وقرأ ابن هرمزة: [وَهُمْ لاَ يُفرِطُونَ] بتسكين الفاء، ومعنى القراءتين لا يقدمون العجز والتّقصير. يُنظَر: «السّبعة» (٣٧٤)، و«الشّواذ» (٧٣)، و«المحتسب» (١/٢٢٣)، و«الزّاهر في معاني كلمات النّاس» (١/٣١٠).

(٢) أي: (ملآن)، قال ساعدة الهذليّ يصف مشتار العَسَل:

فأزالَ ناصِحَه بأبيضَ مُفْرَطٍ ... مِنْ ماءِ ألْهَابٍ بهنَّ التّألَبُ

أي: (مزجها بماءِ غديرٍ مملوء). «تاج العروس» (١٩/٥٣٤). (فرط).

(٣) يُنظَر «تهذيب اللُّغة» (١٣/٢٢٥).

(٤) رواه البخاري في «صحيحه» (٧/٢٠٦)، ومسلم في «صحيحه» (٧/٦٥)، وابن ماجه في «سننه» (٢/١٠١٦)، وابن حجَر في «فتح الباري» (٨/٣٩١).

(٥) البيت من البسيط، في «إصلاح المنطق» (١/٦٨)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٩/١٥٤)، و«الزّاهر في معاني كلمات النّاس» (١/٣٠٩).

(٦) وهي قراءة أبي جعفر، وقد أشرنا إليها من قريب.

قوله: (مِنْ صَوبِ)، للصَّوبِ أربعة معانٍ:

أحدها: المَطر[١]، كقوله[٢]:

فَسَقَى دِيارَكِ غَيْرَ مُفْسِدِها ... صَوْبُ الرَّبِيعِ وَدِيْمَةٌ تَهْمِي

وانتصاب (غَيْرَ) على الحال من الفاعل المُؤَخر، وفيه احتراس ممَّا أورد على من قال[٣]:

ألا يا اسْلَمِي يا دارَ مَيّ عَلَى البِلَى ... ولا زالَ مُنهلًا بِجَرْعائِكِ القَطْرُ

إذ قيل: إنَّه أراد الدَّعاء لها، فدعا عليها بالخراب. والجواب: أنَّه احترس أوَّلًا، بقوله: (اسْلَمِي)، وأنَّ (زَالَ وأخواتها) إنَّما تقتضي ثبوت الخبر للاسم على جاري العادة في مثله، كقولنا: مَازَالَ زَيْدٌ يُصَلِّي، فإنَّ معناه: أنَّه مُذْ تَأَتَّى منه فِعل الصَّلاة لم يتركها في أوقاتها، لا أنَّه مُذْ خُلق لم يزلْ يُصلِّي ليلًا ونهارًا لا يفتر[٤].

والثَّاني: أن يكون مصدرًا لصَابَ يصُوبُ، بمعنى: نَزَلَ.

والثَّالث: أن يكون مصدرًا لصَابَ، بمعنى: قَصَدَ، كقول رجل من عبد القيس يمدح النُّعمانَ بن الحارث بن المُنذر[٥]:

تعاليتَ أن تُعزَى إلى الإنسِ خَلَّةً ... وللإنس مَنْ يَعْزُوكَ فهو كَذُوبُ[٢٤/ظ]

أي: يقصِدُ إلى الأرض. هذا هو الصَّواب في تفسيره، وهو قول أبي محمد بن السِّيد[٦].

---

(١) «العين» (١٦٦/٧) (صوب).

(٢) البيت من الكامل، لطَرَفة بن العبد، في «ديوانه» (٥٨)، وفي «تهذيب اللُّغة» (٢٤٦/٦)، والمفردات في «غريب القرآن» (٢٨٨/١)، و«غريب الحديث» لابن سلام: (٢٣/١)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٢٢١/١٠).

(٣) البيت من الطَّويل، لذي الرُّمة، في «ديوانه» (١٢٥)، و«الحُجَّة في القراءات السَّبع» (٢٧١/١)، و«البحر المحيط» (١٤٢/١)، و«إعراب القرآن» للنَّحَّاس: (٢٠٦/٣)، و«الحماسة البصريَّة» (٢١٦/٢)، و«الحماسة المغربيَّة» (٩٦١/٢).

(٤) «اللُّباب في علل البناء والإعراب» (٢٠/٢).

(٥) البيت من الطَّويل، لرجل من عبد قيس، كما في «شرح الرضي على الكافية» (٢٩/٤)، و«التِّبيان في إعراب القرآن» (١٣٠/١)، و«تفسير الطَّبري» (٢١٤/١)، و«زاد المسير» (٤٦)، ولأبي وجزة السَّعدي، في «ديوانه» (١٣٧)، ولعلقمة الفحل في «ديوانه» (٢٢). والنُّعمان بن الحارث بن جبلة بن الحارث الغساني، من ملوك الغساسنة في أطراف الشَّام، كان ممدوحًا في الجاهلية كنيته (أبو كرب). ملكَ بعد أبيه نحو سنة: (٥٧٠م). توفي نحو: ٤٣ ق.هـ يُنظَر: «الأعلام» (٣٧/٨).

(٦) هو: أبو محمد عبد الله بن محمد بن السِّيد، ثم التَّنيسي، صاحب المؤلفات في اللُّغة وغيرها. توفي سنة =

وأمَّا قول الجوهريُّ والأعلمُ واللَّخميُّ والواحديُّ[1] وغيرهم، أنَّ معناه: يَنْزِلُ، فيلزم منه التَّكرار. والأكثر[2] أن يُقال: أَصَابَ بالهمز، ومنه قوله تعالى: ﴿تَجْرِي بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ۝٣٦﴾ [ص].أي: تجري ليِّنة سريعة حيث أراد، قاله ابن عباس ﵄[3]. ونقل الزَّجَّاج إجماع أهل اللُّغة والتَّفسير عليه، قال: ومنه قولهم للمُجيب: أَصَبْتَ، أي: قصدتَ الجوابَ فلم تخطئه[4]. انتهى.

ولا أدري من أين استفُيد معنى قوله: لم تخطئه ؟!، وإنَّما الظَّاهر أنَّه من قولهم: أَصَبْتُ الشَّيءَ إذَا وجدتُه، وأنَّ الأصل: أَصَبْتُ الجَوابَ.

وعلى التَّفسيرين، فهذا الفعل قد هجَرَ مفعوله، كما في قولهم: بَنَى على امرَأتِه، أي: قُبَّة. وأَفَاضُوا مِنْ عَرَفَاتٍ، أي: رَواحِلَهُم؛ لأنَّه مُستعار من إفَاضَةِ الماء، وهو صَبُّه بكثرة، ونظيره في المعنى قوله[5]:

وسَـــالتْ بأعنـــاقِ المطـــيِّ الأبـــاطِحِ

ويُحكى أنَّ رجلين قصدا رُؤبة بن العجاج يسألانه عن معنى: (أَصَابَ) في الآية، فصادفاه في الطَّريق، فقال لهما: أين تصيبان؟ فرجعا ولم يسألاه[6].

٥٢١هـ يُنظَر: «البداية والنِّهاية» (٢٤٥/١٢).

(١) الواحديُّ هو: علي بن حسن بن أحمد بن علي بن بويه، صاحب التَّفاسير الثلاثة (البسيط، والوسيط، والوجيز)، وله أسباب النُّزول، وغيرها. توفي سنة ٤٦٨هـ يُنظَر: «البداية والنِّهاية» (١١٤/١٢)، و«العِبر» (٢٦٩/٣)، و«شذرات الذَّهب» (٣٣٠/٣)، و«مرآة الجنان» (٢٢٣/٣)، ويُنظَر رأيَه في «المحرر الوجيز» (٥٠٦/٤).

(٢) في (ب): (والأحسن).

(٣) يُنظَر رأي ابن عباس ﵄ في «تفسير الطَّبري» (١٩٢/٢٣)، و«معاني القرآن» للنَّحَّاس: (١١٥/٦).

(٤) «معاني القرآن» للزَّجاج: (١٤٩/٢)، و«زاد المسير» (٣٣٤/٦).

(٥) صدره: (أَخَذْنَا بِأَطْرَاف الأحاديثِ بيننا)، البيت من الطَّويل، لكُثير عزَّة، في «ديوانه» (٧٩)، و«إعجاز القرآن» للباقلاني: (٢٢٢/١)، و«دلائل الإعجاز» (٧١/١)، و«عِيار الشِّعر» (١٣٨/١)، و«أسرار البلاغة» (١٦/١)، و«معاهد التَّنصيص» (١٣٤/٢).

(٦) يُنظَر: «التَّفسير الكبير» (١٨٣/٢٦)، و«البحر المحيط» (٣٨٢/٧)، و«أضواء البيان» (٢٣٥/٤).

والرَّابع: أن يكون بمعنى: الصَّواب، كقول أوس بن غَلفَاء[١]:

أَلاَ قالَـــتْ أُمامَـــةُ يَـــوْمَ غَـــولٍ تَقَطَّـــعَ بِـــابن غَلْفَـــاءَ الحِبَـــالُ
ذَرِيـــني إنّمـــا خَطَـــئي وصَـــوْبِي عَـــليَّ وإنَّ مـــا أَهْلَكْـــتُ مـــالُ

أي: وإنَّ الَّذي أهلكْتهُ مالي لا مالُ غَيري، فحذف ياء الإضافة منسيَّة، فظهر إعراب ما قبلها. قاله أبو عمرو وخالفه بعضهم، وقال: إنَّما أراد أنَّ الَّذي أهلكْته مالٌ لا عرض[٢].

والمراد في بيت كعب المعنى الأوَّل، وهو محتمل؛ لأن يكون منقولًا من المعنى الثَّاني أو الثَّالث.

وجزم عبد اللَّطيف [٢٥/و] بأنَّ (الصَّوب) في البيت مصدر، وأنَّ الاسم المخفوض بإضافته في موضع رفعٍ على الفاعلية، وليس بشيء؛ بل هو اسم للمَطَرِ، ولا محل للاسم بعده، بل هو كزَيْدٍ في: غُلامُ زَيْدٍ.

قوله: (سَارِيَةٍ)، هي: السَّحابة تأتي ليلًا[٣]، وهي في الأصل صفة، ثمَّ غَلبت عليها الاسميَّة، وفِعلها: سِرْتُ تَسْرِي، ومَصدره: (السّرَى) وهو: سَيرُ اللَّيل خاصةً، والتَّأويب: سَيرُ النَّهارِ خَاصةً. والإسئاد: بمهملتين، مصدر: أسأَدَتِ الإبلُ،إذا سَارت ليلًا ونهارًا[٤]. والحجازيون يقولون: (أَسْرَى) بالألف[٥]، وقد اجتمعت اللُّغتان في قول حسان رضي الله عنه[٦]:

---

(١) البيتان من الوافر، في «المحكم والمحيط» (٥٢٩/٥)، و«معجم البلدان» (٢٢٠/٤)، و«تاج العروس» (٢١٢/٣) (صوب)، و«جمهرة اللُّغة» (٣٥١/١). والشَّاعر: من بني الهجيم بن عمرو بن تميم، شاعر جاهلي. يُنظَر: «خزانة الأدب» (٣١٤/٨).

(٢) يُنظَر: «هَمع الهَوامِع» (٥٣٢/٢). وأبوعمرو، هو: زبان بن عمار بن العريان، المازني، المقرئ، النَّحوي البصري، توفي سنة ١٥٤هـ وقيل غير ذلك. يُنظَر: «التَّاريخ الكبير» للبخاري: (٥٥/٩)، و«مشاهير علماء الأمصار» (٣٤٢)، و«تهذيب الكمال» (١٣٠/٢٤).

(٣) يُنظَر «العين» (٢٩١/٧) (سَرَى).

(٤) «الصِّحاح» (٤٨٢/٢) (سأد).

(٥) يُنظَر: «جامع البيان» (٢٠٥/١٠)، و«الصِّحاح» (٢٣٧٦/٦) (سرى)، و«تاج العروس» (١٧٣/١٠).

(٦) البيت من الكامل، في «ديوانه» (١٠٤)، وروايته: (إنَّ النَّضِيرة). وهو من شواهد «البحر المحيط» (٢٢١/٥)، و«تفسير الطَّبري» (٧٩/٩)، و«أضواء البيان» (٨/٣).

حَيِّ العَشِيَّةِ رَبَّةَ الخِدْرِ ... أَسْرَتْ إِلَيَّ ولَمْ تَكُنْ تَسْرِي

الرِّواية: بفتح حرف المضارعة، وقُرِئَ بهما في السَّبع، في نحو: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾ [هود:٨١]. ﴿أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى﴾ [الشعراء:٥٢]. واتُّفق على الحجازية في: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا﴾ [الإسراء]. وإنَّما ذَكر اللَّيل مع اختصاص الإسراء به؛ ليُشار بتنكيره الدَّال على التَّقليل والتَّبعيض إلى أنَّه قطع به عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مسافة أربعين ليلة في بعض ليلة، ويؤيده قراءة ابن مسعود وحذيفة رضي الله عنهما: ﴿مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾[١]، وإنَّما جاز في هذه القراءة تعدِّي (أَسْرَى) بـ(مِنَ) مرتين؛ لأنَّ الأُولى: تبعيضيَّة،والثَّانية: لابتداء الغاية[٢].

وتأتي السَّارية بمعنى: الأسطوانة[٣]. ويروى: (غَادِيَةٍ)، بدل: (سَارِيَةٍ)[٤]، وهي: السَّحابة تأتي بالغَدَاة. وهي أيضًا من الصِّفات الغَالبة عليها الاسميَّة، وفِعلها: غَدَتْ تَغْدُو.

وقوله: (بِيضٌ)، فاعل بـ (أَفْرَطَهُ)، وهو جمع: أَبْيَض أو بَيْضَاء، على ما يأتي في تفسير المراد به. وعليهما فأصله (فُعل) بضمِّ الفاء، ثمَّ كسرت لتسلَم الياء من الانقلاب واوًا[٥].

وقوله: (يَعَالِيلُ)، صفة لـ (بِيضٌ)، ووزنه يَفَاعِيلُ؛ لأنَّه من العَلَل، وهو الشُّرب الثَّاني، ومفرده: يَعْلُولٌ. قالوا: ثَوبٌ يَعْلُولٌ، إذا عُلَّ بالصُّبغ، أي: أُعيدَ عليه [٢٥/ظ] مرةً بعد أُخرى[٦]. واختلف في المراد بـ (البِيض اليَعَالِيل)، فقال أبو السَّمح: الجبال المرتفعة[٧].

---

(١) نص القراءة هي: [سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ مِنَ اللَّيلِ.] يُنظَر: «البرهان في علوم القرآن» (١٥/٣)، و«شرح ابن عقيل» (٧٣/٤)، و«الإتقان في علوم القرآن» (٥٥٧/١)، و«الدُّر المنثور» (١٨٢/٥)، و«المحرر الوجيز» (٤٣٥/٣)، و«تفسير السَّمعاني» (٢١٣/٣)، و«جامع البيان» (٢/١٥).

(٢) «شرح ابن عقيل» (٧٣/٤).

(٣) «العين» (٢٩١/٧) (سري).

(٤) «السِّيرة النَّبويَّة» لابن هشام: (٩٣٩/٤)، و«عيون الأثر» (٢٤٤/٢)، و«السِّيرة النَّبويَّة» لابن كثير: (٧٠١/٣).

(٥) يُنظَر: «الخصائص» (١٠٥/٢)، و«المفصَّل» (٥٢٨/١)، و«اللُّباب» (٣٩٧/٢).

(٦) يُنظَر: «المُزهر في علوم اللُّغة» (١٤٤/٢)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٩٦/١)، و«تاج العروس» (٥٠/٣٠) (عِلَل).

(٧) «تاج العروس» (٥٥/٣٠) (عمل). ولم أقف على ترجمة وافية لأبي السَّمح فيما توافر لي من مصادر، غير أنِّي وجدت له ذكرًا في «لسان العرب» (٣١٦/١١) (زول)، و(٢٠/١٣) (أفن)، و(٢٠٦/١٥) (قها)، و«تاج العروس» (٤٨٧/٦) (سنح)، باسم: (مالك أبو السَّمح الطَّائي).

والاشتقاق لا يساعده على تفسير اليَعاليل بالمرتفعة. وقال أبو عمرو: البِيض: السَّحاب[١]، واليَعاليل الَّتي تجيء مرة بعد أخرى، ولا واحد لها كالأبابِيل، وتابعه على تفسير البِيض بالسَّحاب التَّبريزي وعبد اللَّطيف وابن الأنباري وغيرهم، وهو مردودٌ؛ لاقتضائه أنَّ السَّحابة السَّارية أمدَّت السَّحائب البِيض الَّتي ملأت الأباطح، وليس هذا مُراد المُتكلم، ولا هو الواقع. وقِيل: هي الغدران[٢]، وهو بعيد؛ لأنَّه ليس في العُرف أنَّها توصف بالبياض، ولا أنَّها تمدُّ الأباطح.

والَّذي يظهر أنَّها الجبال المفرطة البياض، وأنَّ المعنى وملأ هذا الأبطح من ماء سحابة آتية باللَّيل ماء جبال شديدة البياض؛ وذلك لأنَّ ماء السَّحاب يتحصَّل أوَّلًا في الجبال ثمَّ ينصب منها عند اجتماعه وكثرته إلى الأباطح.

وفي هذا الكلام تأكيد لوصف الماء بالبرد والصَّفاء. وجوَّز التَّبريزي أن يكون (أَفْرَطَهُ) بمعنى: تَرَكَهُ، أي: تَرك ماءُ المطرِ في هذا الأبطح سحائبَ بيضٍ. قال: ومن ثَمَّ سُمِّي الغَدير غديرًا؛ لأنَّ السَّيل غَادره، أي: ترَكه. يُقال: أَفْرَطت القوم إذا تركتَهم وراءك. ومنه الحديث: (أنا فَرَطُكم على الحوضِ)[٣]، وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ۝٦٢﴾ [النحل:٦٢]. أي: مؤخرون. انتهى.

ويلزمه ما قدَّمناه من أنَّ بعض السَّحاب يستمدُّ من بعض، وأيضًا فلم يثبت مجيء (أَفْرَطَهُ) بمعنى: تَرَكَهُ في موضع، بل جاء بمعنى: سَبَقَهُ، وكل من سبقْتَه فقد خلَّفتَه وراءَك، وليس هذا ممَّا نحن فيه، وقد تقدَّم القولُ في تفسير ذلك مُشبعًا.

قال ﷺ:

أَكْـرِمْ بهـا خُلَّـةً لـو أنَّهـا صـدَقَتْ ... مَوْعُودَهـا أوْ لَـوَ انَّ النُّـصْحَ مَقْبُـولُ

قوله: (أَكْرِمْ بِهَا)، أي: ما أكرمُها. ومثله: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾ [مريم:٣٨]. أي: ما

(١) «العين» (١٥٥/٥) (برق).

(٢) مفرد غدير، وهو: القطعة من الماء يغادرها السَّيل، وهو فَعِيل بمعنى فاعل؛ لأنَّه يغدر بأهله، أي: ينقطع عند شدة الحاجة إليه. «الصَّحاح» (٧٦٧/٢) (غدر).

(٣) سبق تخريجه.

أسمعهم وما أبصرهم في ذلك اليوم[١]. وقد اختلف في ذلك ونحوه على ثلاثة مذاهب:

أحدها: أنَّ (أفْعِلْ) فِعلٌ صورته صورة الأمر، ومعناه التَّعجب، وأصله الأوَّل فِعلٌ ثُلاثي، ثمَّ حوِّل إلى فعل ماضٍ مزِيد فيه، وهو (أَفْعَلَ) بمعنى: صَار ذَا كَذا، كأَغْدَ [٢٦/و] البعيرُ، وأَبْقَلَ المكانُ، أي: صَارا ذوي غدَّة وبَقْل، ثم حوِّل هذا إلى صيغة الطَّلب مع بقاء المعنى الخبري، وضَمِن معنى التَّعجب، فقبح حينئذٍ رفعه الظَّاهر؛ لكونه على صورة فِعل الأمر فزِيدَ في فاعله الباء[٢]، كما زِيدت في فاعل (كَفَى) في نحو: ﴿كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ [الرعد:٤٣]. إلَّا أنَّ زِيادة الباء في فاعل (كَفَى) غالبة لا لازمة[٣]، بدليل قول سحيم[٤]:

عُمَيْرَةَ وَدِّعْ إنْ تَجَهَّزْتَ غاديًا ... كَفَى الشَّيْبُ والإِسْلامُ لِلْمَرْءِ ناهِيا

وعن عمر ﵁ أنَّه قال له: لو قدَّمْتَ الإسلام على الشَّيب لأَجَزْتُكَ[٥]. وزيادة الباء في فاعل (أَفْعِلْ) هذا لازمة لإصلاح اللَّفظ، إذ صَار بسببها على صورة قولك في الأمر الحقيقي: أَمْرِرْ بِزَيدٍ. وهذا قول جمهور البصريين[٦].

المذهب الثَّاني: أنَّه محوَّل من الثُّلاثي إلى الأمر من غير واسطة بينهما، وأنَّه أمْر باعتبار الصِّيغة والمعنى جميعًا، وأنَّ المأمور المُخاطب، وأنَّ الفعل مُتحمل لضميره، وأنَّ ذلك الضَّمير

---

(١) «التَّفسير الكبير» (١٨٩/٢١)، و«الكشَّاف» (١٩/٣)، و«المحرر الوجيز» (١٦/٤)، و«هَمع الهَوامِع» (٣٢١/٣).

(٢) يُنظر المسألة مفصلة في: «التَّفسير الكبير» (٢٠٣/٢٨)، و«البحر المحيط» (٤٣١/٣)، و«الشَّافية في علم التصريف» (١٩/١)، و«المفصَّل» (٣٧٣/١)، و«الوافية نظم الشافية»: (٢١)، و«مُغني اللَّبيب» (٦٧٤).

(٣) يُنظر: «كتاب سيبويه» (٣٨/١)، و(٩٢/١)، و«مُشكل إعراب القرآن» (٣٩٩/١)، و«مُغني اللَّبيب» (٤٣٧/١)، و«موصل الطلاب» (٧٦/١)، و«الإنصاف في مسائل الخلاف» (١٦٧/١)، و«اللُّباب» (٢٠٣/١).

(٤) البيت من الطَّويل، في «ديوانه» (١٦)، و«التَّفسير الكبير» (٢٠٧/٢)، و«الحماسة البصريَّة» (١٢٦/٢)، و«البيان والتَّبيين» (٥٢/١)، و«خزانة الأدب» (٢٦٣/١)، و«الإنصاف» (١٦٨/١). وسحيم هو: عبدٌ حبشي، اشتراه بنو الحسحاس، وهم بطن من بني أسد، شاعر مجيد، عُرف بغزله الصَّريح وتشبيبه ببنات أسياده، وهو شاعر مخضرم أدرك الإسلام وأسلم وقد تمثَّل النَّبي ﷺ بشيء من شعره. وقد مات قتلًا في زمن عمر بن الخطاب ﵁ سنة ٤٠هـ وقيل سبب قتله هو قوله:

فَلَقَدْ تَحَدَّرَ مِنْ جَبِيْنِ فَتَاتِكُم ... عَرَقٌ على ظَهْرِ الفِرَاشِ وطِيبُ

يُنظر: «الأنساب» (٢١٨/٢).

(٥) «التَّفسير الكبير» (٢٠٧/٢).

(٦) «التَّفسير الكبير» (١٨٨/٢١)، و«شرح قطر النَّدى» (٣٢٣/١).

التزم استتاره في الإفراد والتَّذكير وفروعهما؛ لأنَّه كلام جرى مَجرى المَثل، وأنَّ المتكلِّم بمَا أَفْعَلَهُ مُتعجِّب، والمتكلِّم بأَفْعِلْ بِهِ أَمَرَ غيرَه بالتَّعجب، قاله الفرَّاء من الكوفيين، والزَّجَّاج من البصريين، وابن خَروف والزَّمخشري من المتأخِّرين[١].

والمذهب الثَّالث: أنَّه أمرٌ - كما قال هؤلاء - ولكنَّ المأمور المصدر الَّذي دلَّ عليه الفعل، فمعنى: أَحْسِنْ بِزَيدٍ: أَحْسِنْ يَا حَسَنُ بِزَيدٍ، أي: دُمْ بِهِ والزَمْهُ[٢]، وعلى هذا فلا يحتاج إلى الاعتذار عن التزام الإفراد والتَّذكير؛ لأنَّ المأمور واحد في جميع الصُّور، وهذا قول ابن كِيسان، وتبعه ابن الطَّراوة، ونقله أبو عبد الله الفارسي عن الزَّجَّاج، ونقل القول الَّذي قبله عن الكوفيين[٣].

وعلى المذهبين فالباء [٣٦/ظ] باء التَّعدية، وهي متعلِّقة بالفعل قبلها، والاسم بعدها في موضع نصب.

وأمَّا على القول الأوَّل فلا تتعلق بشيء كسائر الحروف الزَّائدة، والاسم بعدها في موضع رفع.

وقوله: (خُلَّةً)، منصوب على التَّميز، والخُلَّة هنا: الصَّديقة[٤]، ونظيره قول الآخر[٥]:

أَلا قَبَّحَ اللهُ الوُشَاةَ وقَولَهُمْ ... فُلانَةُ أَضْحَتْ خُلَّةً لفُلانِ

---

(١) يُنظر المسألة مع آراء العلماء في: «الكشَّاف» (٣١٨/١)، و«أوضح المسالك» (٢٥٥/٣)، و«هَمع الهَوامِع» (٤٩/٣).

(٢) «اللُّباب» (٢٠٣/١).

(٣) يُنظَر المسألة وآراء العلماء في: «شرح الرضي على الكافية» (٢٣٤/٤)، ٢٣٥)، و«مفردات غريب القرآن» (٧٠)، و«إملاء ما منّ به الرَّحمن» (١١٤/٢)، و«مُغني اللَّبيب» (١٠٧).

ابن كيسان هو: محمد بن أحمد بن كيسان، أبو الحسن النَّحوي، الإمام الفاضل أحد المذكورين بالعلم والموصوفين بالفهم، كان أحفظ البصريين والكوفيين في النَّحو؛ لأنَّه أخذ عن المبرد وثعلب. توفي رَحِمَهُ اللهُ سنة ٢٩٩هـ في خلافة المقتدر. يُنظر: «الوافي بالوفيَّات» (٢٤/٢).

وابن طراوة هو: سليمان بن محمد بن عبد الله السبائي المالقي، أديب من كتَّاب الرسائل، له شعر، وله آراء في النَّحو تفرَّد بها، قال فيه ابن سمحون: ما يجوز على الصِّراط أعلم منه بالنَّحو. توفي سنة ٥٢٨هـ يُنظَر: «فوات الوفيَّات» (٤٦٢/١)، و«بغية الوعاة» (٦٠٢/١).

(٤) يُنظَر: «العين» (١٤١/٤) (خلل)، و«الصِّحاح» (١٦٨٦/٤) (خلل).

(٥) البيت من الطَّويل، لعروة بن حزام، في «ديوانه» (١٦)، وفي «الحماسة البصريَّة» (١٦٧/٢)، و«خزانة الأدب» (٣٥٢/٣)، و«هَمع الهَوامِع» (٢٩٢/١).

قالوا: ويُطلق على الصَّديق[١]، وأنشدوا[٢]:

أَلاَ أَبْلغـا خلَّـتي جـابرًا بـأنَّ خليلَـكِ لَـمْ يُقْتَـلِ
تَخَطَّـأَتِ النَّبْـلُ أَحْـشاءَهُ فـأُخِّر دَهْـرًا ولَـمْ يُعْجَـلِ

ووجه الاستدلال: أنَّه أبدل (جَابِرًا) من: (خُلَّتِي)، ولك أن تقول: لعلَّه على حذف مضاف، أي: ذَا خُلَّتِي، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ﴾ [البقرة:١٧٧]. أي: ولكنَّ ذَا البِرِّ[٣]. والخُلَّة على هذا نفس الصَّداقة[٤]، مثلها في قوله تعالى: ﴿يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾ [البقرة:٢٥٤]. وجمعت هذه على (خِلال)، كقِلَّة وقِلال[٥]، ومنه: ﴿يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ۝٣١﴾ [إبراهيم]. وقيل: بل هو مصدر: خَالَلْتُهُ[٦]، ويرجحه إفراد ما قبله والآية الَّتي قيل فيها: ﴿وَلَا خُلَّةٌ﴾.

ويُروى: (فَيَا لها خُلَّةً)[٧]، و(يَا) هذه إمَّا حرف نداءٍ والمنادى محذوف، وإمَّا حرف تنبيهٍ بمنزلة إلَّا. وعليهما: فاللَّام مُتعلِّقة بفعل محذوف، والتَّقدير: فيَا قومُ اعجبوا لها خُلَّة، أو ألَا اعجبوا لها خُلَّة.

فإن قلتَ: هلَّا قدرتَ الضَّمير منادى دخلت عليه لام التَّعجب، كما في قوله[٨]:

فَيـا لَـكَ مِـن ليـلٍ كـأنَّ نُجومَـهُ بكـلِّ مُغـارِ الفَتْـلِ شُـدَّتْ بِيَـذْبلِ

---

(١) يُنظر: «الصِّحاح» (١٦٨٦/٤) (خلل).

(٢) البيتان من المُتقارب، لأوفى بن مطر المازني، في «شرح ديوان المتنبي» للعُكبريِّ: (٢٤٣/٣)، و«الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس» (٤٩٤/١)، و«خزانة الأدب» (٣٣٢/١١).

(٣) «التَّفسيرالكبير» (٣٤/٥)، و«البحر المحيط» (٤/٢)، و(٧٢)، و«مُشكل إعراب القرآن» (١١٨/١)، و«الكشَّاف» (٣٦٢/٢)، و«التِّبيان في إعراب القرآن» (١٤٣/١).

(٤) «تهذيب اللُّغة» (٣٠١/٦).

(٥) يُنظر: «لسان العرب» (٢١٧/١١) (خلل).

(٦) يُنظر: «الصِّحاح» (٤١٦/١) (خلل).

(٧) «البداية والنِّهاية» (٤٢٥/٤).

(٨) البيتان من الطَّويل، لامرئ القيس، في «ديوانه» (٥)، و«جمهرة أشعار العرب» (٨٤/١)، و«خزانة الأدب» (٣٦٤/٢)، و«محاضرات الأدباء» (١٠٣/٢)، و«العقد الفريد» (٣٦٤/٥)، و«مُغني اللَّبيب» (٢٨٤). ويروى: (بِأَمْرَاسِ كِتَّانٍ إلى صُمِّ جَنْدَلِ). كما في الديوان.

والأصل: يَا إِيَّاك، أو: يَا أَنْتَ. ثمَّ لمَّا دخلت عليه لام الجرِّ انقلب الضَّمير المتصل المنصوب أو المرفوع ضميرًا متصلًا مخفوضًا. قلتُ: منع من ذلك أنَّ ضمير (ذَا) الغيبة لا ينادى[1].

والمُغَار: بضمِّ الميم وبالمعجمة، من قولهم: أغرْتُ الحبلَ،[٢٧/و] إذا أحكمْتُ فتلَه[2].ويَذْبُل: جبلٌ[3]، أي: كأنَّ نجوم هذا اللَّيل شُدَّت بحبالٍ مُحكمةِ الفَتل إلى هذا الجبل، فهي لا تَسري ولا تغور.

ويروى: (يَا ويحَها خُلَّةً)[4]، و(وَيلَمِّهَا خُلَّةً)[5]. وقد مضى في صدر هذا الكتاب شرح كلمتي: (وَيْح،ووَيْلَ)، والفرق بينهما. ونزيد هنا: أنَّ الأصل: (وَيْلَ أُمِّهَا)، فحذفت الهمزة لثقلها بذاتها وبالضَّمة، وكونها بعد الضَّمة مع كثرة الاستعمال، ثمَّ حُرِّكت اللَّام بالكسرة لتُناسبَ الكسرة بعدها والياء قبلها، وهذا قول البصريين[6]. وقيل: بل الأصل: وَيْ لأُمِّهَا. (وي) بمعنى: أَعْجَب، و(لأُمِّهَا): جار ومجرور، ثمَّ حُذفتِ الألف للتَّخفيف، ويؤيد قول البصريين قولهم: وَيْلمِّهَا، ووَيْلمِّهِ، بضمِّ اللَّام[7].

قوله: (لَو أَنهَا صَدَقَتْ مَوعُودَهَا)، فيه أربع مسائل:

المسألة الأُولى[8]: في (لَوْ). وهي محتملة لوجهين:

أحدهما: التَّمني، مثلها في: ﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾ [البقرة:١٦٧].

والثَّاني: الشَّرط. ويرجح الأوَّل سلامته من دعوى حذف؛ إذ لا يحتاج حينئذ لتقدير

(١) يُنظَر «كتاب سيبويه» (٢٩١/١)، و«الأصول في النَّحو» (٢٥٤/٢)، و«الإنصاف في مسائل الخلاف» (٣٢٥/١)، و«تاج العروس» (٥٥٨/٤٠)، و«خزانة الأدب» (١٢٢/٢)، و«سهم اللِّحاظ» (٣٩/١).

(٢) «ترتيب إصلاح المنطق» (٤٥).

(٣) يذبُل: جبل مشهور الذِّكر بنجد في طريقها. يُنظَر «معجم البلدان» (٤٣٣/٥).

(٤) «النهاية في غريب الأثر» (٧٢/٢)، و«تاج العروس» (٤٢٨/٢٨) (خلل).

(٥) «العقد الفريد» (٣١٧/٥).

(٦) «اللُّباب» (١٠٧/٢)، و«شرح الرضي على الكافية» (١٧٧/٢).

(٧) يُنظَر: «كتاب سيبويه» (٥/٣)، و«العين» (٤٤٣/٨) (وي)، و«الخصائص» (١٥٠/٣)، و«الأصول في النَّحو» (٣٥٠/٣)، و«الإنصاف» (٥٢٨/٢)، و(٥٤١)، و«المحرر الوجيز» (٤١٧/١)، و«لسان العرب» (٤١٨/١٥) (وي)، و«همع الهَوامِع» (٣٦٥/٢).

(٨) يُنظَر «البحر المحيط» (٦٤٧/١)، و«البرهان في علوم القرآن» (٣٢٢/٢)، و«مُغني اللَّبيب» (٣٥١).

جواب، بل سلامته من دعوى كثرة الحذف، إذا قِيل إنَّ في الكلام حذف فعل الشَّرط أو خبر المبتدأ، كما سيأتي. ويرجح الثَّاني أنَّ الغالب على (لَوْ) كونها شرطيَّة، ثمَّ الجواب المُقدَّر محتمل لأنْ يكون مدلولًا عليه بالمعنى، أي: لو صدقت لتمَّت خلالها، فتكون مثلها في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ﴾ [السجدة:١٢]. أي: لَرَأيتَ أمْرًا عَظِيمًا[1]. ولأنْ يكون مدلولًا عليه باللَّفظ، أي: لكَانتْ كَرِيمَة، فتكون مثلها في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ﴾ [الرعد:٣١]. أي: لكفروا به بدليل: وهم يكفرون بالرَّحمن[2].

والنَّحويون يقدِّرون: لكان هذا القرآن، فتكون كالآية قبلها[3].

والَّذي ذكرته أَوْلَى؛ لأنَّ الاستدلال باللَّفظ أظهر. ويرجح التَّقدير الثَّاني في البيت بأنَّه استدلال باللَّفظ وبأنَّ فيه ربطًا لـ (لو) [٢٧/ظ] بما قبلها؛ لأنَّ دليل الجواب جوابٌ في المعنى، حتَّى ادَّعى الكوفيون أنَّه جواب في الصِّناعة أيضًا، وأنَّه لا تقدير. **وقد يُقال إنَّه يبعده أمران:**

أحدهما: أنَّ فيه استدلالًا بالإنشاء على الخبر.

والثَّاني: أنَّ الكَـرَم إن كان المـراد بـه الـشَّرف مثلـه في: ﴿إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَـٰبٌ كَرِيمٌ ۝٢٩﴾ [النمل]. فلا يُحسن بحال المُحب تعليق كَـرم محبوبتِـه على شرطٍ، ولاسـيَّما شرط معلـوم الانتفاء، وهو شرط (لو)، وإن كان المراد [به][4]مقابل البخل لـم يكـن (أَكْـرِمْ بِهَـا)[5] مناسبًا لمقام التَّشبيب؛ بل لمقام الاستعطاء.

وقد يُجاب عن الأوَّل بأمرين:

أحدهما: منع كون التَّعجب إنشاء، وإنَّما هو خبر، وإنَّما امتنع وصل الموصول بمَا

---

(١) «مُغني اللَّبيب» (٨٥٠)، و«خزانة الأدب» (٣٣٠/١١).

(٢) يُنظر «المحرر الوجيز» (٨٣/٤)، و«البحر المحيط» (٢٤٧/٥).

(٣) «معاني القرآن» للنَّحَّاس: (٤٩٦/٣)، و«اللُّباب» (٤٢١/١)، و«التِّبيان في إعراب القرآن» (٧٥٨/٢).

(٤) الزيادة من النسخ.

(٥) في الأصل: (الكرم لها)، وما أثبتناه من النسخ.

أَفْعَلَهُ؛ لإبهامه، وبأَفْعِلْ بِهِ، كذلك مع أنَّه على صيغة الإنشاء، لا لأنَّهما إنشاء.

الثَّاني: أنَّ المراد من الدَّليل كونه ملوحًا بالمعنى المراد، وإنْ لم يصلح لأن يسُد مسَد المحذوف، ألا ترى إلى قول الحماسي[1]:

إِذًا لَقَامَ بِنَصْرِي مَعْشَرٌ خُشُنٌ ... عِنْدَ الحفيظَةِ إنْ ذُو لَوثَةٍ لاَنَا

إذ المُراد: إنْ لانَ ذو لَوثَة خَشُنُوا، فاستدل بالمفرد على الجملة، ومثله: مَرَرْتُ بِمُحْسِنٍ إذَا سُئِل، أي: إذَا سُئِلَ أَحْسَنَ. واللَّوثَة، بالفتح: القوَّة[2].

وعن الثَّاني: أنَّ المراد به ضِدَّ البُخل، وهو أعمُّ من الكَرمِ بالمَالِ والوِصَالِ. ولو قال قائل: لو وفَتْ لي لكَانتْ أكرَمَ النَّاسِ، أو لكَانت في جُودِ حَاتم، لم يمتنع لك. وقد شرحت معنى (لو) الشَّرطية في مقدمة قواعد الإعراب شرحًا شافيًا، فأغنى ذلك عن ذكره هنا[3].

المسألة الثَّانية: اختُلف في (أَنْ) وصلتها بعد (لو) في مثل هذا البيت، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا﴾ [الحجرات:٥]. ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا﴾ [البقرة:١٠٣]. على ثلاثة مذاهب[4]:

أحدها: أنَّها فاعل بفعل محذوف تقديره: ثَبَتَ، والدَّال عليه (أن) فإنَّها تعطي معنى الثُّبوت، وهذا قول الكوفيين والزَّجَّاج والزَّمخشري، ويبعده أنَّ الفعل [٢٨/و] لم يحذف بعد (لو) وغيرها من أدوات الشَّرط إلا مُفسرًا بفعلٍ بعده، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ﴾ [التوبة:٦]. ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١﴾ [الانشقاق]. ﴿وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ۝٣﴾ [الانشقاق]. ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ﴾ [الإسراء:١٠٠]. وقولهم: لو ذات سِوارٍ لَطَمَتْنِي[5].

---

(١) البيت من البسيط، لقريط بن أنيف، في «ديوان الحماسة» (٤/١)، و«مُغني اللَّبيب» (٣٠)، و«تاج العروس» (٢٠/٢٢٠) (حفظ)، و«خزانة الأدب» (٧/٤١٣).

(٢) يُنظَر «لسان العرب» (٢/١٨٥) (لوث).

(٣) «قواعد الإعراب» (١٣).

(٤) يُنظَر هذه المذاهب مفصَّلة مع آراء العلماء في: «الكشَّاف» (٤/٧٢٦)، و«البحر المحيط» (٨/١٠٨)، و«أوضح المسالك» (٤/٢٣٠)، و«مُغني اللَّبيب» (٣٥٥)، و«إعراب القرآن» للنَّحَّاس: (٤/٣٦٣)، و«مُشكل إعراب القرآن» (٢/٧١٠)، و«التِّبيان في إعراب القرآن» (٢/١٢٧٨)، و«همع الهَوامِع» (١/٤٩٩).

(٥) البصريون يصرِّحون بامتناع لو زيدٌ قامَ لأكرمتُه على الفصيح، ويجيزونه شاذًّا كقولهم: لو ذات سوارٍ لطَمَتني، وهو عندهم على فعل مُضمر، كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ [التوبة:٦]. فهو من باب الاشتغال. يُنظَر: «البحر المحيط» (٦/٨١)، و«البرهان في علوم القرآن» =

ولا يُستثنى من ذلك إلَّا (كان) بعد (إنْ) و(لَو)، نحو قوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: **(الْتَمِسْ ولوْ خاتمًا منْ حَدِيدٍ)**[1]، وقولهم: المَرءُ مقتولٌ بما قَتَلَ به، إنْ سيفًا فَسَيف[2]. والفعل المقرون بلا بعد (إنْ)، كقوله[3]:

فَطَلِّقْهـا فلـسْتَ لهـا بِكُـفءٍ وإلَّا يَعْـلُ مَفْرِقَـكَ الحُـسامُ

أي: وإنْ لا تطلقها.

والثَّاني: أنَّه مبتدأ محذوف الخبر وجوبًا، كما يحذف بعد (لَولَا)، كذلك نقله ابن هشام عن أكثر البصريين[4].

والثَّالث: أنَّه مبتدأ لا خبر له أصلًا اكتفاءً بجريان المسند والمسند إليه في الذِّكر مع الطُّول، نقله ابن عُصفور عن البصريين، وزعم أنَّه لا يحفظ عنهم غيره[5].

=

(٣٧١/٤). (لو ذات سِوارٍ لَطَمَتْنِي) من كلام حاتم الطَّائي، وهو كلام صار مثلًا، قال ذلك حين لطمته جارية. ويقصد بذات السِّوار: الحرة. وكان أسيرًا مرة. فقالت امرأة الرجل لجاريتها: (مري هذا الأسير ليفصد لنا النَّاقة حتَّى نشوي دمها). فقالت له الجارية ذلك، فنحر النَّاقة نحرًا، فلطمته الجارية، وقالت له: إنَّما قلت لك افصدها، فقال: (هكذا فَزْدِي له)، أي: (فصدي، بإبدال الصَّاد زايًا، ثمَّ قال: لو ذات سوارٍ لطَمَتني. يُنظَر المثل في: «شرح الرضي على الكافية» (٢٠٠/١)، و«الإيضاح في علوم البلاغة» (٨٢)، و«محاضرات الأدباء» (٢٧٣/١)، و«العقد الفريد» (٨٦/٣)، و«الأصول في النَّحو» (٢٦٩/١)، و«المفصَّل» (٤١/١)، و«المُقتضب» (٧٧/٣)، وفيه: والصَّحيح من روايتهم: «لو غير ذات سوارٍ لطمتني».

(١) رواه البخاري في «صحيحه» (١٩٧٣/٥)، والنَّسائي في «صحيحه» (٣١٩/٣)، والبيهقي في «سننه» (٢٣٦/٧)، ومالك في «المُوطَّأ» (٥٢٦/٢).

(٢) هذا جزءٌ من نصٍّ هو: (النَّاسُ مجزيون بأعمالهم إنْ سيفًا فسيف، وإنْ خنجرًا فخنجر). بانتصاب خيرًا وشرًّا وسيفًا وخنجرًا على تقدير: إن كان المقتول به سيفًا، وارتفاعها على أنَّها الاسم على تقدير: إن كان معه سيف، أو على تقدير: كان التَّامة، والأوَّل أولى. يُنظَر: «الخصائص» (٣٧٩/٢)، «شرح قطر النَّدى» (١٤١/١)، و«همع الهَوامِع» (٤٤١/١).

(٣) البيت من الوافر، للأحوص الأنصاري، في «ديوانه» (١٨٤)، وفي «طبقات فحول الشُّعراء» (٦٦٨/٢)، و«الحماسة البصريَّة» (٢٦٣)، و«خزانة الأدب» (١٣٣/٢)، و«الإنصاف في مسائل الخلاف» (٧٢/١). في الأصل: أكثر النحويين، وما أثبتناه من النسخ.

(٤) يُنظَر: «المُقتضب» (٧٦/٣)، و«أوضح المسالك» (٢٢٠)، و«مُغني اللَّبيب» (٨٨٧)، و«شرح ابن عقيل» (٢٤٨/١).

(٥) يُنظَر: «المقرَّب» (٢٢٧/١)، و«أوضح المسالك» (٢٢٣)، و«مُغني اللَّبيب» (٣٥٦)، و«همع الهَوامِع» (٣٩٤/١).

والرَّابع: أنَّه يجوز هذا، ويجوز كونه فاعلًا، قاله المبرد(١).

المسألة الثَّالثة: ذكر الزَّمخشري أنَّ خبر (أنَّ) الواقعة بعد (لَو) إنَّما يكون فعلًا(٢)، وردَّه ابن الحاجب بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ﴾ [لقمان:٢٧]. وقال: الصَّواب تقييد الوجوب بما إذا كان الخبر مشتقًّا. وردَّ ابن مالك على ابن الحاجب بأنَّه قد جاء اسمًا مع كونه مشتقًّا، كقوله(٣):

لــــو أنّ حيًّــــا مُــــدْرِكُ الفَــــلاحِ ... أدْرَكَــــهُ مُلاعِــــبُ الرِّمــــاحِ

وقد يجاب بأنَّه ضرورة، كقوله:

لا تُكْــثِرَنْ إنِّي عَــسِيتُ صَــائِمًا(٤)

والفلاحُ: البَقاءُ.

والمُراد بملاعِب الرِّماح: ملاعِب الأَسنَّة، وهو علَم على شخص معروف، [٢٨/ظ] ولمَّا اضطرَّ الشَّاعر غيَّره. وهذا الجواب ليس بشيء؛ لأنَّ ذلك واقع في كتاب الله تعالى. قال الله تعالى: ﴿وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّوا۟ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِى ٱلْأَعْرَابِ﴾ [الأحزاب:٢٠]. ولو استحضر [هذه](٥) الآية ابنُ مالك لم يعدُل عنها إلى استشهاد بالشِّعر. ولو استحضرها الزَّمخشريُّ وابنُ الحاجب لم يقولا ما قالاه(٦).

---

(١) يُنظر: «المُقتضب» (٣/٧٦).

(٢) «الكشَّاف» (٣/٢٧٠)، ويُنظر «كتاب سيبويه» (٢/١٤٤).

(٣) يُنظر: «شرح الرضي على الكافية» (٤/٤٥٢)، و«البرهان في علوم القرآن» (٤/٣٧٠)، و«مُغني اللَّبيب» (٣٥٧١)، و«هَمع الهَوامِع» (١/٥٠٢). والبيت من الرَّجز، للبيد بن ربيعة العامري، في «ديوانه» (٧٥)، و«الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس» (١/٣٨)، و«الإتباع والمزاوجة» (١/٣٦)، و«تاج العروس» (٤/٢١٢)، و«جمهرة اللُّغة» (١/٥٥٥).

(٤) نَسَبَه بعضهم إلى رُؤبَة بن العَجَّاج، كما في «شرح الرضي على الكافية» (٤/٢١٥)، و«شرح ابن عقيل» (١/٣٢٤). وقال البغدادي: إنَّه لم يجده في ديوان رجزه. «خزانة الأدب» (٩/٣٢٥).

(٥) الزيادة من (ب).

(٦) لقد خطَّأ الدمامينيُّ ابنَ هشام في هذا، فقال: هوَّل «المصنف» بقصور نظر هؤلاء الأئمة، وتبجَّح بالاهتداء إلى ما لم يهتدوا إليه، ثمَّ إنَّ ما اهتدى إليه دونهم ليس بشيء؛ ذلك أن (لو) في هذه الآية ليست ممَّا الكلام فيه؛ لأنَّها مصدرية أو للتَّمني، والكلام إنَّما هو في (لو) الشَّرطيَّة. شرح الدَّماميني على «مُغني اللَّبيب» (٢/٢٠٧)، و«خزانة الأدب» (١١/٣٢٦).

وقد اشتمل بيت كعب رَحِمَهُ اللهُ على الإخبار بالفعل في قوله (صدقت)، وبالاسم في قوله (مقبول).

المسألة الرابعة: يحتمل قوله: (مَوْعُودَها) ثلاثة أوجه:

أحدها: أن يكون اسم مفعول على ظاهره، ويكون المراد به الشَّخص الموعود.

والثَّاني: أن يكون كذلك، ويكون المراد به الشَّيء الموعود به.

والثَّالث: أن يكون مصدرًا، على رأي أبي الحسن[1] في أنَّ المصدر يأتي على زِنة مفعول كالمَعْسُورِ والمَيسُورِ، في قولهم: دَعْهُ من مَعْسُورِهِ إِلَى مَيْسُورِهِ، أي: مِنْ عُسْرِهِ إِلَى يُسْرِهِ، وحمل عليه قوله تعالى: ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ۝٦﴾ [القلم]. أي: بِأَيِّكُمُ الفِتْنَة[2]. وقيل: بل المَفْتُون اسم مَفْعُول، وأَيّكُم: مبتدأ، والباء فيه زائدة، والمعنى: أَيُّكُم الشَّخص المَفْتُون[3].

فإن قدَّرته اسمًا للشَّخص فانتصابه على المفعوليَّة على وجه الكلام وحقيقته، وإن قدَّرته اسمًا للمَوعُود به احتمل أن يكون مفعولًا به على المجاز، وكأنَّها وعَدَتْ ذلك الشَّيء أن تفيَ به، وأن يكون على إسقاط (في) توسُّعًا، كما في قولهم في المَثَل: (صَدَقَنِي سِنّ بَكْرِهِ)[4]، ويحتاج حينئذٍ إلى تقدير مفعول حقيقي، أي: لو صَدَقتني في الَّذي وعَدَتْ بِهِ. وإن قدَّرته مصدرًا كان على التَّوسع، أي: في وَعْدِهَا.

قوله: (أَوْ لَوَ انَّ النُّصْحَ مَقْبُولُ)، فيه أربع مسائل:[٢٩/و]

أحدها: أنَّه قد يتمسك به من يرى أنَّ (أو) تأتي بمعنى الواو، ويدَّعي أنَّه ليس مراده أن يقع أحد الأمرين بل أن يقعا جميعًا. وهذا قول أبي الحسن والجَرْمي وجماعة من الكوفيين[5]،

---

(١) الأخفش، سعيد بن مُسعدة، مرت ترجمته، ويُنظر رأيه في «البحر المحيط» (٣٥٥/٢). ولم يثبت عند سيبويه مفعُولًا مصدرًا، فقد قال: فإنَّما يجيء هذا على المفعول، كأنَّه قال: دعه إلى أمرٍ يُوسَر فيه أو يُعسَر فيه. «كتاب سيبويه» (٩٧/٤).

(٢) «معاني القرآن» للنَّحَّاس (١٣٦/١)، و«غريب القرآن» للسَّجستاني: (٤٢٨/١)، و«تفسير السَّمعاني» (١٩/٦).

(٣) «التِّبيان في أقسام القرآن» (١٣٦/١).

(٤) أصله: أنَّ رجلًا ساوم آخر ببكر أراد شراءه، فسأل البائع عن سنّه فأخذه بغير الصِّدق، فقال: (بكر)، وكان هرمًا، فعرف المشتري فقال: صَدَقني سِنّ بَكرِه. «مقاييس اللُّغة» (٢٨٨/١)، و«العقد الفريد» (٢٤/٣). ويُنظر: «البحر المحيط» (٢١٦/٧)، و«الكشَّاف» (٥٤٠/٣).

(٥) لا تكون (أو) بمعنى (الواو)، ولا بمعنى (بل) عند البصريين، وأجازه الكوفيون. وحُجَّة البصريين:

وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾﴾ [الصافات]. وقول الشَّاعر[١]:

وقد زعَمَتْ ليلَى بأنِّي فاجِرٌ ... لِنفْسي تُقاها أوْ علَيها فُجُورُها

واستدلَّ ابن مالك بقول الآخر[٢]:

جاءَ الخلافَةَ أوْ كانتْ له قَدَرًا ... كما أتَى رَبَّهُ موسَى على قَدَرِ

ولعلَّ الاستدلال ببيت كعب أظهر؛ لأنَّ (أو) في الآية الكريمة مُحتملة للإبهام والشَّك، مصروفًا إلى المخاطبين، أي: لَو رَأَيْتُمُوهُم لشَكَكْتُم في عِدَّتِهم، فقُلتُم مَائَةَ أَلْفٍ أَو يَزِيدُون. وللإضراب عند من أثبته لـ (أو)[٣]، وكل ذلك مقُول في الآية.

وأمَّا البيت الأوَّل: فمعناه: لنَفْسِي تُقَاهَا إنْ كُنْتُ مُتَّقِيًا أو عَليها فُجُورُهَا إنْ كُنْتُ فَاجِرًا. فـ (أو) فيه لأحد الشَّيئين، وليست بمعنى الواو.

وأمَّا البيت الثَّاني: فالَّذي وقَفتُ عليه في إنشاده في كتب الشِّعر والأدب (إِذْ كَانَتْ)[٤]، فلعلَّ الذَّال تصحَّفت بالواو، وهو تصحيف قريب.

المسألة الثَّانية: زعم الخليل أنَّه لا يجوز الجمع بين نحو: يَسُوءُ ويَسِيءُ في قافيتين وإن جاز جمع: يَعُودُ ويُعِيدُ، واحتجَّ باختلاف الرَّوي إذا خفف الهمز؛ إذ يصيران واوًا وياءً. وخالفه أبو الحسن محتجًّا بأنَّ الشَّاعر إذا بَنى القصيدة على التَّحقيق، أمِنَ الاختلاف.

(أنَّ الأصل استعمال كل حرف فيما وضع له، لئلَّا يفضي إلى اللَّبس، وإسقاط فائدة الوضع، واحتج الآخرون بأنَّ ذلك قد جاء في القرآن الكريم والشعر، كما ذكر ابن هشام رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى هنا. يُنظَر: «الجمل في النَّحو» (٣٠٧)، و«الخصائص» (٤٦٠/٢)، و«الإنصاف في مسائل الخلاف» (٢٧٨/٢)، و«حروف المعاني» (٥٢/١)، و«اللُّباب» (٤٢٤/١)، و«مُغني اللَّبيب» (٩٠)، و«شرح ابن عقيل» (٢٣٣/٣).

(١) البيت من الطَّويل، لتوبة بن الحمير الخفاجي، في «الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس» (٥٦/١)، و«جمهرة خطب العرب» (٤١٠/٢)، و«مُغني اللَّبيب» (٨٩)، و«خزانة الأدب» (٧٣/١١)، و«تهذيب اللُّغة» (٤٧٢/١٥).

(٢) البيت من البسيط، لجرير بن عطيَّة اليربوعي، في «ديوانه» (٢٦٧)، برواية: (نَالَ الخِلافَةَ إِذْ كَانَتْ)، و«الجمل في النَّحو» (٣٠٧)، و«العقد الفريد» (٣٣٠/١)، و«الحماسة المغربيَّة» (١٨١/١)، و«الجامع لأحكام القرآن» (١٩٨/١١)، و«مُغني اللَّبيب» (٨٩)، و«شرح ابن عقيل» (٢٣٣/٣)، و«تفسير العز بن عبد السَّلام» (١٣٧/١)، و«فتح القدير» (٤٨/١)، و«خزانة الأدب» (٧٣/١١).

(٣) يُنظَر: «البحر المحيط» (٢٦٧/١).

(٤) «العقد الفريد» (٣٣٠/١)، و«الحماسة المغربيَّة» (١٨١/١)، و«المنتظم» (٣٨/٧)، و«سمط النُّجوم العوالي» (٣٢٥/٣).

واستدلَّ أبو الفتح لأبي الحسن بقول الحماسي[1]:

لِكُلِّ أُناسٍ مَقْبَرٌ بفنائِهِمْ وهُمْ يَنْقُصونَ والقُبُورُ تَزِيدُ
وما أنْ يُزالَ رَسْمُ دارٍ قَدَ اخْلقتْ وعَهْدٌ لميْتٍ بالفناءِ جديدُ

[٢٩/ظ] وذلك أنَّ الشَّاعر بناه على تخفيف همز (أَخْلَقَتْ)، ولولا ذلك لانكسر الوزن، وإذا جاز بناء الشِّعر على التَّخفيف، فبناؤه على التَّحقيق أولَى؛ لأنَّه الأصل، وبيت كعب نظيرُ بيت الحماسي.

وأغرب من الاحتياط الَّذي ذكره الخليل[2] رَحِمَهُ اللَّهُ في القوافي، ما قاله أبو محمد ابن الخشَّاب[3] رَحِمَهُ اللَّهُ من أنَّه لا يجوز أن تكون القوافي المقيَّدة لو أطلقت لاختلف إعرابها. واعترضَ على أبي القاسم الحريري في قوله في المقامة التَّاسعة والعشرين:

يا صارِفًا عنِّي المَوَدْ دَةَ والزَّمانُ له صُرُوفْ
وَمُعَنِّفي في نصحِ مَنْ جاوَزْتُ تَعْنيفَ العَسُوفْ
لا تَلْحِني فيما أتَيْـ ـتُ فإنني بهمُ عَرُوفْ
ولقد نزلْتُ بِهِمْ فَلَمْ أَرَهُمْ يُراعونَ الضُّيُوفْ
وبَلَوْتهمْ فوَجَدْتُهُمْ لمّا سَبَكْتُهُمْ زيُوفْ

ألا ترى أنَّها إذا أطلقت ظَهَرَ الأوَّل والثَّالث مرفوعين، والرَّابع والخامس منصوبين،

---

(١) البيتان من الطَّويل، لعبد الله بن ثعلبة الحنفي، في «ديوانه» (٣٧١)، و«ديوان الحماسة» (١/٣٦٨)، و«مقاييس اللُّغة» (٥/٢٧٩)، و«مجمل اللُّغة» (١/٢٩٨).

(٢) الخليل بن أحمد الأزدي الفراهيدي، أبو عبد الرحمن البصري اللُّغوي صاحب العروض والنَّحو، صدوق عالم عابد، كان يحج سنة ويغزو سنة إلى أن مات، له «المصنفات» المشهورة منها معجم «العين»، ولم يكمله، قيل: أكمله النَّضر بن شميل، وقيل: أراد اللَّيث إتمامه فسمَّى لسانه: الخليل، فإذا قال: أخبرني الخليل أراد به الخليل بن أحمد، وإذا قال: قال الخليل؛ فإنه يعني به لسانه، فجاء في الكتاب خلل لذلك. وهناك أقوال أخر في هذا الموضوع، يراجع «البلغة» (١/٩٩)، و«الثِّقات» (٨/٢٣٠)، و«الفهرست» (١/٦٣)، و«خلاصة تهذيب الكمال» (١/١٠٦).

(٣) هو: عبد الرَّحمن بن أحمد بن نصر بن الخشَّاب، أبو محمد، بن الكرم، النَّحوي، كان أعلم أهل زمانه بالنَّحو، حتَّى يقال: إنَّه كان في درجة أبي علي الفارسي. توفي سنة ٦٥٧هـ يُنظَر: «فوات الوفيَّات» (١/٥١٩)، و«معجم المؤلفين» (٦/٢٠).

والثَّاني مجرورًا وكذا باقي القصيدة[١].

واعلم أنَّ أشعارهم ناطقة بالفاء، هذا الَّذي اعتبره ابن الخشَّاب، بل قالوا في الأسجاع مع أنَّها أوسع مجالًا من القوافي إنَّ مبناها على سكون الأعجاز، كقولهم: ما أبعدَ ما فاتْ، وما أقربَ ما هو آتْ، فإنَّهما لو حرّكا لاختلفا[٢]. وعن مجيء ذلك في الشِّعر قول امرئ القيس[٣]:

إذا ذُقْتُ فاهَا قُلْتُ طَعْمُ مُدَامَةٍ مُعَتَّقَةٍ ممَّا تَجِيءُ بِهِ التُّجُرْ

ثمَّ قال[٤]:

إذا قامَتا تَضوَّعَ المِسْكُ مِنْهُما برائحةٍ مثل اللَّطيمةِ والقُطُرْ

قوله: طَعْمُ، يروى مرفوعًا بتقدير: هَذا طَعْمٌ، ومنصوبًا بتقدير: (ذُقْتُ).[٣٠/و] والتُجُرْ: جمع تِجَار، ككُتبٍ وكُتَّاب، وتِجَار جمع: تَجْر، كصِحابٍ وصَحْب. والتَّجر: اسم جمع (تَاجِر) عند سيبويه[٥]، وجمع له عند أبي الحسن.

فالتُجُر: بضمَّتين عنده هو جَمْعُ جَمع الجمع، وعند سيبويه جَمْعُ جَمع اسم الجَمع[٦]. واللَّطِيمَة: العِير الَّتي تحمل المِسك[٧]، والقُطْر: العُود[٨].

المسألة الثَّالثة: الألف واللَّام في (النُّصْحَ) خَلَفٌ عن الضَّمير، والأصل: أو لو أن نُصْحَها، على إضافة المصدر إلى المفعول، ومنه قوله تعالى: ﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ

---

(١) يُنظر النَّص كاملًا منقولًا في «البرهان في علوم القرآن» (٧٢/١).

(٢) يُنظر «الإيضاح في علوم البلاغة» (٣٦٤)، و«خزانة الأدب» (٤١٣/٢).

(٣) البيت من الطَّويل، في «ديوانه» (٤٠)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٣٥٤/٧)، و«هَمع الهَوامِع» (٥٦٥/١)، و«تاج العروس» (٢٧٨/١٠) (تجر).

(٤) البيت السَّابع من القصيدة.

(٥) «كتاب سيبويه» (٦٢٦/٣)، و«العين» (٩١/٦) (تجر).

(٦) «كتاب سيبويه» (٦١٨/٣).

(٧) قال ذو الرمة:

كأنَّه بيتُ عطَّارٍ يُضَمِّنُهُ لَطائِمَ المِسْكِ يَحْوِيهَا وَتُنْتَهَبُ

يعني: (أوعية المِسك). «العين» (٤٣٣/٧) (لطم).

(٨) القُطْر: (عودٌ يتبخَّر به). «العين» (٩٥/٥) (قطر).

ﭐلرَّأۡسُ شَيۡبٗا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا ﴿٤﴾ [مريم]. أي: واشتعل رأسي [شيبًا][1]. وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ﴿٤١﴾﴾ [النازعات]. أي: مَأْوَاهُ.

وقول العرب: مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الحَسَنِ الوجهُ، برفع الوجه، أي: وجهُهُ، سواء قدّر فاعلًا كما يقول الجمهور، أو بدل بعضٍ من ضميرٍ مُستتر في الوصف، كما يقول أبو علي، ذكره في قوله تعالى: ﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٖ مُّفَتَّحَةٗ لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ ﴿٥٠﴾﴾[2] [ص]. وهو تكلُّف خلاف الظَّاهر، وليس بمُتأتٍ في مثل: مَرَرْتُ بِالرَّجل الكَريمُ الأَبُ، ولا مَخلص من دعوى تقدير الضَّمير أو كون (أل) نائبة عنه؛ لأنَّ الصِّفة كما تفتقر إلى ضمير يربطها بالموصوف، كذلك بدلُ البعض يفتقر إلى ضمير يربطه بالمُبدل منه. ونيابة (أل) عن الضَّمير قال بها الكوفيون وبعض البصريين، وهذا ظاهر مذهب سيبويه، لقوله في: ضَرَبَ زيدٌ البطنَ والظهرَ، فيمن رفع أنَّ المعنى ظهرُه وبطنُهُ، ولم يقل: الظَّهرَ منه والبَطنَ منه، كما يقول أكثر البصريين[3].

ومن حجتهم قول طَرَفة بن العبد[4]:

رَحِيبُ قِطَابُ الجَيْبِ منها رَقِيقَةٌ ... بجَسِّ النَّدَامَى بَضَّةُ المُتَجَرَّدِ

فجمع بين (أل) والضَّمير فدلَّ على أنَّها ليست عوضًا عنه. والجواب: أنَّ (أل) هنا لمجرد التَّعريف مثلها في الرَّجُل، لا للتَّعريف والتَّعويض، مثلها في: ﴿فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ﴿٤١﴾﴾ [النازعات].

.[٣٠/ظ] كما أنَّ الهاء في (وجهة) لمجرد التَّأنيث مثلها في: مُسلمة، لا للتَّأنيث والتَّعويض، مثلها في: عِدَّة.

---

(١) الزيادة من (ب).

(٢) يُنظَر في هذه المسألة: «كتاب سيبويه» (٣٠/٢)، و«البحر المحيط» (٣٨٦/٤)، و«تفسير الطَّبري» (٤٦/١٦)، و«التَّفسير الكبير» (١٧/٧)، و«التِّبيان في إعراب القرآن» (١١٠٣/٢)، و«مُغني اللَّبيب» (٦٥٨)، و«الإيضاح في علوم البلاغة» (١٨١)، و«الجامع لأحكام القرآن» (٢٠٧/١٩)، و«أضواء البيان» (٣٦٠/٣)، و«تفسير أبي السُّعود» (٢٥٣/٥).

(٣) يُنظَر: «كتاب سيبويه» (١٦٠/١)، و«الخصائص» (٤١٤/٢)، و«مُغني اللَّبيب» (٧٧)، و«شرح شذور الذَّهب» (٥١١)، و«الإتقان في علوم القرآن» (٤١١/١)، و«همع الهوامع» (٣١١/١).

(٤) البيت من الطَّويل، في «ديوانه» (٥)، و«جمهرة أشعار العرب» (١٣٠/١)، و«خزانة الأدب» (٢٨٠/٤)، و«أساس البلاغة» (٥١٣/١)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٢٨٩/٦) (قطب)، و«تاج العروس» (٥٩/٤) (قطب).

وأيضًا: فقد يجتمع العِوض والمُعوض منه في الضَّرورة، كقوله:

أَقــــولُ يــــا اللَّهمَّ يَــــا اللَّهمَّـــا[١]

وقــوله: هُمَــا نَفَثــا فِيَّ فِيَّ مِــنْ فَمَوَيْهِمَــا[٢]

والرَّحِيبُ: الوَاسِعُ[٣]. والقِطَابُ: مُجتَمعُ الجَيبِ، ومنه: قَطَبَ بين عَينَيهِ، إذا جَمَعَ، وجَاءوني قَاطِبَةً، أي: جميعًا[٤].

يقول: إنَّ عنقَها واسعٌ، بدليل اتِّساع مُجتمع جيبها. والبَضَّة: البَيضَاءُ الرَّخِصَة[٥]. والمتجرَّد: بفتح الرَّاء: الجَسَد[٦].

تنبيه: نيابة (أل) عن الضَّمير في نحو: حسَن الوجه، من حيث هو ضمير لا من حيث هو مضاف إليه. وربَّما توهَّم من كلامهم الثَّاني.

وقد استحسن ذلك الزَّمخشري حتَّى جوَّز نيابتها عن المضاف إليه المُظْهَر، فقال في قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ [البقرة:٣١]. إنَّ الأصل أسماء المُسمَّيات. ولا أعلم أحدًا قال بهذا قبله[٧].

---

(١) البيت من الرَّجز، صدره: (إنِّي إذَا مَا حدث ألما)، قال البغدادي: (وزعم العيني أنَّه لأبي خرَّاش الهذلي)، «الحماسة البصريَّة» (٤٣١/٢). ويُنظَر: «كتاب سيبويه» (١٩٦/٢)، و«المُقتضب» (٢٤٢/٤)، و«اللُّمع» (١١٣/١)، و«الإنصاف في مسائل الخلاف» (٣٤١/١)، و(٣٤٥)، و«سر صناعة الإعراب» (٤١٩/١)، و«شرح ابن عقيل» (٢٦٥/٣).

(٢) البيت من الطَّويل، عجزه: (على النَّابح العَاوي أشَدَّ رِجَام)، هذا البيت من قصيدة الفرزدق قالها في آخر حياته حين تاب إلى الله ممَّا فرط منه من هجاء النَّاس وقذف المحصنات، وفيها ذمٌّ لإبليس وأعوانه بقوله فيها:

أطعتُــك يــا إبلــيس تــسعينَ حجَّــةً ... فلمَّــــا انـــتهى شيءٌ وتـــمَّ تمَـــامي

فزعــــتُ إلى ربِّي وأقينــــتُ أنَّــــني ... مُــــلاقٍ لأيــــامِ الحتــــوفِ حِمَــــامي

يُنظَر: «كتاب سـيبويه» (٣٦٥/٣)، و(٦٢٢)، و«الخصـائص» (١٧٠/١)، و«سر صناعة الإعراب» (٤٨٥/٢)، و«الإنصاف في مسائل الخلاف» (٣٤٥/١)، و«شرح الرضي على الكافية» (٢٧٠/٢).

(٣) «الصِّحاح» (١٣٤/١) (رحب). (٤) المصدر نفسه: (٢٠٤/١) (قطب).

(٥) المصدر نفسه: (١٠٦٦/٣) (بضض).

(٦) ومن صفته ﷺ أنَّه كان أنور المُتجرِّد، أي: ما جرد عنه الثِّياب من جسده وكشف، يزيد أنَّه كان مُشرق الجسد. «لسان العرب» (١١٦/٣) (جرد).

(٧) قال الزمخشري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فإن قُلتَ: فما معنى تعليمه أسماء المسميات؟، قُلتُ: أراهُ الأجناس الَّتي

والمشهور في الآية الكريمة قولان:

أحدهما: أنَّ الأصل مُسمَّيات الأسماء[١]، ثمَّ حذف المُضاف وعاد الضَّمير من: ثمَّ عَرَضَهُم عَليه، كما عاد على المضاف المحذوف في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ﴾ [النور:٤٠]. الأصل[٢]: أَوْ كذي ظُلُمَاتٍ يَغْشَاهُ[٣].

الثَّاني: أنَّ الأسماء أُريدَ بها المُسمَّيات، فلا حذف البتَّة.

المسألة الرَّابعة: أنَّه أخبر عن اسم (أن) بعد (لو) بالمفرد، وقد مضى ذلك مشروحًا.

قال رضي الله عنه[٤]:

لكنَّها خُلَّةٌ قَدْ سِيطَ مِنْ دَمِها   فَجْعٌ وَوَلْعٌ وإخْلافٌ وتَبْدِيلُ

قوله: (لكنَّهَا خُلَّةٌ)، البيت، موقع (لكنَّ) وما بعدها ممَّا قبلها كموقعها في قولك: لَو كَانَ عَالِمًا لأَكرَمْتُهُ، لكنَّه ليسَ بِعَالِمٍ، ولا صالح في أنَّ ما بعدها توكيدٌ لمفهوم ما قبلها مع زيادة عليه. وقوله: (قَدْ سِيطَ.... إلى آخره)، جملة في موضع الرَّفع صفة لـ (خُلَّة).

ولولا هي لم تحصل الفائدة، ونظيرها الجملة الَّتي بعد (قوم) في قوله تعالى [٣١/و]: ﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [النمل]. ﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾﴾ [الشعراء].[٥]، وعلم بذلك أنَّ الفائدة كما تحصل من الخبر، كذلك تحصل من صفته[٦]. وهذا يُشكل على أبي عليٍّ في مسألة، وذلك أنَّه حكى عن أبي الحسن رحمه الله أنَّه امتنع من إجازة: (أحقُّ النَّاسِ بمالِ أبيه

= خلقها وعلَّمهُ أنَّ هذا اسمه: (فَرَسٌ)، وهذا اسمه: (بَعِيرٌ)، وهذا اسمه: (كذا وكذا)، وعلَّمه أحوالها، وما يتعلق بها من المنافع الدِّينية والدُّنيويَّة. ومعنى قوله تعالى: [ثُمَّ عَرَضَهُمْ]، (أي: عرض المُسمَّيات، وإنَّما ذكر؛ لأنَّ في المُسمَّيات العقلاء فغلبَهم، وإنَّما استنبأهم، وقد علِم عجزهم عن الإنباء على سبيل التَّبكيت. «الكشَّاف» (١٥٤/١). وقد قال به أيضًا: الرَّازي في «مفاتيح الغيب» (١٦٢/٢)، والبيضاوي في «تفسيره»: (٢٨٦/١)، والسَّعدي في تفسيره: (٤٩/١)، والشَّوكاني في «فتح القدير» (٦٤/١)، وأبو حيَّان في «البحر المحيط» (٢٩٥/١)، والسُّيوطي في «الإتقان في علوم القرآن» (٤١١/١).

(١) «اللُّباب» (٥٠١/١)، و«جامع الجوامع» (٩٢/١).
(٢) (الأصل) ساقطة من (ج).
(٣) «تفسير أبي السُّعود» (١٣٤/٤).
(٤) (رضي الله عنه): ساقطة من (ب).
(٥) منفي (قوله تعالى قومُ عادون) ساقطة من (ج).
(٦) يُنظَر: «مُغني اللَّبيب» (٨٧٥).

ابنه)؛ لأنَّه ليس في الخبر إلَّا ما في المبتدأ[١]. ثمَّ قال: فإن قلتَ: أحقُّ النَّاسِ بمالِ أبيه ابنُه البارُّ بِهِ أو النَّافعُ لَه، أو نحو ذلك، كانت المسألة على فسَادها أيضًا؛ لأنَّ الخبر نفسه غير مفيد، ولا ينفعه مجيء الصِّفة من بعده؛ لأنَّ وضع الخبر على تناول الفائدة منه لا من غيره[٢]. حكى ذلك عنه عبد المنعم الإسكندري في كتاب «التُّحفة»[٣].

ونظير تصحيح الصِّفة للخبريَّة تصحيحها للابتدائية في قوله تعالى: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ﴾ [البقرة:٢٢١]. وتصحيحها لدخول الفاء في الخبر في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ﴾ [الجمعة:٨].

ومن هنا أجاز يونس في النَّدبة: (وَازَيدُ الطَّوِيلاه)، تنزيلًا للصِّفة والموصوف منزلة الشَّيء الواحد، ويشهد له قول بعض العرب: (واجُمْجُمَتَيَّ الشَّامِيَّتَيْنَاه)[٤].

وإذا جاز للحال أن تحصل به الفائدة المقصودة من الكلام، كما في قوله تعالى: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ۝٤٩﴾ [المدثر]. ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ۝٣٦﴾ [المعارج]. إذ السُّؤال إنَّما هو في المعنى عن الحال، فجواز ذلك في الصِّفة أجدَر.

---

(١) قال ابن جنِّي رَحِمَهُ اللَّهُ في «الخصائص» (٣/٣٣٦): ومن المحال قولك: أحقُّ النَّاس بمال أبيه ابنُه، وذلك أنَّك إذا ذكرت الأبوَّة فقد انطوت على البنوَّة، فكأنَّك إذًا إنَّما قلت: أحقُّ النَّاس بمالِ أبيه أحقُّ النَّاسِ بمالِ أبيه، فجرى ذلك مجرى قولك: زيدٌ زيدٌ، والقائمُ القائمُ، ونحو ذلك ممَّا ليس في الجزء الثَّاني منه إلا ما في الجزء الأوَّل البتَّة، وليس على ذلك عقد الإخبار؛ لأنَّه يجب أن يُستفاد من الجزء الثَّاني ما ليس يُستفاد من الجزء الأوَّل، ولذلك لم يجيزوا نَاكِحُ الجاريةِ واطِئُها، ولا ربُّ الجارية مالكُها؛ لأنَّ الجزء الأول مستوف لما انطوى عليه الثَّاني.

(٢) الصَّحيح أن نقول: (أحقُّ النَّاس بمالِ أبِيه أبوهم بِهِ وأقوَمُهم بحقوقه، فتزيد في الثَّاني ما ليس موجودًا في الأوَّل). «الخصائص» (٣/٣٣٨).

(٣) هو: عبد المنعم بن صالح بن أحمد بن محمد التَّميمي القُرَشِي، عالم بالأدب واللُّغة، مكيُّ الأصل، استوطن الإسكندرية، وقرأ على ابن برِّي وغيره. وله تُحفة المُعرب وطُرفة المُغرب، رتبه على أبواب، في كل باب آية وبيت من الشِّعر ومسألة نحويَّة، ومَثَل. توفي سنة ٦٣٣هـ «الوافي بالوفيَّات» (١٩/١٤٥)، و«بغية الوعاة» (٢/١١٥)، و«تاريخ الإسلام» (٤٦/١٥٢)، و«الأعلام» (٤/١٦٧)، و«معجم المؤلفين» (٦/١٩٣).

(٤) غير أنَّ سيبويه لم يجز ولا سمع من العرب في النَّدبة: وازيدُ الطَّويلاه؛ لأنَّ علَم النَّدبة لا يباشر إلا بالمندوب نفسه دون صفته، ولا علَّة ههنا توجب ذلك إلَّا شدَّة اتصال علَم النَّدبة بنفس المندوب. يُنظَر: «كتاب سيبويه» (٢/٤٢٠)، «الأصول في النَّحو» (٢/٣٧٤، ٣٩٨)، و«سر صناعة الإعراب» (٢/٥٢٤)، و«المفصَّل» (١/٤٦٦)، و«همع الهوامع» (٢/٦٧)، و«اللُّباب» (١/٣٤٤).

وعلى مسألة الحال يتخرَّج قول الحسن البصري [رَحِمَهُ اللَّهُ](١): (كأنَّك بالدُّنيا لم تكنْ، والآخرة لمْ تَزَلْ)، وذلك بأنْ تقدِّر الظَّرف خبرًا، والجملة المنفيَّة حالًا(٢). ويؤيده أنَّها رُويت مقرونة بالواو فانتفى أن تكون خبرًا. وعلى ذلك قولهم: كَأَنَّكَ بِالشَّمْسِ وقَدْ طَلَعَتْ، وقول الحريري(٣):

كـأنِّي بِـكَ تَـنْحطّ … إلى القـبرِ وتُـضْغَط

وقـدْ أسـلَمَكَ الـرَّهْط … إلى أضْـيَقَ مِـن سَـمّ

أي: كَأَنِّي بِكَ مُنْحَطًّا. وأمَّا قول المَطرزي: أنَّ الأصل كأنِّي أُبصِرك، ثمَّ حذف [٣١/ظ] الفعل، ففيه حذف فِعل(٤)، وزيادة حرف(٥).

وقوله: (قَدْ سِيطَ)، مِن سَاطَ المَاء وغيره يَسُوطُه سَوطًا، إذا خَلَطَهُ بغيرِه، وضربَهما حتَّى اختلطَا.

ومنه قِيل للآلة الَّتي يُضرب بها: سَوطٌ؛ لأنَّه يسُوط اللَّحم بالدَّم(٦)، ويجوز أن يُقرأ: قَدْ شِيطَ، بالشِّين المُعجمة؛ لأنَّه يُقال: شَاطَهُ بمعنى: سَاطَهُ(٧). وقد رُوِيَ بيت[الحماسي](٨)

---

(١) الزيادة من (ج).

(٢) الحسن بن يسار البصري، الفقيه، القارئ، الزَّاهد، سيِّد زمانه، إمام أهل البصرة؛ بل إمام أهل العصر، ولد في المدينة النَّبويَّة سنة إحدى وعشرين في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتوفي رَحِمَهُ اللَّهُ سنة ١١٠هـ يُنظَر: «الوافي بالوفيَّات» (١٩١/١٢)، «طبقات المفسرين» للدَّاودي: (١٣/١)، و«تذكرة الحفَّاظ» (٧١/١)، و«التَّفسير الكبير» (١٨٢/٢٠)، و«مُغني اللَّبيب» (٢٥٤).

(٣) «مُغني اللَّبيب» (٢٤٥)، و«خلاصة الأثر» (٢٥٠/٤)، وهذا في مقاماته.

(٤) في (ب): (الفعل). بالألف واللام.

(٥) لعلَّ هذا الكلام في شرح المطرزي للمقامات الحريرية. والمطرزي هو: أبو الفتح ناصر بن أبي المكارم، الفقيه، النَّحوي، الأديب، الحنفي، الخوارزمي، كانت له معرفة تامَّة بالنَّحو واللُّغة والشِّعر وأنواع الأدب، توفي سنة ٦١٠هـ يُنظَر: «مرآة الجنان» (٢٠/٤)، و«البداية والنِّهاية» (٥٤/١٣)، و«تاريخ الإسلام» (٣٩٢/٤٣).

(٦) «الصِّحاح» (١١٣٥/٣) (سوط).

(٧) «تاج العروس» (٤٣٢/١٩) (شيط)، و«البحر المحيط» (٤٦٢/٨)، و«فتح القدير» (٤٣٦/٥).

(٨) الزيادة من (ج).

المتلمِّس بالوجهين، وهو[١]:

أحـارِثُ إنَّـا لـو تُـشاطُ دماؤنـا ... تَـزَايَلْنَ حـتَّى لا يمـسّ دمٌ دَمَـا

قوله:(تَزَايَلْنَ)، البيت، جَارٍ على ما تزعمه العرب من أنَّ دم المُتباغضَين لا يختلط[٢]، ولهذا قال[٣]:

فَلَـوْ أنَّـا على حَجَـرٍ ذُبِحْنـا ... جَـرَى الدَّمَيَـانِ بـالخَبَرِ اليَقـينِ

ولِمَا لحظوه بين المُتباغِضَيْن مِن تباعد قلوبهما، وتَزَايُل دمائهما سَمّوهما خصمين؛ لأنَّ كل واحد منهما في خُصم، والخُصم بالضمِّ: الجانب والنَّاحية[٤].

وقال الزَّمخشريُّ: أَتَانِي آتٍ في النُّوم فقال: مِمَّ اشتق اسم العَدُو؟ فقلت: من العُدوَة؛ لأنَّ كلًّا من المتعاديين في عُدوَة[٥]. واشتقَّه غيره من: عَدَا يَعْدُو؛ لأنَّ كلًّا منهما يَعدو على الآخر[٦]. والعُدوة: شَطُّ الوادِي، وأوَّلها مُثلث[٧]، ويقال أيضًا: عَدية، بقلب الواو ياءً للكسرة ولم يعتد بالدَّال لسكونها، ونظيره: صِبيَة، وقد قُرِئَ بالأوجه الأربعة[٨]. ويجوز في

---

(١) البيت من الطَّويل، للمتلمِّس: جرير بن عبد المسِيح، في «الحماسة البصريَّة» (٤١/١)، و«الأصمعيات» (٢٤٥/١)، و«خزانة الأدب» (٤٥٨/٧).

(٢) يُنظَر «البيان والتَّبيين» (٤١٩/١)، و«خزانة الأدب» (٤٥٨/٧).

(٣) البيت من الوافر، للمثقَّب العبدي: العائذ بن محصن بن ثعلبة، شاعر جاهلي من أهل البحرين، توفي سنة ٣٦ق.هـ في «ديوانه» (٦٢)، و«الحماسة البصريَّة» (٤٠/١). ورُوي أنَّه لعلي بن بدَّال في «خزانة الأدب» (٢٦٤/١)، وأيضًا لسحيم الرِّياحي في «أضواء البيان» (٦٠/١). ولاشك أنَّ هذا البيت للمثقَّب العبدي، لوروده في «ديوانه» و«الحماسة البصريَّة» ضمن قصيدةٍ كاملة.

(٤) «الصِّحاح» (١٩١٣/٥) (خصم).

(٥) ذكرها الزَّمخشري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الكشَّاف» (١٩٥/٢). ويُنظَر «تفسير أبي السُّعود» (١١/٤)، و«الخصائص» (٣٤٧/٢)، و«المفصَّل» (٢٦١/١).

(٦) «المحكم والمحيط الأعظم» (٣١٥/٢) (عدو)، و«المُقتضب» (١٣٤/١)، و«تاج العروس» (٣٢٧/٣٤) (عدو)، و«تهذيب اللُّغة» (٧٣/٣).

(٧) «العين» (٢١٦/٢) (عدو).

(٨) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو: ﴿بالعِدْوَة﴾ بكسر «العين» في الحرفين، والباقون بالضمِّ، وهما لغتان، قال ابن السِّكيت: (عِدوَة)، وعِدوته: (جانبه)، والجمع: عِدى وعِدي، قال الأخفش: الكسر كلام العرب لم يسمع عنهم غير ذلك، وقال أحمد بن يحيى الضمُّ في العُدوة أكثر اللُّغتين، وحكى صاحب

أوَّل (سِيطِ وشِيطِ) ونحوهما من فعل المفعول الثُّلاثي المعتلّ العين إخلاص الكسر، وهو لغة قريش ومن جاورهم. وإشمام الكسر الضمّ، وهو لغة كَثيرٍ من قيس وأكثر بني أسد.

وإخلاص الضمّ، وهو لغة بعض تميمٍ، وجميع فَقْعَس ودُبَيْر، وهما من فصحاء بني أسد. ونظير بيت المتلمّس في روايته بالسِّين والشِّين، بيت ابن دُريدٍ[1]:

أُرَمِّــقُ العــيشَ على بَــرْضٍ فــإنْ ... رُمْـت ارْتِـشافا رمـت صَـعْبَ المُنْتَسا

[٣٢/و] فمَن رواه بالمُهملة، فهو من قولهم: نَسَأَ اللهُ في أَجَلِكَ، أي: أخَّر. والألف على هذا مبدلةٌ عن الهمز. والمعنى: أعطى من العَيشِ مَا يَسُدُّ رَمَقِي، أي: بَقِيَّة نَفَسِي. فإن قصدت مصَّ الشَّيء رُمْتَ المُستبعد الصَّعب، وفيه تقديم الصِّفة وإضافتها إلى الموصوف، كقولهم: أَخْلاقُ ثِيَابٍ، ومن رواه بالمعجمة، فمعناه: استقصَاء الشُّرب بالمَشَافِرِ[2].

وبيت عُروة بن أُذينة[3]:

لقد عَلِمْـتُ ومَـا الإسرافُ مِـن خُلُـقي ... أنَّ الَّذي هُـــو رِزْقِي ســـوفَ يـــأتِيني

وهو: بالمعجمة، أظْهَر، ومعناه التَّطلُّع إلى الشَّيءِ، وبعده:

أَسْــعَى إليـــه فَيَعْنِيْـــني تطلّبُـــهُ ... ولـــوْ قَعَـــدْتُ أتـــاني لا يُعَنِّيـــني

= «الكشَّاف» الضمُّ والفتح والكسر، قال: وقرئ بهن ﴿بالعُدْيَة﴾ على قلب الواو ياء؛ لأنَّ بينها وبين الكسر حاجزًا غير حصين كما في: (الفِتية). يُنظر: «الرَّوضة في القراءات» (٥٥٦) و«التَّفسير الكبير» (١٣٤/١٥)، و«النَّشر» (٢٦٧/٢)، و«البدور الزَّاهرة» (٢٥٣)، و«مصطلح الإشارات» (٢٤٢)، و«التِّبيان في إعراب القرآن» (٦٢٤/٢).

(١) البيت من الرَّجز، لأبي بكر محمد بن الحسين بن دريد الأزدي، المتوفى سنة ٣٢١هـ «درَّة الغوَّاص» (١٦١/١)، و«ذيل مرآة الزَّمان» (٢١٨٩/١).

(٢) «درَّة الغوَّاص» (١٦١/١).

(٣) البيت من البسيط، في «ديوانه» (١٠٢)، وفي «ديوان الحماسة» (٦٨/٢)، و«درَّة الغوَّاص» (١٦٠/١)، و«المستطرف» (١٥٧)، و«تاج العروس» (٥٠٧/٢٣) (شرف). وعروة بن أذينة، هو: عروة بن يحيى بن مالك بن الحارث اللَّيثي، شاعر غزل مقدَّم، من أهل المدينة، وهو مَعدود من الفقهاء والمُحدِّثين أيضًا، ولكنَّ الشِّعر غلب عليه. يُنظر: «المنتظم» (١٩٠/٧)، و«فوات الوفيَّات» (٦٣/٢)، و«تاريخ الإسلام» (١٧٧/٨).

ولهذا الشِّعر حكاية حسنَة، وهي أنَّ قائله وفدَ على هشام بن عبد الملك في جماعة من الشُّعراء، فقال له: ألستَ القائل؟ وأنشده البيتين. قال: بلى. قال: فما بالك قد جئت من الحجاز إلى الشَّام في طلب الرِّزق؟ فقال له: لقد وعظْتَ يا أمير المؤمنين، وأذكَرْتني ما أنسانيه الدَّهر. ثمَّ خرجَ من فَوره فركِب راحلته وتيمَّم الحجاز. ومكث هشام يومه مشتغلًا عنه، فلمَّا جاء اللَّيل ودخل إلى فراشه ذكره، فقال: رجلٌ من قريش قال حِكمة فرددتُه، ثمَّ هو شاعر ولا آمن لسانه. فلمَّا أصبح جهَّز مولىً له إلى الحجاز، وأعطاه مائتي دينار، فلم يدركه حتَّى دخل بيتَه. فلمَّا دفعها إليه قال له: أبلغ أمير المؤمنين السَّلام، وقل له: كيف رأيت البيتين، سَعيتُ فأكديتُ ورجعتُ إلى بيتي فأتَانِي رِزقِي[١].

ومن ذلك قول الآخر[٢]:

أعلِّمُــــهُ الرِّمايــــةَ كلَّ يــــومٍ ... فلمّــــا اشْــتَدَّ ســاعِدُهُ رَمــــاني

وكَــمْ عَلَّمْتُــهُ نَظْــمَ القَــوافي ... فلمّــا قــالَ قافِيــةً هَجــاني

الرِّواية الجيِّدة (اسْتَدَّ) بالمهملة من السَّدَاد، وهو الصَّواب. ومن أعجمها ذهب به إلى معنى الاشتِدَاد [٣٢/ظ] والقُوَّة. ومن ذلك قولهم: سَمَّتَ العَاطِسَ، وشَمَّتَهُ. فمن أهملها فمعناه: دَعَا له بالبَقاء على سَمْتِه. ومن أعجمها فمعناه: دَعَا له[٣] بأن يَسلب عنه شَامِتُوه، أي: أنْ لا يصيبَه شيءٌ فَيَشْمَتَ بِهِ عَدُوُّه. وقد فُسرتَا بغير ما ذكرناه، وليس بمناسب[٤].

وكذلك قولهم: الشِّطرنج، يروى بالمهملة؛ لأنَّه يُجعل أسطُرًا. وبالمعجمة؛ لأنَّ اللاعبَين يقتسمان القطع شطرين. والشَّطر: النِّصف[٥]. قال عنترة بن شدَّاد العبسي[٦]:

---

(١) «المستطرف» (١٥٧)، و«العقد الفريد» (١٦٥/٣)، (٢٥٥/٥).

(٢) البيتان من الوافر، وهو لمالك بن فهم الأزدي، في «تاريخ اليعقوبي» (٢٠٤/١)، ولمعن بن أوس المزني، في «البيان والتَّبيين» (٤٩٩/١)، و«لسان العرب» (٢٠٨/٣) (شدد).

(٣) مِنْ (بالبقاء)...(دعا له) ساقطة من (ج).

(٤) تنظر الأوجه في: «تهذيب الأسماء» (١٤٦/٣)، و«تهذيب اللُّغة» (٢٥١/١١)، و«تاج العروس» (٥٦٨/٤) (سمت).

(٥) يُنظر «درَّة الغوَّاص» (١٥٦/١)، و«خير الكلام في التَّقصي عن أغلاط العوام» (٤٣/١)، و«تاج العروس» (٦٣/٦) (شطرج).

(٦) البيت من الكامل، لعنترة بن شدَّاد بن عمرو بن معاوية بن قرَّاد العبسي، أشهر فرسان العرب في =

إِنِّي امْـرُؤٌ مِـنْ خَـيْرِ عَـبْسٍ مَنْـصِبًا شَـطْرِي وأَحْـمِي سَـائِرِي بالمُنْـصَلِ

وذلك لأنَّ أباه عربيٌّ وأمُّه أَمَةٌ، فشطْره من جهة أبيهِ يفاخر به النَّاس، وشطْره من جهة أمه يُحامي عنه بالمنصل، وهو السَّيف.

وفي البيت استعمال (سَائِر) بمعنى: الباقي، لا بمعنى: الجَميع. ولا أعلم أحدًا من أئمَّة اللُّغة ذكر أنَّها بمعنى: الجميع، إلَّا صاحب «الصِّحاح»، وهو وهْمٌ[١].

وقوله: (مِنْ دَمِهَا)، أي: فِي دَمِهَا، كقوله تعالى: ﴿مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾ [فاطر:٤٠]. ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾[٢] [الجمعة:٩]، واختلف في وزن دَم، فقال سيبويه وأصحُابه: (فَعْل) بالإسكان، واحتجُّوا بأمرين:

أحدهما: جمعُه على دِمَاءٍ ودَمْيٍ، كما جمع، نحو: ظَبْي ودَلْو[٣] على ذلك. ولو كان مثل عصا وقفا لم يجمع عليهما.

والثَّاني: أنَّ الحركة زيادة فلا تدعى إلَّا بدليل[٤]. وقال المبرد: فعل بالتَّحريك بدليلين:

أحدهما: أنَّ فعله دَمِيَ يَدمَى، كفَرِحَ يَفْرَحُ، فأصل الدَّم: دَمي كفـرِح[٥]. قال أبو بكر: وليس قوله بشيء؛ لأنَّ كلامنا في الدَّم الَّذي هو جوهر، لا في الدَّم الَّذي هو حدث.

---

(١) «الصِّحاح» (٦٩٢/٢) (سير). قال الإمام النَّووي رَحِمَهُ اللَّهُ في «تهذيب الأسماء» (١٣٢/٣): ولا التفات إلى قول الجوهري صاحب اللُّغة (سائر النَّاس: جميعهم)؛ فإنَّه ممَّن لا يقبَل ما ينفرد به، وقد حُكم عليه بالغلط في هذا من وجهين: أحدهما: في تفسير ذلك بالجميع. والثَّاني: في أنَّه ذكره في فصل سير، وحقُّه أن يذكره في فصل سار؛ لأنَّه من السُّؤر بالهمز، وهو بقيَّة الشَّراب وغيره.

(٢) «حروف المعاني» (٧٦/١)، و«تفسير أبي السُّعود» (٢٤٩/٨).

(٣) تجمع ظَبْيٌ على: (ظِباءٍ وظُبْيٍ). ودَلْوٌ على: (دِلاءٍ ودُلِيٍ)، ونقل كسر الدَّال في الأخير. «تاج العروس» (٦٤/٨٣) (دمي).

(٤) «كتاب سيبويه» (٣٥٨/٣)، و«الأصول في النَّحو» (٧٦/٣)، و«علَل النَّحو» (٥٥١).

(٥) يُنظَر: «المُقتضب» (٢٣٧/٢)، و(١٥٣/٣)، و«الأصول في النَّحو» (٣٢٣/٣)، و«عِلَل النَّحو» (٥٥٤).

والثَّاني: أنَّهم لمّا رجَّعوا إليه (لامه) قلبوها (ألفًا)، كقوله(١):

غَفَلَــتْ ثــمّ أتَــتْ تطلبُــهُ ... فــإذا هِي بعظــامٍ ودَمــا

ولو كانت العين ساكنة لصحَّت اللَّام كما في ظَبيٍ وغَزوٍ. قال أبو الفتح: والجواب عن هذا بأنَّ [٣٣/و] المُراد إمَّا المصدر على حذف مضاف، أي: دَمي دَمًا، وإمَّا الجوهر. ولكنه ردَّ اللَّام، وأبقى العين متحرِّكة كما كانت قبل الردِّ.(٢) قلتُ: ويؤيد الثَّاني قوله(٣):

قــدْ أقــسَمُوا لا يمنَحُونَــكَ نَفعَهُــمْ ... حــتَّى تمــدَّ إليهــمُ كــفَّ اليَــدا

واليَد: (فَعْل) بالإسكان عند المُبرد، وغيره من البصريين(٤)، بل ذكر الجوهريُّ أنَّه متَّفق عليه، وليس كذلك، بل قال الكوفيُّون: إنَّها (فَعَل) بالتَّحريك، واختاره ابن طاهر(٥). فإن قلتَ: فكيف؟ قال الآخر:

إنَّ مــعَ اليَــوْمِ أخــاهُ غَدْوا(٦).

قلتُ: يجب أن يدَّعى أنَّه نطق بالكلمة على أصلها، ولم يقدر أنَّه ردّ اللام بعد حذفها، وإنَّما وجب هذا التَّقدير للجمع بين الأدلَّة.

---

(١) البيت من الوافر، ولم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر، وهو في «البحر المحيط» (٤٤٨/١)، و«همع الهَوامِع» (١٤٢/١).

(٢) يُنظَر: «الخصائص» (٣٨/٢).

(٣) البيت من الكامل، ولم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر، وهو في: «لسان العرب» (٤٢١/١٥) (يدي)، و«جمهرة اللُّغة» (١٣٠٧)، و«المُخصص» (١٣٩/٣).

(٤) «المُقتضب» (١٨٢/٤). ويُنظر «كتاب سيبويه» (٩٨/٤)، و«همع الهَوامِع» (٨٥/٣).

(٥) يُنظَر: «الحُجَّة في القراءات السَّبع» (٢٠٤/١)، و«تاج العروس» (٣٤١/٤٠) (يدي). وأبو طاهر هو: محمد بن طاهر بن علي، أبو عبد الله الأنصاري الدَّاني الأندلسي، عالم بالعربيَّة. توفي سنة (٥١٩هـ). يُنظر «بغية الوعاة» (٤٩)، وفيه: ولد سنة ٥١٢هـ وقدِم دمشق سنة ٥٥٤هـومات في بغداد سنة ٦١٩هـ وقال ابن عساكر: وقد رأيته- يعني: بدمشق- وأنا صغير، ولم أسمع منه شيئًا، وخرج إلى بغداد، فأقام بها إلى أن توفي سنة ٥١٩هـ وابن عساكر ولد سنة ٤٩٩هـ فمن المعقول أن يكون رأى ابن طاهر حوالي سنة ٥١٠هـ ولا تتفق رؤيته له وهو صغير مع رواية السُّيوطي في «بغية الوعاة» بوجه من الوجوه.

(٦) البيت من الرَّجز، صدره: (لا تَغلُوَاهَا وادْلُوَاهَا دَلْوا)، لم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر، وهو في: «الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس» (٣٣٨/١)، و«المُقتضب» (٢٣٨/٢)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٤٢٧/٩)، و«جمهرة اللُّغة» (٢٧١/٢) (دغن).

قوله: (فَجْعٌ)، هو مصدر فجَعَه، إذا أصابَه بمكروهٍ، والفَجِيعَة: ما أَوجَعَ من المَصَائِب[1].

قوله: (وَوَلَعٌ)، هو مصدر (وَلَعَ) بالفتح، إذا كَذَبَ، وإنَّما قالوا: وَلْـع والِـع على المجـاز الإسنادي، كما قالوا: عَجَـبٌ عاجِـب. وجمـع الوالِـع: ولَعَـة، كـكَاذِب وكَذَبَـة، والوَلَعَـان بالتَّحريك: بمعنى: الوَلْع، بالإسكان، قال:

وهُـــنَّ مـــنَ الإخْـــلافِ والوَلَعَـــانِ[2]

أي: من أهل الإِخلافِ، أو قدَّر أنَّهن خُلقنَ من هذين الوصفين على المبالغة في وصفِهنَّ بهما[3]، ومثله: ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَـٰنُ مِنْ عَجَلٍ﴾ [الأنبياء:٣٧]. ويؤيده أنَّ بعده: ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٧﴾﴾ [الأنبياء].

وقيل العَجَل: الطِّين، بلغة حِمْيَر، وأنشد:

والنَّخْـلُ تَنْبُـتُ بَـيْنَ المـاءِ والعَجَـلِ[4]

وليس يثبت عند علماء اللُّغة[5].

قوله: (وإخْلافٌ وتَبْدِيلُ)، مصدر خَلَفَ وبَدَلَ. ومعنى البيت: أنَّ هذه المرأة قد خلط بدمها الإفجاع بالمكروه والكذب في الخبر، والإخلاف في الوعد، وتبديل خليلٍ بآخر، وصار ذلك سَجِيَّةً لها، لا طَمع في زواله عنها.

---

(١) «الصِّحاح» (١٢٥٦/٣) (فجع).

(٢) هذا عجز بيتٍ، صدره: (لِخَلَّابَةِ العَينَين كَذَّابَةِ المُنَى)، وهو من الطَّويل، ولم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر، وهو في: «الخصائص» (٢٥٩/٣)، و«غريب الحديث» لابن قتيبة: (١٢٧/٢)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (١٥٧/٨)، و«تهذيب اللُّغة» (١٢٧/٣)، و«إصلاح المنطق» (٢٦٨/١)، و«تاج العروس» (٣٧٤/٢٢).

(٣) «الصِّحاح» (١٣٠٤/٣) (ولع).

(٤) القول لأبي عبيدة، يُنظر: «تفسير الثَّعلبي» (٢٧٦/٦)، و«التَّفسير الكبير» (١٤٨/٢٢)، و«الكشَّاف» (١١٨/٣). والبيت من البسيط، صدره: (والنَّبْعُ في الصَّخْرَةِ الصَّمَّاء منْبتُهُ)، وهو للشمَّاخ بن ضرار الذُّبياني، في «تفسير مقاتل بن سليمان» (٣٧٣/٣)، وبلا نسبة: في «أضواء البيان» (١٨٩/٤)، و«المحرر الوجيز» (٨٢/٤)، و«تفسير البغوي» (٢٤٥/٣).

(٥) يُنظر «الكشَّاف» (١١٨/٣)، و«تاج العروس» (٤٣٥/٢٩) (عجل)، و«تهذيب اللُّغة» (٢٣٧/١) (عجل).

قال رحمه الله:

فَمَـا تَـدُومُ عَلى حَـالٍ تَكُـونُ بهـا   كَمَـا تلَـوَّنُ في أثوابِهـا الغُـولُ

[٣٣/ظ] قوله: (فَمَا تَدُومُ)، الفاء للسَّببيَّة، أي: فلما جُبلت عليه من الإخلاف والتَّبديل لا تدوم على حال. وتَدوم: تامَّة لا ناقصة؛ لأنَّ (مَا) المُتقدمة عليها نافية لا ظرفيَّة؛ ولأنَّها بلفظ المضارع، والنَّاقصة جامدة على لفظ المُضي على الصَّحيح.

قوله: (عَلَى حَالٍ)، متعلِّق بـ (تَدُومُ) أو حال. والحال ما الإنسان عليه من خيرٍ أو شرٍّ. وتأنيثها كما جاء في البيت أكثر من تذكيرها، والتَّذكير لغةُ الحجازيين[١]. والجمع: أحوال، كمَالٍ وأموالٍ، وربَّما قالوا: حَولَة، حكاه اللّحياني. وقد يقال: حَالَة، قال الفرزدق[٢]:

على حالــةٍ لــو أنَّ لي القَــوْمِ حاتمًــا   على جُــودِهِ لــضَنَّ بالمــاءِ حَــاتِمِ

هذا المشهور في رواية هذا البيت. ورواه المُبرِّد في (الكَامل): (عَلَى سَاعَةٍ)[٣]، و(حَاتِمِ) في البيت مخفوض بدلًا من الهاء من (جُودِهِ).

ولم يجعل الجوهري الحَال والحَالَة بمعنى، بل جعلهما من باب: تَمْرَة وتَمْر، وهو غريب[٤]. وقد يقال في الحَالَة: آلَة، بالهمزة مكان الحَاء، قال الرَّاجز[٥]:

قــدْ أرْكــبُ الآلَــةَ بعــدَ الآلهْ   وأتْــرُكُ العــاجِزَ بالجَــدالهْ

ورواه بعضهم: (قَدْ أَرْكَبُ الحَالَةَ بَعْدَ الحَالَةِ)[٦]. والجَدَالَةِ، بالفتح: الأرض. يُقال: طَعَنَهُ فَجَدَلَهُ، أي: رَماهُ إلى الأرضِ[٧].

---

(١) «عِلَل النَّحو» (٣٦٨/١)، و«المُقتضب» (١٧١/٤)، و«شرح ابن عقيل» (٦٢٥/١).

(٢) البيت غير موجود في «ديوانه»، وهو في «الجمل في النَّحو» (٢٠٧/١)، و«اللُّمع» (٨٨)، و«شرح شذور الذَّهب» (٣١٧/١).

(٣) «الكامل» (٢١٣/١)، و«البخلاء» (٩٦/٢)، و(١٨٦).

(٤) يُنظر: «الصِّحاح» (١٦٧٩/٤) (حول).

(٥) البيت من الرَّجز، لأبي قُردُودة الطَّائي، في «تاج العروس» (١٩٣/٢٨) (جدل)، ومن غير نسبة في: «غريب الحديث» لابن قتيبة: (١٣١/٢)، و«أساس البلاغة» (٨٥/١)، و«اتفاق المباني وافتراق المعاني» (١١٣/١).

(٦) «تفسير القرطبي» (٣٧٨/٥)، وفيه: البيت للعجَّاج.

(٧) «لسان العرب» (١٠٤/١١) (جدل).

وقوله: (تَكُونُ بِهَا)، في موضع خفضٍ صفة لحال، رابطها الضَّمير المجرور. ويحتمل قوله: (تَكُونُ) التَّمام والنُّقصان، فالظَّرف متعلِّق بها أو بالاستقرار.

ويجوز على وجه التَّمام كون الظَّرف حالًا، فيتعلَّق بالاستقرار، كما في وجه النُّقصان. والباء للإلصاق، مثلها في قولك: بِزَيدٍ دَاءٌ [١]، أو بمعنى: (على)، مثلها في قوله تعالى: ﴿ ۞ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ ﴾ [آل عمران:٧٥] [٢]، أو بمعنى: (في) مثلها في قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ۝٣٢ ﴾ [ص]. وتحتمل باء الحِجَاب، السَّببيَّة [٣].

وقوله: (كَمَا)، الكاف ومَا، حرفان جار ومصدري خلافًا لابن مضَاء [٤] في زعمه [٣٤/و] أنَّ الكاف اسم أبدًا؛ لأنَّها بمعنى: مِثْل. وللأخفش في إجازته كونها اسمًا وإن لم يدخل عليها عامل من عوامل الأسماء [٥]. وله ولابن السَّراج [٦] في اسمية (مَا) المصدريَّة [٧].

وترد (كَمَا) في العربيَّة على خمسة أوجه [٨]:

أحدها: ما ذكرنا من كون الكاف جارَّة و(مَا) مصدريَّة، وهي وصلتها في موضع جرٍّ.

الثَّاني: أن تكون الكاف جارَّة، و(مَا) موصولًا اسميًّا، وقد أُجيز ذلك في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ﴾ [الأعراف:١٣٨]. فقِيل التَّقدير: كالَّذي هو آلِهَةٌ لَهُم.

---

(١) يُنظَر: «إتمام الدراية» (٩٧/١).

(٢) يُنظَر: «أوضح المسالك» (٣٧/٣)، و«مُغني اللَّبيب» (١٤٢)، و«هَمع الهَوامِع» (٤٠٠/٢)، و«الإتقان في علوم القرآن» (٤٦٣/١).

(٣) يُنظَر: «هَمع الهَوامِع» (٤١٢/٢)، و«الكليَّات» (٢٢٧/١).

(٤) هو: أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مضاء اللَّخمي القُرطُبي، أبو العبَّاس، عالم بالعربيَّة، وصاحب كتاب: «الردُّ على النَّحاة». يُنظَر: «الأعلام» (١٤٦/١)، و«معجم المؤلفين» (٢٦٨/١).

(٥) يُنظَر: «كتاب سيبويه» (١٣٢/٤)، و«البحر المحيط» (٣١٨/٦)، و«التِّبيان في إعراب القرآن» (٧/١)، و«مُغني اللَّبيب» (٢٣٨).

(٦) ابن السَّراج النَّحوي هو: محمد بن سري البغدادي، أبوبكر، يُقال: مازال النَّحو مجنونًا حتى عقلَه ابن السَّراج بأصوله. مات شابًّا في ذي الحِجَّة سنة ٣١٦هـ يُنظَر: «بغية الوعاة» (١٠٩/١)، و«سير أعلام النبلاء» (٤٨٣/١٤).

(٧) يُنظَر: «الأصول في النَّحو» (١٦١/١)، و(٢٨٨).

(٨) يُنظَر: الأوجه الخمسة في: «مُغني اللَّبيب» (٢٣٥- ٢٣٦)، و«هَمع الهَوامِع» (٤٧٦/٢).

الثَّالث: أن تكون الكاف جارَّة، و(مَا) زائدة غير لازمة، كقوله[١]:

وننصُرُ مَولانا ونَعْلَمُ أنَّهُ ... كما النَّاسِ مَجْرُومٌ عليهِ وجارِمُ

الرَّابع: أن تكون كذلك، إلَّا أنَّ زيادة (مَا) لازمة، وذلك في نحو قولهم: هَذَا حَقٌّ كَمَا أَنَّكَ هَهُنَا.

قال سيبويه رَحِمَهُ اللَّهُ[٢]: زعم الخليل أنَّ (مَا) لغوٌ، إلَّا أنَّها لا تحذف كراهة أن يجيء لفظها كلفظ (كَانَ).

الخامس: أن تكون (مَا) كافَّة للكاف عن عمل الجرِّ. كقوله[٣]:

أخٌ ماجِدٌ لم يُخْزِني يومَ مَشْهَدٍ ... كما سَيْفُ عَمْرٍو لَمْ تَخُنْهُ مضارِبُهُ

وقد خرَّج عليه الآية الزَّمخشريُّ وغيره[٤]. ومن جوَّز وصل (مَا) المصدرية بالجمل الاسميَّة ادَّعى ذلك هنا، وأبطَل هذا القسم.

وقوله: (تَلَوَّنُ)، أصله: تَتَلَوَّنُ، فحُذفتِ التَّاء الثَّانيَة للتَّخفيف. وقال هشام الكوفي: المحذوف الأُولى[٥]. وهو بعيد؛ لأنَّ حرف المضارعة حرف معنى، ولأنَّ الثِّقل إنَّما حصل بالثَّانية.

قيل: ولأنَّ الثَّانية قد ثبت لها التَّغيير في مثل: (تَذَكَّرُونَ) بالإدغام. ويردُّه أنَّ الأُولى ثبت فيها ذلك أيضًا، كما في قراءة البَزِّيّ: ﴿وَلَا تَّيَمَّمُوا﴾[٦] (البقرة: من الآية٢٦٧).

---

(١) البيت من الطَّويل، لعمرو بن برَّاقة، في «أضواء البيان» (٥١٤/٣)، وبلا نسبة في: «مُغني اللَّبيب» (٢٣٦)، و«شرح ابن عقيل» (٥٣/٣)، و«هَمع الهَوامِع» (٤٧٦/٢).

(٢) يُنظر: «كتاب سيبويه» (٢٨٦/٢).

(٣) البيت من الطَّويل، لنهشل بن حري، في «شرح التَّصريح» (٢٢/٢)، و«المقاصد النَّحوية» (٣٣٤/٣)، وبلا نسبة في «جواهر الأدب»: (١٣٢)، و«مُغني اللَّبيب» (٢٣٦)، و«هَمع الهَوامِع» (٤٧٦/٢).

(٤) «الكشَّاف» (١٤١/٢) عند قوله تعالى: ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ﴾ [الأعراف: ١٣٨]، وتفسير «البحر المحيط» (١٩٩/١)، و«تفسير البيضاوي» (٥٥/٣)، و«التِّبيان في إعراب القرآن» (٥٩٣/١).

(٥) هشام بن معاوية الضَّرير، أبو عبد الله، الكُوفي، النَّحوي، صاحب الكِسائي، توفي سنة ٢٠٩هـ. يُنظر: «البلغة» (٢٣٦/١)، و«التَّفسير الكبير» (١٦٤/٣).

(٦) البزيُّ يشدِّد التَّاء الَّتي في أوائل الأفعال المُستقبلة في حال الوصل، في واحد وثلاثين موضعًا، منها: =

وقوله: (تلَوَّنُ في أثْوابِها الغُولُ)[١]، صلة لِمَا، و(مَا) وصلتها في موضع جرٍّ بالكاف، والكاف ومجرورها في موضع نصب نعتًا لمصدر محذوف دلَّ [٣٤/ظ] عليه ما قبله؛ لأنَّ الَّذي لا يدوم على حالة مُتَلوِّن، فكأنَّه قال: تَتَلَوَّنُ تَلَوُّنًا كمَا تَتَلَوَّنُ الغُولُ، وهو من تشبيه المعقول بالمحسوس، كتشبيه العِلم بالنُّور[٢]. والهاء من (أَثْوابِهَا) عائدةٌ على متأخِّر لفظًا مُتقدِّم رتبةً ونيَّة معًا، كالهاء من قوله تعالى: ﴿فَأَوۡجَسَ فِي نَفۡسِهِۦ خِيفَةٗ مُّوسَىٰ ۝٦٧﴾ [طه].

ويستفاد من قوله: (تَلَوَّنُ)، وقوله: (فِي أَثْوابِهَا) تأنيث الغُول، كما استُفِيد من قوله: (بِهَا) تأنيث الحال.

والغُولُ: بالضَّمِّ، كل شيء اغتَال الإنسان فَأَهلَكَهُ[٣]. والمراد هنا الواحدة من السَّعالي، وهي إناثُ الشَّياطين، سُمِّيت بذلك؛ لأنَّها ـ فيما زعموا ـ تغتالهم أو لأنَّها تتلوَّن كلَّ وقتٍ، من قولهم: تغوَّلتْ عليَّ البلادُ، إذا اختلفت.

وللعرب أمور تزعمها لا حقيقة لها، منها: أنَّ الغُول تتراءى لهم في الفَلوات، وتتلوَّن لهم وتضلُّهم عن الطَّريق.

ومنها الهَديل: زعموا أنَّه فرخ كان على عهد نوح عليه السلام فصاده بعض الجوارح، وأنَّ جميع الحَمام يبكيه إلى يوم القيامة[٤]. قال[٥]:

=

[وَلَا تَّيَمَّمُوا] [البقرة: (٢٦٧]. يُنظَر: «الرَّوضة» (٢٩٥)، و«تحبير التَّيسير» (٣١٠)، و«الكنز» (٣٦٧). والبَزِّي هو: أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم، أبو الحسن البَزِّي، المكيّ المقرئ، توفي سنة ٢٥٠هـ يُنظَر: «معرفة القرَّاء الكبار» (١٧٣/١).

(١) في (ج): (تلوَّن الغُول).

(٢) تشبيه المعقول بالمحسوس: هو إخراج ما لا تقع عليه الحاسة إلى ما تقع عليه الحاسة، كقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا﴾ [النّور: ٣٩]، فتشبيه أعمال الكفار بالسَّراب من أبلغ التَّشابيه وأبدعها. يُنظر: «خزانة الأدب وغاية الأرب» (٤٠١/١).

(٣) «الصِّحاح» (١٧٨٦/٥) (غول).

(٤) «المحكم والمحيط الأعظم» (٢٥٨/٤) (رده)، و«محاضرات الأدباء» (٧١٤/٢)، و«تهذيب اللُّغة» (١١٢/٦)، و«القاموس المحيط» (١٣٨٢/١).

(٥) البيت من المُتقارب، للعبَّاس بن مرداس، في «ديوانه» (٦٤)، وبلا نسبة في «كتاب سيبويه» (١٥٨/٢)، و«الإنصاف» (٣٠٨/١)، و«مقاييس اللُّغة» (٢٣٩/٤).

يُـــذَكِّرُنِيك حنـــينُ العَجُـــولِ   وصـــوتُ الحمامـــةِ تـــدعُو هَـــدِيلا

العَجُول، بالفتح: الفاقدة لولدها من الإبل[١].

ومنها: الصَّفَر، زعموا أنَّه حيَّة في جوف الإنسان تعضُّ عند الجوع شَراسِيفَه، وهي أطراف الأضلاع الَّتي تشرف على البطن[٢]. قال أعشى باهِلة[٣]:

لا يَتَـــأَرَّى لِمَـــا في القِـــدْرِ يرْقُبُـــهُ   ولا يَعَـــضُّ على شُرْسُـــوفِهِ الـــصَّفَرُ

يقال: تأرَّى بالمكان: إذا أقامَ به[٤]، أي: لا يحبس نَفَسَهُ؛ لإدراك طعام القِدْر ليأكله.

ومنها: الهامة، زعموا أنَّها طائر يخرج من رأس المقتول، فيصيح اسقوني فإنِّي عطشان إلى أن يُؤخذ بثأره[٥]، قال[٦]:

يا عَمْـرُو إنْ لا تَـدَعْ شَـتْمِي ومنْقَـصَتي   أضْرِبْـكَ حـتَّى تقـولَ الهامَـةُ اسْـقُوني

[٣٥/و] ومنها: النَّوْء، وهو أن يسقط نجم من منازل القمر الثَّمانية والعشرين من المغرب مع طلوع الفجر، ويطلع في تلك السَّاعة آخرُ يقابله من المشرق، فيأتي المَطر[٧].

وأمور أُخر من الخُرافات لا حقيقة لشيء منها، وفي الحديث: (لا عَدْوَى ولا هامَةَ ولا نَوْءَ ولا صَفَر). وفي حديث آخر: (لا طيرَةَ ولا نوءَ ولا غولَ)، رواهما مسلم[٨]. وقال

---

(١) «الصِّحاح» (١٧٦٠/٥) (عجل).

(٢) «الصِّحاح» (٧١٤/٢) (صفر).

(٣) البيت من البسيط، لأبي قحفان عامر بن الحرث (أعشى باهلة)، «ديوانه» (٣٧)، و«الأصمعيات» (٩٠/١)، و«جمهرة أشعار العرب» (٢١٥/١)، و«الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس» (٢٥٥/١)، و«خزانة الأدب» (٢٠٠/١)، و«البخلاء» (٣٧/٢).

(٤) «الصِّحاح» (٨٤١/٢) (وأر).

(٥) «الخصائص» (٩٣/٢)، و«القاموس المحيط» (١٦٧٩/١) (فصل)، و«المعجم الوسيط» (٥١١/١)، و«تاج العروس» (٤١٤/٣٨) (صدى)، و«فتح الباري» (٢٥٩/٧)، و«الرَّوض الأنِف» (٣٥٣/١).

(٦) البيت من البسيط، لذي الأصبع العدواني، في «المفضليات» (١٦٠/١)، و«البدء والتَّاريخ» (٣٣/٤)، و«الرَّوض الأنِف» (٣٥٣/١)، و«خزانة الأدب» (٧٥/١٢).

(٧) يُنظَر: «التَّمهيد» لابن عبد البر: (٢٨٥/١٦)، و«فتح الباري» (٢٥٣/٢)، و«تفسير ابن كثير» (٣٠٠/٤)، و«أضواء البيان» (٤٨٣/١).

(٨) «صحيح مسلم» (١٧٤٤/٤)، و(١٧٤٢)، و«سنن ابن حبان» (٥٠٣/١٣)، و«سنن النَّسائي» (٣٧٥/٤)، و«كنز العمال» (٥١/١٠)، و«مشكاة المصابيح» (١٢٩٠/٢).

بعض الشُّعراء[١]:

الجـودُ والغـولُ والعَنْقَـاءُ ثالِثـةٌ ... أسـماءُ أشـياءَ لـمْ تُخْلَـقْ ولـمْ تكُـنِ

ويُجمع الغُولُ على غِيْلانٍ، وعلى أَغْوَالٍ[٢]. قال[٣]:

أيَقْتُلُـني والمَشْرَفيُّ مُضاجِعي ... ومَسْنُونَةٌ زُرقٌ كأنْيابِ أغْـوالِ

ولَيْسَ بـذِي رُمْـحٍ فَيَطْعَنَني بِـهِ ... ولَيسَ بـذِي سَيْفٍ ولَيسَ بِنَبَّـالِ

قوله: (وَالمَشْرَفِي مُضَاجِعِي)، حالٌ من المفعول. وقوله: (ولَيْسَ بذِي رُمْحٍ)، حال من الفاعل. والواوان واوا الحال؛ إذ لا يُعطف حال على أخرى مخالفة لها في صاحبها، فلا يُقال: لقيتُه مصعدًا ومنحدِرًا. ورابط كل من الجملتين بصاحبها الواو والضَّمير[٤].

والمَشْرَفي، بفتح الميم: السَّيف، منسوب إلى المَشَارِف: قُرَى من أرض العرب يجود فيها طبع السَّيوف[٥]. والزُّرق: النِّصال. وصفَها بالزُّرقة لخُضرتها وصقالَتِها[٦].

واستوفى في البيت الثَّاني ذِكر المشهور من آلات القَتل. المعنى: ليس من الفرسان فيطعنني بالرُّمح أو يقتلني بالسَّيف، ولا من الرُّماة فيرميني.

والغَول، بالفتح: ما يَغتال الشَّيء فيذهب به، ومنه قولهم: الغَضَبُ غَول الحِلِمِ، والحربُ غَول النُّفوسِ[٧]، وقوله تعالى: ﴿لَافِيهَاغَوْلٌ﴾ [الصافات]. أي: ليس فيها ما يغتال

---

(١) البيت من البسيط، ولم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر، وهو في «خزانة الأدب» (١٢٥/٧).

(٢) «الصِّحاح» (١٧٨٦/٥) (غول).

(٣) البيتان من الطَّويل، لامرئ القيس، في «ديوانه» (١٠)، و«البحر المحيط» (٣١٦/٢)، و«دلائل الإعجاز» (١٠٣/١)، و«التَّحبير في شرح التَّحرير في أصول الفقه» (١٤٠١/٣)، «الإيضاح في علوم البلاغة» (١٤٠)، و«معاهد التَّنصيص» (٧/٢).

(٤) يُنظر: «أوضح المسالك» (٢٢٧/٢)، و«مُغني اللَّبيب» (٧٣٣).

(٥) جاء في «معجم البلدان» (١٣٢/٥): وهي قرى للعرب تدنوا من الرِّيف، قال الفزاري: هي حزون وأودية وضمار مديرة بأرض الثُّلوج من الشَّام، فإذا أصاب النَّاسَ الثلجُ ساقوا أموالهم، فيُقال: نزل النَّاس مَشَارِفَهم، وحكى الواحدي: هي قرى باليمن.

(٦) يُنظر «الصِّحاح» (١٤٨٩/٤) (زرق).

(٧) يُنظر المصدر نفسه: (١٧٨٦/٥) (غول).

عقولَهم فيذهب بها[١]. قال أبو عبيدة وأنشد[٢]:

ومـــا زالـــتِ الكـــأسُ تغْتالُنـــا وتَـــــذْهَبُ بـــــالأوَّلِ الأوَّلِ

وقال الجوهريُّ: المعنى أنَّه ليس فيها غَائلة الصُّداع، واستدلَّ بقوله تعالى [٣٥/ظ]: ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ١٩﴾ [الواقعة]. وقال البُخاري في «صحيحه» في تفسير الآية الكريمة[٣]: الغُول[٤] وجَعُ البَطْنِ[٥]. اهـ وهو غريب.

وأمَّا (الغِيل)، فيأتي تفسيره عند ذكره إن شاء الله ـ تعالى ـ في القصيدة.

قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

ولا تَمَسَّكُ بالعَهْـدِ الَّذي زَعَمَـتْ إلاّ كمـا تُمْسِـكُ المـاءَ الغَرابِيـلُ

قوله: (وَلاَ تَمَسَّكُ)، عطفٌ على (فَمَا تَدُومُ). و(تَمَسَّكُ) إمَّا بضمِّ التَّاء، وكسر السِّين المُشدَّدَة، مضارع: مَسَّك، بالتَّشديد، وإمَّا بفتحها، مضارع: تَمَسَّكَ [فحذفت إحدى التَّاءين، يقال: تَمَسَّكَ بالشَّيء وتَمسَّك][٦] بِهِ، وأَمْسَكَ واسْتَمْسَكَ بمعنى.

وقُرئَ: ﴿وَلَا تُمَسِّكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ [الممتحنة]. بضمِّ التَّاء وفتح الميم[٧]، و﴿تُمْسِكُوا﴾، بضمِّ التَّاء وسكون الميم[٨]، وقُرئ في غير السَّبع بفتحهما[٩].

---

(١) يُنظر «أضواء البيان» (٤٢٦/١)، و«التَّفسير الكبير» (١٨/٢)، و«الدُّر المنثور» (٨٧/٧)، و«الكشَّاف» (٧٦/١)، و«تفسير السَّمرقندي» (١٣٣/٣)، و«المُحرر والوجيز» (٤٧٢/٤).

(٢) البيت من المُتقارب لمُطيع بن إياس في «التَّفسير الكبير» (١٢٠/٢٦)، وبلا نسبة في «المحرر الوجيز» (٤٧٢/٤)، و«تفسير ابن كثير» (٨/٤)، و«تفسير السَّمعاني» (٣٩٨/٤).

(٣) الكريمة: ساقطة من النسخ.

(٤) «الصحاح» (١٧٨٦/٥) (غول).

(٥) «صحيح البخاري» (١١٨٣/٣)، ويُنظر «عُمدة القارئ» (١٤٨/١٥)، و«فتح الباري» (٣٢١/٦).

(٦) الزيادة من (ح).

(٧) وهي قراءة أهل البصرة، يُنظر: «الرَّوضة» (٧٩٧)، و«التَّلخيص» (٤٣٤)، و«غاية الاختصار» (٦٨٠/٢).

(٨) وهي قراءة الجمهور. يُنظر: «الرَّوضة» (٧٩٧)، و«النَّشر» (٣٨٧/٢)، و«البدور الزَّاهرة» (٥٩٤).

(٩) يُنظر: «التَّفسير الكبير» (٤٧/٦)، و«فتح القدير» (٢١٥/٥).

وقال تعالى: ﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾ [البقرة:٢٥٦]. قيل: في التَّشديد معنى التَّكثير(١)، وهذا وَهْمٌ. وإنَّما يفيد التَّشديد معنى(٢) التَّكثير إذا لم يكن الفعل موضوعًا عليه(٣)، كما في: حدَّثَ وخَبَّرَ، ولم يكن لإفادة تعدية القاصر إلى المفعول، كما في: فَرَّحتُه، ولا المتعدي لواحد إلى المتعدي لاثنين، كعَلَّمتُهُ الحِسَابَ، ومِثال ذلك: قَتَّلْتُ، وكَسَّرْتُ، وحَوَّلْتُ، وطَوَّفْتُ.

وقوله: (زَعَمَتْ)، إمَّا بمعنى: تَكَفَّلَتْ(٤)، ومصدره: الزَّعْم، بالفتح، والزَّعَامة، والتَّقدير: الَّذي زَعَمَتْ به، كما قال تعالى: ﴿وَأَنَا بِهِۦ زَعِيمٌ ۝٧٢﴾ [يوسف]. وقوله(٥):

تقولُ(٦): هَلَكْنَا إنْ هَلَكْتَ وإنَّما ... علَى اللهِ أرْزاقُ العِبادِ كما زَعَمْ

وإمَّا بمعنى: قَالتْ، ومصدره: الزَّعم، مثلث الفاء(٧)، وهو: قولٌ يدَّعيه المُدعي مُحتمِلٌ للحقِّ والبَاطلِ، وغَلب استعماله في البَاطِلِ، منه: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا﴾ [التغابن:٧]. ﴿فَقَالُوا هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ﴾ [الأنعام:١٣٦]. ومن استعماله في الحقِّ قول أبي طالب يخاطب سيدنا رسول الله ﷺ(٨): [٣٦/و]

ودَعَوْتَني وزَعَمْتَ أنَّكَ ناصِحٌ ... ولقدْ صَدَقْتَ وكنتَ ثَمَّ أمينا

---

(١) يُنظَر: «فتح القدير» (٣/٢٢٩).

(٢) معنى: ساقطة من (ح).

(٣) يُنظر «تفسير السَّمرقندي» (٣/٣٨٥)، و«مُغني اللَّبيب» (٦٧٩ - ٦٨٠).

(٤) «الصِّحاح» (٥/١٩٤٢) (زعم)، وفي الحديث الشَّريف: **(الزَّعِيمُ غارمٌ)**، والدَّين مقتضي. «سنن ابن ماجه» (٢/٨٠٤)، و«السُّنن الكبرى» للبيهقي: (٦/٧٢)، ويُنظَر: «المحكم والمحيط الأعظم» (١/٥٣٥). في (ح): تكلَّفت، وهو تحريف.

(٥) البيت من الطَّويل)، لعمر بن شأس الأسدي، أبو عرار، في «تاج العروس» (٣٢/٣١٣) (زعم)، وبلا نسبة في «البحر المحيط» (٤/٩٨)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (١/٥٣٥)، و«هَمع الهَوامِع» (١/٥٣٩).

(٦) (تقول): ساقطة من (ح).

(٧) يُنظَر: «إكمال الأعلام بتثليث الكلام» (٢٧٧).

(٨) البيت من الكامل، في «الكشَّاف» (٢/١٦)، و«البحر المحيط» (٤/١٠٣)، و«معاهد التَّنصيص» (١/٣٨٢)، و«خزانة الأدب» (٣/٢٧٩).

وقول كُثَيِّر[1]:

وقَـدْ زَعَمَـتْ أنّي تَغَـيَّرْتُ بَعْـدَها ... ومَـنْ ذا الذي يـا عـزُّ لا يتغـيَّرُ

تغـيَّر جـسمي والخليقـةُ كالـتي ... عهـدْتِ ولـم يخـبِرْ بـسرِّكِ مخـبِرُ

وقول سيبويه: وزَعَم الخليل[2]. وإنّما يقول سيبويه ذلك إذا كان الخليل قد خُولف في ذلك القول، وكان الرَّاجح قوله. والتَّقدير على هذا الوجه الَّذي زَعَمَتْ أنَّها تفِي به،أو الَّذي زَعَمتِ الوفاء به واقعًا. والأوّل أَوْلَى؛ لأنَّ صَاحب «العين»[3] ذكر أنَّ الغالب وقوع (زَعَم) على أنَّ وصِلتها، وأنَّ وقوعه على الاسمين خاصٌّ بالشِّعر، كقوله[4]:

زَعمتـني شَـيْخًا ولـسْتُ بـشيخٍ ... إنمـا الـشيخُ مَـنْ يـدبُّ دَبيبـا

وقال تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [القصص]. أي: أنَّهم شُرَكَائِي، وهذا أَوْلَى، من أن يكون التَّقدير: تَزعُمونَهم شُرَكَاء[5]؛ لما ذكرنا؛ ولأنَّه قد جاء في مكان آخر: ﴿وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ﴾ [الأنعام:٩٤].

وقوله: (كَمَا)، الكاف جارَّة، و(مَا) مصدريَّة، وهي وصلتها في موضع جر. والجار والمجرور إمَّا حال من ضمير مصدر (تَمَسَّكُ)، أي: وما تمسكه إلَّا مشبهًا لهذا الإمساك، وإمَّا نعت لمصدر محذوف، أي: إلّا تَمَسُّكًا كهذا الإمسَاك[6]. وهذا الاستثناء نظير الغاية

---

(١) البيتان من الطَّويل، لكُثَيِّر بن عبد الرَّحمن بن الأسود، اشتهر بحبِّه لعزَّة، فعُرف بها وعُرفت به، وهي عزَّة بنت جَميل. توفي سنة ١٠٥هـ في «ديوانه» (٨١)، و«الحماسة البصريَّة» (١٢٥/٢)، و«الصِّناعتين» (٢٤/١)، و«الإيضاح في علوم البلاغة» (٢٢١)، و«سرّ الفصاحة» (٢٧٩/١)، و«خزانة الأدب» (١٣٧/٣).

(٢) يُنظر «كتاب سيبويه» (٧٢/١)، و(٢٨٦/١)، و(٦٥/٢)، و(٩٢/٢).

(٣) معجم «العين» هو المعجم الأول في العربيَّة، ومؤلفه: الخليل بن أحمد الفراهيدي رَحِمَهُ اللهُ على خلاف بين العلماء. يُنظر «العين» (٣٦٥/١) (زَعَمَ).

(٤) البيت من الخفيف، وهو لأبي أميَّة أوس الحنفي في «الدُّرر» (٢١٤/١)، و«شرح التَّصريح» (٢٤٨/١)، و«شرح شواهد المُغني» (٩٢٢)، و«المقاصد النَّحوية» (٣٩٧/٢)، وبلا نسبة في «أوضح المسالك» (٣٨/٢)، و«شرح الأشموني» (١٥٦/١).

(٥) من أن يكون التَّقدير: (تَزعُمونَهم شُرَكَاء): ساقط من (ح).

(٦) مِنْ: (وإمَّا نعت لمصدر... كهذا الإمسَاك) ساقط من (ح).

في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ [الأعراف:٤٠]. وقولهم: (حَتَّى يَبْيَضَّ القَار)[١]، و(حَتَّى يَؤوبَ القَارِظَان)، وهما رجلان من عنزة خرجا يجنيان القَرَظ فلم يرجِعا[٢]. وقد كَثُر وصفهم النِّساءَ بالإخلاف، ومنه قول ابن السَّراج النَّحوي[٣]:

مَـــيَّزتُ بـــينَ جَمالِهـــا وفِعالِهـــا ... فـــإذا الملاحَـــةُ بالخِيانَـــةِ لا تـــفي[٤]

حَلَفَـــتْ لنـــا أنْ لا تَخُونَ عُهُودَنـــا ... فكأنَّهـــا حَلَفَـــتْ لَنـــا أن لا تـــفي

[٣٦/ظ] وقول الآخر[٥]:

وإن حَلَفَـــتْ لا يـــنقُضُ النَّـــأيُ عَهْـــدَها ... فلـــيسَ لِمَخْـــضُوبِ البَنـــانِ يَمـــينُ

وقول المعرِّي[٦]:

كُلُّ أُنـــثَى وإن بَـــدَا لـــك منهـــا ... آيـــةُ الحـــبِّ حبُّهـــا خَيْتَعُـــورُ

---

(١) يُنظَر: «إعراب القرآن» للنَّحَّاس: (١٣٩/٢)، و«مختصر المعاني» (٢٨٣)، و«الإيضاح في علوم البلاغة» (٣٤٦). والقَار: هو الزِّفت، شيء يُطلى به الزِّق. يقال: حتَّى يشيب الغراب وحتَّى يبيض الغراب. يُنظَر: «المحكم والمحيط الأعظم» (٢٥/٩) (زفت)، و«تهذيب الأسماء» (٢٠١/٣).

(٢) «تاج العروس» (٢٥٧/٢٠) (قرظ). هذان الرَّجلان صارا مثلًا في انقطاع الغَيْبَة، وإيَّاهما عنى أبو ذُؤيب الهذلي بقوله:

وحـــتى يـــؤوب القَارِظَـــان كلاهمـــا ... ويُنْـــشَرَ في القـــتلى كُلَيـــبٌ لوائـــلِ

ويُنظَر: «تهذيب اللُّغة» (٧١/٩)، و«جمهرة اللُّغة» (٧٦٣/٢) (رظق).

(٣) البيتان من الكامل، في «بغية الوعاة» (١١٠/١)، و«تاريخ الخلفاء» (٣٧٦/١).

(٤) البيت ساقط من (ح).

(٥) البيت من الطويل، لابن نباتة المصري، في «ديوانه» (١٩٩١)، و«البرهان في علوم القرآن» (٢٦١/٢)، و«المستطرف» (٤٩٣/٢)، و«العقد الفريد» (٢٧٣/١)، و«الذَّخيرة» (١٠٧/٢).

(٦) لم أقف على البيت في ديوان المعرِّي، وهو من الخفيف، لحجر بن عمرو آكل المرار في «البيان والتَّبيين» (٥٣٩/١)، و«الأغاني» (٢٧٦/١٦)، وجاء في «العقد الفريد» (٣٧١/٣) في مناسبة هذا البيت: سبى ابن هبولة الغساني امرأة الحارث بن عمرو الكندي، فلحقه الحارث فقتله، وارتجع المرأة، وقد نال منها، فقال لها: هل كان أصابك؟، فقالت: نعم، والله فما اشتملت النساء على مثله، فأوثقها بين فرسين، ثمَّ استحضرها حتَّى قطعها، وقال في ذلك:

كُلُّ أنـــثى وإن بـــدا لـــك منهـــا ... آيـــة الوعـــدِ عهـــدُها خيتَعـــورُ

إنَّ مـــن غَـــرَّه النِّـــساءُ بـــودٍّ ... بعـــدَ هنـــدٍ لجاهـــلٌ مغـــرورُ

الخَيْتَعُور: كلُّ ما لا يدوم على حالةٍ واحدةٍ، ويتلون ويضمَحِلُّ. «تاج العروس» (١٣٦/١١) (ختعر).

أي: باطل مضمحلٌّ، وهو بالخاء المعجمة، والعين المهملة بينهما مثناة من تحت، ثمَّ مثناة من فوق.

قال ﵁:

فَـلاَ يَغُرَّنْـكَ مـا مَنَّـتْ ومـا وَعَـدَتْ إنَّ الأمـانِيَّ والأحْـلامَ تَـضْلِيلُ

(الفاء) لمحض السَّببيَّة، كالواقعة في جواب الشَّرط؛ لأنَّ ما قبلها خبر، وما بعدها طلب، وعطف أحدهما على الآخر ممتنع على الصَّحيح، ومثله: زَيدٌ كَاذِبٌ فَلا تَغْتَرَّ بِقَولِهِ. **(وَلاَ)** ناهية. فالفعل بعدها في موضع جزم، ولكنَّه مبني لنون التَّوكيد المباشرة. وقيل: لا تشترط المباشرة فنحو: لتَبْلُوَنَّ مبنيٌّ أيضًا[١]. وقيل: الجميع معرب تقديرًا، والمختار الأوَّل، ونون التَّوكيد الخفيفة بمنزلة إعادة الفعل ثانيًا، والشَّديدة بمنزلة إعادته ثانيًا وثالثًا، قاله الخليل[٢]. وليست الخفيفة مخفَّفة من الشَّديدة خلافًا للكوفيين[٣].

وتوكيد الفعل بعد (لا) جائز في النَّثر باتفاق إن كانت ناهية[٤]، نحو: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا﴾ [إبراهيم:٤٢]. وقول كعب: (فَلا يَغُرَّنْكَ). وخاص بالشِّعر عند الجمهور إن كانت نافية، كقوله[٥]:

تـاللهِ لا يُحْمَـدُنَّ المـرءُ مجتنبًـا فعـلَ الكـرامِ وإنْ فـاقَ الـوَرَى حَسَبَا

وأجازه ابن جني وابن مالك وغيرهما في النَّثر تمسُّكًا بظاهر قوله تعالى: ﴿ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ﴾ [النمل:١٨]. ﴿وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾[٦] [الأنفال:٢٥].

---

(١) يُنظر: «اللامات» (١١٠)، و«شرح شذور الذَّهب» (٩٤). وهذا القول ساقط من (ح).

(٢) يُنظر: «الجمل في النَّحو» (٢٧٣).

(٣) يُنظر: «المُقتضب» (١/٢٢٤).

(٤) يُنظر: «مُغني اللَّبيب» (٣٢٥)، و«شرح ابن عقيل» (٤/٣١٧).

(٥) البيت من البسيط، ولم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر، وهو بلا نسبة في «شرح الأشموني» (٢/٤٩٦).

(٦) يُنظر: «البحر المحيط» (٤/٤٧٨)، و«مُغني اللَّبيب» (٨٩١).

والكاف مفعول قُدِّم وجوبًا؛ لأنَّه ضمير لو تأخَّر لزم انفصاله، ومثله: أَكْرَمَنِي زَيْدٌ. والخطاب إمَّا لغير معيَّن، مثل: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ﴾ [السجدة:١٢]. على أحد الوجهين، وإمَّا لنفسه على [٣٧/و] طريقة التَّجريدِ، ومثله قولك: يَا نَفْسُ[١]. وقول امرئ القيس ابن عَابِسٍ، لا امرئ القيس بن حجر، خلافًا لمن غلط[٢]:

تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بالأَثْمُدِ ... ونامَ الخَلِيُّ ولَمْ تَرْقُدِ

والأَثْمُد: بفتح الهمزة، وضمِّ المِيم: اسم مَوضع[٣].

وقوله: (مَا مَنَّتْ)، يحتمل (مَا) أوجهًا:

أحدها: أن تكون موصولًا اسميًّا بمعنى: الَّذي، فموضعها رفعٌ على الفاعليَّة، وقول بعض المُعربِين في مثل ذلك: أنَّها وصلتها في موضع رفعٍ مردود بظهور الإعراب في نفس الموصول، في نحو: جاءَ اللَّذان قَامَا، وليَقُمْ أَيُّهُم هو أَفْضَل، وقول بني عَقِيل أو هُذيل: جاءَ اللَّذون قَامُوا، وقول بني هُذيل: جَاءَ اللَّاؤون فَعَلوا[٤]. قال[٥]:

هُمُ اللَّاؤونَ فكُّوا الغلَّ عنِّي ... بِمَرْوَ الشَّاهِجانِ وهُمْ جَناحي

الثَّاني: أن تكون نكرة موصوفة بمعنى شيء، فتكون أيضًا في موضع رفع على

---

(١) يُنظَر: «التَّفسير الكبير» (١٤٥/٢٥)، و«معاني القرآن» للنَّحَّاس: (٣٠٣/٥).

(٢) البيت من المُتقارب، لامرئ القيس بن عابس المُنذر الكندي، وهو قَرَابة امرئ القيس بن حِجر، شاعر فارس صحابي، مات في زمن الخليفة عثمان بن عفان ﷺ سنة ٥٣هـ. والبيت في «جمهرة اللُّغة» (٧٧٥/٢) (رعو)، و«معاهد التَّنصيص» (١٧٠/١). وكذلك هو في «ديوان عمرو بن معد كرب» (١٥).

(٣) لم أقف على هذا المعنى في المعاجم، جاء في «الصِّحاح» (٤٥١/٢) (ثمد): الأثمد: حجر يكتحل به. وجاء في «معجم البلدان» (٨٤/٤): والثَّمد: موضع في بطن مليحة، يقال له: (روضة الثَّمد). ويُنظَر: «لسان العرب» (١٠٥/٣) (ثمد).

(٤) يُنظَر: «المُقتضب» (٢٩٠/٢)، و«سر صناعة الإعراب» (٥٣٧/٢)، و«الأصول في النَّحو» (٢٦٢/٢)، و(٤٢٤)، و«إعراب القرآن» للنَّحَّاس: (٣٦/٤)، و(٦٥)، و«المفصَّل» (١٨٢/١)، و«مُغني اللَّبيب» (٥٣٥)، و«هَمع الهَوامِع» (٣٢١/١).

(٥) البيت للهذليّ في «مُغني اللَّبيب» (٥٣٥)، وبلا نسبة في: «هَمع الهَوامِع» (٣٢٤/١)، و«تهذيب اللُّغة» (٣٠/١٥)، و«لسان العرب» (٤٥٤/١٥).

الفاعليَّة[١].

الثَّالث: أن تكون مصدريَّة بمنزلة (أَنْ وأَنَّ)، فتكون هي وصلتها في موضع رفع[٢]، ولا يكون الموضع لها وحدها؛ لأنَّها حرف على الصَّحيح. ووزن: (مَنَتْ): فَعَتْ، وأصله: مَنَيت على وزن فَعَلت، فتحرَّكت الياء وانفتح ما قبلها، فقُلبتْ ألفًا، فالتقى ساكنان، فحذفت، وهو متعدٍّ لاثنين، قال[٣]:

فـانْعِقْ بِضَأْنِكَ يـا جَرِيـرُ فإنَّما مَنَّتْـكَ نفسُـكَ في الخَـلاءِ ضَـلالا

وهما محذوفان في البيت، والتَّقدير: إذا جعلت (مَا) اسمًا (منَّتْكَهُ) أو منَّتْكَ إيَّاه، وإذا جعلت حرفًا [فالتقدير][٤]: مَا مَنَّتْكَ الوَصْلَ، أي: فلا يغرنَّك تمنيتُها إيَّاك الوَصْل.

ولم يقدَّر الثَّاني حينئذ ضميرًا؛ لأنَّ الضَّمير لا يعود إلَّا على الأسماء. ولهذا استدل على اسميَّة (مَهْمَا ومَا) التَّعجُّبيَّة، و(أل) الموصولة بِعَوْدِ الضَّمير عليهنَّ في قوله تعالى: ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ﴾[٥] [الأعراف:١٣٢]. وقولك: مَا أحسَنَ زَيدًا، وجَاءَنِي الضَّارِبُ.

ومن زعم حرفيَّة (أل)، قدَّر مرجع الضَّمير موصوفًا محذوفًا[٦]. فإن قلتَ: كيف جوَّزت تقدير المفعول الثَّاني على الوجهين الأوَّلين ضميرًا منفصلًا، مع أنَّهم نصُّوا على امتناع حذف [٣٧/ظ] العائد المنفصل، نحو: جَاءَ الذي إياهُ أكْرَمْتُ، أو مَا أكرَمْتُ إلَّا إيَّاهُ؟[٧]، قلتُ: إنَّما امتنع في نحو ما أوردته؛ لأنَّ حذفه في المثال الثَّاني مستلزم لحذف

---

(١) يُنظر: «إعراب القرآن» للنَّحَّاس: (١٠٩/٤)، و«البحر المحيط» (١٣٧/٧)، و«التِّبيان في إعراب القرآن» (١٨/١)، و«شرح قطر النَّدى» (٣٢)، و«هَمع الهَوامِع» (٤٧/٣).

(٢) يُنظر: «المحكم والمحيط الأعظم» (٥١٠/١٠)، و«التَّفسير الكبير» (٤٥/٢٣)، و«تهذيب اللُّغة» (٣٨٤/١٥).

(٣) البيت من الكامل، لجرير بن عطَية، في «ديوانه» (٢٠٥)، وفي «الكشَّاف» (٢٤٠/١)، و«المحرر الوجيز» (٢٣٨/١)، و«خزانة الأدب» (١٣٩/١١)، و«تاج العروس» (٤٢٨/٢٦) (نعق)، و«جمهرة اللُّغة» (٢١٦/١) (علعل).

(٤) الزيادة من (ح).

(٥) يُنظَر: «شرح شذور الذَّهب» (٤٣٤)، و«اللُّباب» (٥٤/٢).

(٦) من زعم بحرفية (أل) هم: السُّهيلي، وابن يسعون، وغيرهم. يُنظَر: «شرح قطر النَّدى» (٣٧)، و«مُغني اللَّبيب» (٤٣٥).

(٧) يُنظَر: «أوضح المسالك» (١٧١)، و«هَمع الهَوامِع» (٣٤٦/١).

(إلا)، فيوهم نفي الفعل عن المذكور، وإنَّما المُراد نفيه عمَّا عداه.

وأمَّا المثال الأوَّل: فإن فصل الضَّمير فيه يُفيد الاختصاص عند البياني، والاهتمام عند النَّحوي، فإذا حُذف فإنَّما يتبادر الذّهن إلى تقديره مؤخرًا على الأصل، فيفوت الغرض الَّذي فُصل لأجله.

وأمَّا الضَّمير في البيت، فإنَّه يستوي معناه متصلًا ومنفصلًا، فلا يفوت بتقديره متصلًا غرض. وبهذا يُجاب عن سؤال يورد في نحو قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣﴾ [البقرة]. وتقديره: أنَّه إن قدّر: ومِمَّا رَزَقناهُمُوهُ، لزم اتصال الضَّميرين المتَّحدَي الرُّتبة[1]، وذلك قليل في ضمير الغيبة ممتنع في غيرهما. ولا يحسن حمل التَّنزيل على القليل. وإن قدّر (رَزَقْنَاهُم إيَّاهُ) لزم حذف العائد المُنفصل، والجواب بالثَّاني، وأنَّ العائد المُنفصل لا يمتنع حذفه على الإطلاق.

وقوله: (وَمَا وَعَدَتْ)، لك في (مَا) هذه الأوجه الثَّلاثة. ووَعَدَ أيضًا يتعدَّى لاثنين، نحو: ﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً﴾ [الفتح:٢٠]. ﴿أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا﴾ [القصص]. فالتَّقدير: أيضًا: مَا وعَدَتْكه، أو: مَا وعَدَتك إيَّاهُ، أو: مَا وَعَدَتكَ الوَصْلَ. والوَعْدُ ـ هنا ـ للخيرِ، لأنَّ الموضع لا يحتمل غيره، وعكسه: ﴿وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ﴾ [غافر:٢٨]. وإذا لم تكن قرينة فالوَعدُ للخيرِ، والإيعَادُ للشَّر[2]. قال[3]:

وإني وإنْ أوْعَدْتُـهُ أو وَعَدْتُـهُ ... لَمُخْلِفُ إيعَادِي ومُنْجِزُ مَوْعِدِي

وقوله: (إنَّ الأَمَانِيَّ)، الرِّواية بكسر الهمزة من (إنَّ) على أنَّه تعليل مُستأنف، ومثله في تعليل النَّهي: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ۝٢﴾ [النساء]. وفي تعليل الأمر:

---

(١) يُنظَر: «البحر المحيط» (١/١٦٥)، و«التِّبيان في إعراب القرآن» (١/١٨).

(٢) «الصِّحاح» (٢/٥٥١) (وعد).

(٣) البيت من الطَّويل، لعامر بن الطفيل، في «ديوانه» (٥٨)، و«شرح القصائد السَّبع» (٤٠٣)، و«الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس» (٢/١٢٩)، و«العقد الفريد» (١/١٩٩).

﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ [التوبة:١٠٣].[٣٨/و] ﴿ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾﴾ [البقرة]. ﴿فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ﴾ [طه:١٢]. ﴿ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾﴾ [الحج]. وفي تعليل الخَبَر: ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾﴾ [الطور].

وفتْح (أَنَّ) فيهنَّ على إضمار لام العلَّة جائزٌ لغة. وقد جاءت الرِّواية بالوجهين في آية الطُّور، وجوَّزوهما في قول المُلَبِّي: (لَبَّيكَ إنَّ الحَمْدَ والنِّعْمَةَ لَكَ)،والكسر أرجح؛ لأنَّ الكلام حينئذ جملتان لا جملة واحدة، وتكثير الجمل في مقام الثَّناء والتَّعظيم مطلوب؛ ولأنَّ إطلاق الثَّناء أولى من تقييده، وإنَّما يلزم التَّقييد على الكسر إذا قدّر استئنافًا بيانيًّا ـ أعني ـ أن يقدّر جوابًا لسؤال مقدَّر، أمَّا إذا قدّر استئنافًا نحويًّا، فلا[1].

والأَمَانِيّ: جمع أُمنية، كالأَثَافِي: جمع أُثفِيَة، ومثله الأَضَاحِي والأَوَاقِي، وتخفيف: ياآتهنَّ جائز. وأصل أُمْنِيَة: أُمْنُويَة، أفْعُولَة كأُكْذُوبَة وأُعْجُوبَة، [ثم][2] قلبوا وأدغموا ثمَّ أبدلوا الضَّمة كسرة[3].

وقوله: **(والأَحْلَامَ)**، هو جمع: حُلُم، بضمَّتين، وهو ما يراه النَّائم، وفعله: حَلَمَ بالفتح، بوزن رَأَى.

وأمَّا الحِلْم بالكسر، فهو: الصَّفحُ وكَرَمُ الخُلُقِ، وفِعلُه: حَلُم بالضَّم، مثل: كَرُم؛ لأنَّه سَجيَّة.

وأمَّا الحَلم بالفتح، فهو: فسادُ الجِلدِ وتَفَتُّته[4]، وفعلُه: حَلِم بالكسر؛ لأنَّه وزنٌ يغلب في العاهات الظَّاهرة: كمَرِض وسَقِم، والباطنة: كحَمِق ورَعِن[5]. قال عمرو بن العاص[6]

---

(١) يُنظَر: «إصلاح غلط المُحدِّثين» (٥١/١)، و«الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس» (١٠١/١)، و«كتاب سيبويه» (١٢٨/٣)، و«الأصول في النَّحو» (٢٧٢/١)، و«أوضح المسالك» (٣٤٠)، و«إعراب ما يُشكل من ألفاظ الحديث» (١١٩/١).

(٢) الزيادة من (ح).

(٣) يُنظَر: «البحر المحيط» (٤٣٦/١)، و«المحرر الوجيز» (١١٥/٢)، و«إتحاف فضلاء البَشَر» (١٨٢/١).

(٤) في (ب): نتنه. و(ح): وتنقيبه.

(٥) يُنظَر: «العين» (٢٤٦/٣) (حلم)، و«الصِّحاح» (١٩٠٣/٥) (حلم).

(٦) عمرو بن العاص بن وائل السَّهمي، القُرَشِي، أبو عبد الله، فاتح مصر، وأحد عظماء العرب ودهاتهم)، توفي سنة ٤٣هـ يُنظَر: «طبقات ابن سعد» (٢٥٤)، و«الإصابة» (٦٥٠/٤)، و«معجم الصَّحابة» (٢١٣/٢)، و«الاستيعاب» (١١٨٤/٣).

يخاطب معاوية[١] وقد كتب إلى أمير المؤمنين علي[٢] ﷺ أجمعين:

فإنَّــــكَ والكتــــابَ إلى عــــليٍّ ... كَدَابِغَــــةٍ وقَــــدْ حَلِــــمَ الأدِيــــمُ[٣]

قوله: والأَحْلَامَ، عطف على اسم إنَّ، ويجوز رفعه. فإن قلتَ: إنَّما يجيز ذلك الكِسائي، وقد خالفه تلميذه الفرَّاء فاشترط خفاء إعراب الاسم، نحو: إنَّكَ وَزَيدٌ ذَاهِبَانِ، وخالفهما جميع البصريين فمنعوا ذلك مُطلقًا[٤]. قلتُ: هذا موضع يكثُر فيه الوهم [٣٨/ظ]. وإنَّما الخلاف حيث يتعيَّن كون الخبر للاسمين جميعًا، نحو: إنَّكَ وَزَيدٌ ذَاهِبَانِ، وأمَّا نحو: إنَّ زَيدًا وعَمرٌو في الدَّار، فجائز اتفاقًا[٥]. ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ [المائدة:٦٩]. وبيت كعب ﷺ إذا رفع (الأَحْلام) إذ التَّضليل مصدر، فيصحُّ الإخبار به عن الواحد وما فوقه. وإنَّما الخلاف في تخريج ذلك، فقال الكوفيون: معطوف على محل الاسم. وقال البصريون: هو إمَّا مبتدأ حُذف خبره والجملة معترضة بين اسم (إنَّ) وخبرها، وإمَّا مبتدأ خبره ما بعده، وحُذف خبر (إنَّ) لدلالة خبر المبتدأ عليه. ويشهد للأوَّل قوله[٦]:

فَمَــنْ يَــكُ أَمْــسَى بالمدينــةِ رَحْلُــهُ ... فــإنِّي وقيَّــارٌ بهــا لَغَريــبُ

---

(١) معاوية بن أبي سفيان، صخر بن حرب القُرَشِي الأموي، أمير المؤمنين، توفي سنة ٦٠هـ يُنظَر: «الإصابة» (١٥٤/٦)، و«الاستيعاب» (١٢١٦/٣).

(٢) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، أبو الحسن، أمير المؤمنين ﷺ استشهد سنة (٤٠هـ). يُنظَر: «الإصابة» (٥٦٤/٤)، و«معجم الصَّحابة» (٢٥٩/٢)، و«الطبقات الكبرى» (٣٣٧/٢).

(٣) البيت من الوافر، للوليد بن عقبة بن أبي مُعيط، في «الحماسة البصريَّة» (١١٦/١)، و«شرح ديوان المتنبي» للعُكبريّ: (٨٤/٣)، و«الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس» (٩١/١)، و«العقد الفريد» (٧٥/٣)، ويروى أن البيت لعبد الرحمن بن الحكم كما في «العقد الفريد» (٣١٤/٤)، و«الزَّاهر» (٩٢/١). ولم أقف على قول من قال: إنَّه لعمرو بن العاص.

(٤) يُنظر: «عِلَل النَّحو» (٢٤٣/١)، و«الإنصاف» (١٨٦/١، ١٩١)، و«مُغني اللَّبيب» (٦١٧).

(٥) يُنظر: «الأصول في النَّحو» (٦٤/٢)، و«عِلَل النَّحو» (٢٤٢/١)، و«الإنصاف» (١٨٦/١)، و«اللُّباب» (٢١٢/١)، و«مُغني اللَّبيب» (٦١٧)، و«هَمع الهَوامِع» (٢٢٩/٣).

(٦) البيت من الطَّويل، لضابئ بن الحارث البرجمي، في «الحماسة البصريَّة» (٥٦/٢)، و«الأصمعيات» (١٨٤/١)، و«خزانة الأدب» (٣٢٩/٩). ويُنظر المسألة النَّحوية في: «الجمل في النَّحو» (١٥٤/١)، و«الأصول في النَّحو» (٢٥٧/١)، و«الإنصاف» (٩٤/١)، و«اللُّباب» (٢١٣/١)، و«عِلَل النَّحو» (٢٤٤/١)، و«مُغني اللَّبيب» (٦١٨).

وقَيَّار: اسم لفرسه، بدليل أنَّ اللَّام لا تدخل في خبر المبتدأ. ويشهد للثَّاني قوله[١]:

خليليَّ هل طِبٌّ فإني وأنتما وإنْ لم تبوحا بالهوى دَنِفانِ

بدليل أنَّه لا يُخبر عن الواحد بالمُثنَّى. ومنه قراءة بعضهم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾ [الأحزاب:٥٦]. برفع(ملائكته)[٢]، أي: أنَّ اللهَ يُصلِّي، وملائكته يصلُّون[٣]، إذ لا يُخبر عن الواحد بالجمع. وقد يُخرَّج على الوجه الأوَّل على أن يُقدَّر الجمع للتَّعظيم، مثله في ﴿قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ۝٩٩﴾ [المؤمنون].

وقوله: (تَضْلِيلُ)، تَفْعِيل، من الضَّلال، أي: تضييعٌ وإبطالٌ، ومنه: ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ۝٢﴾ [الفيل]. ولهذا قِيل لامرئ القيس بن حِجر: المَلِك الضِّليل؛ لأنَّه ضَلَّل مُلكَ أبيه، أي: ضيَّعه[٤]. والأصل: ذواتُ تَضليل، ومثله: ﴿هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران:١٦٣]. أي: هُم ذَوو درجاتٍ عندَ اللهِ[٥]، أو جعلت نفس التَّضليل مبالغة، كقول الآخر يذكر ظبية فَقَدَتْ ولدَها[٦]:

تَرْتَعُ ما رَتَعَتْ حتَّى إذا ادَّكَرَتْ فإنَّما هي إقبالٌ وإدبارُ

فجعلها نفس الإقبال والإدبار؛ لكثرة وقوعهما منها.

---

(١) البيت من الطَّويل، وهو بلا نسبة في «أوضح المسالك» (٣٦٢/١)، و«تلخيص الشَّواهد» (٣٧٤)، و«شرح الأشموني» (١٤٤/١)، و«شرح شواهد المُغني» (٨٦٦/٢)، و«مُغني اللَّبيب» (٦١٧)، و«المقاصد النَّحوية» (٢٧٤/٢).

(٢) وهي قراءة أمير البصرة محمد بن سليمان الهاشمي، كما جاء في «خزانة الأدب» (٣٣٩/١٠). ويُنظر توجيه القراءة في: «التِّبيان في إعراب القرآن» (٤٥١/١)، و«البرهان في علوم القرآن» (٣٣/٣)، و«مُغني اللَّبيب» (٧٩١)، و«الإتقان في علوم القرآن» (١٦٢/٢).

(٣) (أي: أنَّ اللهَ يُصلِّي، وملائكته يصلُّون): ساقط من (ح).

(٤) يُنظَر: «معاهد التَّنصيص» (١٠/١)، «التَّفسير الكبير» (٨١٢/٨)، و«الكشَّاف» (٨٠٥/٤)، و«خزانة الأدب» (٣٢٢/١)، و«المُزهر في علوم اللُّغة» (٤٠٦/٢).

(٥) «تفسير السَّمرقندي» (٢٨٧/١).

(٦) البيت من البسيط، للخنساء، تماضُر بنت عمرو، أشعر شواعِر العرب، وأشعرهنَّ على الإطلاق توفيت سنة ٢٤هـ في «ديوانها»: (٣٥)، و«كتاب سيبويه» (٣٣٧/١)، و«عِلَل النَّحو» (٣٦٣/١)، و«المُقتضب» (٢٣٠/٣)، و«العقد الفريد» (٢٣٠/٣)، و«دلائل الإعجاز» (٢٣١/١).

قال رحمه الله: [٣٩/و]

كانـتْ مَواعِيـدُ عُرْقُـوبٍ لهـا مَـثَلًا ... ومـا مواعِيـدُها إلّا الأباطِيـلُ

لـ (كَانَ) النَّاقصة معنيان:

أحدهما: الدَّلالة على ثبوت خبرها لاسمها في الزَّمن الماضي، نحو: كانَ زيدٌ فقيرًا.

والثَّاني: الدَّلالة على تحوُّل اسمها من وصف إلى آخر، نحو: ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۝٥ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ۝٦ وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ۝٧﴾ [الواقعة]. أي: فَصَارَتْ وصِرْتُم[١].

ومنه: (كَانَتْ) في البيت، أي: فصَارَتْ مَواعِيدُ عُرْقُوبٍ مَثلًا لَهَا بَينَ النَّاسِ لِشُهرةِ اتِّصَافِهَا بالإخْلافِ[٢].

و(مَوَاعِيدُ)، جمع مِيعَاد، كَموازِين في جمع مِيزَان، لا جمع موعود؛ لأنَّ المعنى ليس عليه؛ ولأنَّ مفعولًا صفة كَمَضْرُوبٍ ومَقْتُولٍ، لا يُكسر.

وأمَّا نحو: مَشَائِيم ومَلاعِين، فشاذٌّ[٣]. فإن قلتَ: إنَّما يجوز أن يكون جمعًا لموعودٍ بمعنى الوَعد. قلتُ: مجيء المصدر على مَفْعُولٍ إمَّا مَعدومٌ أو نَادرٌ، وجمع المصدر غير قياسي.

و(عُرْقُوبٍ)، بضمِّ أوله كعُصْفُور، وليس في العربيَّة (فَعْلُول) بالفتح، إلَّا صَعْفُوق[٤] وخَرْنُوب، في لُغَيَّة، وهو علَم منقول من: عُرقُوب الرِّجْل، وهو ما انحنى فوق عقبها. وعُرقُوب الوادي، هو منعطفه[٥]. وهو رجلٌ من العَمَالقة، وهو عُرقُوب بن مَعبَد بن زهير أحد بني عبد شمس بن ثعلبة، أو عُرقُوب بن صخر، على خلاف في ذلك، وكان من خبره أنَّه وعد أخًا له ثمرةَ نخلةٍ، وقال: ائتني إذا أطلع النَّخل. فلمَّا أطلع قال: إذا أَبْلَحَ. فلمَّا أَبْلَحَ قال:

---

(١) يُنظر: «الكشَّاف» (٦٨٨/٤)، و«المُدهش» (٣١)، و«هَمع الهَوامِع» (٤٢٠/١).

(٢) يُنظر: «العقد الفريد» (٣٣/٣)، و«المجالسة وجواهر العلم» (١٤٧/١)، و«خزانة الأدب» (٧٥/١).

(٣) يُنظر: «إصلاح المنطق» (١٥١/١)، و«درَّة الغوَّاص» (٥٨/١)، وجاء في «خزانة الأدب» (١٤٩/٤): قال السيد المرتضى رحمه الله: إنَّ العرب لا تعرف هذا، وإنَّما هو من كلام الأمصار، وإنَّما تسمِّي العرب من لحقه الشُّؤم مشؤومًا، كما في قول علقمة بن عبدة:

ومـن تعـرَّضَ للغُربـان يزجُرهـا ... على سـلامتِه لا بـدَّ مـشؤومُ

(٤) الصَّعْفُوقُ: (بالفتح)، اللَّئيم من الرِّجال. «تاج العروس» (١٩/٢٦) (صعفق).

(٥) يُنظر: «الصِّحاح» (١٨٠/١) (عرقب).

إذا أزْهَى. فلمَّا أزْهَى قال: إذا أَرْطَبَ. فلمَّا أَرْطَبَ قال: إذا صار تَمْرًا. فلمَّا صَار تمرًا جذه من اللَّيل، ولم يعطه شيئًا، فضربوا به المَثل في الإخلاف، فقالوا: أَخْلَف من عُرْقُوب[1].

وقال عَلقمة الأشجعي[2]:

وعَـدْتَ وكانَ الخُلْـفُ منـكَ سَـجِيَّةً ... مواعيـدَ عُرْقُـوبٍ أخـاهُ بِيَـتْرَبِ

قال التَّبريزي: والنَّاس يروون (يَثْرِب) في هذا البيت بالثَّاء المُثلثة والرَّاء المكسورة، [٣٩/ظ] وإنَّما هو بالمثناة وبالرَّاء المُهملة[3] المفتوحة: موضع بقرب مدينة الرَّسول ﷺ، قاله ابن الكلبي[4].

قلتُ: وقاله أيضًا أبوعبيدة، وقد خُولفا في ذلك. قال ابن دُريد: اختلفُوا في عُرقُوب فقِيل: هو من الأوس فيصحُّ على هذا أن يكون بالمثلَّثة وبالمكسورة. وقِيل: من العماليق، فيكون بالمثناة وبالمفتوحة؛ لأنَّ العماليق كانت منازلهم[5] من اليمامة إلى وبار، ويَثْرِب هناك. قال: وكانت العماليق أيضًا في المدينة[6].اهـ

وقال الحافظ أبو الخطَّاب بن دُحية[7]: سُميت المدينة (يَثْرِب) باسم الَّذي نزلها من العماليق، وهو يَثْرِبُ بن عُبيد. وبنو عُبيد هم الَّذين سكنوا الجُحفة فأجحفت بهم السُّيول،

---

(١) يُنظر: «مجمع الأمثال» (١٧٧/٢). وفيه: والصَّحيح: أنَّه من قدماء يهود يثرب، و«اللُّباب في تهذيب الأسماء» (٣١٦/٢) وفيه: وقيل: إن عُرقُوبًا رجل من الأمم الماضية، و«توضيح المشتبه» (١٢٣/٦)، و«جمهرة اللُّغة» (٢٥٣/١ (بتر)، و«المعارف» (٦١٣).

(٢) البيت من الطَّويل، لِجُبَيْهَاء، يزيد بن خيثمة بن عبيد الأشجعي، شاعر بدوي إسلامي، من شعراء «المفضليات»، وليس (عَلقمة) كما ذكره ابن هشام رَحِمَهُ ٱللَّهُ. يُنظر: «الوافي بالوفيَّات» (٣١/٢٨)، و«القاموس المحيط» (١٤٦/١)، و«تاج العروس» (٢٥٩/٢) (عرقب).

(٣) المهملة: ساقطة من (ح).

(٤) يُنظر: «معجم البلدان» (٤٣٠/٥).

(٥) منازلهم: ساقطة من (ح).

(٦) «جمهرة اللُّغة» (١٧٣/١).

(٧) هو: مجد الدِّين عمر بن الحسن بن علي، الظَّاهري المذهب، الأندلسي، من كبار المُحدِّثين، ومن أحفظ أهل زمانه باللُّغة. توفي سنة ٦٣٣هـ يُنظر: «نفح الطِّيب» (٩٩/٢)، و«النُّجوم الزَّاهرة» (٢٩٥/٦)، و«الوافي بالوفيَّات» (٢٧٨/٢٢).

فسُميت الجحفة[١].

ولا يجوز الآن أن تُسمَّى المدينة (يَثْرِب)؛ لقوله ﷺ: (يَقُولُونَ: يَثْرِب، وهي المدِينَة[٢]).

وكأنَّه كَرِهَ هذا الاسم؛ لأنَّه من مادة التَّثْرِيب[٣]. وأمَّا قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ يَثۡرِبَ﴾ [الأحزاب:١٣]. فحكاية عمَّن قاله من المنافقين[٤].اهـ

ومن الغريب قول بعضهم: أنَّ عُرقوبًا جبل مظلَّل بالسَّحاب، وأنَّه لا يمطر أبدًا[٥]، فالإضافة في مَواعيد عُرقُوب على المَفْعُول؛ كأنَّه وعدَ بالمطر ولم يمطر، أو إلى الفاعل على المجاز، كأنَّه وَعَدَ النَّاظر إليه أن يمطر ولم يوفِّ بذلك. وعلى ما سبق فهو فاعل لا غير[٦].

قوله: (لَهَا)، تحتمل اللام ثلاثة أوجه[٧]:

أحدها: أن تتعلَّق بكَانَ على القول بأنَّ لها دلالة على الحدَث، وهو الصَّحيح.

وقد استدل على صحة التَّعليق بها بقوله تعالى: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنۡ أَوۡحَيۡنَآ﴾ [يونس]. إذ لا تتعلَّق اللام بـ(عَجَبًا) ولا بـ (أَوْحَينَا)[٨]؛ لامتناع تقدُّم معمول المصدر عليه، وتقدُّم معمول الصِّلة على الموصول؛ ولأنَّ المعنى ليس على الثَّاني.

وإذا بطل تعلّقها بهما تعيَّن تعلقها بكَانَ، وفيه نظر؛ لأنَّ المصدر هنا ليس في تقدير فِعلٍ وحرف مصدر، أي: إذ ليس فيه معنى الحدوث، بل هو مثله في قولك: لزَيدٍ مَعْرفةٌ

---

(١) يُنظر: «تفسير القرطبي» (١٤٨/٤)، و«تفسير ابن كثير» (٤٧٤/٣)، و«الرَّوض الأنِف» (٣٤٧/٢)، و«تاريخ ابن خلدون» (٢٤/٢)، و«المصباح المضيء» (١٤/٢).

(٢) قال رسول الله ﷺ: (**أُمِرْتُ بِقَريةٍ تأكُلُ القِرى يقولُونَ يثرِبُ، وهي المدينة تنفي النَّاس كما ينفي الكيرُ خَبثَ الحديدِ**). رواه البخاري في «صحيحه» (٦٦٢/٢)، ومسلم في «صحيحه» (١٠٠٦/٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٣٩/٩).

(٣) التَّثريب: التَّأنيب والتَّعيير والاستقصاء في اللَّوم. «لسان العرب» (٢٣٥/١) (ثرب).

(٤) يُنظر: «تفسير الواحدي» (٨٦٠/٢)، و«تفسير السَّمرقندي» (٤٧/٣).

(٥) «تاج العروس» (٣٥٧/٣) (عرقب).

(٦) مِنْ: (ومن الغريب قول بعضهم... ما سبق فهو فاعل لا غير) ساقط من (ح).

(٧) يُنظر الأوجه الثَّلاثة مُفصلة في: «مُشكل إعراب القرآن» (٣٣٩/١)، و«التِّبيان في إعراب القرآن» (٦٦٤/٢)، و«مُغني اللَّبيب» (٥٧١)، و«هَمع الهَوامع» (٤١٩/١)، و«التَّفسير الكبير» (٦٠٥/١٧)، و«الكشَّاف» (٣١٢/٢)، و«المحرر الوجيز» (١٠٢/٣).

(٨) قوله: إذ لا تتعلَّق اللام بـ(عَجَبًا) ولا بـ (أَوْحَينَا): ساقط من (ح).

بِالنَّحْوِ وَذَكَاءٌ فِي الطِّبِ.[٤٠/و] ولا يقدح ذلك في عمله في الظَّرف، وإن قدحَ في عمله في الفاعل والمفعول الصَّريح؛ لأنَّ الظَّرف يعمل فيه رائحةُ الفعل. وهذا الموضع قد وَهِمَ فيه كثيرٌ، حتَّى إنَّهم احتاجوا إلى تقدير عامل للظَّرف في قوله تعالى: ﴿فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾﴾ [الكهف]. وقول الحماسي[١]:

وبعضُ الحلْمِ عِندَ الجهلِ للذِّلَّةِ إذْعانُ

والثَّاني: أن يكون حالًا من (مَثَلًا)،على أنَّه كان صفة له، ثم قُدِّم عليه على حدِّ قوله: (لِمَيَّةَ موحشًا طَلَل)[٢].

الثَّالث: أن يكون خبرًا لكَانَ، و(مَثَلًا) حال توقَّفت عليها فائدة الخبر، كما في قوله تعالى: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾﴾ [المدثر]. وعليهما فتعلَّقها بمحذوف.

قوله: (مَثَلًا)، المَثَل: كل شيء حاكيتَ به شَيئًا[٣]. ومن ثَمَّ قالوا للصُّوَر المنقُوشة: تَمَاثِيل، وهي جمع: تِمْثَال. ويطلق على ثلاثة أُمور[٤]:

أَحدها: المِثْل بكسر الميم وسكون الثَّاء، وهو: النَّظير، يُقال: مِثْل ومَثْل ومَثِيل، كما يقال شِبه وشَبْه وشَبِيه.

الثَّاني: القول السَّائر المُمَثَّل مَضربه بموردِه[٥]؛ وقد صنَّف العلماء في هذا كتبًا[٦].

الثَّالث: النَّعت، نحو: ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ﴾ [النحل:٦٠]. ﴿ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ﴾ [الفتح:٢٩]. ﴿مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾ [محمد:١٥]. ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ

---

(١) البيت من الهزج، للفند الزِّماني، سهل بن شيبان بن ربيعة، في «ديوان الحماسة» (٧/١)، و«المسائل السَّفرية» (٢٢)، و«مجلة المورد» (م٨/ع٣ - ١٩٧٩)، إذ قام أُستاذنا الدُّكتور حَاتم الضَّامن حَفِظَهُ اللهُ بتحقيق القصيدة ونشرها في المجلة المذكورة.

(٢) قال البغدادي: إن بعضهم نسب هذا البيت لذي الرُّمة، ونسبه بعضهم لكُثير برواية: (لعزَّة مُوحِشًا). «ديوان كُثير» (٥٣٦). و«خزانة الأدب» (٢٠١/٣)، و«تاج العروس» (٤٤٤/١٧) (وحش).

(٣) يُنظَر: «العين» (٢٢٨/٨) (مثل).

(٤) يُنظَر هذه الأمور في «لسان العرب» (٦١٠/١١) (مثَلَ)، و«الإيضاح» (٢٨٩/١).

(٥) «الكشَّاف» (١٠٩/١)، «تفسير أبي السُّعود» (٥٠/١)، و«معجم مقاليد العلوم» (٩٩).

(٦) منها: «مجمع الأمثال» للميداني، و«جمهرة الأمثال» لأبي هلال العسكري، و«المُستقصى في أمثال العرب» للزَّمخشري، و«الأمثال من الكتاب والسُّنة» للتِّرمذي.

نَارًا ﴾ [البقرة:١٧].

قوله: (وَمَا مَوَاعِيدُها)، الضَّمير للمرأة، ويُروى: (مَواعِيدُهُ)[1]، أي: مَواعِيدُ عُرْقُوبِ.

وقوله: (أَبَاطِيلُ)، جمع: بَاطِل ضِدَّ الحَقِّ، وهو جمع على غير قياس واحدهِ، ونظيره: حَدِيثٌ وأَحَادِيثُ، وعَرُوضٌ وأَعَارِيضُ[2].

قال رضي الله عنه:

أرْجُــو وآمَــلُ أنْ تَــدْنُو مَوَدَّتُهـا ... ومـا إخـالُ لَدَيْنـا مِنْـكِ تَنْويـلُ

للرَّجاء معنيان:

أحدهما: التَّأميل[3]، وهو المراد هنا، ويستعمل في الإيجاب والنَّفي، وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾ [النساء:١٠٤].

والثَّاني [٤٠/ظ]: الخَوف. وذكر الفـرَّاء أنَّـه مختـصٌّ بـالنَّفي، نحـو: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۝١٣﴾ [نـوح]. أي: مَا لَكُم لا تَخَافُونَ للهِ عَظَمَةً[4]، وقول أبي ذُؤيـبٍ الهُـذَلي[5]، يـصِف شخصًا يشتَار عَسَلًا، وهو لا يبالي بلَسع النَّحل[6]:

إذا لَـسعَتْهُ النحـلُ لَـمْ يَـرْجُ لَـسْعَها ... وحالَفَهـا في بَيْـتِ نُـوبٍ عَواسِـلُ

---

(١) «تاج العروس» (٢٨/٩٠) (بطل).

(٢) «كتاب سيبويه» (٣/٦١٦)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (١/١٦٣)، و«جمهرة اللُّغة» (١/٥٠٦) (حدن)، و«تحرير ألفاظ التَّنبيه» (١/١٧٧).

(٣) «الصِّحاح» (٤/١٦٢٧) (أمل)، و«التَّفسير الكبير» (١١/٢٦)، و«تفسير أبي السُّعود» (٢/٢٢٨).

(٤) «تفسير القرطبي» (٣/٥٠)، و«التَّسهيل لعلوم التَّنزيل» (٤/١٥٠)، و«فتح القدير» (١/٢١٨).

(٥) أبو ذُؤيب الهُذلي هو: خويلد بن خالد بن محرث، من بني هذيل بن مُدركة النُضري، شاعرٌ فحلٌ، مخضرم، أدرك الإسلام، واشترك بالغزو والفتوح، قال البغدادي: هو أشعر هُذيل من غير مُدافعة، وفد على النَّبي ﷺ ليلة وفاته، فأدركه، وهو مُسجّى وشهد دفنه. يُنظر: «تاريخ اليعقوبي» (١/٢٦٨)، و«طبقات فحول الشُّعراء» (١/١٢٣)، و«البداية والنِّهاية» (٧/٢٢٢)، و«مرآة الجنان» (٢/١٤٠). والبيت من الطَّويل، في: «إصلاح المنطق» (١/١٢٦)، و«جمهرة أشعار العرب» (١/٢٠)، و«درَّة الغوَّاص» (١/٨٦)، و«تهذيب اللُّغة» (١/٣٥١)، و«المحرر الوجيز» (١/١٩٢).

(٦) أي: (يستخرج العسل من موضعه). «العين» (١/٣٣٢) (عسل).

(وحَالفَها)، بالحاء المُهملة، أي: خَالَطَهَا. والنُّوب: النَّحل، وهي جمع: نَائِب، كفَاره وفُرْهٍ، سُمِّيت نُوبًا لسَوادِها[١].

ويروى: وخَالَفَهَا، بالخاء[٢] المُعجمة[٣]. وقِيل: لا تختص بالنَّفي[٤]، بدليل: ﴿وَٱرْجُواْ ٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ﴾ [العنكبوت:٣٦]. جوَّز ابن الخبَّاز[٥] في قول ابن معطٍ: (يقولُ راجِي ربِّه الغفُور)[٦]، كونه بمعنى الآمِل أو الخَائف. والظَّاهر الأوَّل؛ لقرينة ذِكر (الغفُور).

وأمَّا الآية فتحتمل ثلاثة أوجه:

أحدها: أن يراد: وافعلُوا ما ترجون به حسن العاقبة، فأقيم المسبَّب مقام السَّبب.

الثَّاني: أن يكونوا أُمروا بالرَّجاء، والمراد اشتراط ما يسوغه من الإيمان، كما يؤمر الكافر بالشَّرعيات على إرادة هذا الشَّرط.

الثَّالث: أن يكون الرَّجاء بمعنى: الخَوف.

وقوله: (وَآمَلُ)، الأَمَلُ: هو الرَّجَاءُ. قِيل: وإنَّما عطف عليه؛ لأنَّه يكون في المُمكن والمُستحيل. والرَّجَاءُ يخصُّ المُمكن. قلتُ: وإنَّما هذا الفرق بين التَّمني والرَّجاء، وإنَّما المُصحح للعطف اختلاف اللَّفظ، نحو: ﴿فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ﴾ [آل

---

(١) يُنظَر: «العين» (٣٧٩/٨) (نوب).

(٢) (بالخاء): ساقطة من (ب)، و(ح).

(٣) «المحكم والمحيط الأعظم» (٢٠٠/٥) (خلف)، و«إعراب القرآن» للنَّحَّاس: (١٣٣/٥)، و«مقاييس اللُّغة» (٤٩٥/٢)، و«تفسير الطَّبري» (٢٦٤/٥).

(٤) «تفسير الطَّبري» (١٤٩/٢٠)، و«الكليَّات» (٤٦٨/١).

(٥) ابن الخبَّاز هو: أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالي الضَّرير، النَّحوي، الموصلي، أبو عبد الله، صاحب التَّصانيف، كان أستاذًا بارعًا في النَّحو واللُّغة والعروض والفرائض. توفي سنة ٦٣٩هـ يُنظَر: «الوافي بالوفيَّات» (٢٢٣/٦)، و«بغية الوعاة» (٣٧٤/٢)، و«تاريخ الإسلام» (٣٨٩/٤٦).

(٦) ابن معطٍ: يحي بن عبد المعطي بن عبد النُّور الزَّواوي، أبو الحسين، عالم بالعربيَّة والأدب، توفي سنة ٦٢٨هـ يُنظَر: «سير أعلام النبلاء» (٣٢٤/٢٢)، و«وفيَّات الأعيان» (١٩٧/٦)، و«شذرات الذَّهب» (١٢٩/٥)، و«مرآة الجنان» (٦٦/٤)، و«النُّجوم الزَّاهرة» (٢٧٨/٦)، و«تاريخ الإسلام» (٣٣١/٤٥). وبهذا القول ابتدأ ألفيته الشَّهيرة المسمَّاة بالدُّرة الألفية.

عمران:١٤٦]. وقوله:

أقــــوَى وأقْفَـــــرَ بَعْـــدَ أمِّ الهَيْـــثَم[1]

ومثله في الأسماء: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [يوسف:٨٦]. ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة:١٥٧]. ﴿لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ۝١٠٧﴾ [طه]. وقوله[2]:

وألْــــفَى قولَهـــا كَـــذِبًا ومَيْنـــا

ولا يعطف هذا النَّوع إلَّا بالواو، قال ابن مالك: وقد أُنِيبت (أو) عنها في اللَّفظ في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا﴾ [النساء:١١٢]. وفيه نظر[٤٠/و]؛ لإمكان أن يراد بالخطيئة ما وقع خطأ، وبالإثم ما وقع عمْدًا[3].

فإن قلتَ: هلَّا قدَّرت الجملة حالًا من فاعل (أَرْجُو) ليَسلَم من مخالفة الأصل في العطف؟، قلتُ: إن سَلمت من ذلك وقعت في مخالفة أصلين؛ إذ الأصل في الحال أن تكون مبيِّنة لا مؤكدة، والأصل في المضارع المثبت الخالي من (قَدْ) إذا وقع حالًا أنْ لا يقترن بالواو، نحو: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦﴾ [المدثر]. ونحو: ﴿وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝١١٠﴾[4] [الأنعام].

---

(١) هذا عجز بيتٍ، صدره: (حُيِّيت مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ)، من الكامل، لعنترة بن شدَّاد، في «ديوانه» (١٧٢)، و«جمهرة أشعار العرب» (١/١٤٣)، و«قواعد الشِّعر» (١/٥٧)، و«إعراب القرآن» للنَّحَّاس: (٤/٣٤٣)، و«تهذيب اللُّغة» (١/٢٧٠) (عشر).

(٢) هذا عجز بيتٍ، صدره: (فَقَدَّمتِ الأديمَ لراهِشَيه)، لعدي بن زيد بن حماد التَّميمي، في «جمهرة اللُّغة» (٢/٩٩٣)، و«سر الفصاحة» (١/١٨٦)، وبلا نسبة في: «مُغني اللَّبيب» (٤٦٧)، و«المُزهر في اللُّغة» (١/٦٢)، و«الإيضاح في علوم البلاغة» (١٧١)، و«إعراب القرآن» للنَّحَّاس: (١/٢٢٥).

(٣) يُنظَر: «التَّفسير الكبير» (١١/٣١)، و«هَمع الهَوامِع» (٣/١٨٧)، و«مُغني اللَّبيب» (٤٦٧)، و«التَّسهيل لعلوم التَّنزيل» (١/١٥٧).

(٤) يُنظَر: «مُشكل إعراب القرآن» (٢/٧٧١)، و«البحر المحيط» (٨/٣٦٤)، و«التِّبيان في إعراب القرآن» (٢/١٢٤٩)، و«الإيضاح في علوم البلاغة» (١٦٢)، و«أوضح المسالك» (٢/٣٥٥)، و«مُغني اللَّبيب» (٥٦٠)، و«موصل الطلاب» (٧١).

وفي قوله هنا: (وَآمَل)، وقوله فيما سيأتي: (وَقَالَ كُلُّ خَليلٍ كُنْتُ آمُلُه)[١]، وقوله: (والعَفْو عِنْدَ رَسُولِ اللهِ مَأمُولُ)[٢]، دليلٌ على أنَّه كما يُقال: أَمَّلتُه ـ بالتَّشديد ـ فهو مُؤَمَّل، كذلك يُقال: أَمَلْتُه ـ بالتَّخفيف ـ فهو مَأمُول.

وقد سُئل في مدينة السَّلام عن مسائل من جملتها منه، فكتب أبو نزار المُلقب بملكِ النُّحاة[٣]: أنَّه لا يجوز أن يُقال: مَأمُول، إلَّا أنَّه لا ريب في جواز ذلك، وأنَّ الأئمة ردُّوه كالخليل وغيره، ثمَّ أنشد بيتَ كعب: (والعَفْو عِنْدَ رَسُولِ اللهِ مَأمُولُ). وقول بعض المُعمَّرين[٤]:

المـــرءُ يأمـــلُ أن يعيـــشَ وطُـولُ عـيشٍ قَـدْ يـضُرُّهْ

وكتب الإمام أبو السَّعادات ابن الشَّجَري بالجواز أيضًا. وتعرَّض لأبي نزار ونسَبَه إلى الجَهل، ثمَّ قال: وقوله إنَّه لا يجوز أن يُقال: (مَأمُولُ) إلَّا أن يَسمَعه الثِّقة (أَمِل)، قول من لم يعلم أنَّهم قالوا: (فَقِير) مع أنَّهم لم يقولوا: فَقُرَ، وإنَّما يقولون: افْتَقَر، أفتراه يمنع (فَقِيرًا)؛ لكون الثِّقة لم يسمعه: (فَقُرَ)، مع أنَّ القرآن قد ورد به في قوله تعالى: ﴿إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾ [القصص]. وليت شِعري ما الَّذي سمِعَ هذا الرَّجل من اللُّغة حتَّى أنكر أن يفوته هذا الحرف، بل ينبغي له إذا أمعن النَّظر في كتب اللُّغة فلم يجده ثمَّ سمع: (والعَفْو عِنْدَ رَسُولِ اللهِ مَأْمُولُ)[٤١/ظ] أن يُسلم لكعب ويذعن صاغرًا[٥]. انتهى ملخصًا.

ومن الغريب أن هذين الإمامين لم يستدلّا على مجيء (أَمِل) بالبيتين المذكورين في

---

(١) إشارة إلى البيت (٣٤):

وقـــالَ كُلُّ خليـــلٍ كنـــتُ آمُلُـــه لاَ أُلفِيَنَّـــكَ إنِّي عنـــكَ مـــشْغُولُ

(٢) إشارة إلى البيت (٣٧):

نُبئـــتُ أنَّ رَسُـــولَ اللهِ أوعَـــدني والعَفْـــو عِنْـــدَ رَسُـــولِ اللهِ مَـــأمُولُ

(٣) هو: الحسن بن صافي البغدادي، كان نحويًا بارعًا، أصوليًا متكلِّمًا، رئيسًا ماجدًا، لقَّب نفسه ملك النُّحاة، توفي بدمشق سنة ٥٦٨هـ يُنظَر: «شذرات الذَّهب» (٢٢٧/٤)، و«مرآة الجنان» (٣٨٦/٣)، و«تاريخ الإسلام» (٣١٥/٢٩)، و«بغية الوعاة» (٣٨٥/٢). ومدينة السَّلام هي: بغداد، حرسها الله.

(٤) البيت من مجزوء الكامل، للنَّابغة الذُّبياني، في «ديوانه» (٥٦)، و«خزانة الأدب» (١٥١/٩)، و«جمهرة أشعار العرب» (٥٢/١).

(٥) يُنظَر «أمالي ابن الشَّجري» (٤٥/٢) في المجلس الثَّامن والخمسين، و«خزانة الأدب» (١٥١/٩).

هذه القصيدة، بل تكلّف ابن الجواليقي وأنشد قول شاعر آخر، وقول ابن الشَّجري: إنَّه لم يسمع (فَقُر) اعتمد فيه على كلام سيبويه والأكثرين[١]، وذكر ابن مالك أنَّ جماعة من أئمة اللُّغة نقلوا مجيء (فَقُر، وفَقِر) بالضمِّ والكسر أن قولهم في التَّعجب: ما أَفْقَره، مبنيّ على ذلك، وليس بشاذ ـ كما زعموا ـ وفي قوله: (أرجو وآمَل) التفات عن الخطاب في قوله: فلا يغُرَّنَّك إلى التَّكلم الَّذي بدأ به في قوله: (فَقَلْبِي اليَومَ مَتْبُولُ)، وإن كان الخطاب في قوله: (فَلاَ يَغُرَّنْكَ)[٢] لغيره، فلا التفات في واحد منهما.

قوله: **(أَنْ تَدْنُو)**، تنازعه الفعلان فأعمل الثَّاني، وحذف مفعول الأوَّل، ولا يحسن أن يُقال: أعمل الأوَّل وحذف معمول الثَّاني على حدِّ قوله[٣]:

وعـــكاظُ يُغـــشِي النَّاظِريـــــ ـــنَ إذا هُـــمُ لَمَحُـــوا شُـــعَاعَهْ

الأصل: لَمَحُوه؛ لأنَّ ذلك ضرورة، فلا يخرج عليه ما وجدت عنه مندوحة.

وقوله: (أَنْ تَدْنُو)، بالإسكان، محتمل لوجهين:

أحدهما: أن يكون أهمل (أَنْ) المصدريَّة حملًا على (مَا) المصدريَّة، كما قال[٤]:

إِذَا كَانَ أَمْـرُ النَّـاسِ عِنْـدَ عَجُـوزِهِم فَـــلا بُـــدَّ أَنْ يَلْقَـــونَ كُلَّ ثُبُـــورِ

وكقراءة مُجاهد: ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾[٥] [البقرة:٢٣٣]. كذا قالوا.

ويمكن أن يخرَّج على أنَّها عاملة، وذلك بأن يكون الأصل: يُتِمُّون، بواو الجماعة، حملًا على معنى (مَنْ)، مثل: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ﴾ [يونس:٤٢]. ثم حذفت النُّون للنَّاصب والواو للسَّاكنين.

---

(١) يُنظر «كتاب سيبويه» (٣٣/٤)، و(٣٦)، و«الخصائص» (٢٦٩/١)، و«الأصول في النَّحو» (١٠٣/١).

(٢) إشارة إلى البيت اللَّاحق، وهو:

فلا يَغُرَّنْكَ مـا منَّـتْ ومـا وعَـدَتْ إنَّ الأَمَـانِيَّ والأَحـلامَ تَـضْلِيْلُ

(٣) البيت من مجزوء الكامل، لعاتكة بنت عبد المطَّلب بن هاشم، في «ديوان الحماسة» (٣١٠/١)، وبلا نسبة في «شرح شذور الذَّهب» (٥٤٤/١)، و«مُغني اللَّبيب» (٧٩٧)، و«شرح ابن عقيل» (١٦٥/٢)، و«همع الهوامع» (١١٩/٣).

(٤) البيت من الطَّويل، ولم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر، وهو في «خزانة الأدب» (٤٢٣/٨).

(٥) (أَنْ تَتِمَّ) بتاءٍ مفتوحةٍ، (الرَّضَاعَةُ) بالرَّفع. يُنظر: «المُستنير في القراءات العشر» (٢٩٠).

والوجه الثَّاني: أنَّه أجرى الفتحة على الواو مَجرى الضَّمة للضَّرورة. قال المُبرِّد: وهو من أَحسَن الضَّرورات، وقد جاء ذلك في أخفّ من الواو، وهي: الياء، كقول الأعشى[1] [٤٢/و]:

فآلَيْـــت لا أَرْثِي لَهَـــا مِـــنْ كَلالَـــةٍ ولا مـــن حَـفًى حـتَّى تُـلاقِي مُحَمَّـدَا ﷺ

يحتمل أن يكون أصله (تُلاقِينَ)،على أنَّه التفتَ من الغِيبة إلى الخطاب، ويشهد له أنَّه خاطبها في البيت بعده، بقوله[2]:

مَتَى مَـا تُنَـاخِي عِنـدَ بَـابِ ابنِ هَاشِـمٍ تَــراحِيْ وتَلْــقَيْ مِــنْ فَواضِــلِه نَــدَى

ولكنَّه[3] يبعده أنَّ الالتفات لا يوجد في جملة واحدة إلَّا نادرًا، كقراءة الحسن: ﴿إِيَّاكَ يُعْبَدُ﴾[4] (الفاتحة:من الآية٥)، بل قد جاء إسكان الواو في النَّثر كقراءة بعض السَّلف: ﴿أَوْيَعْفُوْٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾[5] [البقرة:٢٣٧]. بل قد جاء بإسكان الياء في

---

(١) البيت من الطَّويل، في «ديوانه» (١٨٥)، و«خزانة الأدب» (٣٧/٣)، و«جمهرة أشعار العرب» (٥٥/١)، و«الحماسة المغربيَّة» (١١٣/١)، و«معاهد التَّنصيص» (٢٠١/١)، و«المفصَّل» (٥٣٥).

(٢) البيت من الطَّويل، في «ديوانه» (١٨٥)، و«شرح شواهد المُغني» (٥٧٧)، و(٧٣٥)، و«المقاصد النَّحوية» (٦٠/٣)، و«خزانة الأدب» (٣٧/٣)، و«جمهرة أشعار العرب» (٥٥/١)، و«معاهد التَّنصيص» (٢٠١/١)، و«المفصَّل» (٥٣٥).

(٣) (ولكنه): ساقطة من (ح).

(٤) لقد عزا ابن هشام رَحِمَهُ اللهُ القراءة للحسن البصري رَحِمَهُ اللهُ. قلت: وهي قراءة أبي مجلز وأبي المتوكل، وهي كذلك بالياء في «البحر المحيط» (٢٣/١)، و«مختصر ابن خالويه» (١)، وفي «الإتحاف» (١٢٢): استعير ضمير النَّصب للرَّفع والالتفات؛ إذ الأصل: «أَنْتَ تُعْبَدُ». وعند الدَّماميني: (١٩٤)، أثبتها بالياء ثم قال: «ولكنِّي أتحرَّر الآن هل قرأ: (تُعْبَدُ) بالتاء الفوقيَّة، وهذا ظاهر، إذ المعنى: (أنتَ تُعْبَدُ)، أو قرأه بالياء التَّحتيَّة، وهذا يحتاج إلى حذف، أي: (أنتَ إله يُعْبَدُ)، والظَّاهر الأوَّل». يُنظَر: «مُغني اللَّبيب» (٦٥/٢) تحقيق: عبد اللَّطيف محمد الخطيب.

(٥) وهي قراءة الحسن البصري في «المحتسب» (١٢٥/١)، وفيه: «قال أبو الفتح: سكون المضارع في موضع النَّصب قليل، وسكون الياء فيه أكثر. وأصل السُّكون في هذا إنَّما هو للألف؛ لأنَّها لا تحرَّك أبدًا، وذلك كقولك: أريدُ أَنْ تَحْيَا، وأُحِبُّ أن تَسْعَى، ثمَّ شُبِّهت الياءُ بالألف لقربها، فجاء عنهم مجيئًا كامستمر. وكان أبو العبَّاس يذهب إلى أنَّ إسكان هذه الياء في موضع النَّصب من أحسن الضَّرورات؛ وذلك لأنَّ الألف ساكنة في الأحوال كلها؛ فكذلك جُعلت هذه، ثم شُبِّهت الواوُ في ذلك بالياء، فعلى ذلك ينبغي أن تُحمل قراءة الحسن: (أَو يَعْفُوْ الَّذِي)، وقال ابن مجاهد: وهذا إنَّما يكون في الوقف، فأمَّا في الوصل فلا يكون، وعلى كل حالٍ فالفتح أعرب: (أَو يَعْفُوَ الَّذِي)».

النَّثر في الاسم مع أنَّ الياء أخفُّ من الواو، والاسم أخفُّ من الفعل، كقراءة جعفر بن محمد[(١)]: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ [المائدة:٨٩]. وقُرئ أيضًا: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَآءِي﴾ [(٢)] [مريم:٥]. ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ﴾[(٣)] [الحج:٣٦]. بياءٍ ساكنة، جمع: صَافِيَة، أي: خَوالِص لله.

قوله: (إِخَالُ)، بمعنى: أَظُنُّ، وهما سيَّان في نصب المفعولين[(٤)]، وجواز سدِّ (أَنَّ) و(أَنْ) وصلتهما مسدّهما، وجواز الإلغاء للتَّوسط والتَّأخر، واتِّحاد الفاعل والمفعول ضميرين متَّصلين لمسمَّى واحد، والاعتراض فيهما بين حرف ومطلوبه، ووجوب التَّعليق لاعتراض ماله صدر الكلام، وحذف المفعولين اختصارًا لدليل واقتصارًا لإفادة تجدُّد الفعل وحدوثه، مثال نصبها المفعولين، قوله[(٥)]:

وَحَلَّتْ بِيُوتِي فِي يفَاعٍ مُمَنَّعٍ ... تَخَالُ بِهِ رَاعِي الحَمُولَةِ طَائِرَا

اليَفاع: ما ارتفع من الأرض[(٦)]. والحَمُولَة، بالفتح: الإبل وغيرها، مِمَّا يُحمل عليه[(٧)].

---

(١) جعفر بن محمد بن أسد، أبو الفضل الضَّرير النَّصيبي، يُعرف بابن الحمامي، قرأ على الدُّوري، قرأ عليه محمد بن علي بن الجلندا وغيره، توفي سنة ٣٠٧هـ «معرفة القرَّاء الكبار» (٢٤٢/١)، «وغاية النِّهاية» (١٩٥/١). وتنظر القراءة في «البحر المحيط» (١٤/٤).

(٢) قرأ عثمان بن عفَّان، ومحمد بن علي، وعلي بن الحسين -رضي الله تعالى عنهم- ويحيى بن يعمر (خَفَّتِ) بفتح الخاء وتشديد الفاء، وكسر التَّاء وسكون الياء من: (المَوالي)؛ لأنَّه في موضع رفع (بخفت)، ومعناه: (انقطعت بالموت)، وقرأ الباقون (خِفْتُ) بكسر الخاء، وسكون الفاء، وضمِّ التَّاء ونصب الياء من (المَوالي).يُنظَر: «إعراب القرآن» للنَّحَّاس: (٥/٣)، و«تفسير القُرطُبي» (٧٧/١١)، و«التِّبيان في إعراب القرآن» (٨٦٦/٢).

(٣) وهي قراءة أبي موسى الأشعري، والحسن ومجاهد وزيد بن أسلم والأعرج، بأوجه مختلفة. يُنظَر: «إعراب القرآن» للنَّحَّاس: (٩٩/٣)، و«البحر المحيط» (٣٤٢/٦)، و«تفسير الطَّبري» (١٦٣/١٧).

(٤) يُنظر «كتاب سيبويه» (١١٩/١)، و(٣٩٥/٢).

(٥) البيت من الطَّويل، للنَّابغة الذُّبياني، في «ديوانه» (٤٣)، و«كتاب سيبويه» (٣٦٨/١)، و«الأصول في النَّحو» (٢٠٧/١)، و«محاضرات الأدباء» (٦٣٨/٢)، و«شرح قطر النَّدى» (١٧٢).

(٦) «الصِّحاح» (١٣١/٣) (يفع).

(٧) «العين» (٢٤٢/٣) (حمل).

ومثال سدّ ما ذكر مسدّهما، قول الهُذلي(١):

فغَبَرت بعدهُم بعيش ناصب ... وإخال أنّي لاحِقٌ مستَتبَعُ

وقول ابن دُريد(٢):

ما خِلْتُ أنَّ الدَّهرَ يُثْنِيني على ... ضَرَّاءَ لا يَرضَى بها ضُبُّ الكُدى

[٤٢/ظ] الضَّرَّاء: بالضَّاد المُهملة، الصَّخرة الصَّماء الملساء(٣). والكُدى: جمع كُدْيَة، وهي الأرض الصَّلبة(٤)، والضِّباب مُولعة بها. ومثال الإلغاء قوله(٥):

أبالأراجيزِ يا ابنَ اللُّؤمِ توعِدُني ... وفي الأراجيزِ خِلْتُ اللؤمُ والخَوَرُ

كذا رواه النَّحويون، وزعم الجاحظ أنَّ الصَّواب: (والفَشَلُ)، وأنَّ القصيدة لاميَّة(٦). والصَّواب: أنَّهما قصيدتان.

ومثال الاتِّحاد والاعتراض المذكورين، قوله(٧):

ما خِلْتُني زِلْتُ بَعْدَكُمْ ضَمِنًا ... أشكُو إليكُمْ حُمُوَّةَ الألَمِ

الضَّمن: كالزَّمن وزنًا ومعنى(٨). والحُمُوَّة: بضمِّ الحاء المهملة وتشديد الواو: السَّورَة(٩).

---

(١) البيت من الكامل، لأبي ذؤيب الهذلي، في «المفضليات» (٤٢١/١)، و«جمهرة أشعار العرب» (٢٠٥/١)، و«خزانة الأدب» (٤٠١/١).

(٢) البيت من الرَّجز، في «ديوانه» (١٤).

(٣) «لسان العرب» (٤٥٣/٤) (صرر).

(٤) المصدر نفسه: (٢١٦/١٥) (كدا).

(٥) البيت من البسيط، لابن اللَّعين المنقري يهجو به رُؤبة بن العَجَّاج، في «كتاب سيبويه» (١١٩/١)، و«خزانة الأدب» (٢٥٣/١)، وبلا نسبة في «الأصول في النَّحو» (١٨٣/١).

(٦) يُنظَر: «هَمع الهَوامِع» (٥٥٢/١).

(٧) البيت من المنسرح، ولم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر، وهو في: «تهذيب اللُّغة» (٣٦/١٢)، و«أوضح المسالك» (٤٧/٢)، و«تاج العروس» (٣٣٦/٣٥) (ضمن)، و«غريب الحديث» لابن سلام: (٢٧٩/٤).

(٨) «تاج العروس» (٣٣٦/٣٥) (ضمن).

(٩) «الصِّحاح» (٢٣٢/٦) (حمو).

ومن الاعتراض قوله:

(وَمَا أَدْرِي وَسَوفَ إِخَالُ أَدْرِي) .... البيت[١].

ومثال التَّعليق قوله:

وإِخَـــالُ إِنِّي لاحِـــقٌ مُـــسْتَتْبِعٌ[٢]

فيمن رواه بكسر الهمزة من: (إِنِّي)، ووجهه أنَّ الأصل: (إِنِّي لَلاحِقٌ)، فَعَلق باللَّام، ثمَّ حذف لفظها وبقي حكمها(٣).

ومثال حذف المفعولين أن يُقال: أَزيدٌ قَائِمٌ ؟ فتقول: خِلْتُ.

وفي المَثَل: (مَنْ يَسمع يَخَل)، أي: مَن يسمَع خبرًا يحدث له ظَنٌّ[٤]. وكسر همزة (إِخَال) فَصيحُ استعمالًا، شَاذٌّ قياسًا[٥]. وفتحُها لغة أَسَد وهو بالعكس.

وحكم حرف المضارعة في غير هذا الحرف أن يُضمَّ بإجماع، إن كان الماضي رباعيًّا نحو: أُدَحْرِجُ وأُكْرِمُ[٦]. وتفتح في لغة الحجازيين، فيما نقص أو زاد، كيَضْرِبُ ويَنْطَلِقُ ويَسْتَخْرِجُ. وأمَّا غيرهم فيكسر غير الياء في ثلاث مسائل:

إحداها: في (تَفْعَل) بالفتح، مضارع (فَعِلَ) بالكسر كعَلِمْتُ تَعلَم، بخلاف تَذْهَب، فإنَّ ماضيه مفتوح، ويِثِقُ، فإن المضارع مكسور. ومن قال: تَحسَب بالفتح، كَسَر، ومن

---

(١) صدر بيت رقم (٣٥) لزهير بن أبي سلمى.

(٢) عجز بيت لأبي ذؤيب، وقد سبق تخريجه، ويُنظَر الرِّواية بكسر همزة (إِنِّي) في «هَمع الهَوامِع» (٥٥٣/١)، و«مُغني اللَّبيب» (٣٠٥).

(٣) «مُغني اللَّبيب» (٣٠٥).

(٤) يُنظَر: «الصِّحاح» (١٦٩٢/٤) (خلل)، و«لسان العرب» (٢٢٦/١١) (خيل)، و«الرَّوض الأَنِف» (٣٦٥/١)، و«ديوان المعاني» (٨٩/٢)، و«المفصَّل» (٣٤٧/١)، و«مُغني اللَّبيب» (٧٩٧).

(٥) الفصيح استعمالًا على لغة قريش، ومنه حديث رسول ﷺ حينما أُتي بسارق، فقال: (مَا إِخَالُكَ سَرَقْتَ)، قال: بلى، قال: (مَا إِخَالُكَ سَرَقتَ)، قال: بلى، قال: (فَاذهَبُوا فاقطعوا يده). «المعجم الكبير» (٣٦٠/٢٢)، و«مشكاة المصابيح» (١٠٧٢/٢)، و«البحر المحيط» (٥٥٧/١)، و«المحرر الوجيز» (٥٠٩/١).

(٦) يُنظَر: «الأصول في النَّحو» (٣٣٣/٣). في (ح): دحرج وأكرم.

كسر فَتَح، وقرئ: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓا﴾[١] [هود:١١٣]. وقال الشَّاعر[٢]:

قُلْـــتُ لِبَـــوَّابٍ لَدَيْـــهِ دارُهـــا ... تِيـــذَنْ فـــإنِّي حَمْؤُهـــا وجَارُهَـــا

أي: لتأذن، أمر الفاعل المُخاطب باللَّام وحذفها، وبقي عملها، وكسر أوَّل المضارع. وسمِعْتُ [٤٣/و] بدويًّا يقول في المَسْعَى: إنَّك تِعْلَمُ مَا لا نِعْلَمُ، بكسر التَّاء والنُّون.

الثَّانية: أن يكون الماضي مبدوءًا بهمزة الوصل، نحو: يَنْطَلِقُ ويَسْتَخْرِجُ. وقرئ: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾[٣] [آل عمران:١٠٦]. ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝﴾[٤] [الفاتحة]. وأمَّا من كسر في: ﴿نَعْبُدُ﴾، فكأنَّه ناسب بين كسر النُّونين.

الثَّالثة: أن يكون مبدوءًا بتاء المُطاوعة أو شبهها، نحو: تِتَذَكَّر وتِتَكَلَّم، وكأنهم جعلوا هذا الكسر عوضًا عن كسر أوَّل الماضي في، نحو: نِسْتَعِين، وثانيه في نحو: تِعلَم. وأمّا نحو: تِتَكلم[٥]، فكأنهم حملوا (تَفَعَّلَ) على (انْفَعَلَ)؛ لأنَّهما للمطاوعة، نحو: كَسَّرْتُهُ -بالتَّشديد- فَتَكَسَّر، وكَسَرْتُه بالتَّخفيف فَانْكَسَر. وإنَّما لم يجيزوا كسر الياء لثقل الكسرة عليها، ولكنَّهم جوَّزوه إذا تَلاها واو ليتوصَّلوا به إلى قلبها ياء، نحو: وَجِلَ، يِيْجَل[٦].

قوله: (لدينا)، قيل: لَدَى لغة في لَدُن[٧]. والصَّحيح أنَّها مرادف لـ (عِنْدَ)، وهو قول

---

(١) وهي قراءة أبي عمرو بكسر التَّاء، وفتح الكاف، على لغة تميم في كسرهم حروف المضارعة، إلا الياء في كل ما كان من باب (عَلِمَ يَعْلَمُ). «الكشَّاف» (٤٠٨/٢)، و«المحرر الوجيز» (٢١٢/٣).

(٢) البيت من الرَّجز، لمنظور بن مرثد الأسدي، في هامش (٢) من «الصِّحاح» (٤٥/١) (حنا)، وبلا نسبة في: «إصلاح المنطق» (٣٤٠/١)، و«خزانة الأدب» (١٤/٩)، و«همع الهَوامِع» (٥٤٠/٢).

(٣) وهي قراءة يحي بن وثاب، وأبو رزين العقيلي، وأبو نهيك، وعلى لغة تميم بكسر التَّاء فيهما جميعًا. «البحر المحيط» (٢٤/٣)، ويُنظَر: «التِّبيان في إعراب القرآن» (٢٨٤/١).

(٤) وهي قراءة الأعمش وابن وثاب والنَّخفي، بكسر النُّون، وهي لغة لبعض قريش، في النُّون والتَّاء والهمزة، ولا يقولونها في ياء الغائب، وإنَّما ذلك في كل فعل سُمِّي فاعله فيه زوائد، أو فيما يأتي من الثّلاثي على وزن (فَعِلَ - يَفعَلَ) بكسر «العين» في الماضي، وفتحها في المُستقبل، نحو: (عَلِمَ)، وشَرِبَ، وكذلك: فيما جاء معتلّ «العين»، نحو: (خَال يخَال)، فإنَّهم يقولون: (تِخَالُ وإِخَال). «المحرر الوجيز» (٧٢/١).

(٥) من (وكأنهم جعلوا هذا). وأمّا نحو: (تتكلم) ساقط من (ح).

(٦) يُنظَر: «كتاب سيبويه» (٧٦/٤)، و(٤٠٠)، و«الإنصاف في مسائل الخلاف» (٧٨٤/٢)، و«اللُّباب» (٣٨٥/٢).

(٧) يُنظَر: «البحر المحيط» (١٣٩/٦)، و«الحُجَّة في القراءات» (٢٢٢/١)، و«تاج العروس» (٤٤٩/٣٩) (لحو).

سيبويه(١)، فتكون للقرب الحِسِّي، نحو: ﴿إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ﴾ [غافر:١٨]. ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ﴾ [يوسف:٢٥]. والمعنوي، نحو قولك: لَدَيهِ فِقْهٌ وأَدَبٌ، وتُقْلب ألفها ياءً مع الضَّمير في لغة الجمهور(٢).

قوله: (مِنْكَ) بعد قوله: (مَوَدَّتُها)، فيه التفات من الغيبة إلى الخطاب، كقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ ، فإن كان قوله: أَرْجُو وآمَلُ التفاتًا عن الخطاب في قوله: فَلا يَغُرَّنْكَ، ففي البيت التفاتان.

قوله: (تَنْوِيلُ)، لك في ارتفاعه وجهان:

أحدهما: أن يكون فاعلًا، إمَّا بالظَّرف الأوَّل أو الثَّاني. أمّا على قول الأخفش والكوفيين أنَّه لا يشترط في إعمال الظَّرف الاعتماد(٣)، فلا إشكال. وأمَّا على قول الجمهور أنَّ ذلك شرط فعلى أن تكون (إِخَال) معترضة بين النَّافي والظَّرفين، فإن قلتَ: هل يجوز أن يكون الظَّرفان قد تنازعاه، فإن أعملْتَ الأوَّل أضمرتَ في الثَّاني اتفاقًا،[٤٣/ظ] وإن أعملتَ الثَّاني أضمرتَ في الأوَّل عند البصريين، وحذفتَ معموله عند الكِسائي، وأعملت فيه الاثنين عند الفرَّاء، كما تقول في: قَامَ وَقَعَدَ زَيدٌ(٤)؟

قلتُ: شرط صحَّة التَّنازع أن يكون بين العاملين ارتباط، فلا يجوز نحو: قَامَ قَعَدَ زَيدٌ، بغير عطف، وهذا بمنزلته.

فإن قلتَ: فما الدَّليل على جواز ما زعمته من صحَّة الاعتراض بين النَّافي والمنفي؟ قلتُ: قول الشَّاعر:(٥)

ولا أَرَاهَا تَزَالُ ظَالِمَةً ... تُحْدِثُ لي قَرْحَةً وتنكَؤُها

---

(١) «كتاب سيبويه» (٢٣٤/٤).

(٢) يُنظر: «المفصَّل» (١٤٠/١)، و«الإنصاف في مسائل الخلاف» (٤٥٠/٢)، و«التَّفسير الكبير» (٨٥/١٠)، و«همع الهوامِع» (١٦٦/٢).

(٣) يُنظر: «البحر المحيط» (٥٠٨/٢).

(٤) يُنظر: «الخصائص» (٣٨٧/٢)، و«التَّفسير الكبير» (٥٥/١)، و«همع الهوامِع» (١١٨/٣).

(٥) البيت من المنسرح، وهو لابن هَرمة في «ديوانه» (٥٦)، و«خزانة الأدب» (٢٤٠/٩)، و«مُغني اللَّبيب» (٥١٣)، و«البرهان في علوم القرآن» (٣٧٥/٣)، و«همع الهوامِع» (٤١٢/١).

وقد ثبت الاعتراض بين الحرف ومصحوبه في كلمتي: خِلْتُ وإِخَالُ أنفسهما. فالأوَّل كما تقدَّم من قول الشَّاعر(١):

مَـا خِلْتُنِـي زِلْـتُ بَعْـدَكُمْ ضَـمِنًا

والثَّاني، كقول زهير(٢):

ومـا أدْرِي وسَـوْفَ إخـالُ أدْرِي	أَقَـوْمٌ آلُ حِـصْنٍ أمْ نِـساءُ
فـإنْ تكُـنِ النـساءَ مُخَبَّـآتٍ	فَحُـقَّ لِـكُلِّ مُحْـصِنَةٍ هِـداءُ

وفي البيت الأوَّل دليلٌ على أنَّ (القَوم) مختصٌّ بالرِّجال، ونظيره قوله تعالى: [﴿لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ﴾ [الحجرات:١١]. ثم قال تعالى](٣): ﴿وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ﴾(٤) [الحجرات:١١].

وكثير من النَّاس يرفع النِّساء في البيت توهُّمًا منهم أنَّه الاسم، و(مُخَبَّآت) الخبر، وإنَّما الاسم ضمير (آلَ حِصْنٍ)، و(النِّسَاء) خبر، و(مُخَبَّآت) حال، أي: فإن تكن آل حصنٍ النِّساء مُخبآت، فحق لهنَّ أن يُهدَين إلى أزواجهنَّ كسائر المتزوجات.

والوجه الثَّاني: أن يكون مبتدأ مُخبرًا عنه بالظَّرف الأوَّل أو الثَّاني أو كليهما.

وسَاغ الابتداء به حينئذٍ لتقدُّم النَّفي، ولتقدُّم خبره ظرفًا، فإذا قُدِّر الظَّرفان خبرين قُدِّر لكل منهما متعلِّق يخُصُّه. وإذا قُدِّر الخبر الأوَّل فالظَّرف الثَّاني إمَّا متعلِّق به أو بمتعلقه المحذوف على الخلاف المشهور في أنَّ العمل للظَّرف أو للاستقرار، وإمَّا حالٌ فيتعلق بمحذوف. وفي صاحب الحال وجهان(٥):

---

(١) البيت من المُنسرح، تمامه: (أَشْكُو إِلَيْكُمْ حُمُوَّةَ الأَلَمِ)، ولم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر)، وهو في: «غريب الحديث» لابن سلام: (٢٧٩/٤)، و«تهذيب اللُّغة» (٣٦/١٢)، و«أوضح المسالك» (٤٧/٢)، و«تاج العروس» (٣٣٦/٣٥) (ضمن).

(٢) البيتان من الوافر، لزهير بن أبي سلمى في «ديوانه» (٥٣)، و«الاشتقاق» (٤٦)، و«شرح شواهد الإيضاح» (٥٠٩)، و«شرح شواهد المُغني» (١٣٠)، و(٤١٢)، والصَّاحبي في «فقه اللُّغة» (١٨٩).

(٣) الزيادة من (ب)، و(ح).

(٤) يُنظر: «الكشَّاف» (٣٧٠/٤)، و«المحرر الوجيز» (٤٤٧/٢)، و«الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس» (١٦٠/٢)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٥٩٤/٦).

(٥) يُنظر الوجهان في: «سر صناعة الإعراب» (٦٤٥/٢)، و«اللُّباب» (٢٨٩/١)، و«أوضح المسالك» (٢٦٤/٤)،

أحدهما: أنَّه الضَّمير المُستتر في الظَّرف الأوَّل؛ لأنَّ الصَّحيح أنَّ الظَّرف يتحمل ضميرًا[٤٤/و] منتقلًا إليه من الاستقرار المحذوف، ولهذا أُكِّد في قول كُثيِّر[١]:

فإنْ يَكُ جثماني بأرضٍ سِواكُمُ فإنَّ فؤادي عندكِ الدَّهرَ أجْمَع

وزعم ابن خروف[٢] أنَّه لا يتحمله[٣] إلَّا بشرط التَّأخر عن المبتدأ. وزعم آخرون أنَّه لا يتحمله مطلقًا تقدَّم أو تأخَّر، والصَّحيح الأوَّل. ومن ثَمَّ قال ابن جني[٤] في قول الشَّاعر[٥]:

ألا يا نَخْلَةً مِنْ ذاتِ عِرْقٍ عَلَيكِ وَرَحْمَةُ اللهِ السَّلامُ

النَّاس يتلقُّون هذا البيت على أنَّه من تقديم المعطوف على المعطوف عليه، وليس بلازم؛ لجواز أن يكون العطف على ضمير الرَّحمة المُستتر في (عَلَيكِ) على حدِّ قول بعضهم: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ سَواءٍ والعَدَمُ[٦]. ولا يردّ عليه أن يُقال تخلص من وجه ضعيف إلى آخر ضعيف؛ لأنَّ غرضه أنَّ البيت محتمل، فلا دليل عليه؛ ولأنَّ العطف على الضَّمير المرفوع أسهل من تقديم المعطوف، فإنَّه لا يقع إلَّا في الشِّعر.

نَعَم مَن زعم أنَّ الظَّرف لا يتحمل ضميرًا مطلقًا، ولا يتحمله مع التَّقدم، لزم عنده أن يكون البيت من تقديم المعطوف.

والوجه الثَّاني: من وجهي صاحب الحال أنَّه نفس التَّنويل على أنَّ الظَّرف كان في

=

و«شرح ابن عقيل» (٢/٢٥٦)، و«هَمع الهَوامِع» (١/٣٩٥).

(١) البيت من الطَّويل، في «ديوانه» (٩٩)، وأيضًا هو في «ديوان جميل بثينة» (٦٠)، و«خزانة الأدب» (١/٣٧٩)، و«الحماسة البصريَّة» (٢/١٢٢)، و«هَمع الهَوامِع» (١/٢٧٦).

(٢) هو: (نظام الدِّين)، أبو الحسن، علي بن محمد بن خروف الأندلسي، حضر من إشبيلية، وكان إمامًا في العربيَّة محققًا مدققًا ماهرًا مشاركًا في علم الأصول، توفي بحلب سنة ٦٠٩هـ يُنظر: «فوات الوفيَّات» (٢/١٣٨).

(٣) في (ح): لا يتحمله مطلقًا. بزيادة (مطلقًا).

(٤) «الخصائص» (٢/٣٨٦)، ويُنظر: (اللَّبيب) (٨٦٦).

(٥) البيت من الوافر، وهو للأحوص في «ديوانه» (١٩٠) (الهامش)، و«معاني القرآن» للنَّحَّاس: (١/٤٠٠)، و«خزانة الأدب» (١/٣٨٤)، و«الأصول في النَّحو» (٢/٢٢٦)، و«الخصائص» (٢/٣٨٦)، و«مُغني اللَّبيب» (١/٤٦٧).

(٦) يُنظر: «كتاب سيبويه» (٢/٣١)، و«الأصول في النَّحو» (٢/٢٨)، و«شرح ابن عقيل» (٣/٢٣٩)، و«هَمع الهَوامِع» (٣/٢٢١).

الأصل صفة له، فلمَّا تقدمه صار حالًا منه، وعامله على هذا الوجه أيضًا الاستقرار المُقدَّر، لا الابتداء العامل في (تَنْوِيل)؛ لأنَّ الحال إنَّما يعمل فيها الفعل وشبهه أو معناه. وإنَّما جوَّزنا هذا الوجه بناء على صحَّة اختلاف عاملي الحال وصاحبها، وهو قول سيبويه(١)، ولهذا قال في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ [الأنبياء:٩٢]. أنَّ (أُمَّة) حال من (أُمَّتِكُم)، مع أنَّ (أُمَّتُكُم) معمول لـ(إنَّ)، والحال معمولة للتَّنبيه أو للإشارة(٢). وقال في قول الشَّاعر(٣):

(لِمِيَّةَ مُوحِشًا طَلَلُ) ....

إنَّ (مُوحِشًا) حال من الطَّلَل، مع أنَّه لا [٤٤/ظ] يجيز ارتفاع (طَلَل) على الفاعلية لعدم اعتماد الظَّرف(٤).

وإذا قدّر الخبر الظَّرف الثَّاني، كان الظَّرف الأوَّل متعلِّقًا به وجاز تقديمه عليه للاتساع في الظَّرف. ونظيره قولهم: أَكُلَّ يَومٍ لَكَ ثوبٌ، بتقدم الظَّرف على الجملة بأسرها. ولا يجوز ذلك في الحال، لا تقول: جَالِسًا زَيدٌ فِي الدَّارِ(٥).

ونقل جماعة الإجماع على ذلك، وأنَّ الخِلاف إنَّما هو في التَّوسط بين الظَّرف المُؤخَّر وبين المُخبر عنه، فمنعه الجمهور لضعف العامل، وأجازه الأخفش ومتابعوه تمسُّكًا بقراءة الحسن:(٦) ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر:٦٧]. وقراءة آخر:(٧) ﴿مَا فِى بُطُونِ

---

(١) «كتاب سيبويه» (١٤٧/٢).

(٢) يُنظر: «كتاب سيبويه» (١٤٧/٢، و١٢٦/٣)، و«الأصول في النَّحو» (٢٦٧/١)، و«المُقتضب» (٣٤٧/٢).

(٣) سبق تخريجه.

(٤) يُنظر: «الخصائص» (٤٩٢/٢)، و«شرح قطر النَّدى» (٢٣٦)، و«مُغني اللَّبيب» (٨٦٥).

(٥) يُنظر: «الكشَّاف» (١٧٥/٤)، و«البحر المحيط» (٤٤٩/٧)، و«مُغني اللَّبيب» (٩١١).

(٦) يُنظر: «مُشكل إعراب القرآن» (٦٣٣/٢)، و«إعراب القرآن» للنَّحَّاس: (٢٢/٤)، و«البحر المحيط» (٧٢/٦)، و«الكشَّاف» (١٤٧/٤)، و«التَّفسير الكبير» (١٥/٥٧)، و«التِّبيان في إعراب القرآن» (١١١٣/٢)، و«شرح ابن عقيل» (٢٧٣/٢).

(٧) وهي قراءة قتادة بالنَّصب، وقرأ ابن عباس على الإضافة، وقرأ الأعمش بغير هاء. يُنظر: «إعراب القرآن» للنَّحَّاس: (٩٩/٢)، و«التِّبيان في إعراب القرآن» (٥٤٢/١)، و«الكشَّاف» (٦٧/٢)، و«تفسير ابن زمنين» (١٠١/٢).

هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ ﴾ [الأنعام]. بنصب (مَطْوِيَّاتٍ) بالكسر، و(خَالِصَةً) بالفتح.

وقِيل: الإجماع في المسألة، كقولِ الأخْفش في: (فِدَىً لَكَ أَبِي)، أنَّ (فِدىً) حال، وكقول ابن برهان في: ﴿ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ﴾ [الكهف:٤٤]. أن (هُنَالِكَ) حال[١].

فإن قلتَ: أخبرني عن (إخَال) في البيت أَمُعمَلَةٌ أم مُلغَاةٌ أم مُعلَّقة ؟، قلتُ: كُلُّ ذلك جائزٌ، أمَّا الإلغاء فعلى أَن النَّافي لمَّا تقدَّمها أزال عنها التَّصدُّر المحض فسهل إلغاؤها، كما سهل إلغاء (ظَنَنْت) تَقدُّم (مَتَى) و(أَنَّي) في: مَتَى ظَنَنتَ زَيدٌ مُنطَلِقٌ[٢]، وقول الحَماسي[٣]:

كَـذاكَ أُدِّبْـتُ حـتَّى صـارَ مِـنْ خُلُـقي ... أني رأيــتُ مــلاكَ الــشِّيمةِ الأدبُ

أو على تقدير النَّافي داخلًا على الجملة الاسميَّة، وتقدير (إخَال) معترضة بينهما، كما تقدَّم.

وأمَّا التَّعليق فعلى أنَّ الأصل لـ(لدُنيَا)، فعلِّق الفعل باللَّام ثمَّ حذفت، وبقي التَّعليق، كما تقدَّم في قول الهُذلي:(وإِخَال إِنِّي لاحِق)، فيمن كسر الهمزة.

وأمَّا الإعمال فجزم به ابن مالك بدر الدِّين، وليس كذلك لِمَا بيَّنا ولِمَا نُبيِّن[٤]. ووجهه أن يكون مفعولها الأوَّل ضمير الشَّأن محذوفًا، والأصل: وَمَا إِخَاله[٥]. ومِن حذْفِ ضمير الشَّأن، الحديث[٤٥/و]: (إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذابًا يَومَ القِيامَةِ المُصوِّرون)[٦]. وحكاية الخليل: إِنَّ بِكَ زَيدٌ مأخُوذٌ، أي: إنَّه كَذَا قَالُوا[٧]، وليس بمُتعيّن في حكاية الخليل، بل يجوز أن

---

(١) يُنظَر رأي الأخفش وابن برهان في: «التَّفسير الكبير» (٢٩/٨)، و«التِّبيان في إعراب القرآن» (٨٤٩/٢)، و«هَمع الهَوامِع» (٣١٢/٢). وابن بَرهان هو: عبد الواحد بن علي بن عمر بن إسحاق بن إبراهيم بن بَرهان- بفتح الباء الموحَّدة- العُكبري النَّحوي، صاحب «العربيَّة واللُّغة»، توفي ببغداد سنة ٤٥٦هـ. يُنظَر: «الوافي بالوفيَّات» (١٧٦/١٩).

(٢) «خزانة الأدب» (١٤٥/٩)، و«أوضح المسالك» (٦٥/٢)، و(٤٩/٢)، و«هَمع الهَوامِع» (٥٥٢/١).

(٣) البيت من البسيط، وهو لبعض الفَزاريين في «خزانة الأدب» (١٣٩/٩)، و«الدُّرر» (٢٥٧/٢)، وبلا نسبة: في «الأشباه والنَّظائر» (١٣٣/٣)، و«البحر المحيط» (٥٠٢/١)، و«هَمع الهَوامِع» (٥٥٢/١).

(٤) يُنظَر: «مُغني اللَّبيب» (٣٠٥)، و«هَمع الهَوامِع» (٥٥٣/١).

(٥) «شرح ابن عقيل» (٤٨/٢).

(٦) رواه البخاري في «صحيحه» (٢٢٢٠/٥)، ومسلم في «صحيحه» (١٦٧٠/٣)، والنَّسائي في «سننه» (٥٠٤/٥)، والبزَّار في «مسنده» (٣٣٨/٥).

(٧) «كتاب سيبويه» (١٣٤/٢)، و«الأصول في النَّحو» (٢٤٥/١)، و«الإنصاف في مسائل الخلاف» (١٧٩/١)،

يكون التَّقدير: إنَّكَ، وهو أوْلَى؛ لأنَّ ضمير الشَّأن خارج عن القياس؛ لعوده على المُتأخِّر.

ولتفسيره بالجملة فلا ينبغي الحمل عليه مع إمكان غيره؛ ولهذا كان الأَوْلَى في الضَّمير المنصوب بـ (إنَّ) من قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ﴾ [الأعراف:٢٧]. أن يقدر عائدًا على الشَّيطان لا ضمير الشَّأن، خلافًا للزَّمخشري[١]. وممَّا يؤيِّد ذلك قراءة بعضهم: ﴿وَقَبِيلَهُۥ﴾ بالنَّصب[٢]، وضمير الشَّأن لا يُتبع بتابع، والأصل توافق القراءتين.

واعلم: أنَّ البيت مُشتمل على أربع جُمل:

الأولى: أَرْجُو، وفاعله، ولا محل لها؛ لأنَّها مستأنفة.

والثَّانية: آمَلُ، وفاعله، ولا محل لها[٣]؛ لأنَّها معطوفة على ما لا محل له، وقد مضى أنَّه لا يحسن تقديرها حاليَّة.

والثَّالثة: إخَال، وفاعله، وهي مُستأنفة أيضًا لا حاليَّة؛ لأنَّ المضارع المنفي بـ (ما) كالمضارع المُثبت في وجوب تجرُّده من واو الحال، كقوله[٤]:

عَهِدْتُكَ ما تَصبُو وفيكَ شَبِيبَةٌ ... فما لكَ بعدَ الشَّيبِ صبًّا متيَّما

الرَّابعة: (لَدَيْنَا مِنْكَ تَنْوِيلُ)، ولا محل لها إن قدرت (إخَال) ملغاة؛ لأنَّها حينئذ مُستأنفة، ومحلها النَّصب إن قدرت مُعملة أو مُعلَّقة؛ لأنَّها مفعول ثانٍ على الأوَّل، وفي موضع المفعولين على الثَّاني.

قال ابن النَّحاس المُتأخِّر[٥]: أقمتُ زمنًا أقول: القياسُ يقتضي جواز العطف على محل

= و«مُغني اللَّبيب» (٧٨٧)، و«هَمع الهَوامِع» (١/١٧٩).

(١) «الكشَّاف» (٢/٩٤). ويُنظر: «مُغني اللَّبيب» (٦٣٨).

(٢) وهي قراءة اليزيدي، بنصب اللَّام عطفًا على اسم (إنَّ)، إن كان الضَّمير يعود على الشَّيطان، كما ذهب إليه ابن هشام رحمه الله. يُنظر: «البحر المحيط» (٤/٢٨٥).

(٣) والثَّانية: آمَلُ، وفاعله، ولا محل لها: ساقط من (ح).

(٤) البيت من الطَّويل، ولم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر، وهو في: «شرح الأشموني» (١/٢٥٧)، و«شرح التَّصريح» (١/٣٩٢)، و«هَمع الهَوامِع» (٢/٣٢١)، و«أوضح المسالك» (٢/٣٥٤).

(٥) هو: محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر، بهاء الدِّين بن النَّحَّاس الحلبي النَّحوي، شيخ الدِّيار =

الجملة المُعلَّق عنها العامل بالنَّصب، ثمَّ رأيت ذلك منصوصًا عليه[١]. انتهى بمعناه.

وهذه مسألة ظاهرة من قول النَّحويين: إنَّ المُعلَّق غير عامل في اللَّفظ، وهو عامل في المحل، كلُّهم يقول ذلك[٢]، وصرَّحوا أيضًا بجواز العطف بالنَّصب وجاء السَّماع به، كقول كُثيِّر[٣]: [٤٥/ظ]

وَمَا كُنتُ أدْرِي قَبْلَ عَزَّةَ مَا البُكَا ... وَلاَ مُوجِعَاتِ القَلْبِ حَتَّى تَوَلَّتِ

فعطف (مُوجِعاتِ) بالنَّصب على محل (مَا البُكا).

فإن قلتَ: كيف جاز أن ينفي ظن حصول التَّنويل بعدما أثبت رجاء دنو المودَّة ؟ قلتُ: المَوَدة والتَّنويل[٤] شيئان لا شيء واحد، فلا يمتنع أن تودَّه بقلبها وتمنعه من نَوالها، على أنَّهما لو كانا شيئًا واحدًا لا يضرّ ذلك، فإنَّ للشُّعراء طريقةً مألوفةً يعود أحدهم على ما قرَّره بالنَّقض إيذانًا بالدَّهش والحيرة، ويسمَّى ذلك في علم البديع: رُجُوعًا[٥]، ومنه قوله[٦]:

قِفْ بالدِّيارِ الَّتي لم يَعْفُها القِدَمُ ... بَلَى وغَيَّرَهَا الأرواحُ والدِّيَمُ

المصريَّة، ولد سنة ٦٢٧هـ في جمادى الآخرة، وكان شيخ أبي حيَّان، وليَ تدريس التَّفسير بالجامع الطُّولوني، ولم يصنِّف شيئًا إلا ما أملاه شرحًا لكتاب المُقرب، مات يوم الثُّلاثاء سابع جمادى الآخرة سنة ٦٩٨هـ يُنظر: «بغية الوعاة» (١/١٣-١٤).

(١) يُنظر قوله في: «مُغني اللَّبيب» (٥٤٧)، و«شرح قطر النَّدى» (١٧٨)، و«خزانة الأدب» (٩/١٤٦).

(٢) يُنظر: «الخصائص» (١/٢٥٣)، و«مُغني اللَّبيب» (٥٤٦)، و«البحر المحيط» (٣/١٢٨)، و«المحرر الوجيز» (٢/١٢١)، و«شرح ابن عقيل» (٢/٥٠)، و«اللُّباب» (١/٢٩١)، و«هَمع الهَوامِع» (١/٥٥٧).

(٣) البيت من الطَّويل، في «ديوانه» (٣٢)، و«الحماسة البصريَّة» (٢/١٢٣)، و«الحماسة المغربيَّة» (٢/٩٤٣)، و«خزانة الأدب» (٥/٢١١)، و«مُغني اللَّبيب» (٥٤٦).

(٤) الودُّ: مصدر وَدَدْتُ، وهو يَوَدُّ، من الأمنيَة. «العين» (٨/٩٩ (ودد). والنَّوال: العَطاء. «الصِّحاح» (٥/١٨٣٦) (نول).

(٥) الرُّجُوعُ: هو العَودُ على الكلام السَّابق بالنقض لنُكتة. يُنظر: «الإيضاح في علوم البلاغة» (٣٣٠)، و«معاهد التَّنصيص» (٢/٢٥٨)، و«خزانة الأدب وغاية الأرب» (٢/٢٨٢).

(٦) البيت من البسيط، وهو لزهير بن أبي سُلْمَى، في «ديوانه» (١٤٥)، و«شرح ديوان المتنبي» للعُكبريِّ: (١/١٠٩)، و«الإيضاح في علوم البلاغة» (٣٣٠)، و«الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس» (٢/٣٨٤)، و«سر الفصاحة» (١/٢٤١)، و«خزانة الأدب» (١١/١٣٨).

وقوله[١]:

فَإنَّــكَ لَــمْ تبعــدْ على مُتَعَهِّــدٍ ... بَــلَى كلُّ مَــنْ تحـتَ الـتُّرابِ بَعِيـدُ

وأمَّا قوله[٢]:

وقــدْ زَعَمُــوا أنَّ المُحِــبَّ إذا دَنــا ... يمــلُّ وأنَّ النَّــأيَ يُـشفي مــنَ البُعْـدِ

بِكُــلٍّ تَـداوَيْنا فلَـمْ يُـشْفَ مـا بنـا ... على أنَّ قُــرْبَ الدارِ خــيرٌ مــنَ البُعْـدِ

على أنَّ قُــرب الدارِ لــيسَ بنــافعٍ ... إذا كانَ مَــنْ تَهْـواهُ لــيسَ بِــذي ودٍّ

فليس من ذلك، خلافًا لمن وهِمَ، وإنَّما هو من باب التَّخصيص والتَّقييد[٣]. وذلك أنَّ صدر البيت الثَّاني لمَّا اقتضى أنَّه لا خير للمُحب في قُربِ الدَّار، استدركه بما ذكر في عجزه. ولمَّا اقتضى هذا العجز أنَّ قُربَ الدَّار نافع بكلِّ حال، استدركه بما ذكر في البيت الثَّالث.

قال رضي الله عنه:

أمْــسَتْ سُــعادُ بِــأرضٍ مــا يُبَلِّغُهــا ... إلاّ العِتــاقُ النَّجيبــاتُ المَراسِــيلُ

قوله: (أَمْسَتْ)، يحتمل (أَمْسَى) وجهين[٤]:

أحدهما: أن تكون لتقييد ثبوت الخبر للاسم بزمن المسَاء، وذلك على تفسير: (غَدَاةَ البَيْنِ) بالغُدوة، والمعنى: أنَّها ارتحلتْ غُدوةً، وأمسَتْ بأرضٍ بعيدةٍ.

والثَّاني: أن تكون بمعنى: صَارَتْ، كقوله[٥]:

---

(١) البيت من الطَّويل، لأبي العطاء السِّندي، في «الحماسة المغربيَّة» (٨٢٩/٢)، و«ديوان الحماسة» (٣٣٢/١)، و«شرح ديوان المتنبي» للعكبري: (١٥/٣)، و«خزانة الأدب» (٥٤١/٩)، و«العقد الفريد» (٢٤٩/٣).

(٢) الأبيات من الطَّويل، لمجنون ليلى، في «ديوانه» (٣٧)، وهو لعبد الله بن الدُّمينة الخثعمي في: «الحماسة المغربيَّة» (٩٥١/٢)، و«معاهد التَّنصيص» (١٦٠/١)، وبلا نسبة في «خزانة الأدب» (٣٩٩/٥)، و«ديوان الحماسة» (١٠٢/٢).

(٣) يُنظر: «ديوان الحماسة» (١٠٢/٢)، و«درَّة الغوَّاص» (٢٦٢/١)، و«خزانة الأدب» (٣٩٩/٥).

(٤) يُنظر الوجهان في: «عِلَل النَّحو» (٢٥١/١)، و«المفصَّل» (٣٥٢/١)، و«حروف المعاني» (٧/١)، و«همع الهَوامِع» (٤٢٠/١).

(٥) البيت من البسيط، وهو للنَّابغة الذُّبياني، في «ديوانه» (١٨)، و«تاج العروس» (٣٨)، (٢٠) (خنو)، وبلا نسبة في «شرح قطر النَّدى» (١٣٤)، و«همع الهَوامِع» (٤٢٠/١).

أمسَتْ خلاءً وأمسَى أهلُها ارْتَحَلُوا ... أخْنَى عليها الَّذي أخْنَى على لُبَدِ

ومعنى أَخْنَى: أَفْسَدَ؛ لأنَّ الخَنَى: الفَسَادُ والقُبْحُ والنُّقصان(١). ولُبَد: آخر نُسور[٤٦/و] لقمان بن عَادٍ؛ لأنَّه أُعْطِيَ عُمْر سبعةِ أنسرٍ؛ لأنَّ النِّسر يعمِّر طويلًا(٢).

وقوله: (سُعَاد)، اسم ظاهر أُقِيم مقام المُضمر، وذكرهُ في هذا البيت بعد ذكر ضميره في البيت قبلَهُ، أحسن منه في قوله أوَّل القصيدة: (مُتَيَّم إِثْرهَا). ثم قال: (ومَا سُعَادُ)؛ وذلك لأنَّه هنا قصد استئناف نوع آخر من الكلام، وهو وصف أرضَ سعادٍ بالبُعد، وذكر ما يتصل بذلك من وصف النَّاقة.

وقوله: (بأرض)، الباء ظرفيَّة(٣)، مثلُها في: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ﴾ [القصص:٤٤].

وقوله: (يُبَلِّغُهَا)، يحتملُ وجهين:

أحدهما: أن يكون منقولًا بالتَّضعيف مِنْ (بَلَغَ)، فيتعدَّى حينئذ إلى مفعولين، كعَرَّفتُه المسألة. والأصل: ما يُبَلِّغُنِيْها، ثمَّ حذف المفعول الأوَّل.

والوجه الثَّاني: أن يكون بمعنى يُبَلِّغها، فيكون متعدِّيًا إلى واحد، وقد جاء (فَعَّلَ وفَعَلَ) بمعنى: القَاصِر والمتعدي، فالأوَّل كمَشَّى ومَشى، قال(٤):

وَدَوِّيَّةٍ قَفْرٍ تُمَشَّى نَعَامُهَا ... كَمَشْيِ النَّصارَى في خِفَافِ الأَرَنْدَجِ

الأَرَنْدَجُ واليَرَنْدَجُ: جِلدٌ أسودٌ، وهو مُعرَّبٌ(٥).

والثَّاني: كقولك: زلتُه وزَيَّلتُه بمعنى: فَرَّقتُه(٦)، ومنه: ﴿فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ﴾ [يونس:٢٨]. فَرَّقنَا

---

(١) يُنظر «العين» (٣٠٠/٤) (خنو).

(٢) «العين» (٤٤/٨) (لبد). ويُنظَر قصة لقمان بن عاد في: «البدء والتَّاريخ» (٣٤/٣)، و«المنتظم» (٢٥٤/١)، و«تاريخ ابن الوردي» (١٣/١)، و«تاريخ الطَّبري» (١٣٦/١).

(٣) يُنظر: «الكليَّات» (٢٢٨/١)، و«أوضح المسالك» (٧٣/٣).

(٤) البيت من الطَّويل، للشماخ في «ديوانه» (٨٣)، و«كتاب سيبويه» (١٠٤/٣)، و«سر صناعة الإعراب» (٦٤٩/٢)، و«همع الهَوامِع» (٤٣٧/٢).

(٥) «العين» (٢٠٤/٦) (رندج).

(٦) «العين» (٣٨٥/٧) (زيل).

بينَهم، وقطَّعنا الوصل الَّتي كانت بينهم في الدُّنيا.

فإن قلتَ: لِمَ جزمتَ بأنَّه (فَعَّلَ)، مع أنَّه محتمل لـ (فَيْعَلَ) كبَيْطَر، وقد أجاز أبو البقاء وغيره الوجهين(١)؟، قلتُ: الصَّواب ما ذكرته؛ لقولهم في مصدره: التَّزْيِيل، ولو كان (فَيْعَل) لقالوا: زَيْلَةً، كبَيْطَرةٍ.

والضَّمير المتصل بِيَبْلُغ عائدٌ إلى الأرض؛ لأنَّها مؤنَّثة، بدليل: ﴿إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ﴾ [الأعراف:١٢٨]. وقولهم في تصغيرها: أُرَيْضَة(٢)، ولا يكون عائدًا إلى سُعادٍ؛ لأنَّ الجملةَ صفةٌ لأرض، فلا بدَّ لها من ضميرٍ يربطها بها، ولا تكون مُستأنفة؛ لأنَّ الجار والمجرور حينئذٍ لا يصلح[٤٦/ظ] خبرًا؛ إذ جميع النَّاس كائِنُون بأرضٍ.

ومن هنا امتنع الإخبار بالزَّمان عن الجثَّة، في نحو قولك: زَيدٌ في يَومٍ، وصَحَّ إذا وصفتَ الزَّمان بصفةٍ مُفيدةٍ، كقولك: زَيدٌ في يَومٍ طَيبٍ(٣).

و(العِتَاقُ)، فاعلٌ لفظًا، وبدلٌ من الفاعل تقديرًا؛ إذ لابد من تقدير المُستثنى منه، أي: ما يُبَلِّغها شيء. وكذا كل استثناء مفرَّغ. والأكثر مراعاة المحذوف؛ ولهذا كَثُر: مَا جَاءَنِي إِلَّا هِنْدٌ، ونَدُر: مَا جَاءَتْنِي إِلَّا هِنْدٌ(٤).

و(النَّجِيبَاتُ)، جمع نَجِيبَة، وهي الكَريمَةُ من الخَيلِ(٥). ويروى: (النَّجِيَّات) بالياء المُشدَّدة، أي: السَّريعَات(٦).

والعَتيقُ من الإبِل والخَيل وغيرهما: الكريم الأصل. وعلى هذا فالعتِيق والعِتاق،

---

(١) «التِّبيان في إعراب القرآن» (٦٧٣/٢)، و«البحر المحيط» (١٥٤/٥).

(٢) «الإتباع» لأبي علي القالي: (٧٢)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٢٢١/٨)، و«تفسير الطَّبري» (٢٠٢/١)، و«المُزهر» (٢١٧/٢).

(٣) يُنظر: «البحر المحيط» (٣٣٤/١)، و(٣٧/٤)، و«شرح ابن عقيل» (٢١٤/١).

(٤) يُنظر: «إعراب القرآن» للنَّحَّاس: (٣٩٠/٣)، و«تفسير الطَّبري» (٢٧/٢٦)، و«تفسير القرطبي» (٢١/١٥).

(٥) يُنظر: «الصِّحاح» (٢٢٢/١) (نجب).

(٦) يُنظر: «لسان العرب» (٣٠٦/١٥) (نجا).

كالكَريم والكِرام وزنًا ومعنىً. وفي الصِّحاح: فرسٌ عتيقٌ، أي: رَائِعٌ[١]. اهـ

وعلى هذا فهو من قولهم: وجهٌ عتيقٌ، أي: حسَنٌ، كأنَّه عُتِقَ من جميع العُيوب. قِيل: ولهذا لُقِّبَ أبو بكر الصدِّيق رضي الله عنه عَتيقًا لحُسْنِ وجهه. وقيل: لقوله ﷺ: (أبو بكر عَتيقُ اللهِ مِنَ النَّار). رواه التِّرمذيُّ[٢]، وفيه: فمن يومئذٍ سُمِّي عَتيقًا. وقيل: لأنَّه لم يكن في نَسَبه شيءٌ يُعابُ به، قاله مُصعب بن الزُّبير[٣].

وهذا هو المعنى الأوَّل الَّذي قدَّمناه في تفسير العَتيق من الإبل والخَيل وغيرهما. واسم أبي بكر رضي الله عنه: عبد الله بن عثمان رضي الله عنه[٤].

و(المَرَاسِيلُ)، جمع مِرْسَال، مِفْعَال، من قولهم: نَاقَةٌ رسلة[٥]، إذا كانت سريعة رجع اليدين في السَّير[٦]، ونظيره جمع: مِطْعَانٌ، ومِطْعَامٌ، ومِجْزَاعٌ، على مَفَاعِيلٍ، قال:

مطَـاعِينُ في الهَيْجـا مَطَـاعِيمُ في القِـرَى[٧]

---

(١) في «الصِّحاح» (١٤٤٦/٤) (أفق): وفرس أُفُقٌ - بالضَّم - أي: رائع. ويُنظَر أيضًا المصدر نفسه: (١٥٢٠/٤) (عتق).

(٢) «سنن التِّرمذي» (٦١٦/٥)، و«صحيح ابن حبان» (٢٧٩/١٥)، و«مورد الظَّمآن» (٥٣٢/١)، و«مُسند البزَّار» (١٧٠/٦).

(٣) «الإصابة في تمييز الصَّحابة» (١٧١/٤)، و«أُسد الغابة» (٣١٦/٣)، و«تهذيب الكمال» (٢٨٤/١٥)، و«الرِّياض النَّضرة» (٤٠٢/١). ومصعب بن الزُّبير، هو: ابن العوام القُرَشِي الأسدي، كان من فرسان قريش، وعقلاء أهل الحجاز، قتله عبد الملك بن مروان سنة (٧١هـ)، وله (٣٩ سنة). يُنظَر: «مشاهير الأمصار» (٦٧/١)، و«الثِّقات» (٤١٠/٥)، و«الطبقات الكبرى» (١٨٢/٥)، و«المنتظم» (١١٤/٦).

(٤) يُنظَر: «الإصابة في تمييز الصَّحابة» (١٧١/٤)، و«أُسد الغابة» (٣١٦/٣).

(٥) في (ب): (مرسال).

(٦) يُنظَر: «تاج العروس» (٧٤/٢٩) (رسل)، و«شرح نُخبة الفكر» للقاري (٤٠٠/١)، و«جامع التَّحصيل» (٢٤/١)، و«تفسير القرطبي» (١٣١/٢).

(٧) هذا صدرُ بيتٍ، عجزه: (إذا ابيضَّ آفاقُ السَّماءِ مِنَ القَرَسِ)، وهو من الطَّويل، لأوس بن حجر، في «ديوانه» (٥١)، و«أساس البلاغة» (٥٠١/١)، و«تاج العروس» (٣٦٣/١٦) (قرس)، و«الحماسة المغربيَّة» (١٦٤/١)، و«سمط النُّجوم العوالي» (١٠٤/٢).

وقال كعب في هذه القصيدة[١]:

لا يَفْرَحُونَ إذا نالَتْ رماحُهُمُ قومًا وَلَيْسُوا مَجازِيعًا إذا نِيْلُوا

وإنَّما تمتنع الصِّفة المبدوءة بالميم من التَّكسير في مسألتين:

إحداهما: أن تكون على وزن مَفْعُول كمَضْرُوب، وشذَّ نحو: مَلاعِين ومَشائِيم[٢].

والثَّاني: أن تكون الميم مضمومة، كمُكرم ومُنطلق، ويستثنى من هذه مُفْعِل ومُفعل المختصَّين[٤٧/و] بالمؤنث كمرضِع ومكعب، فيجوز تكسيرهما[٣]. قال الله تعالى: ﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ ﴾ [القصص]. وقال أبو ذُؤيب:[٤]

وإنَّ حديثًا مِنْكِ لَوْ تَبْذُلِينَهُ جَنَى النَّحْلِ في أَلْبانِ عُوذٍ مَطافِلِ

مَطافِيلَ أبْكارٍ حَديثٌ نَتَاجُها يُشابُ بماءٍ مِثْلِ ماءِ المَفاصِلِ

العُوذ: بذال معجمة، جمع: عَائِذ، كحَائِل وحَول. والعَائذ: القريبة العهد بالنَّتاج من الظِّباء والإبل والخَيل. ويجمع أيضًا على: عُوذَان مثل: رَاعٍ ورُعيَان، وحَائرٍ وحورَان، وإذا تجاوزتْ عشرةَ أيامٍ من يوم نتاجها أو خمسة عشر، فهي: مُطْفِل[٥]، وسُمِّيت بذلك؛ لأنَّ معها طِفلها، وجمعها: مَطَافِل، والمَطافيل، بالياء إشباعٌ[٦]، كقوله:

نَفْيَ الدَّراهِيمِ تَنْقادَ الصَّيارِيفِ[٧]

---

(١) البيت (٥٦) من القصيدة.

(٢) يُنظر: «كتاب سيبويه» (١٦٥/١)، و«إصلاح المنطق» (١٥١/١)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٩٥/٨)، و«درَّة الغوَّاص» (٥٨/١)، و«الشَّافية في علم التصريف» (٥٣/١).

(٣) «تاج العروس» (١٥٤/٤) (كعب).

(٤) البيتان من الطَّويل، في «الحماسة البصريَّة» (٩٩/٢)، و«البيان والتَّبيين» (١٥٠/١)، و«خزانة الأدب» (٤٦٨/٥)، و«العقد الفريد» (٤٥٧/٦)، و«الخصائص» (١٢٣/٣).

(٥) «الصِّحاح» (٥٦٧/٢) (عوذ).

(٦) «المحكم والمحيط الأعظم» (١٧٢/٩)، و«تهذيب اللُّغة» (٢٣٦/١٣)، و«تاج العروس» (٣٧٢/٢٩) (طفل).

(٧) هذا عجز بيتٍ، صدره: (تَنْفِي يَدَاها الحَصَى في كلِّ هَاجِرَةٍ) للفرزدق، وغير موجود في «ديوانه»، وهو في: «كتاب سيبويه» (٢٨/١)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٤٨٣/٤)، و«تاج العروس» (١٥٠/٣٢)، و«سر صناعة الإعراب» (٢٥/١).

الشَّاهد في (الصَّيَارِيف)، فإنَّه جمع: صَيرَف[١]. وأمَّا الدَّراهِيم، فإنَّه جمع: دِرْهَام، لغة في دِرْهَم، قال[٢]:

لَـــو كَانَ عِنْـــدِي مَائِتَـــا دِرْهَـــامِ لابْتَغْـــتُ دَارًا فِي بَـــنِي حُـــزَام

والمَفَاصِل: قال الأصمعيُّ: مِفصَل الجَبل من الرَّملة يكون بينهما رضراضٌ وحصى صِغَار، فإنَّ ماءَ ذلك يكون صافيًا ذا بريقٍ[٣].

[قال رضي الله عنه][٤]:

ولَـــنْ يُبَلِّغَهـــا إلَّا عُـــذافِرَةٌ لهـــا علَى الأيْـــنِ إرْقـــالٌ وتَبْغِيْـــلُ

لك في (يُبَلِّغها) الوجهان السَّابقان، وضميرها كضميرها في رجوعه إلى أرض، لا إلى سُعاد؛ لأنَّ (يُبَلِّغها) هذه معطوفة على تلك، فهي مثلها في أنَّها صفة لأرض، فلابدَّ من تحملها ضميرها.

فإن قلتَ: قدّر الواو للاستئناف، وقد صحَّ رجوع الضَّمير لسُعاد. قلتُ: في هذا التَّقدير خروجٌ عن أصلين: نحويٍّ، وبيانيٍّ.

أمَّا النَّحويّ: فلأنَّ الأصل في الواو العطف لا الاستئناف.

وأمَّا البيانيّ: فلأنَّ تناسب الضَّمائر أَوْلى من تنافرها؛ ولهذا قال الزَّمخشري في قوله تعالى: ﴿أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِى ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِى ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّى وَعَدُوٌّ لَّهُۥ﴾ [طه:٣٩]. [٤٧ظ]: الضَّمائر كلها لموسى؛ لِمَا يؤدي إليه رجوع بعضها إليه، وبعضها إلى التَّابوت من تنافر النَّظم.

فإن قلتَ: المقذوف في البحر والمُلقى إلى السَّاحل هو التَّابوت. قلتُ: ما ضرَّك لو

---

(١) «المحكم والمحيط الأعظم» (٤/٤٨٣)، و«إعراب القرآن» للنَّحَّاس: (٢/٣٢٠)، و«سر صناعة الإعراب» (٢/٧٦٩)، و«الإنصاف» (١/٢٨)، و«تاج العروس» (٣٢/١٤٩) (درهم).

(٢) البيت من الرَّجز، ولم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر، وهو في «سر صناعة الإعراب» (١/٢٥)، و«تاج العروس» (٣٢/١٤٩) (درهم)، و«تهذيب الأسماء» (٣/٩٩). برواية مختلفة في عجزه: (الجارَ في آفَاقِهَا خَاتَامِي).

(٣) «لسان العرب» (١١/٥٢٣) (فصل)، ومنه قول أبي ذؤيب الهذلي:

مُطافيـــلَ أبكـــارٍ حَـــديثٍ نِتَاجُهـــا تُـــشابُ بمـــاءٍ مِثـــلِ مَـــاءِ المَفَاصِـــلِ

ويُنظر: «شرح شافية ابن الحاجب» للرَّضي: (١٤٦)، و«تاج العروس» (٨/٥٩) (فصل).

(٤) الزيادة من النسخ.

قلتَ: هو موسى في جوف التَّابوت حتَّى لا يتنافر النَّظم[١]؟! اهـ

فإن قلتَ: هَلَّا اكتفى من الجملتين بضمير واحد لتوسُّط الواو بينهما، ومن شأنها أن تَجمع بين الشَّيئين وتصيِّرهما كالشَّيء الواحد ؟. قلتُ: إنَّما تفعل الواو ذلك بين المفردات لا بين الجمل. ألا ترى أنَّه يجوز أن يُقال: هَذَانِ ضَارِبُ زيدٍ وتَارِكُه، ويمتنع: هَذَانِ يَضْرِبُ زيدًا، ويَتْرُكُهُ؟!

فإن قلتَ: فلِمَ قال هشام بن معاذ النَّحوي الكوفي[٢]، وهو من أئمتهم: إنَّ المُسوِّغ للنَّصب في نحو: زَيدٌ قَامَ وعُمرًا أكرَمْتُه[٣]، أنَّ الواو للجمع مع أنَّها بين جملتين كما ترى؟، قلتُ: هي مَقالة تفرَّد بها، وقد رُدَّت عليه بما ذكرنا.

فإن قلتَ: فلِمَ ساغ للجميع تقدير الجملتين كالجملة الواحدة مع الفاء حتَّى أجازوا: الَّذي يطِيرُ فيَغْضَبُ زيدٌ الذُّبابُ[٤] ؟، قلتُ: لأنَّها للسَّببيَّة، فما قبلها وما بعدها بمنزلة جملة الشَّرط والجزاء، وهما في حكم الجملة الواحدة، ألا ترى أنَّه يجوز: زَيدٌ إنْ قَامَ غَضِبَ عَمْرٌو، ونحو: زَيدٌ إنْ سَافَرَ عَمرٌو وأَقَامَ؟!

قوله: (عُذَافِرَةٌ)، مهمل الأوَّل مضمُومهُ، مُعجَم الثَّاني، وهي النَّاقة الصَّلبة العظيمة. ويُقال للجَمل إذا كان كذلك عُذافِر، وجمعها عَذافِر بفَتح أوله[٥]، وألفُه كألف: مَسَاجِد، وليست بالَّتي كانت في المفرد، بل تلك محذوفة. وقد اجتمع في هذا التَّكثير ما افترق في نحو: كُتُب، وفُلْك من التَّغييرين اللَّفظي والتَّقديري.

قوله: (عَلى)، هي ومجرورها حالٌ، فتتعلَّق بمحذوف، وهي بمعنى (مع)[٦]، مثلها في

---

(١) «الكشَّاف» (٦٤/٣).

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) يُنظر: «أوضح المسالك» (١٦٨/٢)، و«شرح ابن عقيل» (١٣٨/٢)، و«هَمع الهَوامِع» (١٣٥/٣).

(٤) يُنظر: «البحر المحيط» (٣٢١/٣)، و«المفصَّل» (١٨٥/١)، و«شرح ابن عقيل» (٢٢٨/٣)، و«هَمع الهَوامِع» (١٩٣/٣)، و«الكليَّات» (٦٧٨/١).

(٥) «الصِّحاح» (٧٤٢/٢) (عذفر).

(٦) يُنظر: «التَّفسير الكبير» (١٠٩/١٩)، و«الكشَّاف» (٥٢٥/٢)، و«البحر المحيط» (٤٢٣/٥)، و«المسائل السَّفرية» (١٢)، و«الإيضاح في علوم البلاغة» (١٩٤). ومنه قول الشَّاعر:

قوله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ﴾ [إبراهيم:٣٩]. ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ﴾ [الرعد:٦].

[٤٨/و] قوله: (الأَيْنِ) هو الإعياءُ والتَّعبُ. قال أبو زيد: ولا يُبنى منه فعل. وكذا قال ابن فارس، وقد خُولفا[١].

قوله: (إِرْقَالٌ)، مبتدأ، وفاعل بالظَّرف؛ لأنَّه قد اعتمد على موصوف، وهو مصدر: أَرْقَلَ البَعِيرُ، وأَرْقَلَتِ النَّاقَةُ. والإِرْقَالُ: نوعٌ من الخَبَب. ويُقال: نَاقَةٌ مُرْقِل بغير تاء، فإذا كثروا قالوا: مِرْقَال. ومِفْعَال، من أَفْعَلَ قليل، مثل: مِعْطَاء ومِهْدَاء ومِعْوان[٢].

قوله: (وتَبْغِيلُ)، هو مشيٌ فيه اختلاف بين العَنَق والهملَجَة، وكأنَّه مشبه بسير البغال لشدَّته[٣].

وهذا البيت تأكيد لِمَا قبله في إفادة بُعد المسافة، ومعناه: أنَّ هذه الأرض لا يبلغها إلَّا ناقة عظيمة صلبة سريعة العَدْوِ، من صفتها أنَّها إذا أَعيَت وكَلَّتْ من السَّير، سارت مع ذلك التَّعب هذين النَّوعين من السَّير، فما ظنُّك بها إذا لم تكلَّ به.

قال رضي الله عنه:

مِنْ كُلِّ نَضَّاخَةِ الذِّفْرَى إذا عَرِقَتْ ... عُرْضَتُها طَامِسُ الأَعْلَامِ مَجْهُولُ

قوله: (مِنْ كُلِّ)، قال عبد اللَّطيف بن يوسف: (مِنْ) تبعيضيَّة أو مُبَيِّنة للجنس، أي: الَّتي هي كل ناقة نضَّاخة اهـ

والأوَّل: واضح، وأمَّا الثَّاني: فقد يظهر أنَّه أحسن وأبلغ؛ لأنَّه جعلها جميع هذا

=

إني على ما تَرينَ من كِبَري ... أعْلَمُ من حيثُ تُؤكَلُ الكَتِفُ

(١) «الصِّحاح» (٢٠٧٦/٥) (أين)، و«لسان العرب» (٤٤/١٣) (أين).

(٢) يُنظر: «مقاييس اللُّغة» (٤٢٥/٢)، و«تهذيب اللُّغة» (٧٩٠/٢)، و«لسان العرب» (٣٩٣/١١) (رقل).

(٣) «لسان العرب» (٦٠/١١) (بغل).

الجنس، كما قالوا: أَطْعَمْنَا شَاةً كُلَّ شَاةٍ[(١)]. قال[(٢)]:

وإنَّ الَّذي حانَتْ بِفَلْجٍ دماؤهُمْ   هُمُ القَوْمُ كُلُّ القومِ يا أُمَّ خَالِدِ

ولكنَّ التَّحقيق أنَّه لا يجوز؛ لأنَّه لابد أن يتقدَّم المبيِّنة شيء لا يُدرى جنسه، فتكون (مِنْ) ومجرورها بيانًا له، كما في قوله تعالى: ﴿فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ﴾[(٣)] [الحج:٣٠]. والَّذي تقدَّم هنا معلوم الجنس، وهي النَّاقة العُذَافِرَة. ثمَّ قوله في تفسيرها، أي: الَّتي هي كل [ناقة][(٤)] نضَّاخة، مُشكل؛ لأنَّ المفسر (عُذَافِرَةٌ) وهي نكرةٌ، والنَّكرة لا تُفسَّر بالمعرفة، وإنَّما كان الصَّواب أن يُقال: هي نَضَّاخَة؛ ليكون المفسر جملة، كما قالوا في: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ﴾ [الكهف:٣١].[٤٨/ظ]: إنَّ المعنى مِن أساورَ، هي ذهبٌ، وثيابًا خضرًا، هي سندس[(٥)]. والَّذي غرَّه أنَّهم يمثِّلون لِمِن الجنسيَّة غالبًا بقوله تعالى: ﴿فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ﴾ [الكهف:٣١]. ويقولون التَّقدير: الَّذي هو الأوثَان[(٦)]. وإنَّما قدَّرُوه كذلك؛ لأنَّ المُفسر مَعْرِفَة، فقدَّروا تفسيره معرفة؛ لأنَّ المبيِّنة دائمًا تقدَّر كذلك.

وتحتمل (مِنْ) وجهًا ثالثًا أظهرَ [ممَّا ذُكر][(٧)]، وهو أن تكون لابتداء الغاية، أي: عُذَافِرة ابتداء خلقها وإيجادها من كلِّ ناقة نضَّاخة، يصفها بكرم الأصل.

---

(١) «كتاب سيبويه» (١١٦/٢)، و«مُغني اللَّبيب» (٢٥٦)، و«هَمع الهَوامِع» (٥٩٧/٢).

(٢) البيت من الطَّويل، وهو للأشهب بن رميلة، في «كتاب سيبويه» (١٨٧/١)، و«المُقتضب» (١٤٦/٤)، و«سر صناعة الإعراب» (٥٣٧/٢)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (١٠٨/١٠)، و«تاج العروس» (١٥٥/٦) (فلج).

(٣) يُنظر: «إعراب القرآن» للنَّحَّاس: (٩٦/٣)، وفيه: إلا أنَّ الأخفش زعم أنَّها للتَّبعيض، أي: فاجتنبوا الرِّجس الَّذي هو من الأوثان، أي: عبادتها، وهو قول غريب حسن. و«التَّفسير الكبير» (١٤٥/٨)، و«المحرر الوجيز» (٤٨٥/١)، و«البحر المحيط» (٢٥٧/١)، و(٥٤٤/٣).

(٤) الزيادة من (ب).

(٥) يُنظر «البرهان في علوم القرآن» (٤١٨/٤)، و«التِّبيان في إعراب القرآن» (٨٤٦/٢).

(٦) هذا الرَّأي للأخفش، كما بيَّنا. يُنظر: «مُغني اللَّبيب» (٤٢٨)، و«البرهان في علوم القرآن» (٨٣/٣).

(٧) الزيادة من النسخ.

وابتداء الغاية هو المعنى الغالب على (مِنْ)، حتَّى زعم المُبرِّد وابن السَّراج والأخفش الصَّغير والسُّهيلي أنَّ سائر ما ذُكر لها من المعاني يرجع إليه[(١)].

وعلى الأوجه الثَّلاثة فيحتمل الظَّرف ثلاثة أوجه:

أحدها: أن يكون رفعًا بالتَّبعيَّة، على أنَّها صفة لعُذَافِرة.

والثَّاني: أن يكون رفعًا بمباشرة العامل، على أنَّها خبر لـ (هي) محذوفة.

والثَّالث: أن يكون نصبًا على الحال من عُذَافِرة؛ لأنَّها قد اختصت بالوصف.

قوله: (نضَّاخة)، صفة لمحذوف، أي: من كلِّ ناقةٍ نَضَّاخةٍ. وفيه مبالغتان من جهتي الزِّنة والمادة، أمَّا الزِّنة؛ فلأنَّها محولة من (فَاعِل) إلى (فَعَّال) للتَّكثير والمبالغة. وأمَّا المادة؛ فلأنَّ النَّضخ ـ بالخاء المعجمة ـ أكثر من النَّضح بالخاء بالمهملة. ولهذا قالوا: النَّضح، بالمهملة: الرَّشُّ[(٢)]. وقالوا في قوله تعالى: ﴿نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾﴾ [الرحمن]. معناه: فَوَّارتان بالماء. هذا هو المعروف، وعليه قول[(٣)] حُذَّاق أهل الاشتقاق[(٤)]، وأنَّ الواضع يضع الحرفَ القوي للمعنى القوي، والضَّعيف للضَّعيف، وذلك كوضعه القَصم (بالقاف)، الَّذي هو حرفٌ شديد لكسر الشَّيء حتَّى يبين، والفَصم (بالفاء)، الَّذي هو حرفٌ رخوٌ لكسر الشَّيء من غير أن يبين[(٥)]، وعلى هذا تأوَّل الإمام أبو يعقوب السَّكَّاكي[(٦)] قولَ عبَّاد بن سليمان[(٧)]: «إنَّ

---

(١) يُنظَر في هذه المسألة: «كتاب سيبويه» (٢٢٤/٤)، و«المُقتضب» (٣١/٣)، و«الأصول في النَّحو» (٤٠٩/١)، و(١٧٣/٣)، و«الكليَّات» (٨٣٢/١)، و«الإنصاف في مسائل الخلاف» (٣٧٠/١)، و«شرح ابن عقيل» (١٥/٣).
والأخفش الصغير هو: (أبو الحسن)، علي بن سليمان الأخفش النَّحوي، كان حافظًا للأخبار، توفي سنة ٣١٥هـ يُنظَر: «الفهرست» (١٢٣/١)، و«بغية الوعاة» (٣٩٤/٢).
والسُّهيلي هو: عبد الرَّحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبع، السُّهيلي، الخثعمي، الأندلسي، المالقي، كان عالمًا بالعربيَّة واللُّغة والقراءات، توفي سنة (٥٨١هـ). يُنظَر: «بغية الوعاة» (٨١/٢)، و«طبقات المفسرين» للدَّاودي: (١٩٧/١).

(٢) «الصِّحاح» (٤١١/١) (نضح)، و(٤٣٣/١) (نضخ). (٣) (قول) (ساقطة من (ب).

(٤) «الكشَّاف» (٤٥٢/٤)، و«تفسير أبي السُّعود» (١٨٦/٨)، و«التِّبيان في تفسير غريب القرآن» (٤٠٣/١)، و«غريب القرآن» (٤٦٩/١)، و«الكليَّات» (٩١٦/١).

(٥) «الكشَّاف» (١٠٦/٣)، و«التَّفسير الكبير» (١٢٦/٢٢)، و«الخصائص» (١٦١/٢)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٢١٩/٦)، و«تهذيب اللُّغة» (٢٩٧/٨)، و«الفرق» (١٦٣/١).

(٦) السَّكَّاكي هو: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السَّكَّاكي، الخوارزمي، عالم بالعربيَّة والأدب، توفي سنة ٦٢٦هـ يُنظَر: «بغية الوعاة» (٣٦٤/٢).

(٧) من شيوخ المعتزلة، من طبقة الجاحظ، اقرأ عنه في «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد: (١٥٩/٤)، =

بين الحروف والمعاني تناسبًا طبيعيًّا»، لما رأى أنَّ حمله على ظاهره مُوقِعٌ في فساد[٤٩/و] ظاهر، وذلك بأدلَّة منها:

أنَّ اللَّفظ يوضع للمتضادَّين، كالجون: للأبيض والأسود[1]. ومن المحال مناسبة شيء بطبيعته للشَّيء وضدِّه. وبنوا من النَّضخ، بالمعجمة فِعْلًا على (فَعَلَ يَفْعَلُ) كسَلَخَ يَسْلَخُ[2]؛ وذلك لأجل حرف الحلق. هذا هو المعروف، وهو قول أبي زيد. وقال الأصمعي: لم يُبْنَ من هذه المادة فِعلٌ.

وأمَّا النَّضح، بالمهملة، فلا خلاف في بناء الفعل منه، وهو (فَعَل) بالفتح، (يَفْعِل) بالكسر على القياس. وفي حديث المقداد: (تَوَضَّأْ وانْضَحْ فَرْجَكَ)[3]، وهذا في الحلقي نظيرُ: (نَحَتَ يَنْحِتُ)؛ لأنَّ حرف الحلق يبيح توافق الماضي والمضارع في الفتح ولا يوجبه.

وقوله: (الذِّفْرَى) بالذال[4] المعجمة، وهي النُّقرة الَّتي خلف أذن النَّاقة والبعير، وهو أوَّل ما يعرقُ منهما. واشتقاقها من (الذَّفَر) بفتحتين، وهو الرَّائحةُ الظَّاهرةُ طيِّبةً كانت أو غيرها.

ومن الأوَّل قولهم: مِسْكٌ أَذْفَرُ، ومن الثَّاني: رَجُلٌ ذَفِرٌ، أي: له خَبثُ ريحٍ.

وأمَّا (الدَّفر)، بإهمال الدَّال وإسكان الفاء، فهو: النَّتن خاصَّة[5]. ومنه قولهم: دَفْرًا لَهُ، أي نتنًا، وللمرأة إذا سبَّت: يا دَفار[6]. وقول عمر: وَادَفْرَاه[7]. وقولهم في كنية الدُّنيا، وكنية

و«مقالات الإسلاميين» للأشعري: (٢٢٥). ويُنظر قوله في: «المُزهر» (١/٤٠)، و«المختصر في أصول الفقه» (١/٥٢).

(١) يُنظر: «التِّبيان في غريب القرآن» (١/١١١)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٧/٥٥٥)، و«تاج العروس» (٣٤/٣٨٧) (جون).

(٢) يُنظر: «كتاب سيبويه» (٤/١٠١).

(٣) رواه مسلم في «صحيحه» (١/٢٤٧)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١/١٥)، والبيهقي في «سننه الكبرى» (١/١١٥)، وأحمد بن حنبل في «مسنده» (١/١٠٤).

(٤) (بالذال): ساقطة من (ب).

(٥) يُنظر: «إصلاح المنطق» (١/٣٣٧)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (١٠/٦٣)، و«تهذيب اللُّغة» (١٤/٣٠٥)، و«تاج العروس» (١١/٣٧٣) (ذفر).

(٦) «الصِّحاح» (٢/٦٥٨) (دفر).

(٧) وذلك أنه سأل بعضَ أهل الكتاب عمَّن يلي الأمر من بعده، فسمَّى غير واحد، فلمَّا انتهى إلى صفة

الدَّاهية: أمُّ دَفْرٍ[1].

وأكثر العرب يقدِّر ألف الذِّفْرَى للتَّأنيث، كألف الذِّكرى، فيقول: هَذِه ذفرَى أسيلةٌ، غير منونةٍ[2]، وبعضهم يقدِّرها للإلحاق بدرهم فينوِّنها، إلَّا أنْ يُسَمَّى بها.

ونظير الذِّفرَى: الدِّفلى، بدالٍ مهملةٍ، اسم لنبت مُرٍّ، ينوَّن ولا ينوَّن[3]، وجمعها: ذُفْرَياتٍ، كعقلياتٍ، وذِفَار كجِوارٍ وصِحارٍ[4]، وذَفَارَى كصَحارَى وعَذَارَى[5].

وليست ألف الجمع بألف المفرد؛ تلك للتَّأنيث أو للإلحاق، وهذه منقلبة عن ياء. ومحل (الذِّفْرَى) في البيت [٤٩/ظ] نصبٌ على التَّشبيه بالمفعول به، وهذا النَّصب ناشئٌ عن رفع على الفاعليَّة.

والأصل: نَضَّاخَةٌ ذفراها، وثمَّ حوّل الإسناد عن (الذِّفرَى) إلى ضمير النَّاقة، وانتصبت (الذِّفرَى) على التَّشبيه بالمفعول به؛ لأنَّها سببيَّة للموصوف، وأنيبت (أل) عن الضَّمير.

ولو كانت الإضافة عن رفع ـ كما زعم عبد اللَّطيف ـ لزم إضافة الشَّيء إلى نفسه. وكذا البحث في نحو: حَسَن الوَجْه، ونظائره. وممَّا يدلُّ على ذلك قطعًا أنَّك تقول: مررتُ بامرأةٍ حسنٌ وجهُها وحَسَنَةُ الوَجهِ. فتُذكِّر الصِّفة إذا رفعتَ، وتؤنِّثها إذا خفضتَ، فدلَّ على أنَّها في حالة الخفض متحملة لضمير الموصوف. كما أنَّها كذلك إذا نصبتَ فقلت: حَسَنَةٌ وجهًا.

وأمَّا تأنيث الصِّفة هنا فلا دليل فيه لجواز أن يقال: إنَّه لأجل تأنيث (الذِّفرَى) لا لتأنيث الموصوف. وقوله: (الذِّفْرَى)، مفرد قائم مقام التَّثنية، إذ النَّاقة لها ذفريان لا ذفرى

= أحدهم، قال عمر: (وادفراه). يُنظَر: «إصلاح المنطق» (٣٣٧/١)، و«الخصائص الكبرى» (٥٤/١)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٣٠٢/٩)، و«تاريخ الإسلام» (٤٧٥/٣).

(١) لنتنها. «الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس» (٤٧٤/١)، وكتاب «التَّنبيه» (٥١/١)، و«محاضرات الأدباء» (٣٩٤/٢)، و«الخصائص» (١٦٨/٢)، و«جمهرة اللُّغة» (٦٣٤/٢) (دفر)، و«مقاييس اللُّغة» (٢٨٨/٢).

(٢) «كتاب سيبويه» (٢١١/٣)، و«الفائق» (٣٣١/١)، و«القاموس المحيط» (٥٠٧/١)، و«خزانة الأدب» (١٣٥/١).

(٣) «كتاب سيبويه» (٢١٢/٣)، «الأصول في النَّحو» (٣٥٣/٣)، و«اللامات» (٣٨/١).

(٤) «المُقتضب» (٣٢/٢)، و«المفصَّل» (٢٤١/١)، و«القاموس المحيط» (٥٠٧/١)، و«تاج العروس» (٣٧٤/١١) (ذفر).

(٥) «كتاب سيبويه» (٦٠٩/٣)، و«جمهرة اللُّغة» (٦٩٣/٢) (ذرغ).

واحدة، ونظيره قوله[(١)]:

أَلا إن عَيْنًا لم تجد يومَ واسطٍ عليك بجاري دَمْعِهَا لجمُودُ

وقول الآخر[(٢)]:

أظنُّ انهمالَ الدَّمعِ ليسَ بِمُنْتَهٍ عَنِ العينِ حتَّى يَضْمَحِلَّ سَوادُها

وفي كلامهم عكس هذا، وهو إنابة الاثنين عن الواحد، كقول بِشر[(٣)]:

عَلى كُلِّ ذي مَيْعَةٍ سابحٍ يقطِّعُ ذو أَبْهَرَيْهِ الحِزَامَا

وإنَّما له أبهرٌ واحد. وقوله:[(٤)]

فَجَعَلْنَ مَدْفَعَ عاقِلَيْنِ أمامنا وجَعَلْنَ أمْعَزَ رامتَيْنِ شِمالا

أراد عاقلًا وهو: جَبل[(٥)]. وأجاز الفرَّاء أن يكون من هذا: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ۝٤٦﴾[(٦)] [الرحمن]. وأمَّا قوله[(٧)]:

إذا ما الغلام الأحمق الأمّ سافني بأطرافِ أنفيْهِ استمرَّ فأسرَعَا

فيحتمل أن يكون من ذلك، ويحتمل أنَّه سَمَّى المنخرين أنفين تسمية للجزء باسم

---

(١) البيت من الطَّويل، لأبي عطاء السّندي، في «دلائل الإعجاز» (٢٠٩/١)، و«الحماسة المغربيَّة» (٨٢٨/٢)، و«ديوان الحماسة» (٣٣١/١)، و«الإيضاح في علوم البلاغة» (١١)، و«الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس» (١٦٣/١)، و«خزانة الأدب» (٥٤١/٩)، و«العقد الفريد» (٢٤٩/٣).

(٢) البيت من الطَّويل، لجرير في «ديوانه» (٤٥٨)، و«محاضرات الأدباء» (٥٣٨/٢)، و«ديوان الحماسة» (٤٦٤/١).

(٣) البيت من المُتقارب، لبشر بن أبي حازم عمرو بن عوض الأسدي، أبي نوفل، شاعر جاهلي، فحل، توفي سنة ٢٢ق.هـ والبيت في: «الصِّناعتين» (١١١/١)، و«أساس البلاغة» (٥٥/١).

(٤) البيت من الكامل، لجرير في «ديوانه» (٤٧٨)، و«جمهرة أشعار العرب» (٢٦٨/١)، وبلا نسبة في: «المحكم والمحيط الأعظم» (٢٠٨/١)، و«تاج العروس» (٣١/٣٠) (عقل).

(٥) قال ابن الكلبي: عاقل جبل كان يسكنه الحارث بن آكل المرار، جد امرىء القيس بن حجر بن الحارث، الشَّاعر، ويقال: عاقل، وادٍ بنجد. «معجم البلدان» (٦٨/٤).

(٦) يُنظَر: رأي الفراء في: «تفسير الثعلبي»: (٨٨/٤)، و«البرهان في علوم القرآن» (٦٤/١)، و«الإتقان في علوم القرآن» (٢٦٨/٢).

(٧) لم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر.

الكلّ. ويقال: سُفته أسوفه، إذا شَمَمْتُه[١]. وفي «النّهاية» لابن الخبّاز: أنّهم قالوا: ماتَ فلان[٢] حَتفَ أنفيه[٣]، وأنّ من ذلك قول الشّاعر[٤]: [٥٠/و]

يَـــا حَبَّـــذا عَيْنـــا سُـــلَيْمَى والفَمـــا

وأنّ أصله الفَمَان، فأسقط النّون للضّرورة. اهـ

وكما استعملوا المفرد في موضع التّثنية كذلك استعملوا الجمع في موضعها، فقالوا: رَجُلٌ عَظِيمُ المَنَاكِبِ، وغَلِيظُ الحَواجِبِ[٥]. وقد اجتمعت إنابة الواحد والجمع عن الاثنين في قول الهُذلي[٦]:

فـــالعَيْنُ بَعْـــدَهُمْ كـــأنّ حِـــدَاقَها   سُـــمِلَتْ بِـــشَوْكٍ فـــهي عُـــورٌ تَـــدْمَعُ

وإضافة (نضّاخة) إلى (الذِّفرَى) إضافة لفظيّة. ولولا ذلك لم يجز إضافة (كُلّ) إليها، إذ لا تضاف (كُلّ وأيّ واسم التّفضيل) إلى مفرد معرفة. ونظير هذا البيت بيت الكتاب[٧]:

سَـــلَّ الهمـــومَ بِكُـــلِّ معطِـــي رأسِـــهِ   نـــاجٍ مخـــالِطِ صُـــهْبَةٍ مُتَعَـــيِّسِ

---

(١) «مقاييس اللّغة» (١١٦/٣)، و«تحرير ألفاظ التّنبيه» (١٣٥/١).

(٢) (فلان): ساقطة من (ب) و(ج).

(٣) ابن الخبّاز هو: أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالي بن منصور الأربلي، الموصلي، الضّرير. عالم في النّحو واللّغة والفقه والعروض، توفي بالموصل. من مصنفاته: «النّهاية في شرح الكافية في النّحو»، و«شرح اللّمع» لابن جني، و«شرح ميزان العربيّة». توفي سنة ٦٣٩هـ. يُنظر: «البداية والنّهاية» (١٥٧/٣)، و«الوافي بالوفيّات» (٢٢٣/٦)، و«معجم المؤلفين» (٢٠٠/١). ويُنظر القول في: «اللّباب» (٩٨/١)، و«تهذيب اللّغة» (٢٥٧/٤)، و«تاج العروس» (١١٥/٢٣).

(٤) البيت من الرّجز، ولم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر، وهو في: «الخصائص» (١٧٠)، و«سر صناعة الإعراب» (٤٨٤/٢)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٤٣٤/٤)، و«خزانة الأدب» (٤٢١/٤).

(٥) «المزهر» (١٧١/٢)، و«إبراز المعاني من حرز الأماني» (٧٤٧/٢).

(٦) البيت من الكامل، لأبي ذؤيب الهذلي في «المفضليات» (٩٢٢/١)، و«جمهرة أشعار العرب» (٢٠٥/١)، و«غمز عيون البصائر» (٤١/١)، و«المزهر» (١٧٢/٢)، و«محاضرات الأدباء» (٥٣٨/٢)، و«أساس البلاغة» (٣٠٨).

(٧) البيت من الكامل، للشّماخ بن ضرار، في «ديوانه» (٦٠)، وهو في «كتاب سيبويه» (١٦٨/١)، و(٤٢٦/١)، و(٤٢٦/١) منسوبًا إلى المرار الأسدي، و«الحماسة البصريّة» (٣٢٨/٢)، و«تفسير القرطبي» (٢٩٨/٤). ويُنظر «مغني اللّبيب» (٩٠٨).

فأضاف (كُلّ) إلى (مُعطِي رأسِهِ) لما كان نكرة؛ لأنَّه في نيَّة التَّنوين والنَّصب، ومعناه: سَلِّ هُمُومَك بكلِّ بعيرٍ تركبه، ذلولٍ، مُنقادٍ، سَريعٍ، يضربُ بياضه إلى الحُمرة.

وقوله: (إذا)، ظرفٌ لنَضَّاخَة. وإن قُدر فيها معنى الشَّرط، فعاملها شرطها أو جواب محذوف، أي: إذا عرِقَت نَضِخَتْ ذِفرياها، أو جواب مذكور وهو الجملة الاسميَّة بعدها، على أنَّ الفاء حُذفت للضَّرورة، كما في قوله:[1]

مَــن يفعــلِ الحــسناتِ اللهُ يــشكُرُها ... والــشرُّ بالــشرِّ - عنــدَ اللهِ - مِــثْلانِ

وقد حمَل عليه أبو الحسن[2] قوله تعالى ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ﴾ [البقرة:١٨٠]. والمُختارُ قول غيره، أنَّ الجواب محذوف، أي: فَليُوصِ. والدَّال على ذلك الوصيَّة؛ إذ هي في نيَّة التَّقديم؛ لأنَّها على هذا التَّقدير مرفوعة [بِكُتِبَ] لا بالابتداء. وإذا لم تقدَّر الجملة الاسميَّة في البيت جوابًا، فهي صفة ثانية للنَّاقة المحذوفة أو مُستأنفة.

قوله: (عُرْضَتُهَا)، أي: هِمَّتُها[3]. ومنه قول حسان ﷺ[4]:

وقــالَ اللهُ قَــدْ أعْــدَدْتُ جُنْــدًا ... هُــمُ الأنْــصَارُ عُرْضَــتُها اللِّقَــاءُ

وذكر التَّبريزي في تفسير: (عُرْضَتُها) في البيت وجهين[5]:

---

(١) البيت من البسيط، وهو لكعب بن مالك في «ديوانه» (٢٨٨)، و«شرح أبيات سيبويه» (١٠٩/٢)، وله أو لعبد الرَّحمن بن حسان في «خزانة الأدب» (٤٩/٩)، و(٥٢)، ولعبد الرَّحمن بن حسان في «خزانة الأدب» (٣٦٥/٢)، و«لسان العرب» (٤٧/١١) (بجل)، و«المُقتضب» (٧٢/٢)، و«المقاصد النَّحوية» (٤٣٣/٤)، ولحسان بن ثابت في «كتاب سيبويه» (٦٥/٣)، وليس في «ديوانه»، وبلا نسبة في «الخصائص» (٢٨١/٢)، و«سر صناعة الإعراب» (٢٦٤/١).

(٢) يُنظَر رأيه في: «إعراب القرآن» للنَّحَّاس: (٢٨٢/١)، و(٨٣/٤)، و«تفسير القرطبي» (٢٥٨/٢)، و«التِّبيان في إعراب القرآن» (٢٥٨/٢).

(٣) «تاج العروس» (٤٠٦/١٨) (عرض)، و«لسان العرب» (١٨٧/٧) (عرض).

(٤) البيت من الوافر، في «ديوانه» (٢)، وفيه: (يَسَّرْتُ) بدلًا من: (أعْدَدْتُ). وهو في: «الحماسة المغربيَّة» (٥٩/١)، و«خزانة الأدب» (٢٣٤/٩)، و«البحر المحيط» (١٨٥/٢)، و«تفسير الثَّعلبي» (١٦٤/٢).

(٥) يُنظَر الوجهان في: «المحكم والمحيط الأعظم» (٣٩٩/١)، و«جمهرة اللُّغة» (٧٤٧/٢) (رضع)، و«تهذيب اللُّغة» (٢٨٩/١)، و«لسان العرب» (١٨٧/٧) (عرض)، و«فتح الباري» (٤٨٤/١١)، و«النهاية في غريب

أحدهما:[٥٠/ظ] أنَّه من قولهم: بَعيرٌ عُرضَةٌ للسَّفرِ، أي: قويٌّ عَليه. وفُلانٌ عُرضَةٌ للشَّرِ، أي: قويٌّ عَليه. وجَعَلتُه عُرضَةً لكَذَا، إذا نصبته له.

والثَّاني: ما يعرضُ ويمنعُ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة:٢٢٤]. أي: لا تجعلوا الحلف بالله مُعترضًا مانعًا لكم أن تَبرُّوا[١].

ولا مساغ لواحد من هذين المعنيين هنا، وإنَّما المعنى على ما ذَكَرت. ولابد من تقدير مضاف، أي: معقودٌ همّتها، أو ذو همّتها. ولولا هذا التَّقدير لم يصحّ الإخبار؛ لأنَّ المبتدأ على هذا التَّقدير غير الخبر، ونظيره: ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللَّهِ﴾ [آل عمران:١٦٣]. أي: هم ذوو درجاتٍ[٢].

وقوله: (طَامِسُ)، اسم فاعل، من طَمَسَ الطَّريقُ، بفتح الميم، ورفع الطَّريق، يطمُس ويطمِس [طَمْسًا][٣] وطموسًا، إذا دَرَس وانمحت أعلامه[٤]، وهو صفة لمحذوف، أي: همّتها طريقٌ طَامسُ الأعلام.

فإن قلتَ: أمَا يجوز أن يكون (طَامِس) فاعلًا بمعنى مَفعُول؟، كما قِيل في: (مَاءٌ دَافِقٌ)، و(سِرٌّ كَاتِمٌ)، و(عِيشَةٌ رَاضِيَةٌ)؟[٥]، قلتُ: لا، لوجهين:

أحدهما: أنَّ الصَّحيح أنَّ فاعلًا لا يأتي بمعنى مَفعُول. وأمَّا ما أوردت فمؤوَّل عند البصريين والبيانيين.

أمَّا البصريون فأوَّلوه على النِّسبة إلى المصادر الَّتي هي: الدَّفق والكَتم والرِّضا، كما أنَّ

=

الأثر» (٣/٢١٦).

(١) يُنظَر: «الكشَّاف» (١/٢٩٥)، و«البحر المحيط» (٢/١٨٨)، و«تفسير ابن كثير» (١/٢٦٧).

(٢) «معاني القرآن» للنَّحَّاس (١/٥٠٦)، «المفردات في غريب القرآن» (١/١٦٧)، و«فتح القدير» (١/٣٩٤)، و«التَّفسير الكبير» (٥/٣٤)، و«تفسير البغوي» (١/٣٦٨).

(٣) الزيادة من النسخ.

(٤) «الصِّحاح» (٣/٩٤٤) (طمس)، و«لسان العرب» (٦/١٣٦) (طمس).

(٥) «الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس» (١/٢٦٩)، و«الخصائص» (١/١٥٢)، و«البحر المحيط» (٥/٢٢٧)، و«المحرر الوجيز» (٥/٣٦٥)، و«التَّفسير الكبير» (٣١/١١٧).

اللَّابِن والتَّامِر والدَّارع والتَّابل، نِسبة إلى اللَّبن والتَّمر والدِّرع والتَّبل[١].

وأمَّا البيانيُّون فتأوَّلوه على الإسناد المجازي، وحقيقته: دافقٌ صاحبُه، وكاتمٌ صاحبُه، وراضٍ صاحبُها[٢].

والثَّاني: أنَّ ذلك لم تدعُ ضرورة إليه، فإنَّ (طَمَسَ) يتعدى ولا يتعدى، قالوا: طَمَسَ الطَّريقُ، بالرَّفع، كما قدَّمنا، وطَمسَتِ الرِّيحُ الطَّريقَ[٣].

قوله: (الأعْلَامَ)، جمع عَلَم، وهو العَلامَة[٤]، وقُرِئ[٥]: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف:٦١]. أي: وإنَّ عيسى عليه السلام لعَلامَة على السَّاعة[٦]. وأمَّا قراءة الجماعة، فوجهها تسمية ما يُعلَمُ به الشَّيءُ عِلمًا[٧]. والكلامُ في إضافة (طَامِس)[٥١/و] إلى الإعلام، كالكلام في إضافة نَضَّاخَة إلى الذِّفْرَى.

وقوله: (مَجْهُولُ)، صفة لطَامِس، مؤكَّدة؛ لأنَّ كلَّ (طَامِس) مجهول. ولهذا لم أُقدِّره خبرًا؛ لأنَّ الخبر لا يكون مؤكَّدًا، ولهذا قيل في قوله[٨]:

إذا مَا بكى مِنْ خلفِها انحرفَتْ لهُ ... بشقٍّ وشِقٌّ عِنْدَنَا لَمْ يُحَوَّلِ

إنَّ الظَّرف خبر، (ولمْ يحوَّل) جملة حالية مؤكدة، وابتُدِئ بالنَّكرة لوقوعها تفصيلًا.

---

(١) يُنظَر: «التِّبيان في إعراب القرآن» (١٢٣٧/٢)، و«البحر المحيط» (٤٤٧/٨)، و«إعراب القرآن» للنَّحَّاس: (١٩٨/٥)، و«الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس» (٢٦٩/١)، و«المُزهر» (٩٣/٢).

(٢) يُنظَر: «الكشَّاف» (٧٣٦/٤)، و«الإيضاح في علوم البلاغة» (٨).

(٣) يُنظَر: «إعراب القرآن» للنَّحَّاس: (٢٩٧/٤)، و«تفسير الطَّبري» (١٠٥/٢٧).

(٤) يُنظَر: «الصِّحاح» (١٩٩/٥) (علم).

(٥) قرأ الأعمش: [وإنَّه لَعَلَمٌ للسَّاعَةِ]، بفتح «العين» واللام، تفرَّد بذلك، والباقون [لَعِلْمٌ] بكسر «العين»، وسكون اللَّام. يُنظَر: «مصطلح الإشارات» (٤٥٧)، و«إتحاف فضلاء البَشَر» (٣٨٦)، و«الرَّوضة في القراءات» (٧٥٦).

(٦) يُنظَر: «تفسير مقاتل بن سليمان» (١٩٤/٣)، و«الكشَّاف» (٢٦٤/٤)، و«البحر المحيط» (٨٦/٨).

(٧) يُنظَر: «تفسير أبي السُّعود» (٥٢/٨)، و«تفسير ابن كثير» (٥٨٤/١)، و«تفسير البغوي» (١٤٣/٤).

(٨) البيت من الطَّويل، لامرئ القيس، في «ديوانه» (٢)، وهو في «البحر المحيط» (٢١٥/١)، و«إعجاز القرآن»: (١٦٧/١)، و«جمهرة أشعار العرب» (٨١/١)، و«خزانة الأدب وغاية الأرب» (٢٦٤/٢)، وفيها: (بشقٍّ وتَحْتِي شِقُّها لم يُحَوَّلِ)، بدلًا من: (بشقٍّ وشِقٌّ عِنْدَنا لم يُحَولِ).

ومثله: النَّاسُ رَجُلان: رَجُلٌ أَكرَمتُه، ورَجُلٌ أَهنْتُه(١).

ولا يكون (عِنْدَنَا) صفة، و(لَمْ يُحَوَّلِ) الخبر؛ لأنَّ الشقَّ إذا كان عنده كان غير محوَّل، والخبر لا يكون مؤكدًا بخلاف الحال.

قال رضي الله عنه:

تَـرْمِي الغُيُـوبَ بِعَيْـنَيْ مُفْـرَدٍ لَهِـقٍ إذا تَوَقَّـدَتِ الحُـزَّانُ والمِيـلُ

قوله: (الغُيُوبَ)، إمَّا جمع غَائب، كشَاهد وشُهود، أو غَيب(٢)، والأوَّل أولَى، ولم أرَهم ذكروا إلَّا الثَّاني، مع أنَّه مجاز، إذ الغَيب في الأصل مصدر (غَابَ)، ثمَّ أطلق على الغائب إطلاق (الغَور) على الغَائِر، في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا﴾ [الملك:٣٠]. و(فَعْلٌ) يجمع على (فعُول) إن صحَّت عينه، كفَلْس وفَرْخ، أو اعتلَّت بالياء، كبَيْت، وشَيْخ، وضَيْف، وسَيْف(٣). فإن اعتلَّت بالواو فجمعُه عليه شاذٌّ، كفَوْج وقَوْس، استثقالًا لضمَّتين في صدر جمع وبعدهما واو(٤)، ويجوزُ كسر أوّله ليخفَّ ويقربَ من الياء، وقُرئ به في السَّبعة في نحو: بِيُوتٍ وعِيُونٍ وغِيُوبٍ(٥). وذكر الزَّجاج أنَّ أكثر النَّحويين لا يعرفونه، وأنَّه عند البصريين

---

(١) يُنظَر: «سر صناعة الإعراب» (٤٠٢/١)، و«الكشَّاف» (٦٧٥/١)، و«البحر المحيط» (٥١٦/٣).

(٢) يُنظَر: «لسان العرب» (٦٥٥/١) (غيب).

(٣) يُنظَر: «المحكم والمحيط الأعظم» (٥١/١٦)، و«جمهرة اللُّغة» (٢٨٣/٢)، و«تفسير ابن كثير» (٨٥/٣)، و«تفسير أبي السُّعود» (١٠/٩)، و«تاج العروس» (٢٧١/٣) (غور).

(٤) يُنظَر: «كتاب سيبويه» (٥٨/٣)، و«المُقتضب» (٢٩/١)، و«الإنصاف» (٨١٥/٢)، و«البلغة في الفرق بين المذكَّر والمؤنَّث» (٨٦).

(٥) قرأ أبو جعفر وأهل البصرة وورش وإسماعيل، وحفص والبُرجُمي: [البُيُوتَ] [البقرة: ١٨٩] بضمِّ الباء، وكذلك «العين» من: [العُيُون] [يس: ٣٤]، والغين من: [الغُيُوبِ] [المائدة: ١٠٩]، والجيم من: [جُيُوبِهِنَّ] [النور: ٣١]، والشِّين من: [شُيُوخًا] [غافر:٦٧]. ووافقهم على الضَّم إلَّا في الباء: قالون والمسيبي وهشام وخلف في اختياره. وكسَرهنَّ جميعًا حمزة والوليد بن عتبة عن ابن عامر، وابن فليح، والمفضَّل وابن غالب وأبو حمدون عن يحيى. ووافقهم على الكسر إلا في الجيم: العليمي ويحيى، إلا أبا حمدون، والكسائي عن أبي بكر. وروى أبان ضم الغين من: [الغُيُوبِ] [المائدة: ١٠٩]، والجيم من: [جُيُوبِهِنَّ] [النور: ٣١]. وكسر ما بقي. الباقون كحمزة وموافقيه إلا الغين من: [الغُيوب] وهم: ابن كثير إلا ابن =

رديءٌ جدًّا؛ لأنَّه ليس في العربيَّة (فِعُول) بالكسر. واستدلَّ الفارسي على جوازه بأنَّه يجوز في تحقير: (عَين وبَيت) ونحوهما كسر الأوَّل. وممَّن حكى ذلك سيبويه مع أنَّ (فَعِيلًا) بالكسر ليس من أبنية التَّحقير[1].

وقوله: (بِعَيْنَيْ مُفْرَدٍ)، أي: بعيني ثَورٍ مُفردٍ، فحذف الصِّفة والمتضايفين بعدها، وأضاف الموصوف إلى صفة المضاف [٥١/ظ] إليه الثَّاني المحذوف، ونظيره قول الآخر:[2]

أَبَيْتُنَّ إلَّا اصْطِيادَ القلوبِ ... بأعْيُنِ وَجْرَةَ حينًا فَحينا

أي: بأعينٍ مثل أعينِ ظباء. (وَجْرَة): بفتح الواو إسكان الجيم: مَوضعٌ[3]. وإنَّما شبَّه عينيها بعيني الثَّور الوحشي الَّذي أُفردَ عن أُنثاه؛ لأنَّه حينئذ يكثر تحديقه ويقوى نشاطه وخِفَّته. وهذا تشبيه بليغ لترك أداة التَّشبيه، وليس باستعارة؛ لاشتماله على ذكر طرفيْ التَّشبيه. ويُقال: ثورٌ مُفْرَدٌ، وفَرْدٌ بالإسكان، وفَرَدٌ بالفتح،وفَرِدٌ بالكسر، وفَارِدٌ، وفَرِيدٌ وفَرَدَان[4].

وقوله: (لَهِقٍ)، هو بفتح الهاء وكسرها، فإن فتحت احتمل وجهين:

أحدهما: أن يكون مقصورًا من اللَّهاق، وهو الثَّور الأبيض[5]، قال:

لَهَاقٍ تَلألُؤهُ كالهِلالِ[6]

فُليح، والكسائي وابن ذكوان والشمُوني. يُنظر: «الرَّوضة» (٤٥٥ – ٤٥٦)، و«المستنير» (٢٨٦)، و«إرشاد المبتدي» (٢٣٩)، و«الكامل» (١٦٧)، و«النَّشر» (٢/٢٢٦)، و«التجريد» (٢٨٨).

(١) يُنظر: «كتاب سيبويه» (٣/٤٥٦)، و(٣/٢٢١).

(٢) البيت من المُتقارب، ولم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر.

(٣) قال الأصمعي: وَجْرَة: بين مكة والبصرة، وبين مكة نحو: أربعين ميلًا. يُنظر: «معجم البلدان» (٥/٣٦٢).

(٤) يُنظر: «المحكم والمحيط الأعظم» (٩/٣٠٦)، و«التِّبيان في تفسير غريب القرآن» (١/١٩٣)، و«القاموس المحيط» (١/٣٩٠).

(٥) «الصِّحاح» (٤/١٥٥١) (لهق).

(٦) البيت من المُتقارب، صدره: (حَديدِ القَناتَيْنِ عبْلِ الشَّوَى)، وهو لأميَّة بن أبي عائذ في «أشعار الهذليين» (٤٩٨)، و«لسان العرب» (١٠/٣٣٣) (لهق) وفيه: (كالهلالُ) مكان (كالهلالِ)، وهو ضمن قصيدة مكسورة الرَّوي.

وقال أسامة الهذلي[١]:

وإلّا النّعامَ وحَفّانَهُ ... وطُغْيًا مع اللَّهَقِ النّاشِطِ

الحَفَّان، بفتح الحاء المهملة: فِرَاخُ النَّعَام[٢]. وطُغْيًا: الصَّغيرُ من بقر الوَحش، مُعجم الغين مُهمل الطَّاء، مضمومها عند الأصمعي، مفتوحها عند ثعلب[٣]. وعلى هذا، فهو بدلٌ من قوله: مُفْرَد، بدل كلّ من كلّ، بدل نكرة من نكرة.

والثّاني: أن يكون صفة من قولهم (لَهِقَ) بالكسر، لَهَقًا بالفتح، فهو لَهَقٌ، ولَهِقٌ بالفتح والكسر، مثل: يَفِق ويَفَق، إذا كان شديدَ البياض[٤]. وإن كسرت كان وصفًا من (لَهِق) بالكسر، كما ذكرنا.

وعلى هذين الوجهين، فهو نعتٌ. وأجود الأَوجه: الأوّل؛ لأنّه لا مدخل للون في تشبيه النّاقة بالثّور المُفرد في حِدَّة النّظر، فإذا قُدِّر مقصورًا من اللّهاق كان اسمًا، وكانت إفادته للّون ضمنًا. وإذا كان نعتًا كانت إفادته للّون قصدًا.

وقوله: **(الحُزَّان)**، بحاء مهملة وزاي معجمة مشدَّدة، وهو جمع: حَزِيز، بِزايَيْن: المكان الغَليظ الصَّلب، كظُلمات في جمع: ظَلِيم، وهو ذَكَر النَّعام، ويجمع في القلّة على أحِزَّة[٥].[٥٣/و]

(والمِيْلُ)، جمع مِيلاء، وهي العُقدةُ الضَّخمةُ من الرَّمل[٦]. وقِيل: المراد المِيل الّذي هو

---

(١) البيت من المُتقارب، وهو في «المحكم والمحيط الأعظم» (١٨/٨)، و«تاج العروس» (١٤٠/٢٠) (نشط)، و(٥٣٩/٢٢) (طفغ). وأسامة الهذلي هو: أبو سهم بن الحارث الهذلي، شاعر جاهلي مخضرم من بني هذيل، زاد عنه شهرةً ولدُه سهم، وحفيدُه إياس بن سهم. عاش في عصر بني أمية. ينظر: «الإصابة» (١٩٤/١).

(٢) «الصّحاح» (٢١٠٢/٥) (حفن).

(٣) يُنظَر: «الصّحاح» (٢٤١٣/٤) (طغا).

(٤) «الصّحاح» (١٥٥١/٤) (لهق).

(٥) يُنظَر: «كتاب سيبويه» (٦٠٥/٣)، و«الأصول في النّحو» (٤٤٩/٢)، و«تاج العروس» (١٠٩/١٥) (حزز)، و«تهذيب اللُّغة» (٢٦٥/٣).

(٦) «العين» (٣٤٥/٨) (ميل).

مَدُّ البصر[١]، وليس بشيء. وقال الخطيب التَّبريزي، وعبد اللَّطيف البغدادي: المِيل جمع: أَمْيَل ومَيلاء، زاد التَّبريزي: والمِيل من الأرض معروفٌ[٢]. وليس في كلامهما ما يبيِّن المراد، ولا ضرورة لتكلُّفهما جعله جمعًا للمذَّكر والمؤنَّث معًا.

تنبيه: إذا قِيل بأنَّه جمعٌ، فوزنه (فُعْل) بالضَّم، ولكن أُبدلت ضمته كسرة؛ لتسلم ياؤه من الانقلاب واوًا، كما في بِيْض وعِيْس. وإذا قيل بأنَّه مفرد احتمل عند سيبويه وجهين:

أحدهما: أن يكون كذلك.

والثَّاني: أن يكون فِعلًا بالكسر على الظَّاهر[٣]. وكذلك يجوز عنده، في نحو: فِيل ودِيك،ونظيره أن يكون: فِعْلًا أو فُعْلًا[٤]. وفي مَعْيشَة أن يكون: مَفْعِلة أو مَفْعُلة، وذلك لأنَّه لا يوجب إعلال الضَّمة بقلبها كسرة حيث وقعت قبل ياء هي عَين؛ لئلَّا تنقلب تلك الياء ألفًا؛ [أو لئلَّا تنقلب الياء واوًا][٥]. ويقول في قول الشَّاعر[٦]:

وكُنْـــتُ إذا جـــاري دَعا لِمَـــضُوفَةٍ ... أُشَـمِّرُ حـتّى يَنْـصِفَ الـسَّاقُ مِـئْزَرِي

إنَّه شاذٌّ، وكان قياسه مَضِيفة. والمَضُوفَة: الأمر الَّذي يشقُّ[٧]. وأبو الحسن يخالفه في ذلك، ويقول: إذا بُنِيَ من العَيش (مَفْعُلَة) بالضَّم، قيل: مَعُوشَة[٨]. ويجعل المَضُوفَة قياسًا،

---

(١) «إصلاح المنطق» (٣٧٠)، و«الصِّحاح» (١٨٢٣/٥) (ميل).

(٢) يُنظر الرأيان في: «لسان العرب» (٦٣٨/١١) (ميل).

(٣) «كتاب سيبويه» (٢٧/٤).

(٤) المصدر نفسه: (٥٩٢/٣).

(٥) المصدر السابق: (٣٥٠/٤)، و«الأصول في النَّحو» (٢٨٤/٣)، و(٣٤٨)، و«المُقتضب» (١٠١/١)، و«المفصَّل» (٥٢٨/١). والزيادة من (ب)، و(ج).

(٦) البيت من الطَّويل، وهو لأبي جندب في «أشعار الهذليين» (٣٥٨/١)، و«الصِّناعتين» (٢٦٨/١)، و«إصلاح المنطق» (٢٤١/١)، و«الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس» (٢٥٧/١)، و«خزانة الأدب» (٣٨٨/٧)، و«المفصَّل» (٥٢٨/١).

(٧) جاء في «الصِّحاح» (١٣٩٢/٤) (ضيف)، و«لسان العرب» (٢١٢/٩) (ضيف) قال الأصمعي: ومنه المضوفة، وهو الأمر يشفق منه.

(٨) يُنظر رأي الأخفش (أبو الحسن) في: «المفصَّل» (٥٢٨/١)، و«شرح شافية ابن الحاجب» للرَّضي: (١٣٤/٣).

قياسًا، ويوجب في نحو: دِيك وفِيل ومَعِيشة أن يكون وزنها على الظَّاهر. ويقول: إنَّما تُعَل الضَّمة في هذا النَّحو في باب الجمع كبِيْض وعِيْس، وفي الصِّفة الَّتي على (فُعْلَى) [بالضَّم] [1] كمِشيةٍ حِيكَى، وقِسمَةٍ ضِيزَى[2].

ومعنى البيت: أنَّ هذه النَّاقة تُشبه في وقت توقُّد الأرض وشدّتها بعيون الثَّور الوحشي الفاقد لأنثاه في حِدَّة النَّظر وخِفَّة الجسم والنَّشاط، فما ظنُّك بها في غير هذا الوقت؟!.

قال رضي الله عنه:

ضَخْمٌ مُقَلَّدُهَا عَبْلٌ[3] مُقَيَّدُها ... في خَلْقِها عن بَناتِ الفَحْلِ تَفْضِيلُ

قوله: (ضَخْمٌ)،فيه ثلاث مسائل:

الأولى: لُغويَّة، وهي أنَّ ضَخُم، بضمِّ الخاء، ضِخَمًا بفتحها [٥٢/ظ] وكسر الضَّاد، مثل: غَلِظ غِلَظًا وزنًا ومعنى. ويقال أيضًا: ضَخَامة كشَهَامة. والوصف منه: ضَخْم كشَهْم. وضِخَمٌّ بكسر ففتح فتشديد على وزن مرادفه، وهو خِدَبٌّ[4]، وأَضْخَم بوزن: أَحْمَر، وإضْخَمٌّ بوزن: إرْزَبٌّ، وهو القصير[5]، وضُخَام بوزن: شُجَاع، وأنشد سيبويه لرُؤبة بن العجَّاج:

ضَخْمٌ يُحِبُّ الخُلُقَ الأَضْخَمَّا[6]

---

(١) الزيادة من (ب).

(٢) «كتاب سيبويه» (٣٦٤/٤)، و«المُقتضب» (١٦٨/١)، و«المفصَّل» (٥٣٣/١)، و«أوضح المسالك» (٣٦٤/٤)، و«التِّبيان في إعراب القرآن» (١١٨٨/٢)، و«تهذيب اللُّغة» (٨٤/٥)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٤١٣/٣).

(٣) ويروى: (فَعْمٌ) في «جمهرة أشعار العرب» (٢٣٧/١)، و«الصِّناعتين» (١٠٧/١)، و«سر الفصاحة» (٢٦٣/١).

(٤) الخِدَبُّ: شق الجلد مع اللَّحم، وقيل: الهوج. يُنظَر: «الصِّحاح» (١١٨/١) (خدب).

(٥) المصدر نفسه: (١٣٥/١) (رزب).

(٦) البيت من الرَّجز، وهو في «كتاب سيبويه» (٢٩/١)، و«سر صناعة الإعراب» (٥١٥/٢)، و«الأصول في النَّحو» (٥٤٣/٣)، و«سر الفصاحة» (٨٤/١)، و«شرح ديوان المتنبي» للعُكبريِّ: (٣٦٢/٣)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٤٣٣/٤).

بهمزة مفتوحة مع التَّشديد. وليس في الأبنية (أَفْعَلّ)، ولكنَّه شُدِّد للوقف، ثمَّ أُلحق بألف الإطلاق، ووصل بنيَّة الوقف.

ويروى (الإِضْخَما) بكسر الهمزة[١]، و(الضخَمَّا) بلا همزة[٢]، فلا ضرورة. وجمع الضَّخْمِ والضَّخْمَةِ: ضِخَامٌ[٣]. وجمع الضَخْمة أيضًا: ضَخْمات، بالإسكان؛ لأنَّه صِفَة[٤]. والضَّخَامَة في بيت رُؤْبة معنويَّة، وهي: عُلوّ الهمَّة[٥]، وفي بيت كعب جسميَّة[٦] وهي: غِلظُ الرَّقبة.

المسألة الثَّانية إعرابية: يجوز في (ضَخْمٌ) الرَّفعُ والنَّصبُ والجرُّ.

فأمَّا الرَّفع فعلى أربعة أوجه:

أن يكون خبرًا عن (مُقَلَّدُهَا)، أو عن (هي) مُضمرة، أو صفة لـ(عُذَافِرة)، وعليهما فإنَّما لم تُؤنث لإسناده لمذكَّر، وهو (مُقَلَّدُهَا)، نحو: ﴿مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ﴾ [النساء:٧٥].

والرَّابع: أن يكون مبتدأً وفاعله سادًّا مسدَّ الخبر، وذلك على رأي أبي الحسن والكوفيين في إجازة: قَائِمٌ الزيدانِ[٧]، من غير اعتماد وعلى غير الوجه الثَّالث من هذه الأوجه، فقوله: ضَخْمٌ مُقَلَّدُهَا، جملة إمَّا في موضع رفع صفة لعُذَافِرة، أو نصب على الحال، أو خفض صفة لتَضَّاخَة، أو لا موضع لها على أنَّها مُستأنفة.

وأمَّا النَّصب: فإمَّا بإضمار أَمْدَح، أو على أنَّه حال من عُذَافِرة.

وأمَّا الجرّ: فإمَّا على أنَّه صفة لتَضَّاخَة على لفظها، ولعُذَافِرة على معناها إذ المعنى: ولن

---

(١) «المحكم والمحيط الأعظم» (٤٩/٥).

(٢) «كتاب سيبويه» (٢٩/١)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٤٩/٥).

(٣) يُنظر المصدران السَّابقان.

(٤) يُنظر: «جمهرة اللُّغة» (١٣٣٣/٣)، و«تاج العروس» (٥٣٦/٣٢) (ضرم).

(٥) يُنظر: «المحكم والمحيط الأعظم» (٤٩/٥) (ضخم).

(٦) في (ب): (حسيَّة).

(٧) يُنظر آراؤهم في: «البحر المحيط» (٣٧٣/٣)، و«مُغني اللَّبيب» (٦١٢)، و«شرح ابن عقيل» (١٩٣/١)، و«همع الهوامع» (٣٦٢/١).

يبلغَها غيرُ عُذَافِرة، كما تقول: مَا جَاءَنِي إلَّا زَيدٌ وعَمرٍو، بخفض عمرٍو. وأجازه ابن خروف وجماعة منهم ابن مالك تمسُّكًا بأمرين:

أحدهما: القياس على: مَا جَاءني غير زيدٌ [٥٣/و] وعمرٌو، بالرَّفع حملًا لغير على (إلَّا)[١] قال[٢]:

لَـمْ يَبْـقَ غـيرُ طَرِيـدٍ غـيرِ مُنْفَلِـتٍ ... ومُوثَــقٍ في حبَــالِ القِـدِّ مَجْنُــوبُ

(غَيرُ) الأُولى مرفوعةٌ على الفاعلية، والثَّانية مخفوضةٌ صفة لطَرِيد، وروي رفعها بالحمل على معنى إلَّا طريد.

و(مُوثَقٍ) مخفوضٌ عطفًا على طَرِيد، ورُوي رفعه عطفًا على المعنى المذكور، لا عطفًا على (غَير)، لفساد المعنى.

والثَّاني: ما ورد من قوله[٣]:

وَمَـا هَـاجَ هَـذا الـشَّوقَ إلا حمامَـةٌ ... تَغَنَّـتْ على خـضراءَ سُـمْرٍ قيودُهَـا

فيمن خفض (سُمْرٍ) صفة لحمامة. والمراد بقيودها: رِجْلاها؛ لأنَّها موضع القيود، ولهذا قال كعب: (فَعْمٌ مُقَيَّدُهَا).

وأجاب المانعون بأنَّه لا يلزم من جواز حمل (غَير) على (إلَّا) جواز العكس؛ لأنَّ (إلَّا) أصل، وبأنَّ (سُمْر) صفة لخضراء. على أنَّ المُراد بقيودها: عُروقها الثَّابتة في الأرض، أو صفة لحمامة، ولكنَّه خفض لمجاورة المخفوض. وهذا القول[٤] غَلط؛ لأنَّ المُراد بخفض الجوار التَّناسب اللَّفظي[٥]، ولا تناسب بين مفتوح ومكسور. والوجه الأوَّل بعيد؛ لأنَّ العروق

---

(١) يُنظَر: «كتاب سيبويه» (٣٤٤/٢)، و«المُقتضب» (٢٨١/٣)، و«الأصول في النَّحو» (٢٨٥/١)، و«هَمع الهَوامِع» (٢٧٤/٢).

(٢) البيت من البسيط، للنَّابغة الذُّبياني، في «ديوانه» (٥)، وهو في «أضواء البيان» (٣٣١/١)، و«التِّبيان في إعراب القرآن» (٤٢٢/١). وفيها جميعًا: (مَسْلُوبُ) بدلًا من (مَجْنُوبُ).

(٣) البيت من الطَّويل، وهو لعلي بن عميرة الجرمي، في «سمط اللآلي» (١٩)، وبلا نسبة في «أمالي القالي» (٥/١)، و«الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس» (٣٠٧/١)، و«هَمع الهَوامِع» (٢٧٥/٢).

(٤) في النسخ: (الوجه).

(٥) يُنظَر: «التِّبيان في إعراب القرآن» (٤٢٣/١).

المستورة بالأرض غير مُشاهدة، فلا يحصل بها تهييج للحبِّ.

المسألة الثَّالثة أدبيَّة: وهي أن (المُقلَّد) موضع القِلادة من العُنق. والمراد وصف النَّاقة بغلظ الرَّقبة، وقد عيب ذلك، فقال الأصمعيُّ: هذا خطأ في الوصف، وإنَّما خير النَّجائب ما يدق مذبحه. وقال أبو هلال العسكري في كتاب «الصِّناعتين»: من خطأ الوصف قول كعب بن زهير: (ضَخْمٌ مُقَلَّدُهَا)؛ لأنَّ النَّجائب توصف برِقَّة المذبح[1]. اهـ

وقد كرَّر هذا الوصف إذ قال في البيت بعده: (غَلْبَاءُ) على ما سيأتي.

قوله: (**عَبْلٌ مُقَيَّدُهَا**)،إعرابه كإعراب (ضَخْمٌ مُقَلَّدُها). والعَبْلُ كالضَّخمِ وزنًا ومعنى. وفرسٌ عَبْلُ الشَّوَى، أي: غَليظُ القَوائِم. وقد عَبُل بالضَّم،[٥٣/ظ] عَبَالَةً، كضَخُم ضَخَامةً. والأنثى عَبْلة، وجمعها: عِبَال. جمع العَبلة أيضًا: عَبْلات بالإسكان[2].

ويروى: (فَعْمٌ)[3]، وهو كالضَخْمِ والعَبْلِ وزنًا ومعنى. وفعلُه بالضَّم كفعلهما، ومصدرُهُ: الفَعَامة والفُعومة، وأفْعَمْتُه: ملأْتُه. وقالوا: سَيلٌ مُفْعَم، بفتح العين على المجاز، وهو عكس ﴿عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٧﴾ [القارعة]. وحقيقتها: سَيلٌ مُفعِم بالكسر؛ لأنَّه مَالِئ لا مَملُوءٌ، وعِيشَةٌ مَرضيَّة[4].

وقوله: (**مُقَيَّدُهَا**) أي: موضع القَيد منها، وذلك أنَّها إذا كانت أطرافها غليظة كان ذلك أقوى لها على السَّير[5]. وههنا مسائل:

الأُولى: أنَّ صيغة المفعول ممَّا زاد على ثلاثة يأتي مصدرًا، نحو: ﴿وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ [سبأ:١٩]. أي: كُلَّ تَمْزِيقٍ[6]، وزمانًا، كقوله:

---

(١) يُنظر «الصِّناعتين» (١٠٧/١)، و«سر الصناعة» (٢٦٣/١).

(٢) «الصِّحاح» (١٧٥٦/٥) (عبل)، و«إصلاح المنطق» (٥٢/١)، و«تاج العروس» (٤١٨/٢٩) (عبل).

(٣) «الصِّناعتين» (١٠٧/١)، و«جمهرة أشعار العرب» (٢٣٧/١)، و«تاج العروس» (٢١٣/٣٣) (فعم).

(٤) يُنظر: «الكشَّاف» (٩١/١)، و«الإيضاح» (٢٨/١).

(٥) يُنظر: «الصِّحاح» (٥٢٩/٢) (قيد).

(٦) يُنظر: «الكشَّاف» (٥٧٩/٣)، و«البحر المحيط» (٢٥٠/٧)، و«تفسير أبي السُّعود» (١٢٢/٧)، و«المصباح المنير» (٦٩٨/٢).

الحمـــــدُ لله مُمْـــــسَانَا ومُـــــصْبَحَنَا[(١)]

أي: وقت إمسائنا وإصباحنا، ومكانًا، نحو: ﴿رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ [الإسراء:٨٠]. الآية، لأنَّه جاء في التَّفسير أنَّ ﴿مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾: المدينة، ﴿مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾: مكَّة، والسَّلطان النَّصير: الأنصار[(٢)]. ومنه قول كعب: (مُقَلَّدُهَا ومُقَيَّدُها).

وزعم أبو الحسن أنَّ اسم مفعول الثَّلاثي يأتي أيضًا مصدرًا، ولكنَّه مسموع، كقولهم: مَا لَه مَعْقُولٌ ولا مَجْلُودٌ، أي: لَا عَقل ولا جلد[(٣)].

المسألة الثَّانية: اشتمل هذا الشَّطر على أنواع من البديع:

أحدها: الجِناس، وذلك في (مُقَلَّدُهَا ومُقَيَّدُهَا)، وهو جناسٌ غير مستوفَى إذ تخالفت [الكلمتان في][(٤)] الياء واللَّام، ويُسمَّى مثل ذلك إذا تقارب الحرفان جناسًا مضارعًا[(٥)]، نحو: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ [الأنعام:٢٦].

وفي الحديث:[(٦)] **(الخَيْلُ مَعقودٌ في نَواصِيها الخَيْرُ)**. وإذا لم يتقاربا، جناسًا لاحقًا[(٧)]، نحو: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ①﴾ [الهمزة]. وممَّا مثَّل به صاحب «الإيضاح»[(١)] لذلك

---

(١) هذا صدر بيتٍ، عجزه: بالخَيرِ صَبَّحَنا رَبِّي ومَسَّانا، وهو من البحر البسيط، لأمية ابن أبي الصَّلت، في «كتاب سيبويه» (٩٥/٤)، و«إعراب القرآن» للنَّحَّاس: (٢٢١/٢)، و«تفسير القرطبي» (٤٦/٥)، و«إصلاح المنطق» (١٦٦/١)، و«خزانة الأدب» (٢٤٥/١).

(٢) يُنظَر: «الكشَّاف» (٦٤٢/٢)، و«التَّفسير الكبير» (٢٧/٢١)، و«تفسير البغوي» (١٣٢/٣)، و«تفسير البيضاوي» (٤٦٣/٣).

(٣) يُنظَر: «التَّفسير الكبير» (٢٥/٢٦)، و«درَّة الغوَّاص» (٢٠٠/١)، و«المحرر الوجيز» (٣٤٦/٥)، و«تهذيب اللُّغة» (٢١٣/١٤).

(٤) الزيادة من النسخ.

(٥) من شروط الجناس المضارع: أن لا يقع الاختلاف بأكثر من حرف، والثَّاني: أن يكون الحرفان المختلفان متقاربين. يُنظَر: «الصِّناعتين» (٣٣١/١)، و«الإيضاح في علوم البلاغة» (٣٥٧)، و«خزانة الأدب وغاية الأرب» (٧٢/١)، و«التَّعاريف» (١٦٢/١)، و«التَّعريفات» (٧٥/١)، و«الكليَّات» (٢٧٥/١).

(٦) رواه البخاري في «صحيحه» (١٠٤٧/٣)، ومسلم في «صحيحه» (١٤٩٣/٣)، وابن حبان في «صحيحه» (٥٢٤/١٠)، والبيهقي في «سننه» (٨١/٤)، والتِّرمذي في «سننه» (١٧٣/٤).

(٧) الجناس اللاَّحق: (هو ما أبدل من أحد ركنيه حرف من غير مخرجه، كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ

نحو: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾ [الهمزة]. وممَّا مثَّل به صاحب «الإيضاح»[١] لذلك [قوله تعالى][٢]: ﴿أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ﴾ [النساء]. وهو سَهوٌ؛ إذ الرَّاء والنُّون إمَّا من مخرج واحد، أو من مخرجين متقاربين.

النَّوع الثَّاني: التَّسجِيع: وهو اتفاق القرينتين في الحرف الخاتم لها[٣].

والثَّالث: التَّرصيع: وهو توازن[٥٤/و] كلمات السَّجع[٤].

ومن بديع ما جاء منه قول الحريري: فهو يَطبعُ الأسجاعَ بجواهرَ لفظهِ ويقرعُ الأسماعَ بزواجرَ وعظهِ[٥].

قوله: (فِي خَلْقِها).. البيت، الخَلق بمعنى: الخِلقَة[٦]. و(عَنْ) بمعنى: عَلى، وهي مُتعلِّقة بـ (تَفضِيلُ)، وإن كان مصدرًا؛ لأنَّه ليس منحلًّا لأن والفعل. ومن ظنَّ أنَّ المصدر لا يتقدَّمه معموله مطلقًا، فهو واهمٌ[٧]، وعلى هذا فاللَّام من قول الحماسي:

وَبَعْضُ الحِلْمِ عِنْدَ الجَهْلِ لِلذِّلَّةِ إِذْعَانُ[٨]

متعلِّقة بإذعَان المذكور، لا بإذعان آخر مقدَّر[٩].

= علوم البلاغة» (٣٥٧)، و«التَّعريفات» (٧٥/١).

(١) «الإيضاح في علوم البلاغة» (٣٥٨/١). ومؤلفه: الخطيب القزويني رحمه الله.

(٢) الزيادة من النسخ.

(٣) يُنظر: «الصِّناعتين» (٢٦١/١)، و«خزانة الأدب وغاية الأرب» (٤٢٩/٢). يقول الشَّاعر:

سَجْعِي ومَنتظمي قَدْ أظهرا حِكَمي ... وصِرْتُ كالعَلمِ في العُربِ والعَجمِ

(٤) يُنظر: «الصِّناعتين» (٣٧٥/١)، و«الإيضاح في علوم البلاغة» (٣٦٢)، و«سر الفصاحة» (١٩٠/١).

(٥) يُنظر قول الحريري في: «الإيضاح في علوم البلاغة» (٣٦٢)، و«خزانة الأدب وغاية الأرب» (٤٠٩/٢)، و«التَّعاريف» (١٧٢/١)، و(٧٨/١).

(٦) جاء في «الصِّحاح» (١٤٧١/٤) (خلق): الخلق والخِلقة: (السَّجية).

(٧) من الَّذين منعوا تقدم المصدر معموله، ابن جني في «الخصائص» (٤٨٩/٢)، وابن الأنباري في «الإنصاف في مسائل الخلاف» (١٦٠/١)، و(١٦٨/٢)، وابن سيده في «المحكم والمحيط الأعظم» (٣٨٤/٤)، والعُكبري في «اللُّباب» (١٦٨/١).

(٨) سبق تخريج البيت. وهو للفند الزِّماني.

(٩) يُنظر: «المسائل السَّفرية» (٢٢)، و«همع الهَوامِع» (٥٧/٣).

قال رضي الله عنه[١]:

غَلْبَاءُ وَجْنَاءُ عُلْكُومٌ مُذَكَّرَةٌ ... فِي دَفِّهَا سَعَةٌ قُدَّامُهَا مِيلُ

قوله: (غَلْبَاءُ)، أي: غليظة الرَّقبة، والمذَّكر أغلب، وجمعهما غُلْبٌ. ويكون في الآدمي أيضًا[٢]. وقال أبو حاتم[٣]: الغُلْبُ قصرُ العنُق مع غِلَظِه، وقيل: قصرٌ وميلٌ[٤]. والَّذي يظهر لي أنَّه مشترك بين الغليظِ والمائِلِ، فالأوَّل: كما في بيت كعب، ولا يجوز أن يريد به القصر وحْدَهُ، ولا مع وصف آخر؛ لئلا يتناقض مع قوله: (قُدَّامُها مِيلُ)، فإنَّه كناية عن طول عنقها، كما سيأتي. والثَّاني: كقوله[٥]:

مازِلْتُ يومَ البَيْنِ أَلْوِي صُلَّبي ... والرأسَ حتَّى صِرْتُ مثْلَ الأغْلَبِ

ولا مدخل لمعنى الغلظ هنا. وقد يستعار الغَلب لِغلظ غير العُنق، قال الله تعالى: ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ۝٣٠﴾ [عبس]. أي: أنَّها غُلْبَة الأشجارِ[٦]. وفعلُ الأغلَب: غَلِبَ بالكسر، يَغلَب بالفتح، غَلَبًا. وفعل الغالِب: غَلَبَ بالفتح، يغلِب بالكسر، غَلَبَةً وغَلَبًا أيضًا. ومنه ﴿وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣﴾ [الروم]. وأمَّا قول الفرَّاء وابن مالك أنَّ الأصل: غَلَبَتِهم، ثمَّ حذفت التَّاء للإضافة، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[٧] [التوبة:١٨]. وقوله[٨]:

إنَّ الخَلِيطَ أَجَدُّوا البَيْنَ فانْجَرَدُوا ... وأَخْلَفُوكَ عِدَا الأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا

---

(١) هذا البيت والذي يليه ليسا في ديوان كعب رضي الله عنه. وهما في: ديوان الشماخ بن ضرار: (٥٤)، و«جمهرة أشعار العرب» (٢٣٧/١)، و«خزانة الأدب» (٣٩٧/١)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٢١٠/٩)، و«تاج العروس» (٥٨٣/٦) (طلح).

(٢) يُنظر: «الصِّحاح» (١٩٥/١) (غلب).

(٣) السِّجستَّاني، مرَّت ترجمته.

(٤) يُنظر: «لسان العرب» (٣٠٨/٢) (غلب).

(٥) البيت من الرَّجز، للعجاج في «تفسير القرطبي» (٢٢٢/١٩)، و«فتح القدير» (٣٨٥/٥)، وبلا نسبة في: «جمهرة اللُّغة» (٣٤٩/١)، و(٣٦٩).

(٦) يُنظر: «الكشَّاف» (٧٠٤/٤)، و«التَّفسير الكبير» (٥٨/٣١)، و«تاج العروس» (١٤٣/٢٥) (حدق).

(٧) يُنظر المسألة في: «إعراب القرآن» للنَّحاس: (٢٦٢/٣)، و«تفسير الطَّبري» (٢١/٢١)، و«تفسير القرطبي» (٥/١٤)، و«تفسير السَّمرقندي» (٤/٣).

(٨) البيت من البسيط، وهو للفضل بن العبَّاس في «شرح التَّصريح» (٣٩٦/٢)، و«لسان العرب» (٦٥١/١) (غلب)، و«المقاصد النَّحوية» (٥٧٢/٤).

فمُستغنىً عنه.

وقوله: (وَجْنَاءُ)، أي: عظيمة الوجنتين، أي: طرفي الوجه، أو أنَّها صلبةٌ من الوَجِين؛ وهو ما صلُب من الأرض[1].

وقوله: (عُلْكُومٌ)، أي: شديدةٌ، [٥٤/ظ] ويختصُّ بالإبل، ويستوي فيه الذَّكر والأنثى، ومثله: العُلْجُوم[2].

وقوله: (مُذَكَّرَةٌ)، أي: أنَّها في عِظَمِ خَلْقِها تشبه الذَّكَر من الأَبَاعِر. والكلمات الأربع صفاتٌ لعُذَافِرة، أو إخبارٌ عن (هِي) محذوفة، ويجوز نصبها وجرُّها على ما مرَّ.

وقوله: (دَفِّهَا)، بفتح الدَّال المهملة، أي: جَنبها[3]، وفيه إنابة المفرد[4] عن الاثنين، كما مرَّ في الذُّفرى.

وقوله: (سَعَةٌ) هو بفتح السِّين، وكان القياس الكسر، كالعِدة والزِّنَة والهِبَة، ولكنَّهم ربَّما فتحوا عين هذا المصدر؛ لفتحها في المضارع، كالسَّعة والضَّعة[5]، وهو مبتدأ مؤخَّر، أو فاعل بالظَّرف؛ لاعتماده على ما سبق من مُخبر عنه أو موصوف.

وقوله: (قُدَّامُها مِيلُ)، يصفها بطول العُنق، ويجوز في (قُدَّامها) النَّصب، وهو الأصل، والرَّفع على حدِّ ارتفاعه في قول لبيد بن ربيعة رضي الله عنه في معلقته الَّتي أوَّلها[6]: (عَفَتِ الدِّيارُ مَحِلُّها فَمُقامُها).

---

(١) يُنظر: «الصِّحاح» (٢٢١٢/٦) (وجن).

(٢) المصدر نفسه: (١٩٩١/٥) (علكم).

(٣) المصدر السَّابق: (١٣٦٠/٤) (دفف).

(٤) في (ب): (الواحد).

(٥) جاء في «تاج العروس» (٣٤٠/٢٢) (وضع): قال ابن الأثير: الضَّعَةُ: (الذُّل والهَوان). والدَّناءة، وفي «لسان العرب» (٣٩٧/٨) (وضع): قَصَرَ ابن الأعرابي الضِّعَة بالكسر على الحَسَبِ، وبالفتح على الشَّجَر.

(٦) البيت من الكامل، للبيد بن ربيعة بن مالك، أبي عقيل العامري، أحد الشُّعراء الفرسان الأشراف في الجاهليَّة والإسلام، يُعد من الصَّحابة ومن المؤلَّفة قلوبهم، ترك الشِّعر فلم يقل في الإسلام إلا بيتًا واحدًا، توفي ٤١هـ، وهو في «ديوانه» (١٠٢)، و«جمهرة أشعار العرب» (١١٣/١)، و«كتاب سيبويه» (٤٠٧/١)، و«المُقتضب» (٣٤١/٤)، و«الجمل في النَّحو» (٧٢/١)، و«إصلاح المنطق» (٧٧/١).

فَغَـدَتْ كِلا الفَـرْجَيْنِ تَحْسَبُ أَنَّـهُ مَـوْلَى المخَافَـةِ خَلْفُهَـا وأَمَامُهَـا

الفَرْجُ والثَّغر: موضع الخوف[1]. والمَولَى هنا: الوَلِي[2]، ومثله: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ﴾ [التحريم:٤]. والمراد بِمَوْلَى المَخَافَة: الموضع الَّذي يُخاف فيه. و(كِلاَ) إمّا ظرف لِغَدَتْ، وهو الأرجح، وإمَّا مبتدأ خبره ما بعده، والجملة حال. و(خَلْفُها) إمَّا بدل من مَولى، وإمَّا خبر عنه، والجملة خبر لأن، وإمَّا خبر لمحذوف تقديره (هُمَا). وقال حسان ﷺ:

نُـصِرْنا فمـا تَلْـقَى لنـا مـنْ كَتيبَـةٍ مَـدَى الدَّهـرِ إلَّا جَبْرَئِيـلُ أمامُهـا

والقَوافي مرفوعة، وإنَّما استشهدتُ على جواز رفع (الأمام)؛ لأنَّ بعض العصريين وهِمَ فيه، وزعم أنَّه لا يتصرف[3].

قال ﷺ:

وجِلْدُهـا مِـنْ أُطُـومٍ مـا يُؤَيِّـسُهُ طِلْـحٌ بـضاحِيَةِ المَتْنَـيْنِ مَهـزُولُ

أي: أنَّ جلدها قويٌّ شديدُ الملاسَة؛ لسمنها وضخامتها، فالقُرادُ المهزول [٥٥/و] من الجوع لا يثبت عليها ولا يلتزق بها.

وقوله: (مِنْ أُطُومٍ)، جزمَ التَّبريزي بأنَّ الأُطُومَ: الزَّرَافة[4]، وأنَّ الجامع بينهما الملاسَة. وعلى هذا هو بفتح الهمزة، ولا يتعيَّن ما قاله، بل يجوز أن يريد به السُّلحفاة البحريَّة[5]، وهذا أولَى لوجهين:

أحدهما: أنَّ استعمال الأُطُوم بهذا المعنى كثيرٌ، بخلاف استعماله بمعنى الزَّرافة، فإنَّه قليل، حتَّى إنَّ الجوهري وصاحب «المُحكم» وكثيرين من أهل اللُّغة لم يذكروه.

---

(١) «الصَّحاح» (٣٣٣/١) (فرج).

(٢) يُنظَر «الصَّحاح» (٢٥٢٩/٦) (ولي).

(٣) الظَّرف الواقع خبرًا إذا كان معرفةً يجوز رفعه بمرجوحية، والرَّاجح نصبه، وهذا لا يختصُّ بالشِّعر، خلافًا للجَرمي والكوفيين. يُنظَر: «مُغني اللَّبيب» (٥٨٢)، و«الإنصاف في مسائل الخلاف» (٢٤٥/١)، و«خزانة الأدب» (٣٩٧/١).

(٤) «النهاية في غريب الأثر» (٥٥/١).

(٥) «الصَّحاح» (١٨٦٢/٥) (أطم).

والثَّاني: أنَّ ملاسَة جلد السُّلحفاة أكثر، فالتَّشبيه بها أبلغ. ولو أنَّه قال: مشبَّهة بجلد الزَّرافة؛ لقوَّته وملاسته كان التَّخصيص بالزَّرافة متجهًا.

وفي «المحكم»: «الأَطُوم: سُلحفاةٌ بحريَّةٌ غليظةُ الجِلدِ، وقِيل: سمكةٌ غليظةُ الجِلدِ في البحر يشبهُ بها جلد البعير الأملس، ويتَّخذ منها الخِفاف للجمَّالين، ويخصفُ بها النِّعال. وقيل: الأَطُوم: القُنفذ، والبقرة. وقِيل: إنَّما سُمِّيت بذلك على التَّشبيه بالسَّمكة؛ لغلظ جلدها»[1].اهـ

والتَّقدير: وجلدُها من جلدِ أَطُومٍ. وجزم عبد اللَّطيف بأنَّ الأُطُوم في البيت، بضمَّتين، وقال: شبَّه جلدها بالحُصون لقوَّته[2].اهـ

ولا خفاء بما في تشبيه الجِلد بالحصُون من البُعد، وممَّا يزيده بُعدًا أنَّه قال: (مِنْ أَطُومٍ)، ولم يقل: شِبه أطومٍ، ولا يحسن أن يُقال: جِلدها من حِصنٍ أو قَصرٍ.

ومفرد الأُطُوم: أُطُم: بضمَّتين، وهو الحِصن المبنيُّ بالحجارة. وقيل: كل بيتٍ مربَّع مُسطَّحٍ، وجمعه في القِلَّة: آطام[3]. قال الأعشى[4]:

فلمَّا أتَتْ آطامَ جَوٍّ وأهلَهُ ... أُنِيخَتْ فألقَتْ رَحْلَها بِفَنائِها

والكثير: الأُطوم. وقال ابن الأعرابي: الأُطُوم: القُصور[5].

وقوله: (**يُؤَيِّسُهُ**)، أي: يُذلِّـلُهُ، ويؤثِّر فيه، يقال: آسَ أَيْسًا، مثل: سَار سَيْرًا بمعنى: لانَ وذَلَّ، وأيَّسه تأييسًا، أي: ليَّنه وذلَّـلَهُ. قال المتلمِّس:

تُطِيفُ بِهِ الأيامُ ما يَتَأيَّسُ[6]

---

(١) «المحكم والمحيط الأعظم» (٩/٢١٠).

(٢) يُنظَر: «تاج العروس» (٣١/٢٢٢) (أطم)، و«تهذيب اللُّغة» (١٤/٣٢).

(٣) «مقاييس اللُّغة» (١/١١٢)، و«جمهرة اللُّغة» (٢/٩٧٨).

(٤) البيت من الطَّويل، في «ديوانه» (١٤٥)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٩/٢١٠)، و«خزانة الأدب» (٣/٤٠٦)، و«تاج العروس» (٣١/٢٢٠) (أطم).

(٥) «تاج العروس» (٣١/٢٢٠) (أطم).

(٦) والبيت من الطَّويل، صدره: (فَمَنْ طَلَبَ الأوتَارَ ما حَزَّ أَنْفَهُ). والمتلمِّس، جرير بن عبد العزى، أو عبد المسيح، من بني ضبعة، من ربيعة. شاعر جاهلي، من أهل البحرين، وهو خال طَرَفة بن العبد. توفي سنة ٤٣ق.هـ يُنظَر: «طبقات فحول الشُّعراء» (١/٥٥). في «ديوانه» (٣)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٨/٨٣١)، و«مقاييس اللُّغة» (١/٣٦)، و«تاج العروس» (١٥/٤٢٩)، و«خزانة الأدب» (٧/٢٧٠).

أي:[٥٥/ظ] ما يتأثَّر ولا يتغيَّر.

وقوله: (طِلْحٌ) فاعل يُؤَيِّسُهُ، وهو بكسر الطَّاء: القُراد. ويقال أيضًا: طِليح، وأصل الطِّلْحُ والطليح: المُعيي من الإبل وغيرها. قالت العرب: رَاكِبُ النَّاقة طَليحَان، أي: أحدُ طَليحين. أو راكبُ النَّاقة والنَّاقة طَليحان[١]. وقال الحُطيئة يذكر إبلًا وراعيها[٢]:

إذا نـام طِلْـحٌ أشـعَثُ الـرَّأسِ خلْفَهـا ... هَـداهُ لهـا أنفاسُـها وزَفيرُهـا

وجملة (مَا يُؤَيِّسُهُ طِلْحٌ)، إمَّا خبر ثانٍ لجِلْدها، أو حال من ضمير الظَّرف، أو مستأنفة لبيان جهة التَّشبيه على تقدير سؤال.

وقوله: (ضَاحِيَة) اسم فاعل، من ضَحِيت بالكسر، تَضحَى بالفتح، إذا بَرَزَتْ للشَّمسِ. قال عمَر بن أبي ربيعة[٣]:

رَأتْ رَجُـلًا أمَّـا إذا الـشَّمْسُ عارَضَـتْ ... فَيَـضْحَى وأمَّـا بالعَـشِيِّ فَيَخْـصَرُ

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾﴾ [طه].

قوله: (المَتْنَينِ)، يريد به: مَتني ظهرها، أي: ما اكتنف صلبَها عن يمين وشمال من عَصَب ولحم. والمتن يذكَّر ويؤنَّث و(أل) في المتنين خلَفٌ عن الضَّمير، وضَاحِيَة المَتْنَينِ، مثل: حَسَنَةُ الوَجهِ، والمراد: مَا برزَ من متنِها للشَّمس[٤].

وقوله: (مَهْزُولُ) صفة لطِلْح. وهذا البيت وقع في شعر الشمَّاخ، واسمه: مَعْقِل بن

---

(١) يُنظَر: «الصَّحاح» (٣٨٨/١) (طلح)، و«الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس» (٤١٣/١)، و«لسان العرب» (٥٣٠/٢) (طلح).

(٢) البيت من الطَّويل، وهو في «ديوانه» (٢١٨)، و«مقاييس اللُّغة» (٤١٨/٣)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٢٤٠/٣)، و«إصلاح المنطق» (٢٢/١)، و«شرح ديوان المتنبي» للعُكبريِّ: (٢٤٧/١).

(٣) البيت من الطَّويل، في «ديوانه» (١٥١)، و«إعراب القرآن» للنَّحَّاس: (٢٠٤/١)، و«الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس» (٢٥٨/١)، و«خزانة الأدب» (٣٩٢/١١)، و«العقد الفريد» (٣٦٣/٥)، و«مُغني اللَّبيب» (٧٩)، و«غريب الحديث» لابن قتيبة: (٥٦٨/١)، و«تاج العروس» (٢٤٠/٣١) (أمم).

(٤) يُنظَر: «الصِّحاح» (٢٢٠٠/٦) (متن).

ضِرار بن حرملة(١)، وهو صحابي، مثل كعب ﷺ إلَّا أنَّه قال(٢):

طِلْـــحٌ بـــضاحيةِ الـــصَّيْداءِ مَهْـــزُولُ

ونظير ذلك أنَّ امرأ القيس قال(٣):

وقوفًـــا بهـــا صَـــحْبي عـــلَيَّ مَطِـــيَّهم　　　يقولـــونَ لا تَهْلَـــكْ أسًىَ وتَجَمَّـــل

وقال طَرَفَة كذلك، إلَّا أنَّه قال: (وَتَجَلَّدِ)؛ لأنَّ قوافي معلَّقته دالية(٤). ودون هذا قول أبي نُواس(٥) -وهو بنونٍ مضمُومةٍ بعدها واو، لا همزة كما يقول بعض من لا معرفة له؛ لأنَّه من ناسَ يَنُوس، إذا تَحَرَّكَ- لُقب بذلك؛ لأنَّه كان ذا ذُؤابة تَنُوس على ظَهره:(٦) [٥٦/و]

فَـــتًى يَـــشْتَرِي حُـــسْنَ الثَّنَـــاءِ بِمَـــالِهِ　　　وَيَعْلَـــمُ أنَّ الدَّائِـــراتِ تَـــدورُ

وقال الأسود اليربوعي قبله(٧):

فَـــتًى يَـــشْتَرِي حُـــسْنَ الثَّنَـــاءِ بِمَـــالِهِ　　　إذَا الـــسَّنَةُ الـــشَّهْباءُ أعْوَزَهَـــا القَطْـــرُ

وهذا ونحوه محتمل للأخذ ولتَوارد الخَواطر.

---

(١) شهد القادسية، وتوفي في غزوة موقان، سنة ٢٢هـ يُنظَر: «الإصابة» (٣/٣٥٣)، و«الوافي بالوفيَّات» (١٦/١٠٣).

(٢) هذا عجز بيتٍ، صدره: وجِلْدُهَا مِنْ أُطُومٍ ما يؤَيِّسُهُ. في «ديوانه» (٥٥)، و«تهذيب اللُّغة» (١٣/٩٨)، و«تاج العروس» (١٥/٤٢٩) (أيس).

(٣) البيت من الطَّويل، في «ديوانه» (١)، و«خزانة الأدب» (٣/٢١٢)، و«المُزهر» (١/١٤٥)، و«معاهد التَّنصيص» (١/٨)، و«أساس البلاغة» (١/٨٦).

(٤) البيت من الطَّويل، في «ديوانه» (١)، و«إعجاز القرآن» (١/٥٥)، و«جمهرة أشعار العرب» (١/١٢٥)، و«الصِّناعتين» (١/٢٢٩)، و«الإيضاح في علوم البلاغة» (٣٧١).

(٥) هو الحسن بن هانئ بن عبد الأوَّل بن صباح الحكمي، شاعر العراق في عصره، وهو أوَّل من نهج للشِّعر طريقته الحَضَريَّة، وأخرجه من اللَّهجة البدويَّة، وأجود شعره: خمرياته. توفي سنة ١٩٨هـ يُنظَر: «البداية والنِّهاية» (١٠/٢٢٦)، و«المنتظم» (١٠/١٦)، و«تاريخ الإسلام» (١٣/٣٢).

(٦) يُنظَر: «أساس البلاغة» (١/٦٥٧)، و«القاموس المحيط» (١/٧٤٧)، و«تاج العروس» (١٢/٢٤٧) (شنتر). والبيت من الطَّويل، في «ديوانه» (٤٧)، وملحق «الأغاني» أخبار أبي نواس (١/١٧٤)، و«الحماسة المغربيَّة» (١/٢٨٥)، و«ديوان المعاني» (١/٧١)، و«محاضرات الأدباء» (١/٦٢٣)، و«العقد الفريد» (٣/٢٣٦)، و«الإيضاح في علوم البلاغة» (٣٧١).

(٧) البيت من الطَّويل، وهو في «الإيضاح في علوم البلاغة» (٣٧١)، و«العقد الفريد» (٣/٢٣٦).

قال رحمه الله:

حَـرْفٌ أخُوهـا أبُوهـا مِـنْ مُهَجَّنَـةٍ ... وعَمُّهـا خالُهـا قَـوْداءُ شِـمْلِيلُ

قوله: (حَرْفٌ) محتمل لإعرابين:

كونه خبر المحذوف، أي: هي، وكونه صفة لعُذَافِرة. ومحتمل لمعنيين: إرادة حرف الجَبَل، وهو القِطعة الخارجة منه، أي: أنَّها مثله في القوَّة والصَّلابة، وإرادة حرف الخطِّ، أي: أنَّها مثله في الرِقَّة والضُّمور[1]. **ومحتملٌ لثلاثة تقادير:**

أحدها: إضمار الكاف؛ للمبالغة في معنى التَّشبيه.

والثَّاني: أن يكون جعلها نفس الحرف مبالغة، وعليهما فلا ضمير فيها.

الثَّالث: أن يؤول الحرف بصُلْبَةٍ على المعنى الأوَّل، وبمَهزولةٍ على المعنى الثَّاني، وعلى ذلك ففيه ضمير؛ لأنَّه قد أُوِّل بالمشتق فأُعطيَ حكمه.

والأوجه الثَّلاثة في نحو قولك: زَيدٌ أَسَدٌ[2].

وقوله: (أخُوها أَبُوهَا، وعَمُّها خَالُها)، محتمل لمعنيين:

أحدهما: التَّشبيه، أي: أنَّ أَخَاها يُشبه أبَاهَا في الكَرَم، وعمَّها يُشبه خَالها في ذلك.

والثَّاني: التَّحقيق، وأنَّها من إبلٍ كِرَام، فبعضُها يحملُ على بعض حفظًا للنَّوع.

ولهذا النَّسب صور منها: أن فَحْلًا ضرَبَ بنتَهُ فأتت ببعيرين، فضربَها أحدهُما فأتت بهذه النَّاقة[3].

وقال الفارسي في «تذكرته»[4] صورة قوله: (أخُوها أبُوها)، أنَّ أمَّها أتت بفحلٍ فأُلقيَ عليها فأتت بهذه النَّاقة، وأمَّا عمُّها خَالها، فيتجه على النِّكاح الشَّرعي، تزوجَ أبو أبيك بأمِّ

---

(١) يُنظَر: «الصِّحاح» (١٣٤٢/٤) (حرف).

(٢) يُنظَر: «أوضح المسالك» (١٩٤/١)، و«شرح ابن عقيل» (٢٠٥/١)، و«همع الهَوامِع» (٣٦٥/١).

(٣) يُنظَر: «مقاييس اللُّغة» (٣٧٦/٣)، و«النهاية في غريب الأثر» (٢٤٧/٥).

(٤) «التَّذكرة» (٢٢٠).

أمِّك، فولد لهما غلام، فهو عمُّك وخَالُك، إلَّا أنَّه عَمٌّ لأبٍ وخالٌ لأمٍّ. [٥٦/ظ] صورة أخرى: تَزوَّجتْ أختُك من أمك، أخَاكَ من أبيك، فَوُلِدَ لَهُمَا ولَدٌ، فأنتَ عَمُّ هذا الغُلام أخو أبيه وخاله؛ لأنَّك أخو أمِّه من أمِّها.اهـ

ولا ينطبق تفسير أبي عليٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ على ما ذكرت في البيت؛ لأنَّ الشَّاعر لم يصف النَّاقة بأحد النَّسبين، بل بهما معًا.

وقوله: (مِنْ مُهَجَّنَةٍ)، المُهجَّنة: النَّاقة الكريمة، أي: من ناقةٍ مُهجَّنةٍ، أو من نِيَاقٍ مُهجَّنة، والهَجَائِن: كِرامُ الإِبل، وأصل الهَجِينَة غِلظ الخَلق، كغلظ البَرَاذِين[١].

وهنا تنبيه على أمرين:

أحدهما: أنَّ التَّهْجِين[٥٧/و] مدحٌ في الإبل، وذمٌّ في الآدميين؛ لأنَّ معناه في الإبل كَرَمُ الأبوين، وفي الآدميين أن يكون الأب عربيًّا والأمُّ أَمَةً. يقال منه: رَجُلٌ هَجِينٌ، وإن كان الأمر بالعكس، قِيل: رَجُلٌ مُقْرِفٌ وفَلَنْقَس، بوزن: سَفَرْجَل، أوَّله فاءٌ ورابعُه قافٌ[٢]. قال[٣]:

العَبْدُ والهَجِينُ والفَلَنْقَسُ ... ثَلاثَةٌ فَأَيَّهُمْ تَلْتَمِسُ

وقال[٤]:

كَمْ بِجُودٍ مقرفٍ نالَ العُلَى ... وكريمٍ بُخْلُهُ قد وَضَعَهْ

ويجوز في (مُقْرِفٍ) الجرّ بإضافة كَمْ، والنَّصبُ على التَّمييز حملًا [للخبريَّة][٥] على الاستفهاميَّة؛ كراهة للفصل بين المتضايفين.

---

(١) يُنظَر: «الصِّحاح» (٢٢١٦/٦) (هجن)، و«لسان العرب» (٤٣١/١٣) (هجن).

(٢) يُنظَر: «الصِّحاح» (٩٦٠/٣) (فلقس)، و«لسان العرب» (١٦٦/٦) (فلقس)، و(٤٣٣/١٣) (هجن).

(٣) البيت من الرَّجز، ولم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر، وهو في: «شرح ديوان المتنبي» للعُكبريِّ: (١٣٠/١)، و«جمهرة اللُّغة» (١١٨٥/٢)، و«تاج العروس» (٣٤٦/١٦) (فنجلس).

(٤) البيت من الرمل، وهو لأنس بن زنيم، في «ديوانه» (١١٣)، و«كتاب سيبويه» (١٦٧/٢)، و«الأصول في النَّحو» (١٦٧/٢)، و«الإنصاف في مسائل الخلاف» (٣٠٣/١)، و«خزانة الأدب» (٤٢٦/٦)، و«إعراب القرآن» للنَّحَّاس (٣٠٢/١)، و«هَمع الهَوامِع» (٣٥٤/٢).

(٥) الزيادة من النسخ.

ومن المُلَح أنّ أعرابيًا جاء إلى ابن شُبرمة القاضي[1] فقال: مسألة. فقال: هات، فقال: إن أبي مات وخلّفني وشقيقًا لي، وخطَّ بأصبعه في الأرض خطّين متجاورين، ثمَّ قال: وخَلّف هجينًا، وخطَّ خطًّا آخر بعيدًا، ثمَّ قال: ولم يخلّف غيرنا، فاقسِم المال بيننا. قال: هو بينكم أثلاثًا. فقال: سبحان الله كأنّك لمْ تفهمِ المسألة. فقال: أعدْها عليَّ، فأعادها، فأجابه كالأوّل. فقال: أيرثُ الهجين كما أرث؟ قال: نعم. قال: لقد علمت والله أنَّ خالاتك بالدَّهناء قليلة. فقال: لا يضرّني ذلك عند الله شيئًا.

الثَّاني: أنَّ تقاربَ الأنساب مدحٌ في الإبل؛ لأنَّه إنَّما يكون في الكَرائم يحمل بعضها على بعض حفظًا لنوعها، كما قدمنا. وهو ذمٌّ في النَّاس؛ لأنَّه فيهم سبب للضَّعف. وفي الحديث[2]: (اغْتَرِبُوا لا تضْوُوا)، أي: أن تزوُّج القَرائب يوقع الضَّوَى في الولد. والضَّوى بالضَّاد المعجمة، بوزن الهَوى، مصدر: ضَوِي بالكسر، يضوَى بالفتح، بمعنى: الضَّعف والهُزَال[3]. ولذلك يمدحون بضِدِّ ذلك، كقول راجز[4]:

إنَّ بلالًا لم تَشِنْهُ أمُّهُ ... لم يَتناسَبْ خالُهُ وعَمُّهُ

وقول شاعر[5]:

فتىً لم تَلِدْهُ بِنْتُ عَمٍّ قَرِيبةٌ ... فَيَضْوَى وقدْ يَضْوَى رِدِيدُ

---

(١) هو عبد الله بن شبرمة، من ضبَّة، من ولد المُنذر بن ضِرار، كان قاضيًا لأبي جعفر على سواد العراق، وكان شاعرًا حسن الخُلق، توفي سنة ١٤٤هـ «طبقات الفقهاء» (٨٥/١)، و«المعارف» (٤٧٠/١). وتنظر الرِّواية في «العقد الفريد» (٣٨٢/٣)، و«محاضرات الأدباء» (٤٢١/١)، وفيها جميعًا: أنَّ السائل أعرابيٌّ من بين العَنبر، والمسئول هو: سوَّار القاضي. وليس كما ذكر ابن هشام رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) «الفائق في غريب الحديث» (٢٩٣/٢)، و«غريب الحديث» لابن قتيبة: (٣٥٥/٢)، و«النّهاية في غريب الحديث» (١٠٥).

(٣) يُنظر «الصّحاح» (١٩١/١) (غرب)، و(٢٤١٠/١٦) (ضوا).

(٤) البيت من الرَّجز، وهو لجرير، في «ديوانه» (٥٨٩)، وكتاب «التّنبيه» (١٢٤/١)، و«المجالسة وجواهر العلم» (٥٦٦/١)، و«غريب الحديث» لابن قتيبة: (٧٣٧/٣)، و«غريب الحديث» للخطابي: (٥٤٩/٢).

(٥) البيت من الطَّويل، ولم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر، وهو في: «المحكم والمحيط الأعظم» (٢٦٧/٩)، و«أساس البلاغة» (٣٨٠)، و«تاج العروس» (٤٧٤/٣٨) (شوي)، و«الفائق» (٣٥٠/٢)، و«المحتسب» (٢٢٨/٢)، و«المقاصد النّحوية» (٣٥٩/٣)، و«المقرَّب» (٢١٣/١)، وفيها جميعًا: (رِدِيدُ القرائب) بدلًا من: (رذيل الأقارب).

والجار والمجرور خبر عن النَّاقة لا عن (أَخُوهَا)؛ لأنَّ الكلام ليس مَسوقًا له.

قوله: (قَوْدَاءُ)، هي الطَّويلة الظَّهر والعُنق، والذَّكَرُ: أَقْوَد، وجمعهما: قُودٌ(١).

قوله: (شِمْلِيلُ)، الشِّمليلُ والشِّمْلالُ، بكسر أولهما وسكون ثانيهما، والشِّمِلَّةُ بكسرهما وتشديد الثَّالث: الخفيفةُ السَّريعةُ. يقال: شَمْلَلَ، أي: أَسْرَعَ(٢). واللام زائدة؛ للإلحاق بدَحْرَجَ، ولهذا لم تدغم؛ لئلَّا يفوت موازنتُه للمُلْحَق به.

قال رحمه الله:

يَمْشِي القُرادُ عليْهَا ثمَّ يُزْلِقُهُ ... منها لَبانٌ وأَقْرابٌ زَهالِيلُ

يعني أنَّ جلدَها أملسُ؛ لسمنها، فالقُراد لا يثبت عليها. وهذا تأكيد لقوله: (وَجِلْدُهَا مِنْ أُطُومٍ) البيت. فلو ذكره إلى جانبه لكان أَليق. والقُراد: واحد القِرْدَان، كالغُلام والغلمَان.

و(ثُمَّ): لمجرد التَّرتيب، وليس فيها معنى التَّراخي، مثلها في قوله(٣):

كَهَزِّ الرُّدَيْنِيِّ تحتَ العَجاجِ ... جَرَى في الأنابيبِ ثمَّ اضْطَرَبْ

إذ ليس المراد: تطاولَ مشي القُراد عليها وتراخي الإزلاق عنه، كما أنَّه ليس المراد تأخر اضطراب الرُّمح عن زمن جريان الهزّ في أنابيبه.

و(مِنْ) هنا إمَّا لابتداء الغاية، وإمَّا بمعنى (عَنْ)، مثلها في قوله تعالى[٥٧/ظ]: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾(٤) [الزمر:٢٢]، ويؤيده أنَّه قُرئ: ﴿عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾(٥).

---

(١) يُنظر «الصِّحاح» (٢/٥٢٩) (قود).

(٢) يُنظر «لسان العرب» (١١/٣٦٤) (شمل).

(٣) البيت من المُتقارب، وهو لأبي دؤاد الإيادي، في «ديوانه» (٢٩٢)، و«الدرر»: (٦/٩٦)، و«شرح التَّصريح» (٢/١٤٠)، و«مُغني اللَّبيب» (١٦٠)، و«المعاني الكبير» (١/٥٨)، و«المقاصد النَّحوية» (٤/١٣١)، وبلا نسبة في: «الجنى الدَّاني» (٤٢٧)، و«شرح الأشموني» (٢/٤١٧)، و«شرح عمدة الحافظ» (٦١٢)، و«هَمع الهَوامع» (٣/١٩٥).

(٤) يُنظر: «معاني القرآن» للنَّحَّاس: (٦/١٦٧)، و«البرهان في علوم القرآن» (٤/٤٢٠)، و«تفسير ابن كثير» (٤/٥١)، و«مُغني اللَّبيب» (٤٢٣)، و«هَمع الهَوامع» (٢/٤٦٢).

(٥) تنظر القراءة في: «الكشَّاف» (٤/١٢٤)، و«تفسير أبي السُّعود» (٧/٢٥٠)، و«فتح القدير» (٤/٤٥٨).

وتحتمل (مِنْ) في الآية السَّببيَّة، أي: مِنْ أَجْلِ ذِكْرِهِ؛ لأنَّهم إذا ذُكِرَ اللهُ عندَهم اشمأزُّوا وازدادت قلوبُهم قسوة[1].

(واللَّبان)، بفتح اللَّام، ويكون بكسرها وبضمِّها، ومعانيهنَّ مختلفة. فأمَّا المفتوحها، وهو المذكور في البيت، فقيل: الصَّدر، وقيل: وسطُه، وقيل: ما بين الثَّديين يكون للإنسان وغيره. وقيل: الصَّدر من ذي الحافر فقط[2]. فعلى هذا يكون ذكره هنا استعارة، كقوله[3]:

فَلَوْ كُنْتَ ضَبِّيًّا عَرَفْتَ قَرابَتِي ... ولكنَّ زِنْجِيًّا عظيمَ المَشافِرِ

وإنَّما المَشفَر للبَعير[4]. وأمَّا المكسورُها فهو: الرّضَاع. يقال: هو أخُوه بلِبَان أمِّه، ولا يُقال: بِلَبَنِ أُمِّهِ. وأمَّا المضمومها، فهو الصَّمغُ المُسمَّى بالكندر. فإن زدتَ على المضموم هاء فقلت: لُبانَة، فهي الحاجة. كذا أطلق الجوهري وغيره[5]. وقال صاحب «المحكم»: الحاجة من غير فاقة، ولكن من همَّة. والجمع لُبان كحاجة وحَاج ولُبانَات[6].

ومنه قول الأعشى ميمون بن قيس، ويكنى أبا بصير، وكان أعمى[7]:

هُرَيْرَةَ ودِّعْها وإنْ لامَ لائمُ ... غداةَ غدٍ أمْ أنتَ لِلبَيْنِ واجِمُ

لقدْ كان في حَولٍ ثَواءٍ ثَوَيْتُهُ ... تُقَضَّى لُباناتٌ ويَسْأَمُ سائمُ

الوَاجِم: الشَّديد الحُزن حتى ما يطيق الكلام، يقال منه: وَجَمَ بالفتح، وجُومًا. فإن زدتَ

---

(١) يُنظَر: «تفسير أبي السُّعود» (٧/٢٥٠)، و«تفسير البيضاوي» (٥/٧١).

(٢) يُنظَر: «لسان العرب» (١٣/٣٧٧) (لبن).

(٣) البيت من الطَّويل، للفرزدق، وليس في «ديوانه»، وهو في: «كتاب سيبويه» (٢/٣٦)، و«الأصول في النَّحو» (١/٢٤٧)، و«خزانة الأدب» (١٠/٤٢٥)، و«الإيضاح في علوم البلاغة» (٢٦١)، و«أسرار البلاغة» (١/٢٧)، و«شرح ديوان المتنبي» للعُكبَريّ: (٤/٢٢٨).

(٤) يُنظَر: «لسان العرب» (٤/٤١٩) (شفر)، و«تاج العروس» (٣/٣٠٨)، و«شرح الرضي على الكافية» (٤/٣٧٥).

(٥) «الصِّحاح» (٦/٢١٩٣) (لبن).

(٦) «المحكم والمحيط الأعظم» (١٠/٣٨٥).

(٧) البيتان من الطَّويل، في «ديوانه» (١٩٩)، و«جمهرة اللُّغة» (١/٤٩٥)، و«لسان العرب» (١١/١٦٤)، و«الرَّد على النُّحاة» (١٠٣)، و«شرح أبيات سيبويه» (٢/٣٤٨)، و«كتاب سيبويه» (٤/٢٠٥).

على لُبان بالضَّم، نونًا بعد إسكان بائه، فقلتَ: لُبْنان، فهو جَبل[(١)]. فإن حذفت النُّون من هذا فقلت: لُبْنَى، فهي شجرة لها لَبَنٌ، واسمٌ من أسماء النِّساء، وكذلك مصغَّره[(٢)]. ومنه قول عدي بن زيد[(٣)]:

يـــا لُبَيْـــنَى أَوْقِـــدي نـــارا ... إنّ مَـــنْ تَهْـــوَينَ قـــد جـــارا

رُبَّ نـــارٍ بِـــتُّ أرْمُقُهـــا ... تَقْـــضَمُ الهِنْـــدِيَّ والغَـــارا[٥٨/و]

عِنْـــدَها ظَـــبيٌ يُؤَرِّثُهـــا ... عاقِـــدٌ فِي الجِيـــدِ تِقْـــصارا

تقضَمُ، بفتح الضَّاد المعجمة: تَأكُل[(٤)]. والغَار: نوع من الشَّجر له دهنٌ[(٥)]. والتِّقصَار بكسر التَّاء: قِلادَة. ولُبَينَى: اسم امرأة إبليس، وبها يُكنى[(٦)].

وقوله: (وأَقْرِبٌ)، أي حَواضِر، ومفردها: قُربٌ[(٧)]، بوزن القُرْبِ، ضِد البُعد. ولكن سمع فيه أيضًا (قُرُب) بضمَّتين، كما سُمع في عُسرٍ ويُسرٍ السُّكون والضَّم. ولا نعلم ذلك مسموعًا في ضدِّ القُرب. ومن أجاز في نحو قُفْل: قُفُل بضمتين، أجاز ذلك فيه.

قوله: (زَهَالِيل)، صفة للَبان وأَقْرَاب معًا. ومعناها: ملس، والواحد: زُهْلُولٌ. قال

---

(١) لُبْنان: جبل مطلٌّ على حمص يجيء من العرج الَّذي بين مكَّة والمدينة حتى يتصل بالشَّام، فما كان بفلسطين فهو جبل الحمل، وما كان بالأردن فهو جبل الجليل، وبدمشق سنير، وبحلب وحماة وحمص لُبنان، ويتصل بأنطاكية والمصيصة، فيسمَّى هناك: اللُّكام، ثمَّ يمتدُّ إلى مطلية وسميساط وقاليقلا إلى بحر الخزر، فيسمَّى هناك: العَبق، وقيل: إنّ في هذا الجبل سبعين لسانًا لا يعرف كل قوم الآخرين إلا بترجمان. «معجم البلدان» (١١/٥).

(٢) تصغير لُبْنى: لُبَيْنى.

(٣) عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن زيد بن الرقاع من عاملة، شاعر كبير، من أهل دمشق، يكنى أبا داود. كان معاصرًا لجرير، مهاجيًا له، لقبه ابن دريد في كتابه «الاشتقاق» بشاعر أهل الشام مات في دمشق سنة ٩٥هـ. يُنظر: «طبقات فحول الشُّعراء» (٦٨١/٢). والأبيات من المديد، في «ديوانه» (٨٠)، و«الحماسة البصريَّة» (٤٠٩/٢)، و«العقد الفريد» (٢٦/٦).

(٤) «لسان العرب» (٤٨٧/١٢) (قضم).

(٥) «لسان العرب» (٢٥/٥) (غور).

(٦) جاء في «العين» (٣٢٧/٨) (لبن): لُبَينَى: اسم ابنة إبليس، عليهما لعنة الله.

(٧) «العين» (١٠٢/٣) (حضر).

الشَّنفرى[١] في لاميَّته، وتعرف بلامية العرب[٢]:

أقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيِّكُمْ	فَإِنِّي إلى قَوْمٍ سِواكُمْ لأَمْيَلُ
فَقَدْ حُمَّتِ الحاجاتُ واللَّيْلُ مُقْمِرٌ	وشُدَّتْ لِطَيَّاتٍ مَطايا وأَرْحُلُ
وفي الأَرْضِ مَنْأَى لِلْكَرِيمِ عنِ الأَذَى	وفيها لِمَنْ رَامَ العُلا مُتَعَزَّلُ
ولِي دُونَكُمْ أَهْلُونَ سَيْدٌ عَمَلَّسٌ	وأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وعَرْفاءُ جَيْأَلُ
هُمُ الأَهْلُ لا مُسْتَوْدَعُ السِّرِّ ذائعٌ	لَدَيْهِمْ ولا الجانِي بما جَرَّ يُخْذَلُ

وهي من غُرر القصائد، كثيرة الحِكم والفوائد.

(وأَمْيَل) في البيت [الأول] [٣]، بمعنى فاعل، كأَعْلَم في قوله تعالى: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم﴾ [النجم:٣٢]. و(دُونَكُم) ظرفٌ للاستقرار، أو حالٌ من (أَهْلُونَ)، وكان في الأصل صفة له، فعلى هذا فمعناه: غيركم.

والسَّيد: الذِّئب. وعَمَلَّس، بوزن سَفَرجَل: من أسماء الذِّئب[٤]، واشتقاقه من العَمْلَسَةِ، وهي السُّرعة[٥]. والأَرْقَط: النَّمِر[٦]. والعَرْفَاء: من صفات الضَّبع[٧]. والجَيْأَل: من أسمائِها، فهو بدلٌ من عَرْفَاء[٨]، ولا يجوز أن يُعرب بيانًا؛ لأنَّها علَم، وما قبلها نكرة. و(سَيْدٌ) وما بعده بدل تفصيل من (أَهْلُون). وجاز جمع (أَهْل) بالواو والنُّون مع أنَّها لِمَا لا يُعقل[٩]، وهي

---

(١) هو عمرو بن بَراق الأزدي، من قحطان، شاعر جاهلي، يماني، من فحول الطَّبقة الثَّانية، وكان من فتَّاك العرب وعدَّائيهم، قتله بنو سلامان. سنة ٧٠ق.هـ يُنظَر: «خزانة الأدب» (٣/٣٢٢).

(٢) الأبيات من الطَّويل، في «ديوانه» (١)، و«إعراب لامية الشنفرى» (٥٧)، و«خزانة الأدب» (٣/٣١٩).

(٣) الزيادة من النسخ.

(٤) يُنظر «العين» (٢/٣٣٠) (عملس).

(٥) المصدر نفسه: (٦/١٤٨) (عملس).

(٦) المصدر السابق: (٧/٣٠٤) (رقط).

(٧) المصدر نفسه: (٩/٢٣٦) (عرف).

(٨) المصدر السابق: (١١/٩٦) (جأل).

(٩) يُنظر: «كتاب سيبويه» (٣/٥٩٩)، و«شرح ابن عقيل» (١/٧٣)، و«همع الهوامع» (١/١٧٠).

الحيوانات المذكورة؛ لأنَّه أقامَها مقام من يعقل في الأهلية.

قال ﷺ:[٥٨/ظ]

عَيْرَانَــةٌ قُــذِفَتْ فِي النَّحْــضِ عَــنْ عُــرُضٍ ... مِرْفَقُهــا عَــنْ بنــاتِ الــزَّوْرِ مَفْتُــولُ

العَيْرانَة: بفتح العين المهملة: المشبهة في صلابتها عَيْر الوحش[١]. قُذِفَتْ: أي رُمِيَتْ. ويروى أيضًا: قُذِّفتْ، بالتَّشديد للتَّكثير.

والنَّحض بالحاء المهملة، والضَّاد المعجمة، كاللَّحم وزنًا ومعنى. وامرأة نَحِيضَة: كثيرة اللَّحم[٢]. ويروى: (قُذِفَت باللَّحم)[٣].

والعُرُض، بضمِّ المهملتين وبإسكان الثَّانية: الجانِب والنَّاحية[٤]، أي: رُمِيَت باللَّحم من جوانبها ونواحيها. وقال التَّبريزي: العُرُض: الاعتراض[٥]. يقول: إنَّها سمنت عن اعتراض، كأنَّها تعترض في مرتعها.

والزَّور: قال التَّبريزي: الصَّدر. وقال عبد اللَّطيف: وسطُه[٦]. وقال الجوهري: أعلاه[٧].

وبنات: ما حوله، وما يتصل به من الأضلاع، أي: أنَّ مرفقها جافٍ عن صدرها، فهي لا يصيبها ضَاغط ولا حَازٌّ. [والمَفتول: المُدمَج المُحكَم][٨].

قال ﷺ:

كأنَّمــا فــاتَ عَيْنَيْهــا ومَــذْبَحَها ... مــنْ خَطْمِهــا ومــنَ اللَّحْيَــيْنِ بِرْطِيــلُ

(مَا) في (كأنَّما) اسم بمعنى: الَّذي، موضعه نصب بكأن. والخبر قوله: بِرْطِيلُ.

---

(١) «الصِّحاح» (٢/٧٦٤) (عير).

(٢) «لسان العرب» (٧/٢٣٥) (نحض).

(٣) «ديوانه» (٤٥)، و«تهذيب اللُّغة» (١/٢٩٧)، و«تاج العروس» (١٨/٤٢١) (عرض)، و«لسان العرب» (٧/١٨٦) (عرض).

(٤) يُنظر: «لسان العرب» (٧/١٧٤) (عرض).

(٥) يُنظر: «الصِّحاح» (٣/١٠٨٤) (عرض).

(٦) يُنظر الآراء في «لسان العرب» (٤/٣٣٣) (زور).

(٧) «الصِّحاح» (٢/٦٧٣) (زور).

(٨) الزيادة من (ج)، ويُنظر «لسان العرب» (١١/٥١٤) (فتل).

و(فَاتَ)، قال أبو عمرو: معناه: تَقَدَّمَ. وقال الأصمعي: الوجه كله فائت العينين إلَّا الجَبهة. وقال: هو ما انقطع من المَذبح، وفاتَ العينين[١].

(وَمَذْبَحَهَا)، منصوب بالعطف على عَيْنَيهَا. والمَذْبَحُ والمَنْحَرُ واحد[٢].

(والخَطْم) قال أبو عبيد: الأنف[٣]. ورُدَّ عليه ذلك، فإنَّه لا يختصُّ بالأنف، بل هو الموضع الَّذي يقع عليه الخَطام، فيشمل الأنف وغيره[٤]. ونظيره تسميتهم الموضع الَّذي يقع عليه الرَّسن مَرْسِنًا. وقد يستعمل في الآدمي[٥]، كقول العجاج يصف امرأةً[٦]:

أزْمَانَ أبْدَتْ واضِحًا مُفَلَّجا ... أغَرَّ بَرَّاقًا وطَرْفًا أبْرَجا

ومُقْلَةً وحاجِبًا مُزَجَّجا ... وفاحِمًا ومَرْسِنا مُسَرَّجا

الأَبْرَج: الَّذي بياضه مُحدق بالسَّواد كله، فلا يغيب من سواده شيء[٧]. يقال منه[٥٩/و]: امرأةٌ بَرْجَاء: بيِّنة البرج، ورجلٌ أبرَجُ، وجمعهما: بُرْجٌ، بوزن البُرْج واحد البُرُوج[٨].

ولم يسمع وصف الأنف بالمُسرج قبل العجاج، واختلف أهل اللُّغة في معناه على ثلاثة أقوال:

أحدها: أنَّه كالسِّراج في البريق.

والثَّاني: أنَّه محسن من قولهم: سرَّج اللهُ وجهَه، أي: حسَّنه، ولم يذكر صاحب

---

(١) يُنظَر «لسان العرب» (٦٩/٢) (فوت).

(٢) يُنظَر: «الصَّحاح» (٨٢٤/٢) (نحر)، و«لسان العرب» (٤٣٧/٢) (ذبح).

(٣) «العين» (٢٢٦/٤) (خطم).

(٤) «لسان العرب» (١٨٨/١٢) (خطم).

(٥) «الصَّحاح» (٢١٢٣/٥) (رسن)، و«سر الفصاحة» (٧٠/١)، و«المُزهر» (١٤٨).

(٦) البيتان من الرَّجز، في «ديوانه» (٣٤/٢)، و«أسرار البلاغة» (٢٣/١)، و«الإيضاح في علوم البلاغة» (٨)، و«سر الفصاحة» (٧٠/١)، و«معاهد التَّنصيص» (١٤/١)، و«أساس البلاغة» (٢٣٢/١)، و«تاج العروس» (٣٦/٦) (سرج)، و«تهذيب اللُّغة» (٣٠٨/١٠).

(٧) «العين» (٤١/٣) (حدق)، و«تاج العروس» (٤١٦/٥) (برج).

(٨) «جمهرة اللُّغة» (٢٦٥/١) (برج).

«المحكم» سواه(١).

والثَّالث: أنَّه كالسَّيف السُّرَيجِي في الدّقة والاستواء، وهو منسوب إلى قَيِّن يقال له: سُريج، ولم يذكر التبريزي غير هذا القول(٢).

وقال الأصمعي: ما كنت أعرف المُسَرَّج ولم أسمعه إلَّا في بيت العجاج، فسألت عنه أعرابيًّا، فقال: أتعرف السُّرَيجِيَات؟، يعني السِّيوف. فقلت: نعم. فقال: ذلك أراد(٣). انتهى.

وأرجح الأقوال من حيث الصِّناعة: الثَّاني؛ لأنَّ صيغة المفعول لا تشتق من أسماء الأعيان كالسِّراج، وشَذَّ نحو قولهم: مُدَرْهم(٤)، ولا من أسماء النَّسب كالسُّريجي، وإنَّما تشتق من الفعل، وأرجحها من حيث المعنى الأخير؛ لأنَّه تفسير بأمر يخصُّ بالأنف.

(واللَّحْيَان)، بفتح اللَّام: العَظْمَان اللَّذان تنبت عليهما اللَّحية من الإنسان، ونظير ذلك من بقيَّة الحيوان الذي ليس له لحية(٥).

(والبِرْطِيل) بكسر الباء: مِعْوَلٌ من حديدٍ. وأيضًا حجرٌ مستطيلٌ. وصَفها بكِبر الرَّأس وعِظمه(٦).

قال رضي الله عنه:

تُمَرُّ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ ذا خُصَلٍ ... في غارِزٍ لَمْ تَخَوَّنْهُ الأحالِيلُ

(تُمَرُّ) بضمِّ المثناة من فوق، مضارع **(أَمَرَّ)** منقول بالهمزة من **(مَرَّ)**. وفاعله ضمير النَّاقة.

---

(١) «المحكم والمحيط الأعظم» (٧/٢٧٠). والحق أن ابن سيده ذكر الأقوال الثَّلاثة مجتمعة.

(٢) يُنظر: «جمهرة اللُّغة» (٢/٧٢٢) (رسن)، و«تهذيب اللُّغة» (١٠/٣٠٨)، و«معاهد التَّنصيص» (١/١٥)، و«جمهرة اللُّغة» (١/٤٥٨) (جرش)، و«المُزهر» (١/١٤٨).

(٣) يُنظر قول الأصمعي في: «جمهرة اللُّغة» (١/٤٥٨) (جرش).

(٤) حكاه أبوزيد في «نوادره»، يُنظَر: «المحكم والمحيط الأعظم» (٤/٤٩٣)، و«الخصائص» (١/٣٥٨)، و«تهذيب اللُّغة» (٦/٢٨٠)، و«المُزهر» (٢/١٥٨).

(٥) يُنظر: «تحرير ألفاظ التَّنبيه» (١/٣٥)، و«إكمال التثليث» (٢/٥٦٣).(الذي ليس له لحية): (ساقط من النسخ).

(٦) يُنظر: «تاج العروس» (٢٨/٧٥).

(ومِثْلَ) صفة لمحذوف، أي: ذَنبًا مِثْلَ[1].

(وعَسِيب النَّخْلِ): جريده الَّذي لم ينبت عليه الخُوص، فإنْ نبَت عليه سمِّيَ سَعفًا[2].

وأما (عَسِيب) في قول امرئ القيس:[3]

أجارَتَنا إنَّ الخُطوبَ تَنُوبُ ... وإنِّي مُقِيمٌ ما أقامَ عَسِيبُ

أجارَتَنا إنَّا غريبان هَاهُنا ... وكُلُّ غَريبٍ للغَريبِ نَسِيبُ

فإنْ تَصِلينا فالقَرابةُ بَيْنَنا ... وإنْ تَهْجُرِينا فالغَريبُ غَريبُ[٥٩/و]

[٥٩/ظ] فهو اسم جبل دفن عنده امرؤ القيس[4].

و(ذَا) صفة ثانية، أو هو المفعول و(مِثْلَ) حال منه، وكانت في الأصل صفة له، ثمَّ تقدَّمت عليه.

و(الخُصَل) جمع خِصلة من الشَّعر[5].

و(فِي) بمعنى على، مثلها في قوله تعالى: ﴿فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾[6] [طه:٧١]. وقول الشَّاعر[7]:

بَطَلٍ كأنَّ ثِيابَهُ في سَرْحَةٍ ... [يُحْذَى نِعالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوْأمِ][8]

و(الغَارِز) معجم الطَّرفين. والمراد به هنا الضَّرع. وجعل التَّبريزي أصله من قولهم:

---

(١) يُنظر: «أساس البلاغة» (٣٦/١)، و«تاج العروس» (٧٥/٢٨)، و«التَّعاريف» (١٢٥/١)، و«معجم أسماء الأشياء» (٢٧٨/١).

(٢) «جمهرة اللُّغة» (٣٣٨/١)، و«تهذيب اللُّغة» (٦٨/٢)، و«تاج العروس» (٣٦٩/٣) (عسب)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٥٠٣/١).

(٣) الأبيات من الطَّويل، في «ديوانه» (٣٥٧)، و«أمالي الزَّجاج» (٢١١)، و«خزانة الأدب» (٥٥٢/٨)، و«المجالسة وجواهر العلم» (٣١٦/١)، و«البيان والتَّبيين» (٥١١/١)، و«الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس» (١٧٥/٢).

(٤) يُنظر: «معجم البلدان» (١٢٤/٤)، و«معاهد التَّنصيص» (٣٥١/١)، و«المجالسة وجواهر العلم» (٥٢٠/١)، و«مقاييس اللُّغة» (٣١٨/٤).

(٥) «تهذيب اللُّغة» (٦٦/٧)، و«أساس البلاغة» (١٦٥/١)، و«تاج العروس» (٤١٢/٢٨) (خصل).

(٦) «المُقتضب» (٣١٩/٢)، و«الخصائص» (٣٠٧/٢)، و«معاني القرآن» للنَّحَّاس: (٤٠٥/١)، و«البحر المحيط» (٤٣٢/٤)، و«حروف المعاني» (١٢/١)، و«تفسير ابن كثير» (٤١٨/١)، و«تفسير السَّمرقندي» (٤٠٥/٢).

(٧) البيت من الكامل، وهو لعنترة في «ديوانه» (٢١٢)، و«أدب الكاتب» (٥٠٦)، و«الأزهية» (٢٦٧)، و«المصنف» (١٧/٣)، وبلا نسبة في: «الخصائص» (٣١٢/٢)، و«مُغني اللَّبيب» (٢٢٤).

(٨) الزيادة من (ب).

غَرَزَتِ النَّاقة بالفتح، تغرُزُ بالضَّم: إذا قلَّ لبنُها[١]. ولا أدري ما معنى هذا الأصل !!.

و(تَخَوَّنَهُ) أصله تَتَخَوَّنه، أي: تَنْتَقِصه[٢]. يقال: تخوَّنني فلان حقِّي، إذا تنقَّصه. ومنه قول لبيد[٣]:

تَخَوَّنهـــا نُـــزُولي وارْتِحـــالي

أي: تنقَّص شحم هذه النَّاقة ولحمها[٤]. وسئل ثعلب[٥]: أيجوز أن يقال لِمَا يؤكل عليه، وهو الخُوَان بكسر الخاء وضمِّها، إنَّه إنَّما سمِّي بذلك لأنَّه يتخوَّن ما عليه؟، أي: يتنقَّص. فقال: ليس ذلك ببعيد. اهـ

والمشهور أنَّه مُعرب فلا اشتقاق له، وجمعه أخونة وخون[٦]، ويأتي التَّخوُّف بالفاء بمعنى التَّخون[٧]، ومنه قوله تعالى: ﴿أَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ عَلَىٰ تَخَوُّفٖ﴾ [النحل:٤٧]. أي: تنقُّص. ويأتي التَّخون بمعنى التَّعهد[٨]. وفي الحديث[٩]: (كان يتَخَوَّنُنا بالموعِظَةِ مَخَافَةَ السآمةِ علينا)، أي: يتعهَّدنا

---

(١) جاء في «تهذيب اللُّغة» (٩٥/٨): وغَرَزَتِ الناقةِ غِرَازًا فهي غَارِزٌ: إذا قَلَّ لبنها، وقد غرَّزَها صاحبها: إذا ترك حَلْبَها، أو كسع ضَرْعها بماءٍ باردٍ لينقطع لبنُها. قال أبو عبيد عن الأصمعي: الغَارِزُ: النَّاقة الَّتي جَذَبت لبنها فرفعته. ويُنظَر: «تاج العروس» (٢٥٣/١٥) (غرز).

(٢) يُنظَر: «مقاييس اللُّغة» (٢٣١/٢)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٣٠٤/٥)، و«النهاية في غريب الأثر» (٤٣٣/١).

(٣) هذا عجز بيتٍ، صدره: عذافِرةٌ تَقَمَّصُ بالرُّداني. وهو من الوافر، في «ديوانه» (٧٦)، و«أساس البلاغة» (١٧٨/١)، و(٥٢٢)، و«تاج العروس» (٥٦٠/١٢) (عذفر)، و«تهذيب اللُّغة» (٣٠/٣).

(٤) «تاج العروس» (٥٠٠/٣٤) (خون).

(٥) ثعلب هو: أحمد بن يحيى بن زيد بن يسار الشَّيباني، بالولاء، أبو العبَّاس، إمام الكوفيين في النَّحو واللُّغة. توفي سنة (٢٩١هـ). يُنظَر: «البداية والنِّهاية» (١١٠/١١)، و«الأنساب»: (٤٦٨/٥)، و«الأعلام» (٢٦٧/١). ويُنظَر قوله في: «مقاييس اللُّغة» (٢٣١/٢)، و«حاشية ابن بري» (٨٠/١)، و«تفسير غريب ما في الصَّحيحين» (٢٦٠/١).

(٦) يُنظَر: «الصِّحاح» (٢١١٠/٥) (خون).

(٧) «مقاييس اللُّغة» (٢٢٦/٢).

(٨) يُنظَر: «المحكم والمحيط الأعظم» (٣٠٨/٥)، و«معاني القرآن» للنَّحَّاس: (٦٩/٤)، و«الكشَّاف» (٥٦٨/٢)، و«تهذيب اللُّغة» (٢٤٢/٧)، و«القاموس المحيط» (١٠٤٦/١)، و«التَّفسير الكبير» (٣٢/٢٠)، و«تاج العروس» (٢٩١/٣) (خون).

(٩) رواه البخاري في «صحيحه» (٣٩/١)، ومسلم في «صحيحه» (٢١٧٢/٤)، والنَّسائي في «سننه الكبرى»

بها. ويأتي قريبًا من معنى هذا: التَّخول باللَّام، وقد روي الحديث باللَّام، ومعناه: يأتينا بها شيئًا بعد شيءٍ، من قولهم: تساقطوا أخولَ أخولَ، أي: شيئًا بعد شيء[1].

و(الأحَالِيلُ)، بالحاء المهملة: جمع إحليل، وهو مخرج البَول، ومخرج اللَّبن من الثَّدي، ومخرجه من الضَّرع[2]، وهو المقصود هنا، يعني أنَّها حائل لا تحلب، وذلك أقوى لها على السَّير. ونفى الضَّعف عن النَّاقة بنفيه عن ضرعِها.

قال رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى:

قَنْــواءُ في حُرَّتَيْهـــا لِلْبَــصِيرِ بهـــا ... عِتْــقٌ مُبِـينٌ وفي الخَــدَّيْنِ تَــسْهِيلُ

(القَنْواءُ) مؤنث الأقنى، واشتقاقها من القَنا، بوزن العَصا، وهو أُحْدِيدابٌ في الأنف[3].

و(الحُرَّتان)، الأذنان[4]. وقد روى العسكريُّ أنَّ النَّبي ﷺ[٦٠/و] لمَّا سمع هذا البيت قال لأصحابه: (ما حرَّتاها؟) فقال بعضهم: عيناها. وسكت بعضهم، فقال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (هما أذناها)[5].

يقول: إذا نظر البصير بالإبل إلى أذنيها وسهولة خدَّيها بَانَ له عتقُها، أي: كرَمُها. ويروى: (وَجْنَاءُ) بدل (قَنْوَاءُ)[6]، أي: صَلْبة أو عظيمة الوجنتين[7].

وهذه هي الرِّواية الَّتي جزم بها عبد اللَّطيف، ويُضَعِّفُها أنَّه يلزم عليها تكرار؛ لأنَّ

=

(٤٤٩/٣)، والترمذي في «سننه» (١٤٢/٥)، ويُنظَر: «غريب الحديث» لابن سلام: (١٢٠/١)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٣٠١/٥)، و«تهذيب اللُّغة» (٢٢٩/٧). والرِّواية في جميعها: (كان ﷺ يتخولنا).

(١) يُنظَر: «التَّطريف في التَّصحيف» (٤٠/١)، و«تصحيفات المُحدِّثين» (١٥٣/١)، و«النهاية في غريب الأثر» (٨٨/٢)، و«الخصائص» (١٣٠/٢)، و«شرح شذور الذَّهب» (٩٩/١)، و«تهذيب اللُّغة» (٢٣٨/٧).

(٢) «الصِّحاح» (١٦٧٤/٤) (حلل).

(٣) «العين» (٢١٨/٥) (قنو).

(٤) «تاج العروس» (٥٨٢/١٠) (حرر).

(٥) لم أقف على هذه الرواية فيما توافر لي من مصادر. والعسكري هو: (أبو هلال)، صاحب كتاب «الصناعتين». مرَّت ترجمته.

(٦) «النهاية في غريب الأثر» (١٥٧/٥)، و«لسان العرب» (٤٤٣/١٣) (وجن).

(٧) «لسان العرب» (٤٤٣/١٣) (وجن).

هذا الوصف قد تقدَّم في قوله: (غَلباءُ وجْنَاءُ عُلْكُومٌ) البيت.

ويرجحها ما قيل: إن القنا عَيْبٌ في الإبل والخيل[1]. ولذلك قال سلامة بن جندل يمدح فرسًا[2]:

لَيْسَ بأَسْفَى، ولا أَقْنَى، ولا سَغِلٍ ... يُسْقَى دَواءَ قَفِيِّ السَّكْنِ مَرْبُوبِ

الأَسْفَى: بالسِّين المهملة وبالفاء: الخفيف النَّاصية[3]. والسَّغِل، بإهمال الأوَّل وإعجام الثَّاني مكسوره: المضطرب الأعضاء، وقيل: المهزول[4]. والقَفِي: بفتح القاف وكسر الفاء: الشَّيء الَّذي يُؤثَرُ به الضَّيف والصَّبي، والمراد بالدَّواء اللَّبن. ووجه هذه التَّسمية: أنَّهم يضمرون الخيل بسقيها إياه[5].

والسَّكن: أهل الدَّار[6]. وفي الحديث: (حتَّى إنَّ الرُّمَّانَةَ لتَشْبَعُ السَّكَن)[7]، والمربوب: المربَّى[8].

قال ﷺ:

تَخْذِي على يَسَراتٍ وهْي لاحِقَةٌ ... ذوابِلٌ مَسُّهُنَّ الأرْضَ تَحْلِيلُ

الخَذي والخُذيان والوَخْد: ضَرب من السَّير[9]. يقال: خَذَى بالمعجمتين مفتوحتين

---

(١) المصدر نفسه: (١٥/٢٠٣) (قنو).

(٢) البيت من البسيط، في «ديوانه» (١)، و«المفضليات» (١/١٢١)، و«إصلاح المنطق» (١/٥٥)، و«مقاييس اللُّغة» (٢/٣٨٢)، و«تهذيب اللُّغة» (١٠/٣٩)، و«تاج العروس» (٣٩/٣٤٩) (قنو)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (١٠/٢٣٤). وسلامة بن جندل هو: أبو مالك، من بني كعب بن سعد التميمي، شاعر جاهلي من الفرسان، من أهل الحجاز، في شعره حكمة وجودة يُعد في طبقة المتلمس، وهو من وصَّاف الخيل. يُنظر: «طبقات فحول الشُّعراء» (١/١٥٥).

(٣) هذا رأي الأصمعي في «تاج العروس» (٣٨/٢٨٥) (سفى)، وفيه أيضًا: وقال الزَّمَخْشري: والسَّفَى مَحْمودٌ في البِغالِ والحَمِيرِ مَذْمومٌ في الخَيْل.

(٤) «الصِّحاح» (٥/١٧٣٠) (سغل).

(٥) يُنظر «الصِّحاح» (٦/٢٤٦٦) (قفا).

(٦) «الصِّحاح» (٥/٢١٣٦) (سكن).

(٧) يُنظر: «فتح الباري» (٣/٢٨٢)، و«حلية الأولياء» (٦/٢٤)، و«البدء والتَّاريخ» (٢/١٩١).

(٨) «الصِّحاح» (١/١٣٠) (ربب).

(٩) «كفاية المتحفظ» (١/٩٩).

يخذِي بالكسر خذْيًا وخُذيانًا[١]، ووَخَذ يخذُو وَخْذًا، وخَوَّذ يُخَوِّذ تَخويذًا، استعملت فيه التَّقاليب الثَّلاثة بمعنى، وليس واحد منها مقلوبًا لاستكمال كل منها تصاريفه. ومن ثمَّ خطِئ من قال في: (جَذَب وجَبَذَ): إنَّ أحدهما مقلوب من الآخر؛ لقولهم: جذَب يجذِب جذْبًا، وجَبَذ يَجْبِذُ جَبْذًا[٢].

و(اليَسرات)، قال التَّبريزي: القوائم. والصَّواب قول الجوهري أنَّها القوائم الخفاف[٣]، [٦٠/ظ] واشتقاقها من اليَسَر، وهو حاصل مع الخِفَّة حصولًا أكمل.

و(اللَّاحِقَة)، الضَّامِرة[٤]، أي: الخفيفة اللَّحم. وضمير (هي) لليَسَرات لا للنَّاقة لأمرين:

أحدهما: قوله: (ذَوابِلٌ مَسُّهُنَّ الأرضَ تَحْلِيلُ)، وذلك من صفات القوائم خاصة.

والثَّاني: أنَّه إن لم يحمل على ذلك تناقض مع قوله: (قُذِفَتْ بِالنَّحْضِ).

وقد يقال: التَّناقض لازم له، لقوله: (فَعْمٌ مُقَيَّدُهَا)؛ إذ معناه: أنَّ أطرافها غليظة. ويُجاب بأنَّ المراد بالفَعُومَة: غِلظ الأعصاب والعظام[٥]، وبالضُّمور: قلَّة اللَّحم، فلا تَنَافي[٦].

وإذا كانت القوائم قليلة اللَّحم لم تكن رَهلة ولا مُسترخية، وذلك أسرع لرفع قوائمها وبسطها.

وروى عبد اللَّطيف: (لاَهِيَةٌ) بدل: (لاَحِقَة)، ولا إشكال عليه. والمعنى: أنَّها تسرع من غير اكتراث، كأنَّ ذلك سجيَّة لها، فهي تفعله وهي غافلة عنه.

والواو من قوله: (وهي)، إمَّا زائدة في أوَّل الجملة الموصوف بها (يَسَرَات)، كما قال بعضهم في قوله تعالى: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ﴾

(١) بمعنى: (استرخى). «مقاييس اللُّغة» (١٦٦/٢)، و«جمهرة اللُّغة» (٥٨٢/١).

(٢) يُنظر: «الخصائص» (٦٩/٢)، و«الأصول في النَّحو» (٣٣٩/٣)، و«الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس» (٣٦٧/١)، و«الفرق» (٣٢/١).

(٣) «الصِّحاح» (٨٥٨/٢ يسر)، و«تاج العروس» (٤٥٧/١٤) (يسر).

(٤) «الصِّحاح» (١٥٤٩/٤) (لحق).

(٥) يُنظر: «الصِّحاح» (٢٠٠٣/٥) (فعم)، و«لسان العرب» (٤٥٦/١٢) (فعم).

(٦) «العين» (٤١/٧) (ضمر).

[البقرة:٢١٦]. أو هي واو الحال[١]. وسوَّغ مجيء الحال من النَّكرة وهي (يَسَرَات) عدم صلاحية الجملة للوصفيَّة؛ لاقترانها بالواو. ومثله قوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾[٢] [البقرة:٢٥٩]. وقول الشَّاعر[٣]:

مَضَى زَمَنٌ والنَّاسُ يَسْتَشْفِعُونَ بِي ... فَهَلْ لِي إلى لَيْلَى الغَداةَ شَفِيعُ

ومن روى (لاهِيَةٌ)[٤]، فالواو للحال لا غير، وصاحبها الضمير في (تَخْذِي).

وقوله: (ذَوابِلٌ)، جمع ذَابِل، وهو اليابس[٥]، وهو خبر ثان أو خبر لمحذوف، ويجوز نصبها حالًا من ضمير (لاحِقَة)، وجرّها صفة ليَسَراتٍ، وإنَّما نوِّنت للضَّرورة، كقوله[٦]:

قواطِنًا مكَّةَ مِنْ وُرْقِ الحِمَى

قوله: (مَسُّهُنَّ الأرْضَ تَحْلِيلُ)، إشارة إلى سرعة رفعها قوائمَها؛ وذلك لأنَّ التَّحليل من تحلَّة اليمين.

فالمعنى: أنَّ مَسُّهُنَّ الأرض[٦١/و] قليل، كما يحلف الإنسان على الشَّيء ليفعلنَّه فيفعل منه اليَسير؛ ليتحلَّل به من قَسَمِه. هذا أصله، ثمَّ كَثُر حتَّى قيل لكل شيء لم يبالغ فيه.

وفي الحديث: (لا يَمُوتَنَّ لأحدِكُم ثلاثةٌ منَ الوَلدِ فتمسُّهُ النَّارُ إلَّا تَحِلَّةَ القَسَمِ)[٧].

---

(١) يُنظَر: «التِّبيان في إعراب القرآن» (١٧٣/١)، و«مُغني اللَّبيب» (٤٧٧)، (٥٦٤).

(٢) «التَّفسير الكبير» (٣٩/٢٣)، والتِّبيان «إعراب القرآن» (٢٠٧/١)، و«مُغني اللَّبيب» (٤٧٧)، و«هَمع الهَوامِع» (٣٠٥/٢).

(٣) البيت من الطَّويل، وهو لقيس بن ذريح، في «ديوانه» (١٥١)، فيه (لبنى) بدل من (ليلى)، والبيت أيضًا في «ديوان مجنون ليلى»: (١٩١)، ونسب إلى غيرهما، يُنظر: «اللآلي» (١٣٢ – ١٣٣)، و«الحماسة المغربيَّة» (٩٢٨/٢).

(٤) تنظر الرواية في: «جمهرة أشعار العرب» (٢٣٨/١)، و«النهاية في غريب الأثر» (٤٣٠/١) (حلا)، و«تاج العروس» (٤٥٧/١٤) (يسر).

(٥) يُنظَر: «العين» (١٨٧/٨) (ذبل).

(٦) هذا عجز بيت، صدره: (وربِّ هذا البلد المُحرَّم)، وهو لرُؤبة بن العَجَّاج، في «كتاب سيبويه» (٢٦/١)، و«الجمل في النَّحو» (٢٣٢/١)، و«الأصول في النَّحو» (٤٥٨/٣)، و«سر الفصاحة» (٧٩/١)، و«تهذيب اللُّغة» (٣٨٤/١٥)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٥٥٦/٢).

(٧) جاء في «صحيح البخاري» (٤٢١/١)، و«صحيح مسلم» (٢٠٢٨/٤) برواية مختلفة: عن أبي هريرة عن النبي ﷺ

وقال جماعة من المفسرين: إنَّ اليمين هنا على الأصل الَّذي هو القَسَم لا إنَّه كناية عن القِلَّة[١]، وذلك أنَّ الله تعالى يقول: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم:٧١]. والمعنى: أنَّ النَّار لا تمسّه إلا بمقدار ما يبر الله تعالى قسمه. وفي هذا القول نظر؛ لأن الجملة لا قسم فيها، اللَّهم إلا إذا عطفت على الجمل(......)[٢] من قوله تعالى[٣]: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ﴾ [مريم:٦٨]. إلى آخرها، وفيه بُعد.

قال رضي الله عنه:

سُمْرُ العُجاياتِ يَتْرُكْنَ الحَصَى زِيَمًا ... لَمْ يَقِهِنَّ رُؤوسَ الأُكْمِ تَنْعِيلُ

(العُجَاياتِ)، والعُجَاوات بضمِّ العين المهملة وبالجيم: جمع عُجَايَة وعُجَاوة، وهي عندَ الأصمعي: لَحمة متصلة بالعصب المتحدِّر من رُكبة البعير إلى الفِرْسِن[٤].

وقال الجوهري: العُجايتان عصبتان في باطن يدي الفرس وأسفل منهما هناة كالأظفار، ويقال لكل عصب متصل بالحافر: عُجاية[٥].

وقال التبريزي: العُجاية عصب قوائم الإبل والخيل[٦].

و(الزِيَم)، بكسر الزَّاي وفتح الياء: المتفرِّقة[٧]، أي: أنَّها لشدَّة وطئها الأرضَ تفرِّق الحصى.

و(الأُكْم)، مخفف من الأُكُم بضمَّتين، أي: أنَّها لا تَخفَى في سيرها فتفتقر إلى النَّعل[٨].

= قال: (لا يَمُوت لأحدٍ من المسلمين ثلاثةٌ من الولد فتمسُّهُ النَّارُ إلَّا تَحِلَّةَ القَسَم).

(١) يُنظر: «البحر المحيط» (٦/١٩٧)، و«تفسير القرطبي» (١١/١٣٦)، و«تفسير الثَّعالبي» (٣/١٦)، و«تفسير البغوي» (٣/٢٠٤).

(٢) في الأصل طمس بمقدار كلمتين.

(٣) في النسخ سقط من: (وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا).... (من قوله تعالى).

(٤) يُنظر رأي الأصمعي في «الصِّحاح» (٦/٢٤١٩) (عجا).والفِرْسِنُ: طرف خُفِّ البعير، وهو ظِلْفُ الشَّاة أيضًا. ينظر: «تاج العروس» (١٦/٣٢٩) (فرس).

(٥) «الصِّحاح» (٦/٢٤١٩) (عجا).

(٦) وهو رأي ابن الأثير أيضًا، يُنظر: «تاج العروس» (٣٨/٥٣٩) (عجي).

(٧) يُنظر: «القاموس المحيط» (١/١٤٤٥)، و«تاج العروس» (٣٢/٣٤٤) (زوم).

(٨) يُنظر: «تهذيب اللُّغة» (١٠/٢٢٢)، و«تاج العروس» (٣١/٢٢٣) (أكم).

وهنا ثلاث مسائل:

الأولى: (فِعَل) بكسر الأوَّل وفتح الثَّاني، كثير في الأسماء كضِلَع.

وأمَّا في الصِّفات فقال سيبويه: لا نعلمه جاء صفة إلَّا في حرف معتل يوصف به الجمع، وهو قَومٌ عِدَى[1]. انتهى.

وكذلك قال يعقوب: لم يأتِ فعل في النُّعوت إلَّا حرف واحد، يُقال: قَومٌ عِدَى، أي غُرماء أو أعداء[2]. قال[3]:

إذا كُنْتَ في قَوْمٍ عِدًى لستَ منهمُ ... فَكُلْ ما عُلِفْتَ مِنْ خَبيثٍ وطَيِّبِ

[٦١/ظ] وقال الأَخطل[4]:

أَلاَ يَا اسْلَمِي يا هندُ هِنْدَ بني بَكْرِ ... وإنْ كانَ حيّانا عِدَى آخِرَ الدَّهْرِ

يروى بالضَّمِّ والكسر. وقد ورد عليهما ألفاظ:

أحدها: (زِيَم) بمعنى متفرِّق، كما في هذا البيت، وفي قول الآخر[5]:

باتَتْ ثَلاثَ لَيالٍ غيرَ واحِدةٍ ... بِذِي المَجازِ تُراعي مَنزِلًا زِيَما

أي: متفرِّق النَّبات[6]، وذُو المَجاز: سوق عظيمة كانت تقام في الجاهليَّة بمِنًى،

---

(١) «كتاب سيبويه» (٤/٢٤٤).

(٢) «إصلاح المنطق» (٩٩)، و«الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس» (١/٢١٦).

(٣) البيت من الطَّويل، وهو منسوب إلى دوران بن سعد في «تهذيب إصلاح المنطق» (١/١٧٢)، و«شرح المضنون» (٨٥)، ونُسب إلى زرارة بن سبيع في «الاقتضاب» (٣٧٩)، ونُسب إلى خالد بن نضلة في «البيان و التَّبيين»: (٣/٢٥٠)، ونُسب إلى مالك أو الحارث بن سعد في «شرح أدب الكاتب» (٢٨١)، ونُسب إلى سعيد بن عبد الرَّحمن بن حسان في «الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس» (١/٢١٦).

(٤) البيت من الطَّويل، في «ديوانه» (١٥٠)، و«الإنصاف في مسائل الخلاف» (١/٩٩)، «المحرر الوجيز» (٤/٢٥٦)، و«الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس» (١/٢١٦)، و«لسان العرب» (١٥/٣٦) (عدا)، وهو بلا نسبة في: «كتاب سيبويه» (٢/٣٩)، و«الخصائص» (٣٣/٩١)، و«اللامات» (٣٦).

(٥) البيت من البسيط، وهو للنَّابغة في «ديوانه» (٦٤)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٩/٩٧)، و«تاج العروس» (٣٢/٣٤٥) (زيم).

(٦) يُنظر المصدران السَّابقان.

ومثلها عكاظ، بالظَّاء المُشالة، ممنوعة الصَّرف، كانت تقام بناحية مكَّة ـ [شرَّفها الله تعالى][(١)] ـ في كلِّ سنة شهرًا يتبايعون ويتناشدون الشِّعر ويتفاخرون. وكذلك مجَنَّة، بفتح الميم، موضع يقام به سوق على أميال من مكة في الجاهليَّة[(٢)]، قال[(٣)]:

وهـــل أرِدَنْ يومًـــا ميـــاهَ مجَنَّـــةٍ   وهـــلْ يَبْـــدُوَن لي شـــامةٌ وطَفِيـــلُ

والثَّاني: (ماءُ صُــرًى) للَّذي طال مكثه[(٤)]. رُوي بضمِّ الصَّاد المهملة وكسرها، كما رُوي: (عدى) بهما إذا كان بمعنى الأعداء.

والثَّالث: (قِيَمًا)، في قراءة بعضهم ﴿دِينًا قِيَمًا﴾[(٥)] [الأنعام:١٦١].

والرَّابع: (سُوى)، بمعنى: مستوٍ، في قوله تعالى: ﴿مَكَانًا سُوًى ﴿٥٨﴾﴾[(٦)] [طه]. ولا تكون هذه (سِوى) الظَّرفية؛ لأنَّ تلك ملازمة للإضافة، ويصحُّ أن تخلفها كلمة (غَير)[(٧)].

وقد أجيب عن (سُوى وصُرى) بأنَّهما اسمان للمستوي وللطَّويل المكث. ثمَّ وصف بهما بدليل قولهم: بقعة سُوى ومياه صِرَى، فلم يطابقا الموصوف في التَّأنيث، كما تقول:

---

(١) الزيادة من (ج).

(٢) ذو مجاز: هو سوق عند عرَفة، كانت العرب إذا حجَّت أقامت بسوق عكاظ شهر شوال، ثمَّ تنتقل عنه إلى سوق مجَنَّة فتقيم فيه عشرين يومًا من ذي القعدة، ثمَّ تنتقل إلى سوق ذي المجاز فتقيم به أيام الحج، وكانوا في سوق عكاظ يتفاخرون ويتناشدون الأشعار المشعرة بفخر كل قبيلة. يُقال: عكظ صاحبه: إذا فاخره وغلبه بالمفاخرة، فسمِّي عكاظًا بذلك لذلك. وعكاظ: هو المسمَّى الآن بأرض نخلة، ويُسمَّى بالمضيق، وبه عيون ونخيل وزرع ومساكن. أما سوق مجَنَّة، فهو بأسفل مكة على بريد منها. يُنظر: «معجم البلدان» (٥٥/٥)، و(٥٨)، و«سمط النُّجوم العوالي» (٣٣٧/١)، و«خزانة الأدب» (٤٣٠/٤).

(٣) البيت من الطَّويل، وهو لبلال (مؤذِّن الرسول ﷺ)، في «الحماسة البصريَّة» (١٣١/٢)، و«العقد الفريد» (٢٤٦/٥)، و«تاج العروس» (٣٧٤/٢٩) (طفل)، و«جمهرة اللُّغة» (١٠٢/١) (حمم)، و«دلائل النبوة» (٥٦٥/٢)، ومختصر «السِّيرة النَّبويَّة» (١٣٨/١)، و«السيرة الحلبية» (٢٨٢/٢).

(٤) يُنظر: «تهذيب اللُّغة» (١٥٩/١٢)، و«الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس» (٢٠٨/٢)، و«إصلاح المنطق» (٤٠٦).

(٥) قرأ ابن عامر وأهل الكوفة [دِينًا قِيَمًا] بكسر القاف وفتح الياء مع تخفيفها. والباقون: بفتح القاف، وكسر الياء وتشديدها. «الرَّوضة في القراءات» (٥٣٩)، و«التَّفسير الكبير» (٨٣/١٢)، و«البحر المحيط» (١٧٨/٣)، و«إتحاف فضلاء البَشَر» (٢٧٨)، و«التَّيسير» (١٠٨/١)، و«الحُجَّة في القراءات السَّبع» (١٨٢/١).

(٦) «التَّفسير الكبير» (٦٢/٢٢)، و«تفسير ابن كثير» (١٥٧/٣)، و«تفسير البغوي» (٢٢١/٣).

(٧) يُنظر: «مُغني اللَّبيب» (٧٧٧)، و«هَمع الهَوامِع» (١٦٤/٢).

مرَرْتُ بأرضٍ عَرْفَجٍ[(١)]. وأجيب عن (قِيَم) بأنه مصدر مقصور من القيام، ولهذا أُعلَّت عينُه، ولو كان غير مقصور لصحَّ كما يقال: حالَ حَوْلًا. واستدرك الزَّبيدي قولهم: (مَاءٌ رِوىً)[(٢)]، وهو خطأ؛ لأنَّه مصدر وصف به، كما يقال: رجلٌ رِضىً[(٣)].

المسألة الثَّانية: (الأُكُم) [٦٢/و] بضمَّتين، جمع إكَام، ككُتُب جمع كِتَاب. والإكَام: جمع أَكَم، كالجبال جمع جَبَل. والأَكَم: جمع أَكَمَة، كالثَّمَر: جمع ثَمَرة.

ويجمع الأوَّل -وهو أُكُم- على آكَام، كما يقال: عُنُق وأَعْنَاق، ونظيره: جمع ثَمَرَةٍ على ثَمَر، كشَجَرة وشَجَر، وجمع ثَمَر على ثِمَار كجِبَال، وجمع ثِمَار على ثُمُر، ككُتُب، وجمع ثُمُر على أَثْمَار، كأعنَاق، ذكرهما الجوهري، وحكى الثَّاني عن الفرَّاء، ولا أعرف لهما نظيرًا في العربيَّة[(٤)].

المسألة الثَّالثة: ذهب علي رضي الله عنه ومن وافقه إلى أنَّ المراد بالعاديات: الإبل الَّتي يُحَجُّ عليها[(٥)]، وأن المراد (بجمع): المزدلفة لاجتماع النَّاس بها[(٦)]؛ وذلك أنَّ مَنْ عدا أهل مكَّة كانوا يقفون بعرفات؛ لأنَّها موقف الأنبياء عليهم السلام[(٧)]. وكان المكِّيون يقفون بمزدلفة، ويقولون: نحن خدَّام الحرم، فلا نتجاوزه إلى الحِلِّ. فإذا أفاض الواقفون بعرفة اجتمعوا معهم في المزدلفة، فأمر الله تعالى المكِّيين بالوقوف بعرفة بقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ [البقرة:١٩٩]. أي: من عرفات[(٨)].

---

(١) يُنظَر: «كتاب سيبويه» (٢٤/٢)، و«الخصائص» (١٢٢/١)، و«اللُّباب» (١٣٦/١).
(٢) «تاج العروس» (١٩١/٣٨) (وري)، ويُنظَر: «جمهرة اللُّغة» (٢٣٥/١)، و«مُغني اللَّبيب» (١٨٧).
(٣) ينظر: «كتاب سيبويه» (١٢٠/٢)، و«تهذيب اللُّغة» (٨١/١١)، و«تاج العروس» (١٩/٢) (جنب).
(٤) يُنظَر رأي الفرَّاء والجوهري في «الصِّحاح» (٦٠٥/٢) (ثمر).
(٥) «تفسير القرطبي» (١٥٦/٢٠)، و«فتح الباري» (٥٥٩/٨).
(٦) «تاج العروس» (٤٥٢/٢٠)، و«تحرير ألفاظ التَّنبيه» (١٥٥/١)، و«تهذيب الأسماء» (٥٥/٣)، و«غريب القرآن» للسجستاني: (٧١).
(٧) «الحاوي الكبير» (١٧٢/٤)، و«البحر الرَّائق» (٣٦٥/٢).
(٨) يُنظَر: «تفسير العز بن عبد السَّلام» (٢٠١/١)، و«كنز العمال» (٨٤/٥)، و«بدائع الفوائد» (٦٨٢/٣)، و«النهاية في غريب الأثر» (٤٤٠/١).

وزعم الأكثرون أنَّ المراد بالعاديات: خَيل الغُزاة، واستدلُّوا بثلاثة أمور:

أحدها: أنَّ الخيل هي الَّتي تقدح النَّار بحوافرها إذا صادفت الحجارة، بخلاف أخفاف الإبل.

والثَّاني: أن الضَّبْح صوتٌ يخرج من أجواف الخيل لا الإبل.

والثَّالث: أنَّ النَّقع غبار أرض الحرب(١).

وأجيب: بأنَّ الإبل إذا أجهدت نفسها في السَّير، سُمع لها صوت يشبه الضَّبح، وثار لها غبار يشبه النَّقع، ودفعت الحجارة بعضها في بعض فأورت النَّار. وبأنَّ الحُجَّاج لما كانوا يدفعون من جَمْعٍ في أوَّل النَّهار شُبِّهوا بالمُغِيرين، ولهذا كانوا يقولون: أشْرِقْ ثَبِيرُ كيْما نُغِير(٢). واحتجُّوا بأنَّ السُّورة مدنيَّة نزلت بعد موقعة بدر، ولم يكن معهم في تلك الواقعة إلَّا فَرَسَان: فرس للزُّبير، وفرس للمقداد(٣). [٦٢/ظ]

قال رضي الله عنه:

كـأنَّ أوْبَ ذِراعَيْها إذا عَرِقَتْ ... وقَدْ تَلَفَّعَ بالقُورِ العَساقِيلُ

للأوْبِ أربعة معانٍ:

أحدها: الرَّجعُ(٤)، فهما مترادفان متوازنان. ومثله في المعنى الإياب، ومنه: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾﴾(٥) [الغاشية].

والثَّاني: المَطَر، سمُّوه بذلك كما سمُّوه رجعًا؛ لأنَّهم يزعمون أنَّ السَّحاب يحمل الماء من بحار الأرض، ثمَّ يرجعه إليها، وأراد التفاؤل له بالرُّجوع والأوب، أو لأنَّ الله تعالى

---

(١) يُنظر: «الكشَّاف» (٧٩٣/٤)، و«التَّفسير الكبير» (١١٢/٣٢)، و«أضواء البيان» (٦١/٩)، و«التَّسهيل لعلوم التَّنزيل» (٢١٤/٤).

(٢) أي: (كي نُسرِع إلى النَّحر). وثَبِير (جبل بظاهر مكَّة). «معجم البلدان» (٧٣/٢)، و«تاج العروس» (٣٠٩/١٠) (ثبر).

(٣) يُنظر: «تفسير الطَّبري» (٣٧١/٣٠)، و«تفسير القرطبي» (١٥٦/٢٠)، وتفسير أبي حاتم: (٣٤٥٧/١٠)، و«تفسير ابن كثير» (٥١٧/٤)، و«المحرر الوجيز» (٥١٣/٥)، و«تفسير البغوي» (٥١٧/٤).

(٤) «المحكم والمحيط الأعظم» (٥٦٦/١٠)، و«تاج العروس» (٣٦/٢) (أوب)، و«الكليَّات» (٢٠٨/١).

(٥) «التِّبيان في تفسير غريب القرآن» (٤٦٠/١)، و«مقاييس اللُّغة» (١٥٣/١)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٥٦٦/١٠)، و«الإتقان في علوم القرآن» (٣٦٥/١).

يرجعه وقتًا فوقتًا، قال الله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ۝١١﴾ [الطارق]. أي: ذات المَطر[١]. ومن أبيات «إيضاح» أبي علي رحمه الله تعالى[٢]:

رَبَّـاءُ شَـمَّاءُ لا يـأوِي لِقُنَّتِهـا ... إلّا السَّحابُ وإلّا الأَوْبُ والسَّيَلُ

والثَّالث: سرعة تقلُّب اليدين والرِّجلين في السَّير. يقال منه: نَاقةٌ أَوُوبٌ، على فَعُول[٣]، وهو مكتوب في الصِّحاح بهمزتين[٤]، وهو سهو.

والرَّابع: المكان والجهة. يُقال: جاؤوا من كلِّ أوبٍ[٥]. والمراد في البيت المعنى الأوَّل أو الثَّالث، لا الثَّاني ولا الرَّابع.

و(ذِرَاعَيْهَا)، مخفوض لفظًا مرفوع محلًّا[٦].

و(إِذَا عَرِقَتْ)، كناية عن وقت الهاجرة، أي: كانَ رجْعُ يديها أو سرعةُ تقلب يديها وقت اشتداد الحرِّ. والشَّبه به مذكور في قوله بعد ذلك: (ذِرَاعا عَيْطلٍ)[٧]. وإنَّما خصَّ التَّشبيهَ بهذا الوقت؛ لأنَّ السَّراب إنَّما يظهر عند قوَّة حرِّ الشَّمس.

و(تَلَفَّعَ) اشتمل، وهو من اللِّفاع[٨]، كتَلَحَّفَ من اللِّحافِ، وتَنَقَّبَ من النِّقابِ. واللِّفاع ما يُتَلَفَّعُ به، أي: يتلحَّف. قال وضَّاح اليَمَن، أو جرير[٩]:

---

(١) «تاج العروس» (٢١/٧٠) (رجع)، و«المفردات في غريب القرآن» (١/١٨٩)، و«فتح القدير» (٥/٤٢٠).

(٢) البيت من البسيط، وهو للمتنخِّل الهذليّ، في «خزانة الأدب» (٥/٣، ٧)، و«شرح أشعار الهذليين» (٣/١٢٨٥)، و«تاج العروس» (٢/٣٤) (أوب)، وبلا نسبة في: «الكشَّاف» (٤/٧٣٧)، و«تفسير القرطبي» (٢٠/١٠).

(٣) «تاج العروس» (٢/٣٤) (أوب).

(٤) «الصِّحاح» (١/٨٩) (أوب).

(٥) «مقاييس اللُّغة» (١/١٥٤)، «جمهرة اللُّغة» (٢/١٠٢)، و«تهذيب اللُّغة» (١٥/٤٣٧)، و«تاج العروس» (٢/٣٤) (أوب). ومنه قول الشَّاعر:

تجمعتمُ مـن كلِّ أَوْبٍ وحَـاضِرٍ ... على واحدٍ لا زلتُمُ قِرْنَ واحدِ

(٦) على أنَّها خبر (كأن).

(٧) من البيت:

شَدَّ النَّهارِ ذِراعَا عَيطلٍ نَصَفٍ ... قَامَتْ فَجَاوَبَهَا نُكدٌ مَثاكِيلُ

(٨) يُنظر: «الصِّحاح» (٣/١٢٧٩) (لفع).

(٩) البيت من المنسرح، وهو لجرير في ملحق «ديوانه» (١٠٢١)، و«لسان العرب» (٣/١٦٦) (دعد)،

لَــمْ تَتَلَفَّــعْ بفَــضْلِ مِئْزَرِهــا دَعْــدٌ ولَــمْ تَغْــذُ دَعْــدُ بالعُلَــبِ

ويُروى: وَلَمْ تُسْقَ[١].

و(القُور) جمع قَارَة. قال[٢]:

هــلْ تَعْــرِفُ الدَّارَ بــأَعْلَى ذِي القُــورْ قــدْ دَرَسَــتْ غَــيْرَ رمــادٍ مكْفُــورْ

والقَارَة: الجبلُ الصَّغير[٣].

و(العَسَاقِيل)، معنيان:

أحدهما: وهو المراد هنا: السَّراب[٤].[٦٣/و] قال الجوهري: لم أسمع بواحده[٥].

والثَّاني: ضَرْبٌ من الكَمَأة، وهي الكمأة الكبار البيض، الَّتي يقال لها شحمة الأرض، فواحده: عُسْقُولٌ[٦]. وأما قوله[٧]:

وَلَقَــدْ جَنَيْتُــكَ أَكْمُــؤًا وعَــساقِلًا ولَقَــدْ نَهَيْتُــكَ عَــنْ بَنَــاتِ الأَوْبَــرِ

فأصله: عَسَاقِيل كعَصَافِير، ولكن حذفت المدَّة للضَّرورة. وعكسه بيت الكتاب[٨]:

و(٣٢١/٩) (لفع)، وبلا نسبة في «كتاب سيبويه» (٢٤١/٣)، و«الخصائص» (٦١/٣)، و«المفصَّل» (٣٦/١). ووضَّاح اليَمَن، وهو: عبد الرَّحمن بن إسماعيل بن عبد كلال، من آل خولان، من حِمْيَر، شاعر رقيق الغَزَل، عجيب النَّسيب. يُنظَر: «الوافي بالوفيَّات» (٧٠/١٨)، و«فوات الوفيَّات» (٦١٩/١).

(١) «الخصائص» (٣١٦/٣)، و«شرح شذور الذَّهب» (٥٩٦)، و«تاج العروس» (٤٣٤/٣) (علب)، و«البحر المحيط» (٣٩٧/١).

(٢) البيت من مشطور السَّريع، وهو لمنظور بن مرثد الأسدي، في «تاج العروس» (٤٨٨/١٣) (قور)، و«شرح ديوان المتنبي» للعُكبري: (٣٦٩/٣)، وبلا نسبة في: «إصلاح المنطق» (١٢٦).

(٣) «تاج العروس» (٤٨٨/١٣) (قور).

(٤) «المحكم والمحيط الأعظم» (٤٠٢/٢)، و«تاج العروس» (٤٨٥/٢٩) (عسقل).

(٥) «الصِّحاح» (١٧٦٥/٥) (عسقل). وفي الأصل: (لم ينطبق بواحده). وما أثبتناه من النسخ.

(٦) «الصِّحاح» (١٧٦٥/٥) (عسقل)، و«تاج العروس» (٤٨٥/٢٩) (عسقل).

(٧) البيت من الكامل، ولم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر، وهو في: «الكشَّاف» (٧٢٠/٤)، و«إعراب القرآن» للنَّحَّاس: (١٧٤/٥)، و«الخصائص» (٥٨/٣)، و«المُقتضب» (٤٨/٤)، و«سر صناعة الإعراب» (٣٦٦/١)، و«شرح ابن عقيل» (١٨١/١).

(٨) البيت من البسيط، وهو للفرزدق في «كتاب سيبويه» (٢٨/١)، و«سر صناعة الإعراب» (٢٥/١)، =

تَـنْفي يـداها الحَـصَى في كلِّ هـاجِرَةٍ ... نَـفْيَ الدَّراهِـيمِ تَنْقـادُ الـصَّيارِيف

أصله: الصَّيارف، جمع: صَيْرَف، فأشبع الكسرة فتولَّدت الياء. فأمَّا الدَّراهيم فجمع دِرْهَام، لغة في الدِّرْهَم[1]. والواو واو الحال، وعامل الحال ما في (كأنَّ) من معنى التَّشبيه كقوله[2]:

كـأنَّ قُلُـوبَ الطَّـيْرِ رَطْبًـا ويابـسًا ... لَدَى وَكْرِهـا العُنَّـابُ والحَـشَفُ البَالِي

ويتعلَّق بهذا البيت مسائل:

إحداها: أنَّ (إذا) إنَّ قُدرت خليةً من معنى الشَّرط، فعاملها (الأَوب)، أو ما في (كأنَّ) من معنى التَّشبيه ولا حذف، وإلَّا فالجواب مقدَّر. وهل هي حينئذٍ منصوبة بفعل الشَّرط أو فعل الجواب؟ فيه خلافٌ تقدَّم.

الثَّانية: فيه العيب المُسمَّى بالتَّضمين، وهو أن يكون البيت مفتقرًا إلى ما بعده افتقارًا لازمًا. وقال قوم: تعليق قافية البيت الأوَّل بأوَّل البيت الثَّاني[3]. وأنشد الفريقان على ذلك قوله[4]:

وَهُـمْ وَرَدُوا الجِفَـارَ على تمـيمٍ ... وهـم أصـحابُ يـومِ عـكاظَ إنِّي

شـهدْتُ لهـمْ مـواطِنَ صـالحاتٍ ... أتَيْـتهُمُ بِـصِدْقِ الـودِّ مـنِّي

= و«المحكم والمحيط الأعظم» (٤/٤٨٣)، و«تاج العروس» (٣٢/١٥٠) (درهم)، و«تخريج الدَّلالات السَّمعيَّة» (١/٦٩٤).

(١) «كتاب سيبويه» (٤/٢٥٢)، و«الإنصاف» (١/٢٧)، و(١٢١)، و«الأصول في النَّحو» (٣/٤٥٠)، و«الخصائص» (٣/١٢٣)، و«المُقتضب» (٢/٢٥٨)، و«سر صناعة الإعراب» (١/٢٥).

(٢) البيت من الطَّويل، وهو لامرئ القيس، في «ديوانه» (٣٨)، و«شرح التَّصريح» (١/٣٨٢)، والصاحبي في «فقه اللُّغة» (٢٤٤)، و«المقاصد النَّحوية» (٣/٢١٦)، و«الكشَّاف» (١/١١٤)، و«دلائل الإعجاز» (١/٨٩)، و«الإنصاف» للبطليوسي: (١/٥٠)، و«طبقات فحول الشُّعراء» (١/٨١).

(٣) يُنظر: «الصِّناعتين» (١/٣٦)، و«العقد الفريد» (٥/٣٤٠)، و«التَّعريفات» (١٨١)، و«مفاتيح العلوم» (١/٦٢)، و«معجم مقاليد العلوم» (١١٦)، و«دستور العلماء» (٢١٣).

(٤) البيتان من الوافر، هما للنَّابغة الذُّبياني في «ديوانه» (١٢٧)، و«كتاب سيبويه» (٤/١٨٦)، و«العقد الفريد» (٥/٤٨٣)، و«سمط اللآلي» (٦٧٨).

وقول الآخر[١]:

لا صُـلْحَ بَيْـني فـاعْلَمُوهُ ولا ... بيـنَكُمُ مَـا حَمَلَـتْ عاتِـقِي

سَـيفي ومـا كنّـا بِنَجْـدٍ ومـا ... قرْقَـرَ قَمْـرُ الـوادِ بالـشَّاهِقِ

وعلى التَّفسير الثَّاني لا يكون في البيت عيب. ومن أقبح التَّضمين قوله[٢]:

ولـيسَ المـالُ فاعلمـه بمـالٍ ... مـنَ الأمـوالِ إلّا لـلّذيّ[٦٣/ظ]

يريـدُ بـهِ العـلاءَ ويَمْتَهِنـهُ ... لأقْـرَبِ أقْرَبيـهِ وللقَـصِيِّ

فإنَّه وقع بين الموصول وصلته، وهما كالكلمة الواحدة. ولم يذكر الخليل التَّضمين في العيوب، وذكره الأخفش[٣].

الثَّالثة: فيه القَلب؛ إذ المعنى: أنَّ السَّراب صار للأُكُم مثل اللِّثام. والأصل: وقد تلفَّعت القُور بالعساقيل، فقلب، كما قال النَّابغة الجعدي رضي الله عنه[٤]:

حـتّى لَحِقْنَـاهُمُ تَعْـدِي فَوَارِسُـنا ... كأنَّنـا رَعْـنُ قُـفٍّ يَرْفَـعُ الآلا

أي يَرفعه الآل. وقد اختلف في القَلْب فريقان: النَّحويون والبيانيون.

---

(١) البيتان من السَّريع، وهما لأنس بن العباس بن مرداس، في «تاج العروس» (٤٦٧/١٣) (عتق)، وبلا نسبة في: «إصلاح المنطق» (٣٦٢/١)، و«الإنصاف في مسائل الخلاف» (٣٨٨/١)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (١٧٩/١)، و«مقاييس اللُّغة» (٢٢٢/٤).

(٢) البيتان من الوافر، ولم أقف على قائلهما فيما توافر لي من مصادر، وهما في «الأزهية» (٢٩٣)، و«الإنصاف في مسائل الخلاف» (٦٧٥/٢)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٢١٦/٨)، و«خزانة الأدب» (٤٨١/٥)، و«همع الهوامع» (٣٢٠/١).

(٣) يُنظَر: «سر الفصاحة» (١٨٧/١)، و«خزانة الأدب» (١٤٧/٧).

(٤) البيت من البسيط، في «ديوانه» (١٠٦)، و«أدب الكاتب» (٢٨)، و«أمالي القالي» (٢٢٨/٢)، و«الخصائص» (١٣٤/١)، و«سمط اللآلي» (٨٥٠)، و«جمهرة اللُّغة» (٦٦٦/٢) (دعو). والنَّابغة الجعدي، هو: قيس بن عبد الله بن عُدَس بن ربيعة، الجعدي، العامري، أبو ليلى. شاعر مخضرم، من المعمَّرين، وسُمِّي بالنَّابغة؛ لأنَّه أقام ثلاثين سنة لا يقول الشِّعر، ثم نبغ فقاله، وكان ممَّن هجر الأوثان، ونهى عن الخمر قبل ظهور الإسلام. يُنظَر: «الرَّوض الأنف» (١٤٣/١)، و«طبقات فحول الشُّعراء» (٥١٥/٢).

أَمَّا النَّحويون: فمنهم من خصَّه بالضَّرورة[١]. وزعم أنَّه غنيٌّ عن التَّأويل. وهذا فساد إذ ما من ضرورة إلَّا ولها وجه يحاوله المضطَّر، نصَّ على ذلك سيبويه[٢]. ومنهم من خصَّه بالضَّرورة وشرط التَّأويل[٣]. ومنهم من أجازه في الكلام، واحتجَّ بقوله تعالى: ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ﴾ [القصص:٧٦]. والمفاتح لا تنهض بالعصبة متثاقلة، بل العصبة هي الَّتي تنهض بها متثاقلة[٤]، وبقولهم: أدخلتُ القُلنسوةَ في رأسي، وعرَّضتُ الحَوضَ على النَّاقة[٥].

وأمَّا البيانيُّون: فاختلفوا في كونه مقبولًا في الكلام الفصيح، فقبِله قومٌ مطلقًا[٦]، وردَّه قومٌ مطلقًا[٧]، وفصَّل بعضهم، فقال: إنْ تضمَّن اعتبارًا لطيفًا قُبِلَ وإلَّا فلا[٨]. فمن الأوَّل قول رُؤبة بن العجَّاج[٩]:

وَمَهْمَهٍ مُغْبَرَّةٍ أَرْجَاؤُهُ ... كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاؤُهُ

أي: كأنَّ لون سمائه لغبرتها لون أرضه. فعكس التَّشبيه للمبالغة.

ومن الثَّاني، قوله[١٠]:

فَدِيتُ بِنَفْسِهِ نَفْسِي ومَالِي ... ومَا آلُوكَ إلَّا مَا أُطِيقُ

---

(١) يُنظَر: «كتاب سيبويه» (٣/٣٦٦)، و«المُقتضب» (١/٢٢٥)، و«المفصَّل» (١/٣٥١).

(٢) يُنظَر: «كتاب سيبويه» (٢/٥٢).

(٣) وهو قول ابن الصَّائغ. يُنظَر: «البرهان في علوم القرآن» (٣/٢٨٨).

(٤) يُنظَر: «الأصول في النَّحو» (٣/٤٦٦)، و«مُغني اللَّبيب» (٩١٤).

(٥) «كتاب سيبويه» (١/١٨١)، و«المُحرَّر في النَّحو» (٢/٦٨٧).

(٦) «البيان والتَّبيين» (١/٢١).

(٧) ذهب ابن درستويه إلى إنكاره مطلقًا. يُنظَر: «المُزهر» (١/٣٧١).

(٨) ذهب إلى هذا الرَّأي القزويني في «الإيضاح في علوم البلاغة» (٧٨)، ويُنظَر: «البرهان في علوم القرآن» (٣/٢٩٢).

(٩) البيت من الرَّجز، في «الإيضاح في علوم البلاغة» (٧٨)، و«معاهد التَّنصيص» (١/١٧٨)، و«أوضح المسالك» (٤/٣٤٢)، و«مُغني اللَّبيب» (٩١٢). وجميعها برواية:

وبلدٍ عاميةٍ أعْمَاؤه ... كأنَّ لَوْنَ أرضِهِ سَمَاؤُهُ

(١٠) البيت من الوافر، وهو لعروة بن الورد، في «الإيضاح في علوم البلاغة» (٧٨)، و«سر الفصاحة» (١/١١٤)، و«معاهد التَّنصيص» (١/١٧٨)، و«مُغني اللَّبيب» (٩١٣)، و«الأشباه والنَّظائر» (٢/٢٩٨)، و«لسان العرب» (٥/٣١٦) (تيز). وبلدٍ عاميةٍ أعْمَاؤه.

قال رحمه الله:

يَوْمًا يَظَلُّ بِهِ الحِرْبَاءُ مُصْطَخِدًا كَأَنَّ ضَاحِيَه بالشَّمْسِ مَمْلُولُ

(يومًا)، ظرف لقوله: (تَلَفَّعَ)، أو للأَوْب، أو لمَّا في (كأنَّ) من معنى التَّشبيه،[٦٤/و] أي: أنَّ التَّشبيه حاصل في ذلك اليوم، فإذا قدَّرت (إذا) ظرفًا للأَوْب أو لكأنَّ لم يجز؛ كون يومًا ظرفًا لعاملها، إذ لا يتعلَّق ظرفا مكانٍ ولا ظرفا زمانٍ بعاملٍ واحد إلَّا على سبيل التَّبعيَّة[١]، فإن أردتَ ذلك فقدِّر (يومًا) بدلًا من (إذا)، والتَّعلُّق بالفعل أَولى؛ لقُربه ولقوَّته في العمل.

و(يَظَلُّ) بالفتح، مضارع ظَلِلَت بالكسرة. ويقال: ظَلَّ يَفْعَلُ؛ إذا فَعَلَ نهارًا، وباتَ يفعَلُ: إذا فَعَلَ ليلًا، قالت امرأة[٢]:

أظَلُّ أرْعَى وأبِيتُ أطْحَنْ والموتُ مِنْ بعضِ الحياةِ أهْوَنْ

وتكون بمعنى: صَارَ، كقوله تعالى: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ۝٥٨﴾ [النحل]. وهو المراد هنا[٣].

و(الحرباءُ): ذَكَرُ أُمّ حُبَيْنٍ، وهو حيوان برِّي له سَنام كسَنام الجمل، يستقبل الشَّمس ويدور معها كيفما دارت، ويتلوَّن ألوانًا بحرِّ الشَّمس. وهو في الظلِّ أخضر. ويكنَّى أبا قُرَّة، وبه يُضرَب المَثل في الحزامة، لأنَّه يلزم ساق الشَّجرة فلا يرسلُه إلا ويمسك ساقًا آخر[٤].

قال أبو داؤد[٥]:

أنَّى أُتِيحَ لَه حِرْباءُ تَنْضُبه لا يُرْسِلُ السَّاقَ إلاّ مُمْسِكًا ساقًا

---

(١) يُنظر: «الكليَّات» (٨٤٢/١).

(٢) البيت من الرَّجز، ولم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر.

(٣) «التَّفسير الكبير» (٤٥/٢٠)، و«شرح قطر النَّدى» (١٣٤)، و«تفسير أبي السُّعود» (٤٢/٨)، و«هَمع الهَوامِع» (٤٢٠/١).

(٤) يُنظر: «المحكم والمحيط الأعظم» (٤١٤/٣)، و«تاج العروس» (٢٥٦/٢) (حرب)، و«تهذيب اللُّغة» (١٨/٥)، و«كفاية المتحفظ» (١٤٨/١).

(٥) البيت من البسيط، في «ديوانه» (٢٣٦)، و«لسان العرب» (٣٠٧/١) (حرب)، و«التَّنبيه» و«الإيضاح» (٦٠/١)، و«جمهرة الأمثال» (٤٠٨/١)، وللحارث بن دوسر: في «المستقصى» (٢٦٩/٢)، وبلا نسبة في «المخصَّص» (٢٥/٤)، و«ديوان المعاني» (١٣٨/١)، و«الحيوان» (٣٦٧/٦). وأبو داؤد هو: حارثة بن الحجَّاج بن حاذق الإيادي، وقيل: حنظلة بن الشَّرقي، شاعر جاهلي، وهو أحد نعات الخيل المجيدين، توفي سنة ٧٩ق.هـ يُنظر: «تاريخ اليعقوبي» (٢٢٦/١)، و«وفيَّات الأعيان» (١٦٤/٥).

وجمع الحِربَاء: حرابِيُّ، والأنثى حِرْباءَة. وألف حِرباءَ لإلحاقه بقِرطَاس، فلذلك ينوَّن وتلحقه الهاء، ومثله العِلبَاء.

ويقال: أصْخَدَ الحِربَاء، بالصَّاد والدَّال المهملتين والخاء المعجمة، إذا تصلَّى بحرِّ الشَّمس[1]. ويقال أيضًا: اصطَخَد[2]، وهو افتَعَل، أُبدلت تاؤه طاء كاصطَبَر. ويقال: اصطَخَم بالميم، بمعنى: انتصب قائمًا[3]. ويُروى هنا: (مُصْطَخِمًا)[4]. ويقال: اصطَخَبَ بالباء، بمعنى: صَاحَ[5]. قال:

(إنَّ الضَّفادعَ في الغُدْرانِ تَصْطَخِبُ).

وصحَّف الأصمعي بيت ذي الرُّمَّة:

فيها الضَّفَادِعُ والحِيتَانُ تَصْطَخِبُ[6]

فقال: تصطَخِب بخاء معجمة، فقال له أبو علي الأصفهاني:[7] أي صوت للحيتان يا أبا سعيد؟، إنَّما هو تصطَحِب [٦٤/ظ] بالحاء المهملة، أي: تتجاوز. والجملة صفة لـ (يومًا).

و(ضَاحِيَةٌ)، ما ضحى منه للشَّمس، أي: برَز وظهَر[8]. قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾﴾ [طه]. أي: لا تبرز للشَّمس[9].

---

(١) «تاج العروس» (٨/٢٦٦) (صدد).

(٢) «تهذيب اللُّغة» (٧/٥٨).

(٣) «تاج العروس» (٣٢/٣٠٩) (صلخم)، و«القاموس المحيط» (١/١٤٥٨).

(٤) «تاج العروس» (٣٢/٤٩٥) (صخم).

(٥) «تاج العروس» (٣٢/٤٩٥) (صخم)، و(٣/١٩٠) (صرب)، و«المعجم الوسيط» (١/٥٠٨).

(٦) هذا عجز بيت، صدره: (عَيْنًا مُطَحْلَبَةَ الأَرْجَاءِ طَامِيَةً). وهو من البسيط، في «ديوانه» (٦٣)، و«جمهرة أشعار العرب» (١/٢٥٣)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٤/٧١)، و«تاج العروس» (٣/٢٦٧) (طحلب).

(٧) أبو علي الأصفهاني هو: الحسن بن عبد الله، المعروف بلُكْذة، إمام في النَّحو واللُّغة، توفي في حدود سنة ٣١١هـ يُنظر: «الوافي بالوفيَّات» (١٢/٥٥)، و«هداية العارفين» (١/٢٦٨)، و«الأعلام» (٢/٢١٢).

(٨) «الصِّحاح» (٦/٢٤٠٦) (ضحا).

(٩) يُنظر: «تفسير الطَّبري» (١٦/٢٢٣)، و«مفردات غريب القرآن» (٢٩٣)، و«الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس» (١/١٦٨)، و«تفسير السَّعدي» (١/٥١٥)، و«أضواء البيان» (٨/٥٣٧).

ورأى ابن عمر رضي الله عنهما رجلًا مُحرِمًا قد استظلَّ، فقال له: إضْحَ لمن أحرمتَ له[١]. (إِضحَ) بكسر الهمزة وفتح الحاء، كذا ضبطه الأصمعي وغيره[٢]، وأمَّا المُحَدِّثُون فيفتحون الهمزة ويكسرون الحاء من: (أَضْحَى)[٣]. والصَّواب الأوَّل، وأنَّه من: (ضَحِي).

قال الرّياشي[٤]: رأيت أحمد بن المُعذَّل في الموقف، وقد ضَحَى للشَّمس، وهي شديدة الحرِّ، فقلت له: هذا أمرٌ قد اختُلف فيه، فلو أخذت بالتَّوسعة، فأنشد[٥]:

ضَحيْتُ له كيْ أستَظِلَّ بظلِّهِ ... إذا الظلُّ أَضْحَى في القيامة قالِصا

فوا أسفًا إنْ كان سَعْيِيَ باطلًا ... وواحَزَنا إنْ كان حجِّيَ ناقِصا

أحمد بن المُعذَّل، بالذَّال المعجمة، بصريٌّ، مالكيٌّ، عالمٌ، زاهدٌ[٦]. وهو أخو عبد الصَّمد بن المُعذَّل، الشَّاعر المشهور[٧].

ووقع لعبد اللَّطيف هنا وَهْمَان:

أحدهما: أنَّه جعل القائل: (إِضْحَ لِمَنْ أَحْرَمْتَ لَهُ) النَّبيَ ﷺ. وإنَّما هو ابن عمر رضي الله عنهما.

والثَّاني: أنَّه قال: والمُصطَخَم منصوب؛ لأنَّه خبر (أضحَى)، وليس في البيت أضحَى،

---

(١) «غريب الحديث» لابن سلام: (٢٤٤/٤)، و«شرح العُمدة في الفقه» (٧٨/٣)، و«الكافي في فقه ابن حنبل» (٤٠٦/١).

(٢) «غريب الحديث» لابن سلَّام: (٢٤٤/٤).

(٣) «تصحيفات المُحدِّثين» (٣١٩/١)، و«إصلاح غلط المُحدِّثين» (٥٣/١)، و«تبيين الحقائق» (١٣/٢).

(٤) الرِّياشي هو: أبو الفضل العباس بن الفرج، النَّحوي اللُّغوي، قتل بالبصرة أيام العلوي البصري، صاحب الزّنج سنة (٢٥٧). يُنظَر: «اللُّباب في تهذيب الأنساب» (٤٦/٢)، و«الكاشف» (٥٣٦/١)، و«تقريب التَّهذيب» (٢٩٣/١)، و«تهذيب التهذيب» (١٠٩/٥).

(٥) يُنظَر الرِّواية والأبيات في: «تفسير القرطبي» (٢٥٤/١١)، و«منح الجليل» (٣٠٧/٢)، و«المدخل» (٢٢٢/٤)، و«المجالسة وجواهر العلم» (٧٣/١). والبيتان من الطَّويل.

(٦) يُنظَر: «سير أعلام النبلاء» (٥٢١/١١)، قال الذَّهبي رحمه الله: (لم أرَ له وفاة). و«البلدانيات» (٢٢٢/١)، و«الإكمال» (٢١١/٧)، و«توضيح المشتبه» (٢١٠/٨).

(٧) توفي سنة ٢٤٠هـ يُنظَر: «الوافي بالوفيَّات» (٢٧٥/١٨)، و«تاريخ الإسلام» (٢٥٣/١٧)، و«فوات الوفيَّات» (٦٦٦/١).

وإنَّما هو خبر (يَظَلُّ).

وقوله: (مَمْلُولُ)، اسم مفعول، من مَلَلْتُ الخبزة في النَّار بالفتح، أَمُلُّها بالضَّم ملًّا: إذا عملتها في المَلَّة بفتح الميم. والمَلَّة: الرَّمادُ الحارُّ عند الأكثرين. وقال أبو عبيدة: هي الحفرة نفسها[١].

وعلى القولين يُعلم فساد قولهم: أطعَمَنا مَلَّة. والصَّواب: خُبزَ مَلَّةٍ[٢]. ويقال لذلك الخبز: مَمْلُولٌ، ومَلِيل أيضًا.

ويقال من السآمة: مِللْتُ بالكسر، أَمَلُّ بالفتح مَلَلًا ومَلالًا ومَلالَةً ومَلَّة بالفتح أيضًا[٣].

فالمَلَّة مشتركة، وأمَّا المِلَّة بكسر الميم، فهي الدِّينُ والشَّريعة[٤].

والمعنى إنّ الآكام تلفَّعت بالسَّراب في يومٍ يظَلُّ الحِرباء فيه محترقًا بالشَّمس، كأنَّ ما برز منه للشَّمس مَمْلُولٌ، كما تملُّ الخُبزة في النَّار.

قال ﷺ: [٦٥/و]

وقــالَ للقَــوْمِ حــادِيهِمْ وقــدْ جَعَلَــتْ ... وُرْقُ الجَنــادِبِ يَرْكُــضْنَ الحَـصَى قِيلُــوا

(الواو)، عاطفة على قوله: (وقَدْ تَلَفَّعَ)، فمحلُّ المعطوف نصب بما نصب الحال المعطوف عليها.

والواو في قوله: (وَقَدْ جَعَلَتْ)، واو الحال، وعامل الحال فِعلُ القول، أو قوله: حَادِيهِم.

وقال عبد اللَّطيف: هذا البيت معطوف على قوله: (وقَدْ تَلَفَّعَ)، والواو للحال في الموضعين انتهى. وهو منقول من كلام التَّبريزي، وفيه تناقضٌ ظاهر.

و(الوُرْقُ)، جمع أورق وهو الأخضر إلى السَّواد[٥]. وإنَّما يكونُ هذا الصِّنف في القفار

(١) يُنظَر: «المحكم والمحيط الأعظم» (١٣٦٧/١)، و«تاج العروس» (٤٢٢/٣٠) (ملل)، و«تهذيب اللُّغة» (٢٥٣/١٥)، و«تهذيب الأسماء» (٣٢٠/٣)، ويُنظر قول أبي عبيدة في «الصّحاح» (١٨٢١/٥) (ملل).

(٢) «تاج العروس» (١٣٣/١٥) (خرز).

(٣) يُنظَر: «لسان العرب» (٦٣٠/١١) (ملل).

(٤) «الصِّحاح» (١٨٢١/٥) (ملل).

(٥) يُنظَر: «مقاييس اللُّغة» (١٠٢/٦) (ورق)، و«تاج العروس» (٤٦٦/٢٦) (ورق) وفيهما: أورق: لون يشبه =

الموحشة القويَّة الحرارة البعيدة من الماء. ويقال: أُرَق بالهمزة؛ لأنَّ الواو مضمومةٌ ضمَّةً لازمة، ومثله وُجُوه وأُجُوه، ووُقُتٌ وأُقُتٌ.

وقولنا: لازمة احترازًا من نحو: هذا دَلْو. وأمَّا الوُرْقُ في بيت الكتاب، وهو أوَّل بيتٍ فيه، وهو للعجَّاج[1]:

قواطِنًا مَكَّةَ مِن وُرْقِ الحِمي

فجمعُ: ورقاء. وأصل الحِمِيَ: الحَمَام، فحذف الميم الثانية، ثم قلبت الألف ياء. وقيل: بل حذفت الألف للضَّرورة كما تحذف الألف الممدودة، فاجتمع مثلان فأبدل الثَّاني ياء، كما قالوا في: فَلا ورَبّكَ: لا وربّيك[2]. ثمَّ كسر الميم للمناسبة ولتصحيح الرَّوي. وقيل غير ذلك[3].

و(الجَنَادِب)، جمع جُنْدُب بضمِّ الدَّال، أو جُنْدَب بفتحها، وهنَّ ضربٌ من الجَرَاد. وقيل هي الجَرَاد الصِّغار[4]. ونونُه عند سيبويه زائدة إذ ليس عنده في الكلام (فُعْلَل)، بضم أوَّله وفتح ثالثه[5]. وأثبت ذلك الأخفش في جُخْدَب وطُحْلَب وألفاظٍ أخر. فعَلى قوله النُّون أصل[6].

=

لون الرَّماد.

(١) البيت من الرَّجز، في «كتاب سيبويه» (٢٦/١)، و«الجمل في النَّحو» (٢٣٢/١)، و«الأصول في النَّحو» (٤٥٨/٣)، و«العقد الفريد» (١٧٠/٤)، و«معاني القرآن» للنَّحَّاس: (٦٠/٦). أوله: (ورَبِّ هَذا البَلد المُحرَّم، والقاطناتِ البيت غير الريم).

(٢) يُنظَر: «سر صناعة الإعراب» (٧٤٤/٢).

(٣) يُنظَر: «كتاب سيبويه» (٢٦/١)، و«الجمل في النَّحو» (٢٣٢/١)، و«الأصول في النَّحو» (٤٥٨/٣)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٥٥٦/٢)، و«تهذيب اللُّغة» (٣٨٤/١٥).

(٤) «المحكم والمحيط الأعظم» (٤٢٨/٢)، و«تاج العروس» (٥٣٠/٢٠) (جنبع).

(٥) قال سيبويه في كتابه: (٣٢١/٤): وأمَّا الجُنْدُب: فالنُّون فيه زائدة؛ لأنَّك تقول: جُدب، فكان هذا بمنزلة اشتقاقك منه ما لا نون فيه، وإنَّما جعلت: (جُندبًا وعُنصلًا وخنفسًا) نوناتهن زوائد؛ لأنَّ هذا المثال يلزمه حرف الزِّيادة، فكما جعلت النُّونات فيما كان على مثال (احرنجم) زائدة؛ لأنَّه لا يكون إلا بحرف الزِّيادة، كذلك جعلت النُّون في هذا زائدة.

(٦) يُنظَر رأي الأخفش في: «الشَّافية في علم التصريف» (١٤/١)، و«اللُّباب» (٢١٣/٢)، و(٤٣١). وجاء في «الوافية نظم الشافية» (١٨):

=

و(يَرْكُضْنَ)، يَدْفَعْنَ. وفي حديث الاستحاضة: (هِيَ رَكْضَةٌ مِنَ الشَّيطَان)[١]، ومن هذا الأصل قالوا: رَكَّضَ الدَّابة يُرَكِّضُها رَكْضًا؛ لأنَّ معناه: دفعها في جنبيها برجْليه لتسِير، ثمَّ كثُر ذلك حتَّى جُعل بمعنى حملها على السَّير، وإن [٦٥/ظ] لم تدفع بالرِّجلين ولا غيرهما[٢]. وقولهم: رَكَضَتِ الدَّابةُ بفتح الرَّاء والضَّاد بمعنى: عَدَت. عدَّه في اللَّحن الجوهريُّ والحريريُّ وغيرهما[٣]، وقالوا: الصَّواب رُكِضَتْ، على بناء ما لم يسمَّ فاعله[٤].

وقال ابن سِيده في «المُحكم»: رَكَضَتِ الدَّابةُ يُرْكِضُها، ورَكَضَتْ هي، وأبَاها بعضهم[٥]. انتهى.

والصَّواب عندي الجواز؛ لقولهم: رَكَضَ الطَّائِرُ رَكْضًا، إذا أسرع في طيرانه[٦].

قال[٧]:

كأنَّ تحتِي بازِيًا رَكَّاضا

وقال سلامة بن جندل يبكي على فراق الشَّباب:

إنَّ الشَّبابَ الَّذي مَجْدٌ عواقِبُهُ ... فيهِ نَلَذُّ ولا لَذاتِ للشَّيبِ

=

وأثبتَ الأخفشُ نحو جُندب ... كما حَكى الفراءُ فتحَ طُحلبِ

(١) جاء في الحديث: (إنَّما هذه رَكْضَةٌ مِنْ رَكَضَاتِ الشَّيطَانِ). «سنن أبي داود» (٧٦/١)، و«سنن البيهقي الكبرى» (٣٣٨/١)، و«سنن الدارقطني» (٢١٤/١)، و«مسند الشَّافعي» (٣١٠/١)، و«الآحاد والمثاني» (١٢/٦)، و«المعجم الكبير» (٢١٧/٢٤).

(٢) يُنظر: «تاج العروس» (٣٥٥/١٨) (ركض).

(٣) «الصِّحاح» (١٠٧٩/٣) (ركض)، و«المُزهر» (٣٣٤/١).

(٤) «تاج العروس» (٣٥٧/١) (ركض).

(٥) «المحكم والمحيط الأعظم» (٦٩٧/٦) (ركض).

(٦) «تاج العروس» (٣٥٧/١٨) (ركض).

(٧) البيت من الرَّجز، عجزه: (أخذَر خمسًا لم يَذُق عَضَّاضا). ولم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر، بلا نسبة في: «شرح ديوان المتنبي» للعكبري: (٢٠٠/٢)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٦٦/١)، و«إصلاح المنطق» (٣٩٠/١)، و«مقاييس اللُّغة» (١٦٠/٢)، و«تاج العروس» (١٤١/١١) (عضض).

وَلَّى حَثِيثًا وهذا الشَّيْبُ يَتْبَعُهُ ... لَوْ كانَ يُدْرِكُهُ رَكْضَ اليَعاقِيبِ[١]

اليَعاقِيب: جمع يَعْقُوب، وله معنيان:

أحدهما: ذَكَر القَبْج، بفتح القاف وإسكان الباء الموحدة بعدها جيم، وهو الحَجَل بفتحتين[٢].

والثَّاني: العُقَاب، وهو غريب، ذكره بعضهم[٣]، وأنشد عليه قوله[٤]:

عالٍ يُقَصِّرُ دُونَهُ اليعقوبُ

لأنَّ الحَجَل لا يوصف بالعلوِّ في الطَّيران[٥]، وقول الفرزدق[٦]:

يومًا نَزَلْنَ لإبْراهِيمَ عاقِبَةً ... مِنَ النُّسُورِ عليهِ واليَعاقِيبِ

لأنَّ الحَجَل لا تنزل على القتلى. ومعنى: (يركضن الحصا): يقفزن عليه فيندفع بعضه إلى بعض. وجملة (يَرْكُضْنَ الحَصَا) خبر لجعل، ومعناه: شرع، كقوله[٧]:

وقَدْ جَعَلْتُ إذا ما قُمْتُ يُثْقِلُني ... ثَوْبِي فأَنْهَضُ نَهْضَ الشَّارِبِ الثَّمِلِ

---

(١) البيتان من البسيط، في «ديوانه» (٩١)، و«المفضليات» (١٢٠/١)، و«خزانة الأدب» (٢٦/٤)، و«أوضح المسالك» (٩/٢)، و«شرح ابن عقيل» (٩/٢).

(٢) «المحكم والمحيط الأعظم» (٢٤٤/١)، و«تاج العروس» (٤٠٥/٣) (عقب)، و«تهذيب اللُّغة» (٢٦٤/٥).

(٣) وهو قول ابن بَرِّي في «تاج العروس» (٤٠٥/٣) (عقب). وحجَّته: أنَّه مِثل اليَرْخوم: ذكرَ الرَّخم، واليَحْبُور: ذَكرَ الحَجَل، وكذلك هو اليَعقُوب: ذَكرَ العُقاب.

(٤) البيت من الكامل، صدره: (ضَحْيَانُ شاهِقَةٍ يَرِفُّ بَشامُهُ)، ولم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر، وهو في «الحيوان» (١٤٥/٥)، و«الأصول في النَّحو» (٩٥/٢)، و«تاج العروس» (٤٠٤/٣) (عقب)، و«لسان العرب» (٦٢٢/١) (عقب)، و«معجم ما استعجم» (١٥٥).

(٥) «تاج العروس» (٤٠٥/٣) (عقب)، و«لسان العرب» (٦٢٢/١) (عقب).

(٦) البيت من البسيط، في «ديوانه» (٢٥/١)، و«لسان العرب» (٦٢٢/١) (عقب)، و«التَّنبيه» و«الإيضاح» (١١٩/١)، و«مجمل اللُّغة» (٥٦٨/٤)، و«تاج العروس» (٤٠٥/٣) (عقب). في الديوان: (تَركْنَ) بدلًا من: (نَزَلْنَ).

(٧) البيت من البسيط، وهو لعمرو بن أحمد في ملحق «ديوانه» (١٨٢)، و«خزانة الأدب» (٢٥٧/٩)، ولأبي حيَّة النّميري في ملحق «ديوانه» (١٨٦)، و«الحيوان» (٤٨٣/٦)، و«شرح التَّصريح» (٢٠٤/١)، و«شرح شواهد «الإيضاح» (٧٤)، و«المقاصد النَّحوية» (١٧٣/٢)، ولابن أحمر أو لأبي حيَّة النميري في «الدُّرر» (١٣٣/٢)، ولأبي حيَّة أو للحكَم بن عبدل في «شرح شواهد مُغني اللبيب» (٩١١/٢).

كذا أنشده النَّحويون. وردَّ ذلك بعضهم، وقال: الصَّواب: (نَهْضَ الشَّارِبِ السَّكِرِ)[١] واستدلَّ بأنَّ بعده:

وكنتُ أمشِي على ثِنْتَينِ مُعْتَدِلًا فَصِرْتُ أمْشِي على أخْرى مِنَ الشَّجَرِ

والصَّواب: أنَّهما قصيدتان، فكلٌّ من الإنشادين صحيح[٢].

و(قِيلُوا)، أمرٌ من القائلة. والجملة محكيَّة بالقول.

قال رحمه الله: [٦٦/و]

شَدَّ النَّهارِ ذِراعَا عَيْطَلٍ نَصِفٍ قامَتْ فَجَاوَبَها نُكْدٌ مَثاكِيلُ

(شَدَّ النَّهارِ)، ارتفاعه، يقال: جئتُكَ شَدَّ النَّهارِ، وفي شدِّه. وكذلك شَدَّ الضُّحى، قال عنترة[٣]:

فَطَعَنْتُهُ بالرُّمْحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ بِمُهَنَّدٍ صافِي الحديدةِ مِخْذَمِ

عَهْدي بهِ شَدَّ النَّهارِ كأنَّما خُضِبَ اللبانَ ورأسُهُ بالعِظْلِمِ

المِخْذَم، بكسر الميم وإعجام الخاء والذال: القَاطِع[٤]. والعِظْلَم: بكسر العين المهملة[٥] وبالظَّاء المعجمة: شَجَرُ الكَتَم بفتحتين، وهو الَّذي يُصبغ به الشَّيبَ وغيره[٦].

أي: عهدته وقت ارتفاع النَّهار، وقد تخضَّب رأسه وصدره بدمه. وأصله عند أبي عبيدة: (أَشَدَّ النَّهار)[٧]، فحُذفت الهمزة. وزعم في (أَشُدَّ) من قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ﴾ [الأحقاف:١٥]. أنَّه جمعٌ لأَشَدَّ على حذف الزِّيادة وهو شَدَّ، واستشهد بقولهم (شَدَّ النَّهار)، فعلى

---

(١) «خزانة الأدب» (٣٦١/٩)، و«مُغني اللَّبيب» (٧٥٤)، و«هَمع الهَوامِع» (٤٦٩/١).

(٢) «خزانة الأدب» (٣٦٣/٩)، و«الخصائص» (٢٠٧/١)، و«الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس» (٢٦٢/٢).

(٣) البيتان من الكامل، في «ديوانه» (١٧٧)، و«جمهرة أشعار العرب» (١٤٨/١)، و«خزانة الأدب» (٤٨٦/٩).

(٤) «تهذيب اللُّغة» (١٤٣/٧) (خذب)، و«تاج العروس» (٤١٢/٢٨) (خصل)، و«إكمال الأعلام بتثليث الكلام» (٥٩٩/٢).

(٥) المهملة: ساقطة من (ب).

(٦) «لسان العرب» (٤١٢/١٢) (عظلم)، و«تاج العروس» (١١٤/٣٣) (عطرم)، و«تهذيب اللُّغة» (٢٢٩/٣).

(٧) «لسان العرب» (٢٣٥/٣) (شدد)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٦٠٨/٧)، و«تاج العروس» (٢٤٤/٨) (شدد).

هذا شَدَّ وأَشَدَّ مثل قولهم للمرعى: أَبٌّ وأَوُبٌّ، وهذا أحد قولي السِّيرافي[١].

وقال سيبويه: واحدها شدة، كنعمة وأنعم[٢]. وقال أبو الفتح: جاء على حذف التَّاء كما في نِعمَة وأَنعَم[٣]. وقال المازني: جمع لا واحد له، وهو الثَّاني من قولي السِّيرافي[٤]. وانتصاب (شَدَّ النَّهار) على الظَّرفيَّة، على حذف شيء، فإن كان الشَّدُّ اسمًا للارتفاع ـ كما هو المشهور ـ فالمحذوف مضاف، أي: وقتَ ارتفاعِ النَّهارِ، ويكون من باب قولهم: جئتُكَ صلاةَ العَصْرِ. وإن كان أصله (أشَدَّ)، كما زعم أبو عبيدة، فهو موصوف، أي: وقتًا أشَدَّ النَّهار[٥].

وقوله: (ذِرَاعَا عَيطَلٍ) خبر لكان، كما قدَّمنا، وهو على حذف مضاف؛ إذ المعنى: كأنَّ أوبَ ذِراعَيها في هذه الحالات أَوبُ ذراعي عَيطلٍ.

و(العَيطَل)، الطَّويلة. والنَّصَفُ: الَّتي بين الشَّابة والكهلة[٦]. وما [٦٦/ظ] أحسن قول الحماسي[٧]:

لا تَـنكِحَنَّ عَجُـوزًا إنْ دُعِيـتَ لهـا ... واخلَـعْ ثيابَـكَ منهـا مُمْعِنًـا هَرَبـا

وإنْ أتَـوْكَ وقـالوا إنَّهـا نَـصَفٌ ... فـإن أمثَـلَ نِـصْفَيْها الَّذي ذَهَبـا

وتصغير النَّصَفُ: نُصَيْف بغير هاء؛ لأنَّها صفة، وجمعها: أَنْصَافٌ. ويقال أيضًا: رجلٌ

(١) «لسان العرب» (٣/٢٣٥) (شدد).

(٢) «كتاب سيبويه» (٣/٥٨٢)، و«الخصائص» (١/٨٦).

(٣) «الخصائص» (٣/١١٨).

(٤) «الخصائص» (١/٨٦)، و«التِّبيان في تفسير غريب القرآن» (١/٢٠٠)، و«القاموس المحيط» (١/٣٧٢)، و«تاج العروس» (٢٧/٥٣).

(٥) يُنظر: «أوضح المسالك» (٢/٢٣١)، و«همع الهَوامِع» (٢/١٧٠).

(٦) «جمهرة اللُّغة» (٢/١١٦٨)، و«تهذيب اللُّغة» (٢/٩٨)، و«تاج العروس» (٣٠/٩) (عطل).

(٧) البيت من البسيط، للحرمازي في «ديوان المعاني» (٢/٢٤٠)، وبلا نسبة في «الحماسة البصريَّة» (٢/٣١٥)، و«ديوان الحماسة» (٢٤١٧)، و«محاضرات الأدباء» (٢/٢٢٣)، ويروى:

لا تنكحَنَّ عجـوزًا أو مطلقـةً ... وَلاَ يَسُوقَنَّها في حَبْلكَ القَـدَرُ

وإنْ أتوك فقـالوا إنَّهـا نَـصَفٌ ... فإنَّ أطْيبَ نِصْفَيها الَّذي غَبَرا

«المحكم والمحيط الأعظم» (٨/٣٤٠).

نَصَف ورجال أنصاف[١]. وحكى يعقوب: نَصَفُون[٢] أيضًا، وهو غريب؛ لأنَّ مؤنثه لا يقبل التَّاء. ويكون النَصَف جمعًا للنَّاصف، وهما[٣] كالخَادِم والخَدَم وزنًا ومعنىً[٤].

والنُوق النُكْدُ: الَّتي لا يعيش لهنَّ ولدٌ. والواحدة نَكْدَى. وفي «المُحَكم»: النُكْد من الإبل: الغزيرات اللَّبن[٥]. وقيل: هي الَّتي لا يبقى لها ولدٌ[٦]. قال الكُميت[٧]:

ووحــوحَ في حِـضْنِ الفتــاةِ ضَـجيعُها ... ولَـمْ يَـكُ في النُكْـدِ المَقاليـتِ مَـشْخَبُ

انتهى.

ويظهر لي أنَّ أصله للغزيرات اللَّبن. ولهذا وصف النُكد بالمَقالِيت، وهو جمع مِقلات، وهي الَّتي لا يعيش لها ولدٌ. وكلُّ مِقلاتٍ نُكدى؛ لكثرة لبَنِها؛ لأنَّها لا تُرضع إذ لا ولد لها، والتَّاء في المِقلات أصل، وليس للتَّأنيث، واشتقاق المِقلات عندي من القَلَت، بفتح القاف واللام، وهو الهلاك[٨]. وفي الحديث: (المسافِرُ ومالُهُ على قَلَتٍ إلَّا ما وَقَى اللهُ)[٩]، وقال الشَّاعر[١٠]:

---

(١) «كتاب سيبويه» (٤٨٢/٣).

(٢) «إصلاح المنطق» (٣٧٤/١).

(٣) في الأصل: وهو، وما أثبتناه من النسخ.

(٤) «تاج العروس» (٤١٦/٢٤) (نصف).

(٥) «المحكم والمحيط الأعظم» (٧٥٨/٦).

(٦) «لسان العرب» (٤٣٨/٣) (نكد).

(٧) البيت من الطَّويل، في «شرح هاشميات الكُميت» (٢١٢)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٧٥٨/٦)، و«تهذيب اللُّغة» (٧٢/١)، و«تاج العروس» (٢٣٧/٩) (نكد).

(٨) «الصِّحاح» (٢٦١/١) (قلت).

(٩) جاء في «البدر المنير» (٣٠٧/٧): قال النَّووي في تهذيبه: ليس هذا خبرًا عن رسول الله ﷺ وإنَّما هو من كلام بعض السَّلف، قيل: إنَّه عن علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- وذكر ابن السِّكيت والجوهري في «صحاحه»: أنَّه عن بعض الأعراب. ويؤكد هذا القول الأصمعيُّ في «جمهرة اللُّغة» (٤٠٧/١) إذ يقول: سمعت أعرابيًّا يقول: إنّ التَّاجر وماله على قَلَتٍ إلّا ما وقى الله. يُنظر: «الصِّحاح» (٢٦١/١) (قلت)، و«كشف الخفاء» (٢٩٦/١)، و«المقاصد الحسنة» (٢١٢/١)، و«اللؤلؤ المرصوع» (٥٧/١)، و«المبسوط» للسَّرخسي: (١٢٢/١١)، و«الحاوي الكبير» (٣٥٧/٨).

(١٠) البيت من الرَّجز، ولم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر، وهو في «هَمع الهَوامِع» (٥٦/٣).

لَـو عَلِمَـتْ إِيْثَـارِي الذي هَـوت مـا كُنْـتُ منهـا مُـشْفيًا على القَلَـتْ

وهو مصدر: قَلِتَ بالكسر، يقلَتُ بالفتح.

و(المَثَاكِيل) جمع مِثْكَال، وهي: الكثيرة الثّكل، أي: الَّتي مات لها أولاد كثيرة[١]. والمعنى: كأنَّ ذِراعَي هذه النَّاقة في سرعتِها في السَّير ذِرَاعَا هذه المرأة في اللَّطم لمَّا فقدت ولدها، وجاوبها نساءٌ فقدْنَ أولادهنَّ؛ لأنَّ النِّساء المَثَاكِيل إذا جاوبنها كان ذلك أقوى لحزنها، وأنشط في ترجيع يديها عند النّياحة؛ لمساعدة أولئك لها.

ونظير[٦٧/و] هذا البيت قول المثقب العبدي[٢]:

كأنَّمـــا أوْبُ يَـــدَيْها إلى حَيْزُومِهـا فـوقَ حـصا الفَدْفَـدِ

نَـوْحُ ابْنَـةِ الجَـوْنِ عَلى هالِـكٍ تَنْدُبُـهُ رافِعَـةَ المِجْـلَدِ

الحَيزُوم والحَزِيم: وسط الصَّدر، وما يُشدُّ عليه الحزام[٣]. والمِجْلَد، بكسر الميم: قطعة من جلدٍ تكون في يد النَّائحة تلطم به وجهها[٤].

قال رحمه الله:

نَوَّاحَـةٌ رِخْـوَةُ الـضَّبْعَيْنِ لـيسَ لهـا لمـا نَـعَى بِكْرَهـا النَّـاعُونَ

(نَوَّاحَةٌ)، مبالغة في النَّائِحَة، اسم فاعل، من نَاحتِ المرأةُ، تَنُوحُ نَوحًا ونِيَاحًا، وهي بالخفض صفة لـ(عَيطَل)، أو بالرَّفع خبر لـ(هِي) محذوفة، أو بالنَّصب بتقدير: أمدَحُ أو أعنِي.

والأوجه الثَّلاثة في قوله: (رخوة) وعلى الخفض، فإنَّما جاز أن تقع صفة للنَّكرة؛ لأنَّ إضافتها لفظيَّة كحسَن الوَجه. والرِّخْوَةُ: المُسترخِيَة.

---

(١) يُنظر: «لسان العرب» (٨٩/١١) (ثكل).

(٢) البيتان من السَّريع، في «ديوانه» (٢٩)، و«لسان العرب» (١٠٤/١٣) (جون)، و«تاج العروس» (٣٨٨/٣٤) (جون)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٥٥٦/٧)، و«جمهرة اللُّغة» (٤٤٩/١).

(٣) «لسان العرب» (١٣٢/١٢) (حزم).

(٤) «الصّحاح» (٤٥٨/٢) (جلد).

و(الضَّبْع)، بسكون الباء: العَضُد، وجمعه: أَضْبَاع، على غير قياس، كأفْرَاخ وأزْنَاد وأحْمَال[١]، في قوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق:٤].

وأمَّا المضموم الباء، فالحيوان المعروف، وقد يخفَّف، وهو للأنثى وجمعه ضِبَاع كسَبُع وسِبَاع، واسم المذَّكر ضِبْعان كسِرحَان، وجمعه ضَباعِين كسَراحين[٢].

و(لمَّا)، عند سيبويه حرفٌ، فإنَّه قال: أمَّا (لَو) فلِما كان سيقع لوقوع غيره. وأمَّا (لمَّا) فإنَّها للأمر الَّذي وقع لوقوع غيره، فجمع بينها وبين (لَو) في الذِّكر[٣].

وقال ابن السَّراج: ظرف بمعنى: حِين. وتبعه تلميذه الفارسيُّ، وتبعه تلميذاه ابن جِنِّي وأبو طالب العبدي[٤].

و(بِكْرَ الأم) بكسر الباء: أوَّل أولادها ذَكرًا كان أو أنثى، ويقال للأم: بِكْرٌ وللوالد أيضًا[٥]. قال[٦]:

يـا بِكْـرَ بِكْـرَيْنِ ويـا خِلْـبَ الكَبِـدْ ... أصْـبَحْتَ مِـنِّي كـذِراعٍ مِـنْ عَـضُدْ

أي: يا بِكْرَ أبوين بِكرَين، يثبت له بهذا الوصف الصَّلابة والقوَّة. ومن [٦٧/ظ] مجيء ذلك في الإبل قول أبي ذُؤيب الهُذلي[٧]:

---

(١) «الصَّحاح» (١٢٤٧/٣) (ضبع).

(٢) المصدر نفسه: (١٢٤٨/٣) (ضبع).

(٣) «كتاب سيبويه» (٢٢٤/٤)، و«الأصول في النَّحو» (٢١١/٢)، و«شرح ابن عقيل» (٤٧/٤)، و«مُغني اللَّبيب» (٣٤٢/١)، و«هَمع الهَوامِع» (٥٦٨/٢).

(٤) «الأصول في النَّحو» (٢١١/٢)، و«مُغني اللَّبيب» (٣٦٩)، و«موصل الطلاب» (٤٢)، و«المفصَّل» (٢١٦/١).
وأبو طالب العبدي هو: أحمد بن بكر بن أحمد بن بقيَّة العبدي، أبو طالب النَّحوي، أحد الأئمة النُّحاة المشهورين صاحب «شرح الإيضاح» وغيره من «المصنفات»، قرأ النَّحو على أبي سعيد السِّيرافي، توفي سنة ٤٠٦هـ ينظر: «الوافي بالوفيَّات» (١٦٦/٦)، و«تاريخ الإسلام» (١٣٧/٢٨).

(٥) «الصَّحاح» (٥٩٥/٢) (بكر)، و«لسان العرب» (٧٨/٤) (بكر).

(٦) البيت من الرَّجز، للكميت، في «اتفاق المباني وافتراق المعاني» (٢٣٥/١)، وبلا نسبة في: «الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس» (٢٠٨/١)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (١٩/٧)، و«جمهرة اللُّغة» (٢٩٣/١)، و«تاج العروس» (٢٤٠/١٠) (بكر).

(٧) البيت من الطَّويل، في «خزانة الأدب» (٤٦٨/٥)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (١٧٢/٦)، و«تاج العروس» (٢٤٠/١٠) (بكر)، و«تهذيب اللُّغة» (١٣٦/١٢)، و«مقاييس اللُّغة» (٥٠٦/٤)، و«اتفاق المباني وافتراق المعاني» (١٥٢/١).

مَطافِيلُ أبْكارٍ حديثٍ نِتَاجُهَا ... يُشابُ بماءٍ مِثْلِ ماءِ المَفاصِلِ

والمراد بمَاءِ المَفاصِلِ: مياهٌ تجري في مواضعَ صلبة بين الجبال[١]. وذكر لي بعض الطَّلبة أنَّه أقام مدَّة يسأل عن معناه فلم يجد من يعرفه، وهو مشهور.

وأمَّا البَكر بفتح الباء، فهو: الفَتى من الإبل، والأنثى: بَكْرَة، والجمع: بِكَار وبِكَارَة.

و(النَّاعُون)، جمع ناعٍ، وأصله: النَّاعيُون، فاستثقلت الضَّمة على الياء المكسور ما قبلها، فحُذفت، فالتقى ساكنان، فحُذفت الياء لالتقائهما، ثمَّ ضُمَّت العين؛ لأجل واو الجمع، ومثله: القاضُون والرَّامون، ويكسر على (نعاة) قياسًا وسماعًا. قال جرير[٢]:

نَعَى النعاةُ أميرَ المؤمنينَ لنا ... يا خيرَ مَنْ حَجَّ بيتَ اللهِ واعْتَمَرا

و(المَعْقُول)، العَقلُ، وهو أحد المصادر الَّتي جاءت على صيغة مَفْعُول[٣]. ومثله: المَعْسُور والمَيْسُور والمَفْتُون، في قوله تعالى: ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ۝٦﴾ [القلم]. أي: الفِتْنَة، قاله: الأخفش والفرَّاء[٤]. وأنكر سيبويه مجيء المصدر بزِنَة المفعُول، وتأوَّل قولهم: دَعْهُ مِنْ مَعْسُورِهِ إلى مَيْسُورِهِ، على أنَّه صفة لزمان محذوف، أي: دَعهُ من زمنٍ يعسرُ فيه إلى زَمنٍ يوسرُ فيه[٥]. وقولهم: مَا لَهُ مَعْقُول، على معنى: ما له شيء يتعقَّل[٦]، ويلزم من انتفاء الشَّيء المتعقل انتفاء العقل، كما يلزم من انتفاء المَضْروب انتفاء الضَّرب. وأمَّا الآية فقيل: الباء زائدة في المبتدأ[٧].

ومعنى البيت: أنَّ هذه المرأة كثيرة النَّوح مسترخية العضدين، فيَداهَا سريعتا الحركة،

---

(١) يُنظر «الصَّحاح» (١٧٥١/٥) (طفل).

(٢) البيت من البسيط، في «ديوانه» (٣٠١)، و«الحماسة البصريَّة» (٢٧١/١)، و«العقد الفريد» (٢٤٨٢/٣)، و«غريب الحديث» للحربي: (٣٠١/١).

(٣) «كتاب سيبويه» (٩٧/٤)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٥٧٥/٨).

(٤) يُنظر رأي الأخفش والفراء في: «التَّفسير الكبير» (٣٠/٧٢-٧٣)، و«المحرر الوجيز» (٣٤٦/٥)، و«تفسير الثَّعالبي» (٣٢٦/٤)، و«البحر المحيط» (٣٠٣/٨).

(٥) «كتاب سيبويه» (٩٧/٤).

(٦) يُنظر: «درَّة الغوَّاص» (٢٠٠/١)، و«تهذيب اللُّغة» (٢١٣/١٤)، و«جمهرة اللُّغة» (٤٤٩/١).

(٧) «التِّبيان في إعراب القرآن» (٤٢٠/١)، و«الكشَّاف» (٥٩٠/٤)، و«البحر المحيط» (٣٠٣/٨).

فلمَّا أخبرها النَّاعون بموت ولدها لم يبقَ لها عقلٌ، فأقبلت تشقِّق بأظافيرها منخرها وصدرها ومدرعها، وتدقّهما بيدها، كما سيأتي في البيت بعده.

قال رحمه الله:[٦٨/و]

تَفْــرِي اللَّبَــانَ بِكَفَّيْهــا ومِــدْرَعُها مُــشَقَّقٌ عــنْ تَراقِيهــا رَعابِيــلُ

(تَفْرِي)، تقطَع[١]. ويكون في الذَّوات، كهذا البيت، وفي المعنى كقول زهير[٢]:

وَلأنْــتَ تَفْــرِي مــا خَلَقْــتَ وبَــعْـ ضُ القَــوْمِ يَخْلُــقُ ثُــمَّ لا يَفْــرِي

أي: ولأَنْتَ تقطع الذي تقدره في نفسك. ويجوز في حرف المضارعة الفتحُ والضمُّ. يقال: فريتُه وأَفريتُه بمعنى[٣]. وقال الكسائي: أفريتُ الأديمَ: قطعته على جهة الإفساد. وفَرَيتُه: قطعتُه على جِهة الإصلاح[٤].

(واللَّبَان)، بفتح اللَّام: المصدر[٥]. قال عنترة[٦]:

فَــازْوَرَّ مِــنْ وَقْــعِ القَنــا بِلَبَانِــهِ وشَــكا إِلَيَّ بِعَــبْرَةٍ وتَحَمْحُــمِ

و(أل) فيه نائبة عن الضمير. والباء للاستعانة، مثلها في: كَتَبْتُ بِالقَلَمِ[٧].

و(مِدْرَع) المرأة ودَرْعُهَا: قَميصُها، وهو مذكَّر كالقَميص[٨]. وأمَّا دِرع الحديد فمؤنَّث

---

(١) «الصَّحاح» (٢٤٥٣/٦) (فرا).

(٢) البيت من الكامل، في «ديوانه» (٩٤)، و«مقاييس اللُّغة» (٢١٤/٢)، و«تهذيب اللُّغة» (١٧٤/١٥)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٥٣٦/٤)، و«خزانة الأدب» (٢٩٧/٦)، و«الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس» (٨٨/١)، و«الصِّناعتين» (٤٤٧/١)، و«عِيار الشِّعر» (١٧٧/١)، و«الحماسة المغربيَّة» (١٣٧/١).

(٣) «الصَّحاح» (٢٤٥٤/٦) (فرا).

(٤) «الصَّحاح» (٢٤٥٤/٦) (فرا)، و«لسان العرب» (١٥٣/١٥) (فرا).

(٥) «لسان العرب» (٣٧٦/١٣) (لبن).

(٦) البيت من الكامل، في «ديوانه» (١٧٩)، و«معاني القرآن» للنَّحَّاس: (٢٧٣/٤)، و«إعجاز القرآن» (٧٧)، و«جمهرة أشعار العرب» (١٥٠/١)، و«شرح ديوان المتنبي» (١١١/٢)، و«عِيار الشِّعر» (٢٠١)، و«الصِّناعتين» (١١٥/١)، و«اللامات» (١٤)، و«غريب الحديث» لابن قتيبة: (٤٣٨/١).

(٧) «الأصول في النَّحو» (٤١٣/١)، و«المفصَّل» (٣٨١/١)، و«المُقتضب» (٣٩/١)، و«شرح ابن عقيل» (٢٢/٣)، و«علل النَّحو» (٢٠٩/١).

(٨) «الصَّحاح» (١٢٠٦/٣) (درع)، وترتيب «إصلاح المنطق» (١٥٦).

كالحلقة. يقال في الأوَّل: دِرْعٌ سَابغٌ، وفي الثَّاني: سَابِغَة[١].

و(مُشَقَّقٌ)، أي: مشقوق شقًّا كثيرًا[٢].

و(التَّرَاقِي)، جمع تَرقُوة، بفتح التَّاء. والعامَّةُ يضمُّونها وهو خطأ، ووزنها فَعْلُوة، وهي: عِظام الصَّدر الَّتي تقع عليها القِلادة[٣].

و(الرَّعَابِيل)، بالمُهملتين: القِطَع، من رَعْبَلْتُ اللَّحمَ إذا قَطَّعتُه وجَزَّأتُه[٤]. قال[٥]:

تَــرَى المُلُــوكَ حَــوْلَهُ مُرَعْبَلَــه

ويقال: ثوبٌ رَعَابِيلٌ، أي: قِطَعٌ. وجاءَ فلانٌ في رَعَابِيل، أي: في أَطْمَارٍ وأَخْلَاقٍ[٦].

والمعنى: أنَّها تَضرِبُ صَدْرَها بكفَّيها مشقَّقة الدِّرع تلهُّفًا على ولدِهَا.

و(رَعَابِيل) صفةٌ لمُشَقَّق، أو خبرٌ ثانٍ، والجملة الفعليَّة صفةٌ أُخرى لـ (عَيطَل) تابعة إن كان ما قبلها تابعًا، أو مقطوعة بالرَّفع والنَّصب سواء قدَّر ما قبلها تابعًا أو مقطوعًا أو حالًا من ضمير (نَوَّاحَة). والجملة الاسميَّة حال، إمَّا من فاعل (تَفْرِي)، فإن كان (تَفْرِي) حالًا من ضمير (نَوَّاحَة) فالحالان مُتداخلان، وإمَّا من ضمير (نَوَّاحَة) فهما مترادفان. والصَّحيح جوازه. [٦٨/ظ]

و(عَنْ) متعلِّقة بمُشَقَّقٍ، كما تقول: تَشَقَّقَ الكِمَامُ عن الثَّمرةِ. ونظيره في أحد الوجهين ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ﴾ [الفرقان:٢٥]. قيل: الباء بمعنى: (عَنْ). وقيل: باء الآلة مثل: كَتَبْتُ بِالقَلَمِ[٧]. والمعنى مختلف.

---

(١) «المحكم والمحيط الأعظم» (٨/٢)، و«أساس البلاغة» (١٨٦/١)، و«تاج العروس» (٥٣٨/٢٠) (درع).

(٢) يُنظَر: «لسان العرب» (١٨١/١٠) (شقق).

(٣) يُنظر «العين» (١٣٦/٥) (ترق)، و«لسان العرب» (٣٢/١٠) (ترق).

(٤) «العين» (٣٤٢/٢) (رعبل)، و«الصِّحاح» (١٧١٠/٤) (رعبل)، و«لسان العرب» (٢٨٩/١١) (رعبل).

(٥) عجزه: يَقْتُلُ ذَا الذَّنْبِ وَمَنْ لا ذَنْبَ لَه، وهو من الرَّجز، ولم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر، وهو في: «العقد الفريد» (١٣٧/٥)، و«غريب الحديث» لابن قتيبة: (٧٦١/٣)، و«الفائق» (٦٦/٣)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٩٢/٦)، و«تاج العروس» (٨٦/٢٩) (رعبل)، و«تهذيب اللُّغة» (٢٠٢/٨)، و«جمهرة اللُّغة» (١١٢٣/٢)، و«مقاييس اللُّغة» (٥٠٩/٢).

(٦) «تاج العروس» (٨٦/٢٩) (رعبل).

(٧) يُنظَر: «البرهان في علوم القرآن» (٢٥٧/٤)، و«البحر المحيط» (١٢٣/١)، و«الإتقان في علوم القرآن» =

قال رحمه الله:

يَسْعَى الوُشَاةُ جَنابَيْهَا وقَولُهُمُ إنَّكَ يَا ابْنَ أبي سُلْمَى لَمَقْتُولُ

(يَسْعَى)، من قولهم: سَعَى بِهِ إلى السُّلطَانِ سِعَايَة، إذا وَشَى بِهِ[١]. أو من قولهم: سَعَى سَعْيًا، إذَا عَدَا، ومنه [قوله ﷺ][٢]: (إذا أتيتُم الصَّلاةَ فلا تأتُوها وأنتُمْ تَسْعَون)[٣]. أو من قولهم: سَعَى إليه، إذَا أتَاهُ، ومنه: ﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة].

و(الوُشَاةُ)، جمع: وَاشٍ، كالرُّمَاة والغُزَاة والقُضَاة. والواشي: اسم فاعل من وَشَى به يَشِي وشِايَةً، ووَشْيًا إذا سعى به. سُمَّوا بذلك؛ لأنَّهم يَشُون الحديث، أي: يُزَيِّنُونَهُ، ومنه سُمِّي الوَشِي وَشْيًا[٤].

و(الجَناب)، بفتح الجيم: الفِنَاء، بكسر الفاء، ومَا قَرُبَ مِن مَحَلَّةِ القَومِ، وجمعُه: أَجْنِبَةٌ، مثل: قَذَال وأَقْذِلَة، وطَعَام وأَطْعِمَة، يقال: أَخْصَبَ جَنَابُ القَومِ، وسَارُوا جَنَابَيهِ، أي: نَاحِيَتَيهِ[٥]. وأمّا قولهم: فَرَسٌ طَوْعُ الجِنَابِ، فإنه بكسر الجيم، ومعناه: سَهل القِياد[٦]. ومثل الجَنَاب بالفتح، الجَنَابَةُ والجَنْبَةُ، معناهما أيضًا: النَّاحِيَة، يُقال: نَزَلَ جَنْبَةَ الوَادِي، أي: نَاحِيَةً مِنْهُ. قال الفرزدق[٧]:

فَبِتْنَ جنَابَتَيَّ مُطَرَّعَاتٍ وبِتُّ أُفُضُّ مَغْقُودَ الخِتَامِ

= (٤٦٣/١)، و«همع الهَوامِع» (٤٢١/٢)، و«أضواء البيان» (٤٣/٦).

(١) «الصِّحاح» (٢٣٧٧/٦) (سعي)، و«النّهاية في غريب الحديث» (٣٤٦/٤)، و«تاج العروس» (١١٨/٨) (سعي).

(٢) الزيادة من النسخ.

(٣) «صحيح مسلم» (٤٢١/١)، و«صحيح ابن حبان» (٥٢٢/٥)، و«سنن البيهقي الكبرى» (٢٩٨/٢)، وسنن الترمذي: (١٤٨/٢)، و«موطأ مالك» (٦٨/١)، و«مسند أحمد بن حنبل» (٢٣٧/٢).

(٤) «لسان العرب» (٣٩٢/١٥) (وشي).

(٥) «الصِّحاح» (١٠٢/١) (جنب)، و«لسان العرب» (٢٧٩/١) (جنب)، و«تاج العروس» (١٩٠/١) (جنب).

(٦) «القاموس المحيط» (٨٩/١)، و«المعجم المحيط» (١٣٨/١).

(٧) البيت من الوافر، في «ديوانه» (٨٣٦) (طبعة الصاوي)، و«تاج العروس» (٣٣٥/٢١) (صرع)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٣٨٦/٥)، و«أساس البلاغة» (٤٧٥/١)، و«تهذيب اللُّغة» (١٣٨/٧). ويروى: (مُصَرَّعَات)، مكان: (مُطَرَّعاتٍ).

وانتصاب (جَنَابَيْهَا) على الظَّرفية المكانيَّة؛ لأنَّه مُبهم؛ لأنَّه بمعنى: النَّاحِيَتَين، وهذا مبهم.

ولا يخرجه عن الإبهام اختصاصه بالإضافة، كما تقول: جَلَسْتُ مَكَانَ زَيدٍ وَقَعَدْتُ مَوضِعَهُ، وهو مكانُ[١] عبد اللهِ ومَوضِعُه. ومن أمثلة سيبويه: (هُمَا خَطَّا جَنَابَتَيْ أَنْفِهَا)، بالتَّأنيث[٢]. وأورده في صنف المبهم، والإبهام فيه ظاهر كما ذكرنا. ونظَّرهُ سيبويه بقول الأعشى:[٣] [٦٩/و]

نحـنُ الفَـوارِسُ يَـوْمَ الحِنْـوِ ضَـاحِيَةً ... جَنْـبَيْ فُطَيْمَـةَ لا مِيـلٌ ولا عُـزلُ

وفُطَيْمَة: جَبَلٌ[٤]. وقيل: امرأة قَعَدت مع بنَاتِها، وقاتلَ قومُها عنها[٥]. ولم تختص الجَنبتان بإضافتهما إلى الجَبل أو المرأة، بل هو باقٍ على إبهامه؛ لأنَّ أصله الإبهام، وإنَّما عرض له الاختصاص في التَّركيب بخلاف المَسجد والدَّار ممَّا لا يطلق عَلَى كلِّ موضع، بل هو بأصل وضعه لمُعيَّن مخصوص.

ويروى: (حَوالَيهَا)[٦]، وهو بمعنى: جَنَابَيهَا. يقال: قَعَدوا حَولَهُ وحَوالَهُ وأَحْوالَهُ وحَولَيْهِ وحَوالَيهِ. قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ﴾ [البقرة:١٧]. وقال الشَّاعر[٧]:

وأنـــا أمْـــشِي الدَّأَلَى حَــوَالَكَا

---

(١) في (ب): (وزيد)، بدلًا من: (وهو مكان).

(٢) «كتاب سيبويه» (٤٠٥/١)، و«الأصول في النَّحو» (١٩٨/١)، و«هَمع الهَوامِع» (١٥٠/٢)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٤٦٠/٧).

(٣) البيت من البسيط، في «ديوانه» (١١٣)، و«كتاب سيبويه» (٤٠٦/١)، و«الاشتقاق» (٣٤)، و«جمهرة اللُّغة» (٩٢٠/٢)، و«تاج العروس» (٤٩٤/٣٧) (جني)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (١٩/٤)، و«غريب الحديث» للخطابي: (٦٦١/١).

(٤) فُطَيْمَة: تصغير (فاطمة)، اسم موضع بالبحرين، كانت به وقعة بين بني شيبان وبني ضبيعة وتغلب من ربيعة أيضًا، ظَفِرَ فيها بنو تغلب على بني شيبان. «معجم البلدان» (٢٦٧/٤).

(٥) «جمهرة اللُّغة» (٩٢٠/٢)، و«لسان العرب» (٤٥٤/١٢) (فطم).

(٦) لم أقف على هذه الرواية فيما توافر لي من مصادر.

(٧) البيت من الرَّجز، ولم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر، صدره: أَهَدَمُوا بيتَك لا أَبَالَكَا. وهو في: «كتاب سيبويه» (٣٥١/١)، و«الحيوان» (١٢٨/٦)، و«جمهرة اللُّغة» (١٣٠٩/٣)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٥٢٥/٩)، و«تاج العروس» (٤٦٢/٢٨)، و«هَمع الهَوامِع» (١٥٠/١).

وقال آخر[١]:

مــــاءٌ رَواءٌ ونَــــصِي حَوْلَيْـــــهْ

وفي الحديث: (اللهُمَّ حوالَيْنا ولا عَلَيْنا)[٢]. والعامل هنا محذوف، أي: [اللهُمَّ][٣] أَنزلِ المطرَ حَوالَينَا ولا تُنزله عَلينا. وقال امرؤ القيس[٤]:

فقالَــتْ: سَــباكَ اللهُ إنَّــكَ فاضِـحِي ... أَلَـسْتَ تَـرَى الـسُّمَّارَ والنَّـاسَ أحْـوالي

ولم يسمع أحدٌ[٥] (أَحْوَال) بهذا المعنى، إلَّا في هذا البيت.

وضمير جَنَابَيهَا أو حَوَالَيها لسُعاد الَّتي ذَكر أنَّه لا يبلغه أرضها إلَّا العِتاق المَراسِيل الَّتي وصفها، أي: أنَّ الوشَاة يسعون إليها بوَعِيد رسول الله ﷺ إياه. وجملة: (يَسْعَى الوشَاةُ حَوالَيهَا) مستأنفةٌ للتخلّص للمدح، أو حال من سُعاد، أي: فَارَقت، والحال: أنَّ الوُشَاة يسعُونَ حَولَهَا.

وقوله: (وَقَولُهُم)، الواو للحال، وما بعدها مرفوعٌ بالابتداء. والجملة بعده خبر، وهي نفس المبتدأ [في المعنى][٦]، فلا تحتاج إلى رابط، كقولك: قَولي لا إلَه إلا الله، فإن الخبر ههنا عين المبتدأ، وإن كان جملة فلا يحتاج إلى الضمير[٧].

ويروى بنصب ما بعد الواو على أنَّه مصدر ناب مناب فعله، مثل: (سُبحانَ اللهِ،

---

(١) البيت من الرَّجز، وهو للزّفيان السَّعدي، في «الخصائص» (٣٣٢/١)، و«معجم البلدان» (٧٤/٣)، وبلا نسبة في: «المحكم والمحيط الأعظم» (٥٥٨/١٠)، و«تهذيب اللُّغة» (١٥٦/٥)، و«تاج العروس» (٢١٠/٣٨) (زبى). تمامه: (هَذا مَقَامٌ لَكَ حَتى تِئْبَيْهْ).

(٢) رواه البخاري في «صحيحه» (٣٤٣/١)، ومسلم في «صحيحه» (٦١٤/٢)، والنَّسائي في «سننه الكبرى» (٥٥٨/١)، وأبو داود في «سننه» (٣٠٤/١)، وابن ماجه في «سننه» (٤٠٤/١)، والشَّافعي في «مسنده» (٨٠/١).

(٣) الزيادة من (ب).

(٤) البيت من الطَّويل، في «ديوانه» (٣١)، و«معاني القرآن» للنَّحَّاس: (٤٧٧/٤)، و«الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس» (٣٦٣/١)، و«خزانة الأدب» (٥٥٠/٨)، و«معاهد التَّنصيص» (٨/٢)، و«أساس البلاغة» (٢٨٤/١)، و«تاج العروس» (٣٧٢/٢٨) (حول).

(٥) (أحدٌ): ساقطة من النسخ.

(٦) الزيادة من (ب).

(٧) من (كقولك: قَولي لا إلَه إلا الله.... إلى الضمير) ساقط من (ب).

ومَعَاذَ اللهِ، بمعنى: أُسبِّحهُ وأعوذُ بهِ، أي: يَسعُونَ ويَقُولُونَ)[١]. والواو على هذا واو العطف، ويضعف أن تكون واو الحال حتَّى [٦٩/ظ] يقدّر أنَّ الأصل: وهُم يقُولُون، فتكون الواو داخلة على الجملة الاسميَّة[٢].

ويروى: (وقِيلُهُم) رفعًا ونصبًا[٣]. يقال: قَالَ قَوْلًا وقَالًا وقِيلًا ومَقَالًا ومَقَالةً.

[وفي كتاب «الوقف والابتداء» لأبي حاتم السجستاني في قوله تعالى: ﴿ وَقِيلِهِۦ يَـٰرَبِّ ﴾ [الزخرف:٨٨]. انتصب ﴿ وَقِيلِهِۦ ﴾ على المصدر.

وقد روى الأصمعيُّ وغيره قول كعب ﷺ: (وقَولَهُم) منصوبًا على تقدير: ويقُولُونَ قَولَهُم، ولا يجوز أن تُقرأ الآية الكريمة إلَّا بالنصب، وأمَّا من جرَّ أو رفع فقوله بظنٍّ وتخليط[٤]. انتهى ملخصًا.

وهذا تخليط منه وجنون، فإنَّ القراءة بالجرِّ ثابتة في السَّبعة[٥]، وهي قراءة حمزة وعاصم، ووجِّهت بالعطف على السَّاعة، وبإضمار مضاف، أي: وعِندَهُ عِلْمُ السَّاعة، وعِلمُ قِيلِه، وهما بعيدان، وبإضمار فعل القَسَم وحرفه، ويكون: ﴿إِنَّ هَـٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾﴾ [الزخرف]. جواب القَسَم. ولا يتعيَّن في قراءة النَّصب ما ذكر من كونه مصدرًا؛ بل يجوز أن يكون على النَّصب بعد إضمار حرف القَسَم، ويتمُّ حينئذٍ توجيه القراءتين، وأن يكون عطفًا على مفعول مذكور، وهو: سِرَّهُم ونَجواهُم، أو محذوف معمول ليكتِبُون أو ليعْلَمُون، أي: يكتِبُونَ ذلك ويكتِبُون قِيلَه، أو يعلَمُون الحقَّ وقِيلَه، أو على محلِّ السَّاعة، وفيه بُعد.

وأمَّا الرَّفع: فقراءة شاذَّة، وهي على الابتداء، وما بعده الخبر، أو على الابتداء والخبر

---

(١) يُنظَر: «كتاب سيبويه» (٣٢٢/١)، و«المُقتضب» (٢١٧/٣)، و«الأصول في النَّحو» (٢٥٢/٢)، و«الكشَّاف» (٥٢/١)، و«المفصَّل» (٥٧/١)، و«سر صناعة الإعراب» (٣١٧/١).

(٢) «الجمل في النَّحو» (٨٦).

(٣) المصدر نفسه: (٨٦)، و«غريب الحديث» للخطابي: (٤٤٠/١)، و«تاريخ الإسلام» (٦١٩/٢)، و«دلائل النبوة» (٢٠٩/٥).

(٤) «الوقف والابتداء» (٤٧٣).

(٥) يُنظَر: «المحتسب» (٢٥٨/٢)، و«السَّبعة» (٥٨٩)، و«الحُجَّة في القراءات السَّبع» (٣٢٣/١)، و«التَّفسير الكبير» (٢٠١/٢٧)، و«المحرر الوجيز» (٦٧/٥).

محذوف، أي: قَسَمي أو يَمِيني، بمثل: أيمنُ اللهِ ولعمرُ اللهِ][١].

وقوله: (يا ابنَ أَبِي سُلْمَى) جملةٌ مُعترِضَةٌ بين اسم إنَّ وخبرها. ونسَبَ بُنوَّتَه لجدِّهِ، كقوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (أَنَا النَّبِيُّ لا كَذِبْ أنَا ابنُ عبدِ المُطَّلِبْ)[٢]. وسُلْمَى: بضمِّ السِّين، قال التَّبريزي: وليس في العرب (سُلْمَى) بالضمِّ غيره[٣].

وقوله: (لمَقْتُولُ)، أي: لصَائر إلى القَتل. ومثله: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝٣٠﴾ [الزمر]. وفي الحديث: (مَنْ قَتَلَ قتيلًا فَلَهُ سَلَبُه)[٤].

قال رضي الله عنه:

وقـــالَ كُلُّ خليـــلٍ كنـــتُ آمُلُـــهُ ... لا أُلْهِيَنَّـــكَ إني عَنْـــكَ مَـــشْغُولُ

لمَّا سمع هذا الوعيد التجأ إلى إخوانه الَّذين كان يأملهم ويرجوهم، فتبرَّؤا منه يأسًا من سلامته وخوفًا من غضب رسول الله ﷺ.

وكلمة (كُلُّ) هنا للمبالغة، كما يقال: أَعْرَضَ النَّاس كلُّهم عن فُلانٍ، ومثله: ﴿وَلَقَدْ أَرَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا﴾[٥] [طه:٥٦].

---

(١) يُنظَر المسألة مفصلة في: «إعراب القرآن» للنَّحَّاس: (١٢٣/٤)، و«النُّكت في القرآن» (٥٥٢ – ٥٥٣). والزيادة من (ب).

(٢) قال الزَّمخشري في «الكشَّاف» (٢٩/٤): ما هو إلا كلام من جنس كلامه الَّذي كان يرمي به على السَّليقة من غير صنعة ولا تكلُّف، إلا أنَّه اتفق ذلك من غير قصدٍ إلى ذلك، ولا التفات منه إليه إن جاء موزونًا، كما يتفق في كثيرٍ من إنشاءات النَّاس في خطبهم ورسائلهم ومحاوراتهم أشياء موزونة لا يسمِّيها أحدٌ شعرًا، ولا يخطر ببال المُتكلِّم ولا السَّامع أنَّها شِعر، وإذا فتَّشت في كل كلام عن نحو ذلك وجدت الواقع في أوزان البحور غير عزيز، على أنَّ الخليل ما كان يعدُّ المشطور من الرَّجز شِعرًا؛ ولما نفى أن يكون القرآن من جنس الشِّعر، قال تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ ۝٦٩﴾ [يس].

وكذلك ذهب إلى مِثل هذا ابن قتيبة في «غريب الحديث» (٤٥٢/١). يُنظَر: «صحيح البخاري» (١٠٥١/٣)، و«صحيح مسلم» (١٤٠٠/٣)، و«سنن الترمذي» (١٩٩/٤)، و«مسند أحمد بن حنبل» (٢٨٠/٤).

(٣) يُنظَر قول التَّبريزي في: «جمهرة اللُّغة» (٨٥٩/٢) (سلم)، و«تاج العروس» (٣٨٢/٣٢) (سلم).

(٤) رواه البخاري في «صحيحه» (١١٤٤/٣)، ومسلم في «صحيحه» (١٣٧١/٣) بلفظ: (مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا له عليه بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلَبُهُ). وابن حبان في «صحيحه» (١٠٢/٨)، والبيهقي في «سننه الكبرى» (٣٠٧/٦).

(٥) لم أقف على رأي تكون فيه (كُلّ) للمبالغة، وإنَّما تكون لتأكيد معنى شمول الأفراد أو لشمول

و(كَانَ) ومعمولاها صفة لـ (خَليلٍ)، فموضعها خفض، أو لـ (كُلّ) فموضعها رفع. والأوَّل أَوْلَى؛ لأنَّ كُلًّا إنَّما تدخل لإفادة العموم، والمسند إليه بالحقيقة مخفوضها، ومن ثَمَّ كان ضعيفًا قوله:(١)

وكُلُّ أخٍ مُفارِقُـــــــهُ أخُـــــــوهُ لَعَمْـــــرُ أبيـــــكِ إلَّا الفَرْقَـــــدانِ

من وجهين(٢):

أحدهما: استعمال (إِلَّا) صفة مع إمكان الاستثناء، وإنَّما يحسن ذلك عند تعذره، كقوله تعالى: ﴿لَوْكَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء:٢٢]. وقولهم: لو كانَ معنَا رجلٌ إلَّا زَيدٌ لغَلبنا، إذ الاستثناء من النَّكرة إنَّما يجوز إذا كانت عددًا، نحو: لَهُ عِندي عَشرةٌ إلا واحدًا، أو موصوفة بصفة تفيد التَّعيين، نحو: جَاءَنِي رِجَالٌ جَاؤوكَ إلَّا واحدًا مِنهم، أو كانت في غير الإيجاب، نحو: ما جَاءَنِي رجلٌ إلَّا زيدًا. ولا يجوز فيما غير ذلك، لا يقال: جَاءَنِي رِجَالٌ إلَّا زَيدًا،[٧٠/و] ولا جَاءَنِي رَجَلٌ إلَّا عُمرًا.

والثَّاني: أنَّه وصف (كُلًّا)، وكان حقُّه أن يصف مخفوضها؛ لأنَّه المقصود.

و(الخَلِيلُ)، فَعِيلٌ، من الخُلَّة بالضَّمِّ، وهي الصَّدَاقَة، ويكون الخَليل بمعنى: الفَقِير، من الخَلَّة بالفتح، وهي: الحَاجَة(٣)، وفي ذلك يقول زهير(٤):

الأنواع. وهو الَّذي عليه معنى (كلها) من الآية الكريمة. يُنظر: «تفسير البيضاوي» (٥٦/٤).

(١) البيت من الوافر، وهو لعمرو بن معد يكرب الزبيدي في «ديوانه» (١٧٨)، و«كتاب سيبويه» (٣٣٤/٢)، و«الممتع في التَّصريف» (٥١/١)، ولحضرمي بن عامر في «تذكرة النُّحاة» (٩٠)، و«حماسة البحتري» (١٥١)، و«الحماسة البصريَّة» (٤١٨/٢)، و«شرح أبيات سيبويه» (٤٦/٢)، و«المُؤتلف والمُختلف» (٨٥)، ولعمرو أو الحضرمي في «خزانة الأدب» (٤٢١/٣)، و«الدُّرر» (١٧٠/٣)، و«شرح شواهد المُغني» (٣١٦/١).

(٢) يُنظر الوجهان في: «كتاب سيبويه» (٣٣٢/٢)، و«الأصول في النَّحو» (٣٠٢/١)، و«الإنصاف في مسائل الخلاف» (٢٧٢/١)، و«المفصَّل» (٩٩/١)، و«الكشَّاف» (٢٥٠/٤)، و«التِّبيان في إعراب القرآن» (٩١٤/٢)، و«مُغني اللَّبيب» (٩٩)، و(٣٤٦)، و«همع الهوامع» (٥٦٨/٢).

(٣) يُنظر: «الصِّحاح» (١٦٨٧/٤) (خلل)، و«لسان العرب» (٢١١/١١) (خلل).

(٤) البيت من البسيط، في «ديوانه» (١٥٣)، و«كتاب سيبويه» (٦٦/٣)، و«الأصول في النَّحو» (١٩٢/٢)، و«الجمل في النَّحو» (٢٢١)، و«المفصَّل» (٤٣٩/١)، و«الإنصاف في مسائل الخلاف» (٦٢٥/٢)، و«همع

وإنْ أتَــاهُ خَلِيــلٌ يَــوْمَ مَــسْألَةٍ يقــول: لا غائــبٌ مــالي ولا حَــرِمُ

وجوَّزوا ذلك في قولهم في حقِّ أبينا إبراهيم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: خَليلُ اللهِ، أن يكون بمعنى: فَقِيرُ اللهِ[١].

وقوله: (آمُلُهُ)، أي: آمل خيره أو معونته؛ لأنَّ الذَّوات لا تؤمل.

وقوله: (لاَ أُلْهِيَنَّكَ)، الجملة نصب بالقول، ولا نافية. فالتَّوكيد بالنُّون ضرورة أو جائز في النَّثر على الخلاف المتقدِّم، بخلاف التَّوكيد بعد لا النَّاهية، فإنَّه قياس؛ لأنه طلب[٢]، ويجوز كون لا ناهية على حدِّ قولهم: لَا أرينَّك هَهنا[٣]، فالتَّوكيد مثله في قوله: (فَلا يغرَّنْكَ ما مَنَّتْ وما وعَدَتْ)، وقد مضى شرحه[٤].

ومعنى: (لاَ أُلْهِيَنَّكَ): لا أُشْغِلَنَّكَ عمَّا أنت فيه بأن أُسَهِّلَه عَلَيك وأُسَليك، فاعمل لنَفْسِكَ فَإنِّي لاَ أُغنِي عَنكَ شَيئًا.

يقال: لَهِيْتُ عنه أَلْهَا، مثل: خَشِيْتُ أَخْشَى، إذا تَشَاغَلْتُ عنه بغيره. وفي الحديث[٥]: (إذا اسْتأْثَرَ اللهُ بشيءٍ فالْهَ عنه)، أي: تَشَاغَلَ عنه وتَغَافَلَ. وكان ابن الزُّبير رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إذا سمع المؤذن لَهَا عن كلِّ ما بحضرته[٦]. فإذا أردت تعديته أدخلت عليه همزة النَّقل، فقلت:

الهَوامِع» (٢/٥٥٧). ويروى: (يَومَ مَسْغَبَةٍ) بدلًا من: (يومَ مَسْأَلَةٍ) في: «الحماسة المغربيَّة» (١/١٣٥)، و«شرح ديوان المتنبي» للعُكبري: (٤/٢٢)، و«خزانة الأدب» (٩/٧٤)، و«مُغني اللَّبيب» (٥٥٢).

(١) «شرح مُشكل الآثار» (٣/٤١)، و«مُعتصَر المُختصَر» (٢/٣٨٦).

(٢) (لأنه طلب): ساقط من (ب).

(٣) يُنظَر: «إعراب القرآن» (٢/٤٤).

(٤) يُنظَر: شرح البيت السَّادس من القصيدة.

(٥) هذا قول لعمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حينما رأى رجلًا يشير بشِماله، فقال له: (يا هذا إذا تكلَّمت فلا تُشرْ بشِمالك، أشِرْ بيمينك، فقال الرَّجل: ما رأيت كاليوم أن رجلًا دُفن أعزُّ النَّاس إليه، ثمَّ إنَّه يهمه يميني من شِمالي، فقال عمر: (إذا استَأثَرَ اللهُ بشيء فَالْهَ عنه). (والله أعلم). «حلية الأولياء» (٥/٣٢٦)، و«سنن البيهقي الكبرى» (٦/٢٠٣).

(٦) لم أقف على هذه الرِّواية فيما توافر لي من مصادر، وأظنُّ أنَّ الرِّواية الصَّحيحة هي: (كان ابن الزُّبير إذا سَمِعَ صوتَ الرَّعد لَهَا عن حديثه)، أي: تَركه وأعرض عنه، كما في: «الصِّحاح» (٦/٢٤٨) (لها)، و«مقاييس اللُّغة» (٥/٢١٣)، و«تاج العروس» (٣٩/٤٩٩ (لهو)، و«نزهة الأعين النَّواظر» (٥٣٥)، و«المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق» (٣٢).

النَّقل، فقلت: أَلْهَيتَهُ عنه، أي: شَغَلتَهُ عنه. ومنه: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١﴾[١] [التكاثر].

و(مَشْغُولُ) اسم مفعول، من شَغَلَهُ يَشْغَله بالفتح فيهما؛ لأجل حرف الحلْق.

و(عَنْكَ): متعلِّق به. وإنَّ ومعمولاها إمَّا بدل من: (لاَ أُلْهِيَنَّكَ)، كقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِىٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ۝١٣٢ أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ ۝١٣٣ وَجَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ۝١٣٤﴾ [الشعراء]. وقول الشَّاعر:

أقــولُ لهُ ارحَــلْ لا تُقــيمَنَّ عنــدنا[٢] ....

وإمَّا في موضع التَّعليل، فإنْ كان على طريقة الاستئناف كُسِرَت (إنَّ)، كما في وجه الإبدال، وإنْ كان على إضمار اللَّام فتحت، وقد مضى هذا مشروحًا في شرح قوله: (إنَّ الأمانيَ والأحلامَ تَضْلِيلُ)[٣].

قال ﷺ:[٧٠/ظ]

فَقُلْـتُ خَلُّـوا سَـبِيلي لا أبـا لَكُـمُ   فَـكُلُّ مَـا قَـدَّرَ الـرَّحْمَنُ مَفْعُـولُ

لمَا يئس من نصرة أخلَّائه، أمرهم أن يخلُّوا طريقه، ولا يحبسوه عن المثول بين يدي النَّبي ﷺ، فيمضي فيه حكمه، فإنَّ نفسه قد أيقنت أنَّ كلَّ شيءٍ قدَّره الله تعالى فهو واقعٌ.

(وخلُّوا)، أمر من التَّخلية، وهي التَّرك.

و(السَّبيل) والطَّريق متَّفقان في المعنى وفي الوزن، وفي الجمع على (فُعُل)[٤]، وفي جواز تخفيف عين الجمع بالإسكان[٥]، والصِّراط مثلهما إلَّا في الوزن[٦]. ويجوز في الثَّلاثة التَّذكير والتَّأنيث[٧]. ومن أدلَّة تأنيث السَّبيل قوله تعالى: ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ۝٥٥﴾

---

(١) يُنظر: «التَّفسير الكبير» (٣٢/٧٢)، و«البحر المحيط» (٨/٥٠٥)، و«الكشَّاف» (٤/٧٩٨)، و«أضواء البيان» (٩/٧٦).

(٢) البيت من الطَّويل، صدره: (وإلَّا فَكُنْ في السِّرِّ والجَهْرِ مُسْلِمًا)، ولم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر. وهو في: «الإيضاح في علوم البلاغة» (١٥١)، و«خزانة الأدب» (٥/٢٠٥)، و«معاهد التَّنصيص» (١/٢٧٨)، و«مُغني اللَّبيب» (٥٩٥)، و«موصل الطلاب» (٤٧).

(٣) إشارة إلى البيت رقم (١٣).

(٤) يُنظر: «الصِّحاح» (٥/١٧٢٤) (سبل).

(٥) أي: على وزن (فُعْل).

(٦) أي: يتفق معهما في المعنى، ويفترق بالوزن على (فُعُل).

(٧) يُنظر: «الصِّحاح» (٥/١٧٢٤) (سبل).

[الأنعام]. في قراءة ابن كثير وابن عامر وأبي عمرو وحفص بتأنيث الفعل ورفع السَّبيل[1].

وأمَّا استدلال كثيرٍ من أهل اللُّغة والتَّفسير بقوله تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ﴾[2] [يوسف:١٠٨]. فغلطٌ؛ لأنَّ المُراد: هذه الطَّريقة الَّتي أنا عليها سبيلي، وليست الإشارة للسَّبيل. ولو صحَّ هذا الاستدلال لَصَحَّ الاستدلال على أنَّ الرَّحمة مذكَّرة بقوله تعالى: ﴿قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى﴾ [الكهف:٩٨].

ومن أدلَّة التذكير قوله تعالى: ﴿وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾ [الأعراف:١٤٦]. ولا دليل في قراءة أبي بكر والأخوين: [وَلِيَسْتَبِينَ] بالتَّذكير:[سَبِيلُ] بالرِّفع؛ لأنَّ التَّأنيث المجازي يجوز معه تذكير الفعل المُسند إلى ظاهر.

وقوله: (لاَ أَبا لَكُمُ)، (لا) نافية للجنس، و(أبَا) اسمها، وهو مُعرب. والكاف والميم مضاف إليه. واللام زائدة لتَّأكيد معنى الإضافة، فلا تتعلَّق بشيء، وأُقحمت بين المتضايفين، كما أُقحمت بينهما في قوله[3]:

يا بُؤْسَ للحَرْبِ الَّتي ... وَضَعَتْ أراهِطَ فاسْتَراحُوا

وهي معتدٌّ بها من وجهٍ دون وجهٍ، أمَّا وجه الاعتداد: فإنَّ اسم (لا) التَّبرئة لا يضاف إلى المعرفة، فهذه اللَّام مُزيلة لصورة الإضافة. وأمَّا وجه عدم الاعتداد، فهو: أنَّ ما[٧١/و] قبلها مُعرب، بدليل ثبوت الألف.

وإنَّما يُعرب اسم (لا) إذا كان مضافًا أو شبيهًا بالمضاف، هذا قول سيبويه

---

(١) «السَّبعة» (٢٥٨)، و«الحُجَّة في القراءات» (١٤١)، و«النُّكت في القرآن» (٢٤٩)، و«المبسوط» (١٩٥).

(٢) يُنظَر: «إصلاح المنطق» (٣٦١)، و«التِّبيان في إعراب القرآن» (٥٠١/١)، و«المحرر الوجيز» (٤٨٠/١)، و«شرح ديوان المتنبي» للعكبري: (٢٤٨/٤)، و«إبراز المعاني من حرز الأماني» (٤٤٤/٢)، و«تفسير السَّمعاني» (٦٢/٣).

(٣) البيت من مجزوء الكامل، لسعد بن مالك بن ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة، جدّ طَرَفة بن العبد، في «ديوان الحماسة» (١٩٢/١)، و«خزانة الأدب» (٤٤٧/١)، و«جمهرة خطب العرب» (٣٦٨/٢)، و«تاج العروس» (٣١٣/١٩) (رهط)، وبلا نسبة في: «كتاب سيبويه» (٧٠٢/٢)، و«الخصائص» (١٠٦/٣)، و«مُغني اللَّبيب» (٢٨٦)، و«هَمع الهَوامِع» (٣٨/٢)، و«اللامات» (١٠٨).

والجمهور[١]. ويُشكِل عليه قولهم: لا أَبَالِي[٢].

ولا يجوز أن تُعرب الأسماء السِّتَّة بالأحرف إذا كانت مضافة للياء. وذهب هشام وابن كيسان وابن مالك إلى أنَّ اللَّام غير زائدة، وأنَّها ومصحوبَها صفة للأب، فيتعلَّق بكون محذوف مرفوع أو منصوب، وأنَّهم نزَّلوا الموصوف منزلة المضاف؛ لطوله بصفته ولمشاركته للمضاف في أصل معناه، إذ معنى: أَبُوكَ وأَبٌ لك شيء واحد[٣].

ويُشكل عليه أنَّ الأسماء السِّتَّة لا تعرب بالحروف إلَّا إذا كانت مضافة، وأنَّهم يقولون: لاَ غلامَيْ لَهُ، فيحذفون النُّون[٤].

ويُجاب عنهما: بأنَّ شبيه الشَّيء جارٍ مجراه. وعلى القولين فيحتاج إلى تقدير الخبر. وذهب الفارسيُّ وابن يَسْعون وابن الطَّراوة إلى أنَّ اللَّام غير زائدة، وأنَّها ومجرورها خبر فيتعلَّق بكون محذوف مرفوع، وأنَّ اسم (لا) مفرد مبنيٌّ، ولكنَّه جاء على لغة من يقول[٥]:

إنَّ أباهـــا وأبَـــا أبَاهـــا

ويردُّه أمران:

أحدهما: أنَّ الَّذي يقول: جَاءَنِي أَبَاكَ: بعضُ العرب، والَّذي يقول: لاَ أَبَا لِزَيدٍ: جميع العرب.

---

(١) يُنظر: «كتاب سيبويه» (٢/٧٠٢)، و«المُقتضب» (٤/٣٧٤)، و«الخصائص» (٣/١٠٦)، و«الأصول في النَّحو» (١/٣٨٩)، و«مُغني اللَّبيب» (٢٨٦)، و«هَمع الهَوامِع» (٢/٣٨).

(٢) قال سيبويه: (٤/٤٠٦): ولم يحذفوا لا أَبَالي؛ لأنَّ الحرف يقوى ههنا، ولا يلزمه حذفٌ، كما، هم إذا قالوا: (لَمْ يَكُنِ الرَّجُل)، فكانت في موضع تحركٍ لم تحذف؛ لأنَّه بعد شبهها من التَّنوين، كنون مُنذُ، ولَدُن. وإنَّما جعلوا الألف تثبت مع الحركة، ألا ترى أنَّها لا تحذف في (لا أَبَالي) في غير موضع الجزم، وإنَّما تحذف في الموضع الَّذي تحذف منه الحركة؟!

(٣) يُنظر: «كتاب سيبويه» (٢/٢٤)، و«الأصول في النَّحو» (٢/٢٩). قدْ بَلَغا في المَجْدِ غايتاها.

(٤) يُنظر: «كتاب سيبويه» (٢/٣٠٧)، و«الأصول في النَّحو» (١/٤٠٦)، و«اللامات» (١٠٠)، و«مُغني اللَّبيب» (٢٨٦).

(٥) البيت من الرَّجز، لرؤبة، في ملحق «ديوانه» (١٦٨)، وله أو لأبي النَّجم في «الدرر» (١/١٠٦)، و«شرح التَّصريح» (١/٦٥)، و«شرح شواهد المُغني» (١/١٢٧)، و«المقاصد النَّحوية» (١/١٣٣)، وله أو لرجلٍ من بني الحارث في «خزانة الأدب» (٧/٤٥٥)، وبلا نسبة في: «الجمل في النَّحو» (٢٣٨)، و«سر صناعة الإعراب» (٢/٧٠٥)، و«الإنصاف في مسائل الخلاف» (١/١٨)، و«مُغني اللَّبيب» (٥١). وعجزه: قدْ بَلَغا في المَجْدِ غايتاها.

والثَّاني: قولهم: لاَ غُلاَمِي لَهُ، بحذف النُّون[١].

واعلم أنَّ قولهم: لاَ أَبَا لَهُ، كلام يستعمل كناية عن المدح والذَّم.

ووجه الأوَّل: أنْ يُراد نفي نظير الممدوح بنفي أبيه.

ووجه الثَّاني: أن يُراد أنَّه مجهول النَّسب. والمعنيان محتملان هنا.

أمَّا الثَّاني: فواضح؛ لأنَّهم لمَّا لم يغنوا عنه شيئًا أمرهم بتخلِية سبيله ذامًّا لهم.

وأمَّا الأوَّل: فعلى وجه الاستهزاء.

وقوله: (فَكُلٌّ)، الفاء للتَّعليل، والمُعَلَّل الأمر، وما بينهما اعتراض. و(ما) بمعنى: شيء، أو بمعنى: الَّذي. وعائد الصِّلة أو الصِّفة محذوف، وهو مفعول (قَدَّرَ).

و(الرَّحْمَنُ)،[٧١/ظ] معناه: الواسع الرَّحمة[٢]، وهل هو صفة غالبة مُلتحقة بالأعلام كالدَّبَران والعَيُّوق[٣]، أو صفة محضة كالغَضْبَان.

والأوَّل: اختيار الأعلم وابن مالك، وعليه فهو في البسملة بدل، و(الرَّحيم) صفة له، أي: للرَّحمن[٤]، لا صفة لله؛ لأنَّه لا يتقدَّم البدل على النَّعت.

والثَّاني: قول الجمهور[٥]، وعليه: فهو والرَّحيم صفتان، وحينئذٍ يصحُّ إيراد السُّؤال المشهور، وهو أن يُقال: لِمَ بدأ بالوصف الأبلغ، وإنَّما المألوف أن يختم به، فيُقال: عَالِمٌ نِحرِيرٌ، وشُجَاعٌ بَاسِلٌ، وجَوَادٌ فَيَّاضٌ[٦]. ولذلك أجوبة مذكورة في موضعها.

---

(١) يُنظر: «كتاب سيبويه» (٢/٣٠٧)، و«الأصول في النَّحو» (١/٤٠٦)، و«اللامات» (١٤٩)، و«مُغني اللَّبيب» (٢٨٦)، و«شرح شذور الذَّهب» (٤٢٤)، و«هَمع الهَوامِع» (١/٥٢٤)، و(٢/٤٥٥).

(٢) يُنظر: «النُّكت في القرآن» (١٠٥)، و«الكشَّاف» (٤/٣٩٣)، و«البحر المحيط» (٣/١٠٣)، و«أساس البلاغة» (١/٢٢٥).

(٣) الدَّبَرَانُ: مُحَرَّكَة: نجم بين الثُّريا والجوزاء، ويقال له: التَّابع والتَّويبع، سُمِّي دَبَرانًا؛ لأنَّه يَدْبُر الثُّريا؛ أي: يتبعه. «تاج العروس» (١١/٢٦٣) (تبع)، والأزمنة: (٢٥). والعَيُّوق: نجم يلي الثُّريا إذا طلع عُلِمَ أنَّ الثُّريا قد طلعت. «المحكم والمحيط الأعظم» (٢/٢٧١) (عوق).

(٤) يُنظر: «التِّبيان في إعراب القرآن» (١/١٣٣)، و«تفسير أبي السُّعود» (٦/٢٢٧).

(٥) «إعراب القرآن» للنَّحَّاس: (١/١٦٧)، و«التِّبيان في إعراب القرآن» (١/٤).

(٦) قال أبو حيان في «البحر المحيط» (١/١٢٨): أردف (الرَّحمن): الَّذي يتناول جلائل النِّعم وأصولها بالرَّحيم؛ ليكون كالتَّتمة والرَّديف؛ ليتناول ما دقَّ منها ولطف. واختاره الزَّمخشري في «الكشَّاف» (١/٥١).

قال رحمه الله:

كُلُّ ابنِ أُنثَى وإنْ طالَتْ سلامَتُهُ ... يَوْمًا على آلَةٍ حَدْباءَ مَحْمُولُ

يقول: إذا كان كلّ من ولدته أنثى، وإن عاش زمنًا طويلًا سالمًا من النَّوائب، فلابدَّ له من الموت، فَفِيمَ الجزع يا نفس ؟، وبِمَ تفرحون أيُّها الشَّامِتون؟، ومنه[1]:

إذا ما الدَّهرُ جرَّ على أناسٍ ... كلا كِلَهُ أناخَ بآخَرينا

فقل للشَّامتينَ بنا أفيقُوا ... سَيَلْقَى الشَّامتون كما لقِينا

وللآلة ثلاثة معانٍ:

أحدها: النَّعش، ذكره الجوهري وأنشد عليه هذا البيت[2]. وما أحسن قول الشَّاطبي رحمه الله[3]، مُلغزًا في النَّعش:

أتعرفُ شيئًا في السَّماءِ يطيرُ ... إذا سارَ صاحَ النَّاسُ حيث يسيرُ

فَتَلْقاهُ مَرْكُوبًا وتلقاهُ راكبًا ... وكُلُّ أميرٍ يَعْتَلِيهِ أسِيرُ

يحُضُّ على التَّقْوَى ويُكْرَهُ قُرْبُهُ ... وتنفرُ منه النفْسُ وهْوَ نَذِيرُ

ولَمْ يستزِرْ عن رغبةٍ في زيارةٍ ... ولكنْ على رغمِ المَزُورِ يَزُورُ

الثَّاني: الحالة، وعليه حمل التَّبريزي وغيره هذا البيت. والحالة والآلَة متقاربان أحرفًا،

---

(١) البيتان من الوافر، قال محقق «الجمهرة» (٢/٢٢٥): إنَّ البيتين منسوبان في الطَّبعة الأولى إلى فروة بن مسيك. وهذا صحيح؛ لأنَّ هناك بيتًا من القصيدة نفسها ورد في «الأزهية» (٥١)، و«الجنى الداني» (٣٢٧)، و«شرح أبيات سيبويه» (٢/١٠٦) منسوب إلى الشَّاعر نفسه، وهو:

وَمَا إنْ طِبُّنَا جُبْنٌ ولكِنْ ... مَنَايَانَا ودَوْلَةُ آخَرِينَا

(٢) «الصَّحاح» (٤/١٦٢٨ (أول).

(٣) هو: القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الرُّعيني، الأندلسي، الشَّاطبي، أبو محمد، مقرئٌ، نحويٌّ، مفسِّرٌ، صاحب «حرز الأماني ووجه التَّهاني في القراءات السَّبع»، وغيرها. توفي سنة ٥٩٠هـ. يُنظر ترجمته وكذلك الأبيات في: «شذرات الذَّهب» (٤/٣٠٢)، و«النُّجوم الزَّاهرة» (٧/٥٨). وقيل: إنَّ الأبيات لأبي زكريا يحيى بن سلامة الحصكفي في «وفيَّات الأعيان» (٤/٧٢)، و«نفح الطِّيب» (٢/٢١).

متماثلان وزنًا ومعنىً. قال(١):

قَــدْ أركَــبُ الآلَــةَ بَعْــدَ الآلَهْ وأتْــرُكُ العــاجِزَ بالجِــدالَهْ

الثَّالث: الأداة الَّتي يحمل بها.

و(الحَدْبَاء)، تأنيث الأحدب. ومعناها هنا قيل: الصَّعْبَة، وقيل:[٧٢/و] المرتفعة، ومنه الحَدَب من الأرض. وقيل: إنَّه من قولهم: نَاقَةٌ حَدْبَاء، إذا بدت حَرَاقِيفُها(٢)؛ لأنَّ الآلة الَّتي يُحمل عليها تشبه النَّاقة الحدباء في ذلك.

وأصل الحدب: المَيْل. ومنه قولهم لمن عطف على شخص: حَدِب عليه، بكسر الدَّال، أي: مَالَ إليه وانخفض له(٣). والظَّرفان معمولان لخبر (كُلُّ)، وربَّما يسبق إلى الخاطر تعلُّق (يَومًا) بطَالت، وهو فاسد في المعنى.

وما بين المبتدأ والخبر معترض، وجواب الشَّرط محذوف سدَّ مسدّه خبر ما قبله، ومثله: ﴿إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ ۝٧٠﴾ [البقرة](٤).

و(الواو) من قوله: (وإنْ)، قال جماعة: واو الحال(٥). والصَّواب: أنَّها عاطفة على حالٍ محذوفة معمولة للخبر، والتَّقدير محتمل لوجهين:

أحدهما: أن يكون الأصل: (مَحْمولٌ على آلةٍ حَدْبَاءَ على كُلِّ حالٍ، وإنْ طَالَتْ سَلامَتُه)، فيكون من عطف الخاص على العام.

---

(١) البيت من الرَّجز، لأبي دودَةَ الأعرابي، في «تاج العروس» (٣٧/٢٨) (أول)، و(١٩٣/٢٨) (جدل)، وبلا نسبة في: «شرح ديوان المتنبي» للعُكبري: (٨٨/٣)، و«غريب الحديث» لابن قتيبة: (١٣١/٢)، و«أساس البلاغة» (٨٥/١)، و«تهذيب اللُّغة» (٣٤٢/١٠)، و«جمهرة اللُّغة» (٤٤٩/١)، و«مقاييس اللُّغة» (٤٣٤/١)، و«اتفاق المباني وافتراق المعاني» (١١٣/١).

(٢) «تاج العروس» (١٣٨/٢٣) (رقف).

(٣) يُنظر: «مقاييس اللُّغة» (٣٦/٢)، و«جمهرة اللُّغة» (٢٧٣/١) (حدب)، و«تهذيب اللُّغة» (٢٤٨/٤)، و«تاج العروس» (٢٤٧/٢) (حدب).

(٤) أي: توسطت ما بين المبتدأ والخبر جملة اعتراضية، وهي: [إِنْ شَآءَ ٱللَّهُ].

(٥) وعلامتها: أن لا يكون بعدها إلا جملة، وكذلك صحَّة وقوع (إذ) موقعها، وتسمَّى عند سيبويه واو الابتداء. يُنظر: «كتاب سيبويه» (٩٠/١)، و«الخصائص» (٤٣٠/٢)، و«سر صناعة الإعراب» (٦٤٥/٢)، و«شرح ابن عقيل» (٢٧٨/٢).

والثَّاني: أن يكون الأصل: (إنْ قَصُرَتْ مُدَّةُ سَلامتِهِ وإنْ طَالَتْ)، كما تقول: (آتِيكَ إنْ أَتَيتَنِي وإنْ لمْ تَأْتِ).

ويجوز للجملة الشَّرطية أن تقع حالًا إذا شرط فيها الشَّيء ونقيضه، نحو: لأَضْرِبَنَّهُ إنْ ذَهَبَ وَإنْ مَكَثَ. والَّذي سوَّغ حذف الشَّرطية الأولى: أنَّ الثَّانية أبدًا منافية لثبوت الحكم، والأولى مناسبة لثبوته. فإن أثبت الحكم على تقدير وجود المنافي، دلَّ ثبوته على تقدير المناسب من باب أَوْلَى، ودلَّ هذا على ذلك المقدر. ومتى أسقطت الواو من هذا البيت ونحوه فسَدَ المعنى.

قال رضي الله عنه:

أُنبِئْتُ أنَّ رَسُولَ اللهِ أوْعَدَنِي والعَفْوُ عندَ رسولِ اللهِ مأْمُولُ

جميع ما تقدَّم توطئة لهذا البيت، فإنَّ غرضه من القصيدة التنصُّل والاستعطاف.

ومعنى (أُنبِئْتُ): أُخبِرتُ خَبرًا صَادقًا. ويروى: نُبِّئْتُ، وهو بمعناه[1]. وترك ذكر الفاعل هنا لأمرين:

أحدهما: أنَّه لا يتعلَّق بتعيينه غرض، ومثله: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا﴾ [المجادلة:١١]. ﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ﴾ [النساء:٨٦].

والثَّاني: [٧٢/ظ] أنَّ مقام الاستعطاف يناسبه أن لا يحقق الخبر بالوعيد، بل أن يؤتى به معرَّضًا، كما يقال: رُوي كذا.

(وأنَّ) وصلتها: إمَّا على تقدير الباء، وهو الأصل، مثل: ﴿أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾ [البقرة:٣٣]. ﴿نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ﴾ [الأنعام:١٤٣]. وإمَّا سادَّة مسدَّ المفعولين على تضمين أنبأَ ونَبَّأَ معنى: أَعْلَمُ وأَرَى[2].

---

(١) «الحماسة المغربيَّة» (٦٨/١)، و«طبقات فحول الشُّعراء» (١٠١/١)، و«زاد المعاد» (٥٢٣/٣)، و«دلائل النبوة» (٢١٠/٥).

(٢) نقل الزبيدي في «تاج العروس» (٤٤٤/١) (نبأ) عن شيخه عن السَّمين الحلبي في إعرابه، قال: أَنْبَأَ ونَبَّأَ وأَخْبَرَ، متى ضُمِّنَتْ معنى العِلْم عُدِّيت لثلاثةٍ، مثل: أعلمتُهُ بكذا، مُضَمَّنٌ معنى الإحاطة، قيل: نَبَّأْتُهُ أَبْلَغ من أَنْبَأْتُهُ، قال تعالى: ﴿قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ۝٣﴾ [التَّحريم: ٣]، لم يقل: (أَنْبَأَني) بل عَدَل إلى (نَبَّأَ) الذي هو أبلغُ تنبيهًا على تحقيقه، وكونه من قِبَلِ اللهِ تعالى.

والوَعدُ في الخير، والإيعاد في الشَّر[١]. ولهذا قال بعض فصحاء العرب في دعائه: (يا مَن إذا وَعَد وفَى وإذا أوْعَد عفا)[٢]. قال الشَّاعر[٣]:

وإنِّي إذا أوْعَدْتُــــــهُ أو وَعَدْتُـــــــهُ ... لمخلــفُ إيعــادِي ومُنْجِـــزُ مَوْعِــدِي

وما أحسن قول ابن الفارض[٤]:

مـتى أوْعَـدَتْ أولَـتْ وإن وعَـدَتْ لَـوَتْ ... وإن أقْـسَمَتْ لا تُـبْرِئُ الـسَّقْمَ بَـرَّتِ

وإنَّما يستعمل (وَعَدَ) في الشَّر مُقيَّدًا، كقوله تعالى: ﴿ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [الحج:٧٢].

وفي البيت إعادة ذِكر رسول الله ﷺ؛ لإظهار التَّفخيم والتَّعظيم. ولهذا أتى (بعِنْد)، ولم يأتِ (بمن)؛ لأنَّ (عِندَ) أدلُّ على التَّفخيم ولتقوية الرَّجاء؛ لأنَّه قد ثبت وتواتر أنَّ الصَّفح من أخلاق رسول ﷺ، وأنَّه لا يجزي بالسَّيئة السَّيئة، ولكنَّه يعفو ويغْفِر، ففي ذِكر صريح اسمه ما ليس في الضَّمير؛ ولأنَّ فيه تكرار الاعتراف بالرِّسالة الَّذي هو مقتضٍ للعفو ومستجلبٌ للرِّضا. ويُذكر أنَّه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لمَّا سَمِع هذا البيت، قال: «**العَفوُ عِندَ اللهِ**»[٥].

قال رَحِمَهُ اللهُ:

مَهْــلًا هَــداكَ الذي أعْطــاكَ نافِلَــةَ الـــ ... ـــقُرْآنِ فيهـــا مَـــواعِيظٌ وتَفْــصِيلُ

هذا البيت وما بعده تتميم للاستعطاف. والاستعطافُ فيه من جهات:

أحدها: ما اشتمل عليه من طلب الرِّفق به والأناة في أمره، بقوله: مهلًا. وأصله إمْهَالًا، وهو مصدر أُنيب عن فعله، وحذف زائده الهمزة والألف.

---

(١) «البحر المحيط» (٢٦٩/٧)، و«المحرر الوجيز» (١٥/٢)، و(٤٢٠/٤).

(٢) «إحياء علوم الدين» (٣١٣/١)، و«تاج العروس» (٣١١/٩) (وعد).

(٣) البيت من الطَّويل، لعامر بن الطُّفيل في «ديوانه» (٥٨)، و«شرح القصائد السَّبع» (٤٠٣)، و«الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس» (١٢٩/٢)، و«العقد الفريد» (١٩٩/١)، و«تاج العروس» (٣٠٧/٩) (وعد)، و«لسان العرب» (٤٦٤/٣) (وعد).

(٤) ابن الفارض هو: أبو حفص، وأبو القاسم عمر بن أبي الحسن علي بن المرشد بن علي الحموي الأصل المصري المولد والدَّار والوفاة، المنعوت بالشَّرف، توفي سنة (٦٣٢هـ). يُنظَر: «وفيَّات الأعيان» (٤٥٥/٣)، و«نفح الطِّيب» (٣٢٤/٥)، والبيت من الطَّويل، في «ديوانه» (٢٣)، و«خزانة الأدب» (٤٤٦/١).

(٥) لم أقف على هذه الرِّواية فيما توافر لي من مصادر.

والثَّاني: الدُّعاء له في قوله: (هَدَاكَ الَّذِي)، فإنَّه خبرٌ لفظًا ودعاءٌ معنًى، ومثله: غَفَرَ اللهُ لَكَ، وصَلى اللهُ على مُحمدٍ. وهو[٧٣/و] أبلغ من صيغة الطَّلب[١].

والثَّالث: التَّذكير بنعمة الله عليه؛ ليكون ذلك أَدْعَى إلى العَفو شكرًا للنِّعمة. ووجه اشتماله على التَّذكير بالنِّعمة أمران:

أحدهما: أنَّ معنى: هَدَاكَ اللهُ: زَادَكَ هُدىً، فاقتضى ذلك هُدى سابقًا، وطلب هُدى متجدِّد.

والثَّاني: أنَّ في قوله: (نَافِلَةَ القُرآنِ) إشارة إلى أنَّ الله أنعمَ على رسوله عليه الصلاة والسلام بعلومٍ عظيمةٍ علَّمه إيَّاها، وجعل الكتاب زيادة له على تلك العلوم.

وهذا أحسن ما يظهر لي في تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ﴾ [الأنعام:١٥٤]. أي: زيادة على العِلم الَّذي أحسنه، أي: أتقن معرفته[٢]. والَّذي دلَّ على ذلك قوله: (نَافِلَةَ القُرآنِ)، إذ النَّافلة: العَطِيَّة المتطوَّع بها زيادة على غيرها[٣]. ومنه قيل: لِما زِيدَ على الفَرائضِ من العبادات: نَافِلة. وقال الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ﴾ [الإسراء:٧٩]. ولهذا أيضًا سُمِّي ابن الابن: نافلة[٤]. قال الله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾[٥] [الأنبياء:٧٢].

والرَّابع: الإقرار بالتَّنزيل، وما اشتمل عليه من المواعظ والتَّفصيل.

والخامس: التَّذكير بما جاء في التَّنزيل من قوله تعالى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾ [الأعراف]. روي أنَّها لمَّا نزلت سأل رسول الله ﷺ جبريل عنها، فقال: لا أدري حتَّى أسأل. فمضى ثمَّ رجع فقال: يا محمد إنَّ ربكَ أمرَك أن تَصِلَ مَن قَطَعَكَ، وتعطيَ مَن حَرَمَكَ، وتعفُوَ عمَّن ظلمَكَ[٦].

---

(١) يُنظَر: «كتاب سيبويه» (١٤٢/١)، و«المُقتضب» (١٣٢/٢)، و«الأصول في النَّحو» (٣٩٤/١).

(٢) يُنظَر: «التَّفسير الكبير» (٥/١٤)، و«الكشَّاف» (٧٧/٢)، و«تفسير أبي السُّعود» (٢٠١/٣)، و«تفسير أبي حاتم (١٤٢٣/٥)، و«معاني القرآن» للنَّحَّاس: (٥١٩/٢)، و«البحر المحيط» (٢٥٥/٤).

(٣) «الصِّحاح» (١٨٣٣/٥) (نفل). (٤) المصدر نفسه.

(٥) «التَّفسير الكبير» (٩٢/١٥)، و«الكشَّاف» (١٧٢/٣)، و«تفسير ابن كثير» (١٨٦/٣)، و«تفسير البغوي» (٢٥٢/٣)، و«تفسير السَّمرقندي» (٤٣٢/٢).

(٦) «قلايد المرجان في النَّاسخ والمنسوخ» للكرمي (١١٠)، و«النَّاسخ والمنسوخ» للنَّحَّاس (٤٤٩)، و«التَّسهيل لعلوم التَّنزيل» (٥٩/٢)، و«التَّفسير الكبير» (٧٨/١٥)، و«المحرر الوجيز» (٤٩١/٢)، و«البرهان في علوم القرآن»
=

وعن جعفر الصَّادق[(١)] ﷺ قال: (أمرَ اللهُ نبيَّه بمكارمِ الأخلاقِ). قيل: وليس في التَّنزيل آية أجمع لمكارم الأخلاق منها[(٢)].

قيل: والمراد بالقرآن: القراءة، وليس بشيء. وإنَّما المراد الكتاب المنزل على الرَّسول المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلًا متواترًا.

والإضافة في (نَافِلَةِ القُرآنِ) مثلها[٧٣/ظ] في أَخلاق ثِياب، أو بمعنى: (في)، على تقدير مضاف، أي: نَافِلَة فَوائد القرآن، أو المضاف مُقحم كإقحامه في قول لبيد[(٣)]:

تَمَنَّى ابْنَتَايَ أنْ يعيشَ أبُوهُما ... وهلْ أنا إلّا منْ ربيعةَ أو مُضَرْ

فإنْ حالَ يومًا أن يموتَ أبوكُما ... فلا تَخْمِشا وجهًا ولا تحْلِقا شَعَر

وقولا هو المرءُ الذي لا صديقَهُ ... أضاعَ ولا خانَ الصَّديقَ ولا غَدَر

إلى الحَوْلِ ثُم اسمُ السَّلامِ عليكُما ... ومَنْ يَبْكِ حَوْلًا كاملًا فقد اعْتَذَر

[أي: ثمَّ السَّلامُ عليكما][(٤)].

ويجوز نصب (القرآن) على أن يكون حذف التَّنوين من نافلة ليس للإضافة، بل لالتقاء السَّاكنين، كما في قَول أبي الأسود[(٥)]:

فَأَلفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتِبٍ ... ولا ذاكِرِ اللهَ إلّا قليلا

(٥٤/٣)، و«الإتقان في علوم القرآن» (٥١١/٢).

(١) هو جعفر بن محمد الصَّادق، وهو ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الهاشمي، القرشي، كنيته: أبو عبد الله. توفي سنة ١٤٨هـ يُنظَر: «رجال مسلم» (١٢١/١)، و«وفيَّات الأعيان» (٣٢٧/١)، و«خلاصة الأثر» (٤٨٢/١).

(٢) «تفسير أبي السُّعود» (٣٠٨/٣)، و«البحر المحيط» (٤٤٥/٤)، و«تفسير القرطبي» (٣٤٥/٧).

(٣) الأبيات من الطَّويل، في «ديوانه» (٢١٣)، وبعضها في: «الأزهية» (١١٧)، و«الأغاني» (٣٠٥/١٥)، و«أمالي المرتضى» (١٧١/١)، و(٥٥/٢)، و«خزانة الأدب» (٣١٣/٤)، و«عِيار الشِّعر» (٤٧/١)، و«العقد الفريد» (٣١٧/١).

(٤) الزيادة من (ب).

(٥) البيت من المتقارب، في «ديوانه» (٥٤)، و«خزانة الأدب» (٢٧٩/١)، و«المُقتضب» (٣١٣/٢)، و«كتاب سيبويه» (١٦٩/١)، و«اللُّباب» (١٠٠/٢)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٥٤/٢)، و«تاج العروس» (٣١١/٣) (عتب)، و«تهذيب اللُّغة» (٥٨/٢)، و«مقاييس اللُّغة» (٢٢٧/٤).

وتكون (نَافِلَة) حينئذٍ إمَّا حالًا تقدَّمت، وإمَّا مفعولًا ثانيًا، والقرآن، بدل.

وقوله: (تَفْصِيْلُ)، أي: تبيين ما يحتاج إليه من أَمْرَي المعاش والمعاد.

قال رضي الله عنه:

لا تَأْخُذَنِّي بِأَقْوالِ الوُشاةِ ولَمْ ... أُذْنِبْ وإنْ كَثُرَتْ فيَّ الأقاوِيلُ

(لا تَأْخُذَنِّي)، سؤال وتضرُّع، لا نهي. وأكَّد بالنُّون، كما أكَّد كعب بن مالك رضي الله عنه فعل الدُّعاء بالنُّون في قوله[1]:

واللهِ لولا أنتَ ما اهتَدَيْنا ... ولا تَصَدَّقْنا ولا صَلَّيْنا

فأنزِلَنْ سكينةً علينا ... وثبِّتِ الأقدامَ إن لاقَيْنا

والمعنى: لا تستبح دمي بأقوال من يزوِّق الكلام قصدًا للإفساد.

وقوله: (وَلَمْ أُذْنِبْ)، تنصُّل، والجملة حاليَّة، أي: لا تَأْخُذَنِّي بأقوال الوشاة غير مذنب.

وليست الجملة معطوفة؛ لأنَّه خلاف المعنى، ولأنَّ الخبر لا يُعطف على الطَّلب. وأمَّا قوله[2]:

بأيدي رجالٍ لم يَشيمُوا سيوفَهُمْ ... ولم تَكْثُرِ القَتْلَى بها حينَ سُلَّتِ

فلا مانع في اللَّفظ من العطف؛ لأنَّ الجملتين خبريتان، وإنَّما المانع فَسَاد [٧٤/و] المعنى؛ إذ المراد: أنَّهم لم يغمدوا سيوفهم في حالة انتفاء كثْرة القتلى بها، بل في حالة ثبوت كثرتهم. وليس المراد الإخبار عنهم بقلَّة قتلاهم.

وقوله: (وإنْ كَثُرَتْ) شرطٌ، حُذف جوابه مدلولًا عليه بقوله: (لا تَأْخُذَنِّي)؛ لأنَّ المتقدِّم هو الجواب خلافًا للمبرِّد وأبي زيدٍ والكوفيين[3].

---

(١) البيتان من الرَّجز، لعامر بن الأكوع، في «البداية والنِّهاية» (١٨٢/٤)، و«مختصر السِّيرة» (١٨٤)، وقيل: إنَّهما لعبد الله بن رواحة، وكان رسول الله ﷺ يتمثلهما، يُنظَر: «السِّيرة الحلبية» (٦٣٣/٢)، و«حدائق الأنوار» (٣٠٩/١)، و«فضائل الصَّحابة» للنَّسائي: (٤٤/١)، و«أحاديث الشِّعر» (٤٧).

(٢) البيت من الطَّويل، وهو للفرزدق في «ديوانه» (١٣٩) (طبعة الصَّاوي)، و«شرح ديوان المتنبي» للعُكبري: (٢٥٢/١)، و«الإنصاف في مسائل الخلاف» (٦٦٧/٢)، و«الفائق في غريب الحديث» (٢٧٤/٢)، و«تاج العروس» (٤٨٥/٣٢) (شيم)، و«مُغني اللَّبيب» (٥٣٧).

(٣) يُنظَر: «كتاب سيبويه» (٦٦/٣)، و«المفصَّل» (٤٤١)، و«الجمل في النَّحو» (٢١٨)، و«الأصول في النَّحو» (١٨٩/٢)، و(١٦١/٢)، و«مُغني اللَّبيب» (٧٠٦).

و(الأَقَاوِيلُ)، جمع أقوَال، والأقوال: جمع قَول.

قال رضي الله عنه:

لَقَدْ أَقُومُ مَقامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ ... أَرَى وأَسْمَعُ ما لَوْ يَسْمَعُ الفِيلُ

في هذا البيت حذف سبعة أمور:

أحدها: جملة قَسَم؛ لأنَّ (لَقَدْ) لا تكون إلَّا جوابًا لقَسَم ملفوظ، نحو: ﴿ قَالُواْ تَاللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا ﴾ [يوسف:٩١]. أو مقدَّر، نحو: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الأحزاب:٢١]. ويروى: (إنِّي أَقُومُ مَقامًا)(١).

والثَّاني: حذف مفعول أَرَى، أي: أَرَى ما لو يَرَاهُ الفِيل.

والثَّالث، والرَّابع: ظرفان معمولان لأَرَى وأَسْمَع، إن قدِّرا صفتين ثانية وثالثة لـ (مَقَامًا)، أي: أَرَى به وأَسْمع به، فإن قدِّر (أَرَى) حالًا من ضمير (أَقُومُ)، سقط هذان الحذفان.

والخامس، والسَّادس: جوابان لـ (لو) الثَّانية، و(لو) الثَّالثة؛ لأنَّ قوله في البيت بعده: (لَظَلَّ يُرْعَدُ) جواب للأولى، وهو دالٌّ على جواب (لو) الثَّانية المقدَّرة في صلة معمول (أَرَى)، و(لو) الثَّالثة الواقعة في صلة مفعول (أَسْمَع).

والسَّابع: مفعول (يَسْمَعُ)، وهو عائد (مَا)، وانتصاب (مَقَامًا) على الظَّرفية المكانيَّة. والجملة بعده صفة له، والرَّابط بينهما مجرور الباء. وبين (أَقُومُ) و(أَسْمَعُ) تنازع في الفاعل، وهو: (الفِيل)، فأيُّهما أعملته، أعطيت الآخر ضميره. وقال الفرَّاء: العمل لهما معًا. وقال الكسائي: إذا أعملنا الأوَّل أضمرنا في الثَّاني؛ لأنَّه إضمار بعد الذِّكر في الحقيقة، وإذا أعملنا الثَّاني حذفنا فاعل الأوَّل؛ [٧٤/ظ] لأنَّه لا يجيز ما يراه البصريون من الإضمار قبل الذِّكر، ولا ما يجيزه الفرَّاء من توارد العاملين على معمول واحد(٢).

وعلى قوله، ففي البيت حذف ثامن، وليس بين (أَرَى) و(أَسْمَع) تنازع في المفعول، وهو: (مَا لَو يَسْمَعُ) إذ ليس المراد: أَرَى ما لو يَسْمَعَه الفيلُ، بل المراد: أَرَى مَا لَو يَرَاهُ الفِيلُ

---

(١) لم أقف على هذه الرِّواية فيما توافر لي من مصادر.

(٢) يُنظر: «الكليَّات» (٤٦/١)، و«اللُّباب» (٤٠٧/١)، و«مُغني اللَّبيب» (٦١٧)، و«هَمع الهَوامِع» (٢٣٠/٣).

لَظَلَّ يرعدُ، وأَسْمَعُ ما لَو يَسْمَعُه الفِيلُ لظلَّ يرعدُ.

وفي البيت تضمين؛ لأنَّ الجواب في أوَّل البيت الآتي.

قال رضي الله عنه:

لَظَلَّ يُرْعَدُ إلَّا أنْ يكونَ لهُ ... مِنَ الرَّسُولِ بإذْنِ اللهِ تَنْوِيلُ

(اللَّام) رابطة للجواب الَّذي بعدها (بلو).

و(ظل) بمعنى صَار. وقوله: لَظَلَّ يُرْعَدُ، يقتضي ثبوت الفعل ودوامه. ولو قال: (لأَرْعدُ) لم يقتض ذلك.

و(يُرْعَدُ): مبني للمفعول، يقال: أُرْعِدَ فلانٌ: إذا أخذته الرَّعْدَةُ. ولك في اللَّام ثلاثة أوجه[١]:

أحدها: أن تعلقها بـ (يكونَ)، إمَّا على أنَّها تامَّة أو على أنَّها ناقصة، وادَّعى أنَّها دالَّة على الحدث، وأنَّ أحد الظَّرفين الباقيين خبر.

والثَّاني: أنَّ تعلُّقها باستقرار محذوف منصوب إمَّا على الخبريَّة على تقدير النُّقصان، أو على الحاليَّة على تقدير التَّمام أو النُّقصان، والخبر غيرها.

والثَّالث: أنَّ تعلُّقها بـ (تَنوِيلُ)، وإن كان مصدرًا؛ لأنَّه لا ينحل لأنَّ والفعل، ولهذا قالوا في قوله[٢]:

نُبِّئْتُ أخْوالي بَني يَزيدُ ... ظُلْمًا علينا لهُمُ فَدِيدُ

إنَّ (ظُلْمًا) يجوز أن يكون مفعولًا لأجله، عامله (فَدِيدُ). وكثيرٌ من النَّاس يذهل عن هذا، فيمنع تقديم معمول المصدر مطلقًا. وهذه الأوجه في كل من الظَّرفين، وحيث قدّرت أحد الظَّرفين حالًا، فهو في الأصل صفة لـ (تَنْوِيلُ). والتَّنْويل: العطيَّة[٣]. والمراد هنا: الأمان.

---

(١) في (ب): أربعة أوجه.

(٢) البيت من الرَّجز، ولم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر، وهو في: «مقاييس اللُّغة» (٤/٤٣٨)، و«تهذيب اللُّغة» (١٤/٥٣)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٩/٨٧)، و«غريب الحديث» لابن سلام: (١/٢٠٣)، و«مُغني اللَّبيب» (٨١٧)، و«المفصَّل» (١/٢٤)، و«خزانة الأدب» (١/٢٦٦).

(٣) يُنظر: «العين» (٨/٣٣٢) (نول).

قال رحمه الله:

حَـــتَّى وَضَـــعْتُ يَمِيـــنِي لا أُنَازِعُـــهُ ... فِي كَـــفِّ ذِي نَقِمَـــاتٍ قِيلُـــهُ القِيـــلُ

أي: لقد قُمتُ فَوَضَعْتُ يَميني في يمينِه وضعَ طاعةٍ.

و(المُنَازَعَة): المُجاذبة[(١)].[٧٥/و] وجملة: (لاَ أُنَازِعُهُ) حاليَّة.

و(نَقِمَاتٍ)، بفتح النُّون وكسر القاف، جمع نَقِمَة: نحو: كَلِمَاتٍ وكَلِمَةٍ، وفعلهن: كضَرَبَ يضرِبُ، بدليل: ﴿وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ﴾ [البروج]. ﴿هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ﴾ [المائدة:٥٩]. وكعَلِمَ يَعْلَمُ.

و(القِيلُ) والقَالُ والقَولُ بمعنًى[(٢)]. وقد قُرِئَ: ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ ٱلْحَقِّ﴾ [مريم:٣٤]. و[قَالَ الْحَقِّ][(٣)]. وروي بالأوجه الثَّلاثة قول الشمّاخ[(٤)]:

وتَـــشْكُو بِعَـــينٍ مَـــا أَكَـــلَّ رِكَابَهَـــا ... وقِيـــلَ المُنَـــادِي أَصْبَحَ القَـــوْمُ أَدْلِجِي

وفي هذا البيت سؤال، وهو أنَّه يقال: أدَلَجَ القَومُ: إذا ساروا أوَّل اللَّيل. فكيف يجتمع الأمر بالإدلاج مع قوله: (أَصبحَ القَومُ)؟!، والجواب: أنَّه كان ينادي مرَّة: أصبحَ القومُ كم تَنَامُون؟!، ومرة: أدلِجي.

ومعنى قوله: (وتَشْكُو بِعَيْنٍ): أنَّها تَشْكُو بعينها رَمْزًا وإيماءً؛ لأنَّها لا تقدر على الكلام لأجل من حولها. و(مَا) مفعول بمعنى: (الَّذي)، وهي واقعة على السَّير.

وقول: (قِيلُهُ القِيلُ)، جملة اسميَّة صفة لـ (ذِي نَقِمَاتٍ). والمعنى: قوله القول المعتدُّ به؛ لكونه نافذًا ماضيًا.

قال رحمه الله:

لَذاكَ أَهْيَـــبُ عنـــدِي إِذْ أُكَلِّمُـــهُ ... وقِيـــلَ: إِنَّـــكَ مَنْـــسُوبٌ ومَـــسؤُولُ

---

(١) يُنظر: «الصِّحاح» (١٢٨٩/٣) (نزع).

(٢) «الزَّاهر في معاني كلمات النَّاس» (٦٦/٢).

(٣) قرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب في غير رواية الوليد والأعمش، [قَوْلَ الحَقِّ]، بنصب اللَّام، والباقون: [قَوْلُ الحَقِّ]، برفع اللام، وعن ابن مسعود [قَالَ الحَقِّ]. يُنظر: «الرَّوضة في القراءات» (٦٣٥)، و«المبسوط» (٢٨٩)، و«النَّشر» (٣١٨/٢)، و«التَّفسير الكبير» (١٨٥/٢١).

(٤) البيت من الطَّويل، في «ديوانه» (٩٢)، و«مقاييس اللُّغة» (٢٩٥/٢)، و«تهذيب اللُّغة» (١٥٧/٤)، و«تاج العروس» (٥٧٢/٥) (دلج).

(اللَّام) للابتداء، ويحتمل أن يكون قبلها قَسَم مُقدَّر؛ لأنَّ المقام يقتضيه، والإشارة إلى الرَّسول ﷺ. ويروى: أَرْهَبُ[1]. وكلاهما اسم تفضيل مبني من فعل المفعول، كقولهم: (أَشْغَلُ مِنْ ذاتِ النِّحْيَيْن)[2] و(أَزْهَى مِنْ دِيكٍ)[3].

وفصل بين (أَفْعَلَ) و(مِنْ) بظرف مكان وظرف زمان وحال وعاملهن (أَفْعَلَ)، ويحتمل أنّ عامل الحال: يُكَلِّمُنِي أو أُكَلِّمُهُ، على اختلاف الرِّوايتين. والحال محكيَّة على كل تقدير؛ لأنَّ القول متقدِّم.

و(مَنْسُوبٌ)، مسؤول عن نسَبِك، أي: لمَّا مَثَلْتُ بين يديه، وكنت قد قِيلَ لي قبل ذلك: إنَّه باحثٌ عنك ومُسائلك عمَّا نُقل عنك، حصل لي من الرّهب ما حصل.

وفيه تضمين؛ إذ لا يتم المعنى إلَّا بالبيت الَّذي بعده.[٧٥/ظ] وقال التَّبريزي: (إذ أُكَلِّمُهُ) جملة في موضع الحال، وكذا الواو في: (وقِيلَ: إنَّكَ مَنْسُوبٌ) واو الحال. والتَّقدير: لَذَاكَ أَهْيَبُ عِنْدِي متكلِّمًا ومسؤولًا ومنسوبًا.اهـ

ونسخه عبد اللَّطيف بحروفه في كتابه، **وهو معترض من ثلاثة أوجه:**

أحدها: أنَّ (إذْ أُكَلِّمُهُ) ليس بجملة، بل (إذ) مفرد مضاف إلى جملة.

والثَّاني: أنَّه ليس في (أُكَلِّمُهُ) شيء منتصب على الحال، بل (إِذْ) ظرف، و(أُكَلِّمُهُ) مضاف إليه، ولا تكون (إذ) حالًا، أعني متعلِّقة بكون منصوب هو حال؛ لأنَّ الزَّمان لا يكون حالًا من الجثة.

والثَّالث: أنَّ الجملة المقرونة بالواو ليس تقديرها: مَنسُوبًا ومسؤولًا، بل: مقولًا لي إنَّك مَنْسُوبٌ ومَسؤول.

قال رضي الله عنه:

مِنْ خَادِرٍ مِنْ لُيُوثِ الأُسْدِ مَسْكَنُهُ ... مِنْ بَطْنِ عَثَّرَ غِيلٌ دُونَهُ غِيلُ

---

(١) لم أقف على هذه الرِّواية فيما توافر لي من مصادر.

(٢) «إصلاح المنطق» (١/٣٢٣)، و«تهذيب الأسماء» (١/١٧٩)، و«تهذيب اللُّغة» (٥/١٦٤)، و«الرَّوض الأنف» (٣/١٤٣).

(٣) «أوضح المسالك» (٣/٢٨٧).

أي: من ليثٍ خادرٍ، وهو بالخاء المعجمة والدَّال المهملة، أي: داخلٌ في الخِدْر، وهو: الأَجَمَة[١]. والظَّرف صفة لخادر. و(مَسْكنُهُ غِيلٌ) جملة هي صفة ثانية أو حال.

و(الغِيل)، بكسر الغين المعجمة: الشَّجر الملتف[٢]، ثمَّ إنَّه نقل لموضع الأسد. ويقال لبيت الأسد أيضًا: خِدْرٌ وأَجَمَة وخيسٌ وعرينٌ وعريسٌ وعريسةٌ وزَأْرَةٌ، بفتح الزاي وسكون الهمزة. اشتق اسم مكانه من اسم صوته وهو الزئير. يقال: زَأَرَ بالفتح يَزْئِرُ بالكسر، وقد يعكس. والوصف من هَذا زَئِرَ، كفَرِحَ، ومن الأوَّل زَائِر كضَارِب، قال عنترة[٣]:

حَلَّتْ بأَرْضِ الزَّائرينَ فأَصْبَحَتْ عَسِرًا عليَّ طِلابُكِ ابْنَةَ مَخْرَمِ

أي: بأرض الأعداء.

و(عَثَّرَ)، بفتح المهملة وتشديد المثلَّثة: اسم مكان[٤]، وامتناعه من الصَّرف للعلَميَّة والوزن الخاص بالفعل، ونظيره من الأسماء الآتية على وزن (فَعَّلَ): خَضَّمَ، لمكان[٥]، قال[٦]:

لَولا الإلهُ ما سَكَنَّا خَضَّمَا ولاَ ظَلِلْنا بالمَشائي قُيَّمَا

وقيل: الصَّواب: إنَّ خَضَّمَ لقبٌ لعَنْبَر بن عمرو بن تميم[٧]، وأنَّ التَّقدير: ما سكنا[٧٦/و] بلاد خضَّم، أي: بلاد تميم؛ لأنَّ خَضَّمَ منهم، وبَذَّر: اسم ماء[٨]، وشَلَّم بالمعجمة: لبيت

(١) الأَجَمَة: (مأوى الأسد). «تاج العروس» (٢/٢٥٥) (أجم).

(٢) قيل: هو الشَّجر الكثير الملتف، الَّذي ليس بشوك. «لسان العرب» (١١/٥١٢) (غيل).

(٣) البيت من الكامل، في «ديوانه» (١٠٩)، برواية: (شَطَّت مزار العاشقين) بدلًا من: (حَلَّتْ بأَرضِ الزَّائرين). و«تاج العروس» (١٩/٤١٥) (شطط)، و«الحُجَّة في القراءات السَّبع» (١/١٢١)، و«جمهرة أشعار العرب» (١/١٤٣)، و«تهذيب اللُّغة» (١٣/١٦٨).

(٤) قال أبوبكر الهمذاني: (عَثَّر) بتشديد الثَّاء بلدٌ باليمن، بينها وبين مكَّة عشرة أيام. وقيل غير ذلك). يُنظَر: «معجم البلدان» (٤/٨٥).

(٥) «معجم البلدان» (٢/٣٧٧)، ولم يذكر اسم الموضع.

(٦) البيت من الرَّجز، ولم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر، وهو في: «تهذيب اللُّغة» (٧/٥٦) (خضم)، و«تاج العروس» (٣٢/١٠٨) (خضم)، و«معجم البلدان» (٢/٣٧٧)، و«الخصائص» (٣/٢١٩).

(٧) جَدٌّ جاهلي، من الشُّعراء، تنسب إليه قبيلة بني عَنبر، ويقال لها: (بَلْعنبر) بفتح الباء وسكون اللَّام. كان مجاورًا في بهراء، أورد المرزباني أبياتًا له، قال ابن سلام: إنَّها من قديم الشِّعر الصَّحيح. يُنظَر: «اللُّباب في تهذيب الأنساب» (٢/٣٦٠).

(٨) بَذَّر: هو من التَّبذير، وهو التَّفريق، وهو اسم بئر، فلعل الماء كان يخرج متفرقًا من غير مكان، وهي بئر بمكَّة لبني عبد الدَّار. «معجم البلدان» (١/٣٦١).

المَقدِس[١]، وبقَّم: اسم لنبت يصبغ به[٢]. ووقع (عَثَّر) في شعر زهير والد كعب، قال[٣]:

لَيْثٌ بِعَثَّرَ يَصْطادُ الرِّجالَ إذا ... ما اللَّيْثُ كَذَّبَ عَنْ أقْرانِهِ صَدَقا

وقوله: (مِنْ بَطْنٍ)، متعلِّق بمحذوف على أنَّه حال من (غِيل)، وكان في الأصل صفة له، ولا يتعلَّق بمسكنه؛ لأنَّ أسماء الزَّمان وأسماء المكان وأسماء الآلات لا تعمل شيئًا، لا في ظرفٍ، ولا في مجرورٍ، ولا في غيرهما.

فإن جعلتَ (المَسْكَن) مصدرًا قدَّرتَ مُضافًا، أي: مكان مَسكَنِهِ من هذا المَكان غِيلُ، صحَّ ذلك، وفيه تكلُّف. ويروى: (بِبَطْنٍ)[٤]، فيحتمل الحاليَّة والخبريَّة.

و(غِيلُ) الثَّاني، فاعل بالظَّرف؛ لأنَّه صفة أو مبتدأ خبره الظَّرف. والجملة صفة لغِيل، أي: أنَّه في أَجَمَةٍ دَاخل أَجَمَةٍ، وذلك أشدّ لتوحُّشه وقساوته.

ويروى: (مِنْ ضَيْغَمٍ مِنْ ضِراءِ الأسْدِ)[٥]. والضَّيغَم: فَيْعَل مِن الضَّغْمِ، وهو العَضُّ[٦].

قال أنشده سيبويه[٧]:

وقَدْ جَعَلَتْ نفسِي تَطِيبُ لِضَغْمَةٍ ... لِضَغْمِهِماها يَقْرَعُ العَظْمَ نابُها

والضِّراء، بكسر الضَّاد المعجمة، جمع: ضَار، على غير قياس، وإنَّما جمعه ضُراة، [كسَاعٍ][٨] وسُعَاة، ورَامٍ ورُمَاة، وهو من قولهم: ضَرى بكذا، إذا أُولِع به[٩].

---

(١) «كتاب سيبويه» (٣/٢٠٨).

(٢) «المحكم والمحيط الأعظم» (١٠/٤٤٦).

(٣) البيت من البسيط، في «ديوانه» (٥٤)، و«التَّنبيه والإيضاح» (٢/١٦١)، و«جمهرة اللُّغة» (٤٢١).

(٤) «جمهرة أشعار العرب» (١/٢٣٩)، و«النهاية في غريب الأثر» (٣/١٨٣)، و«تاج العروس» (١١/١٤٠) (خدر)، و«تهذيب اللُّغة» (٨/٥٧).

(٥) «جمهرة أشعار العرب» (١/٢٣٩)، و«تاج العروس» (٣٢/٥٤٢) (ضمم)، و«تهذيب اللُّغة» (٨/٥٧).

(٦) «الصِّحاح» (٥/١٩٧٢) (ضغم).

(٧) البيت من الطَّويل، وهو لمفلِّس بن لقيط في «تخليص الشَّواهد» (٩٤)، و«شرح شواهد الإيضاح» (٧٥)، و«المقاصد النَّحوية» (١/٣٣٣)، وبلا نسبة في «كتاب سيبويه» (٢/٣٦٥)، و«لسان العرب» (١٢/٣٥٧) (ضغم).

(٨) الزيادة من النسخ.

(٩) يُنظَر: «الصِّحاح» (٦/٢٤٠٨) (ضرا).

قال ﷺ:

يَغْــدُو فَــيَلْحَمُ ضِرْغَامَــيْنِ عَيْــشُهُما لَحْــمٌ مِــنَ القَــوْمِ مَعْفُــورٌ خَرادِيــلُ

يصف هذا الأسد المشبَّه به بالضَّراوة، ويقول: يذهبُ هذا الأسدُ في أوَّل النَّهار يتطلَّب صيدًا لولديه فيطعمهما لحمًا. ويجوز في ياء (يَلْحَمُ) الفتح راجحًا، والضمُّ مرجوحًا. حكى الجماعة: لَحَمْتُه، أي: أطعمتُه لحمًا. وحكى الأصمعي: ألحمتُه، والحاء مضمومة إذا فتحت الياء، مكسورة إذا ضممتها(١).

و(العَيش) هنا القُوت(٢). أي: قوتهما لحم بني آدم معفورًا، أي: ملقى في العَفَر، بفتحتين، وهو التُّراب(٣).

و(الخَرادِيل) القِطع، يقال: خَرذَلتُ اللَّحم، بالذَّال المعجمة، وبالدَّال المهملة: إذا قطَّعته صغارًا صغارًا(٤).

قال ﷺ:

إذا يُــسَاوِرُ قِرْنًــا لا يَحِــلُّ لهُ أنْ يَــتْرُكَ القِــرْنَ إلَّا وهْــوَ مَجْــدُولُ

[٧٦/ظ] (المُسَاوِرَة): المُواثبة(٥). و(القِرن): بكسر القاف: المقاوم لك في شَجاعة أو عِلم(٦). والسوَّار، بتشديد الواو: الوثَّاب المُعربد(٧). ومن هنا قيل للواحد من فرسان الفُرس: إسوارٌ، بكسر الهمزة، وأُسوار بضمِّها، وجمعهما: أَساورة(٨)، والهاء عوض من

---

(١) يُنظر: «جمهرة اللُّغة» (٥٦٨/١)، و«تاج العروس» (٤٠٣/٣٣) (لحم)، و«الفائق في غريب الحديث» (٣١٠/٣).

(٢) «الصِّحاح» (٢٦١/١) (قوت).

(٣) المصدر نفسه: (٧٥١/٢) (غفر).

(٤) المصدر السَّابق: (١٦٨٤/٤) (خردل).

(٥) «لسان العرب» (٣٨٥/٤) (سور).

(٦) «العين» (١٤٢/٥) (قرن).

(٧) يُنظر: «لسان العرب» (٣٨٥/٤) (سور).

(٨) «الصِّحاح» (٦٩٠/٢) (سور).

الياء، كَزَنادِقَة.

وقوله: (لاَ يَحِلُّ لَهُ)، أي: لا يتأتَّى ذلك له حتَّى كأنَّه مُحرَّم عليه، وفيه تكرار الظَّاهر.

و(المَجْدُول) المُلقى بالجَدَالَة، وهي الأرض. ويروى: (مَفْلُول)، أي: مكسورٌ مهزومٌ[١]. وأصل الفَلِّ: الكَسْرُ الحِسي[٢]. قال[٣]:

ولا عَيْبَ فِيهِمْ غَيرَ أنَّ سُيُوفَهُمْ ... بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الكَتَائِبِ

قال رضي الله عنه:

مِنْهُ تَظَلُّ سِبَاعُ الجَوِّ ضَامِزَةً ... وَلاَ تُمَشَّى بِوادِيهِ الأَراجِيلُ

يصِف هذا الأسد بأنَّ الأسود والرِّجال تخافه، فالأسود ساكنة من هيبته، والرِّجال ممتنعة عن المشي بواديه.

و(الجَوّ): البرُّ الواسع[٤]. وأخطأ من فسَّره هنا بما بين السَّماء والأرض[٥].

و(ضَامِز)، بالضَّاد والزَّاي المعجمتين، يقال: ضَمَزَ الرَّجل بالفتح يَضْمُز بالضمِّ، ضَمْزًا إذا سَكَت[٦]. والبعير إذا أمسك جرَّته في فِيهِ، فلم يجترّها. وكلُّ ساكتٍ فهو ضَامِزٌ وضَموزٌ[٧].

قال الشَّاعر يصف حمار وحشٍ وابْنَه[٨]:

وَهُنَّ وُقُوفٌ يَنْتَظِرْنَ قَضَاءَهُ ... بِضَاحِي عَذَاةٍ أَمْرُهُ وهو ضَامِز

العَذَاةِ: بالعين المهملة والذَّال المعجمة: الأرضُ الطَّيبة التُّربة، والجمع عَذَوات[٩].

---

(١) «النهاية في غريب الأثر» (٣/٤٧٣) (فلك)، و«تاج العروس» (٣٠/١٩٠) (فلل).

(٢) «تاج العروس» (٣٠/١٨٩) (فلل).

(٣) البيت من الطَّويل، وهو للنَّابغة الذُّبياني في «ديوانه» (٤٤)، و«كتاب سيبويه» (٢/٣٢٦)، و«الأزهية» (١٨٠)، و«مقاييس اللُّغة» (٤/٤٣٤)، و«غريب الحديث» لابن قتيبة: (٢/٤٧٩).

(٤) يُنظَر: «العين» (٦/١٩٦) (جو).

(٥) ذهب إلى هذا المعنى الجوهري في «الصَّحاح» (٦/١٣٠٦) (جو).

(٦) «العين» (٧/٢١) (ضمز).

(٧) المصدر نفسه.

(٨) البيت من الطَّويل، وهو للشَّمَّاخ في «ديوانه» (١٩٠)، و«العين» (٣/١٧، ١٦٧)، و«مقاييس اللُّغة» (٢/٨)، و«تاج العروس» (١٥/١٠٦) (حزز).

(٩) «لسان العرب» (١٥/٤٣) (عذا).

وأَمْرَهُ: منتصب بقضائه محذوفًا مبدلًا من قضائه المذكور، ولا ينتصب بالمذكور؛ ولأنَّ الباء ومجرورها متعلقان بـ(يَنْتَظِرْنَ)، ولا يفصل المصدر من معموله. وقال الرَّاجز يصف أفعى[1]:

قَدْ سالَمَ الحَيَّاتُ مِنْهُ القَدَما

الأُفْعُوانَ والشُّجاعَ الشَّجْعَما

وذاتَ قَرْنَيْنِ ضَمُوزًا ضِرْزَما

يروى برفع الحيات، فالأفعوان إمَّا بتقدير: فعل محذوف، أي: وسَالَمَتِ القدمُ الأفعوانَ، وإمَّا بدل من الحَيَّات، وإن كان مرفوعًا لفظًا؛ لأنَّه منصوب معنى.

ويروى بنصب الحيَّات، فلا إشكال في إبدال الأفعوان منه. ثمَّ قيل: (القَدَما) فاعل مثنى حذفت نونه للضَّرورة. [٧٧/و] وقيل: إنَّه جاء على نصب الفاعل والمفعول معًا، لا من الإلباس، كما يجوز رفعهما لذلك، كقوله[2]:

إنَّ مَنْ صَادَ عَقْعَقًا لَمَشُومُ كيفَ مَنْ صادَ عَقْعَقَانِ وبُومُ

وكما يجوز عكس الإعراب عند أَمْنِ الإلباس أيضًا، كقولهم: كسرَ الزجاجُ الحجرَ، وخرقَ الثوبُ المسمارَ.

وتلخَّص من هذا أنَّه سمع من إعراب الفاعل والمفعول أربعة أوجه: رفعهما، ونصبهما، ونصب الفاعل ورفع المفعول، وعكسه، وهو الوجه وما عداه لا يقع إلَّا في الشِّعر أو في شاذٍّ من الكلام، بشرط أَمْنِ الإلباس.

---

(١) الأبيات من الرَّجز، للعجَّاج في ملحق «ديوانه» (٣٣٣/٢)، وله أو لأبي حيان الفقعسي أو لمساور العبسي أو للدبيري أو لعبد بني عبس في «خزانة الأدب» (٤١١/١١، ٤١٥، ٤١٦)، و«المقاصد النَّحوية» (٨١/٤)، وللعجَّاج أو لأبي حيان الفقعسي أو لمساور العبسي، أو للتَّدمري، أو لعبد بني عبس في «شرح شواهد المُغني» (٩٧٣/٢)، ولمساور العبسي في «لسان العرب» (٣٦٦/٥) (ضمز)، ولعبد بني عبس في «كتاب سيبويه» (٢٨٧/١)، وللدبيري في «شرح أبيات سيبويه» (٢٠١/١)، ولأبي حناء في «خزانة الأدب» (٢٤٠/١٠).

(٢) البيت من الخفيف، ولم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر، وهو في: «مُغني اللَّبيب» (٩١٨)، و«همع الهوامع» (٧/٢).

وقوله: (تُمَشَّى) بضم التاء وفتح الميم، بمعنى: تَمْشي، بفتح التَّاء وسكون الميم. قال الشَّاعر[(١)]:

وخيفاءَ ألْقَى اللَّيْثُ فيها ذِراعَهُ ... فَسَرَّتْ وساءَتْ كُلَّ ماشٍ ومُصْرِمِ

تُمَشَّى بها الدَّرْماءُ تَسْحَبُ قُصْبَها ... كأنْ بَطْنَ حُبْلَى ذاتِ أَوْنَيْنِ مُتْئِمِ

أي: وربَّ روضةٍ خَيفاء، أي: مختلفة ألوان أزاهرها. وكلُّ مختلف اللَّون فهو أَخْيَف[(٢)]. واللَّيث: الأسد، أي: أنَّها مطرت بنَوء الأسد.

والماشي: صاحب الماشية الكثيرة. يقال: أَمْشَى ومَشَّى، بالتَّشديد، إذا كثُرت ماشيتُه. قال[(٣)]:

وكُلُّ فَتى وإنْ أَثْرَى وأَمْشَى ... سَتَخْلِجُهُ عنِ الدّنيا مَنُونُ

وقياس الوصف منه مُمْشٍ، وقد سُمع[(٤)]، ولكن الأكثر مَاشٍ، كأَيْفَع فهو يَافِع، وأَيْنَعَ الثَّمر، فهو يَانِع، وأبقلَ المكانُ فهو بَاقل. والمُصْرِمُ: الَّذي ذهبتْ مَاشِيتُه.

والمعنى: فسرَّت هذه الرَّوضة صاحب الماشية وساءتِ الَّذي ذهبت ماشيته[(٥)]. ولا بدَّ من تقدير مضافٍ، أي: وكُلُّ مُصْرِمٍ؛ إذ في البيت لفٌّ ونشر[(٦)]، ولا يستقيم إلَّا بذلك.

والدَّرْمَاء: بالدَّال المهملة: الأرنب، وسُمِّيت بذلك لتقارب خُطَاها. وإنَّما سُمِّي دارم بن مالك دَارِمًا؛ لأنَّ أباه سئل في حمالة فأمره أن يأتيه بخريطة فيها مال، فجاء وهو يدرم تحتها

---

(١) البيتان من الطَّويل، وهما لذي الرُّمة في ملحق «ديوانه» (١٩١)، و«لسان العرب» (٣٩/١٣) (أون)، و«خزانة الأدب» (٤٣٥/١٠)، و«الإنصاف في مسائل الخلاف» (٢٠٤/١).

(٢) يُنظر: «المحكم والمحيط الأعظم» (٢٦٨/٥)، و«تاج العروس» (٢٩٥/٢٣)، و«تهذيب اللُّغة» (٢٤١/٧)، و«جمهرة اللُّغة» (٦١٨/١).

(٣) البيت من الوافر، وهو للنَّابغة الذُّبياني في «ديوانه» (٢١٨)، و«الفائق» (٣٦٨/٣)، و«جمهرة اللُّغة» (٢١٥/١)، و«تاج العروس» (٥٣٤/٣٩).

(٤) «معاني القرآن» للنَّحَّاس: (٢٦٣/٢).

(٥) يُنظر: «المحكم والمحيط الأعظم» (٣٢٢/٨)، و«الفرق» (١٩٥/١)، و«تاج العروس» (٥٠٣/٣٢) (صرم).

(٦) اللَّف والنَّشر: هو أن تلف شيئين، ثمَّ تأتي بتفسيرهما جملةً، ثقة بأنَّ السَّامع يرد إلى كل واحد منهما ماله، كقوله تعالى: ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝٧٣﴾ [القصص: ٧٣]. يُنظر: «التَّعريفات» (٢٤٧)، و«الكليَّات» (٧٩٨)، و«معجم مقاليد العلوم» (١٠٢).

من ثقلها(١).

والقُصْب بضم القاف وإسكان الصَّاد المهملة: المِعَى(٢). وفي الحديث: (رأيتُ عَمرو بن لُحَيّ يجرُّ قُصْبَهُ في النَّار)(٣)؛ وذلك لأنَّه أوَّل من سيَّب [٧٧/ظ] السَّوائب وبحَّر البحائر. والجمع أَقْصَاب. قال الأعشى(٤):

وشاهِدُنا الجُلُّ والياسَمِيـ ـنُ والمُسْمِعاتُ بأقْصابِها

أي: بأوتَارِهَا، وهي تُتخذ من الأمعاء؛ يعني: أنَّ الأرنب تسحب بطنها في هذه الرَّوضة، كأنَّه بطن حبلى ذات ثقلين في بطنها ولدان. والجُلّ في بيت الأعشى، بضمِّ الجيم، فارسيٌّ مُعرَّب(٥).

و(الأَرَاجِيل)، جمع أَرْجَالٍ، كالأَنَاعِيم: جمع أَنْعَام، وأَرْجَال: جمع رَجْل، كأَفْرَاخ: جمع فَرْخ. ورَجْل: اسم جمع رَاجِل، كالصَّحب اسم جمع صَاحِب.

قال رضي الله عنه:

ولا يَزالُ بواديهِ أخُو ثِقَةٍ مُطَرَّحُ البَزِّ والدِّرْسانِ مَأكُولُ

هذا البيت في توسط خبر (زَالَ) بمنزلة قوله:(٦)

ألا يا اسْلَمِي يا دارَ مَيَّ عَلى البِلَى ولاَ زالَ مُنْهَلًا بِجَرْعائِكِ القَطْرُ

وذلك لأنَّ الظَّرف خبر مقدَّم. و(أَخُو ثِقَةٍ)، اسم مؤخَّر. والمراد به هنا الشُّجاع والواثق

---

(١) يُنظَر: «العين» (٨/٣٦) (درم)، و«الصَّحاح» (٥/١٩١٨) (درم).

(٢) «الصَّحاح» (١/٢٠٢)(قصب).

(٣) رواه البخاري في «صحيحه» (٣/١٢٩٧)، ومسلم في «صحيحه» (٢/٦٢٢)، والنسائي في «سننه الكبرى» (٦/٣٣٨)، وأحمد بن حنبل في «مسنده» (٢/٣٦٦).

(٤) البيت من المتقارب، وهو للأعشى في «ديوانه» (٢٢٣)، و«شرح ديوان المتنبي» للعكبري: (٣/٢٠٠)، و«خزانة الأدب» (٨/٦٧)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٦/٢١٥)، و«تاج العروس» (٤/٤٤) (قصب)، و«تهذيب اللُّغة» (٨/٢٩٤)، و«مقاييس اللُّغة» (٥/٩٥). ويروى: (بِقُصَّابِهَا).

(٥) «الصَّحاح» (٤/١٦٥٨) (جلل).

(٦) البيت من الطَّويل، لذي الرُّمة، في «ديوانه» (١٢٥)، و«تاج العروس» (٤٠/٥٧١)، و«اللامات» (٣٧)، و«سر الفصاحة» (١/٢٧٤)، و«الصِّناعتين» (١/٣٩٠)، و«الحماسة المغربيَّة» (٢/٩٦١)، و«البرهان في علوم القرآن» (٣/٦٨).

بشجاعته. و(مُطَرَّحُ) صفة له، وإن كان نكرة؛ لأنَّ إضافة (مُطرَّحُ) ليست محضة، فهو نكرة أيضًا. و(البَزِّ) بفتح الباء وبالزَّاي: مشترك بين أمتعة البزَّاز وبين السِّلاح، وهو المقصود هنا.

و(الدِّرْسَان)، أخلاقُ الثِّياب، وهو معطوف على البَزِّ، وأحرفه مهملة مكسورة الأوَّل، جمع (دِرْس) بالكسر أيضًا، وهو الدّريس، أي: الثَّوبُ الخَلِق الَّذي قد دَرَسَ[1]. ومثله في تكسير فِعْل على فِعْلان: صِنْوٌ وصِنْوانٌ، وقِنْوٌ وقِنْوانٌ.و(مَأكُولُ)، صفة ثانية لـ (أَخُو ثِقَةٍ).

قال رضي الله عنه:

إنَّ الرَّسُــولَ لَــسَيْفٌ يُسْتَــضاءُ بِــهِ مُهَنَّــدٌ مِــنْ سُــيُوفِ اللهِ مَــسْلُولُ

قال ابن دُريد: اشتقاق السَّيف من قولهم: سَافَ مَالُهُ، أي: هَلَكَ؛ لأنَّ السَّيف سببٌ للهلاك[2]. وفيه نظر؛ لأنَّ المعروف: أَسَافَ الرَّجُلُ يَسِيفُ، أي: أهلَكَ مالَه. وسَاف المالُ، يَسُوف بالواو، أي: هَلَكَ، حكاه يعقوب. وحكى أيضًا: رَمَاهُ اللهُ بالسَّوافِ، بالفتح، أي: بالهَلاكِ. وحكاه الأصمعي: بالسُّواف بالضمِّ واتفقا على [٧٨/و] الواو[3]. ويقال: سيفٌ مهنَّد وهندواني، منسوب إلى الهند. وسيوف الهند أفضل السُّيوف.

و(يُسْتَضَاءُ بِهِ)، معناه: يُهتدَى به إلى الحقِّ. ويروى: (لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ)[4]، وهو حسن. قال التَّبريزي: وجعله سيفًا استعارة، انتهى.

وهذا في اصطلاح البيانيِّين، إنَّما يسمَّى تشبيهًا مؤكَّدًا لا استعارة؛ إذ شرط الاستعارة عندهم طَي المشبَّه. ويروى أنَّ كعبًا رضي الله عنه أنشد: (مِنْ سِيوفِ الهِنْدِ)، فقال النَّبي ﷺ: (مِنْ سِيوفِ اللهِ)[5].

---

(١) «لسان العرب» (٦/٧٩) (درس).

(٢) هذا الرَّأي ليس لابن دريد، وإنَّما نقله ابن دريد عن أبي عبيدة في كتابه «جمهرة اللُّغة» (٢/٨٥٠)، ويُنظَر: «المُزهر» (٢/٢٣٢)، و«تخريج الدَّلالات السَّمعيَّة» (٤٢١).

(٣) «إصلاح المنطق» (١/٢٥٩)، و«تاج العروس» (٢٣/٤٧٦)، و«تهذيب اللُّغة» (١٣/٦٣)، و«مقاييس اللُّغة» (٣/١١٧).

(٤) «تاج العروس» (٢٩/٢٠٨) (سلل)، و«أساس البلاغة» (٣٨٠)، و«جمهرة أشعار العرب» (١/٢٣٩)، و«الحماسة المغربيَّة» (١/٦٩)، و«الرَّوض الأنف» (٤/٢٨٧)، و«زاد المعاد» (٣/٥٢٤).

(٥) «سبل الهدى والرشاد» (١/٤٧٣).

قال رحمه الله:

فِي فِتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ ... بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُولُوا

(فِي فِتْيَةٍ)، خبر آخر أو متعلّق بمَسْلُول. والفِتْيَةُ والفِتيان والفُتُوّ والفُتي بضمّ أوله وبكسره كالعِصي، جمع فَتى. والأوّلان، في كتاب الله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ﴾ [الكهف:١٣]. ﴿وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ﴾ [يوسف:٦٢]. والثّالث: شاذٌّ؛ لأنَّ أصله: فتوي على فعُول، فكان حقّهم أن يبدلوا واوه ياءً ويدغموها في الياء، ومنه قول جذيمة:(١)

فِي فُتُوٍّ أَنَا رَابِئُهُمْ ... مِنْ كَلَالٍ غَزْوَةٍ مَاتُوا

ونظيره في الشُّذوذ قولهم في المصدر: الفُتوَّة. والمفرد: الفَتَى، وهو السَّخِي الكريم، وإن كان شيخًا. ويروى: (في عُصْبَةٍ)(٢)، وهي الجماعة من النَّاس ما بين العشرة إلى الأربعين. والظَّرف والجملة الفعليَّة صفتان لفِتْيَةٍ أو لعُصْبَةٍ. وهذا القائل عمر بن الخطاب ـ رضي الله تعالى عنه ـ و(زُولُوا): انتقلوا من مكّة إلى المدينة، يعني بذلك: الهجرة.

قال رحمه الله:

زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشُفٌ ... عِنْدَ اللِّقَاءِ وَلَا مِيلٌ مَعَازِيلُ

(زَالَ) هذه تامَّة، معناها هنا: ذَهبُوا وانتقَلُوا. وهي الَّتي بُني منها الأمر في البيت السَّابق، ومضارعها: يَزُولُ، وقد اجتمع الماضي والمضارع في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ﴾ [فاطر:٤١]. أي: ما يمسكهما من أحدٍ من بعده(٣).

---

(١) البيت من المديد، في «خزانة الأدب» (٤٢٩/١١)، و«طبقات فحول الشُّعراء» (٣٨)، و«المقاصد النَّحوية» (٣٤٤/٣)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٥٢٣/٩)، و«اللامات» (١١٢)، و«تاج العروس» (٢٠٩/٣٩). وجذيمة الأبرش الملك، كان شاعرًا، وكان أبوه مالك بن فهم ملكًا على العرب بالعراق عشرين سنة، وكان يقال لجذيمة الأبرش: الوضاح؛ لبرص كان به، وملك بعد أبيه ستين سنة. يُنظَر: «البدء والتَّاريخ» (١٩٦/٣)، و«اللُّباب في تهذيب الأنساب» (٤٤٨/٢)، و«السِّيرة الحلبية» (٨١/٣)، و«تاريخ ابن الوردي» (٥٨/١)، و«المعارف» (٦٤٥)، و«خزانة الأدب» (٤٢٩/١١).

(٢) «جمهرة أشعار العرب» (٢٣٩/١)، و«الحماسة المغربيَّة» (٦٩/١)، و«الآداب الشَّرعيَّة» (٤٤٤/٣).

(٣) «أضواء البيان» (٢٤٢/٨)، و«تفسير ابن كثير» (٥٦٢/٣)، و«تفسير البغوي» (٥٧٤/٣)، و«تفسير السَّمرقندي» (١٠٦/٣).

وأمَّا النَّاقصة فهي: زَالَ يَزُولُ، ولا تقع إلا بعد نَفيٍ أو نَهيٍ[١]، نحو: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾﴾ [هود]. [٧٨/ظ] وقول الشَّاعر[٢]:

صَاحِ شَمِّرْ ولا تَزَلْ ذاكرَ المو تِ فنسيانُهُ ضَلالٌ مُبينُ

و(الأَنْكَاس)، جمع نِكس بكسر النُّون، وهو الرَّجل الضَّعيف المَهين، شبه بالنِّكس من السِّهام، وهو الَّذي انكسر فُوقه، فيجعل أعلاه أسفله[٣].

و(الكُشُف)، بضمَّتين، جمع: أَكْشَف، وهو الذي لا يَرْسَ معه في الحرب[٤].

و(المِيل) جمع أَمْيَل، وله معنيان كلٌّ منهما صالح هنا:

أحدهما: الَّذي لا سَيف معه، والثَّاني: الَّذي لا يُحسن الرُّكوب، ولا يستقر على السَّرج[٥]. قال جرير يهجو قومًا[٦]:

لَمْ يركَبُوا الخيلَ إلّا بعدَمَا هَرِمُوا فهُم ثِقَالٌ على أكْفالها مِيلُ

ومن يجوِّز حمل المشترك على معنييه، أو على معانيه دفعة، جاز عنده هنا الحمل على المعنيين معًا. ووزن (مِيْل) فُعل، بضمِّ أوله، والكسرة عارضة لتسلم الياء، ومثله عِيْس وبِيْض.

و(المَعَازِيل)، جمع مِعْزَل، وهو الَّذي لا سِلاح معه. والمشهور: رجلٌ أعزَل[٧]. قال[٨]:

ولكنَّ مَنْ لَمْ يَلْقَ أَمْرًا يَنُوبُهُ بِعُدَّتِهِ يَنزِلْ بِهِ وهو أَعْزَلُ

---

(١) «أوضح المسالك» (٢٣٢/١)، و«شرح قطر النَّدى» (١٢٧)، و«شرح ابن عقيل» (٢٦٣/١)، و«الأصول في النَّحو» (١٠٦/١)، و«الخصائص» (٤٦٤/٢)، و«مُغني اللَّبيب» (٤٤٢)، و«هَمع الهَوامِع» (٤١٢/١)، و«الإنصاف في مسائل الخلاف» (١٥٩/١)، و«علل النَّحو» (٢٤٧/١).

(٢) البيت من الخفيف، ولم أقف على قائله فيما توافر لي من مصادر، وهو في: «الكليَّات» (٤٩١)، و«شرح قطر النَّدى» (١٢٨)، و«شرح ابن عقيل» (٢٦٥/١)، و«هَمع الهَوامِع» (٤١٠/١).

(٣) «المحكم والمحيط الأعظم» (٧٢٣/٦)، و«تاج العروس» (٥٧٩/١٦) (نكس)، و«مقاييس اللُّغة» (٤٧٧/٥) (نكس).

(٤) «إصلاح المنطق» (٣٣٩/١)، و«تاج العروس» (٣١٤/٢٤) (كشف).

(٥) يُنظر: «تاج العروس» (٤٣٥/٣٠) (ميل)، و«النهاية في غريب الأثر» (٣٨٣/٤).

(٦) البيت من البسيط، في «ديوانه» (٤٩٧)، و«محاضرات الأدباء» (٦٧٢/٢)، و«غريب الحديث» لابن قتيبة: (٥٥٨/١)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (١٨٥/٢)، و«تاج العروس» (٤٣٥/٣٠) (ميل).

(٧) «الصِّحاح» (١٧٦٤/٥) (عزل).

(٨) البيت من الطَّويل، وهو لأمية بن الصَّلت في: «كتاب سيبويه» (٧٣/٣)، و«الإنصاف في مسائل الخلاف» (١٨١/١)، و«خزانة الأدب» (٤٧٦/١٠)، و«مُغني اللَّبيب» (٣٨٤).

والأصل: ولكنَّه، أي: ولكن الشَّأن فحذفه. وقالوا لأحد السِّماكَيْن اللَّذين في السَّماء: السِّماك الأعزَل، لأنَّه لا رُمحَ معه كما للسِّماك الرَّامح[1]. وما أحسن قول المَعَرِّي[2]:

لا تَطْلُبَنَّ بغَيْرِ حَظٍّ رُتْبَةً ... قَلَمُ البليغ بغيرِ حظٍّ مِغْزَلُ

سَكَنَ السِّماكانِ السماءَ كِلاهُما ... هذا له رُمْحٌ وهذا أعْزَلُ

ويجوز أن يكون جمعًا لِمِغْزَال، وهو الضَّعيف الأحمق[3].

والمعنى: زالوا من بطن مكَّة وليس فيهم مَن هذه صفته، بل هم أقوياء[4] ذوو سلاح، فرسان عند اللِّقاء.

قال رضي الله عنه:

شُمُّ العَرانِينِ أبْطالٌ لَبُوسُهمُ ... مِنْ نَسْجِ داودَ في الهَيْجا سَرابِيلُ

(الشُّمُّ) جمع: أَشَم، وهو الَّذي في قَصَبة أنفه علوٌّ مع استواء أعلاه. والمصدر: الشَّمَم، وأصله الارتفاع مطلقًا[5].

و(العَرانِين)، جمع عِرْنِين، وهو: الأنف. و(الأَبْطال)، جمع: بَطَل،[٧٩/و] وهو الَّذي تبطل عنده الدِّماء، وتذهب هدرًا، ولا يدرك عنده بالثَّأر[6]. وقيل: الَّذي تبطل فيه الحِيَل، فلا يوصل إليه[7]. و(اللَّبوس)، بفتح اللَّام: ما يلبس من السِّلاح[8]. [قال[9]:

الْبَسْ لِكُلِّ حالةٍ لَبُوسَها][10]

والمراد به هنا ما يُلبس من السِّلاح.

---

(١) يُنظَر: «تاج العروس» (٢٠٨/٣٧) (سمك)، و«تهذيب اللُّغة» (٨١/٢)، و«مقاييس اللُّغة» (٣٠٧/٤).

(٢) البيتان من الكامل، في: «خزانة الأدب وغاية الأرب» (٤٣٣/٢)، و«معاهد التَّنصيص» (١٤٢/١).

(٣) يُنظَر: «جمهرة اللُّغة» (١٢٤٢/٣).

(٤) في الأصل: أقوام، وما أثبتناه من (ب).

(٥) «الصِّحاح» (١٩٦٢/٥) (شمم).

(٦) «الصِّحاح» (٢١٦٢/٦) (عرن).

(٧) «العين» (٤٣١/٧) (بطل)، و«الصِّحاح» (١٦٣٥/٤) (بطل).

(٨) في (ب): (اللباس).

(٩) البيت من الرَّجز، لبيهس الفزاري، في «خزانة الأدب» (١٠٩/١١)، و«تاج العروس» (٥٠٩/٣٣) (نعم)، وبلا نسبة في: «الكشَّاف» (١٤٢/٣). وتمامه: (إمَّا نَعِيمَهَا وإمَّا بُوسَهَا).

(١٠) الزيادة من (ب).

والنَّسج: المنسُوج. و(دَاود) النَّبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ومنسوجه الدُّروع. [قال قتادة: كانت الدُّروع قبله صَفائح، وهو أوَّل من سرَّدها وحلَّقها، فجمعت للخِفَّة والتَّحصين][1].

و(السَّرَابِيل) جمع: سِرْبال[2]. والظَّرف صفة لسَرابيل قُدِّم عليه، فانتصب على الحال.

قال رَحِمَهُ اللَّهُ:

بِيضٌ سَوابِغُ قد شُكَّتْ لَها حَلَقٌ كأنَّها حَلَقُ القَفْعاءِ مَجْدُولُ

(بِيضٌ سَوابِغُ)، صفتان لسَرَابِيل. ومعنى بِيض: مجلوَّة صَافية. ومعنى سَوابِغ: طِوَال تامَّة[3]. ومفردهما: أبيَض، وسَابِغ؛ لأنَّ السَّرابيل مُذكَّر، وفاعل: يُجمع على فَواعِل في مسائل منها: أن يكون صفة لِمَا لا يعقل كقوله[4]:

لنا قَمَراها والنُّجومُ الطَّوالِعُ

وأصل (الشَّك): إدخال الشَّيء في الشَّيء، ومنه قوله[5]:

فَشَكَكْتُ بالرُّمْح الطَّويل ثيابَهُ

والمراد به هنا: إدخال بعض الحلق في بعض، وإنَّما يكون ذلك في الدُّروع المضاعفة.

ويروى: (سُكَّت)[6]، بالسِّين المهملة، أي: ضيِّقت. يعني: أنَّ حلق الدِّرع قد ضُويِقَ بينها، والسَّكَك الضِّيق، ومنه: (أُذُنٌ سَكَّاءُ)، وهي الضيِّقة، من قولهم: استَكَّت الأُذُن، إذا

---

(١) «المحرر الوجيز» (٤٠٨/٤)، و«تفسير ابن كثير» (١٨٨/٣)، و«تفسير القرطبي» (٢٦٧/١٤). والزيادة من النسخ).

(٢) كل ما لُبس فهو سربال، أو القميص أو الدرع. «المحكم والمحيط الأعظم» (٦٥٢/٨)، و«تاج العروس» (١٩٦/٢٩)، و«جمهرة اللُّغة» (١١٢٠/٢).

(٣) «الصِّحاح» (١٣٢١/٤) (سبغ).

(٤) البيت من الطَّويل، صدره: (أَخَذْنَا بآفَاقِ السَّماءِ عَلَيكُمُ). للفرزدق، في: «الحيوان» (٢٥٠/٣)، و«مُغني اللَّبيب» (٩٠٠)، و«العقد الفريد» (٢٩٦/٢)، و«المُزهر» (١٧٠/٢)، و«خزانة الأدب» (٣٥٩/٤)، و«الحماسة المغربيَّة» (٦٣٢/١)، و«طبقات فحول الشُّعراء» (١٨٠/١).

(٥) البيت من الكامل، عجزه: (والكُفرُ مَخْبَثَةٌ لنَفْسِ المنْعِمِ). في «ديوانه» (١٧٧)، و«جمهرة اللُّغة» (١٣٩/١)، و«تهذيب اللُّغة» (٢٧٩/١٤)، و«المحكم والمحيط الأعظم» (٢٤٦/٤)، و«محاضرات الأدباء» (١٧٧/٢)، و«جمهرة أشعار العرب» (١٤٨/١)، و«خزانة الأدب» (١٦٧/٩).

(٦) لم أقف على هذه الرواية فيما توافر لي من مصادر.

استدَّت. وقيل: إنَّما الأُذُن السَّكاء الَّتي لا يَبِين لها نوء كآذان الطَّير[١]. والجملة الفعليَّة صفة ثالثة لسَرابِيل، والاسميَّة صفة لحَلَق.

و(الحَلَق)، بفتحتين، جمع حَلْقة، بالإسكان على غير قياس، هذا هو الصَّحيح. وخالف الأصمعي في الجمع، فقال: حِلق بكسر الحاء كبَدرة وبِدر، وقَصعة وقِصع. وخالف أبو عمرو في المفرد فقال: حَلَقة بالفتح. وقال أبو عمرو الشَّيباني: ليس في الكلام حَلَقة بالتَّحريك إلَّا جمع حَالق[٢].

و(القَفْعَاء)، بقاف بعدها فاء بعدها عين مهملة: شجَرٌ ينبسط على وجه الأرض يُشبه به حَلَق الدُّروع[٣].

و(المَجْدُول)، المُحكم الصَّنعة[٤]. وفيه تقديم الوصف بالجملة على الوصف بالمفرد، وهو جائز فصيح. ومنه قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة:٥٤].[هذا هو الصَّحيح][٥].

قال رضي الله عنه:

لا يَفْرَحُونَ إذا نَالَتْ رِماحُهُمُ قَوْمًا ولَيْسُوا مَجَازِيعًا إذا نِيلُوا

[٧٩/ظ] يقول: إذا ظفروا بعدوِّهم لم يظهر عليهم الفرح. وإذا ظهر عليهم العدوُّ لم يَحصل لهم الجَزَع. يصفهم بالشَّجاعة وكِبر الهِمَّة، وشدَّة الصَّبر، وقلَّة المبالاة بالخطوب.

و(المَجَازِيع) جمع: مِجْزَاع، وهو الكثير الجَزَع. وصرفه للضَّرورة.

قال رضي الله عنه:

يَمْشُونَ مَشْيَ الجِمَالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ ضَرْبٌ إذا عَرَّدَ السُّودُ التَّنَابِيلُ

يصفهم بامتداد القامة، وعِظم الخَلْق، وبياض البَشَرة، والرِّفق في المَشي. وذلك دليل على الوَقَار والسُّؤدد.

---

(١) يُنظَر: «مقاييس اللُّغة» (٥٨/٣)، و«الخصائص» (٧٨/٣)، و«أساس البلاغة» (٣٠٣/١).

(٢) يُنظر آراء العلماء في «الصِّحاح» (١٤٦٢/٤) (حلق).

(٣) يُنظَر: «الصِّحاح» (١٢٧٠/٣) (قفع).

(٤) يُنظَر: المصدر نفسه (١٦٥٤/٤) (جدل).

(٥) الزيادة من (ب).

و(الزُّهر)، جمع: أزْهَر، وهو الأبيَض[١]، يعني: أنَّهم ساداتٌ لا عبيدٌ، وعَربٌ لا أعرابٌ.

و(مَشْيَ)، مصدر مُبيِّن للنَّوع، وهو في الأصل نائب عن صفة مصدر محذوف، أي: مشيًا مثل مشي.

و(يَعْصِمُهُم)، يمنع. ومنه ﴿قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِ﴾ [هود:٤٣]. والجملة: حال، والمعنى: يحميهم من أعدائهم، ويكفّهم عنهم ضرب.

و(عَرَّد)، مهملة الأحرف، أي: فرَّ وأعْرَض[٢]. قال التَّبريزي: ومن روى (غَرَّد)، يعني بالغين المعجمة، أراد: طَرب[٣]، انتهى. ولا معنى لهذه الرِّواية.

و(السُّودُ)، جمع: أَسْوَد. و(التَّنَابِيل): القِصَار[٤]. والمفرد: تِنْبَال، والتَّاء فيه زائدة، وهو أحد ما جاء من الأسماء على وزن تِفعَال بالكسر، كالتِّمْسَاح، والأكثر: تِمْسَح، بالقصر. والتِّبْراك والتِّعْشَار لموضعين[٥]، والتِّلقَاء والتِّقْصَار للقلادة الشَّبيهة بالمِخنقَة[٦]. ويقال: تقصارة أيضًا، والجمع تقاصير.

وإذا كان التَّفْعَالُ مصدرًا، فهو بفتح الأوَّل لا غير، كالتَّجْوال والتَّطْواف إلا كلمتين: التِّبيان والتِّلقاء[٧]. قال الله تعالى: ﴿تِبۡيَـٰنًا لِّكُلِّ شَيۡءٍ﴾ [النحل:٨٩]. وتقول: لقيتُهُ تِلقَاء، أي: لقاء. وأمَّا قوله تعالى: ﴿تِلۡقَآءَ أَصۡحَـٰبِ ٱلنَّارِ﴾ [الأعراف:٤٧]. فهو من باب الأسماء وانتصابه على الظَّرف. وقد خطئ من ينشد قوله[٨]:

وما زَالَ تَشْرابي الخمورَ ولذَّتي ... وبَيْعي وإنْفاقي طَريفي ومُتْلَدِي

بكسر التَّاء. ويقال: إنَّه عرَّض بهذا البيت بالأنصار -رضي الله تعالى عنهم- وأنَّ سبب ذلك أنَّهم كانوا حِراصًا على قتله. ويقال: إنَّه شبَّب بأمِّ هانئ بنت أبي طالب -رضي الله عنها- فأراد بعض الأنصار قتله. ويُروى:[٨٠/و] أنَّ المهاجرين ﷺ لمَّا سمعوا هذا

---

(١) «العين» (١٣/٤) (زهر)، و«الصِّحاح» (٦٧٤/٢) (زهر).
(٢) المصدر نفسه: (٣٢/٢) (عرد).
(٣) يُنظَر: «الصِّحاح» (٥١٦/٢) (غرد). (٤) «العين» (١٤٧/٨) (تنبل).
(٥) يُنظَر: «الصِّحاح» (١٥٧٥/٤) (برك)، و«تهذيب اللُّغة» (١٣١/١٠)، و«تاج العروس» (٥٩/٢٧) (برك).
(٦) يُنظَر: «تاج العروس» (٤٧٣/٣٩) (لقي). (٧) المصدر نفسه.
(٨) البيت من الطَّويل، وهو لطرفة بن العبد في «ديوانه» (٦)، و«خزانة الأدب» (٢٨١/٤)، و«شرح ابن عقيل» (١٣٤/١).

البيت قالوا: (مَا مدَحَنا مَنْ هَجَا الأنصَارَ)، فمدحهم رضي الله عنهم أجمعين[(١)].

قال رحمه الله:

لاَ يَقَـــعُ الطَّعْــــنُ إلّا في نُحُـــورِهِمُ ومـــالَهُمْ عــنْ حِيــاضِ المَـوْتِ تَهْلِيـــلُ

وصفهم بأنَّهم لا ينهزمون، فيقع الطَّعن في ظهورهم، بل يقدمون على أعدائهم، فيقع الطَّعن في نحورهم.

وروي: أنَّه لمَّا أنشد هذا البيت نظر عليه الصلاة والسلام إلى من كان بحضرته من قريش، كأنَّه يومئ إليهم أن اسمَعُوا. ومثل هذا البيت قول الحُصَين بن الحمام[(٢)]:

تــأخَّرْتُ أَسْــتَبقي الحيــاةَ فلــمْ أَجِـدْ لِنَفْـــسي حيـــاةً مثـــلَ أن أتقـــدَّما

فَلَـــسْنا عَلى الأعْقــابِ تَــدْمَى كُلُومُنــا ولَكِـــنْ على أقْـــدامِنا تَقْطُـــرُ الدِّمـــا

نُفَلِّـــقُ هامًـــا مـــنْ رجـــالٍ أعِـــزَّةٍ علينـــا وهـــمْ كانـــوا أعَـــقَّ وأظْلَمـــا

يروى: تقطر، بالمثناة من فوق، (فالدِّما) إمَّا مفعول لأنَّه يقال: قَطَّر الدَّم، وقطَّرتُه، والمعنى: تقطرُ الكلومُ الدَّم. وإمَّا تمييز على أنَّ الألف واللام زائدة، كقوله[(٣)]:

رأيتُـــكَ لمّـــا أنْ عَرَفْـــتَ وجُوهَنـــا صَـدَدْتَ وطِبْـتَ النفسَ يـا قيسُ عـنْ عمـرِو

ويروى: بالمثناة من أسفل[(٤)]، (فالدِّما) فاعل استعمله مقصورًا، وهو الأصل فيه، وعليه قيل في التَّثنية. دَمَيان[(٥)]. قال[(٦)]:

---

(١) لم أقف على هذه الرواية فيما توافر لي من مصادر.

(٢) الأبيات من الطَّويل، وهي في: «ديوان الحماسة» (٦٠/١)، و«الصِّناعتين» (٣١١/١)، و«خزانة الأدب» (٤٦٥/٧)، و«محاضرات الأدباء» (١٥٠/٢)، و«العقد الفريد» (١٠٠/١).

(٣) البيت من الطَّويل، لرشيد بن شهاب اليشكري، في: «المفضليات» (٣١٠/١)، و«الدُّرر» (٢٤٩/١)، و«المقاصد النَّحوية» (٥٠٢/١)، و«شرح التَّصريح» (١٥١/١)، (٣٩٤).

(٤) أي: (يَقْطُر). «خزانة الأدب» (٤٦١/٧)، و«الجمل في النَّحو» (٢٣٩/١)، و«اللُّباب» (٣٧٧/٢)، و«تاج العروس» (٦٣/٣٨) (دمي).

(٥) يُنظَر: «الأصول في النَّحو» (٣٢٣/٣)، و«التِّبيان في إعراب القرآن» (٤٧/١)، و«البحر المحيط» (٢٨٥/١)، و«تهذيب اللُّغة» (٢٥٣/٧)، و«تاج العروس» (٦٣/٣٨) (دمي)، و«اللُّباب» (٣٧٦/٢).

(٦) البيت من الوافر، وهو للمثقب العبدي في ملحق «ديوانه» (٢٨٣)، و«الأزهية» (١٤١)، و«المقاصد النَّحوية» (١٩٢/١)، ولعلي بن بدَّال في «أمالي الزَّجاج» (٢٠)، و«خزانة الأدب» (٢٦٤/١).

فَلَـــوْ أَنَّـــا عَلَى حَجَـــرٍ ذُبِحْنَـــا جَـــرَى الدَّمَيَـــانِ بِـــالخَبَرِ اليَقِـــينِ

ولكن الاستعمال الكثير بحذف لامه في الإفراد والتَّثنية.

و(تَهْلِيلُ) مصدر هَلَّلَ عن الشَّيء، إذا تأخَّر عنه[1]. يقول: لا يتأخَّرون عن حياض الموت إذا تأخَّر غيرهم عنها ونكص.

و(عن) متعلِّقة بالتَّهليل، وإن كان مصدرًا، وقد مضى القول في ذلك غير مرَّة.

وهذا آخر ما لخَّصتُه في شرح هذه القصيدة المباركة. وقد تطفَّلت بشرحها على كرم الممدوح فيها ﷺ، وبه أستشفع إلى ربِّي أن يُصلح قلبي ويَغفر ذنبي، ويصحح قصدي، ويُوفِّر من إحسانه جِدِّي، وأنْ يغفر زلَّتي، ويُصلح لي في ذريَّتي [١٨/و]، وأن يفعل ذلك بجميع أهلي وأحبابي بمنِّه بكرمه، والحمد لله أوَّلًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا، والصَّلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

تمَّ الشرح المبارك بفضل الله وكرمه ضحى يوم الأربعاء لستٍّ ليالٍ خلَون من ذي الحِجَّة الحرام
آخر شهور سنة سبع وستين وتسعمائة من الهجرة النَّبوية،
على صاحبها أفضل الصَّلاة والتَّسليم[2].

النَّحوية» (١٩٢/١)، ولعلي بن بدَّال في «أمالي الزَّجاج» (٢٠)، و«خزانة الأدب» (٢٦٤/١).

(١) «تاج العروس» (١٤٩/٣١) (هلل)، و«جمهرة اللُّغة» (٢٢٣/١)، و«مقاييس اللُّغة» (١٢/٦).

(٢) جاءت خاتمة النسخة (ح): (وهذا آخر ما لخَّصتُه في شرح هذه القصيدة المباركة. وقد تطفَّلت بشرحها على كرم الممدوح فيها ﷺ، وبه أستشفع إلى ربِّي أن يُصلح قلبي ويَغفر ذنبي، ويصحح قصدي، ويُوفِّر من إحسانه جِدي، وأنْ يغفر زلَّتي، ويُصلح لي في ذريَّتي، وأن يفعل ذلك بجميع أهلي وأحبابي وكافة المسلمين بمنِّه وكرمه. والحمد لله أوَّلًا وآخرًا، والصَّلاة والسَّلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الطَّيبين الطَّاهرين. تمَّ الكتاب بحمد الملك الوهَّاب. وكان الفراغ من نسخه ظهر الأحد العاشر من شهر ذي القعدة الحرام سنة (٨٦٣هـ) ثلاث وستين وثمانمائة، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه، وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

وجاء خاتمة النسخة (ب): (وهذا آخر ما لخَّصتُه في شرح هذه القصيدة المباركة. وقد تطفَّلت بشرحها على كرم الممدوح فيها ﷺ، وبه أستشفع إلى ربِّي أن يُصلح قلبي ويَغفر ذنبي، وينجح قصدي، ويُوفِّر من إحسانه جِدي، وأنْ يغفر زلَّتي، ويُصلح لي في ذريَّتي، وأن يفعل ذلك بي وبأحبابي وبجميع أهلي بمنِّه وكرمه. والحمد لله أوَّلًا وآخرًا، والصَّلاة والسَّلام على سيدنا محمد وآله وصحبه آمين. قال المؤلف تغمده الله بالرحمة والرضوان وأسكنه أعلى فراديس الجنات: وافق الفراغ من ذلك الثَّامن عشر من رجب الفرد سنة ست وخمسين وسبعمائة، وحسبنا الله ونعم الوكيل).

الفهارس العامة

فهرس الآيات والقراءات القرآنية[1]

---

(١) القراءات القرآنية أشرت إليها بالحرف (ق) بعد رقم الآية.

﴿أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾	٣٣	١٣٦
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾	٦٩	١٨٣
﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾	٨٩(ق)	١٩٥
﴿هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ﴾	٥٩	٣٠٠
٦- الأنعام		
﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾	١٤١	٩٣
﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾	١٠٩(ق)	٩٥
﴿بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾	٥٢(ق)	١٠٠- ١٠٢
﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾	٣٩	١٠٤
﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾	٩٤(ق)	١٠٥
﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾	١١٩	١٢٩
﴿فَقَالُواْ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ﴾	١٣٦	١٧٥
﴿وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ﴾	٩٤	١٧٦
﴿وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾﴾	١١٠	١٩١
﴿مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ﴾	١٣٩(ق)	٢٠٣
﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾	٢٦	٢٣١
﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾﴾	٥٥	٢٨٧
﴿نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ﴾	١٤٣	٢٩٣
﴿ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ﴾	١٥٤	٢٩٥

﴿ دِينًا قِيَمًا ﴾	١٦١(ق)	٢٥٧
٧- الأعراف		
﴿ قَالُوا يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ﴾	١٣٨	١٦٩
﴿ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ﴾	٤٠	١٧٧
﴿ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ ﴾	١٣٢	١٨٠
﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ ﴾	٢٧(ق)	٢٠٤
﴿ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ ﴾	١٢٨	٢٠٨
﴿ وَإِن يَرَوْا كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ ٱلْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ﴾	١٤٦(ق)	٢٨٨
﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ ﴾	١٩٩	٢٩٥
﴿ تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ﴾	٤٧	٣١٥
٨- الأنفال		
﴿ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥ ﴾	١٦	٩٣
﴿ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴿٥﴾ ﴾	٥	١١٩
﴿ وَٱتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَآصَّةً ﴾	٢٥	١٧٨
٩- التوبة		
﴿ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ ﴾	١١٧	٩٣
﴿ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾	١٢٨	٩٣
﴿ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ	٩٢	١٣٠

الآية	رقمها	الصفحة
أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا ﴾		
﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ ﴾	٦	١٥٠
﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾	١٠٣	١٨٢
﴿ وَأَقَامَ الصَّلَوٰةَ ﴾	١٨	٢٣٣
١٠- يونس		
﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ﴾	٤	١١٩
﴿ حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم ﴾	٢٢	١٢٧
﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا ﴾	٢	١٨٧
﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ ﴾	٤٢	١٩٣
﴿ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ ﴾	٢٨	٢٠٧
١١- هود		
﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ ﴾	٨١	١٤٣
﴿ وَلَا تَرْكَنُوا ﴾	١١٣(ق)	١٩٨
١٢- يوسف		
﴿ هَٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ﴾	٦٥	١٣٠
﴿ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾ ﴾	٧٢	١٧٥
﴿ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾	٨٦	١٩١
﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ ﴾	٢٥	١٩٩
﴿ قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي ﴾	١٠٨	٢٨٨
﴿ تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا ﴾	٩١	٢٩٨

٢٠- طه		
﴿فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿٢٠﴾﴾	٢٠	٩٧
﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾﴾	٦٧	١٧١
﴿فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ﴾	١٢	١٨٢
﴿لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴿١٠٧﴾﴾	١٠٧	١٩١
﴿أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِي ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُۥ﴾	٣٩	٢١١
﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾﴾	١١٨	٢٣٧
﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾﴾	١١٩	٢٣٧- ٢٦٦
﴿فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾	٧١	٢٤٩
﴿مَكَانًا سُوًى ﴿٥٨﴾﴾	٥٨	٢٥٧
﴿وَلَقَدْ أَرَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا﴾	٥٦	٢٨٤
٢١- الأنبياء		
﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ سَأُو۟رِيكُمْ ءَايَٰتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٧﴾﴾	٣٧	١٦٧
﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾	٩٢	٢٠٢
﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾	٢٢	٢٨٥
﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾	٧٢	٢٩٥
٢٢- الحج		
﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾	٣٥	-

﴿ٱتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾﴾	١	١٨٢
﴿فَٱذْكُرُوا ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ﴾	٣٦	١٩٥
﴿فَٱجْتَنِبُوا ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ﴾	٣٠	٢١٤
﴿ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾	٧٢	٢٩٤
٢٣- المؤمنون		
﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾﴾	٩٢	١١٩
﴿قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾﴾	٩٩	١٨٤
٢٤- النور		
﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ﴾	٣٠	١١٠
﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ﴾	٤٠	١٥٩
٢٥- الفرقان		
﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ﴾	٢٥	٢٧٩
٢٦- الشعراء		
﴿وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾﴾	١٩٨	١٢٤
﴿أَنُؤْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ ﴿١١١﴾﴾	١١١	١٣٠
﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾﴾	١٦٦	١٥٩
﴿وَٱتَّقُوا ٱلَّذِيٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾﴾	١٣٢، ١٣٣، ١٣٤	٢٨٧
٢٧- النمل		
﴿فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ﴾	٤٠	٩٧

٣٢- السجدة		
﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ﴾	١٢	١٤٩- ١٧٩
٣٣- الأحزاب		
﴿وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّوا۟ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِى ٱلْأَعْرَابِ﴾	٢٠	١٥٢
﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ﴾	٥٦(ق)	١٨٤
﴿يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ﴾	١٣	١٨٧
﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾	٢١	٢٩٨
٣٤- سبأ		
﴿وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ﴾	١٠، ١١	١٠٩
﴿وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾	١٩	٢٣٠
٣٥- فاطر		
﴿أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾	٤٠	١٦٥
﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ﴾	٤١	٣١٠
٣٧- الصافات		
﴿بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍۭ ﴿٤٥﴾﴾	٤٥	٨٣
﴿إِلَىٰ مِا۟ئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾﴾	١٤٧	١٥٤
﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾	٤٧	١٧٣

٤٦- الأحقاف		
﴿وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾	١٧	٨١
﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ﴾	١٥	٢٧٢
٤٧- محمد		
﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ﴾	٣٥	١٨٨
٤٨- الفتح		
﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً﴾	٢٠	١٨١
﴿ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ﴾	٢٩	١٨٨
٤٩- الحجرات		
﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾	١٢	١١٩
﴿وَأَقْسِطُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ۝٩﴾	٩	١٢٨
﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟﴾	٥	١٥٠
﴿لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ﴾	١١	٢٠٠
٥٢- الطور		
﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ۝٢٨﴾	٢٨	١٨٢
٥٣- النجم		
﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ۝١٤ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ﴾	١٣،	٩٧
﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم﴾	٣٢	٢٤٥

٥٥- الرحمن		
﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴿٦٠﴾ ﴾	٦٠	٩١
﴿ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ ﴾	٦٦	٢١٥
﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ ﴾	٤٦	٢١٨
٥٦- الواقعة		
﴿ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ ﴾	١٩	١٧٤
﴿ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ﴿٥﴾ فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنبَثًّا ﴿٦﴾ وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٧﴾ ﴾	٥، ٦، ٧	١٨٥
٥٨- المجادلة		
﴿ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا ﴾	١١	٢٩٣
٦٠- الممتحنة		
﴿ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ ﴾	١٠(ق)	١٧٤
٦٢- الجمعة		
﴿ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ﴾	٨	١٦٠
﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾	٩	١٦٥
﴿ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾	٩	٢٨٠
٦٤- التغابن		
﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ﴾	٧	١٧٥

٧٥- القيامة		
﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ (٣٠)﴾	٣٠	٩٣
٧٦- الإنسان (الدهر)		
﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا (٥)﴾	٥	١٢٣
٧٨- النبأ		
﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا (١٤)﴾	١٤	١٢٦
٧٩- النازعات		
﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ (١٨)﴾	١٨	٨٠
﴿فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ (٤١)﴾	٤١	١٥٧
٨٠- عبس		
﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا (٣٠)﴾	٣٠	٢٣٣
٨٤- الانشقاق		
﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ (١) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (٢) وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ (٣)﴾	٣،١	١٥٠
٨٥- البروج		
﴿وَمَا نَقَمُوا﴾	٨	٣٠٠
٨٦- الطارق		
﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ (١١)﴾	١١	٢٦٠
٨٧- الأعلى		
﴿وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ (٤) فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ (٥)﴾	٥،٤	٩١

٨٨- الغاشية		
﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ۝٢٥﴾	٢٥	٢٥٩
١٠٢- التكاثر		
﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١﴾	١	٢٨٧
١٠٤- الهمزة		
﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾	١	٢٣٢
١٠٥- الفيل		
﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ۝٢﴾	٢	١٨٤
١٠٨- الكوثر		
﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾	١، ٢	٩١



فهرس الأحاديث النَّبويَّة الشريفة

فهرس الأعلام

حرف الألف

فهرس القبائل والبلدان

فهرس الأشعار والأرجاز

حرف اللام





فهرس مصادر الدراسة والتحقيق ومراجعهما

١- القرآن الكريم.

٢- «إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع» عبد الرحمن بن إسماعيل ابن إبراهيم، دار النشر: شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض.

٣- «الإتباع والمزاوجة» أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب أبو الحسين الرازي، دار النشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، تحقيق: كمال مصطفى.

٤- «الإتباع» لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، دار النشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، تحقيق: كمال مصطفى.

٥- «إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر» شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، دار النشر: دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م، الطبعة الأولى، تحقيق: أنس مهرة.

٦- «اتفاق المباني وافتراق المعاني» سليمان بن بنين الدقيقي النحوي، دار النشر: دار عمار، الأردن، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، الطبعة الأولى، تحقيق: يحي عبد الرؤوف جبر.

٧- «الإتقان في علوم القرآن» جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار النشر: دار الفكر، لبنان، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م، الطبعة الأولى، تحقيق: سعيد المندوب.

٨- «إتمام الدراية لقراء النقاية» الإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، الطبعة الأولى، تحقيق: الشيخ إبراهيم العجوز.

٩- «أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم» صديق بن حسن القنوجي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨، تحقيق: عبد الجبار زكار.

١٠- «الآحاد والمثاني» أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني، دار النشر: دار

الراية، الرياض، ١٤١١، ١٩٩١، الطبعة الأولى، تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة.
١١- «الأحرف السبعة للقرآن» لأبي عمرو الداني، دار النشر: مكتبة المنارة، مكة المكرمة، ١٤٠٨، الطبعة الأولى، تحقيق: د. عبد المهيمن طحان.
١٢- «الأحكام السلطانية والولايات الدينية» لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
١٣- «أحكام القرآن» أحمد بن علي الرازي الجصاص،أبو بكر، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي.
١٤- «أحكام القرآن» لأبي بكر محمد بن عبد الله ابن العربي، دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان، تحقيق: محمد عبد القادر عطا.
١٥- «أحوال الرجال» إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، أبو إسحاق، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥، الطبعة الأولى، تحقيق: صبحي بدري السامرائي.
١٦- «إحياء علوم الدين» محمد بن محمد الغزالي، أبو حامد، دار النشر: دار المعرفة - بيروت.
١٧- «أخبار القضاة» محمد بن خلف بن حيان، دار النشر: عالم الكتب - بيروت.
١٨- «أخبار النحويين» عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم، دار النشر: دار الصحابة للتراث، طنطا، ١٤١٠، الطبعة الأولى، تحقيق: مجدي فتحي السيد.
١٩- «الآداب الشرعية والمنح المرعية» الإمام أبي عبد الله محمد بن مفلح المقدسي، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م، الطبعة الثانية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عمر القيام.
٢٠- «أدب الكاتب» لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، دار النشر: مكتبة السعادة، مصر، ١٩٦٣، الطبعة الرابعة، تحقيق: محمد محيي الدين

عبد الحميد.

٢١- «إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم» لأبي السعود محمد بن محمد العمادي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٢- «إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم» لأبي السعود محمد بن محمد العمادي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٣- «إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر» أبو العز القلانسي، محمد ابن الحسين بن بنداد، ت ٥٢١هـ، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، ط١، مكة المكرمة، ١٤٠٤هـ= ١٩٨٤م.

٢٤- «الأزهية في علم الحروف» علي بن محمد الهروي،دار النشر: مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨١م.

٢٥- «أساس البلاغة» لأبي القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، دار النشر: دار الفكر، ١٣٩٩هـ١٩٧٩م.

٢٦- «الأسامي والكنى» أحمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني، دار النشر: مكتبة دار الأقصى، الكويت، ١٤٠٦، ١٩٨٥، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع.

٢٧- «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، دار النشر: دار الجيل، بيروت، ١٤١٢، الطبعة الأولى، تحقيق: علي محمد البجاوي.

٢٨- «أسد الغابة في معرفة الصحابة» عز الدين بن الأثير، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م، الطبعة الأولى، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي.

٢٩- «أسرار البلاغة» عبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر،دار النشر: مطبعة المدني، جدة،١٩٩١م، الطبعة الأولى.

٣٠- «أسرار العربية» الإمام أبو البركات الأنباري، دار النشر: دار الجيل، بيروت، ١٤١٥هـ١٩٩٥م، الطبعة الأولى، تحقيق: د. فخر صالح قدارة.

٣١- «أسرار العربية» الإمام أبي البركات الأنباري، دار النشر: دار الجيل، بيروت، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م، الطبعة الأولى، تحقيق: د. فخر صالح قدارة.

٣٢- «الأشباه والنظائر» عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣، الطبعة الأولى.

٣٣- «الإصابة في تمييز الصحابة» أحمد بن علي بن حجر، العسقلاني، دار النشر: دار الجيل، بيروت، ١٤١٢، ١٩٩٢، الطبعة الأولى، تحقيق: علي محمد البجاوي

٣٤- «إصلاح المنطق» لأبي يوسف يعقوب بن إسحق بن السكيت، دار النشر: دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام.

٣٥- «إصلاح غلط المُحدِّثين» حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي، دار النشر: دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٧، الطبعة الأولى، تحقيق: د. محمد علي عبد الكريم الرديني.

٣٦- «الأصمعيات اختيار الأصمعي» لأبي سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك، دار النشر: دار المعارف، مصر، ١٩٩٣م، الطبعة السابعة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون.

٣٧- «الأصول في النحو» لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م، الطبعة الثالثة، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي.

٣٨- «أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن» محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي.، دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات.

٣٩- «اعتراض الشرط على الشرط» ابن هشام الأنصاري، دار النشر: دار عمار، الأردن، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م، الطبعة الأولى، تحقيق: د. عبد الفتاح الحموز.

٤٠- «إعجاز القرآن» لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني، دار النشر: دار المعارف، مصر، ١٩٩٧م، الطبعة الخامسة، تحقيق: السيد أحمد صقر.

٤١- «**إعراب القرآن**» أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، دار النشر: عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م، الطبعة الثالثة، تحقيق: د.زهير غازي زاهد.

٤٢- «**إعراب لامية الشنفرى**» لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، دار النشر: المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران.

٤٣- «**إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي**» الشيخ الإمام محب الدين أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، دار النشر: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م، الطبعة الأولى، تحقيق: حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه د. عبد الحميد هنداوي.

٤٤- «**الأعلام**» الزركلي، خير الدين ت ١٩٧٦م، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٠م.

٤٥- «**الأغاني**» لأبي الفرج الأصبهاني، دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان، تحقيق: علي مهنا وسمير جابر.

٤٦- «**الأفعال**» لأبي القاسم علي بن جعفر السعدي، دار النشر: عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م، الطبعة الأولى.

٤٧- «**الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء**» لأبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي، دار النشر: عالم الكتب، بيروت، ١٤١٧هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: د. محمد كمال الدين عز الدين علي.

٤٨- «**إكمال الأعلام بتثليث الكلام**» محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، دار النشر: جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة السعودية، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م، الطبعة الأولى، تحقيق: سعد بن حمدان الغامدي.

٤٩- «**الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى**» علي ابن هبة الله بن أبي نصر بن ماكولا، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت،

١٤١١، الطبعة الأولى.

٥٠- «الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة» محمد بن عبد الملك بن مالك الطائي الجياني، دار النشر: دار الجيل، بيروت، ١٤١١، الطبعة الأولى، تحقيق: د. محمد حسن عواد.

٥١- «الألفاظ المهموزة» لأبي الفتح عثمان ابن جني، دار النشر: دار الفكر، دمشق، ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م، الطبعة الأولى، تحقيق: مازن المبارك.

٥٢- «ألقاب الصحابة والتابعين في المسندين الصحيحين» لأبي علي الحسين بن محمد بن أحمد الجبائي الأندلسي، دار النشر: دار الفضيلة، القاهرة، مصر، ١٩٩٤م، تحقيق: د محمد زينهم محمد عزب ومحمود نصار.

٥٣- «أمالي ابن الشجري» ابن الشجري أبو السعادات هبة الله بن علي محمد، ت ٥٤٢هـ، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، ط١، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٤١٣هـ = ١٩٩١م.

٥٤- «أمالي المرتضى» الشريف المرتضى، علي بن الحسين، ت ٤٣٦، تحقيق: محمد بدر النعساني الحلبي، ط١، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، إيران، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.

٥٥- «الأمالي في لغة العرب» لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.

٥٦- «الأمثال في القرآن الكريم» لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، دار النشر: مكتبة الصحابة، طنطا، مصر، ١٤٠٦، الطبعة الأولى، تحقيق: إبراهيم محمد.

٥٧- «إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات» لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، دار النشر: المكتبة العلمية، لاهور، باكستان، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض.

٥٨- «إنباه الرواة على أنباه النحاة» القفطي، أبو الحسن علي بن يوسف، ت ٦٤٦هـ

تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٧١هـ ١٩٥٢م.

٥٩- «**الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب**» علي بن عدلان الموصلي النحوي، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، الطبعة الثانية، تحقيق: د حاتم صالح الضامن.

٦٠- «**الأنساب**» لأبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، دار النشر: دار الفكر، بيروت، ١٩٩٨م، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد الله عمر البارودي.

٦١- «**الإنصاف في التنبيه على المعاني والأسباب التي أوجبت الاختلاف**» عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي، دار النشر: دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣، الطبعة الثانية، تحقيق: د. محمد رضوان الداية.

٦٢- «**الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**» لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي، دار النشر: دار الفكر، دمشق، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد .

٦٣- «**أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**» جمال الدين ابن هشام الأنصاري، دار النشر: دار الجيل، بيروت، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م، الطبعة الخامسة، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد .

٦٤- «**الإيضاح في علوم البلاغة**» الخطيب القزويني، دار النشر: دار إحياء العلوم، بيروت، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م، الطبعة الرابعة، تحقيق: الشيخ بهيج غزاوي.

٦٥- «**البحر الرائق شرح كنز الدقائق**» زين الدين ابن نجيم الحنفي، دار النشر: دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية.

٦٦- «**البحر الزخار**» لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، دار النشر: مؤسسة علوم القرآن ، مكتبة العلوم والحكم، بيروت ، المدينة، ١٤٠٩، الطبعة الأولى، تحقيق: د. محفوظ عبد الرحمن زين الله.

٦٧- «**البخلاء**» لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، دار النشر: دار الكتب العلمية،

لبنان، بيروت، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م، تحقيق: أحمد العوامري بك، علي الجارم بك.

٦٨- «البدء والتاريخ» المطهر بن طاهر المقدسي، دار النشر: مكتبة الثقافة الدينية - بورسعيد.

٦٩- «بدائع الفوائد» محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار النشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ١٤١٦، ١٩٩٦، الطبعة الأولى، تحقيق: هشام عبد العزيز عطا، عادل عبد الحميد العدوي، أشرف أحمد الج.

٧٠- «البداية والنهاية» إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، دار النشر: مكتبة المعارف - بيروت.

٧١- «البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير» سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بابن الملقن، دار النشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م، الطبعة الأولى، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال.

٧٢- «البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة» الشيخ عبد الفتاح القاضي، ت ١٤٠٣هـ، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.

٧٣- «البرهان في علوم القرآن» محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، دار النشر: دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

٧٤- «بغية الطلب في تاريخ حلب» كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة، دار النشر: دار الفكر، تحقيق: د. سهيل زكار.

٧٥- «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة» جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار النشر: المكتبة العصرية، لبنان، صيدا، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

٧٦- «البلدانيات» الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار

النشر: دار العطاء، السعودية، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م، الطبعة الأولى، تحقيق: حسام بن محمد القطان.

٧٧- «**البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث**» لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بت محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد الأنباري، دار النشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ١٤١٧ هـ- ١٩٩٦ م، الطبعة الثانية، تحقيق: الدكتور رمضان عبد التواب.

٧٨- «**البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**» محمد بن يعقوب الفيروزأبادي، دار النشر: جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، ١٤٠٧، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد المصري.

٧٩- «**البيان في عدّ آي القرآن**» لأبي عمرو عثمان بن سعيد الأموي الداني، دار النشر: مركز المخطوطات والتراث، الكويت، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، الطبعة الأولى، تحقيق: غانم قدوري الحمد.

٨٠- «**البيان والتبيين**» الجاحظ، دار النشر: دار صعب، بيروت، تحقيق: فوزي عطوي.

٨١- «**تاج العروس من جواهر القاموس**» محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار النشر: دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين.

٨٢- «**تاريخ ابن الوردي**» زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي، دار النشر: دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م، الطبعة الأولى.

٨٣- «**تاريخ ابن معين**» (رواية الدوري): يحي بن معين أبو زكريا، دار النشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ١٣٩٩، ١٩٧٩، الطبعة الأولى، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف.

٨٤- «**تاريخ أسماء الثقات**» عمر بن أحمد أبو حفص الواعظ، دار النشر: الدار السلفية، الكويت، ١٤٠٤، ١٩٨٤، الطبعة الأولى، تحقيق: صبحي السامرائي.

٨٥- «**تاريخ البصروي**» علي بن يوسف بن أحمد البصروي، دار النشر: دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٨، الطبعة الأولى، تحقيق: أكرم حسن العلبي.

٨٦- «**تاريخ الخلفاء**» عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار النشر: مطبعة السعادة،

مصر، ١٣٧١هـ ١٩٥٢م، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد.

٨٧- «**تاريخ الطبري**» لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

٨٨- «**تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس**» الحافظ أبي الوليد عبد الله بن محمد ابن يونس الأزدي، دار النشر: مطبعة المدني، القاهرة، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م، الطبعة الثانية، تحقيق: عزت العطار الحسيني.

٨٩- «**التاريخ الكبير**» محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار النشر: دار الفكر، تحقيق: السيد هاشم الندوي

٩٠- «**تاريخ اليعقوبي**» أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي، دار النشر: دار صادر - بيروت.

٩١- «**تاريخ بغداد**» أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

٩٢- «**تاريخ خليفة بن خياط**» خليفة بن خياط الليثي العصفري أبو عمر، دار النشر: دار القلم ، مؤسسة الرسالة، دمشق ، بيروت، ١٣٩٧، الطبعة الثانية، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري.

٩٣- «**تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل**» لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشَّافعي، دار النشر: دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري.

٩٤- «**تاريخ مولد العلماء ووفياتهم**» محمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان بن زبر الربعي، دار النشر: دار العاصمة، الرياض، ١٤١٠، الطبعة الأولى، تحقيق: د. عبد الله أحمد سليمان الحمد.

٩٥- «**التبيان في آداب حملة القرآن**» لأبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي، دار النشر: الوكالة العامة للتوزيع، دمشق، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م، الطبعة الأولى.

٩٦- «**التبيان في إعراب القرآن**» لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله

العكبري، دار النشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، تحقيق: علي محمد البجاوي.

٩٧- «التبيان في تفسير غريب القرآن» شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري، دار النشر: دار الصَّحابة للتراث بطنطا، مصر، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م، الطبعة الأولى، تحقيق: فتحي أنور الدابلوي.

٩٨- «تبين الحقائق شرح كنز الدقائق» فخر الدين عثمان بن علي الزيلعي الحنفي، دار النشر: دار الكتب الإسلامي، القاهرة.، ١٣١٣هـ

٩٩- «التحبير في المعجم الكبير» الإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني التميمي، دار النشر: رئاسة ديوان الأوقاف، بغداد، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م، الطبعة الأولى، تحقيق: منيرة ناجي سالم.

١٠٠- «التجريد لبغية المريد في القراءات السبع» تأليف: ابن الفحام الصقلي، عبد الرحمن بن عتيق، تحقيق: ضاري إبراهيم العاصي، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، ١٤١٨هـ

١٠١- «تحبير التيسير في القراءات العشر» ابن الجزري شمس الدين محمد بن محمد ابن علي بن يوسف، دار النشر: دار الفرقان، الأردن، عمان، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، الطبعة الأولى، تحقيق: د.أحمد محمد مفلح القضاة.

١٠٢- «التحبير شرح التحرير في أصول الفقه» علاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي الحنبلي، دار النشر: مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، الطبعة الأولى، تحقيق: د. عبد الرحمن الجبرين، د. عوض القرني، د. أحمد السراح.

١٠٣- «تحرير ألفاظ التنبيه» (لغة الفقه): يحي بن شرف بن مري النووي، أبو زكريا، دار النشر: دار القلم، دمشق، ١٤٠٨، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد الغني الدقر.

١٠٤- «تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل» ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم بن

الحسين أبي زرعة العراقي، دار النشر: مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٩٩م، تحقيق: عبد الله نوارة .

١٠٥- «**تحفة الفقهاء**» علاء الدين السمرقندي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥، ١٩٨٤، الطبعة الأولى.

١٠٦- «**التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**» الإمام شمس الدين السخاوي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م، الطبعة الأولى .

١٠٧- «**تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله من الحرف**» علي بن محمود بن سعود الخزاعي، أبو الحسن، دار النشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٥، الطبعة الأولى، تحقيق: د. إحسان عباس.

١٠٨- «**تخليص الشَّواهد وتلخيص الفوائد**» تأليف ابن هشام، عبد الله بن يوسف، تحقيق وتعليق: عباس مصطفى الصالحي، دار النشر: المكتبة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.

١٠٩- «**تذكرة الحفاظ**» لأبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى .

١١٠- «**تصحيفات المُحدِّثين**» الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، أبو أحمد، دار النشر: المطبعة العربية الحديثة، القاهرة، ١٤٠٢، الطبعة الأولى، تحقيق: محمود أحمد ميرة.

١١١- «**التطريف في التصحيف**» عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي أبو الفضل، دار النشر: دار الفائز، عمان، الأردن، ١٤٠٩، الطبعة الأولى، تحقيق: د. علي حسين البواب.

١١٢- «**التعريفات**» علي بن محمد بن علي الجرجاني، دار النشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥، الطبعة الأولى، تحقيق: إبراهيم الأبياري .

١١٣- «**تفسير أسماء الله الحسنى**» إسحاق إبراهيم بن محمد بن سهل الزجاج، دار النشر: دار الثقافة العربية، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق .

١١٤- «تفسير البحر المحيط» محمد بن يوسف الشهير بـأبي حيـان الأندلـسي، دار النشر: دار الكتب العلميـة، لبنـان، بـيروت، ١٤٢٢هـ،٢٠٠١م، الطبعـة الأولى، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معـوض، شـارك في التحقيق (١) د.زكريا عبد المجيد النوقي (٢) د.أحمد النجولي الجمل .

١١٥- «تفسير البغوي» البغـوي، دار النـشر: دار المعرفـة، بـيروت، تحقيـق: خـالد عبد الرحمن العك .

١١٦- «تفسير البيضاوي» البيضاوي، دار النشر: دار الفكر – بيروت .

١١٧- «تفسير السلمي وهو حقائق التفسير» لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين بـن موسى الأزدي الـسلمي، دار النـشر: دار الكتـب العلميـة، لبنـان، بـيروت، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م، الطبعة الأولى، تحقيق: سيد عمران .

١١٨- «تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم» نصر بن محمد بن أحمد أبـو الليـث السمرقندي، دار النشر: دار الفكر، بيروت، تحقيق: د.محمود مطرجي .

١١٩- «تفسير القرآن» اختصار النكت للماوردي: الإمام عز الدين عبـد العزيـز بـن عبد السلام السلمي الدمـشقي الـشافعي، دار النـشر: دار ابـن حـزم، بـيروت، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م، الطبعة الأولى، تحقيق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي.

١٢٠- «تفسير القرآن العزيز» لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بـن أبي زمنـين، دار النشر: الفـاروق الحديثـة، مـصر، القـاهرة، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م، الطبعـة الأولى، تحقيق أبي عبد الله حسين بن عكاشة، محمد بن مصطفى الكنز .

١٢١- «تفسير القرآن العظيم» إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، دار النشر: دار الفكر، بيروت – ١٤٠١.

١٢٢- «تفسير القرآن» عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، دار النشر: المكتبة العصرية، صيدا، تحقيق: أسعد محمد الطيب .

١٢٣- «تفسير القرآن» عبد الرزاق بن همام الصنعاني، دار النـشر: مكتبـة الرشـد، الرياض، ١٤١٠، الطبعة الأولى، تحقيق: د. مصطفى مسلم محمد .

١٢٤- «**تفسير القرآن**» لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، دار النشر: دار الوطن، الرياض، السعودية، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م، الطبعة الأولى، تحقيق: ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم.

١٢٥- «**التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب**» فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، الطبعة الأولى.

١٢٦- «**تفسير سفيان الثوري**» سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣، الطبعة الأولى.

١٢٧- «**تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم**» محمد بن أبي نصر فتوح ابن عبد الله بن فتوح الأزدي، دار النشر: مكتبة السنة، القاهرة، مصر، ١٤١٥، ١٩٩٥، الطبعة الأولى، تحقيق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز.

١٢٨- «**تفسير مجاهد**» مجاهد بن جبر المخزومي التابعي، أبو الحجاج، دار النشر: المنشورات العلمية، بيروت، تحقيق: عبدالرحمن الطاهر محمد السورتي.

١٢٩- «**تفسير مقاتل بن سليمان**» لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير البلخي، دار النشر: دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م، الطبعة الأولى، تحقيق: أحمد فريد.

١٣٠- «**تقريب التهذيب**» أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار الرشيد، سوريا، ١٤٠٦، ١٩٨٦، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد عوامة.

١٣١- «**تكملة الإكمال**» محمد بن عبد الغني البغدادي أبو بكر، دار النشر: جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٠، الطبعة الأولى، تحقيق: د. عبد القيوم عبد رب النبي.

١٣٢- «**التلخيص في القراءات الثمان**» أبو معشر الطبري، عبد الكريم بن عبد الصمد، ت ٤٨٧هـ، تحقيق: محمد حسن عقيل، ط١، جدة، ١٤١٢هـ= ١٩٩٢م.

١٣٣- «**تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير**» جمال الدين أبي الفرج

عبد الرحمن ابن الجوزي، دار النشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ١٩٩٧، الطبعة الأولى.

١٣٤- «**التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**» لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، دار النشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ،محمد عبد الكبير البكري.

١٣٥- «**التنبيه في الفقه الشافعي**» إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشيرازي أبو إسحاق، دار النشر: عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣، الطبعة الأولى، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر.

١٣٦- «**التَّنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح**» تأليف عبد الله بن بري، تحقيق: مصطفى حجازي وغيره، نشر مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٠ـ١٩٨١م.

١٣٧- «**تنوير المقباس من تفسير ابن عباس**» الفيروز آبادي، دار النشر: دار الكتب العلمية – لبنان.

١٣٨- «**تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار**» لأبي جعفر محمد ابن جرير بن يزيد الطبري، دار النشر: مطبعة المدني، القاهرة، تحقيق: محمود محمد شاكر.

١٣٩- «**تهذيب الأسماء واللغات**» محيي الدين بن شرف النووي، دار النشر: دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦، الطبعة الأولى، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات.

١٤٠- «**تهذيب التهذيب**» أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار الفكر، بيروت، ١٤٠٤، ١٩٨٤، الطبعة الأولى.

١٤١- «**تهذيب الكمال**» يوسف بن الزكي عبد الرحمن، أبو الحجاج المزي، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠، ١٩٨٠، الطبعة الأولى، تحقيق: د. بشار عواد معروف.

١٤٢- «**تهذيب اللغة**» لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، دار النشر: دار إحياء

التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد عوض مرعب.

١٤٣- «**تهذيب مستمر الأوهام على ذوي المعرفة وأولي الأفهام**» علي بن هبة الله بن جعفر بن علي بن ماكولا، أبو نصر، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠، الطبعة الأولى، تحقيق: سيد كسروي حسن.

١٤٤- «**توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم**» ابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي.

١٤٥- «**التوقيف على مهمات التعاريف**» محمد عبد الرؤوف المناوي، دار النشر: دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت، دمشق، ١٤١٠، الطبعة الأولى، تحقيق: د. محمد رضوان الداية.

١٤٦- «**تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**» عبد الرحمن بن ناصر السعدي، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م، تحقيق: ابن عثيمين.

١٤٧- «**التيسير في القراءات السبع**» الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الداني، دار النشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م، الطبعة الثانية، تحقيق: اوتو تريزل.

١٤٨- «**الثقات**» محمد بن حبان بن أحمد البستي، دار النشر: دار الفكر، ١٣٩٥، ١٩٧٥، الطبعة الأولى، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد.

١٤٩- «**جامع البيان عن تأويل آي القرآن**» محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، دار النشر: دار الفكر، بيروت - ١٤٠٥.

١٥٠- «**جامع التحصيل في أحكام المراسيل**» لأبي سعيد بن خليل بن كيكلدي، أبو سعيد العلائي، دار النشر: عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧، ١٩٨٦، الطبعة الثانية، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي.

١٥١- «**جامع الجوامع**» الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن، ت ٥٦٠ هـ، تحقيق:

مؤسسة النشر الإسلامي، التابعة لجماعة المدرسين بقم، ط١، ١٤١٨ هـ، ١٩٩٨م.

١٥٢- «**الجامع الصحيح المختصر**» محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار النشر: دار ابن كثير ، اليمامة، بيروت، ١٤٠٧، ١٩٨٧، الطبعة الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا .

١٥٣- «**الجامع الصحيح سنن الترمذي**» محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.

١٥٤- «**الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بن حبيب**» الربيع بن حبيب بن عمر الأزدي البصري، دار النشر: دار الحكمة ،مكتبة الاستقامة، بيروت ،سلطنة عمان، ١٤١٥، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد إدريس ، عاشور بن يوسف .

١٥٥- «**الجامع لأحكام القرآن**» لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار النشر: دار الشعب – القاهرة.

١٥٦- «**الجرح والتعديل**» عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٢٧١، ١٩٥٢، الطبعة الأولى.

١٥٧- «**جزء أحاديث الشعر**» عبد الغني بن عبد الواحد بن علي المقدسي، أبو محمد، دار النشر: المكتبة الإسلامية، عمان، الأردن، ١٤١٠، الطبعة الأولى، تحقيق: إحسان عبد المنان الجبالي .

١٥٨- «**جزء في تفسير الباقيات الصالحات**» لأبي سعيد خليل بن كيلكدي بن عبد الله العلائي، دار النشر: مكتبة الأيمان، المدينة المنورة، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م، تحقيق: بدر الزمان محمد شفيع النيالي .

١٥٩- «**جزء فيه قراءات النبي ﷺ**» لأبي عمر حفص بن عمر الدوري، دار النشر: مكتبة الدار، المدينة المنورة، السعودية، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م، الطبعة الأولى،

تحقيق: حكمت بشير ياسين .

١٦٠- «الجمل في النحو» الخليل بن أحمد الفراهيدي، ١٤١٦هـ١٩٩٥م، الطبعة الخامسة، تحقيق: د . فخر الدين قباوة .

١٦١- «جمهرة أشعار العرب» لأبي زيد القرشي، دار النشر: دار الأرقم، بيروت، تحقيق: عمر فاروق الطباع .

١٦٢- «جمهرة الأمثال» الشيخ الأديب أبي هلال العسكري، دار النشر: دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

١٦٣- «جمهرة اللغة» دار النشر: دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م، الطبعة الأولى، تحقيق: رمزي منير بعلبكي .

١٦٤- «جمهرة خطب العرب» أحمد زكي صفوت، دار النشر: المكتبة العلمية، بيروت.

١٦٥- «الجنى الداني في حروف المعاني» المرادي، الحسن بن قاسم، ت ٧٤٩ هـ، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣ هـ= ١٩٩٢م.

١٦٦- «الجهاد لابن المبارك» ابن المبارك، دار النشر: الدار التونسية، تونس.

١٦٧- «جواهر القرآن» لأبي حامد الغزالي، دار النشر: دار إحياء العلوم، لبنان، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد رشيد رضا القباني .

١٦٨- «حاشية الصبان على شرح الأشموني» محمد بن علي الصبان، ت ١٢٠٦هـ، البابي الحلبي بمصر، ١٣٤١هـ

١٦٩- «الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي» وهو شرح مختصر المزني: علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري الشافعي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ١٩٩٩م، الطبعة الأولى، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود.

١٧٠- «الحجة في القراءات السبع» الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله، دار النشر: دار الشروق، بيروت، ١٤٠١، الطبعة الرابعة، تحقيق: د. عبد العال سالم

مكرم.
١٧١- «**حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار**» محمد بن عمر بحرق الحضرمي الشافعي، دار النشر: دار الحاوي، بيروت، ١٩٩٨م، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد غسان نصوح عزقول.
١٧٢- «**الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة**» زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، أبو يحيى، دار النشر: دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤١١، الطبعة الأولى، تحقيق: د. مازن المبارك.
١٧٣- «**حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع**» القاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي، دار النشر: دار الكتاب النفيس، بيروت، ١٤٠٧، الطبعة الأولى.
١٧٤- «**حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**» لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار النشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥، الطبعة الرابعة.
١٧٥- «**الحماسة البصرية**» صدر الدين علي بن الحسن البصري، دار النشر: عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م، تحقيق: مختار الدين أحمد.
١٧٦- «**الحماسة المغربية**» مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب: أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي التادلي، دار النشر: دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩١م، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد رضوان الداية.
١٧٧- «**خريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله من الحرف**» علي بن محمود بن سعود الخزاعي أبو الحسن، دار النشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٥، الطبعة الأولى، تحقيق: د. إحسان عباس.
١٧٨- «**خزانة الأدب وغاية الأرب**» تقي الدين أبي بكر علي المعروف بابن حجة الحموي، دار النشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٧م، الطبعة الأولى، تحقيق: عصام شقيو.
١٧٩- «**خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**» عبد القادر بن عمر البغدادي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد

نبيل طريفي،إميل بديع يعقوب.

١٨٠- «**الخصائص الكبرى**» لأبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

١٨١- «**الخصائص**» لأبي الفتح عثمان ابن جني، دار النشر: عالم الكتب، بيروت، تحقيق: محمد علي النجار.

١٨٢- «**خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**» المحبي، دار النشر: دار صادر - بيروت.

١٨٣- «**خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال**» الحافظ الفقيه صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري اليمني، دار النشر: مكتب المطبوعات الإسلامية،دار البشائر، حلب، بيروت، ١٤١٦ هـ، الطبعة الخامسة، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة.

١٨٤- «**خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام**» علي بن بالي القسطنطني الحنفي، دار النشر: عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م، الطبعة الأولى، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن.

١٨٥- «**الدر المنثور**» عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، دار النشر: دار الفكر، بيروت - ١٩٩٣.

١٨٦- «**درة الغواص في أوهام الخواص**» القاسم بن علي الحريري، دار النشر: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٩٨،١٤١٨هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: عرفات مطرجي.

١٨٧- «**الدرة المضيئة في القراءات الثلاث**» للإمام العلامة محمد بن محمد ابن الجزري.

١٨٨- «**الدُّرر اللوامع على همع الهوامع في علوم العربية**» تأليف: أحمد بن الأمين الشنقيطي، تحقيق وشرح: عبد العال سلم مكرم، دار النشر: دار العلوم العلمية، الكويت، ١٩٨١م، الطبعة الأولى، وطبعة دار المعرفة، بيروت،

١٩٧٣م، الطبعة الثانية .

١٨٩- «دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون» القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، دار النشر: دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، الطبعة الأولى، تحقيق: عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص .

١٩٠- «دلائل الإعجاز» الإمام عبد القاهر الجرجاني، دار النشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٥هـ١٩٩٥م، الطبعة الأولى، تحقيق: د . التنجي.

١٩١- «الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب» إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت .

١٩٢- «ديوان ابن الدمينة» ابن الدمينة، تحقيق: أحمد راتب النفاخ، نشر دار العروبة، مصر، ١٩٥٩م.

١٩٣- «شعر ابن هرمة» تحقيق: محمد نفاع، وحسين عطوان، نشره مجمع اللغة العربية بدمشق،١٩٦٩م.

١٩٤- «ديوان أبي الأسود الدؤلي» تحقيق محمد حسن آل ياسين، نشر دار الكتب الجديد، بيروت، ١٩٩٧م، الطبعة الثانية.

١٩٥- «ديوان أبي زبيد الطائي» شعر أبي زبيد الطائي .

١٩٦- «ديوان أبي دؤاد الإيادي» (جارية، أو حارثة بن الحجاج)، نشر جوستاف جونيام، ضمن دراسات في الأدب العربي، ترجمة إحسان عباس، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٥٩م، الطبعة الأولى .

١٩٧- «ديوان أبي النجم» جمعه وحققه وشرحه د. سجيع جبيلي، ط١، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م.

١٩٨- «ديوان الأعشى الكبير» ميمون بن قيس، تحقيق: محمد محمد حسين، المطبعة النموذجية، القاهرة، (لا.ت).

١٩٩- «ديوان امرئ القيس» تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٦٩م.

٢٠٠- «ديوان أمية بن الصلت» تحقيق: د. عبد الحفيظ السطلي، دمشق، ١٩٧٤م.

٢٠١- «ديوان أوس بن حجر» تحقيق: محمد يوسف نجم، نشر دار صادر، بيروت ١٩٧٩م .

٢٠٢- «ديوان توبة بن الحمير الخفاجي» تحقيق: د. خليل إبراهيم العطية، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٨م.

٢٠٣- «ديوان جرير» تحقيق: نعمان أمين طه، دار المعارف بمصر، ١٩٦٩م.

٢٠٤- «ديوان جميل بثينه» تحقيق: إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٢م.

٢٠٥- «ديوان حسان بن ثابت»، تحقيق: د. سيد حنفي حسنين، القاهرة، ١٩٧٤م.

٢٠٦- «ديوان حاتم الطائي» صنعه: يحي بن مدلك الطائي، رواية هشام بن محمد الكلبي، دراسة عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي القاهرة، ١٩٩٠، الطبعة الثانية.

٢٠٧- «ديوان الحطيئة رواية وشرح ابن السكيت» تحقيق: د. نعمان أمين طه، ط١، مكتبة الخانجي بمصر، ١٤٠٧ هـ= ١٩٨٧م.

٢٠٨- «ديوان الحماسة» التبريزي، دار النشر: دار القلم – بيروت .

٢٠٩- «ديوان الخنساء» دار صادر، بيروت، ١٣٧٩ هـ= ١٩٦٠م.

٢١٠- «ديوان الشَّنفَرَى» إعداد طلاب حرب، نشر دار صادر، بيروت، ١٩٩٦م، الطبعة الأولى .

٢١١- «ديوان طرفة بن العبد» نشر دار صادر، بيروت، ١٩٦١م .

٢١٢- «ديوان عامر بن الطفيل» نشر دار صادر، بيروت، ١٩٧٩م .

٢١٣- «ديوان العباس بن مرداس» جمع وتحقيق يحي الجبوري، نشر مديرية الثقافة العامة في وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية، بغداد، ١٩٦٨م .

٢١٤- «ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات» تحقيق وشرح: محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٦م.

٢١٥- «ديوان عدي بن زيد» تحقيق: محمد جبار المعيبد، نشر وزارة الثقافة، بغداد،

١٩٦٥م .

٢١٦- «**ديوان علقمة بن عبدة**» شرح سعيد نسيب مكارم، نشر دار صادر، بيروت، ١٩٩٦م، الطبعة الأولى .

٢١٧- «**شرح ديوان عمرو بن أبي ربيعة**» تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الأندلس، بيروت .

٢١٨- «**ديوان عمرو بن كلثوم**» تحقيق: علي أبو زيد، نشر مكتبة سعد الدين، ١٩٩١م، الطبعة الأولى .

٢١٩- «**ديوان الفرزدق**» نشر دار صادر، بيروت .

٢٢٠- «**ديوان قيس بن الملوح**» (مجنون ليلى)، قدم له وشرحه: مجيد طراد، نشر عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٦م، الطبعة الأولى .

٢٢١- «**ديوان كعب بن زهير**» نشر الدار القومية للطباعة والنشر، مصر، ١٩٦٥م.

٢٢٢- «**ديوان المتلمِّس الضبعي**» تحقيق: حسن كامل الصيرفي، نشر معهد المخطوطات، جامعة الدول العربية، ١٩٦٨م.

٢٢٣- «**ديوان النابغة الجعدي**» تحقيق: واضح الصمد، نشر دار صادر، بيروت، ١٩٩٨م، الطبعة الأولى .

٢٢٤- «**ديوان الأخطل**» تحقيق: د. فخر الدين قباوة، دار الأصمعي، حلب، ١٣٩٠ هـ= ١٩٧٠م.

٢٢٥- «**ديوان الراعي النميري**»،تحقيق:د. واضح الصمد، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١٥هـ

٢٢٦- «**ديوان الشماخ بن ضرار**» تحقيق: د.صلاح الدين الهادي،ط١،دار المعارف بمصر،١٩٦٨م.

٢٢٧- «**ديوان العجاج**» (رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه)، تحقيق: د. عزة حسن، مكتبة دار الشروق، بيروت، ١٩٧١م.

٢٢٨- «**ديوان الفرزدق**» شرح عبد الله الصاوي، القاهرة، ١٣٥٤ هـ= ١٩٣٦م.

٢٢٩- «ديوان القطامي» تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، د. أحمد مطلوب، بيروت، ١٣٧٩ هـ= ١٩٦٠م.

٢٣٠- «ديوان المتنبي» لأبي البقاء العكبري، دار النشر: دار المعرفة، بيروت، تحقيق: مصطفى السقا،إبراهيم الأبياري،عبد الحفيظ شلبي .

٢٣١- «ديوان المعاني» لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن مهران العسكري، دار النشر: دار الجيل - بيروت.

٢٣٢- «ديوان النابغة الذبياني» (صنعه ابن السكيت) ت٢٤٤هـ: تحقيق: د. شكري فيصل، بيروت، ١٣٨٨ هـ= ١٩٦٨م.

٢٣٣- «ديوان الهذليين» الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٥ هـ= ١٩٦٥م.

٢٣٤- «ديوان ذي الرمة» تحقيق: د. عبد القدوس أبو صالح، مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق، ١٣٩٢ هـ= ١٩٧٢م.

٢٣٥- «ديوان رؤبة» (ضمن مجموع أشعار العرب): تصحيح وليم بن الورد، ليبزج، ١٩٠٣ م.

٢٣٦- «ديوان زهير بن أبي سلمى» (صنعه الأعلم الشنتمري ٤٧٦ هـ): تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣ هـ= ١٩٩٣م.

٢٣٧- «ديوان سحيم عبد بني الحسحاس»، تحقيق: عبد العزيز الميمني، القاهرة، ١٩٥٠م .

٢٣٨- «ديوان الشافعي»، محمد بن إدريس، جمع وتحقيق وشرح: إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٩١، الطبعة الأولى .

٢٣٩- «ديوان طرفة بن العبد» (شرح الأعلم الشنتمري): تحقيق: درية الخطيب، ولطفي الصقال، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥م.

٢٤٠- «ديوان طفيل بن كعب الغنوي»، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٦٨م.

٢٤١- «ديوان عدي بن زيد العبادي»، تحقيق: محمد جبار المعيبد، دار الجمهورية،

بغداد، ١٣٨٥ هـ، ١٩٦٥م.
٢٤٢- «**ديوان عمرو بن أبي ربيعة**»: دار صادر، بيروت، (لا.ت).
٢٤٣- «**ديوان عنترة بن شداد**»، تحقيق: محمد سعيد مولدي، المكتب الإسلامي، دمشق، ١٣٩٠ هـ، ١٩٧٠م.
٢٤٤- «**ديوان كثير عزة**»، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٣٩١ هـ ١٩٧١م.
٢٤٥- «**ديوان كعب بن مالك الأنصاري**»: تحقيق: د. سامي مكي العاني، ط١، مكتبة النهضة، بغداد، ١٣٨٦هـ= ١٩٦٦م.
٢٤٦- «**ديوان قيس بن ذريح**»، جمعه وحققه وشرحه: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٣م .
٢٤٧- «**ديوان لبيد بن ربيعة**»: تحقيق: د. إحسان عباس، الكويت، ١٩٦٢م.
٢٤٨- «**ديوان مسكين الدرامي**»، تحقيق: د. خليل إبراهيم العطية، د. عبد الله الجبوري، بغداد، ١٣٨٩ هـ= ١٩٧٠م.
٢٤٩- «**الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**» لأبي الحسن علي بن بسام الشنتريني، دار النشر: دار الثقافة، بيروت، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م، تحقيق: إحسان عباس.
٢٥٠- «**ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم**» عبد العزيز بن أحمد بن محمد الكتاني، أبو محمد، دار النشر: دار العاصمة، الرياض، ١٤٠٩، الطبعة الأولى، تحقيق: د. عبد الله أحمد سليمان الحمد.
٢٥١- «**ذيل طبقات الحفاظ**» (للذهبي): الحافظ أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت .
٢٥٢- «**ذيل ميزان الاعتدال**» لأبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦ هـ، ١٩٩٥م، الطبعة الأولى، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود .
٢٥٣- «**رجال صحيح مسلم**» أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني، أبو بكر، دار النشر: دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٧، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد الله الليثي.

٢٥٤- «الرَّد على النُّحاة» أحمد بن عبد الرحمن بن مضاء القرطبي، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ١٩٨٢م.

٢٥٥- «رسالة "أيّ" المشددة» الشيخ عثمان النجدي الحنبلي، دار النشر: دار عمار، دار الفيحاء، الأردن، ١٤٠٦هـ١٩٨٦م، الطبعة الأولى، تحقيق: د عبد الفتاح الحموز.

٢٥٦- «رسالة الحدود» لأبي الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني، دار النشر: دار الفكر، عمان، تحقيق: إبراهيم السامرائي.

٢٥٧- «رسالة منازل الحروف» لأبي الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني، دار النشر: دار الفكر، عمان، تحقيق: إبراهيم السامرائي.

٢٥٨- «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني» العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٥٩- «الروض الأنف في شرح السيرة النبوية» لابن هشام السهيلي، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل، دار النصر للطباعة، القاهرة، ١٣٨٧ هـ= ١٩٦٧م.

٢٦٠- «روضة المحبين ونزهة المشتاقين» محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، أبو عبد الله، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢ – ١٩٩٢.

٢٦١- «الروضة في القراءات الإحدى عشرة» أبو علي المالكي، الحسن بن محمد بن إبراهيم، ت ٤٣٨هـ، تحقيق: مصطفى عدنان محمد سلمان، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م .

٢٦٢- «الرياض النضرة في مناقب العشرة» أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري، أبو جعفر، دار النشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٦، الطبعة الأولى، تحقيق: عيسى عبد الله محمد مانع الحميري.

٢٦٣- «زاد المسير في علم التفسير» عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، دار النشر: المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٤، الطبعة الثالثة .

٢٦٤- «زاد المعاد في هدي خير العباد» محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، أبو عبد الله، دار النشر: مؤسسة الرسالة، مكتبة المنار الإسلامية، بيروت، الكويت، ١٤٠٧، ١٩٨٦، الطبعة الرابعة عشر، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عبد القادر الأرناؤوط.

٢٦٥- «الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي» محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهري الهروي، أبو منصور، دار النشر: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، ١٣٩٩، الطبعة الأولى، تحقيق: د. محمد جبر الألفي.

٢٦٦- «الزاهر في معاني كلمات الناس» لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٢ هـ ١٩٩٢، الطبعة الأولى، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن.

٢٦٧- «سبب وضع علم العربية» جلال الدين السيوطي، دار النشر: دار الهجرة، بيروت، دمشق، ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م، الطبعة الأولى، تحقيق: مروان العطية.

٢٦٨- «السبعة» ابن مجاهد، أبو بكر، أحمد بن موسى، ت ٣٢٤ هـ، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠م

٢٦٩- «سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد» الصالحي، محمد بن يوسف الشامي، ت ٩٤٢هـ، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.

٢٧٠- «سر الفصاحة» الأمير أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م، الطبعة الأولى.

٢٧١- «سر صناعة الإعراب» لأبي الفتح عثمان ابن جني، دار النشر: دار القلم، دمشق، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، الطبعة الأولى، تحقيق: د. حسن هنداوي.

٢٧٢- «سمط الآلي في شرح أمالي وذيل اللآلي» تأليف: عبد الله بن عبد العزيز، أبو عبيد البكري، تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار النشر: دار الحديث بيروت،

١٩٨٤م، الطبعة الثانية.

٢٧٣- «**سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي**» عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي العاصمي المكي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض.

٢٧٤- «**سنن ابن ماجه**» محمد بن يزيد، أبو عبد الله القزويني، دار النشر: دار الفكر، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

٢٧٥- «**سنن أبي داود**» سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، دار النشر: دار الفكر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

٢٧٦- «**سنن البيهقي الكبرى**» أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، أبو بكر البيهقي، دار النشر: مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م، تحقيق: محمد عبد القادر عطا.

٢٧٧- «**سنن الدارقطني**» علي بن عمر أبو الحسن الدار قطني البغدادي، دار النشر: دار المعرفة، بيروت، ١٣٨٦، ١٩٦٦، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني.

٢٧٨- «**سنن الدارمي**» عبد الله بن عبد الرحمن، أبو محمد الدارمي، دار النشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧، الطبعة الأولى، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي.

٢٧٩- «**السنن الكبرى**» أحمد بن شعيب، أبو عبد الرحمن النسائي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١، ١٩٩١، الطبعة الأولى، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن.

٢٨٠- «**سهم الألحاظ في وهم الألفاظ**» رضي الدين محمد بن إبراهيم بن يوسف بن الحنبلي، دار النشر: عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م، الطبعة الأولى، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن.

٢٨١- «**سير أعلام النبلاء**» محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، أبو عبدالله،

دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣، الطبعة التاسعة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي.

٢٨٢- «**السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون**» علي بن برهان الدين الحلبي، دار النشر: دار المعرفة، بيروت - ١٤٠٠.

٢٨٣- «**السيرة النبوية**» لابن هشام: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، دار النشر: دار الجيل، بيروت، ١٤١١، الطبعة الأولى، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد.

٢٨٤- «**الشافية في علم التصريف**» جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر الدويني النحوي، المعروف بابن الحاجب، دار النشر: المكتبة المكية، مكة، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م، الطبعة الأولى، تحقيق: حسن أحمد العثمان.

٢٨٥- «**شذرات الذهب في أخبار من ذهب**» عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، دار النشر: دار بن كثير، دمشق، ١٤٠٦هـ، الطبعة ط١، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، ومحمود الأرناؤوط.

٢٨٦- «**شذور الذهب في معرفة كلام العرب**» عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، دار النشر: الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م، تحقيق: عبد الغني الدقر.

٢٨٧- «**شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**» بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي، دار النشر: دار الفكر، سوريا، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

٢٨٨- «**شرح أبيات سيبويه**» يوسف بن أحمد بن سعيد، السيرافي، دار المأمون للتراث، دمشق وبيروت، ١٩٧٩م.

٢٨٩- «**شرح اختيارات المفضَّل**» تأليف: يحي بن علي، الخطيب التبريزي، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م، الطبعة الثانية.

٢٩٠- «**شرح التسهيل**» ابن مالك، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي

المختون، ط١، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ١٤١٠هـ=١٩٩٠م .

٢٩١- «شرح التَّصريح على التوضيح» تأليف: خالد بن عبد الله الأزهري، وبهامشه حاشية يس بن زين الدين، دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاؤه)،القاهرة، (لا ت، لا ط) .

٢٩٢- «شرح الدَّماميني على مُغني اللَّبيب» للإمام محمد بن أبي بكر الدماميني، دار النشر: مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان ١٤٢٨هـ، الطبعة الأولى، صححه وعلق عليه:أحمد عزو عناية .

٢٩٣- «شرح الرضي على الكافية» الاستراباذي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، مؤسسة الصادق، طهران، (لا. ت) .

٢٩٤- «شرح الرضي على الكافية» الاستراباذي، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، مؤسسة الصادق، طهران، (لا. ت) .

٢٩٥- «شرح العمدة في الفقه» أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، أبو العباس، دار النشر: مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٣، الطبعة الأولى، تحقيق: د. سعود صالح العطيشان .

٢٩٦- «شرح القصائد التِّسع المشهورات» أبي جعفر أحمد بن محمد النحاس، دار النشر:دار الحرية للطباعة، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٣٩٣هـ تحقيق: أحمد خطاب.

٢٩٧- «شرح المفصل» ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي، ت ٦٤٣هـ، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة، (لا . ت) .

٢٩٨- «شرح ديوان الحماسة» المرزوقي، تحقيق: أحمد أمين، وعبد السلام محمد هارون، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٤١١هـ= ١٩٩١م .

٢٩٩- «شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي» تأليف: عبد الله بن برِّي، تقديم وتحقيق: عبيد مصطفى درويش، مراجعة: محمد مهدي علَّام، مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٩٨٥م .

٣٠٠- «شرح شواهد المغني» السيوطي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت (لا.ط، لا.ت).

٣٠١- «**شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ**» ابن مالك، تحقيق: عدنان عبد الرحمن الدوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧هـ= ١٩٧٧م .

٣٠٢- «**شرح قطر الندى وبل الصدى**» لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، القاهرة، ١٣٨٣، الطبعة الحادية عشرة، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد .

٣٠٣- «**شرح مشكل الآثار**» لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، دار النشر: مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٧م، الطبعة الأولى، تحقيق: شعيب الأرنؤوط .

٣٠٤- «**شرح هاشميات الكميت**» ابن زيد الأسدي، تفسير أبي رياش أحمد بن إبراهيم القيسي، تحقيق: داوود سلوم، ونوري حمودي القيسي، نشر دار عالم الكتب، بيروت،١٩٨٦م، الطبعة الثانية .

٣٠٥- «**الشعر والشعراء**» ابن قتيبة، دار إحياء العلوم، بيروت، (لا . ت).

٣٠٦- «**الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها**» أحمد بن فارس، ت ٣٩٥هـ، تحقيق: مصطفى الشويمي، ط١ منشورات مؤسسة بدران، بيروت، ١٩٦٣م.

٣٠٧- «**شعر عدي بن الرقاع العاملي**» جمع وشرح: حسن محمد نور الدين، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م، الطبعة الأولى .

٣٠٨- «**شعر عروة بن الورد**» تحقيق: محمد فؤاد نعناع، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، دار مكتبة العروبة، الكويت، ١٩٩٥م .

٣٠٩- «**شعر عمرو بن معد يكرب الزبيدي**» جمعه: مطاع الطرابيشي، مطبوعات مجلة اللغة العربية بدمشق، ١٩٨٥م، الطبعة الثانية .

٣١٠- «**شعر نصيب رباح**» جمع داوود سلوم، بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٦٧م.

٣١١- «**الصارم المسلول على شاتم الرسول**» أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، دار النشر: دار ابن حزم، بيروت، ١٤١٧، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد عبد الله عمر الحلواني ، محمد كبير أحمد شودري .

٣١٢- «صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان» محمد بن حبان بن أحمد، أبو حاتم التميمي البستي، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤، ١٩٩٣، الطبعة الثانية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط .

٣١٣- «صحيح ابن خزيمة» محمد بن إسحاق بن خزيمة، أبو بكر السلمي النيسابوري، دار النشر: المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٠، ١٩٧٠، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي .

٣١٤- «صحيح مسلم بشرح النووي» لأبي زكريا يحي بن شرف بن مري النووي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢، الطبعة الثانية.

٣١٥- «صحيح مسلم» مسلم بن الحجاج، أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي .

٣١٦- «صفة الصفوة» عبد الرحمن بن علي بن محمد، أبو الفرج، دار النشر: دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٩، ١٩٧٩، الطبعة الثانية، تحقيق: محمود فاخوري، د.محمد رواس قلعه جي.

٣١٧- «الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة» لأبي العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي، دار النشر: مؤسسة الرسالة، لبنان، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي، كامل محمد الخراط.

٣١٨- «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار النشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.

٣١٩- «طبقات الحفاظ» عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، أبو الفضل، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣، الطبعة الأولى .

٣٢٠- «طبقات الشافعية الكبرى» تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، دار النشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ، الطبعة ط٢، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د.عبد الفتاح محمد الحلو .

٣٢١- «طبقات الشافعية» لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة، دار النشر: عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧، الطبعة الأولى، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان.

٣٢٢- «طبقات الفقهاء الشافعية» تقي الدين أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح، دار النشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٩٩٢م، الطبعة الأولى، تحقيق: محيي الدين علي نجيب.

٣٢٣- «طبقات الفقهاء» إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، أبو إسحاق، دار النشر: دار القلم، بيروت، تحقيق: خليل الميس.

٣٢٤- «الطبقات الكبرى» محمد بن سعد بن منيع، أبو عبد الله البصري الزهري، دار النشر: دار صادر، بيروت.

٣٢٥- «طبقات المحدِّثين بأصبهان والواردين عليها» عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، أبو محمد الأنصاري، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٢، ١٩٩٢، الطبعة الثانية، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي.

٣٢٦- «طبقات المفسرين» عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار النشر: مكتبة وهبة، القاهرة، ١٣٩٦، الطبعة الأولى، تحقيق: علي محمد عمر.

٣٢٧- «طبقات النحويين واللغويين» أبو بكر الزبيدي ت٣٧٩هـ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، دار المنار بمصر، (لا.ت).

٣٢٨- «طبقات فحول الشعراء» محمد بن سلام الجمحي، دار النشر: دار المدني، جدة، تحقيق: محمود محمد شاكر.

٣٢٩- «الطبقات» خليفة بن خياط، أبو عمر الليثي العصفري، دار النشر: دار طيبة، الرياض، ١٤٠٢، ١٩٨٢، الطبعة الثانية، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري.

٣٣٠- «العبر في خبر من غبر» شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار النشر: مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٨٤، الطبعة ط٢، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد.

٣٣١- «العجاب في بيان الأسباب» شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي، دار النشر: دار ابن الجوزي، السعودية، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس .

٣٣٢- «العقد الفريد» أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت،لبنان، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م، الطبعة الثالثة.

٣٣٣- «علل التثنية» لأبي الفتح عثمان بن جني النحوي الموصلي، دار النشر: مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م، تحقيق: الدكتور صبيح التميمي.

٣٣٤- «علل النحو» لأبي الحسن محمد بن عبد الله الوراق، دار النشر: مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩م، الطبعة الأولى، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش.

٣٣٥- «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» بدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٣٣٦- «عيار الشعر» لأبي الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي، دار النشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر المانع .

٣٣٧- «غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار» أبو العلاء العطار، الحسن بن أحمد، ت ٥٦٩هـ، تحقيق د. أشرف محمد فؤاد طلعت، ط١، جدة، ١٤١٤هـ= ١٩٩٤م .

٣٣٨- «غريب الحديث» إبراهيم بن إسحاق الحربي، أبو إسحاق، دار النشر: جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٥، الطبعة الأولى، تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد.

٣٣٩- «غريب الحديث» أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي، أبو سليمان، دار النشر: جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٢، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي.

٣٤٠- «غريب الحديث» القاسم بن سلام الهروي، أبو عبيد، دار النشر: دار

الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٦، الطبعة الأولى، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان.

٣٤١- «غريب الحديث» عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أبو محمد، دار النشر: مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٧، الطبعة الأولى، تحقيق: د. عبد الله الجبوري .

٣٤٢- «غريب الحديث» لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٥، ١٩٨٥، الطبعة الأولى، تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي .

٣٤٣- «الفائق في غريب الحديث» محمود بن عمر الزمخشري، دار النشر: دار المعرفة، لبنان، الطبعة الثانية، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم.

٣٤٤- «فتح الباري شرح صحيح البخاري» أحمد بن علي بن حجر، أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار المعرفة، بيروت، تحقيق: محب الدين الخطيب.

٣٤٥- «فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير» محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار النشر: دار الفكر - بيروت .

٣٤٦- «الفصول المفيدة في الواو المزيدة» صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي، دار النشر: دار البشير، عمان، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، الطبعة الأولى، تحقيق: حسن موسى الشاعر.

٣٤٧- «الفصول في الأصول» أحمد بن علي الرازي الجصاص، دار النشر: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، ١٤٠٥، الطبعة الأولى، تحقيق: د. عجيل جاسم النشمي .

٣٤٨- «فضائل الصحابة» أحمد بن شعيب النسائي، أبو عبد الرحمن، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥، الطبعة الأولى .

٣٤٩- «فضائل القرآن» محمد بن عبد الوهاب، دار النشر: مطابع الرياض، الرياض،

الطبعة الأولى، تحقيق: عبد العزيز بن زيد الرومي، د . محمد بلتاجي، د. سيّد حجاب .

٣٥٠- «فضائل مكة والسكن فيها» الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد، دار النشر: مكتبة الفلاح، الكويت، ١٤٠٠، تحقيق: سامي مكي العاني.

٣٥١- «فهرسة ابن خير الإشبيلي» أبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ١٩٩٨م، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد فؤاد منصور.

٣٥٢- «فهرسة ابن عطية» الإمام القاضي أبي محمد عبد الحق بن عطية المحاربي الأندلسي، دار النشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٨٣، الطبعة الثانية، تحقيق: محمد أبو الأجفان، محمد الزاهي .

٣٥٣- «الفهرست» محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم، دار النشر: دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٨ – ١٩٧٨ .

٣٥٤- «فهم القرآن ومعانيه» الحارث بن أسد بن عبد الله المحاسبي، أبو عبد الله، دار النشر: دار الكندي ، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨، الطبعة الثانية، تحقيق: حسين القوتلي .

٣٥٥- «فوات الوفيات» محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، الطبعة الأولى، تحقيق: علي محمد بن معوض، عادل أحمد عبد الموجود.

٣٥٦- «في التعريب والمعرب» عبد الله بن بري بن عبد الجبار المقدسي المصري، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ١٩٨٥م، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي.

٣٥٧- «فيض القدير شرح الجامع الصغير» عبد الرؤوف المناوي، دار النشر: المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٥٦هـ، الطبعة الأولى .

٣٥٨- «القاموس المحيط» محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

٣٥٩- «قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن» مرعي بن يوسف بن أبي بكر الكرمي، دار النشر: دار القرآن الكريم، الكويت، ١٤٠٠، تحقيق: سامي عطا حسن .

٣٦٠- «قواعد الشعر» لأبي العباس أحمد بن يحي ثعلب، دار النشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٥م، تحقيق: رمضان عبد التواب .

٣٦١- «القواعد والإشارات في أصول القراءات» أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا الحموي، أبو العباس، دار النشر: دار القلم، دمشق، ١٤٠٦، الطبعة الأولى، تحقيق: د. عبد الكريم محمد الحسن بكار.

٣٦٢- «الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة» حمد بن أحمد، أبو عبد الله الذهبي الدمشقي، دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علو، جدة، ١٤١٣، ١٩٩٢، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد عوامة .

٣٦٣-«الكافي في فقه الإمام المبجل أحمد بن حنبل» عبد الله بن قدامة المقدسي أبو محمد، دار النشر: المكتب الإسلامي- بيروت .

٣٦٤-«الكامل في التاريخ» لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ، الطبعة ط٢، تحقيق: عبد الله القاضي .

٣٦٥-«كتاب التسهيل لعلوم التنزيل» محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي الكلبي، دار النشر: دار الكتاب العربي، لبنان، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م، الطبعة الرابعة.

٣٦٦-«كتاب الجيم» إسحاق بن مرار، أبو عمرو الشيباني، تحقيق: إبراهيم الأبياري وغيره، منشورات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٩٧٤م ـ ١٩٧٥م، الطبعة الأولى.

٣٦٧-«كتاب الصناعتين الكتابة والشعر» لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، دار النشر: المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم .

٣٦٨-«كتاب العين» الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار النشر: دار ومكتبة الهلال،

تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي.

٣٦٩-«كتاب الوفيات» لأبي العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب، دار النشر: دار الإقامة الجديدة، بيروت، ١٩٧٨م، الطبعة الثانية، تحقيق: عادل نويهض.

٣٧٠-«كتاب حجج القرآن» لأبي الفضائل أحمد بن محمد بن المظفر بن المختار الرازي، دار النشر: دار الرائد العربي، لبنان، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م، الطبعة الثانية، تحقيق: أحمد عمر المحمصاني الأزهري .

٣٧١-«كتاب حروف المعاني» لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤م، الطبعة الأولى، تحقيق: علي توفيق الحمد.

٣٧٢-«كتاب دلائل النبوة» إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني، دار النشر: دار طيبة، الرياض، ١٤٠٩، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد محمد الحداد.

٣٧٣-«كتاب سيبويه» لأبي البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، دار النشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد السلام محمد هارون .

٣٧٤-«كتاب غريب القرآن» لأبي بكر محمد بن عزيز السجستاني، دار النشر: دار قتيبة، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران .

٣٧٥-«الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل» لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي .

٣٧٦-«كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣ - ١٩٩٢ .

٣٧٧-«كشف المشكل من حديث الصحيحين» لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، دار النشر: دار الوطن، الرياض، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.، تحقيق: علي حسين البواب.

٣٧٨-«الكشف والبيان» (تفسير الثعلبي): لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ،٢٠٠٢م، الطبعة الأولى، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي .

٣٧٩-«كفاية المتحفظ في اللغة» لأبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الطرابلسي، دار النشر: دار اقرأ للطباعة والنشر والترجمة، طرابلس، الجماهيرية الليبية، تحقيق: السائح علي حسين .

٣٨٠-«الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية» لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري .

٣٨١-«كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال» علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ١٩٩٨م، الطبعة الأولى، تحقيق: محمود عمر الدمياطي.

٣٨٢-«الكنز في القراءات العشر» الواسطي: عبد الله بن عبد المؤمن، ت ٧٤١هـ تحقيق: خالد أحمد عبد القادر، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٤١٨هـ= ١٩٩٧م .

٣٨٣-«اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع» محمد بن خليل بن إبراهيم المشيشي الطرابلسي، دار النشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤١٥ هـ الطبعة الأولى، تحقيق: فواز أحمد زمرلي .

٣٨٤-«لباب الإعراب المانع من اللَّحن في السُّنة والكتاب» تأليف: الإمام عبد الوهاب بن أحمد الشعراني، دار النشر: دار البدر، مصر ١٤٢٨هـالطبعة الأولى، تحقيق: د.عبد الله عبد القادر الطويل .

٣٨٥-«لباب النقول في أسباب النزول» عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، دار النشر: دار إحياء العلوم – بيروت .

٣٨٦-«اللباب في تهذيب الأنساب» لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري، دار النشر: دار صادر، بيروت، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

٣٨٧-«البحر الزخار» لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، دار النشر: مؤسسة علوم القرآن، مكتبة العلوم والحكم، بيروت، المدينة، ١٤٠٩، الطبعة الأولى، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله.

٣٨٨-«لذيذ الطَّرب بنظم بحور العرب» ابن عيَّاد المصري،دار النشر: دار عبادي للطباعة والنشر، ١٤٢٨هـ، صنعاء، اليمن، تحقيق: د. طرَّاف طارق النَّهار.

٣٨٩-«لسان العرب» محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار النشر: دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.

٣٩٠- «لسان الميزان» أحمد بن علي بن حجر، أبو الفضل العسقلاني، دار النشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٦، ١٩٨٦، الطبعة الثالثة، تحقيق: دائرة المعارف النظامية، الهند.

٣٩١- «اللمع في العربية» لأبي الفتح عثمان بن جني، دار النشر: دار الكتب الثقافية، الكويت، تحقيق: فائز فارس.

٣٩٢- «المُؤتلف والمُختلف في أسماء الشعراء» الآمدي، دار النشر: دار إحياء الكتب العربية،١٣٨١هـ القاهرة، تحقيق: علي محمد البجاوي.

٣٩٣-«ما جاء على فعلْتُ وأفعلتُ بمعنى واحد مؤلف على حروف المعجم» موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر، دار النشر: دار الفكر، دمشق، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م، تحقيق: ماجد الذهبي.

٣٩٤-«المبسوط» شمس الدين السرخسي، دار النشر: دار المعرفة - بيروت.

٣٩٥-«المجالسة وجواهر العلم» أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري القاضي المالكي، دار النشر: دار ابن حزم، لبنان، بيروت، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م، الطبعة الأولى.

٣٩٦-«مجلة المورد» م٨، ع٣ - ١٩٧٩م، المجمع العلمي العراقي، العراق، بغداد.

٣٩٧- «**مجمع الأمثال**» لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري، دار النشر: دار المعرفة، بيروت، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

٣٩٨- «**مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**» علي بن أبي بكر الهيثمي، دار النشر: دار الريان للتراث،دار الكتاب العربي، القاهرة ، بيروت - ١٤٠٧.

٣٩٩- «**مجمل اللغة**» ابن فارس، تحقيق: الشيخ هادي حسن حمودي، ط١ منشورات معهد المخطوطات العربية، الكويت، ١٤٠٥ هـ= ١٩٨٥م.

٤٠٠- «**محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء**» لأبي القاسم الحسين بن محمد ابن المفضل الأصفهاني، دار النشر: دار القلم، بيروت، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م، تحقيق: عمر الطباع.

٤٠١- «**المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**» ابن جني، تحقيق:علي النجدي ناصف، ود. عبد الحليم النجار، ود.عبد الفتاح شلبي، القاهرة، ١٣٨٦هـ.

٤٠٢- «**المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**» لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، دار النشر: دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد.

٤٠٣- «**المحكم والمحيط الأعظم**» لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد الحميد هنداوي.

٤٠٤- «**المحكم والمحيط الأعظم**» لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، الطبعة الأولى، تحقيق: عبدالحميد هنداوي.

٤٠٥- «**مختار الصحاح**» محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، دار النشر: مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٤١٥، ١٩٩٥، الطبعة طبعة جديدة، تحقيق: محمود خاطر.

٤٠٦- «**مختصر السيرة**» محمد بن عبد الوهاب، دار النشر: مطابع الرياض، الرياض، الطبعة

الأولى، تحقيق: عبد العزيز بن زيد الرومي، د. محمد بلتاجي، د. سيد حجاب.

٤٠٧- «المختصر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل» علي بن محمد بن علي البعلي أبو الحسن، دار النشر: جامعة الملك عبد العزيز، مكة المكرمة، تحقيق: د. محمد مظهربقا.

٤٠٨- «مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع» (مختصر في شواذ القرآن): ابن خالويه، تحقيق: برجشتراسر، دار الهجرة، (لا.ت).

٤٠٩- «المدخل» لأبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي، الشهير بابن الحاج، دار النشر: دار الفكر، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.

٤١٠- «المدهش» لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي، ابن الجوزي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م، الطبعة الثانية، تحقيق: الدكتور مروان قباني.

٤١١- «مرآة الجنان وعبرة اليقظان» لأبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي، دار النشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م.

٤١٢- «المزهر في علوم اللغة وأنواعها» جلال الدين السيوطي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ١٩٩٨م، الطبعة الأولى، تحقيق: فؤاد علي منصور.

٤١٣- «المسائل السَّفريَّة في النحو» لأبي محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد ابن هشام الأنصاري، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م، الطبعة الأولى، تحقيق: د.حاتم صالح الضامن.

٤١٤- «مسائل خلافية في النحو» لأبي البقاء العكبري، دار النشر: دار الشرق العربي، بيروت، ١٤١٢هـ١٩٩٢م، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد خير الحلواني.

٤١٥- «المستخرج على المستدرك» للحاكم عبد الرحيم بن الحسين العراقي، أبو الفضل، دار النشر: مكتبة السنة، القاهرة، ١٤١٠، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد عبد المنعم رشاد.

٤١٦- «المستدرك على الصحيحين» محمد بن عبد الله، أبو عبد الله الحاكم

النيسابوري، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ ١٩٩٠م، الطبعة الأولى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا .

٤١٧- «**المستطرف في كل فن مستظرف**» مجلدين: شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبشيهي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ١٩٨٦م، الطبعة الثانية، تحقيق: مفيد محمد قميحة.

٤١٨- «**المستنير في القراءات العشر**» ابن سوار البغدادي، أحمد بن علي، ت ٤٩٦هـ دراسة وتحقيق: عمار أمين الدّدو، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب جامعة بغداد، ١٤٢٠هـ= ١٩٩٩م .

٤١٩- «**مسند أبي يعلى**» أحمد بن علي بن المثنى، أبو يعلى الموصلي التميمي، دار النشر: دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٤، ١٩٨٤، الطبعة الأولى، تحقيق: حسين سليم أسد.

٤٢٠- «**مسند الإمام أبي حنيفة**» أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، أبو نعيم، دار النشر: مكتبة الكوثر، الرياض، ١٤١٥، الطبعة الأولى، تحقيق: نظر محمد الفاريابي.

٤٢١- «**مسند الإمام أحمد بن حنبل**» أحمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني، دار النشر: مؤسسة قرطبة – مصر.

٤٢٢- «**مسند الإمام عبد الله بن المبارك**» عبد الله بن المبارك بن واضح، دار النشر: مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٧، الطبعة الأولى، تحقيق: صبحي بدري السامرائي .

٤٢٣- «**مسند الشافعي**» محمد بن إدريس، أبو عبد الله الشافعي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت .

٤٢٤- «**مسند الشّاميين**» سليمان بن أحمد بن أيوب، أبو القاسم الطبراني، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥، ١٩٨٤، الطبعة الأولى، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي .

٤٢٥- «**مسند عائشة ث**» لأبي بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني،

دار النشر: مكتبة الأقصى، الكويت، ١٤٠٥، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين.

٤٢٦- «**مسند عبد الله بن أبي أوفى**» يحي بن محمد بن صاعد، أبو محمد، دار النشر: مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٨، تحقيق: سعد بن عبد الله آل الحميد.

٤٢٧- «**مشاهير علماء الأمصار**» محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٥٩، تحقيق: م. فلايشهمر.

٤٢٨- «**مشكاة المصابيح**» محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، دار النشر: المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٥، الطبعة الثالثة، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني.

٤٢٩- «**مشكل إعراب القرآن**» مكي بن أبي طالب القيسي، أبو محمد، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥، الطبعة الثانية، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن.

٤٣٠- «**المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**» للرافعي أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، دار النشر: المكتبة العلمية - بيروت.

٤٣١- «**المصنف**» شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي، لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري، تحقيق: إبراهيم مصطفى، و عبد الله أمين، شركة ومطبعة مصطفى بابي الحلبي وأولاده، ١٩٥٤م، الطبعة الأولى.

٤٣٢- «**المعارف**» ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، دار النشر: دار المعارف، القاهرة، تحقيق: دكتور ثروت عكاشة.

٤٣٣- «**معاني القرآن**» الفراء، أبو زكريا يحي بن زياد، ت ٢٠٧ هـ الجزء الأول بتحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، والثاني بتحقيق النجار، والثالث بتحقيق: د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار السرور، بيروت، (لا.ت) (مصورة عن الهيأة المصرية للكتاب ١٩٧٢).

٤٣٤- «**معاني القرآن الكريم**» النحاس، دار النشر: جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٩، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد علي الصابوني.

٤٣٥- «**معاني القرآن الكريم**» النحاس، دار النشر: جامعة أم القرى، مكة المكرمة،

١٤٠٩، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد علي الصابوني.

٤٣٦- «المعاني الكبير في أبيات المعاني» عبد الله بن مسلم بن قتيبة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م، الطبعة الأولى.

٤٣٧- «معاهد التنصيص على شواهد التلخيص» الشيخ عبد الرحيم بن أحمد العباسي، دار النشر: عالم الكتب، بيروت، ١٣٦٧هـ ١٩٤٧م، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

٤٣٨- «المعتصر من المختصر من مشكل الآثار» لأبي المحاسن يوسف بن موسى الحنفي، دار النشر: عالم الكتب، مكتبة المتنبي، مكتبة سعد الدين، بيروت، القاهرة، دمشق.

٤٣٩- «معجم أسماء الأشياء» أحمد بن مصطفى الدمشقي، دار النشر: دار الفضيلة، القاهرة.

٤٤٠- «معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» لأبي عبد الله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١ هـ ١٩٩١م، الطبعة الأولى.

٤٤١- «معجم الأفعال المتعدية بحرف» موسى بن محمد بن الملياني الأحمدي.

٤٤٢- «معجم البلدان» ياقوت بن عبد الله الحموي، أبو عبد الله، دار النشر: دار الفكر – بيروت.

٤٤٣- «معجم الصحابة» عبد الباقي بن قانع، أبو الحسين، دار النشر: مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ١٤١٨، الطبعة الأولى، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي.

٤٤٤- «المعجم الكبير» سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، دار النشر: مكتبة الزهراء، الموصل، ١٤٠٤، ١٩٨٣، الطبعة الثانية، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي.

٤٤٥- «معجم المؤلفين» عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (لا.ت).

٤٤٦- «المعجم الوسيط» إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار النشر: دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية .

٤٤٧- «المعجم في مشتبه أسامي المُحدِّثين» عبيد الله بن عبد الله بن أحمد الهروي، أبو الفضل، دار النشر: مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١١، الطبعة الأولى، تحقيق: نظر محمد الفاريابي .

٤٤٨- «معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع» عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي، أبو عبيد، دار النشر: عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣، الطبعة الثالثة، تحقيق: مصطفى السقا .

٤٤٩- «معجم مقاليد العلوم» لأبي الفضل عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، دار النشر: مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م، الطبعة الأولى، تحقيق: أ.د محمد إبراهيم عبادة .

٤٥٠- «معجم مقاييس اللغة» لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، دار النشر: دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م، الطبعة الثانية، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.

٤٥١- «معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم» لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي، دار النشر: مكتبة الدار، المدينة المنورة، السعودية، ١٤٠٥، ١٩٨٥، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي .

٤٥٢- «معرفة القرَّاء الكبار على الطبقات والأعصار» الذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف، وشعيب الأرناؤوط، ود. صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٤هـ.

٤٥٣- «معرفة علوم الحديث» لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٧هـ، ١٩٧٧م، الطبعة الثانية، تحقيق: السيد معظم حسين.

٤٥٤- «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب» جمال الدين ابن هشام الأنصاري، دار النشر: دار الفكر، دمشق، ١٩٨٥، الطبعة السادسة، تحقيق: د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله.

٤٥٥- «مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج» محمد الخطيب الشربيني، دار النشر: دار الفكر – بيروت.

٤٥٦- «المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني» عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، أبو محمد، دار النشر: دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥، الطبعة الأولى.

٤٥٧- «مفاتيح العلوم» لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب الخوارزمي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٤٥٨- «المفردات في غريب القرآن» لأبي القاسم الحسين بن محمد، دار النشر: دار المعرفة، لبنان، تحقيق: محمد سيد كيلاني.

٤٥٩- «المفصل في صنعة الإعراب» لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار النشر: مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩٣، الطبعة الأولى، تحقيق: د. علي بو ملحم.

٤٦٠- «المفضليات» المفضل بن محمد بن يعلى الضبي، بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر، و عبد السلام محمد هارون.

٤٦١- «المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة» لأبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، دار النشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥م، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد عثمان الخشت.

٤٦٢- «المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية» بدر الدين العيني، محمود بن أحمد، طبع بهامش خزانة الأدب للبغدادي، طبعة بولاق، ١٢٩٩ هـ

٤٦٣- «المقتضب» لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، دار النشر: عالم الكتب، بيروت، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة.

٤٦٤- «المقتفى من سيرة المصطفى ﷺ» الإمام المؤرخ الأديب الحسن بن عمر بن حبيب، دار النشر: دار الحديث، القاهرة، مصر، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م، الطبعة

الأولى، تحقيق: د مصطفى محمد حسين الذهبي.
٤٦٥- «مقدمة ابن خلدون» عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، دار النشر: دار القلم، بيروت، ١٩٨٤، الطبعة الخامسة .
٤٦٦- «المقرب» ابن عصفور، علي بن مؤمن، ت ٦٦٩هـ تحقيق: د. أحمد عبد الستار الجواري، و د. عبد الله أحمد الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٦م.
٤٦٧- «المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد» الإمام برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح، دار النشر: مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م، الطبعة الأولى، تحقيق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين .
٤٦٨- «ملحق الأغاني» (أخبار أبي نواس): لأبي الفرج الأصبهاني، دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان، تحقيق: علي مهنا وسمير جابر .
٤٦٩- «الممتع في التصريف» ابن عصفور، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط٣، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٣٩٨هـ= ١٩٧٨ م.
٤٧٠- «مناهل العرفان في علوم القرآن» محمد عبد العظيم الزرقاني، دار النشر: دار الفكر، لبنان، ١٤١٦هـ ١٩٩٦م، الطبعة الأولى.
٤٧١- «المنتظم في تاريخ الملوك والأمم» عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، أبو الفرج، دار النشر: دار صادر، بيروت، ١٣٥٨، الطبعة الأولى.
٤٧٢- «المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها» لأبي بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي، دار النشر: دار الفكر، دمشق سورية، ١٩٨٦م، تحقيق أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني .
٤٧٣- «منح الجليل شرح على مختصر سيد خليل»: محمد عليش، دار النشر: دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.
٤٧٤- «المنصف» (شرح تصريف المازني): ابن جني، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، ط١، القاهرة، ١٣٧٣هـ=١٩٥٤م.

٤٧٥- «موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان» علي بن أبي بكر الهيثمي، أبو الحسن، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة.

٤٧٦- «موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب» الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري، دار النشر: الرسالة، بيروت، ١٤١٥هـ١٩٩٦م، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد الكريم مجاهد.

٤٧٧- «موطأ الإمام مالك» مالك بن أنس أبو عبد الله الأصبحي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، مصر، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

٤٧٨- «ميزان الاعتدال في نقد الرجال» شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥، الطبعة الأولى، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود.

٤٧٩- «ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه» هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥، الطبعة الثالثة، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن.

٤٨٠- «الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم» علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦، الطبعة الأولى، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري.

٤٨١- «الناسخ والمنسوخ: قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي» أبو الخطاب، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٤، الطبعة الأولى، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن.

٤٨٢- «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى الأتابكي، دار النشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر.

٤٨٣- «نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر» أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: ضمن كتاب سبل السلام.

٤٨٤- «نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر» جمال الدين أبي الفرج

عبد الرحمن بن الجوزي، دار النشر: مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي.

٤٨٥- «**نزهة الألباب في الألقاب**» أحمد بن علي بن محمد، المشهور بابن حجر العسقلاني، دار النشر: مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ،١٩٨٩م، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد العزيز محمد بن صالح السديري.

٤٨٦- «**النشر في القراءات العشر**» ابن الجزري،تصحيح علي محمد الضباع، دار الفكر، (لا. ت).

٤٨٧- «**نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**» أحمد بن محمد المقري التلمساني، دار النشر: دار صادر، بيروت، ١٣٨٨هـ، تحقيق: د. إحسان عباس.

٤٨٨- «**النُّكت في القرآن**» لأبي الحسن علي بن فضَّال المجاشعي النحوي، دار النشر: دار البدر، ١٤٢٨هـ، مصر، الطبعة الأولى، تحقيق: د. عبد الله عبد القادر الطويل.

٤٨٩- «**النهاية في غريب الحديث والأثر**» لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، دار النشر: المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي.

٤٩٠- «**الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد**» أحمد بن محمد بن الحسين البخاري الكلاباذي أبو نصر، دار النشر: دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٧، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد الله الليثي.

٤٩١- «**همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**» جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار النشر: المكتبة التوفيقية، مصر، تحقيق: عبد الحميد هنداوي.

٤٩٢- «**الوافي بالوفيات**» صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، دار النشر: دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى.

٤٩٣- «**الوافية نظم الشافية**» النيساري، دار النشر: المكتبة المكية، مكة، ١٤١٥هـ

١٩٩٥م، الطبعة الأولى، تحقيق: حسن أحمد العثمان .

٤٩٤- «الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» علي بن أحمد الواحدي، أبـو الحسن، دار النشر: دار القلـم ، الدار الـشامية، دمـشق ، بـيروت، ١٤١٥، الطبعـة الأولى، تحقيق: صفوان عدنان داوودي .

٤٩٥- «وفيات الأعيان وأنباء أبنـاء الزمـان» لأبي العبـاس شـمس الديـن أحمـد بـن محمد بن أبي بكر بن خلكان، دار النشر: دار الثقافة، لبنـان، تحقيـق: إحسان عباس.

٤٩٦- «يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر» لأبي منصور عبد الملك بـن محمـد بـن إسماعيل الثعالبي، دار النشر: دار الكتب العلميـة، بـيروت، لبنـان، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م، الطبعة الأولى، تحقيق: د. مفيد محمد قمحية.



المحتويات

كتب للمحقق

١- «كتاب النُّكت في القرآن»،لأبي الحسن علي بن فضَّال المجاشعي النَّحوي، المتوفى ٤٧٩هـدراسة وتحقيق، طبع في دار البدر، مصر.

٢- «**كتاب الاعتماد في متشابه القرآن**»، لأبي إسماعيل موسى بن الحسين، المعروف بالمعدَّل، المتوفى٥٠٠هـ، دراسة وتحقيق، طبع في دار مجد الإسلام، مصر.

٣- «**كتاب لباب الإعراب المانع من اللَّحن في السُّنة والكتاب**»، للإمام عبد الوهاب ابن أحمد الشَّعراني، المتوفى ٩٧٣هـ، دراسة وتحقيق، طبع في دار البدر، مصر.

٤- «**كتاب غُنية الطَّالبين ومُنية الرَّاغبين في علم التَّجويد**»، للإمام البقري المتوفى ١١١١هـ، دراسة وتحقيق، مشترك مع الزميل الأستاذ الدكتور ياسين إبراهيم العبيدي الحويجي، طبع في دار مجد الإسلام ، مصر.

٥- «**محاضرات في علم الصَّرف**»، طبع في دار عبادي اليمنيَّة ، صنعاء.

٦- «**كتاب شرح قصيدة بانت سعاد**»، جمال الدِّين محمد بن هشام الأنصاري النَّحوي، المتوفى ٧٦١هـ، دراسة وتحقيق. المكتبة الإسلامية ـ مصر.

٧- «**كتاب المطارحة في النَّحو**»، لابن إياز النَّحوي المتوفى٦٨١هـ، دراسة وتحقيق (تحت الطَّبع).

٨- «**كتاب متشابه القرآن**»، للكسائي، المتوفى ١٨٩هـ، دراسة وتحقيق. (تحت الطَّبع).